



٢١٣١
ق . ش

الفتوحات الوهبية بشرح الأربعمين النووية ،
تأليف الشبرخيتي ، ابراهيم بن مرعي -
١١٠٦ ق ، بخط ابراهيم سند المشتولسي -
١٢٥٤ هـ

٢٥٧ ق ٢٣ س ٢٢×٥٥ر١٥سم

نسخه حسنه ، خطها نسخ ، طبع
دار الكتب المصرية ١٣٥٠ : ١ قوله ١٤١ : ١

١ - الاحاديث السننية الأخرى أ - المؤلف
ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ د - شرح
الأربعمين النووية .

١٩١٤

الفتوحات الروحية

الشيخ الفقيه

هذا شرح الشيخ العمدة القاضي العلامة

الحبر الفهامة شيخنا وشيخنا شيخنا

عطية بن مرعي الشيرازي نفعنا

الله به في الدنيا والآخرة

بجاء سيد المرسلين

أمين

أمين

مكتبة المعارف

الطائف

شاع كمال ت ٢٢٣١٤

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب الفتوحات الروحية الرقم ١٩١٤

اسم المؤلف أبو القاسم محمد بن عيسى الشيرازي

تاريخ النسخ

١٣٥٤

عدد الأوراق

٢٥٧

ملاحظات

مكتبة - مرقوم

١٥٥٨٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي وفق لحمل الحديث من اصطفاة من الانام. وهدى من انصافه
لفهم ما فيه من الاحكام. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك العلام
واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي اوتي جوامع الكلم وبيد اع الحكم العظام
صلي الله عليه وعلى صحابته الكرام. صلاة متضاعفة مترادفة على من الشهد والاعوام
وسلم تسليمًا **وبه** فيقول العبد الفقير الضعيف الملتجئ الى مولاه القوي
اللطيف عطية بن مري عطية الشيرازي المالك لست الله عيوبه وغفر ذنوبه
وبلغه في الدارين مطلوبه ان اوتي ما انفقت فيه نقايس الاعمار وصرفت
اليه جواهر الافكار واستعملت فيه الاسماع والابصار حديث رسول الله صلي
الله عليه وسلم وكانت الاربعون التي افها ولي الله محيي الدين ابي بكر ربا
يحيي بن شرف الدين النواوي من جوامع كلامه صلي الله عليه وسلم المتتملة علي
ابلق المعاني حتي وصف اكثرها بان عليه مدار الاسلام وابتنا الاحكام فلذا
عن لي ان اكتب عليها شرحا متمثلا بقول القائل

أستو خلق نركاب النجيب ذا عرج. موملا جبر ما لا قيت من عرج
فان لحقت بهم من بعد ما سبقوا. فكم لرب السما في الناس من فرج
وان ظلت بقعر الارض منقطعا. فاعلى عرج في ذاك من حرج
جعل الله خالصا لوجه الكريم محصلا للنور بجنات النعيم ونفع به في الحياة
وبعد المات انه قريب عجيب الدعوات وسميته الفتوحات الوهبية بشرح
الاربعين النووية ثم انه ينبغي ان ينسب علي المصنف بالتقرين وذلك بذكر نسبه
وبعض ما اثره علي وجه لطيف لانه كان عالما بين اقرانه فريد في عصره
واوانه فنقول هو يحيي بن شرف الدين بن مري بضم الميم وكسر الراء وكا وجيد
مصنوطا بخطبة بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام بكسر الحاء المهملة
وبالنون المعجمة الحزاني النواوي ثم الدمشقي والنووي نسبة لنوي والنسبة
اليها

صلوات

اليها بحذف الالف علي الاصل ويجوز كتبها بالالف علي العادة وقد اقام الشيخ
بدمشق نحو من ثمانية وعشرين سنة واستدل ابن المباركي بقول من قال من اقام
ببلد اربع سنين نسب اليها ولده في العشر الاول من الحرج سنة احدي وثلاثين وثمانية
وقيل في العشر الاوسط منه سنة ثلاثين وثمانية وهذا هو المعتمد ونوي
قرية من قري دمشق ونسبها وقرا بها القرآن وله در القائل حيث قال
لقيت خيرا يا نوي. ووقيت من الم الجوي
فلقد شادك عالم. لله اخلم من ما نوي
وعلا علاه وفضله. فصل الحبوب علي النوي

فلما بلغ سبع سنين وكانت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان نام جنب
والده فانتبه فحوضن الليل واليقظه وقال يا ايت ما هذا النور الذي قد ملا
الدار فاستيقظ اهله جميعا فلم ير الا شيافرف والده انها ليلة القدر فلما بلغ
عشر سنين وكان بنوي الشيخ بيس بن يوسف المراكشي من اولياء الله تعالى فرأي
الصبيان يكرهونه علي اللعب معهم ويعوبونهم منهم ويكي لا كرامتهم ويقرأ
القرآن في تلك الحال قال فوقع في قلبي محبة وجعله ابوه في دكان يشتغل بالبيع
والشرع عن القرآن قال الشيخ بيس فالتيت الذي يتر به القرآن فوصيته
به وقلت له هذا الصبي يرحي ان يكون اعلم اهل زمانه وانزعه عنهم وينتفع
الناس به فقال امهم انت فقلت لا وانما انطقني الله الذي انطق كل شيء
بذلك فذكر ذلك لوالده فخرج من عليه الي ان ختم القران وقد فاض الاحتلام
قال الشيخ فلما كان عمره تسع عشرة سنة قدمني والذي ادمشق سنة تسع
واربعين يعني وثمانية فسكنت المدرسة الرواحية وبقيت نحو سنتين لم اضع
جنبي الي الارض وكان قوتي في الجارية المدرسة لا غير قال بعضهم وكان تنصديق
منها ايقم ومن قوة يقينه ملازمة جنة عظيمة في بيته بالرواحية ويرها كل قليل
تخرج اليه ويقدم لها لبايا كاله حني ان بعضهم مره في غفلة وعوفي بطعم اللباب

منه

فقال يا سيدي ما هذه وخاف فقال له هذه خلق من خلق الله لا تقصروا ولا تنفع
اسئله بالله ان تكتب ما رايت ولا تحذف احدا قال وحفظت التنبية في اربعة
اشهر ونصف وبقيته المذهب في باقي السنة قال فلما كانت سنة احدى وخمسين
هجرت مع والدي وكانت الوقفة بالجمعة وكان رحلتنا من اول رجب فاقمت بمكة
النبوي صلى الله عليه وسلم نحو من شهر ونصف قال والده ولما توجهنا للرحيل
من نوي اخذته الحجة الى يوم عرفة ولم يتأوه قط فلما عدنا الى نوي ونزل الى
دمشق صب عليه العلم صبا قال الشيخ ومررت بالمدرسة الرواحية
فبينما انا في بعض الليالي في الصفة الشرقية منها والدي واخواني وجماعة
من اقاربنا ياتون الى جنبنا اذ نشطني الله تعالى وعافاني من المي واشتات
نفسي الى الذكر فجعلت اسبح فبينما انا كذلك بين السرا والجمهر اذ ابتدع حسن
الصورة جميل المنظر يتوضا على حافة البركة وقت نصف الليل اوقرب منه
فلما فرغ من وضوئه انا في وقال لي يا ولدي لا تذكر الله تشوش علي والدك
واخوانك ومن هذه المدرسة فقلت له يا شيخ من انت فقال انا فاصح للشا
عني فوقع في نفسي انه ابليس فقلت اهو بالله من الشيطان الرجيم ورفعت
صوتي بالشيخ فاعرض عني ومشي الى ناحية باب المدرسة فتبعته فوجدته
مغفلا وفتشها فلم احد فيها احدا غير من كان فيها فقال والدي ما خبرك
فاخبرته ففعلوا عجوت وقعدوا كلنا نسبح ونذكر قال ابن العطار واخبرني الشيخ
العدوة ولي الدين ابو الحسين قال مررت ففادني الشيخ محي الدين فلما جلس
عندي جعل يتكلم في الصبر فلما تكلم جعل الالم يذهب قليلا قليلا حتى نزل
فعرفت انه يسركته وكان شديد الورع والزهد صابرا على خشونة العيش حتى
ان رجلا من اصحابنا اقترح خيارة ليطعمه اياها فامتنع من اكلها وقال اخشي
ان ترطب جسمي وتجلب النوم وكان لا يحسن لي خل الحمار وقلع ثوبه ففلا
بعض الطلبة وكان فيه قمل فيها وقال دعه وكان قاركا لجميع ملاذ الدنيا

ولم يتزوج ولا ياكل في اليوم والليلة الا اكلة واحدة بعد العشاء ما يوتي به
من عند ابويه ولا يشرب الا شربة واحدة عند السحر ولا يشرب الميرد اي
الملقى فيه الثلج وكان لا يجمع بين ادمين ولا ياكل اللحم الا عند ما توجه الى
نوي وكان يلبس ثوب قطن وعمامة سنجابية ولم يتناول فواكه دمشق لانها
كثيرة الاوقاف واملاكي من هو تحت الحجر والتصرف وبلي لا يجوز الا على وجه
القبضة والناس لا يفعلونها وقال الشيخ بقي الدين السبكي ما اجتمع بعد التابعين
المجموع الذي اجتمع في النوري ووجدني بمجمع بخط الشيخ شمس الدين النوري ان
ابو الرواحية حكى وقال دفع الشيخ في الليل فتبعته فانفتح الباب فغير مفتاح
فخرج ومشي مع خطوات فاذا اخن بمكة فاحرم الشيخ وطاق وسعي ثم طاف
وسعي ثم طاف الى امنا الليل ورجع فمشيت خلفه فاذا اخن بالرواحية قال الذي
وتوني مشي في دار الحديث الاشرفية بعد موت ابي ثمانية سنة خمس وستين
وفي البلد من هو اسن منه واعلى سندا فلم ياخذ من معلوم شيئا الى ان مات ولما
مرض مرض الموت اشتد لي الفجاء فجاءني له به فلم ياكله فلما مات رآه بعض اهله
فقال ما فعل الله بك فقال اكرم من نزلني وتقبل علي واول اقرابي جاني الفجاء وهو
وتوني يوم الاربعاء رابع عشر رجب سنة ثمان مائة وسبعمائة ودفن ببلده
طيب الله مضجعه روي انه اسند ابياتا عند الوقاة منها هذه البيتان وزيد ما جدهما
تباسر قلبي في قدومي عليهم . وبالسير روي يوم تسري اليهم
وفي رحلي يصفوا مقامهم . مقام بهمة الرجال لديهم
ولا زادني الا يقين بانهم . لهم كرم يقيني الوفود عليهم
واشتهر ان الخضر عليه السلام كان يجتمع به قال بعض الاخيار انه راى فيما يرى النائم
رويا كثيرة قال وسمعت نومة تضرب فاجبت من ذلك فقلت ما هذا فقلت لي الليلة
قطب يحيي النوري فاستيقظت من سناي ولم اكن اعرف الشيخ ولا سمعت به قبل ذلك
وانفق اني دخلت المدينة يعني في حاجة فذكر ذلك لشخص فقال الشيخ في دار الحديث

في الاشرفية وهو الان جالس فيها فاستدلت عليها وودخلتها فوجدت جالسا
 قتيها وحوله جماعة فوقع بصم على فنهض قائما الى جهتي وترى الجماعة ومشي الى
 طرف ابوابها ولم يتركني اكله وقال اكنتم مامعك ولا تحدث به بعد هذا وحكي اليافني
 في اخر الحكاية الثانية والثلاثين من رومن الرياحين فيما بينه ان الشيخ خلق
 سارقا حماسه وعربا فتبعه الشيخ بعدوا خلفه ويقول ملكتك اياها قل قبلت
 والسارق ما عند خبير من ذلك وقد افتتح رحمه الله كغيره بقوله **بسم الله الرحمن الرحيم**
 اقتدا بالكتاب العزيز وعمل بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال اي شأن لا
 يبدأ وفيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ايترو في رواية اقطع وفي رواية اجزم
 بالجيم والذال المجمة وفي بعض الروايات بحمد الله وهو من التشبيه البليغ في العيب
 المنفر ومعني الجميع انه ناقص قليل البركة او مقطوعا وان تم وكل حسا فلا يرد
 ما قيل ان في كثير من الامور التي يبدأ فيها بسم الله لم تتم ونرى امورا =
 بالعكس وخرج بذي البال المحرم والمكروه وفي وصف الامر بذي البال فايدنان
 الاول رعاية اسم الله حيث ينبغي فحججه به في الامور التي لها بال وشان وخطر
 والثانية التيسير على الناس في عدم طلبها في محقرات الامور واورد ان البسمة
 امر ذويال فحتاج الى سبق مثلها ويتسلسل واجيب بان المراد الامر الذي يقصد
 تغييره لانه حيث لا يكون وسيلة لفهمه واورده عليه طلبها في الوضوء مع انه غير مقصود
 لذاته دون الصلاة مع كونه مقصودا لذاته والاولي ان يقال انها كما تحصل البركة
 لغيرها تحصل مثل ذلك لنفسها كالساعة من امرين تترك في نفسها وغيرها والبا
 لا ستعانة متعلقة بمضمون محتمل ان يكون اسما وان يكون فعلا عاما او خاصا مقدما
 او مؤخر او الاولي ان يكون فعلا وان يكون خاصا وان يكون مؤخر اما اولوية
 العقلية فلان العمل للافعال بالاصالة واما اولوية كونه خاصا فلان التالي
 لها في كل محل يعني العامل المحذوف ولذا يضم كل فاعل ما يحمل التسمية مبداه
 قال الشيخ سعد الدين لا خفاء ان العامل المضمون هو الفعل النحوي والتسمية انما جعلت

مبدأ

لفعل المحذوف

مبدأ للفعل المحذوف في الكلام محذوف مضاف الى لفظ ما جعلت التسمية مبداه
 اي فيضم المراد اسما او لا اكل اكل واما اولوية التاخير فلان المقصود
 الاهم البداية باسمه تعالى مرد اعلى الكفار في ابتدائهم باسم الله تعالى ولا نه
 ادل على الاختصاص واورده على ان التقديم للاختصاص قوله تعالى او السهم ربك
 فانه لو كان التقديم مفيد لذلك لوجب ان يورخ الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام
 الله احق برعاية ما تحب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول
 ما نزل الي ما لم يعلم فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله
 اهم في نفسه وبان باسم ربك متعلق باقر الثاني ومعني اقر الاول او وجد القراءة
 من غير اعتبار تقديمه الى مقرو كما في فلان يعطي والجواب الاول للمزحشي
 والثاني للسكاكي قال ابن عادل وفي الثاني نظر لان الظاهر على هذا الجواب
 ان يكون اقر الثاني توكيدا للاولي فيكون قد فصل بمعمول المؤكد بينه وبين
 ما اكده مع الفصل بكلام طويل انه واجيب عن ذلك بان لا يمتنع الفصل
 بين المؤكد والمؤكد ولو واجبي الاسري ان قوله كل من توكيد للنون في قوله ولا يخر
 مع الفصل بقوله ويرضين بما آتيتين ويبحث في هذا الجواب بان التاكيد
 هنا معنوي وما بحث فيه لفظي وربما يجوز في الاول الفصل دون الثاني لانه
 لما كان التاكيد في اللفظ موقفا لا في اللفظة ومعناه فالفصل بينهما كالقفل
 بين اجزاء الكلمة ولا كذلك المعنوي وبان الثاني لا يصلح ان يكون توكيدا لان الاول
 عام والثاني خاص اذا الاول امر بايجاد القراءة مطلقا والثاني بقرأة مقيدة
 وتطيرم الذي خلق خلق الانسان من علق وكسر ثاها ومن حق الحروف المخردة
 ان تفتح قال البيضاوي لا اختصاصها بلزوم الحرفية والجواب قال بعضهم مبين
 للتفصيل المذكور لا اختصاصها من بين حروف الجر مجموع امرين كونها لازمة للحرفية
 وكونها لازمة للجر لا توجد بدونه وفي كل منهما مناسبة للكسر اما الجر فلموافقة
 حركاتها اثرها واما الحرفية فلتضايها السكون الذي هو عدم الحركة وكون الكسر

بمنزلة العدم لقلته حيث لا يوجد في الافعال ولا في غير المنصرف من الاسماء
ولا في الحرف الا نادرا كجبر وانما جعلنا المتقضي للعدول الى الكسر اختصارا
بمجموع الاسمين ولم يجعل كل واحد منهما مقتضيا على حدة لئلا يستغنى لزوم
الحرفية بواو العطف وفايه فانها لا زمان للحرفية ولزوم الجر بكاف التشبيه
اذ هي لازمة وان انغلت عن الحرفية فان قيل فكل من واو القسم وقايله لا من الحرفية
والجر معا وليس مبنيا على الكسر فليست فيهما اجيب بان هذه ليست عللا
حقيقية وانما هي مناسبات وحكم لا يلزم اطرادها ولا انقطاعها وقال
بعضهم ان علمها لم يكن بطريق الاصاله بل بطريقه النياتة عن الياء لجرها
وحذفت الاو من بسم الله لكثرة الاستعمال ولذا لم تحذف من اقراء بسم ربك وغير
وطولت الباء عوضا عنها ولا نهم ارادوا ان لا يفتتح كلام الله الا بحرف معظم
مطول والاسم عند البصريين اصله سمويهم اوله م وبكسر فهو من الاسماء التي
حذفت او اخرها لكثرة الاستعمال وبنيت او ايلها على السكون وادخل عليها مبتدئا
بها لثمة الوصل لانهم من دأبهم ان يبتدوا بالمتحرك ويعقوبوا على الساكن واشتقاق
من السمو اي بضم السين وكسر هاء وهو العلو واما عند الكوفيين فاصله وسم
بفتح الواو وحذفت الواو عوضا عنها لثمة الوصل واشتقاقه عندهم من السمة
وهي العلامة وايد مذهب البصريين بان الحذف من الاواخر او في قال ابو العباس
ابن عطاء الباص لا مرواح انبيائه بالهمزة الرسالة والنبوة والسين سر مع اهل
المعرفة بالهمزة القديمة والاسن والميم مكنة على المؤمنين بدو من النظر اليهم
بعين الشفقة والرحمة وقال ابو بكر بن طاهر الباص للعارفين والسين
سلامه عليهم والميم محبة لهم وقال جعفر بن محمد الباقاؤه والسين سائر
والميم ملكه وازافة للجلالة من اضافة العام للخاص والله علم على الذات
الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد واصله عند البصريين اله فخلت
عليه ال فاجتمع همرتان بينهما ساكن خاير حصيل وهو اللام فصار كأنه اجتمع
همرتان

لعله
منته

همرتان فحذفت الثانية ونقلت حركتها الى اللام الساكنة قبلها فاجتمع لامان
متركان فاسكت الاولى لانه حقه واو دعت في الثانية ونحو وانما لم تحذف الهمة
الاولى لانها مجتمعة لسكون اللام وعند الكوفيين لانه فادخل عليها الاو واللام
واو دعت ونحو واصل لانه لو تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفاء وهو عرف
المعارف وحكي ابن جني ان سبويه روي بعد موته في المنام فقليل له ما فعل الله بك
فقال خيرا وذكر الله عظمة فقليل له بم فقال بقولي ان اسم الله تعالى اعرف المعارف
وبه يقتيد قول النحاة اعرف المعارف الضمير والمختار انه ليس بمشتق ورأي
الخليل بن احمد بعد موته فقليل له ما فعل الله بك قال عفر بن يولي في اسمه انه غير
مشتق وقيل انه مشتق من آله ياله كعلم يعلم اذ انغدر وقيل اذ تخير لان المعول
تخير في معرفته وفي عظمته وقيل غير ذلك قال بعضهم وحيث ذكر الاشتقاق
في اسم الله فالمراد به ان المعاني ملحوظ في ذلك الاسم والافطرط المشتق ان يكون
سبوقا لمشتق منه واسم الله تعالى قدسية لانها من كلامه علي ان الاختلاف
المذكور اما هو في لفظة الله لا في الجلالة والرحمن والرحيم صفتان مشبهتان
بنيتا للمبالغة وفعله رحمه بالكسر كفصيان من غضب وهو متعدي كرحمك الله
والصفة المشبهة انما تبني من اللام كظرفي وشرفي من طرفي وشرفي لتندل
رحم المتعدي منزلة اللام او يجعله لازما بنقله الى فعل بالضم والفرق بين
ما تنزل منزلة اللام وما جعل لازما ان الاول منفرد للمعول لكن يقطع النظر
عن معنوله لفظا وتقييدا كما في فلان يعطي ومنه قوله تعالى واذا رايت ثم رايت
فما فرأيت الاول لازما ووجدت الروية بخلاف ما جعل لازما فانه يعتبر غير منفرد
وللمعول له اصلا والرحمة في اللغة رقة في القلب والنعاط يقتضي التفضل
والاحسان وهذا المعنى محال في حقه تعالى فهو في حقه بمعنى الانعام وازادته
فما في صفة فعل على الاول وصفة ذات على الثاني والرحمن ابلغ من الرحيم لان
زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع بتخفيف احدهما وتشديد الآخر

وذلك انما يؤخذ تارة باعتبار الكمية اي الافراد واخرى باعتبار الكيفية اي الصفات
 فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يحضر المؤمن
 وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخرية كلها اجسام
 واما النعم الدنيوية فخليلة ودقيقة ونقطة كونان زيادة البهادر العلية زيادة
 المعنى بحذر فانه ابلغ من حاذر واجيب بان ذلك اكثرى لا كهي وبان ذلك عند
 اتخاذ نوع المشتقات قال الزمخشري ومما صحت في اذني انهم سيموت مركبا من مركبهم
 بالشقاق وهو مركب خفيف ليس فيه ثقل فجاء هذا العرق فقلت في طريق الطريق لرجل
 منهم ما اسم هذا الحمل اردت الحمل العرق فقال ليس اسمه الشقاق قلت بلحي
 قال فلهذا اسم الشقاق فراد في بناء الاسم لزيادة المسمى وانما قدم الرحمن
 والقياس يقتضي الترتيب لتقدم رحمة الدنيا لانه صار كالعلم فلا يوصف به غيره تعالى
 بل قيل انه علم واما قول الشاعر وانت غيث الوري لثرت رحمانا فاجاب عنه الزمخشري
 بان ذلك من سيرة تفضيلهم في كفرهم قال التاج السبكي وهو غير سديد لانه لا ينبغي جوابا
 بل ذكر السبب الحامل لهم على الاطلاق والجواب السديد ان المختص به تعالى هو الموفق
 باللام دون غيره تنبيهات الاول قال ابو بكر بن عبد الله المزني الرحمن بنعم
 الديان المال والاهل والولد والرحيم منعم الدين من المعرفة والايمان والشهادة
 وقال جعفر بن محمد الصادق الرحمن للمرادين والرحيم للمريدون وقيل الرحمن
 بنعم الباطنة والرحيم بنعم الظاهرة وقيل الرحمن بالدفع والرحيم بالنفع الثاني
 نقل الداميني في حاشية البحاري عن بعض المتأخرين انه قال صفات الله علي
 صيغة المبالغة كرحيم وغفور كلها مجاز اذ هي موصوغة للمبالغة ولا مبالغة
 فيها لان المبالغة هي ان تشبث للشيء اكثر مما له وانما يكون ذلك فيما يقبل التثنية
 والنقص وصفات الله تعالى منزوعة عن ذلك قال وفي فائدة حسنة انه لا شك
 ان هذا مما ياتي تفرعا على هذه الاسماء صفات فان قلنا انها اعلام فلا يريد
 ذلك لان العلم لا يقصد مدلوله الاصل من مبالغة ولا غيرها الثالث الرحمت
 الرحيم

الرحيم فيهما سبعة اوجه جازية رفعها ونصبها وخفضها ورفع الاول
 مع نصب الثاني وعكسه وخفض الاول مع رفع الثاني او نصبه وجران
 مستغاث رفع الاول او نصبه مع خفض الثاني لامتناع الاتباع بعد القطع
 فائدة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال
 نفس الشيطان لا تغفل ذلك فانه يتعاطى عنده ولكن قل بسم الله الرحمن
 الرحيم فانه يصغر حتى يصير اقل من الذباب وروي ان موي عليه السلام
 مرض واشتد وجع بطنه فشكى الى الله تعالى فذله على عشب في المفارقة
 فاكله فوفي باذن الله تعالى ثم عاوده ذلك المرض في وقت اخر فاكل
 ذلك العشب فازداد مرضه فكلمه به فقال يا رب اكلمته اولا فانتفعت
 به واكلمته ثانيا فضررتي فقال له لانه في المرة الاولى ذهبت مني الى
 الكلا فحصل لك الشفا وفي المرة الثانية ذهبت منك الى الكلا اما علمت
 ان الدنيا سم قاتل وترى فيها اسمي **الحمد لله** مصدر حمد وهو لغة الوصف
 بالجميل علي الفعل الجميل الاختياري علي وجه التعظيم سوا كان في مقابلة
 نعمة اولا وسوا تعلق بالفضائل اي الصفات التي لا يتقدي اثرها
 الي الغير كالحسن واللطافة او بالعواضل اي الصفات المتقدي اثرها
 للغير كالانعام والتعظيم والشجاعة وعلم من قولنا الوصف انه لا يكون
 الا بالكلام لان الوصف قول الوامق غموده اي محله خاص ومنفصلة اي
 السبب الباعث اليه عام ولا حاجة لزيادة علي وجه التعظيم لان من
 اثبت عليه جميل عظيمة صفاته فقد عظمت ولا حاجة في قوله تعالى
 ذك انك انت العزيز الكريم الخرج ذلك بالجميل اذ لم تكن صفة الكافر
 اذ ذاك العزيز الكريم بل صفة الله وهو الذلة والافقانة واورد علي قيد
 الاختيار وصفه تعالى بصفاته الذاتية كالعلم والقدرة والارادة لان
 تلك الصفات ليست بافعال ولا يوصف بشئتها بالاختيار واجيب بانها

والرحيم فيهما سبعة اوجه جازية رفعها ونصبها وخفضها ورفع الاول مع نصب الثاني وعكسه وخفض الاول مع رفع الثاني او نصبه وجران مستغاث رفع الاول او نصبه مع خفض الثاني لامتناع الاتباع بعد القطع فائدة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال نفس الشيطان لا تغفل ذلك فانه يتعاطى عنده ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم فانه يصغر حتى يصير اقل من الذباب وروي ان موي عليه السلام مرض واشتد وجع بطنه فشكى الى الله تعالى فذله على عشب في المفارقة فاكله فوفي باذن الله تعالى ثم عاوده ذلك المرض في وقت اخر فاكل ذلك العشب فازداد مرضه فكلمه به فقال يا رب اكلمته اولا فانتفعت به واكلمته ثانيا فضررتي فقال له لانه في المرة الاولى ذهبت مني الى الكلا فحصل لك الشفا وفي المرة الثانية ذهبت منك الى الكلا اما علمت ان الدنيا سم قاتل وترى فيها اسمي الحمد لله مصدر حمد وهو لغة الوصف بالجميل علي الفعل الجميل الاختياري علي وجه التعظيم سوا كان في مقابلة نعمة اولا وسوا تعلق بالفضائل اي الصفات التي لا يتقدي اثرها الي الغير كالحسن واللطافة او بالعواضل اي الصفات المتقدي اثرها للغير كالانعام والتعظيم والشجاعة وعلم من قولنا الوصف انه لا يكون الا بالكلام لان الوصف قول الوامق غموده اي محله خاص ومنفصلة اي السبب الباعث اليه عام ولا حاجة لزيادة علي وجه التعظيم لان من اثبت عليه جميل عظيمة صفاته فقد عظمت ولا حاجة في قوله تعالى ذك انك انت العزيز الكريم الخرج ذلك بالجميل اذ لم تكن صفة الكافر اذ ذاك العزيز الكريم بل صفة الله وهو الذلة والافقانة واورد علي قيد الاختيار وصفه تعالى بصفاته الذاتية كالعلم والقدرة والارادة لان تلك الصفات ليست بافعال ولا يوصف بشئتها بالاختيار واجيب بانها

ما كانت مبداء الافعال اختياريّة كان الحمد عليها باعتبار تلك الافعال وامّا
 الحمد عرفاً فهو فعل ينشئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منها سوا كان ذلك
 الفعل قولاً باللسان بأن ينشئ عليه به واعتقاداً بالقلب بأن يعتقد
 اتصافه بصفات الكمال او ~~عمله~~ وخدمته بالاركان والجوارح بان يعبد
 نفسه في طاعته فورد عام وهو اللسان وغيره ومتعلقة خاص وهو
 النعمة وهذا هو الشكر لغة واما اصطلاحاً فهو صرف العبد جميع ما
 انعم الله به عليه من السمع والبصر وغيرهما الى ما خلق لاجله من الطاعات
 كان يصرف البصر الى الاطلاع على ما في مصنوعات من دقائق الصنع العجيب
 والحكمة الانبثقة ويصرف القلب الى التفكير والاستدلال بها على وجود
 الصانع وصفاته بان يستدل بوجود الاثر على وجود المؤثر وباتقان الاثر
 واحكامه على علم المؤثر وقدرته وكان يصرف السمع الى تلقي ما ينشئ عن صفاته
 من الاوامر والنواهي وقس على ذلك سائر النعم الظاهرة والباطنة ولغرض
 هذا المقام قال تعالى وقيل من عبادي الشكور والى الحمد للاستغراق
 وقيل للجنس وحكي عن الشيخ ابي العباس المرسى نعمنا الله به انه قال
 قلت لابن النحاس الخوي ما تقول في الاتى واللام من الحمد لله اجنسية
 هي ام عهديّة فقال يا سيدي قالوا انها جنسية قلت له الذي اقول انها
 عهديّة وذلك ان الله تعالى لما عجز خلقه عن كنه حمدته حمد نفسه بنفسه
 في ازل نبأ به عن خلقه قبل ان يحمده ثم امرهم ان يحمده به ذلك الحمد
 فقال يا سيدي اسألك انما عهديّة وهذا معنى حسن وقدم الحمد
 على الجلالة لاقتضا المقام مزيد اهتمام به وان كان ذكر الله اهم في
 نفسه كما مر في اقراسهم ربك واختار المعجم الجملة الاسمية لانها المفتحة
 الكتاب العزيز ولا نها تدل على الدوام والثبوت فان قيل حمد العباد
 حادث والله تعالى قديم ولا يجوز قيام الحادث بالقديم فما معنى حمد
 العباد

العباد له تعالى فالجواب انه المراد به تعلق الحمد ولا يلزم من التعلق القيا
 كتعلق العلم بالمعلوم وجمع بين الابتداء بالبسملة والحمد له عملاً
 بالروايتين السابقتين وإشارة الى انه لا تعارض بينهما اذا ابتداء
 حقيقي واصنافي فالحقيقي جعل بالبسملة والاصنافي بالحمدلة وقدم البسملة
 عملاً بالكتاب والاجماع تنبيهات الاول اختلف في الفاضل من الحمد
 فتيل الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم زاد بعضهم
 عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم اعلم وقيل اللسان لا احصي ثنا
 عليك انت كما اثبت على نفسك وقيل الحمد لله حمد ابوابي نعمه وبكافيه
 من يده وفي رواية الحمد لله رب العالمين حمد ابوابي الخ وقيل ليس كمثله
 شيء وينشئ على ذلك فرع وهو ما اذا خلق المكلف ليحمد الله بافضل
 المحامد ومن اراد ان يخرج من الخلاف فليحمد الله بجميع صفاته في
 الحديث الثالث والعشرون من هذا الباب ولو خلق ليثني على الله عن
 وجل احسن الثنا يقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وزاد
 بعضهم فذلك الحمد حتى ترضي الثاني قال ابن فاجي الحمد لله ثمانية لحرف
 وابواب الجنة ثمانية فمن قال لها فتحت له ابواب الجنة الثمانية الثالث
 قال ابو عطية اختلف العلماء هل الافضل قول العبد الحمد لله رب
 العالمين او قوله لا اله الا الله فذهبت طائفة الى الاول لان في ضمنه
 التوحيد فني قوله الحمد لله توحيد وحمد وفي قوله لا اله الا الله توحيد
 فقط واحتجوا بما روي من حديث ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله كتب له عشرون
 حسنة وخط عنه عشرون سيئة ومن قال الحمد لله رب العالمين كتب
 له ثلاثون حسنة وخط عنه ثلاثون سيئة وذهبت طائفة الى الثاني
 لانها تنفي الكفر وعليها يتأهل الخلق واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم

مفتاح الجنة لا اله الا الله قال ابن عطية بعد ان اختار هذا الحاكم بذلك
قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبون من قبلي
لا اله الا الله وحده لا شريك له **رب** يحتمل معان ثلاثة الاولى كونه
اسم فاعل واصله راب ادعت احدي البابين في الاخرى وحذفت الفه
لكثرة الاستعمال ورد بان خلاف الاصل الثاني صفة مشبهة واصله
ربيب علي وزن فعل الثالث كونه مصدا بمعني اصل التربة وفيه تبليغ
الشيء شيئا فشيئا الى الحد الذي اراده المزني ثم سمي به السيد المطاع
ومنه قوله تعالى اذكر في عند ربك اي عند سيدك والمعبود ومنه
ربنا الله والمالك ومنه قوله تعالى رب السموات والارض وقوله صلى
الله عليه وسلم لرجل اُمر ربك ابل انت امر ربك غنم فقال من كل
أنا في الله فاكثروا طيب وقول صفوان لابي سفيان لا تبيّن بيّنني
رجل من قريش احب الي من ان يبيّن بيّنني رجلا من هوازن والمعبود
ومنه قول الشاعر **مُربّ يقبّل القلبان برأسه** لقد ذل من بالثقلية **الثقلان**
وصيه والثابت ومنه قولهم رب بالمكان وارب به اي اقام به ومنه
الربانيون سموه بذلك لتمسكهم بالرب اولانهم يربون المتعلمين
بصغار العلم قبل كباره اي بالتمهيد الى ما مات ابن عباس قال محمد بن الحنفية
ما تربياني هذه الامة والمصلح ومنه الحديث الذي نفعه تربيته اي
تصلحها وقيل سمي الربانيون بذلك لغياهم بالكتاب واصلاحهم
لها ويصح اطلاقه بالمعاني الخمسة علي الله تعالى الا انه بالثلاثة
الاول من صفات الذات وبالباقي من صفات الفعل ويطلق علي الصالح
ومنه قوله تعالى حكايه عن سيدنا يوسف انه ربي احسن مثواي
وذكر الحسن بن الفضل ان في الرب قول شاذ وهو ان الرب بمعنى
الثابت من قولهم رب المكان وارب به والرب به وفي الحديث انه
كان

كان يتقوذ بالله من فقر **مُربّ** او **مُلبّ** قال الشاعر
مُربّ بالمرض ما تحطأ فاعنه واعلم ان وجوه تربيته تعالى
لخلقته لا يحيط بها غير سبحانه وتعالى فمنها تربيته النطفة اذا وقعت
في الرحم حتي تصير علقه ثم تصير مضغة ثم يصير منها عظاما
وغضائفا ويرباطات واوتارا واودرة وشرايين ثم يتصل
بعضها ببعض ثم يصير في كل قوة خاصة كالسمع والبصر والنفق
كذا في ابن حجر وقوله غضائفا بالصاد المعجمة جمع غضفور وهو الين
من العظم واصله من غير اي ساير الاعضاء ومنفعته ايصال العظام
بالاعضاء اللينة لثلايتها ذي اللين بمجاورة الصلب بالواسطة ويليها
العصب وهو جسم ابيض لدن لين صعب الانفصال للدرنة سهل
الانقطاع للينه ومنفعته اتمام الحس والحركة للاعضاء والرباطات
جمع رباط وهو جسم يشبه العصب لاحس له والاوتار جمع وتر وهو جسم
ينبت من اطراف اللحم شبه المفصل وعبرة القانون شبه العصب يصل
بين العظام اذ لا يمكن اتصالها بالعصب للطخه وصلابتها ولا به مع
الرباط لعدم زيادته حجمه به زيادة تبلغ ذلك والاودرة جمع وريد وهي
العروق غير الضواري وبناتها من الكبد ومنفعتها توزيع الدم علي
الاعضاء والشرايين جمع شريان بكسر المعجمة وسكون الراء وتحتية وبناتها
من القلب ومنفعتها توزيع القلب ونقص البخاري عنه وهي العروق
الضواري امر ملحضا من شرح النقاية للجلال السيوطي ويختص المحلي
بالدون المضاف بالله تعالى وقول الجاهلية للملك من الناس من كونهم
قال القرطبي في تفسير سورة الفاتحة متى دخلت الالف واللام علي رب
اختص بالله تعالى لانها للمعهد وان حذفتا صار مشتركا بين الله تعالى وبين
عباده امر وهو مخالف لقول البيضاوي ولا يطلق علي غيره الا مقيدا كقول

ارجع الي ربك فان قضية الاول ان الممنوع منه انما هو المعروف فقط واما المنكر
فلا منع منه وان لم يكن مقيدا وقضية الثاني مع المنكر ايضا حيث لم يقيد وهو
الذي يصار اليه قال بعضهم وفي لفظ رب خصوصية لا توجد في غير من
اسمايه تعالى وهي انك اذا اقرته طرح اكان من اسمائه تعالى واذا اقبلته كان
من اسمائه تعالى وهو برب بفتح الباء بمعنى محسن **العالمين** جمع عالم بفتح اللام
اسم لما يعلم به غيره وهو مشتق من العلم فيختص بذويه علي ما ياتي والعلامة
لانه علامة علي موجدته وانه متصف بصفات الكمال وانما جمع لتحقيق شموله
لكل جنس مما سمي به واحتلن في العالمين فقال قتادة والحسن ومجاهد
هو جميع المخلوقات وقال الفرار وابو عبيدة هم عبارة عما يقفل وهو ارج
امر الاسرار والجن والملائكة والشیاطين ولا يقال للبهائم عالم وقال مقاتل
هم ثمانون الفا عالم نصف في البر ونصف في البحر وقال الضحاك ثلاثة
ماية وستون عالما حفاة عراة لا يعرفون خالقهم وستون عالما يلبسون
الثياب وقال ابن المسيب لله عز وجل ان عالم ستمائة في البحر واربعمائة في
البر وقال وهب ثمانية عشر الفا عالم الدنيا عالم منسأ وما المراد في الخراب
الا كفسطاط ضرب في الصحراء وقال ابو سعيد الخدري ان لله تعالى اربعين
الف عالم الدنيا من شرقها الي غربها عالم واحد ونقل ايضا عن ابي انه قال العالمين
هم الملائكة وهم ثمانية عشر الفا ملك منهم اربعة الاف وخمسمائة ملك
بالمشرق واربعة الاف وخمسمائة ملك بالمغرب واربعة الاف وخمسمائة بالقوق
الثالث من الدنيا واربعة وخمسمائة بالقوق الرابع من الدنيا مع كل ملك من
الاهوان ما لا يعلم عدد هم الا الله تعالى ومن ورايهم ارض بيضا كالرخام
عرضها مسيرة الشمس اربعين يوما طولها لا يعلم الا الله تعالى مملوءة
ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالتبجج والتهليل لو كسوف عن
صوت احدهم لهلك اهل الارض من هول صوته منسأ هم الي حملة الارض
قال

وقال معاذ النخعي علم بنو ادم فقط وقال ابو الهيثم خالد بن يزيد هم الجن
والانس لقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا ورواه بن جبير عن ابن عباس
كل ذي روح رب علي وجه الارض لكنه قال الشارح الهيثمي تخصيصه
بذي الروح او بالناس او بالثقلين والملائكة او باللائمة مع الشياطين
او ببني ادم واهل الجنة والنار او بالروحانيين يحتاج لدليل وقال
كعب الاحبار لا يحصي عدد العالمين احدا الا الله سبحانه وتعالى قال تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو والفي الحمد للاستفراق ومنع ابن مالك كون العالمين
جميعا لعالم وقال بل هو اسم جمع له لئلا يلزم ان المقدر اجمع من جمعه واختصاص
العالمين بالعقل وشمول العالم لهم ولا يضرهم فنفس نظير قوله سيوبه
ليس اعرابا كونه لا يطلق الاعلى البدوي جمعا لعزبي لشموله وللحضر
وجوابه منع اختصاص العالمين بالعقل بل ليسمى غيرهم كما صرح به
الراغب وانما غلبوا في جمعه بالواو والنون لشرفهم وعلي التنزل وان
العالمين خاص فمن جمع لعالم مراد به العاقل فلا محذور في حينئذ **قيوم**
وزنه فيقول من القيام وح فاصله قيوم بواو ين قبلها ياء ساكنة فابدت
الواو الاولى يا وادخمت في الياء الساكنة فصار قيوم واحتلن في معناه فقال
قتادة معناه القيام بتدبير خلقه وقال سعيد بن جبير معناه القيام علي
كل نفسه بما كسبت وقال ابن عباس معناه الدائم بكونه الوجود الذي لا يحول
ولا يزول وقيل العالم بالاشياء وقال القشيري معناه الدائم القيام بتدبير خلقه
وحفظهم وهو احسن الاقوال واجمعها قال تعالى ان الله يمسك السموات
والارض ان تنزولا وعليه فمعني القيوم في وصفه تعالى انه المدين والمتولي
لجميع الامور التي في العالم والحافظ لها ومعني قيوم السموات والارضين
مقبرهما موجدهما وحافظهما وقال عبد القاهر ان اخذنا القيوم من معني
القيام علي النفوس بارتزاقها واجبالها والجزء اليها علي كسابة مما قال عز وجل

ان من هو قائم على كل نفس بما كسبت كان من اوصافه المشتقة من افعاله ولم يكن
 من صفاته الاولية وان اخذناه من معني الدائم لقوله عز وجل الامامت
 عليه قايما اي مواظبا مديما للقيام كان من صفاته الذاتية لانه يكون
 من معني الباقي وتبناه صفة ازلية وفيه اربع لغات فيوم يتشدد
 البيا وفيوم بالهزنة وفيوم وقيام وبهما قرأ شاذ **السموات** جمع سما
 وهي الجمر المصهور وتطلق على كل مرتفع وقد مر الشرفا وعلومها كلها وجمعها
 لتباين اجناسها قال الاستاذ القشيري الاولي موج مكفوف والثانية
 من الخامس والثالثة من الفضة والرابعة من الذهب والخامسة من
 الياقوت والسادسة من الزمرد والسابعة من النور والعرش من القوة
 خضر والكبرسي من النور وقال الربيع بن انس السما الدنيا موج مكفوف والثا
 مرة بيضا والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة
 والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة حمراء وجمع سلمان النار
 لكن بسند واه السما الدنيا من زمردة خضر والثانية من فضة والثالثة
 من ياقوتة حمراء والرابعة من درخ بيضا والخامسة من ذهب والسادسة
 من ياقوتة خضر والسابعة من نور **والارضين** بفتح الراء قد تسكن جمع
 ارض موشة وكان حق الواحد منها ارضة لكن لم يقولوه وجمعها بالياء والنون
 شاذ قيل وانما جمعت جمع العقلا جبرئيل النقص بعد ظهور علامة
 التانيث فيها وهي مشتقة من ارضة العرجة اذا اتسعت سميت
 ارضا لانها ترض بالاقدام لان الرض مكر الصاد والهمزة فيه وجمعها
 وان كان خلا ما في الآيات لرعاية الفواصل والاستعار بان الاصح انهن
 سبع لقوله تعالى ومن الارض مثلهن اي في العدد لا في الهيئة والشكل
 فقط فهي سبع طباق بين كل طبقتين كما بين السما والارض خلافا
 للصحاح الذي نزع ان لا فتق فيها ويبدل لكونها سبع طباق الحديث
 المتفق

المتفق عليه من ظلم قيد بكسر القاف اي قد مر شرحه من ارض طوقه من به
 ارضين ونزعهم ان المراد من سبع اقاليم خروج عن الظاهر لغير دليل ولا وجه
 لتحجيل مشير لم يأخذه ظلمها بخلاف طباق الارض فانها ثمانية ملكا وعصبا
 وفي حديث البيهقي المهررب السموات السبع وما اظلمن ورب الارضين
 السبع وما اظلمن وانما افرقت في القرآن لاختلاف جنسها وهو التراب وذكر
 بعضهم ان الحكمة في افرادها في الاعراف ثقل جمعها لفظا وخص السموات
 والارضين بالذكر لان المقتر والمسكر يعترفان بهما لقوله تعالى وليئن سائلهم
 من خلق السموات والارض ليقولن الله فان قلت ما الحكمة في خلق السما
 بغير عمد وما الحكمة في خلقها قبل الارض ليعلم فالجواب كما قال النيسابوري
 قبل الارض ليعلم ان فعله خلاف افعال الخلق لانه خلق اول السقوت
 الاساس ورفعهما على غير عمد ليدل على قدرته وجعل لها سبعة ابواب
 باب المطر وباب الرزق وباب التدبير وباب تنزل منه الملائكة والروح وباب
 صعود الاعمال وباب تنزل منه الملائكة بالبشارة كما قال تعالى تنزل عليهم
 الملائكة وباب الرحمة فان قيل لم جعلها خضر ومن اي شيء خضرتها قيل
 انما جعلها خضر لتكون اوفى للبصر لان الاطباء يأمرون بادمان النظر الى الخضر
 ليكون قوة للبصر قال الفراء رحمه الله تعالى وفي النظر الى السماء عشر فوائد
 منها انه يعرف ويندب السواد ويتويج البصر وزينة الناظرين وعندك من
 الاسراج بقدر ما في بيتك من السما واما خضرتها فقليل من جبل ق لانه
 من زمردة اخضر وهو مغيب الشمس بسنة وخضر السما منه وقيل خضرتها
 من الصخرة التي تحت الارض السفلي تحت النون المشار له بقوله تعالى انها
 ان تك متقال حبة من خرد لا فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها
 الله وجعل الله الشمس طباقا للثمار والقواكه ولولا الشمس ما نبت زرع
 ولا خرجت فواكه وجعلها تطبخ من فوق والناس يطبخون في النار من تحت

يقال تدبير الامور اذ اتفكرت في عواقبها ولا يوصف الاله سبحانه وتعالى بالتفكر
في الامور فانه لم ينزل عالمها قبل وقوعها واختلجوا في قلوب قومه عز وجل في
صفة الملايكة والملائكة امرهم من قال معناه انها تأتي بالتدبير من
عند الله عز وجل ومنهم من قال معناه انهم يحدثون بالوحي عن الله عز وجل
قال ابو عبيد نيقال دبر الحديث اي حدثت به عن غيري فالمدبر ان امر المحدثين
عن الله عز وجل بامره ونهييه واحباره وفي الحديث اما سمعت عن معاذ
ابن جبل تدبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما جمع الخلايق ليعلم ان
التدبير اليه في العالم العلوي والسفلي من اعلا العرش الى ما تحت الشري لا يشغله
شأن عن شأن قال الله عز وجل يدبر الامر من السما الى الارض فان قيل اذا
كان تدبير الاله نافذا في السما والارض وما بينهما فلم انتهى التدبير الى الارض
في الذكر فالجواب ان الي معنى مع كافي قوله تعالى الى المرافق وفي قوله من انصار
الي الله فهو من باب دخول الحد في الحد ودفعوا المدبر للارض والسما وما
بينهما **اجمعين** تأكيد ناصر على شمول تدبيره سبحانه وتعالى لكل مخلوق او اتي
به للتسجيع **باعت** اي سرسل لطفامنه وفصلامنه تعالى لا وجوبا خلافا
للمعتزلة مشق من البعث وهو الارسال كما في قوله تعالى ولقد بعثنا
في كل امة رسولا وقوله ثم بعثنا من بعده رسلا ويطلق بمعنى النشر
والاحياء بعد الموت ومنه قوله تعالى فاما ان الله ما ية عام ثم بعثه وقوله
ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تتكرون وكذلك البعث من الموت اي
الانقاظ ومنه قوله عز وجل في امحباب الكهفي وكذلك بعثناهم ليشالوا
بينهم ويطلق بمعنى الاثارة والاذن من يقال منه بعث فلان بعيرم والبعث
اي اثاره ونشأه **الرسول** جمع رسول وهو من البشر انسان اوحى اليه
حز ذكر اكل ما صير به غير الانبياء عقلا وقطنة وقوة راي وخلق بالفتح
وعقدة موكي عليه الصلاة والسلام ان يلبت بدعونه عند الارسال

كما

كما في الآية موصوم ولومن صفيته سوا ولو قبل النبوة على الاصح سليم من
دناءة اب وخنا ام وان عليا ومن منفر كمي وبره وحذر ولا يرد بلا ايب
وعمي يعقوب بنا علي انه حقيقي لطوره بعد الانبا والكلام من فيما قارنه والفرق
ان هذا منزه بخلافه فيمن استقرت نبوته ومن قلة سرقة كمال بطريق ومن
دناءة صفة كجامة اوحى اليه بشرع وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب
ولا نسخ كيوشع فان لم يؤمر فبني فقط فيبينها عموم وخصوص مطلق وهو
افضل من النبي اجماعا لتمييزه بالرسالة التي على الاصح هي افضل من النبوة
خلافا لابن عبد السلام ووجه تفصيل الرسالة على النبوة كما قال القرطبي
ان الرسالة تشرعها اية الامة والنبوة قاصرة على النبي ف نسبتها الى النبوة
كنسبة العالم الى العابد ثم ان محل الخلاف بينهما مع اتحاد محلهما وقيامهما معا
بشخص واحد اما مع تعدد المحل فلا خلافا في افضلية الرسالة على النبوة
فقط صرور جمع الرسالة ولما كانت الصلاة على الانبياء مطلوبة اذ اذكروا
لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا على النبيين اذ اذكروا فمفهوم فانهم يبيثوا
كما بعثت رواه ابن عساكر **صلاته** اي رحمته المقتونة بتعظيمه وبخاص
لفظها بهم تعظيمهم وتتميز الرتبينهم على غيرهم وتنظيم بعض الشرائع
في تفسيرهم لها بالرحمة لانها عطف عليها في اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة ولانها مستحيلة في حقه تعالى وتصويبها انها المفضلة غير مدية
لانها اخص من مطلق الرحمة وعطف العام على الخاص صحيح معنيه ولان المراد
بها كما في حقه تعالى غايته كساير الصفات المستحيل ظاهرها عليه تعالى كذا
في الشم الهيتمي بقوله ان الرحمة فعلها متفد والصلاة فعلها قاصر ولا
يجوز تفسير القاصر بالمنفدي وفيه بحث وفي بعض النسخ صلواته بالجمع
وسلامه اسم مصدر بمعنى تسليمه اي تخيته او تسليمه اياهم من كل افة
ونقيصة **عليهم** كلمة على هنا مجردة عن المصترق كما في قوله تعالى فتوكل على الله

(٤٧)
فلا يرد ان الصلاة بمعنى الدعاء واذا استعمل الدعاء كلمة علي يكون للمصلاة مع انه
يمكن الفرق بين صلي عليه ودعا عليه **الي** متعلق بـ **المطعمين** جمع
مكلف وهو البالغ العاقل من الانس وكذا ما اخرجنا بالنسبة لنبيينا صلي الله عليه
وسلم اذ هو مرسل اليهم اجماعا خلافا لمن وهم فيه كما بينه السبكي في فتاويه
واما بقية الرسل فلم يرسل احد منهم اليهم كما قاله الكلبي وروي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما واما حكم سليمان فيهم واطاعتهم له فليس من جهة
رسالته بل لكونه ولي عليهم فكان له عليهم تسلط بالملك واما انهم
بالتوراة كما دل عليه قوله تعالى يا قوم انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى لا يدل علي
انهم كانوا مكلفين به لجواز ايمانهم به تبرعاً منهم وليس منهم رسول عن
الله تعالى عند جماهير العلماء واما قوله تعالى الم يا تكلم رسول منكم فالمراد به ائمة
وبعوا لا كثر علي حد قوله يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وجعل القدر فيهم نورا
وكذا الملايكة بالنسبة لنبيينا ايضاً لانه مرسل اليهم علي الاصح عند جميع المحققين
كما يله عليه خبر مسلم وارسلت الي الخلق كافة **و** زاد السبكي انه مرسل الي جميع
الانبياء والامم السابقة وان قوله بعثت الي الناس كافة شامل لهم من لدن ادم
الي قيام الساعة بل اخذ بعض المحققين بعمومه حتي للجمادات واستدل له
بشهادة الحجر والشجر صلي الله عليه وسلم قال الحافظ السيوطي وازيد من ذلك
انه مرسل الي نفسه وقول الرازي في تفسيره ليكون للعالمين نذيراً الشامل
لهم اجمعين علي ان المراد الانس والجن دون الملايكة مردود او موقوف بان
مراده اجماع كل الامة علي ان هذا لا يؤخذ من مثل الرازي بل من مثل ابن المنذر
وابن جرير واما حين نبينا فغير مرسل اليهم قطعا ومعني ارساله للملايكة
وهم معصومون انهم كفوا بتظيمه والايمان به واشهاد ذكره
والجمادات انه ركب فيها ادراكات المتقون به ولتخضع له وان من شيء الا
يسجد له اي حقيقة بلسان المقال كما قاله الحافظ ابن عبد البر والقاضي
عياض

(٤٨)
عياض والسهيبي في الروض الاتق في غزوة احدى وابن المنير والسيوطي في حاشية
الموطا وغيرهم وهو المفعول عليه لا بلسان الحال خلافا للبيضاوي في سورة
الاسراء اذا تقررت هذا فاطلاق المص بفتح الرسل الي المكلفين ليس المراد به عموم
كما عرفت فان قلت ان تكليف الملايكة من اصله مختلف فيه فالجواب كما قال
الشم السهيمي ان الحق تكليفهم بالاطاعة العملية قال الله تعالى لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما امرهم ويفعلون ما يومرون بخلاف نحو الايمان
فانه ضروري فيهم فالتكليف به تخصيص الحاصل وهو محال تنبيهات
الاول ذكر اين جماعة ان المكلفين ثلاثة اقسام قسم مكلف من اول الفطرة قطعا
وهم الملايكة وادم وحوي وقسم لم يكلف وقسم اولاد ادم وقسم فيه نزاع
والظاهر انهم مكلفون من اول الفطرة وهم الجن الثاني قال في شرح الترغيب
والترهيب ما نصه سئل النووي هل يا جوج وما جوج من ولد حوي عليها
السلام وكم ثبت انه يعيش كل واحد منهم فاجاب نعم ولد حوي وادم عليهما
السلام عند اكثر العلماء وقيل انهم من ولد ادم من غير حوي فيكونون اخوانا
من الاب اي انهم خلقوا من مني خرج من ادم في غير حال الجماع ووقع في الارض
وخلقوا منه ولم يثبت في قدر اعمارهم شي وتقول ابن عبد البر الاجماع علي انهم من ولد
ياقت بن نوح وان النبي صلي الله عليه وسلم سئل عن يا جوج وما جوج هل بلغتهم
دعوتك يا رسول الله فقال جزية ليلة اسري بي فذهبتهم فلم يجيبوا منهم من اهل
النار وصح بان الصحاح انه لم يرسل اليهم وانهم من ذرية ادم يدل حديثا ان الله
تعالى يقول يوم القيامة يا ادم اخرج بعث النار الحديث وروي الطبراني انه صلي
الله عليه وسلم قال يا جوج لها امر بعبادة امير وكذلك ما جوج لا يموت احد
حتي ينظر الي النبي فامرس من ولده امر المراد منه وانظر علي هذا الصحيح من انه
لم يبعث اليهم لم عذبوا وقد قال تعالى وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا
ودعوي ان مرسل اليهم غير خلاف ما ينظر من كلام الجماعة وكيف يدعوه

مع انه لم يرسل اليهم **لهذا** ايهم مصدر مضاف للفاعل والمفعول اي لاجل
ارشادهم وولا لهم اياهم على سلوك سبيل الهدى وتجنب طريق الردي
قال المولى سعد الدين التفتازاني في شرح الفقايد والمشهور ان الهداية
عند المعتزلة هي الدلالة الموصلة الى المطلوب وعندنا الدلالة على طريق
توصل الى المطلوب سواء حصل الوصول والاهتداء ولم يحصل اهتداء وكل من
القولين منقول من اما الاول فنقول بقرينه تعالى واما ثمود فهدينا لهم
فاستحبوا الرمي على الهدى واما الثاني فنقول بقرينه تعالى انك لا تهدي
من احببت واحتمل التجوز مشترك والهداية من كل شيء اوله
وما يتقدم منه ولهذا قيل اقبلت هوادي اتجمل اذ امدت اعناقها
واما الذي روي عنه عليه السلام خرج في مرضه يهادي بين اثنين
فمنها يميل بيتهما ويعتمد عليهما من ضعفه وكل من فعل ذلك باحد فاول
يهادي به وتهاون المرأة في مشيتها اذا تمايلت يلت وفي امثال العرب
في معني الهداية قولهم اهدي من الانسان الى فيه واهدي من يدالي فيه
او اهدي من قطة واهدي من حمامة لان العطاء والحمامة ميسران
من وكرهما ومنهلهما مسافة ايام كثيرة ثم يهتديان اليهما واللام
في كلام المصنف لبيان حكمة الارسال وغايته لا لليلة الباعثة عليه لان
افعاله تعالى لا تقلل بالاغراض لما يلزم على ذلك الذي ذهب اليه المعتزلة
فجهلهم الله مما هو مقرر في محله والهدي يتعدى بنفسه ويجزى الجز
يقال هداه الطريق والى الطريق دله عليه **وبيان** البيان والتبيين
عبارة عن الظهور بعد الخفاء وذلك لانها مشتقان من البيوتة والابا
وهي عبارة عن التفريق بين امرين متصلين فاذا حصل في القلب اشتباه
صورة بصورة ثم انفصلت احدهما عن الاخرى فقد حصلت البيوتة
فلهذا سمي بيانا وتبيينا **شرائح** جمع شريحة فصيحة بمعنى مقبولة
وهي

وهي لغة مشرعة المأ أي مودده الذي للشارب واصطلاحا ما شرعه الله
لعباده من الاحكام من شرع بمعنى بين ومبني سن ومنه قوله تعالى
شرع لكم من الدين اي سن **الدين** فهو لغة يطلق على امور منها الطاعة ومنها قول
ليكن حلفت بوادي بني اسد في دين عمرو وحالت بيننا فلك

اراد في طاعة عمرو والجزا ومنه قوله تعالى يوم يثيبون فيهم الله دينهم الحق
اي جزا الله الحق الذي وعدوا به وقوله تعالى ان الدين لواقع اي الجزا
الواقع يوم القيامة والحساب ومنه قوله تعالى ذلك الدين القيم اي
الحساب الصحيح وقوله تعالى انا لمدينون اي لمجربون وقال كعب بن
حصادة يوم ما من رعة وانما يدان الغني يوما بما هو داي
ومن كلام العرب كما تدين تدان اي كما تجازي تجازي والتوحيد ومنه
قوله تعالى الله الدين الخالصي التوحيد وبمعني الملة ومنه قوله
تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا ويعبر به عن دأدوا والعب ومنه
قول الشاعر يا دين قليك من سلمي وقد وجعا والعادة والعمل ومنه
قوله ان اردت لها وصيني فهذا دينه ابد او ديني

والوصفي اليهودج بمنزلة البطان للقتل والحزام للسر والسياسة
ومنه قول ذي الاصبع ولانك ديان فتخرولي والحال ومنه قول
النضر بن سميل سالت اعرابيا عن شيء فقال لو فنيته علي دين هاجر
هذا لا خبرتك اي علي حال غير هذا والقهر والخضوع ومنه قول العرب
دينه تدان اي قهرته فخنعه واصطلاحا وضع الهدي سابق لذوي
المقولة السليمة باختيارهم المحمود الي ما هو خير لهم بالذات فخرج قوله
الهدي الاصناع الصناعية وقوله سابق الوضع الالهدي غير السابق كانيات
الارض وامطار السماء وقوله لغوي المفعول افعال الحيوانات المختصة
بالاختيار ويقول باختيارهم الاصناع السابقة لا بالاختيار كالوجديا

وبقوله الجود الكفر وقوله بالذات متعلق بما سبق أي ان الوضع الالهي بذاته
سابق لانه ما وضع الا كذلك ويمكن نقله بالجبر ومعناه ان ذلك الحيز
وهو ما وضعه اكثر من بذاته حيز والاضافة في شرايع الدين بياينة لان
ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام هو الدين ويعبر ان تكون على معنى
اللامر بان يراد بالشرايع الاحكام وبالدين الملة والسلام وفي اثبات
الشرايع للدين استفاضة تخيلية ويعبر ان تكون من اضافة المشبه
به الى المشبه فيكون تشبيها مؤكدا اي وبيان الدين الذي هو بعد ونبه
كالشرعية كما قال الشاعر

والريج يلعب بالفصون وقد جري ذهب الاصيل على بحرين الماء
بالدليل متعلق ببيان جمع دلالة بتثليث الدال بمعنى الدليل بزنة فعيل
وفعيل جمعه فعائل غير مقيس واجيب بانه يحتمل ان يراد بالدليل
جمع دلالة والدلالة تصدق على الدليل كما قال المحلي وجمعه على دلائل
حينئذ مقيس والدليل في اللغة المرشد الى المطلوب وفي اصطلاح
اهل الميزان ما يلزم من العلم به العلم بشئ اخر وفي اصطلاح اهل الأصول
ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى علم او ظن فالاول كالنصوص المثبتة
للبحث والحساب والثاني كجداول اعمال بالنيات وذهب اكثر المتكلمين
الى انه لا يستعمل الدليل الا فيما يؤدي الى العلم وما صا يؤدي الى الظن
فليس بدليل ثم هو كما قال الزركشي في البحر ثلثة اقسام سمعي وعقلي
وصنفي فالسمعي كالكتاب والسنة والاجماع والعقلي ما دل بنفسه
كدلالة الحدوث على المحدث والوضعي ما دل باستداده كالعبارة الدالة
على المعاني ووصفها بقوله **القطعية** وهي الادلة المؤدية للعلم لا يخرج
الدلائل الظنية ووصفت المؤدية للعلم بالقطعية لانها تقطع بمادة
الخضراء واللقطع بمقدما لها نحو كل انسان جسم وكل جسم مركب فكل
انسان

انسان مركب قال الشارح الهيثمي فان قلت اكشادلة الشريعة ظنية لانها
لان اكثر مقدماتها كذلك نحو الطهائنية مركبة في الصلاة وكل ركن واجب
والوضوء عبادة يشترطها النية فكان ينبغي له حذف القطعية قلت
انما صار ظنية بالنسبة اليها بخلافها بالنسبة لمن سمعها من النبي صلى الله
عليه وسلم فانها بالنسبة اليه قطعية والكلام ما هو في بيان الرسل
للشرايع وذلك جميعه قطعي ويصح ان يراد بدلائلهم مع الدالة
على صدقهم وكلها قطعية لا سنادتها من دليل موثق من مقدمتين
قطعتين نحو الرسل حيا وبالمعجزة وكل من جازا المعجزة ان صادق
فالرسل صادقون اما الصغرى فنزولية حسية والكبرى ضرورية
عقلية اذا المعجزة خارقة للعادة وخرقها لا يقدر عليه الا الله سبحانه
وتعالى وهو لا يؤيد بذلك كاذبا وقد ايدهم بها فلم يكونوا كاذبين بل صا

دقين

واضحات البراهين هو من اضافة الصفة للموصوف اي البراهين
الواضحة التي لا اشكال فيها جمع برهان وهو لغة الحجة وايضا حها
من البرهنة وهي البيضاء الجارية واصطلاحا ما تركب من مقدمتين
متي سلمنا لزمهما لذا فنما قول ثالث كالعالم متغير وكل متغير حادث
ينتج العالم حادث وعطفه على ما قبله من عطف المقايير لانه البرهان
لا يكون الا مركبا والدليل بخلافه **أخذة** اي اصفه بجميع صفاته الجملة
وذكر الحمد مرتين للجمع بين نوعيه الواقع في مقابلة صفاته تعالى والواقع
في مقابلة نفسه وخض الاول بالجملة الاسمية الدالة على الشئ والآخر
سماه والثاني بالجملة العقلية الدالة على الخلد والتعاقب لعدم
الصفات واستمرارها وتجدد النفس وتعاقبها **على جميع نعمة** جمع نعمة
بكسر النون بمعنى المنعم به واما بفتح النون فهي التثنية قال تعالى
ونعمة كانوا فيها فاكهين وبضمها السرور وجعل بعض المحققين النعمة

في كلامهم بمعنى الانتقام لا بمعنى المنفعة به لان الاول وصف قائم =
 بذاته تعالى دايم مستمر والثاني اثره والحمد على الانتقام الذي هو من
 اوصاف المنفعة ابلغ منه على اثره الواصل اليها وفي الحديث ان الله
 يحب ^{ان يستمر} اثر نعمته على عبده واختلف النكاح في ذلك فذهب الصوفية
 اثر النعمة في الاعطال الخلق وان عري وهو جاع ومذهب الفقهاء حسن
 اللبس والنعمة هي المنفعة الخالية من الضرر ولذا اختلف فهل لله
 نعمة على الكافر في الدنيا فقليل نعم وعليه القاضي الباقلاني وصوبه
 الرزاري لقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وذكر
 ايات كثيرة فيها دلالة لذلك وقيل لا وعري للاستعري لانه وان وصل
 اليه نعم لكنها قليلة حقيرة لا اعتداد بها بالنسبة الى الضرر العاظم
 في الآخرة ومن ثم قال الله تعالى ولا يحسن الذين كفروا انما نعلم لهم
 خيرا لا نفسهم انما نعلم لهم ليزدادوا اثما الآية قال بعض المحققين
 والخلاف لعظمي اذا الخلاف في وصول نعم اليه وانما النزاع في انها اذا
 حصل عقبها ذلك الضرر الابدي فهل تسمى حينئذ في العرف نعم او لا
 فتاوتنا في مجرد التسمية واستبعده بعضهم وقد اختلف ايضا
 هل هو منفعته عليه في الآخرة او لا فذهب الى الاول المعتزلة مراهبين
 ان ما من عذاب الا في قدره الله ما هو استدمته لكن لا يقال انه
 في نعمة وذهب غيرهم الى الثاني قال بعضهم واول نعمة انعم بها
 على العبد المؤمن من النعم الدينية الحياة التي توصل بها الى ادراك
 اللذة التي لا يقبضها ضرر لا جلتها خلافا للمعتزلة في انه اولها الحياة
 في الجملة ويلزمهم ان اصحاب النار المقيمين فيها بمنعم والاهل
 على خلافه واعظم النعم الدينية الايمان خلافا للمعتزلة في انه
 ليس من النعم البتة لانه سبب للخلود في الجنة دون سائر الاعمال
 فوجب

فوجب كونه اعظم واعظم النعم الاخرية مشاهدة الذات العلية في
 جنة عالية قطوفها دانية **واسئل** من السؤال وهو كما قال الراغب
 استدعاء معرفة او ما يؤدي الى معرفة واستدعاء مال او ما يؤدي الى مال
 او ما يؤدي الى مال فاستدعاء المعرفة فتجوابه على اللسان واليد خليفة
 له بالكتابة والاشارة واستدعاء المال جوابه على اليد واللسان خليفة
 لها اما بوعده او بجره والسؤال اذا كان للتعريف تغذي للمعقول الثاني
 قاتر بنفسه وثالثه بالجوار نحو سائلة كذا وسائلة عن كذا وبعض اكثر نحو
 ويسئلونك عن الروح واذ كان السؤال استدعاء مال فانه يتغذي بنفسه
 او بمن حووا خاسا لئلا يمتنع منعا واسئل الله من فضله اهـ والسؤال
 من الادبي للاعلاج وعكسه امر ومن المساوي التماس وقال
 بعضهم السؤال والدعا مترادفان وليس بينهما وبين الامر والتمسك
 فرق من جهة الصيغة التي تدل على طلب الفعل دلالة وضعية وانما يحصل
 الفرق بالمقارنة وذلك لانها ان قارنت الاستقلال فهي امر وان قارنت
 المساوي فهي التماس وان قارنت الخضوع فهي سؤال ودعا فالسؤال
 ماد له على طلب الفعل دلالة وضعية مقارنة للخضوع وبهكذا **المنريد**
 الامر عموما عن المصالح اليه اي يريد النعم **من فضله** هو لغة ضد النقص =
 واصطلاحا العطاة عند اختيار ابي لا عند ايجاب كما نقول الحكماء ولا عند
 وجوب كما نقول المعتزلة اهـ ومعني لا عن ايجاب انه تعالى تصدع عنه
 افعال باختياره لا بتغيره كما نقول الحكماء فانهم يجعلونه عللة او طبيعة
 تحصل اثارا وبما من غير اختيار كالعلة ومعلومها والطبيعة ومطوبها
 ومعني قوله ولا عن وجوب انه لا يجب عليه تعالى ذلك خلافا للمعتزلة
 القايلين بانه يجب عليه فعل الصالح والاصلاح ورد بانه لو وجب عليه
 ذلك لما وقعت محنة دنيا ولا اخرى ولا تكلف بامر او نهى وعلى هذا فمن

للتعديدية ويصح كونها للتقليل اي من اجل اتصافه بالفعل وسائر صفات
الكمال اذ لا يسهل حقيقة الامن هو كذلك **وكرمه** فيه الوجهان المذكوران
وهو بذل اي اعطا الكثير لغيره اي دينية او اخروية وصنده اليوم
ويطلق الكرم بمعنى ايثار الصبح عن الجاني ومنه عجيب ما يقال كل عيب
يعطيه الكرم الا عيب الدين وحكي اليا في في روض الراحات ان شحفا
اشد ليحيي بن خالد هذين البيتين فاعطاه بكل حرف من الحروف التي درهم
وهما مسالة النيام هل انت حر قال لا ولكنني عبد ليحيي بن خالد
فقلت شرأ قال لا بل وراثته توأمتي من والد بعد والد
واشهد اي اعلم وانحقت واذا عن فلا يكفي العلم من غير اذعان كما هو
شان كثير من اهل الكتاب الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم
ان لا اله اي لا مبود بحق موجود او في الوجود **اللا اله الا الله**
علي البدلية من الضمير المستتر في الخبر المقدس العايد على اسم الاعلى المختار
عند اي حيان وهو الاشهر وقيل على البدلية من لا اله لان محل لامع اسمها
رفع بالابتداء ويجوز نصبه على الاستثنا الاعلى البدل من اسمها لان
لا انما تعمل في تكثر منغية ولفظ الله معرفة مثبت واتي بالشهادة
هنا لما رواه ابو داود وغيره عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كل خطبة
ليس فيها تشهد فهي كالبدل **الواحد** في ذاته فلا يتبعض ولا يتجزأ
وصفاته وافعاله بمعنى عدم مشاركة غيره له فيها **فهي** والعني
علي الاطلاق الذي لا يحتاج الى غيره قال بعض المحققين فان قلت
نطق القرآن بالواحد والاحد فقال تعالى والهمكم الله واحد وقال تعالى
قل هو الله احد فهل بينهما فرق من جهة المعنى قلت من الناس من
لا يفرق بينهما معني وهو الحق ومنهم من قال الوحدة راجعة الى الذات
والاحدية راجعة الى الصفات اي واحد في ذاته واحد في صفاته
ومنهم

ومنهم من عكس ومنهم من قال الوحدة راجعة الى نفي المثل والاحدية
الى نفي الجزء ومنهم من عكس كذا في شرح الرهالة القشيرية لشيخ الاسلام
الا بصاري **القهار** من القهر لانه ما من موجود الا وهو مغلوب تحت
قدرته ومخضع بقضائه او الذي قهر الجبابرة في الدنيا بالدمار وقهر جميع
اعدائه في الآخرة بالبوار **الكريم** المنعم المتفضل الذي يعطي من غير
مسئلة ولا وسيلة او المتجاوز الذي يقبل العذرات ويصان عن الاجرام
علي الحسنات او الذي يعطي ولا يكدر عطاه بالذنوب والاذي والسيد الذي
يمنع عن ان يناله بامتنان من تولى لهم اكرم نفسك عن الهوان وقد سمي الله
عز وجل القرآن كرميلا لا تتناعه عن ان يمارض بمثله والكريم يطلق علي
الله تعالى بخلاف السخي لعدم وجوده ولا شعاعه بجوار الشئ **القهار**
من الغفر وهو ستر الشئ وتغطيته اي ستر الغياج والذنوب
باسال الستر عليه في الدنيا وترك المؤاخاة بها في القبري وتعال الحية
الراس مغفرا لانه يغفر السراي يعطيه والعرب تقول اصبح ثوبك فانه
اغفر للوسخ واعلم ان الغفور ابلغ من الغفار لان فقولا موضوع
للمبالغة والغفار ابلغ من الغفور لانه للتكثير بغير حصر فاذا
ستر الله علي عبده مرقه فزوغا فرله وان ستر عليه مالا فهو غفور وان
ادام الستر عليه فهو الغفار له فاذا ستر علي عبده في الدنيا وعني عن
عقوبته في الآخرة ولم يقصحه بذنبه فهو غفار له وقيل من غفر له
بعض ذنوبه في الآخرة وعاقبه علي الباقي فهو غافر له وان غفر له اكثر
ذنوبه وعاقبه علي القليل فهو غفور له وان غفر له جميع ذنوبه
فهو غفار له وبين الغفار والغفار طلبا من معنوي لا شعاع الاول
بالقهر واستحضارها يبعث علي الخوف والثاني بالرحمة واستحضارها
يبعث علي الرحا **واشهد ان محمدا** اعلم منقول لامر مجمل من اسم منقول

قول المصنف مشتق من الحمد الذي يعرضه الذم سماه به عبده عبد المطلب بالهام
 بالفي عام عبادي من الله ليكون علي وفق تسمية الله تعالى له به قبل الخلق بالفي عام عبادي
 عن طول المدة او ما ورد عندنا في غير ويطابق اسمه صفته لكثرة خصاله المحمودة =
 عن مدة لوقته والى لبلغت ذلك والى فأنزل من مقدس الجحيم الفلك وهو خلقه من محمود باعتبار فعليهما واف تشاوي الاسمان في عدد الحروف اذ الاول
 من الثلاث المصنف والثاني من الثلاثي المجمع وذكر المصنف هذا الاسم
 دون غير لانما اشهر اسماءه وذكره في القرآن متكررا دون غير ولشرفه
 اذ هو مشتق من اسمه تعالى كما قال حسان رضي الله عنه
 وشوق له من اسمه ليحمله فذو العرش محمود وهذا المحمل
 مروي ابن عساكر عن كعب الاحبار ان ادم مره مكنو باعالي ساق العرش
 وفي السموات وعلي كل قصر وغرفة في الجنة وعلي محور الحور العين
 وعلي ورق شجرة طوبى وسدرة المنتهى واطراف الحجب وبين اهلين
 الملائكة ولم يسم به احد قبله لكن لما قرب منه صلى الله عليه وسلم
 ونشراهل الكتاب نعتة وشاع قبل ظهوره للوجود الخارجي ان نبيا
 يبعث اسمه محمد سمي قليل من العرب اولادهم رجلا النبوة لهم والله
 اعلم حيث يجعل رسالته ومنع الله كلامهم ان يدعي النبوة او يدعيها
 له احد ويظهر عليه سبب يشك احد في امره وعدتهم اما خمسة او ستة
 او اربعة عشر او خمسة عشر او سبعة عشر والذي اقتصر عليه
 الشر الهيتي انه خمسة عشر كما بينه بعض المحققين قال شيخنا
 واما احمد فلم يسمي به احد قبله فيما اعلم **عبد** فذمه امثالا لما
 في الحديث العتيق ولكن قولوا عبدا لله ورسوله وللدع علي اليهود
 والنصارى حيث نزلت الاولي ان العزيز ابن الله والثانية المسيح
 ابن الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وانظر الي اول
 مقالة

مقالة المسيح لما طلبت أمه اجابة الغور عنها وهي اني عبد الله ولان العبودية
 اشرف اوصافه عليه الصلاة والسلام ولذلك وصف بها في اشرف المقامات
 فذكره في انزال القرآن عليه في ما نزل لنا علي عبدنا انزل علي عبده الكتاب
 نزل القرآن علي عبده وفي مقام الدعوة عليه وانه لما قام عبد الله يدعو
 وفي مقام الاسري والوحي في اسري بعبده فاجي الي عبده ما اوحى فلو
 كان له وصف اشرف منه لذكره به في تلك المقامات العلية وليس للمؤمن
 صفة اتم ولا اشرف من العبودية ولقد احسن القاصي عياض حيث قال
 وما نزلني شرقا وقيها وكنت باحضي اطا الشربا
 دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت احمد لي نبيا
 وعن احمد اخي الغزالي انا القاصي فراعنده يا عبادي الذين اسرفوا علي
 انفسهم فقال شرفهم بيا الاضافة الي نفسه بقوله يا عبادي ثم انشد
 وهان علي اليوم في جنب جهنم وقول العبادي انه لخليع
 أقصر اذ انوديت باسمي واني اذ قيل لي يا عبديها السميع
 وقد خسر اسم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختر الثاني ومن
 ثم لم يقل شيئا ففله خادمه أف قط ولا ضرب عبدا ولا امة وهذا شيء ان
 يسمه الطوق البشري الابنابيد الرب **رسوله** الواو فيه للعطف
 فعول بمعنى مفعول وهو لفظة المرسل واصطلاحا مفعول كالتبني واش
 ذكره اشارة الي رد ما عليه ابن عبد السلام من تفضيل النبوة علي الرسالة
 وقد سلق رده والاضافة فيه وفيما قبله للتشريف **وحبيب** فمبيل
 بمعنى الفاعل وحبيب ياتي بمعنى محب كاليم بمعنى مؤلم قال الشاعر
 اني نودكم نفسي وامتحكم حبي ورب حبيب غير محبوب
 وقيل بمعنى المفعول اي محبوبه الاعظم ماخوذة من المحبة وهي خالص كل
 شيء وقيل من حبيب الاشكان وهو صفا بيا صبرا وفضاير تراه في هذا المودة

مات

مر

وقيل من الحجاب وعليه فهي عليان القلب وثوران عند التقطع الي لقائه
 المحبوب **وخليله** الاعظم فليل بمعنى مغا على اي حال وهو الذي يحال له
 اي يوافقك في خلاك اي خصاله اوياركي في طريقك والخلل الطريق
 في الرمل اويسد خللك كما يسد خلله اويدخلك خلال منزله او الذي
 تظل الحب شاف قلبه من الخللة بالفتح وهي الحاجة لا تقطاعه الي ربه
 وقصر حاجته علي ربه حين جاءه جبريل عليهما الصلاة والسلام وهو
 في المنجنيق بفتح الميم وكسر هاء ليري بها في النار فقال له الله حاجة
 فقال اما اليك فلا او من الخللة بالصحة وهي صفة المودة وتخللها
 في القلب فلا تدع فيه محلا الاملائة وهي توجب الاختصاص بالاسرار
 قال ابو العلاء المعري

والخلل كما يبدي لي منايه مع الصفا ويخفيها مع الكدر
 او من الخللة بالكسر وهي نبت تستخيله الابل ومن امثالهم الخللة خير
 الابل والحمص فاكثرها والثاني هو المختار كما قال الواحد ي لان الله
 تعالى خليل محمد ومحمد خليل الله ولا يجوز ان يقال الله تعالى خليل
 محمد من الخللة بالفتح التي هي الحاجة واختلف أهل درجة المحبة ارفع
 او المحبة الخللة ثالثها سوا واحتج للاول بخبر البيهقي انه تعالى قال
 ليلة الاسري يا محمد سل عني فقال يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا
 وكنت موسى تكليما فقال له الله اعطاك خيلا من هذا الي قوله =
 واتخذتك حبيبيا او ما في معناه وبان الحبيب وصل بك واسطة
 بخلاف الخليل قال الله تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فكان
 قاب قوسين او ادنى وقال في حق ابراهيم عليه السلام وكذا لك نري
 ابراهيم ملكوت السموات والارض والخليل قال ولا تخزني والحبيب
 قيل له يولا يخزي الله النبي والخليل قال في المحنة حبيبي الله والحبيب
 قيل

منه ثلاثة
 اقوال الاول
 ان المحبة ارفع
 الثاني ان الخللة
 ارفع صح

قيل له يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين
 والحبيب قيل له ورفعتا لك ذكرك اعطي بك سوال والخليل قال واجنبي
 وبني ان تغيب الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم
 الرجس اهل البيت ورجح الزركشي قبيلا ابن القيم وغيره الثاني
 لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اجنبت الله تعالى اتخذ خليلا ونبي
 ان يكون له خليل غير ربه مع اخباره بحبه لما يشاء وابيرا وفاطمة
 وبنينا ولعمر بن الخطاب وكثير من الصحابة واهل بيته قال ابن القيم
 وظن ان المحبة ارفع وان ابراهيم خليل ومحمد احبيب غلط وجهل
 واما ما احتج به الاولون مما مر فانما يقتضي تفصيل ذاته محمد علي
 ذاته ابراهيم عليهما الصلاة والسلام مع قطع النظر عن وصف المحبة
 والخللة وهذا النزاع فيه انما النزاع في الافضلية المستندة الي احد
 الوصفين والذي قامت عليه الادلة استنادها الي وصف الخللة في المحنة
 في كل من الخلتين فخللة كل منهما افضل من محبة واختصاصها لتوفرهما
 السابق فيهما اكثر من بقية الانبياء وكون هذا التوفر في نبينا اكثر
 منه في ابراهيم كانت خلته ارفع من خللة ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 ارفع فيه دلالة علي ثبوت وصف الخللة والمحبة لكل منهما لقوله خللة
 كل منهما افضل من محبته **افضل المخلوقين** كلهم من الجن والانس والملا
 حقي امين الوحي لحبنا انا اكرم الاولين والآخرين علي الله ولا خزي
 وفي رواية انا اكرمكم علي ربي وقوله انا سيد ولد آدم يوم القيامة
 ولا خزي وما من بني آدم من سواه الا تحت لواي ومن اخر هذا وصريح
 الاولين علمت افضليته علي آدم وقوله انا سيد ولد آدم امم للتاد
 مع ادم اوانه علم فضل نبية عليه كابراهيم فاذا فضل نبينا الافضل
 من ادم فقد فضل ادم بالاولي ولغظ ولده في الحديث يطلق علي الواحد

يكية

والجماعة فيجمع كما قال التمساني فاذفع ما قيل انه لا يفضلي العموم الا
لو قال اولاد واما التفصيل بين باقي الانبياء والملأكة ففيه طرق
سباني ذكرها ولا ينافي التفصيل بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قوله تعالى لا نفرق بين احد من حركته منهم ولا قوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني في راية لا تخيروني على الانبياء ولا قوله ايضاً لا تفضلوني
بين الانبياء ولا قوله لا تخيروني على موكي ولا قوله ما ينبغي لعبادات
يقول انا خير من يوش بن ماتي ولا قول قوله من قال انا خير من يوش بن ماتي
فقد كذب وذلك لان عدم التفرقة بينهم انما هو في الايمان بهم وعبادته
جاوابه واما النفي فاما هو عن تفصيل في نفس النبوة او الرسالة فان
الانبياء كلهم مشتركون في ذلك من غير تفاوت او عن تفصيل يودي الي
تفصيل المفضل او يودي الي الخصومة والغتنة او قال صلى الله
عليه وسلم تواضعوا واحتراموا لاخوانه الانبياء او قاله قبل ان يعلمه الله
تعالى بتفضيله عليهم وان استبعد بان رواه ابو هريرة وما اسلم
الا سنة سبع فيبعد انه لم يعلمه الله بتفضيله عليهم الا بعد هذا
واجاب جمع كالكلام واما من المزمع عن خير يوشن بما حاصله نفي توهم
التفاوت بينهم في القرب لا اختلاف محلهم بالصوري برفع نبينا صلى
الله عليه وسلم الي كتاب قوسين ونزول يوشن الي قعر البحر اي لا تتوهم امن
هذا التفاوت تفاوتاً في القرب والبعده من الله تعالى بل نسبة كل اليه
واحدة وان وان تفاوت مكانهما لتعاليه عن الجهة والمكان وحكي
السهيلى عن شيخه القاضي ابي بكر بن العربي عن شيخه ابي المعالي
ان سائلاً من القوامس ابا المعالي في مجلسه عن الدليل على ان الله تعالى
لا يوصف بالجهة ولا بحدودها فقال نعم قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني على يوش بن ماتي فقال الرجل انا اريد ان اعرف وجه الدليل
فقال

كما

فقال ضافني الليلة ضيق له على النور ينار وقد شغلت بالي فلو فضيت عني
قلته فقام رجلان من التجار فقالا في ذمتنا فقال ابو المعالي لو كان
رجل واحد ضمننا كان احب الي فقال احدا الرجلين او هما هي في ذمتي فقال
ان الله سبحانه وتعالى اسرى بعبيده الي فوق سبع سموات حتى سمع صرير الاقدام
فلم يكن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في علوم مكانه باقرب الي الله تعالى من
يوشن في بعد مكانه فان الله لا يتقرب اليه بالاجرام والاجسام وانما يتقرب
اليه باحسن الاعمال **المكر** علي غيره من سائر الرسل **بالقرآن** العظيم الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو الكلام المنزل عليه صلى
الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته مصدر قرأ اذا جمع
لجميع السور المختلفة وعلوم الاولين والآخرين والمقراة الحوض اذا جمع فيه
الماء وصيبت القرية قرية لجمعها اهلها وقيل مصدر قرأ اذا الف الحسن نظيره
وباليفه **الغريب** من عز الشيء يعز بكسر العين في المضارع اذا لم يكن له
نظير فهو بالغ في العز والعظمة الغاية التي لا تترقي او يعجز الغالب
من قولهم عز فلان يعز بضم العين اذا غلب ومنه قوله تعالى وعزني في
الخطاب اي غلبني وفي المثل من عز بزي غلب سلب لانه غلب ففهم العرب
وبلغا معرو واخبرهم او عجزني المنيع والعزة المنعة ومنه قوله تعالى يتقوت
عندهم العزة اي المنعة لا متناعه لمصافة مباينة وصحة معانيه من الطعن
فيه **المجتم** اسم فاعل ما خوذ من البحر المقابل للقدرة وهي من حيث هي كما
قال الرازي امر خارق للعادة مقرون بالتخدي مع عدم المعارضة قال السعد
انما قال امر ليتنا ودا العفل كاتفي ما آمن بين الاصابع الشريفة وعدمه
كعدم خارق ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن اقتصر على الفعل جعل المجز
معهنا كون النار بحد او سلاما وبها الجسم على ما كان عليه من غير احتراق
واحتراق بقوله المقرون بالتخدي عن الخارق الواقع من غير تحذ فيسمى كرامة

والخارق المتقدم علي التخلي عن تسليم الحج عليه صلي الله عليه وسلم وكا ظلال
الغمار له فانه لم يقع له صلي الله عليه وسلم الا قبل النبوة خلافا لمن وهم
فيسمي ابرها صا اي تاسيسا للنبوة من ابرهصت الحايط اذا اسسته والمتا
عنه نحو ما روي بعد وفاته من نطق بعض الموتى بالشهادتين وشبهه مما
تواتر به الاخبار فيسمي كرامة والتخلي دعوي الرسالة وقيل طلب الممارسة
لشاهد الدعوي والراجح الاول ولا يشترط في صدق الدعوي تعيين الخارق
بل لو قال انا اني خارق لا يقدر عليه غيري كفي والمنبادر من السياق
ان ذلك الخارق موافق للدعوي فيخرج الخارق المكذب للمخدي به
كما وقع لمسلمه اللعين انه تغل في بئر ليكثر ما وها فمارود علي لشخص
اعور فعميت عينه الصمجة فيسمي استدراجا واذا لا واهانة وخروج
به ايقم ما اذا قال مخبري نطق هذا الحج فنطق بانه معتد كذاب بخلاف
ما اذا قال احيا هذا الميت فنطق بانه كاذب لان المعجزة في احيا به وهو
بعد مختار فدم الكفر علي الايمان وقد يظهر الخارق علي يد عامي تخليصا له
من فتنة ويسمي معونة واختار بقيد عدم المعارضنة عن السحر والشعوذة
فانه يمكن معارضته بما يتعلمها ثم ان قيد التخلي لا بد منه لكن لا يشترط
عند كل معجزة لانه اكثر معجراته صلي الله عليه صدر من غير تخد بل قيل لم يتجد
بغير القرآن وتمني الموت وانما الشرط وقوعها اي المعجزة من سبق منه
دعوي التخلي فتأمل ذلك ليندفع ما اطلال به النفاث في تفسيره من
ابطال اشتراط ذلك ونزيعه ولا يدع ما يتبع علي يد الدجال من الخوارق
العجيبة لانه مدع للربوبية لا الرسالة وقد دلت القواطع علي كذبه وان
ظهر من ذلك علي يديه لمحض الفتنة لا غير وقد علم مما سبق اشتغال النفس
بالعناية علي القيود السبعة التي اعتبرها المحققون في المعجزة اولها ان
تكون فعلا لله تعالى او ما يقوم مقامه كالترك ليتصور كونه تصدق بانه
تعالى

تعالى للاتي به وثانيها ان يكون خارقا للعادة اذا العجائز دونه وثالثها ان
يكون ظهوره علي يد مدعي النبوة ليعلم انه تصديق له ورابعها ان يكون
ظهوره مقارنا للدعوي حقيقة او حكما بان تراهي التخلي عن زمان الخارق
تراخيا سيرا بحيث لا يعده العرف منفصلا منه وخامسها ان يكون موافقا
للدعوي اذا المخالف لا يعد تصديقا كقصة الجبل عند دعوي مدعي الرسالة
ان معجزة فلق البحر حيث عين الخارق وسادسها ان لا يكون مكذبا له ان
كان ممن يعتبر تكذيبه كقوله مخبري نطق هذا الحج فنطق بانه معتد كذاب
فانه يدل علي كذبه بخلاف ما اذا قال مخبري نطق هذا الانسان الميت او احيا
فخبري وشهد بانه معتد كذاب لانه لا يدل علي كذبه لان المعجزة انما هي
نطقه واحيا وه وبعد ذلك فهو مكلف مختار فربما اختار الكفر علي الامانة
كما سلف وسابعها ان تتعذر معارضته الامن بغير مثله فان هذا هو حقيقة
العجائز ورا د بعضهم ثامنا وهو ان لا يكون الخارق واقعا في زمن نقص
العادات فما يقع منه قيام الساعة وفيها لا يعد مصداقا ثم ان هذه الشرط
جميعها موجودة في القرآن فكان معجزة لانه صلي الله عليه وسلم دعا هم الي ما امره
بالايمان بمثله فعجزوا ثم بعث رسولا ثم بالاثيان بمثل اقصر سورة
منه فعجزوا ثم نادى بولاء علي جميع البلقاء والقصص ما العرب العربا مع
كشرتهم كثره رمال الدهننا وحضي البطي وشهدت بانهم فسان الفصاحة
وشجمان البلاغة وافراطهم في العصبية وحمية الجاهلية فعجزوا حتي
انهم اشر وامقارعة السبوق علي معارضته الالفاظ والحروف ووجه العجائز
كما قال الجمهور كونه في الطبقة العليا من الفصاحة والدرجة القصوي
من البلاغة علي ما يعرفه فصحا العرب بسليقتهم وعلما العرب بمهارتهم
في دفن البيان واحاطتهم بالاسباب الكلامية مع اشتغالهم علي الاخبار
عن المعانيق الماضية والآتية وعلي دقايق العلوم الالهية واحوال

المبدء والمعاد ومكارم الاخلاق والارشاد الى فنون الحكمة العلمية والعملية
والمصالح الدينية والدنيوية علي ما يظهر للمتدبرين ويتجلي على قلوب المتفكرين
وما يدل علي ان فصحى العرب انما تقاعد ولحنه لحن وجه في فصاحته وبلاغته
عن طاقته انهم كانوا اذا سمعوه تعجبوا من حسن نظمه وبلاغته وفصاحته
وسلامته وجزالة وبريقه وروسمه عند سماعه حتي ان اعراسا سجد عند
قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وقال سجدت لفصاحة هذا
الكلام وقالت جارية خماسية او سداسية من فصحى العرب للاصمعي لما رآته
تجيب من فصاحة حديثها وتعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى واوحينا الي
ام موسى ان ارضعيه الاية فقد جمع فيها بين امرين ونهيين وخبرين
وبشارتين وقال بعض بطارقة الروم بعد اسلامه لمرثد الخطاب رضي
الله تعالى عنه ان اية من التوراة جمعت كل ما انزل علي عيسى من احوال الدنيا
والآخرة وفي من يطع الله ورسوله ويحيا الله ويطقه الاية وساتي هذه بالله
من بعد اني شرح قوله بجوامع الكلم **المستتر** اي الدائمة وفي بعض النسخ المستتر
له باعتبار لفظه **علي تعاقب** اي توال **المتين** تشبه بصدق دعواه فيما جا
به وترشد الي الايمان في كل زمان وامان قبله من الانبياء فخصه الله تعالى من
المعجزات بما ثبتت به دعواه بحسب زمانه فاذا انقضى زمانه انقضت معجزاته
كقلب العصي حية واخراج اليد بيضا من زمين موكي لان الغلبة فيه كانت
بالسحر فاتاهم بما فوق ذلك وفي زمنا سليمان بالملك فاتاهم بملك لم يله
غيره وفي زمنا عيسى بالطب فاتاهم بما هو ابر من اعني احياء الموتى
وفي حديث البخاري ما من نبي الا اعطي ما مثله من عليه البشر وانما كانت
الذي اوتيته وحيا اوحاه الله تعالى الي وفي معناه قولان غير متنافيين
يرجع حاصلهما الي ان معجزات الانبياء انقضت بانقراض اعصارهم مع كونها
حسية تشاهد بالابصار كعصي موكي وناقصة صالحة فلم يشاهد بها الا من حضرها
ومعجز

ن
الله

ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيشاهد بها كل من جاء بعد الاول والآخر
كانت من اكثر معجزات الامم السابقة حسية لبلاوتهم واكثر معجزات هذه
الامة عقلية لغزها لغة ذكايتهم **والمكر** **بالسنن** جمع سنة فعلة
بمعني معقولة وهي لغة الطريقة القومية يقال فلان علي السنة اي
طريق الاستوى لا يميل الي شيء من الاهوي واصطلاحا اقواله صلى الله
عليه وسلم وافعاله واحواله والمراد بها هنا ما سنه اي شرعه صلى الله
عليه وسلم من الاحكام فربما كانت او تغلا من سنن الماسية اذا واتي حبه
فكان اجراؤه علي الشهاج واحدا ومن سنن النصل اذا احدثته او من
سنن الابل اذا احسن رعيها او تطلق السنن ايضا علي الاسم قال بعضهم
ما عاين الناس من فضل كفضلهم ولا رولا مثلهم في سائر السنن
وفازع الزجاج في ذلك وقال المعني اهل السنن فخذوا المضاف **المستترة**
اي ذات النور المكثي به عما تضمنته واشتملت عليه من هداية العالمين
وايقاظ الغافلين بخلاف غير المستترة كالبدع فانها تشبه بالظلمة
لما يتخيل فيها من سواد الظلام وهو لا يضيح تشبها لها لوضوحها
وهذا الناس لها وظهور احكامها بذات النور لما يتخيل فيها من بياض
واسراق ثم ان استنارتها وان ظهرت لكل احد الا انها لا تضيح كمال الايضاح
ال**المستتر** **شديد** جمع مسترشد وهو طالب الرشاد ضد النفي **المختص**
من الله تعالى عن سائر الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام **جوامع الكلم**
من اضافة الصفة للموصوف اي الكلم الجوامع كما في خبر مسلم اوتيت جوامع
الكلم وفي خبر المصنفين بعثت جوامع الكلم وفي خبر احمد اوتيت فواتح
الكلم وخواتمه وجوامعه وتخصيصه اليه وجوامع الكلم بالقرآن
مردود وجوامع واحد ها جامعة والمراد اكله جميع في الكثير القليل من
كلامه ما يعني عن الكثير من كلامه غير تقوله فيما سياتي انما الاعمال

بالبيان وقوله ان تعبد الله كأنك تراه وقوله له سأل الوصية لا تفصتب وقوله
اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
وقوله كن في الدنيا كأنك غريب او عابث سبيل وقوله ومن بطع بم حمله لم يسر
به نسبه وقوله الناس كاسنان المشط والمر قليل بنفسه كثير باخيه
والمر مع من احب ولا خير في محبة من لا يري لك مثل ما يري لنفسه الناس
معادن كما دنا الذهب والفضة ما جعلك امر عرف قدره ورحم الله عبدا
قال اخيرا فغم او سكت فسلم جعلت القلوب علي حب من احسن اليها
الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل ليس الخير كما لمعاينة اليد
العلياء خير من اليد السفلى ما قل وكفي خير مما كثر والماي البلاء موكل
بالمنطق وزعم ابن الجوزي وضعه مردود جمال الرجل فصاحة لسانه
الحيا كله خير لدال على الخير كفاعله كل معروف صدقة حبة للشئ صدقة
يعني ويصم وليس بموضوع بل حسن خلاف لمن وهم فيه ما جمع شئ الى شئ
احسن من حلم الى عمل ثم رغبنا في رد حبا القناعة ما لا ينبغي وكثر لا ينبغي
الاقتصاد في النفقة نصق الحميصة والتودد للناس نصق العقل وحسن
السؤال نصق العلم النسا حيايل الشيطان الظلم ظلمات يوم القيامة وجر
ابن حبيب ان يكون المراد بجوامع الكلم ما جاء به صلى الله عليه وسلم كان يكلم
كل قبيلة بلسانها وان لم يكن رايها قبل وجئ ابن الفري الى اخير ذلك فقال
اعلم ان ادم عليه الصلاة والسلام حامل للاسماء ومحمد صلى الله عليه
وسلم حامل لمعاني تلك الاسماء التي حملها ادم وهي المراد بمجدي ان يتجوز
الكلم ثم قال فعلم ان من حصل الذوات فالاسماء تحت حكمه وليس كل
من حصل الاسماء يكون المسمى محصلا عنده ولذلك فصلت الصحابة علينا
لانهم حصلوا الذوات ونحن حصلنا الاسماء ولما راعينا الاسم مدعاة
الذات صنوعنا لنا الاجر والمشهور الاول ومن القرآن ان الله يامر بالعدل

والا

والاحسان وايتا الذي القري وينهي عن الغش والمنكر والبغي ثم
الحسن لم يترك هذه الآية خيرا الا امر به ولا شرا الا نهى عنه وذكر ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينما هو قائم في مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا رجل من بطارقة الروم عند راسه وهو يقول اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال عمر ما شانك قال اسلمت
له قال هل لك ذلك سبب قال نعم في قرأت التوراة والانجيل والزبور
وله وكثيرا ما كتب الانبياء فسمعت اصيبرا يقول آية من القرآن جمع فيها
ما في الكتب المتقدمة فعلمت انه من عند الله فاسلمت قال ما هذه
الآية قال قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله الآية قال عمر
رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اتيت جوامع الكلم
ولبعضهم وجوامع الكلم الذي فتحت له سجدت لها البلقا والاقلام
اي خضعت وسماحة الدين لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية
السمي آي السهلة لخلوها عن التكاليف الشاقة التي كانت على اليهود وكثيرين
القصاص في القتل عدا كان او خطا ولا تجري الدية وقطع الاعط الخاطية وفقو
العين في النظر الى ما لا يحل وقتل النفس في التوبة ووضع النجاسة من الجلد
والثوب وبيع المال في الزكاة واسترقاق السارق المسروق منه وتحرير الغنائم
ومجاسة الحايض ومواطنتها ومضايفتها والاستغفار يوم السبت واذا ذنب
احدهم حرم الله عليه كل طيب تشديد المشاة التحية من الطعام واصبح ذنبه
مكتوبا علي بابه فيجده فخلوها عن التكاليف المفرطة المحق لمحاسن الادب الذي
كان في النصرانية من نحو مخامرة النجاسة وجماع الحايض وتعيين العقود
والمراد بالحنيفية الملة الابراهيمية مقتبسة من قوله تعالى ملة ابراهيم حنيفا
والحنيف عند العرب من كان على ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم سموا
مذاختن وحج البيت حنيفا والحنيف المائل عن الباطل الى الحق سمي ابراهيم

عليه السلام حنيفا لانه ما لعن عبادة الاوثان والسمي في الحديث صفة الحنيفة
ومعناها السهولة والملة السمي هي الملة التي لا حرج فيها ولا تضيق على الناس
وهي ملة الاسلام وجمع بين كونها حنيفة وكونها سهلة فهي حنيفة في التوجه
سهلة في العمل والمصلي وسلم على جميع الرسل عموما اعادها عليه صلى الله عليه
وسلم خصوصا ثم عار الا نبيا والرسول هو ما فقال **صلوات الله وسلامه عليه**
اظهار العظمة واد البعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة
بين الله وبين العباد وجميع النعم الواصلة اليهم التي اعظمها الهداية
للاسلام اتمها ببركته صلى الله عليه وسلم وعلي يديه وامثاله لقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما واقتناها للتوابع الوارد
في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له
وفي رواية تفصيل عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب قال الشيخ احمد بن حنبل
يحمل ان يكون المراد كتب وهو اظهر او قر الصلاة المكتوبة وهو واسع
وارجح اهو وذكر بعض شيوخنا ان صور اربع وان الفضل المذكور يحصل
لمن كتب ذلك او قره ان كان مكتوبا واما من صلى عليه باللفظ في كتاب
ولم يكتبه ولم يكن مكتوبا فيه فانه لا يحصل له الفضل المذكور وهو ظاهر
ويدل له قوله ما دام اسمي الخ اذ هو في هذه الحالة لم يدع اسمه في ذلك
الكتاب فتأمله وفيهم ما ذكر انه لو جمع بين الكتابة والصلوة لفظا يحصل
له الفضل المذكور بالاولي فان قيل لم اكد سلاموا دون صلوا في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قيل لتأكيد بيان وتقدم
ذكر الصلاة من الله والملائكة اولان الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة
استغفار وذلك واقع منهم بلا تردد واما البشر فلما صدر من بعضهم
ما صدر من اذيتهم وتنقيصهم امر واجمع الصلاة بالتسليم من التقاية
والانقياد واكد لتوقع الاحكام والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة
في

في العمرة كالشهادتين والذي يظهر ان حكم السلام في الوجوب في العمر مرتبة
حكم الصلاة كما قاله ابو عبد الله محمد الرضا تنبيهه قال ابن الحوزي
في مفتاح الحصن واما الجمع بين الصلاة والسلام فهو الاول والاكمل
والافضل لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ولو اقتصر على احدهما
جاء من غير كراهة فقد جري عليه جمع منهم مسلم في صحاحه واهل جلال
حتى الامام الشاطبي في قصيدته اللامية والرائية قال وقول النوري
وقد نص العلماء على كراهة الاقتصار على الصلاة عليه من غير تسليم
ابن اهل علم احدا نص على ذلك من العلماء ولا من غيرهم وذكر شيخنا ابو الفضل
ابن الخطيب ان الشافعي اقتصر على الصلاة دون التسليم في خطبة الرسالة
وكذا الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في تنبيهه وكذا النوري في خطبة عقيدة
اهل من اذكار الشامي وقال الخطابي في شرح خطبة المختص شاع في كلام كثير من
العلماء كراهة افراد الصلاة عن السلام وحسنه ومن صرح بانكراهة
المولف قال السخاوي في القول البديع وتوق شيوخنا يعني الحافظ بن حجر في
اطلاق الكراهة وقال فيه نظر نعم كره ان يفرد الصلاة ولا يسلم اصلا
اما لو صلى في وقت وسلم في وقت اخر فانه ممثله اهو ويتأكد بما في خطبة
مسلم والتنبية وغيرهما من مصنفات ائمة السنة من الاقتصار على الصلاة
فقط وقال قبله استدك بجدك كعب وغيره على ان افراد الصلاة عن التسليم
لا يكره وكذا العكس لان تعليم السلام من تقدم قبل تعليم الصلاة اهو المراد
منه وقال بعض شيوخنا وقع في كتاب اهل المذهب المتقدمين وقوعا
شايعا ذكر الملام دون الصلاة عليه حتى اخبرني من يوثق به انه رأي نسخة
من المتن في بخط الباجي لم يذكر فيها سوى السلام في كل محل ذكر فيه النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يدل على عدم كراهة افراد السلام عن الصلاة
خطا واذا كان لا يكره افراد السلام فافراد الصلاة اولى لان الصلاة واجبة

قطعا وحرى خلاف في وجوب السلام وتقدم في كلام السخاوي ان اقتضار
مسلم وصاحب التنبيه وغيرهما على كتابة الصلاة فقط يدل على عدم كراهية
الافراد **وعلي ما بين** بمعنى باقي ما قاله الازهري والحري والقاضي عبد الوهاب
والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وابن الصلاح من السور وهو بقية نحو المأ
وهو المشهور فيها الذي عليه الأكثر واختلفوا هل هو الباقي مطلقا قل أو كثر
او الباقي الأقل والاو هو الصحيح وبمعنى الجميع كما قاله الجوهرى والحوالى تقي
واين مري من سور المدينة وهو جايط محيط بها وعليه قول الخليل المأبى
النمر العلون حكمة طر **ف** وهو فرض في سائر الاديات

التبيين جمع نبي باله من من النبأ وهو الخبر لانه محبر **ف** بفتح فاء بفتح الباء عناه
بما يوجب اليه او بنوته وبكسر هاء علي ما قاله بعضهم لانه يحبر عن نفسه بذلك
ونقول بعضهم انه يجب عليه ان يحبر عنهم بنوته وان نظر فيه وبترك الهاء
وهو الأكثر اما مخففا من المهور بقلب همزة يا واما من النبوة وهو الرفعة
لان النبي مرفوع الرتبة على غيره من الخلق وبعضهم راجح هذا **والمرسلين**
واسما الانبياء كلهم بحسبة الاربعة محمد وعيسى ومحمد وصالح قال التتاي
في شرح الرسالة الغفرانية وزاد ابن ناجي اسما عيل وفيه نظر اذ لفظ اسماء
اعني نعم الانبياء كلهم بحسبة الاربعة محمد واسما عيل وهو وصالح وعيسى
والحاصل ان محمد او يهود او صالحا وعيسى او عرية وكذا اسما وهم
واما اسما عيل فذاتة عربية واسمه اعجمي **وآل** اصله اهل ابدل المفسر
فتوالت فمرتان فقلبت الثانية الفا ويبدل له تصغير علي اهل كذا قيل
وهو غير متجه اذ يجوز ان يكون اهل بتصغير اهل لا تصغير وقيل اصله
اول بفتح الواو وخركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا ولا يضاف الا لمن
له شرف من العقلاء الذكور فلا يقال الالاسكاف ولا الالمكة ولا الالفاطمة
واما قوله تعالى ادخلوا الفرعون الانني فليسرفه الديني كذا قيل والحق
ان

ان العيود كلها اغلبية لقولهم آل الله وال البيت وقول عبد المطلب انصر
علي آل الصليب وعابديه اليوم الك والصحيح جواز اضافته للمصير منه
الحديث اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اله وقول عبد المطلب المتقدم **كل**
اي كل واحد من النبيين لحدق المضاف اليه لدلالة السياق عليه والذي اختاره
الامام مالك والازهري ورجه النووي في ثم مسلم ان اله صل الله عليه ولم يأت
وهو امة الاجابة وهو الايق بتمام الدعاء لئلا يقتده القاصر حين وغيره
بالاقتفاء منهم ويؤيده قوله تعالى ان اولياؤه الا المتقون قل فيقول كلام من
اطلق عليه وقيل يبقى علي اطلاقه بان يراد بالصلاة الرحمة المطلقة وخبر ال
محمد كل تقي سنده **وا** جدا وروي عن جابر من قوله بسند ضعيف وحري
فيه خلاف في باب الركااة والغيغ والمشهور من مذهبا اختصاصهم فيها
بقاربه المؤمنين من بني هاشم وزاد الشافعية والمطلب **وسائر القائلين**
وهم القايون بخدود الله وحقوق العباد فدخل الصباية كلام لثبوت وصف
الصالح والعدالة لجميعهم ودخل غيرهم من احصى انصف بذلك جعلنا الله
تعالى منهم **احسين** امين كذا في التمام السبعين وايضا الصباية دخلون في اله
سوا فسرنا بطلق اتباعه او بالانقياس منهم **ف** في منع الصلاة على غير الانبياء
والملائكة استقلا لا وكراهتها وكونها خلافا لاولي والاصح الكراهية وقوله
صل الله عليه وسلم اللهم صل على ابي ابي وفيه من خصايصه واما تبعها كما هنا فاجابة
انفاقا **اما بعد** اي بعد البسطة والمجدلة والشهادة والصلاة والسلام علي
من تقدم واتي بها تاسيا به صل الله عليه وسلم لانه كان ياتي بها في خطبه وكتبه
وهي يوتي بها الانتقال من اسلوب الى اخر واصلاهما ما يكن من شين بعد البسطة هو
والمجدلة وما بعد الخافق لال قدر وبنها الخ فوقف كلمة اما موقع اسم هو ابتدا
وفعل الشرط وضمنت معناها فلتضمنها معني الشرط لزمها الفا اللازمة للشرط
غالبا ولضمنها معني الابتداء لزمها الصوق الاسم اللازم للمبتدأ فخصا لفظ

ما كان واقعا بقدر الامكان قاله في المطول وقوله غالبا قيد لقوله اللائمة
للشروط لقوله لزمتها قالان لا لزوم لهما كما قلنا اذ لا يتحد في خبرها
الا في ضرورة الشعر كقولهم فاما القتال لا قتال لديكم وقوله لزمتها لصق
الاسم به جعله قوله تعالى فاما ان كان من المقربين الآية والجواب ان في
الكلام حذف مضى اي فاما المتوفي ان كان الحكما اختاره صاحب الكشاف
واما الجواب بان الرمي وصاحب المعنى جوزا وقوع الشرطية بعد هاء التثنية
واما هذه هرف شرط وتوكيد دائما وتفصيل غالبا وبعد طرف مبني على
الضم كغيره من الظروف المقطوعة عن الاضافة لمسا بته الحرف لاحتمال
الي معنى ذلك المحذوف وانما بنيت على حركة تنبيهها على ان الهمزة في
الاعراب وعلى الضم جبرها قويا لكان لما لحقها من الهمزة بخلاف ما يحتاج اليه
وليكمل بها جميع الحركات لانها في الاعراب كانت اما مجزئة من او منصوبة
على الظرفية او لتخالف حركة بنائها حركة اعرابها واختلف في اول من تكلم
بها فقيل داود عليه الصلاة والسلام وهو الاشهر وهي فصل الخطاب
الذي اوتيه لانها تفصل بين المتقدمات والمقدمات والخطب والموعظة
وقيل اول من تكلم بمفوق وقيل ايوب وقيل سليمان وقيل قيس بن عتبة
الاياضي وقيل كعب بن لؤي وقيل نوح بن قحطان وقيل سحبان بن وايل وعليه
فغسل الخطاب الذي اوتيه داود البينة على من ادعى واليمين على من انكر
لكن القول بان اول من تكلم بها سحبان فيه نظر لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقولها في خطبه وهو قبل سحبان اجماعا اذ كان سحبان في زمن معاوية
واجيب بان المراد اول من قالها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصحة هذا
الجواب تتوقف على انها لم تصد منها احكاما بعده ولا من غيرهم الا ان
سحبان والطن خلاف ذلك لما علم من محققاتهم على الاقتداء في نحو ذلك
والاول في الجواب انه اول من تكلم بها في الشعر كقوله **لقد علم**

لقد

لقد علم القوم اليها فون انني اذ اقلت اما بعد في خطيبها
وبعد طرف نرحان باعتبار النطق ومكان باعتبار الرقم فقد روينا قد
للتحقيق واتي بنون العظمة لاظهار رغبة التلبس بالعلم المتوكد بتعظيم
اصله امثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث مع الامن من الاحباب
وخوف والا كان مذموما وايضا العرب تؤكد فعل الواحد وتجعله يلفظ
الجمع ليكون اثبت واكد وقد يقال النون ليست للعظمة بل للمتكلم
مع غيره اشارة الى ان هذا الحديث قد تد اولته الرواة الذين هم منهم
طبقة بعد طبقة واخيه متعارف مشهور بينهم لا تخص روايته به
والرواية الاخبار عن عام لا تدرى فيه الى الحاكم وروينا بفتح اوله
مع تخفيف الواو المعنوية عند الاكثر من من روي يروي اذ نقل عن
غيره وقال جمع الاجود ضم الراء وكسر الواو مستددة اي مرويا لنا مشايخنا
اي نقلوا مشايخنا اي صيرونا رواة عنهم لا جازتهم لنا **علي**
اول من اسلم من الصبيان وله سبع سنين او ثمان سنين او تسع او عشر
وشهد المشايخ كلهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سوي نبوك فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في امه فقالت يا رسول الله تخلفني
في النساء والصبيان فقال اما تراني ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى
غير انه لا نبي بعدي وعنه انه قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وسلم
حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس وصعد
علي منكبتي فذهبت لانهض به فزاري مني متعافا فنزل وجلس لي نبي الله
صلى الله عليه وسلم وقال اصعد علي منكبتي فصعدت علي منكبتي فنزل
بي فانه يحيل لي اني لو شئت لنتبت افق السماء حتى صعدت علي البيت
وعليه تمثال من صفر او نحاس فجعلت انزوله عن يمينه وعن شماله
وبين يديه ومن خلفه حتى استمكننت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم اتذوق به فقد فت به فتكسر كما تنكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت
انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى تواري بنا باليهود من خشية
ان يلتقنا احد وعنه سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم
خيبر لا عطيين هذه الراية عند ارجل يفتح الله علي يده يحجب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يذكرون انهم يعطاهم فلما اصبح
الناس عند علي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمهم فخرجوا ان يعطوهما
فقال ابنه علي بن ابي طالب فقل له يا رسول الله انه يشتكي عيني قال فارسلوا
اليه فاتي به فنبق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيني فبرئ حتى كان
لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا
مثلنا فقال اتخذ علي رسلا حتى تنزل علي ساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام
واجبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا
واحد احب الي من ~~الجنة~~ ثلوث ~~الجنة~~ لئلا تحزن النعم وكان له من الولد اربعة
عشر رجلا وتسعة عشر انثى وعن الامراء انه قال رايته عليا وهو يبيع
له في السوق وهو يقول من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة =
لظالم ما كشفت به الكرب عنه وجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان هذلي
ثم انرا ما بعته وجار جهنم مراد اليه وهو يعيل في المسجد قال الحسن
كان انا سامن مراد يريدون قتلنا قال ان مع كل رجل ملكي يحفظه
مما لم يقدر عليه فاذا اجاب القدر خليا بينه وبينه فان الاجل جنة حصينة
واستشهد عذاة الجمعة عذاة الجمعة سنة اربعين من ضربة عبد الرحمن
ابن ملجم المرادي لسبع بقايا من رمضان فيه وقيل لثلاث عشرة بقايا
منه وقيل ليلة احدى عشر وقيل يوم الاحد ~~فمكس~~ وكان له ثلاث وستون
سنة وعنه ابنه وعبد الله بن جعفر صلى الله عليه ابنه الحسن ودفن
في الصخر عند مسجد الجماعة في الرحمة مما يلي ابواب كندة قاله الصفا في

أوفي قهر الامارة عند المسجد الجامع وغيب قبره ومدة خلافة خمس سنين
الاثلاثة أشهر ونقش خاتمه الله الملكة وكنيته ابو الحسن وابو تراب
كناه بذكر النبي صلى الله عليه وسلم لما وجده نائما في المسجد وقد علق
التراب بجسمه فابقظه وقال له قم يا ابا تراب ولقب ايضا مجيدته ومروياته
حسماية وستة وثمانون حديثا **ابن ابي طالب** واسمه عبد مناف بن عبد
المطلب **وعبد الله بن مسعود** الهذلي صاحب سواك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وطهوره ونفليه توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبيع
وبلوان بضع وستين او سبعين سنة ومروياته ثمان مائة وثمانية =
واربعون وسياقي ذكر شيئا من مناقبه **ومعاذ** بن حمزة الميموني فتح المهمل
وبالمجعة **بن جيل** بالبحريني قائد السرايا الانصاري شهيد معاذ بدر وما
بعدها وبعث اليه قاصيا ومعلما ما في طاعون عموى بالارد
سنة ثمانية عشر وهو ابن ثلاث وثلاثين ومروياته مائة وسبعة
وخمسون وسياقي عنده ذكر شيء من ما نشره **وابو الدرداء** البغلي
وسكون الرامعي عمر بن زيد وقيل بن عامر الانصاري الخراجي كان فقيرا عابدا
مراهدا شهيدا المشاهد كمالا وهو حكيم هذه الامة باخبار المصطفى صلى
الله عليه وسلم وسكن الشام وولاه عمر بن الخطاب القضاء دمشق وكان
ابو الدرداء يقول اطلبوا العلم فان من عجز عن فاجبوا اهله فان لم يخفوه
فلا تنقضوه وعنه ايضا رضي الله عنه تفكر ساعة خير من قيام ليلة
وكتب الي مسلمة بن مخلد الانصاري اما بعد فان العبد اذا عمل بطاعة
الله احبه الله فاذا احبه الله حبه الي خلقه واذا عمل بمحبة الله ابغضه
الله فاذا ابغضه الله بفضه الله الي خلقه وعنه ايضا استعذوا بالله
من خشوع النفاق قتل وما خشوع النفاق قال ان يري الجسد خاشعا
والقلب ليس بخاشع وقيل له لم لا تقول الشعر فانه ليس رجل له بيت

في الانصار الا وقد قال شعرا قال واما قد قلت فاسموا فقال رضي الله عنه
يريد المرء ان يعطي مناه وباب الله الاما اراد
يقول المرء قايد في مالي وتقوي الله افضل ما استفاد
وعنه ايضا ادركت الناس ورفقا لا شوك فيه فاصبحوا شوكا لا ورق فيه
ان فقدت لهم قدوك وان تركتهم لا يتركونك قالوا فليكن نصنع قال تقدر ضمهم
من عر ضك ليوم ففكرت ولما اشتكى دخل عليه اصحابه فقالوا ما
تشتكي قال ذنوبي قالوا فما تشتهي قال الجنة قالوا فندعوا لك طبيباً
قال هو الذي اصحبه منى ومائة مئة اثنين وثلاثين وفيل سنة
احدي وثلاثين في خلافة عثمان ومرواية مائة وتسعة وعشرون
وعبد الله بن عمر بن الخطاب الرجل الصالح بشهادة المصطفى صلى الله عليه
وسلم وكان الزم الناس متابعة للنبي صلى الله عليه وسلم في افعاله
وادابه توفي بمكة سنة ثلاث اواربع وسبعين ومرواية القان في رواية
وثلاثين وسيا في حديث ذكره **عبد الله بن عباس** حبر الامة
وعالمها وترجمان القرآن ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم
فقه في الدين وعلمه التأويل ومائة بالظاين سنة ثمان وستين وهو
ابن سبعين سنة ومرواية الف وستمائة وثمانية وستون وسيا في حديث
ذكره شيء مما يتعلق به **ابو حمزة انس بن مالك** الانصاري مازحه
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا ذا الاذنين وخرج مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بدر وانما لم يعد في البدر يعني لانه لم يكن في من بقي
مائة بالبصرة بعد ان غزا اكثر من مائة سنة وهو اخر الصحابة ومائة سنة
احدي او اثنين او ثلاث وتسعين ومرواية ما يتا حديث وستة وثمانين
حديثا وسيا في حديث ذكره **ابو هريرة** عبد الرحمن
ابن صخر الدوسي على الاصح في اسمه واسم ابيه قال الشافعي احفظ من روى
الحديث

الحديث فيهم **دهم ابو هريرة** وكان صاحب قيام وصيام يسبح في اليوم اثنى
عشر الف تسبيحة وولي اماراة المدينة ومات بها سنة تسع اوسبع وخمسين
وله ثمان وستون سنة واحاديثه المرفوعة خمسة الاف وثلاثمائة وستون
حديثا وسيا في حديث ذكره شيء من امور **ابي سعيد الخدري** بالمهملة
نسبة الى خذرق قبيلة من الانصار مائة سنة اربع وسبعين وله اربع
وستون سنة ودفن بالبقيع ومرواية الف ومائة وسبعون وسيا في حديث
ذكره التقرض لشيء مما يتعلق به **مطرف** كثير **ابن روايات متنوعة**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اسم شرط جازم **حفظ** اي نقل
وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى اذ به يحصل انتفاع المسلمين بخلاف
حفظ ما لم ينقل اليهم قاله المصنف واعترض تفسير الحفظ بما ذكره بان البعث
في زمرة الفقهاء والعلماء يستدعي معرفة المعاني اذ لا يسمي فقيرا عالما الا به
واجيب بان حفاظ الحديث الاربعين تختلف درجاتهم فمنهم مقتصر
على الرواية دون الدراية فهذا الجسر في زمرة الفقهاء والعلماء لقوله صلى الله
عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم من تشبه بالعلماء كبر كما يكبرون
وان لم يكن منهم حقيقة ومنهم من ضم الى الرواية الدراية بان نقل الحديث
ومنهم طواهر معاينها وفهمها لغيره فهذا يكتب في زمرة العلماء ويجسر
مع الشهد او منهم من فيه اهلية التخرج واستنباط الاحكام كالتجار
ومسلم وشبهها فلهذا افضيه عالم حقيقة فيبعث يوم القيامة علي ما
مائة عليه واما جواب الشيخ الهيثمي بان بعض الحفاظ في زمرة من لا يستدعي
انه مساو لهم بل يكفي انه مشهور اليهم نسبة ما اخرجوه وغيره فلا بد ان
قوله في بعض طرق الحديث كتب في زمرة العلماء باياه اذ الكتابة في قوم
تقتضي انه منهم ولا يعترض على المحم بانهم مشرورا الاحصاء في حديث
ان الله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة بمن حفظها مستظهر

او بينوا الاستظهار بان المراد به قراءتها كلمة على سبيل التنزيل او علمها
وتدبير معانيها او القيام بحقتها والعمل بمقتضاها وجعلوا الاول للعوام
والثاني للعلماء والثالث للاولياء لان القصد من التقيد باللفظ ومنها
النفع المتعدي وهو لا يحصل بمجرد اللفظ بل بالنقل وصريح جمع منهم
العلامة نجم الدين الطوفي بعد ما اكتفى بالكتابة ولو مرارا وحديثا
لمن حفظها بقلبه ولم ينقلها لم يشملها الوعد وان كتبها في عشرة كتب او نظر
فيه الهيئتي بان كتابتها نقل لها او بالحفظ ضبط الشيء ومنه من الضياع
والانصاف انه لا يدخل في الوعد الا ما حدث باربعين له بها رواية او
نقلها لهم عن احد واوثن الاسلام المعروفة المعلوم عليها والمرجوع
لها **علي امتي** الامة في الاصل الجامعة قاله الاخفش هي في اللفظ واحد وفي المعنى
جمع وكل جنس من الحيوان امة وفي الجسد لولا ان الكلاب امة من الامم لا امر
بقتلها والمراد بها ههنا امة الاجابة **اربعين حديثا** نصبه علي التمهين
وحذف هذا العدد دون غيرهم لانه اقل عددهم ربع عشر صحيح وفي الحديث
ادوا ربع عشر اموالكم من كل اربعين درهمها درهم اي بشرط بلوغ الدرهم
ما ياتي درهم اذ لا وجوب في اقل من ذلك فدل حديث الزكاة في نظير ربع
العشر للباقي فكذلك العمل به ربع عشر الاربعين حديثا يخرج باقية
عن كونه غير محمول به ولذا قال بشر الحافي يا اهل الحديث اعلوا من كل اربعين
حديثا مجدي **من** تبخضت به **اي** شئت **دينا** احتسرت به عن المتعلق بامس
دنياه فلا يكون بهذه **الثانية** **الله يوم القيامة في مرة** الرواية الجامعة من الناس القائلين
العارفين بالغزو الفقهاء من الفقه وهو لغة **والعلماء** هم اعم مما قبله
لانه يشمل المفسرين والمحدثين والفقهاء من اهل العلم وهو صفة توجب
تمييزا بين المعاني لا يحتمل النقيض ومن ثم قال السلفي استفتيت في
ابا الحسن الطبري فبين اوصي بثلاث ماله للعلماء والفقهاء اهل بيته
فيهم

فيهم كنية الحديث فكتب نعم كفي لا يدخل وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ
علي امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيرا عالما
واستند ابو الحسن الجعد القاسمي الي علي بن الجعد جرحا رجل الي سفيان
الثوري فقال خلعت بالطلاق في عالم فقال ان كان مستندك علم فلان وابي
فلان فقد حنثت وان كان عندك اربعون حديثا من قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانت لم تحنث ولما كان البعث في زمرة الفقهاء والعلماء
لا يستلزم ان يكون منهم بين المراد بذكر الرواية الثانية بقوله **وفي رواية**
ذكرها ابو تميم في الحلية **الله فقيرا عالما وفي رواية ابي الدرداء** **وكتبت**
ليوم اليوم الشري من طلوع الفجر الي الغروب وليس مراد او انما المراد به
القطعة من الزمان ومنه قول الشاعر فيوم علينا ويوم لنا
ويوم لنا ويوم نستر **القيامة** مصدر قام يقوم ودخلها الثانية
للمبالغة وسميت بذلك لقيام الخلق من قبورهم وقيل غير ذلك **شافعا**
من الشفاعة وهي سؤال الخير للمعير والمراد هنا سؤال النجاة من الذنوب والجرائم
وشريد او **في رواية ابن مسعود** قيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت
وفي رواية ابن عمر كتب في مرة **العلماء** هذه الرواية مفيدة للرواية السابقة
وفي بعض الله في زمرة الفقهاء والعلماء **والعلماء** **وحسن في مرة** **الشهادة**
جمع شهيد وهو قاتل المعتكف سمي شهيدا لان الله وملائكته يشهدون
له يوم القيامة بالجنة والشهادة ملائكة الرحمة له اول شهادة حاله
بصدق نيته اول شهادة الحساب ولا يحاسب اولان معه شاهد
وهو الدرهم لانه يبعث وجرحه يثبت دما او لسقوطه على المشاهدة
وهي اولانه يشهد به يوم القيامة على الكفار وهي غير متباينة
يمكن اجتماعها الا ان الشهادة لا تختص بالقتل في المعتكف **واتفق الحفاظ**
اي اكثرهم **علي الله** اي الحديث المذكور **حديث ضعيف** وقال ابن حجر

وجمعت طرقه في جزئ ليس من طريق تسليم منعلة قاذرة واما ذكر ابن الجوزي
له في الموضوعات فهو متساهل منه والصواب انه ضعيف لا موضوع فانه قلت
سلمنا عدم وضعه لكنه شديد الضعف والحديث اذا استند ضعفه
لا يعمل به ولا في الغنايل كما قاله ابن السبكي وغيره وح فكيف عمل به جمع
من الائمة اتبعوا انفسهم في تخرج الامم بعشريات اعتمادا عليه
قلت لا نسلم انه شديد الضعف لانه هو الذي لا يخلو طريق من طريقه
من كذاب او منهم بالكذب وهذا البس كذا كما دل عليه كلام الائمة
ولئن سلمنا ذلك فهم لا يعتمدوا في ذلك عليه بل على ما سجد كره المص
من الاحاديث الصحيحة واما خبر من حفظ علي المتقي حديثا واحدا
كان له كاجر احد وسبعين نبيا صديقا فهو موضوع قاله الشافعي
وقد صنف العلماء في اسمه عندهم في هذا الباب ما لا يحصى من
المصنفات اي ولي بهم اسوقا **اول من علمته ضلوق فيه ابو عبد الرحمن**
عبد الله بن المبارك بن واضح الحظلي التميمي من تابع التابعين
احد الائمة الاعلام قال ابن مهدي الائمة الاربعة سفيان ومالك
وعمر بن زريد وابن المبارك وقال احمد لم يكن في زمرة ابن المبارك
اطلب العلم منه وكان صاحب حديث حافظا وقال ابن معين ما رايت
من يحدثن الله الائمة منهم ابن المبارك وكان ثقة عالما مشتهرا
صحيح الحديث وكان كتبه الذي حدث به اثنان وعشرون الفا ولد سنة تسع
عشر ومائة وقيل سنة ثمان وتوفي في شهر منصر فامت الجهاد سنة =
احدي وخمسين ومائة وله ثلاث وستون سنة وكان ابيه مملوكا لرجل
من مهران **ثم محمد بن اسلم بن سالم بن نير الطوسي** بضم الطاء نسبة الى
قرية من قرى نجا **عالم الزبلي** وصفه بذلك لقول ابن خزيمة هو بابي
هذه الامة لم تزل عيني مثله والرباني مستوب الى الرب بزيادة اللق
والنون

والنون للتبليغ للدلالة على كمال الصفة وهو شديد التمسك بدين الله
وطاعته وعن المبرح انه منسوب الى رباني الذي يبره الناس بالتقليد
واصلاحهم وقال الصوفية انه الكامل من كل الوجه في جميع المعاني وفي
التجاري الرباني هو الذي يريني بصفا العلم قبل كبارهم وقال الشافعي
هو من افيضت عليه المعارف الالهية يعرف بها ربه وعرف الناس بعلمه
اه صنف المسند وجودة كان من الثقات الحفاظ والاوليا الابدال
واقدم شيخ له النضر بن شميل وكان شبيبا با احمد بن حنبل توفي في المحرم
سنة اثنين واربعين ومائتين **ثم محمد بن اسحاق الحنفي** رجل البلاء
وسمع وصنف وكان له كرامات كثيرة وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة **بن سنان**
بتبليغ السنين **الشوي** بفتح الشين نسبة الى سامرية بخراسان صاحب
المسند **وابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي**
صاحب كتاب الشريعة والاربعين وله تصانيف كثيرة كان عالما
ثقة دينيا حدث ببغداد ثم انتقل الى مكة واستطابها وقال اللهم
احيي في هذه البلدة ولبوسة فسمعها ثقا يقول له لم سنة ولكن
ثلاثين سنة فلما كملت قيل له وفيها بالعهدة ثمان بمكة في المحرم سنة
ستين وثلاثمائة **الاجري** بهمنه مفتوحة محمد وثقوا **ابو بكر محمد بن ابراهيم**
ابن علي كان ثقة يملئ من حفظه **الاصفغاني** بكسر الهمزة وفتحها وبالضال بالها
كذا في الهيثمي وقال السمع بالها والفا مع كسر الهمزة وفتحها والفتح افعح
وقال ابن رسلان نسبة الى اصفهان بلدة من بلاد فارس توفي في صفر
باصفهان سنة ست وستين واربعماية **والحسن بن علي بن عمر بن مهدي**
صاحب السنن والعلل والافراد وغيره **للك دارقطني** بفتح الدال نسبة الى
دارقطني محلة كبرى ببغداد قال كما وجد عصره في الحفظ والفهم =
والورع امام القراء والمحدثين لم يخلق علي ادبر الارض مثله وقال

وقال الخطيب كان فريديعصر واما مرقته وانتهى اليه علم الاثر والمعرفة
بالعمل واسما الرجال مع الصدق والثقة ومحنة الاعتقاد قال وجا ابن
محمد المعدل قلت للدارقطني هل رايته مثل نفسك فقال قال الله تعالى
فلا تتركون انفسكم قال تحت عليه فقال له امر احدا جمع مثل ما جمعت وقال ابو
ذر الحافظ قلت للحاكم هل رايته مثل الدارقطني فقال هو لم ير مثل نفسه
فليكن انا وكان عبد الغني اذ امر اي الدارقطني قال استاذي وقال القاضي
ابو الطيب الدارقطني امير المؤمنين في الحديث وقال البرقاني املي علي
كتاب العمل من حفظه ولدي في العقدة سنة خمس وست وثلاثمائة
ومات لثمان خلون من ذي العقدة سنة خمس وثمانين منه تسع و
سنة **وابو عبد الله الحاكم** محمد بن عبد الله بن محمد بن مريد بن نعيم
الصبي النيسابوري صاحب المستدرك والتاريخ وعلوم الحديث والمجلد
والاكليل ومناقب الشافعي وغير ذلك ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة
في ربيع الاول وكان يعرف بابن البيع من جيل وسمع من نحو النجاشي قال ابو
عبد الرحمن السلمي سالت الدارقطني ايها احفظ ابن منذة او ابن البيع
فقال ابن البيع اتقي حفظا وقال ابن طاهر قلت لسعد بن علي اربعة
من الحفاظ تعاصروا ايهم احفظ قال من قلت الدارقطني ببغداد
وعبد الغني بمصر وابن منذة باصير والحاكم بنيسابور فسكت
فالحجت عليه قال اما الدارقطني فاعلمهم بالعدل وعبد الغني اعلمهم
بالاشاب واما ابن منذة فاكثرتهم حديثا مع معرفة تامة وامشاه
الحاكم فاحسنهم تصنيفا دخل الحاكم الحارم بنيسابور ثم خرج فقال ٥١
وقبض وهو موثق ولم يلبس قميصه وذلك في صفر سنة خمس و
وابو نعيم احمد بن محمد بن احمد بن اسحاق بن موكب بن مهران
الاصمعي في اجاز له مناجيح الدنيا وهو له من سنين قال الخطيب
له

٦١
له امر احدا اطلق عليه اسم الحافظ غير اي نعيم وابي حازم وقال
ابن مردويه لم يكن في ائمة الا فاق احفظ منه ولما اشتد صنق الحيلة
والمستدرك علي البخاري والمستخرج علي مسلم ودلائل النبوة ومعرفة
الصحابة وصنف في الطب وغيره ولدي رجب سنة ست اوسبع وثلاثين
وثلاثمائة ومات بكرة الاثنين لعشرين من المحرم سنة ثلاثين
واربعماية **وابو عبد الرحمن** محمد بن الحسين صاحب الحقائق وطبقات
الاوليا كان عدك ثقة استاذ ابي القاسم العتيربي وشيخ ابي سعيد
ابن ابي الحبير واثني عليه الشيخ عبد الله الانصاري كثيرا وقد طعن فيه
الجوزي كما هو داه في شان الائمة **الشافعي** بضم السين وفتح اللام نسبة
الي سليمان بن منصور قبيلة مشهورة توفي يوم الاحد ثالث شعبان
سنة اثني عشر واربعماية ودفن بنيسابور **وابو سعيد** صوابيكا قال ابن الاثير
السمعاني ابو سعيد محمد بن احمد بن عبد الله بن حفص كان ثقة متقنا
صنف وحدث ورحل الي مصر فمات بها في شوال سنة اثني عشر واربعماية
الماليني بفتح الميم وكسر اللام ثم بتحتية ثم نون نسبة الي مالين قري
مجمعة من اعمال همدان يقال لجميع مالين واهل همدان يقولون مالان
وابو عثمان اسماعيل **القائري** نسبة الي عمه **وعبد الله بن محمد الانصاري**
الهمداني مشهور الي الانصار وهم الاوس والحزرج ولد سنة خمس
وتسعين وثلاثمائة وكان كثير السهر فربما في نعته الدين حدث وصنف
وتوفي بهراه يوم الجمعة من ذي الحجة سنة احدى وثمانين واربعماية
وابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موكب **البيهقي** نسبة الي سهرق
قري من ناحية بنيسابور علي عشرين من خمسمائة قال امام الحرمين
كل شافعي فليشافني عليه المنة الالهية فان له على الشافعية المنة
ولدي ثقات سنة اربع وثمانين وثلاثمائة

والتي سغب الايمان ومات في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين
 واسر بها بنة بنيسابور ونقل في تابوت الى بيته مسيق يومين واورد
 علي المص نعظ شعر في الاولين لعلمه بالتأخر الزماني فيها بخلاف الباقيين
 ولما خصصوا المشاهير بالذكور عم فقال **وخلات لا يحصون من**
المتقدمين والمتأخرين ولما كانت الاستحانة مطلوبة في جميع الامور لقوله
 صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار اي الله ولا ندم من استشار اي
 من نصحه ولا عال من اقتصده اي ولا افتقر من استعمل القصد في نفقة
 عياله قدما المجمع علي هذا التاليف لتقريب كثر اعلمه **وقد استخره الله**
 لانه يطلب من كل قادم علي امر يجهل عاقبته ان يستخير الله تعالى في الاقدام
 والاجسام وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس دعاء الاستحارة
 كما يعلمهم السورة من القرآن وكان يامرهم بذلك وفي الحديث الذي
 رواه ابن السني عن انس رضي الله عنه اذا هممت بامر فاستخر ربك
 فيه سبع مرات ثم انظر الي الذي يبيق الي قلبك فان الخير فيه وصفتها
 ان يصلي ركعتين يقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى وربكم مخلوق
 ما يشاء ويختار الى قوله يعلمون وقيل قل يا ايها الكافرون الى اخرها
 وفي الركعة الثانية وما كان لمومن ولا مومنة الي قوله مبينا وقيل
 قل هو الله احد الي اخرها ثم يدعو بعد السلام من الركعتين بان يقول
 اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك
 العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
 اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة
 امري او قال عاجل امري واجله فاقدري لي وسير لي وان كنت تعلم ان
 هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري
 واجله فاقدري عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رغب اليه

ان قال ويسمي حاجته قال الشيخ خليل في منكره ثم لم يصني بعد الاستحارة
 لما استخرجته له نفسه قال ابن حجر ينبغي التفتن لدقيقة يفعل عنك
 ولم امر من بنة عليها وهران الواو في المتحاطفات التي بعد حيز علي بابها
 والتي بعد شعر علي معني او لان المطلوب تيسير لا بد ان يكون كل من احواله
 المذكورة من الدين والدنيا والعاجل والاجل وغيرها خيرية والمطلوب
 صرفه يكفي فيه ان يكون بعض احواله المذكورة شرا وفي انبا الواو علي حالها
 ايها امر لانه لا يطلب صرفه الا اذا كانت جميع احواله لا بعضها شرا وليس مراد
 كما هو ظاهر قال النووي والظاهر ان صلاة الاستحارة تحصيل ركعتين
 من الرواتب وبخية المسجد وغيرها من النوافل واعتبر من طلب
 الاستحارة هنا اذا لا يستحار الا في الامور المبهمة واما هذه طاعة
 لا شكر فيها والجواب انه انما استحار في هذه مخافة من عدم احلاص
 النية فيها او لان غيرها من الطاعات قد يكون اولي منها لكونه اهم وعلم
 ان الاستحارة لا تكون في واجب ولا محرم ولا في مكروه ولا في فضل مندوب
 ونزكه وانما تطلب في الجائز وفي تقديم بعض المندوبات علي بعض
في جمع اربعين حديثا اقتدا بهوا لا الائمة الاعلام جمع علم يفتح =
 اللام بفتح تحتين وهو ما يهتدي به الي الطريق ويطلق العلم علي الجبل
 لانه يهتدي به كما قالت الخنساء

وان صخر لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار
 وفي قولها وان صخر وهو اسم اخيه لطيفة اتفاقية لمناسبة الجبل
 وسمي العالم علما لانه يهتدي الناس بعلمه كما يقال فلان جبل في العلم
 او فلان قدوم واشتهار **وحنا في الامم** قال السيوطي روي
 عن البخاري في اذاب طالب الحديث ان الطيف اخبرني ابو الفضل الازرق
 وغيره ان ابا العباس المتقدم قال اخبرتنا عائشة بنت علي ان ابا

وعزاه للمحافظين الذين العبدري ابو وقد اعتقد هذا الحديث بشواهد كثيرة
قال الشيخ اوي في كتابه القول المبدع سمعت شيخنا ابن حجر رحمه الله مرارا
يقول سراط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة الاول متفق عليه وهو
ان يكون الضعيف غير شديد وشديد الضعيف هو الذي لا يخلو طريقه من
طرقه من كذاب او متهم بالكذب والثاني ان يكون مندرجا تحت اصل عام
فيخرج ما يجتمع بحيث لا يكون له اصل املا الثالث ان لا يعتد عند العمل
به بثبوت ليل لا ينصب الي النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يلقه والاحير ان
عن ابن عبد السلام وابو دقيق العيد والاول نقل العلائي اي الاتفاق
عليه وعن احمد انه يعمل به اذ لم يوجد غير وفي رواية عنه ضعف الحديث
احب اليه من رأي الرجال وذكر الامام بن حزم الاجماع علي ان مذهب
ابن حنيفة ان ضعف الحديث اولي عنده من الراي والقياس اذ لم يوجد في
الباب غير وقد تحصل ان في العمل بالحديث الضعيف ثلاثة مذاهب الاول
لا يعمل مطلقا الثاني يعمل به مطلقا الثالث يعمل به في الفضائل بشرطه
ومع هذا الذي ذكرته مع جواز العمل بالحديث الضعيف في الفضائل فليس
اعتماد علي هذا الحديث وحده بل علي قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث
الصحيحة يبلغ الشاهد السامع ما قول منكم الغائب عنه بالنصب
علي المنفولية وهذا يخبر علي التقليل والتكامل فانه لولا ان اقتطع العلم
بين الناس كذا في بعض النسخ وفي بعض تعديرات حديث نصرت الله امر علي
هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم نصرت الله بفتح الصاد المعجمة روي
مخفيا ومشددا قال بعضهم اكث الشيوخ يشددون واكثر اهل الادب
يخففون قال في البحر وهو اصح من النضارة وهو حسن الوجه وبرائة
ومعناه اليس الله ثم يحكى النضرة وخلص اللون يعني حملة الله
وزينه او معناه او صلته الي نضرة الحنة ويعون فيهما قال تعالى تدر في

في وجوههم نصرة النعير وجوه يومئذ ناضرة ولقاهم نصرة وسرور وقال
جبريل اطرق الحمامة يذكرن قسافتي لانزلت في فن وايدنا من
اي مورق غص ومن ثم قال سفيان بن عيينة اني لا اري في وجوه اهل الحديث
نصرة وجمالا لهذا الحديث لانه سعي في نصارتها ونجويد ما يعني لانه دعوة =
اجيبت وخص حامل السنة بالدعاء فجازاه في دعائه بما يناسب حاله وذكر
سيد محمد الشافعي في كتابه البيان ما نصه اختص اهل الحديث من دون
ساير العلماء بانهم لا تزل لهم وجوههم نصرة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم
لهم بقوله نصر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتي يبلغه غيره فرب حامل
فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه رواه الترمذي
وحسنه عن يزيد بن ثابت والنصرة الحسن والروثق والمعني خصه الله
بالبركة والسرور لانه سعي في نصارتها العلم ونجويد السنة فجازاه في دعائه
بما يناسب حاله في المعاملة ومن حفظ الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى
في فن الحديث من كان من اهل الحديث فانه ذو نصرة في وجهه نور طلع
ان النبي دعاه بنصرة وجهه من ادي الحديث كما تخيل وانبع
ومن نظمه ايضا رحمه الله تعالى
اهل الحديث لهم مفاخر ظاهرون وهم خوم في البرية نراهم
في اي عصر قد شكوا ثروا ولقاهم حقلا عدا الشرعية قلهم
بالنور قد ملئت حاشاة صدورهم فكذا وجوههم ثم اهانهم
وقيل معني الحديث حسن الله وجهه في الناس اى جاهه وقد مر مرثي ومثل
قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخوايج الى حسان الوجوه يعني الوجوه من
الناس وذوي الاقدار الا ان هذا بعيد لانه مخالف للظاهر من غير حامل
عليه وليس نظير اطلبوا الخوايج الخ لذكر الوجوه فيه المحتمل لان يرد بها
جمع وجه من الوجاهة وبقي التقدّم وعلو القدر وحكي ابن الغزالي عن

شكوا ان بالصاد المهمة وهو شاذ وقوله نضر الله محض الخبير والدعا وعلى
كل حال في محمل كما قال الحافظ العراقي كونه في الدنيا وكونه في الآخرة وكونه
فيهما **امرا سمعنا في نوحا فاداهما كما سمعنا** اي من غير زيادة ولا نقص
فمن زاد او نقص فهو مغيب لا يؤيد فيكون الدعاء مقصودا فاعنه وليس في
قوله كما سمعنا منع لرواية الحديث بالمعنى خلافا لمعناه لان المراد ادي
حكمه لا لفظه وقد راي بعض العلماء المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال له انت قلت نضر الله امرا الخ قال نعم ووجهه يتهلل بالسرور
انا قلته وكبره ثلثا وفي الحديث من ادي الى امي حديثا واحدا يقيم سنة
او يرد به بدعة ظله الجنة رواه الحاكم في الاربعين فائدة اختلف هل
ثواب قاري الحديث كثر او قاري القرآن ام لا قال الجليل السيوطي في الفية
الحديث وهل ثواب قاري الاخبار كقاري القرآن خاف جاري
وانظر هل ثواب ستمعه كثر او ستمعه القرآن وقد عده من يوتي اجره من
امر لا ثم من العلماء من جمع **الاربعين في اصول الدين** الاصول جمع اصل
كنلوس جمع فلس وهو في اللغة الاساس وفي الاصطلاح ما يبنى عليه
غيره والمراد بها هنا الاساسيات والنبوات والحشر والنشر وبعضهم جمعها
في الغزوات اي المسائل النظرية وبعضهم في فضل الجهاد وبعضهم في فضل
الزهد وبعضهم في الآداب بالمدح جمع ادب كاساب جمع سبب وهو استقال
ما يجد قول وفعل اي بحسن الاحوال والاحلاق واجتماع الحصال الحميدة
من بسط الوجه وحسن اللقا وحسن التناوك والاختداب والمجهود وغيره
السفة وقال ابن عطاء الله الادب الوقوف مع المستغنائات وقيل الاحتمالك
الاحلاق وقيل هو تعظيم من فوقه والرفق بمن دونه وقيل غير ذلك
وينقسم كما قال بعضهم الى قسمين طبعي كالكرم والشجاعة وكسبي كعرفة
الحو واللفة والشعر واصنافهم الى ذلك معرفة الكتاب والسنة
وعلمها

وعلمها وصوفي وهو ضبط الحواس ومراعاة الانفاس وهو زاد بعضهم
وسري وهو امتثال المأمورات واجتناب المنهيات وبعضهم
وما كل وقت تري سعة فكن حافظا لطريق الادب
تري الله يكثف ما قد خفي فتخطي باجر ونيل الرتب
قال بعض المتقدمين كما ان قوة الاجساد بالاطعمة المصنوعة كذلك
قوة العقل بالاداب المجموعة **وبعضهم في الخطب** جمع خطبة وهو
كلام يلين القلوب القاسية ويرغب الطبايع النافرة مشتق من الخطب
لانهم كانوا اذا الم بهم خطب خطبوا له ليحتموا ويحتالوا في دفعه
والمراد بالخطب التي كان يخطب بها النبي صلى الله عليه وسلم في نحو جمعة
وعيد واستسقاء وكسوف وعرفة وعند نزول الامور المهمة
وقد مر الوفود عليه ونحو ذلك وقوله في الخطب كالاربعين الودعانية
وبعضهم في التصوف **وظاهرنا من هذا** جمع مقصد بكسر الصاد **صالحه**
لشمول الاحاديث السابقة لجميع **اربعين** **رضي الله عن قاصديها وقدراني**
من الراي جمع **اربعين** **الهدى من هذا كله** وفيه اربعون حديثا مشتملة
عليه اي على جميع اصول الشريعة وفروعها والجهاد في سبيل الله والهدى
في الدنيا والتخلق بالاداب الحسنة وغير ذلك ولا يرد على قوله وقد رايته
جمع اربعين من يادته حديثين لان مفهوم العدد لا يفيد حصرا على
الصحيح او ان ذكر القليل لا ينفي الكثير كما قيل به في رواية صلاة الجماعة
افضل من صلاة الفذ خمس وعشرين مع رواية سبع وعشرين او انه
هنا كان غرضه على الاختصار على الاربعين وعند فرائضها عن له زيادة
الحديثين الاخيرين لما فيها من المناسبة لانه احدهما فيه الوعظ
بجائفة الهوى وثانيهما من باب الرجاء فكان ختم الكتاب بهما مناسبا
وكل حديث من قاعدة من قواعد الدين القاعدة من القواعد بمعنى الشبا

ومع لغة الاساس والحمد وختبات يركب اليهودج فيها واصطلاحا امركلي
بمعرفة منه احكام جزئيات موضوعها كالامر للوجوب فانه دليل اجمالي ومن
جزئياته اقيموا الصلاة والنهي للتمتع به دليل اجمالي ومن جزئياته لا تؤمروا
الزنا وكيفية استفادة الحكم من ذلك ان يجعل الدليل التفصيلي مقدمة
صغرى والدليل الاجمالي مقدمة كبرى فينشئ عنهما نتيجة هي الحكم كان
يقال اقيموا الصلاة امر والامر للوجوب فينتج ان الصلاة واجبة وبهذا
يعلم ان القاعدة بهذا المعنى ليست مرادة للمصم لان تلك الاحاديث كلها
من باب الاحكام التفصيلية دون القواعد الاجمالية وانما اراد بالقاعدة
العمدة والاصل الذي ترجع اليه الاحكام او كثير منها **قد وصفه العلماء بان**
مدام غالب احكام الاسلام عليه كحديث الحلال بين والدين النصيحة
قال ابن رسلان كحديث من راي منكم منكرا فليغيره بيده لان اعمال الشريعة
اما امر وفيجب الامر به او منكر فيجب النهي عنه فهو نصف بهذا الاعتبار
او هو نصف الاسلام او ثلثه كحديث انما الاعمال بالنيات فان اياه
داود قال عليه انه نصف الاسلام والشافعي قال انه ثلثه قال ابن رسلان
لانه كب العبد بقلبه وجوارحه ولسانه والنية احد الثلاث **او هو ذلك**
كالربع كحديث لا يوم من احدكم حتى يجب لاجنه ما يجب لنفسه **ثم التزم**
في هذه الاربعة ان تكون صحيحة ليحول بها في القضايا كلها وغيرها
والمراد بالصحيحة غير الضعيفة فتتأول الحسنة **ومطلبها** اي غالبها
في صحيح شيخ الحديث وطبيب علته في القديم والحديث ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الميرة الحنفى **بخار** قال الشيخ تاج
الدين السبكي في طبقاته كان البخاري امام المسلمين وقدة المؤمنين
وشيوخ المحدثين والموصل عليه في الحديث سيد المسلمين وقال ابن
كثير كان امام المحدثين في زمانه والمحدثين به في اوانه والمقدم على سائر
اقرانه

اقرانه قال محمد بن عبد الرحمن كتب اهل بغداد الى محمد بن اسماعيل كتابا فيه شمس
المسلمون بخير ما بقيت لهم وليس بعد ذلك حين تقتقد
قيل انه كان يحفظ وهو صبي مبعين الحديث وكان اذا نظر في الكتاب مرة واحدة
حفظ ما فيه وقال رضي الله عنه احفظ مائة الف حديث صحيح واحفظ ما نسيه
الف حديث غير صحيح وكان يجتمع في رمضان كل يوم خمسة ويقوم بعد الشرح
كل ثلاث ليال يجتمعه وكان يصلي وقت السحرة ثلاث عشرة ركعة وقال
دخلت بلخ فساووني في هذا ان املوا كل من كتب عنه فاملت الحديث
عن النبي شيخ ومن اعجب العجب ما رواه البغدادى الحطيب انه قدم بغداد
فسمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الي مائة حديث فقلبو امتونها
واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد اخر واسناد هذا المتن
لمتن اخر ودفعوها الي عشرة انفس فدفعوا كل رجل عشرة احاديث
وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلغوا ذلك علي البخاري واجتذوا الموعد للمجلس
فحضر المجلس جماعة اصحاب الحديث من الغرباء من اهل خراسان وغيرهم
ومن البغداديين فلما اطمعن المجلس باهله انتدب اليه رجل من العشرة
فساله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فلما زال يلقي
عليه واحد بعد واحد حتى فرغ من عشرة والبخاري يقول لا اعرفه فكان
الغناء يلتفت بعضهم الي بعض ويقولون فهم الرجل ومن كان منهم منهم
غير ذلك يقتضي علي البخاري بالعجز والتقصير وقلة الغناء ثم انتدب
اليه رجل اخر من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال
البخاري لا اعرفه فساله عن اخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقي عليه واحدا بعد واحد
حتى فرغ من عشرة والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب اليه الثالث والرابع
الي تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري يقول
لا اعرفه فلما علم البخاري انهم قد فرغوا التفت الي الاول منهم

(٧١)
 فقال اما حديثك الاول فهو كذا وصوابه كذا والثاني والثالث والرابع علي
 الولا حتى اتي علي تمام العشرة فخرج كل متن الي اسناده وكل اسناد الي متنه
 وفعل بالآخرين كذلك رجع متون الاحاديث كلها الي اسانيدها واسانيدها الي
 متونها فاقر الناصر له بالحفظ واقتنوا له بالفضل وفعلنا تخضع للتجاري
 الرقاب فيما العجز من هذه الخطا الي الصواب بل العجز من حفظه للخطا القليل
 القليلة علي ترتيب ما القوة عليه ولا عجز لانه في سرعة الحفظ طويل الباع وهو
 اما الحفاظ والنقاد بلا نزاع ولما خرج من بغداد لحصوله المحنة فيها بمسئلة
 خلق القرآن واما الذي ذهب الي سمرقند فلما بلغ خربتك بفتح الخاء
 المعجمة وفتح المشاة وسكون النون وهي قرية علي فرس سجن من سمرقند بلغه
 انه افتتن اهل سمرقند في دخوله فقوم يريرون دخوله وقوم كبير هون
 ذلك فاقام بها حتي اخذ الامر فعجز ليلة فدعا وقد فرغ من صلاة الليل
 اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقضني اليك فمان من ذلالت
 الشهر فان قلت كيف انه دعي بالموت وقد خرج في صحاحه لا يتمنين احدكم
 الموت لضرته به فالجواب ان المراد بالضر الضر الديني واما اذا نزل به ضر ديني
 فانه يجوز تمنيه خوفا منه بطرق الخلل الي الدين وقال عبد الله بن عماد
 وهو شيخ البخاري وددنا اني شوق في صدر محمد بن اسماعيل البخاري وقال
 ابو زيد المروزي وهو من كبار الشافعية واجل من من روي عن البخاري
 عن الفربري كنت نائما بين الركن والمقام فرايت النبي صلى الله عليه
 وسلم في المنام فقال يا ابا نزيدي الي مني تدرك في كتاب الشافعي ولا تدرك
 كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسماعيل البخاري
 يعني هذا الصحيح وقال محمد بن يونس الفربري سمعت ابا جعفر محمد بن
 ابي حاتم الوراق يقول رايت محمد بن اسماعيل البخاري في النوم خلق
 النبي صلى الله عليه وسلم وكلمنا رغب النبي صلى الله عليه وسلم قد
 وضع

(٧٢)
 وضع البخاري موضعه وقال الفربري رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
 فقال لي اين تريد قلت اريد محمد بن اسماعيل البخاري فقال اقر به مني
 السلام وحكي عنه انه كان يوما في المسجد وحوله اصحابه للدرك في العلم
 فرأي بعضهم علي حية قسمة فرماها عن حية في المسجد فاخذها الامام
 البخاري رضي الله عنه وضربها في خرقة واخرجها ورمها خارج المسجد وقال
 للذي رماها عن الحية انت ما رصيت ان تكون هذه القسمة علي حية
 وانا عبد الله وابنا ادم فكلين ارضي ارضي في بيتي وفي مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقال رضي الله عنه ما صنعت في كتابي حديثا
 حتي استخرج الله تعالى وتيقنت صحته وقال ما كتبت في كتابي الا صحيح
 حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين بين الروضة والمبصر
 وقرأت علي النبي صلى الله عليه وسلم ثم اضطجعت فيايقني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاقر له يا رسول الله بلغني عنك انك قلت كذا وكذا واقرأ
 عليه ذلك الحديث فيقول نعم صحيح ذلك قال واخرجوا ان يبارك الله فيه
 للمسلمين فحقق الله ظنه ورجاه وكان اذا فرغ من الحديث او التصنيف
 قام فركع وسجد في ان كان يجلسه اكثر من عشرين الفا يحدونه عنه ومن
 كلامه رضي الله عنه

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فمعي ان يكون موتك بفتة
 كم صحيح رايت من غير سقم ذهبت نفسه العجيبة قلته
 قال المؤلف اتفقوا ان البخاري ودينه بخاري بعد صلاة الجمعة ثلاث عشرة
 ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين وتوفي رحمه الله تعالى ليلة
 السبت عند صلاة العشاء ليلة عيد الفطر وقيل بعد الظهر بجزئية وهي قرية
 من قرى سمرقند علي فرس من مسافة ستة وخمسين ميلا في قوله من القرى
 اثنا وستون سنة الاثلاثة عشر يوما قاله في تهذيب الاسماء واللغات

وما احسن قول الكمالين بن شريك وند في صدق ومات في نور ولما دفن قام
 من راحة الغالية اطيب من المسك واستمرت اياما كثيرة حتي توارى عن جميع
 اهل البلاد وسياتي ايضا شيء مما يتعلق به عند ذكره في استخراج الحديث الاول
و ابو الحسن سلم بن الحاج بن مسلم القشيري واذكرها في ذوق الاسانيد
 جمع اسناد وهو حكاية طريق المتن والسند الطريق الموصلة الي المتن
 فقوله اخبرنا فلان الي اخره اسناد ونفس الرجال سند وقال البدر بن جماعة
 الاسناد هو الاخبار عن طريق المتن والسند هو رفع الحديث الي قابله قال
 والمحدثون يتعلمون منها شيئا واحدا وفيه نظر واخذه اما من السند وهو
 ما ارتفع وعلي من سنج الجبل لان المسند مر فعه الي قابله او من قولهم
 فلان سند اي معتد سمي بذلك سمي بذلك لاهتمام الحفاظ في صحة
 الحديث وضعفه عليه ولذا قال النووي السند سلاح المؤمن فاذا لم
 يكن معه سلاح فبم تقاتل وقال بعضهم انه كالسيف للمقاتل وقال
 بعضهم مشير اليه انه كالسلم يصعد عليه وقال ابن عيينة حدث
 الزهري بحديث فقلت له معانة بلا اسناد فقال ترقى السطح بلا سلم وفي
 اول صحيح مسلم عن عبد الله بن المبارك الاسناد من الدين ولولا الاسناد
 لقار من شأما شأ قال الشافعي رضي الله تعالى عنه الذي يطلب
 الحديث بلا سند كحاطب ليل يحمل الحطب وفيه أفعأ وهو لا يدري قال
 ابو علي الجاني حص الله هذه الامة بثلاثة اشياء يعطها من قبلها
 الاسناد والاسباب والاعراب ومن ادلة ذلك ما رواه الحاكم وغيره عن
 مطر الوراق في قوله تعالى او انارة من علم فقال اسناد الحديث ولما
 المتن فهو الفاظ الحديث التي تقوم بها المعاني قاله الطيبي وقال اب
 جماعة هو ما ينتهي اليه غاية السند واخذه اما من المتانة وهي
 المباحة في القاية لان المتن غاية السند او متنت الكتب اذا
 شقت

من راحة
 الغالية
 اطيب
 من المسك

نه التي
 التي

شقت جلدة بيضته واستخرجتها فكان السند استخراج المتن
 بسنده او من المتن وهو ما صلب وارتفع من الارض لان المسند
 يقويه بالسند ويرفعه الي قابله او من تمتين القوس اي شدة بالعصب
 لان المسند يقوي الحديد بسنده **ليس من حفظها** لقللة الفاظها واذا سهل
 حفظها كثرت حفاظها فنعيم الانتفاع بها ولذا قال **ويجمع الانتفاع بها**
ان شاء الله تعالى لانه ولي كل شيء والقادر عليه وقد حقق الله له ما اراد
 واني بالحسنة للتبرك امتثال الامر تعالى لاشرف خلقه بالاتباع بها
 لذلك لقوله تعالى ولا تقولن شيئا اني فاعل ذلك عند الا ان شاء الله ومن ثم
 ثبتت في الامور المستقبلية دون الماضية لما استفيد من الآية فلا يقال
 فعلت كذا امس ان شاء الله والاسناد لعقل الخبير كقولهم فعلت النفس ومقول
 ان شاء الله محذوف اي ان شاء الله تعالى ذلك وقيل في تفسير قوله تعالى يوم
 ندعو كل اناس بما هم بسير لا اهل الحديث منقبة مشرف من ذلك لانه لا اهل
 لهم غيرهم صلى الله عليه وسلم لان سايرا لعلوم الشرعية محتاجة اليه اما
 الفقه فواضح واما التفسير فلان اول ما نشر به كلامه تعالى ما ثبت
 عن نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ثم انتبه **باب**
في ضبط خفي الفاظها من احصاة الصفة للموصوف او الفاظ الحفية **وينبغي**
لكل راغب في عمل او ثواب الاخرة ان يعرف هذه الاحاديث لما اشتملت عليه
من الامثلة واحتوت من حوي اذا جمع عليه من التنبيه اي الايقاظ والتفهيم
علي جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدبرم التدبر التفكر وهو انتقال
 الذهن من التصديقات الحاضرة الي التصديقات المستحضرة **وعلي الله**
 لاعلي غيرهم كما افاده تقدير المفعول **اعتمادا** في هذا الجمع وغيره ولا يبر
 علي الحصر الذي افاده تقدير المفعول ان الاعتماد كثير لما يقع علي غير
 لان المراد الاعتماد عليه في تحصيل الاسباب وتيسيرها والتحصيل والتيسير

نظا

مختصان به تعالى وفيه إشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم
 بالمبدء **والله** لا الى غير **توبيخ** التوبيخ الى الله تعالى واداء امر كل
 اليه **و** اليه **استقام** اي التجا في فيما يتعلق بتأليف العلم وغير
وله دون غير **الحمد** ملكا واستحقاقا واختصاصا **والنعم** ايجادا وايضا لا
 الى خلقه بسائر افعاله كما هو غير وان وجد له حمد ونعمة فانهما هو
 باعتبار الصورة دون الحقيقة **وبه** لا بغيره وفي بعض النسخ ويبد
 اي قدرة **التوفيق** ويعولقة جمع الامر موافقا للآخر واصطلاحا قال
 الاشعري خلق قدرته الطاعة في العبد واعتز منه امام الحرمين
 بانه يشمل الكافر والفاسق اذ كل منهما خلق فيه قدرته الطاعة فلا بد
 من زيادة قيد في التقرين وهو الداعية اليها وردة الدواعي لا ب
 القدرة عند الاشعري هي العرف المتقارن للعقل فلا توجد قدرته الايام
 الامع وجوده ولا توجد قدرته الطاعة الامع فعلها **والعصية** بالكسر
 وهي لغة المنع قال الله تعالى لا عاصم لغير الله اي لا مانع
 ويقال عصية الطاعة اذ امنه الجوع وابو عاصم كنية السويق واصطلاحا
 قال الاي عدم خلق القدرة على المحصية وهو منقوض بالصبي والميت
 ومن سفه من المعصية مانع والاحصان تعريفا بانهما ملكة نفسانية
 تمنع من الفجور والمخالفة ويجوز الدعا بها مطلقة ومقيدة على المقيد
 وانكر بعضهم جواز الدعا بها مطلقة لانها انما هي للانبياء والملايكة
 واجيب بانها انما هي في حق الانبياء والملايكة واجبة وفي حق غيرهم
 حايضة وسؤال الجائز حايض وان الذي اختص به الانبياء والملايكة
 وتوعها لهم لا طلبها **الحديث** ويراد به الخبر على الصحيح هو لفظة منذ
 القديم وقد استعمل في قليل الخبر وكثيره لانه يحدث شيئا فشيئا واصطلاحا
 ما اضيق الى النبي صلى الله عليه وسلم او فعلا او فعلا او تقديرا او صفة
 حتى

الاحسن

حتى الحركة والسكنان يعقطة او منا ما زاد بعضهم او طما او ايماء
 ويعبر عن هذا بعلم الحديث رواية ويحد بانه علم يعرف به اقوال الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله وموضوعه ذات رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله وغايته الفخر سعادة الدارين
 واما علم الحديث رواية فهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث
 القبول والرد وموضوعه الراوي والمروي من حيث ذلك وغايته معرفة
 ما يقبل وما يرد من ذلك وقال ابن حجر في شرح النخبة الخبر عند علماء
 الفن مراد من الحديث كالمحدثان على المرفوع وعلى الموقوف والمقطوع
 وقيل الحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره
 ومن ثم قيل لمن يشتغل بالسنة محدث وبالنواهي مخ وخبرها اخباري
 وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس وقيل
 لا يطلق الحديث على غير المرفوع الا بشرط التقييد وقد ذكر المولى ان
 المحدثين سميون المرفوع والموقوف بالاشارة وان قطعها خراسان سميون
 الموقوف بالاشارة والمرفوع بالخبر **الاول** المشهور ان اصله اؤله علي وزين
 افضل فقلت الدائرة الثانية واو او ادعت فيها الاولي وهو اسم
 اما بمعنى قبل فيكون منصرفا ومنه قولهم اولا واخرا او صفة
 اي افضل تفصيل بمعنى سبق فيكون غير منصرف للوزن والوصف
 وصدر المحم بهذا الحديث كالتجاري لان السلف الصالح كانوا يستحبون
 تقديمه امام كل شيء يبتدأ من امور الدين لعموم الحاجة اليه وتنبيه
 الطالب على مزيد الاعتناء والاهتمام بحسن النية والاحلاس بالعمل
 فانه روحها الذي به قوامها وبعده تصير لها منشورا وقد قال
 الحافظ عبد الرحمن بن مهدي من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ بهذا
 الحديث وقال لوصفت كتابا ليدان في كل باب منه بهذا الحديث

عن امير المؤمنين هو اول من لقب به علي بن ابي طالب من الخلفاء استقيا الله
 خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقبه به لك عدي بن حاتم
 وليد بن ربيعة حين والوا عليه من العراق وقيل لقبه به المنيرة بن
 شعبة وقيل انه قال للناس انت المومنون وانا اميركم لانه اول من
 لقب به مطلقا وقد لقب به عبد الله بن جحش حين بعثه النبي صلى الله
 عليه وسلم في سرية اثني عشر رجلا وقيل ثمانية في اول مقدمه المدينة
 وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر اليه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه
 فيمضي لما امر به ولا يستكر احد من اصحابه فلما سار يومين فتح الكتاب
 فاذا فيه اذ انظر في كتابي هذا فامض حتى تنزل بخلة بين مكة
 والطائف فتدبرها قريشا وتعلم لنا اخبارهم فقال عبد الله واصحابه
 سمعنا وطاعة وقالوا له ما ندعوك فقال انت المومنون وانا اميركم
 قالوا اذما انت امير المؤمنين ثم مضوا ولغو اعيان القريش فقتلوا عمر
 ابن الخطاب في اول يوم من رجب كافر واسروا اثنين وغنموا ما كان معهم
 فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام فانزل الله تعالى يسألونك عن
 الشهر الحرام قتال فيه الايتين وانما وصفه بامير المؤمنين لما نقله
 في شرح مسلم عن المطرزي وابن خالويه وغيرهما ان كل من ملك المسلمين
 يقال له امير المؤمنين ومن ملك الروم قيصر ومن ملك الفرس
 كسرى ومن ملك الترك خاقان ومن ملك القبط فرعون ومن ملك
 مصر العزيز ومن ملك الحبشة النجاشي ومن ملك اليمن تبع ومن
 ملك حمير القيس بفتح القاف ثم ان حديث النية هذا فرد غريب باعتبار
 اوله مشهور باعتبار اخره وليس بمؤثر جدا لما مر عنه بعضهم لان
 شرطه ان توجد عدة التواتر في جميع طبقاته فان الصحيح لم يرو عنه
 النبي صلى الله عليه وسلم الامر ولم يرو عنه عن عمر الاعلمة بن قفاص
 الليثي

ورد

تلك القصة
ولا ينبغي
على احد

اقيل

الليثي ولم يرو عنه علقمة الا محمد بن ابراهيم التميمي ولم يرو عنه محمد
 الا يحيى بن سعيد الانصاري ومنه اشهر فرواه عن يحيى بن سعيد
 اكثر من ثلثمائة نفس وقيل سبائة الا ان يحمل على التواتر المعنوي فيصح
 اذ طلب النية في العمل ثابت في عدة احاديث غير منها خبر البيهقي لا عمل
 لمن لا نية له وخبر غير ليس للمؤمن من عمله الا ما نواه وخبر ابن ماجه
 انما تبعت الناس على نياتهم **اي حسن** الحفص الكسبي وكان سبب ذلك
 ما كان عليه من الشدة كما روى زيد بن اسلم عن ابيه انه قال لراثة عمر
 رضي الله عنه يمسه اذن فرسه باحدي يديه ويمسك بالآخرى اذ نه
 ثم يشب حتى يركب **عمر بن الخطاب** بن نفيل بن عبد العزي بن رباح =
 بكسر الراء وفتح الياء اخر الحروف بن عبد الله بن قريظ بنهم القاف وبالطاء
 المهملة بن زراح بفتح الراء اوله ثم زاي مفتوحة ايض بن عدي بن كعب
 ابن لوي العدوي القريشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب
 الاب الثامن واه حنمته بالحاء المهملة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد
 الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب وكونها بنت هاشم هو الصحيح
 وقيل بنت هشام وعلي الاول فهي بنت عم ابي جهل وعلي الثاني فهي اخته فيكون
 ابو جهل خاله اسلم عمر سنة ست من النبوة وقيل سنة خمس بعد اربعين
 رجلا وعشر سنة كما قاله سعيد بن المسيب او بعد خمسة واربعين
 رجلا واحدي عشر امرأة كما قاله عبد الله بن ثعلب او بعد تسعة وثلاثين
 رجلا كما قاله غيرهما وكان ذلك بدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قال
 عليه افضل الصلاة والسلام اغز الاسلام باحب الرجلين اليك
 بعمر بن الخطاب او بعمر بن هشام فكان احبهما اليه عمر بن الخطاب قال انس
 ابن مالك خرج عمر متقلدا سيفه فلقية رجل من بني زهرة فقال ابن نقيس
 يا عمر فقال ان اقتل محمدا قال وكيف تامن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت

محمد فقال له عمر ما اراك الا قد صباقت وتركت دينك الذي انت عليه قال افلا
اولئك علي العج يا عمر ان اخذك وختنك ابا سعيد بن زيد احدهم العشرة
المبشرين بالجنة قد اسلموا فمشتي مضيا حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين
يقال له حباب فلما سمع حباب بن جهم عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال ما هذه
الهيئة التي سمعتم عنكم قالوا وكانوا يقرؤن طه فقال ما عدي حديثا
محمد شاه بيتنا قال فلعلكم قد صباقتما فقالا له ختنه ارايت يا عمر ان كان الحق
في غير دينكم فوبت عمر على ختنه فوطيه وطيا شديدا فاجاب اخته فدفعت عن
نحوها فغضب راسها فادماه فقلات وهي غضبا كان ذلك علي رغم انكرا لشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فلما يئس عمر قال اعطوني هذا
الكتاب الذي عندهم فاقرؤه وكان عمر يقرؤ الكتاب فقال له اخته انك رجس ولا
يحميه الا المطهرون فقم فاعشش او توشاققا م فتوضأ ثم اخذ الكتاب
فقرأه حتى انتهى الى قوله اني انا الله لا اله الا انا فاصبدي واقم الصلاة
لذكرى فقال عمر لوني علي محمد وفي رواية انه وجد في الكتاب سورة الحديد
فقرأ حتى بلغ قوله تعالى امنوا بالله ورسوله فقال لوني علي محمد فلما سمع حباب
قوله عمر خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا طيلة الحيرة اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بغير
ابنه هثم قال واين رسول الله صلي الله عليه وسلم قال في الدار التي اسفل
الصفا فاطلق عمر حتى اتي الدار قال وعلي الباب حمزة وطلحة وقاسم من
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما راى حمزة وحل القوم من عمر قال
حمزة نعم هذا عمر فان يدرك الله به خير يسلم ويتبع النبي صلي الله عليه وسلم
وان يكن غير ذلك يكن قتله علينا ففعل قالوا والنبي صلي الله عليه وسلم
داخل يوحى اليه فخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى اتي عمر فاخذ
بمجامع ثوبه وحمل السيف وقال اما انت ممثني يا عمر حتى ينزل الله بك
يهي

ليلة

يعني من الخزي والظلم ما انزل الله بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر
ابن الخطاب اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمد عبده ورسوله فكلب اهل الدار تكبيره سمعها اهل المسجد ثم قال يا رسول
الله السنا علي الحق ان متنا وان احيينا قال بلي والذي نفسي بيده انكم علي
الحق ان متتم وان حييتتم قال فقيم الاختفا والذي بعثك بالحق لنخرجن
فخرج في صعين حمزة في احداهما وعمر في الاخر حتى دخلوا المسجد فنظرت
فرش الى حمزة والي عمر فاصابتهما كابية لم يصيبهم مثليها فلغته رسول الله
صلي الله عليه وسلم يومئذ بالغاروق وفي رواية انه لما اظهر الاسلام
صاروا يبض بونه ويضربهم حتى اجارهم خاله قال فانهزلت اضرب واضرب
حقا اعز الله الاسلام وصلاحه لما اسلم نزل جبريل وقال يا محمد استبش
اهل السما بالسلام وعمر وان المشركين قالوا قد انتصق القوم اليوم
وانزل الله علي المصطفى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
وروي شريح بن عبيد عنه انه قال خرجت اتقرب من رسول الله صلي الله عليه
وسلم فوجدته قد سبقني الي المسجد ففقت خلفه فاستفتح سورة الحاقة
فجعلت اعجب من تاليف القرآن قال فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش
قال فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليل ما تو منون قال
فقلت كما هو فقرا ولا يقول كما هو قليلا ما تذكرون تنزل من رب العالمين
الي اخر السورة فوقع الاسلام في قلبي قال ابن مسعود ومازلنا اغرق منذ اسلم
عمر وقال ايهم كانا اسلامه فتحا وهجرة نصرنا واماسته رحمة ولقد رايتنا
وما نستطيع ان نصلي الي البيت حتى اسلم ففقا تلهم حتى نركونا وسبيلنا
وقال صليب لما اسلم عمر جلسنا حول البيت وتخلقنا وطفنا وانتصقنا
من غلظ علينا وحكمه الله في العناصر الاربعة الترح والتراب والماء والنار

نزل
اسلامه

بدليل قصة سارية فانه وجه جيشا وامر عليهم سارية فبينما هو يخطب ناوي
يا سارية الجبل الجبل من سري الذيب ظلم فاستد الجيش الي الجبل فنصرهم
الله وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انت زلزلت له عظمية
في من عمر كادت الجبال ان تقع من علي وجه الارض وذلك عقب الفصل
الذي يسمونه فصل عواش فصر عمر الارض بضرته وقال لها اسكني أنا
عدل فويل لهم فسكنت ولم تاتي بعد بها سائلها وما كتبه لنيل مصر لما
كتب له عمر بن العاص ان النيل يقدر يذره المعتادة الا ان التي فيه
امراة بكر فامر ان يلقي فيه كتابه بدل المرأة وما هو مكتوب فيه انك ان
تطلع من عند الله فاطلع وان كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك
فلم يلقي فيه بعد ذلك امراة وما قاله ابن عياك ايضا كانت تاتي نار كل عام
الي المدينة المشرفة فشكى المسلمون ذلك لعمر فقال لعلا مة خذ هذا الراد
فاذا احاطت النار فافزعة في وجهك وقل يا نار وهذا رد اعم من الخطاب
فهي ترجع لوقتها فاحاطت النار صحت المسلمون فاخذ الفلام الردي
وخرج به الي ظاهرا المدينة وفره علي وجهه كما امره سيده وقال يا نار ارجعي
هذه امراة اخرجت الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد **رضي الله عنه** اي حفظه من
سخطه اذ رضي والرضوان صد المخط **قال سمعت رسول الله** يقول سمعت
اي كلامه لان السمع لا يتعلق بالذوات والسمع في الاصل مصدر يطلق على الواد
وعلي الجمع قال الله تعالى ختم على قلوبهم وعلى سمعهم **صلى الله عليه وسلم**
يقول جملة يقول من الفعل والفاعل محلها النصب علي الحال من رسول الله
اي قايل وفي حال مبينة لا يجوز حذفها هذا ما عليه الجمهور واحتمل
الفارسي ان ما بعد سمعت ان كان مما يسمع كسمعت القرآن تعدت الي مفعول
واحد والاكمل هنا تعدت الي مفعولين فجملة تقول علي هذا مفعول ثان **انما**
للمحصر بالتعاق المحققين وهو اثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه وانما
اختلف

اختلف في وجه المحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمعنوي بدليل انه يقال
انما من يد قايم لا قاعد بجلا في ما من يد الا قايم لا قاعد لانه لو كان المحصر
بالمنطوق لكان قوله لا قاعد تكرر ودعوي أن لا ثبات وما للنفي
لما نزع الرائي وان الاثبات للمذكور والنفي لما عداه غير ظاهر لان
القاعدة انه يلي حرف النفي ونفي لانه لو كانت ما للنفي لصدرت مع كون ان لها
السدر فيلزم اجتماع المتصدرين علي صدر واحد وايضا فيه اجتماع حرفي
الاثبات والنفي بلا فاصل فيلزم اجتماع المتدين وايضا يلزم عليه جواز
نصب من يد في انما من يد قايم لانها اذا افتقرت بما يجوز اعمالها وان كان
نادرا والاولي ان تجعل ما زائدة لتأكيد الاثبات ونفي الاثبات
يفيد المحصر **الاعمال** جمع عمل وهو حركة اليد فيشمل القول لانه عمل اللسان
كما قاله ابن دقيق العيد خلا لما اخرجناه واورده علي من سمي القول عملا
بان من حلق لا يعمل عملا فقال قول لا يحث واجيب بل من مرجع اليهم
الي العرف والقول لا يسمي عملا في العرف وقد يجوز بالعمل عن حركة النفس
فان قلت النية ايضا عمل لانها من اعمال القلب فاذا احتاج كل عمل الي نية فالنية
ايضا تحتاج الي نية وهلم جرا فالجواب ان المراد بالعمل عمل الجوارح نحو الوضوء
والصلاة واما النية في خارجة عنه بقرينة الفعل دفعا للتسلل او
لان العرف لا يطلق العامل علي العاويج علي ان صاحب التاموك ذكر انه
حركة المكينة فلا يتناول توجه القلب وامر ذكر الاعمال علي ذكر الافعال
لان لفظ العمل احق من لفظ الفعل لانه الفعل ينسب الي البراهيم والحيادات
كما ينسب الي ذوي العقول بخلاف العمل لانه يعتبر فيه القصد حتي قال
بعض الادباء قلب لفظ العمل من لفظ العلم تنبيها علي انه من مقتضاه قال
الراغب ولم يستعمل العمل في الحيوان الا في قولهم البقر والابل العوامل واما
الصنع فهو احق من العمل لانه لا يقال الا لما كان من الانسان بقصد واختيار

بعد فكه وتحرر والفيه الجهن او للعهد الذهني اي غير العادية لعدم قوت
صحتها على نية او للاستفراق وهو ما حكم عن جمهور المتقدمين ولا يرد عليه
نحو الاكل من العادية لان من اراد الثواب عليه احتياجه لنية كما ياتي في المطلقا
لحصول المقصود بوجود صورة **النيات** جمع نية بتشديد الياء من نوي بمعنى
قصد والاصل نويه قلبت الواو يا وادعت في الياء وتخفيفها لغة من نوي
يبي اذا ابطا لانه يحتاج في تصحيحها الى نوع ابطا والالف واللام بدل من
الهمزة اي بنيانها فيدل على اعتبار النية العمل من الصلاة وغيرها الغرضية
والنقلية والتعيين من ظهر او عصر وانما لم يجب تعيين العدد لان تعيين
العبادة لا يتفكر عنه والنية محلها القلب لا الدماغ وهي لغة القصد وشرعا
توجه القلب نحو الفعل ابتغاوجه الله تعالى وامثالا لامر وحجت للاشارة
الي انها تتنوع كما تتنوع الاعمال لان المصدر اذا اختلفت انواعه جمع كالعلم
وفي معظم الروايات بالنية مخرج الانها مصدر وان محلها القلب وهو متحرك
فناسب افرادها بخلاف الاعمال فانها متعلقة بالظواهر فناسب جمعها ولان
النية ترجع الى الاخلاص وهو واحد للواحد الذي لا شريك له وايضا هو مفرّد
محملا بالالف واللام فيعمد في صحيح ابن حبان الاعمال بالنيات بخلاف
انما وعند البخاري في النكاح العمل بالنية وكل من رواه ابن حبان والبخاري
في النكاح يفيد المحصر لعموم المبتدئ وخصوص الخبر على حد صدق في زياد
فان قلت النيات جمع فلهذا الاعمال وهي العشرة فما دونها مع انه لا بد لكل عمل
من النية سواء كان قليلا او كثيرا فالجواب ان القلة والكثرة انما يستبان
في تكرار الجمع اما في المعارف فلا فرق بينهما قال البيضاوي فالنية في الحديث
محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه لقوله
من كانت الحرفة تفصيل لما اجمله وهو فيه شيء اذ لو حمل على الشرع لكان
اسبابا واولي لانه مبين للشرع ويحسن التطبيق ثانيا اذ المعنى كل عمل شرعي
فان

نية

فهو محسوب بالنية الشرعية وما ليس كذلك كالهجرة الى الدنيا لا يستد
به شرعا على ان قوله فمن كانت الحرفة تفصيل لقوله وانما لكل امرئ ما نوي
وبعد الحديث متروك الطاهر لان الذوات غير مستغنية اذ تعد سيراعا الاعمال
بالنيات لا عمل الابالنية والعرض ان ذات العمل الخالي عن النية موجودة =
فالمراد نفي احكامها المتعلقة بوجودها كالصحة والكمل والحمل على المعية
اولي لانها اكثر لزوما للحقيقة وما كان الزم للشيء كان اقرب خطورا بالبال
عند اطلاق اللفظ فلا يصح عمل كالوضوء عند الثلاثة خلافا لابي حنيفة
رضي الله عنه ولا سلم ان الماء مطهر بطبيعته وكالتيمم خلافا للشافعي وموافقه
مرهقان في المحصر خلافا ليعطاء الابنية وخروج بعض الاعمال عن اعتبار النية
فيه اما يدلل اخر كالعقود والوقف فهو من باب تخصيص العموم واستحالة
وتحريمها كالمنية ومعرفة الله تعالى اما النية فلما سبق واما معرفة الله
تعالى فلا تلو توقفت على النية مع ان النية قصد المنوي بالقلب ولا يقصد
الا ما يدركه فلو لم يكن ان يكون الانسان عارفا بالله تعالى قبل معرفته له فيكون
عارفا به غير عارف به في حالة واحدة وهذا يقتضي ان معرفة الله لا ثواب
فيه لان الثواب يتبع النية وقد صرح بذلك القرافي وابن جماعة في شرح
بداء الاماني وهو خلاف ما ذكره القرافي وانما لم تشترط النية في انزاله
الحديث لانه من قبيل المتروك كالزنا فتارك الزنا من حيث اسقاط =
العقاب لا يحتاجها ومن حيث تحصيل الثواب على التزك يحتاجها وكذلك الزنا
الحديث لا يحتاج فيه اليها من حيث التطهير ويحتاجها من حيث الثواب
على امتثال امر الشارع وشرعته تميز للعبادة من العادة كالغسل يكون
تطهيرا وعبادة او لترتيب العبادة بعضها عن بعض كالتييمم يكون للجناية
والحدث وصورتها واحدة والصلاة تكون فرضا ونفلا والغسل يكون
واجبا وسنة ومستحبا وقد قد جمع بعضهم احكامها وهي سبعة بقوله

اي الابالنية

سبع شرائط انت في نية تكفي لمنها حاولها بلا وثق
 حقيقة حكم محل وزمن كيفية شرطا ومقصود حسن
 حقيقتها لغة القصد وشرعا قصد الشيء مقتضا بفعله وحكمها الوجوب
 ومحلها القلب وزمنها اول العباداة وكيفيتها تختلف بحسب المنوي وشرطا
 اسلام النواوي وتمييزه وتحقق الوجوب او ظنه وان يكون المنوي من مكسبا
 النواوي او يكون تابعا لمكتسبه كنية فرضية الظاهر او عقلية الظاهر فان
 الفرضية والعقلية تابعا للافعال التي ياتي بها الشخص والمقصود من
 النية تمخير العباداة عن العادة كالفضل فانه يكون عباداة وعادة التنظيم
 او تمييز مرتبة العباداة بعضها عن بعض كالفضل فانه يكون واجبا كفضل الحياة
 وسنة كفضل الجمعة ومستحبا كفضل العيدين والحب للمصاحبة اولاد السقاة
 وقال ابن فرحون للسببية اي انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النيات ثم ان
 هذا الحديث لو اثر النفل عن الائمة بتعظيم موقعه وكثرة فوائده والانه
 اصل عظيم من اصول الدين ومن خطب به رسول الله عليه وسلم كما في رواية
 البخاري فقال يا ايها الناس انما الاعمال بالنيات وخطب عمر رضي الله
 تعالى عنه علي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخرجنا ايضا ولذلك
 قال ابو عبيد ليس في الاحاديث اجمع واعني واكثر فائدة منه ومن ثم قال
 بعضهم انه نصف العلم وجهه انه اجل اعمال القلب والطاعة
 المتعلقة به وعليه مدارها فموقعه في الدين ومن ثم كان اصلا في الخلاص
 ايضا واعمال القلب تقابل اعمال الجوارح بل تلك افضل واجل بل هي الاصل
 فكان نصف العلم اعظم النصفين كما تقدم وقيل لان النية عبودية القلب
 والعمل عبودية القلب بفتح اللام والاولان الدين اما ظاهر وهو العمل
 او باطن وهو النية وقال كثير من مناهج الشافعي واحمد رضي الله تعالى
 عنهما انه ثلث العلم لان الاحكام تدور عليه وعلي حديثا من احداث
 في

في امرنا هذا ما ليس منه فهو مرد والحلال بين والحرام بين ووجه البيهقي
 كونه ثلثا بان كسب العبد اما بقلبه او بلسانه او بجوارحه فالنية احدها
 وارجحها لانها تابعان لها صحة وفساد وثوابا وحرمانا ولا يتطرق اليها
 مر يا ونحوه بخلافها ومن ثم ورجح نية المؤمن خيرا من عمله يعني نية بلا عمل
 خيرا من عمل بلا نية وهذا اعلى معني الاستيعان لان كل عمل بلا نية لا خير فيه ولا
 وفي رواية ابلغ من عمله اذ هي قطب عمله ومداره لان بها يرتفع او يتضع
 علي قدر ما هي عليه من صحة او قبحه وهو ضعيف لا موضوع خلاف لمن زعمه
 وفي اخرى زيادة وان الله يعطي للعبد علي نية ما لا يعطيه علي عمله قال
 بعضهم وانما كانت خيرا من العمل لانها تحتمل التعدد والتكثير في العمل
 الواحد فيتضاعف اجر العمل بقدر النيات فيه ولا يتاتي ذلك في العمل كما اذا
 جلس في المسجد بنية الاعتكاف وانتظار الصلاة والحلوة عن شواغل القلب
 والعزلة والذكر وقراءة القرآن ونية حفظ السمع والبصر واللسان عما لا يعنيه
 وعما رغب المحمد باله كره فانه لا يكون لمن جلس لا حدها فقط وقال بعضهم
 انما كانت خيرا من العمل لانه يتعبد لابطاقتها ووسعه كما اذا نوي او ينصدق
 بماله كثير وهو لا يملك شيئا في الحال وهذا اعلى تقدير رجوع الضمير للمؤمن
 كما هو الظاهر وقد قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب علي حفر بيت
 فنوي عثمان ان يحفرها فسبق اليها كافر فحفرها فقال صلى الله عليه وسلم
 نية المؤمن يعني عثمان خيرا من عمله يعني الكافر وفي رواية اخرى ان رجلا
 من الصحابة نوي بنا قنطرة في موضع مريم فسبقه يهودي لبنائها فاجبر بذلك
 بحضرة كذا جماعة منهم عمر فتأسف ذلك الرجل واعتقل فقال عمر تسليمية
 له نية المؤمن خيرا من عمله اي من عمل ذلك الكافر لكن يذكره ما ذكره ابو زرعة
 في البستان من ان هذا القول صادر عن صدر النبوة ثم صار مثالا من الامثال
 السائرة وقال ابو داود مدر الدين علي اربعة احاديث وقد نظرها طاهر

ابن مسعود رضي الله عنه فقال **عمدة الدين عندنا كلمات**
 أربع من كلام خير البرية **انني الشيطان** وانزعه ودعه ما **يسير بك** واعمل بنية
 لكن المعروف عن ابي داود عد ما نهيتكم عنه فاجتنبوه الحديث بدل انزعه
 فيما ايدي الناس وذكر ابو بكر بن فراسة يدك حديث الزهري لا يكون
 المؤمن مؤمنا حتى يرضي لاجنيه ما يرضي لنفسه **واما كل** اسم موضوع =
 لا استغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذابغة الموت ولا استغراق اجزاء المعرف
 نحو اكلت كل الرغيف وحي يقال كل رمان ما كول ولا يقال كل الرمان ما كول
امس اي كل رجل وفيه لغة امرى بخوفه بخرج ومري بفتح الميم مخوف ليس
 وحكي الضم ولا جمع له من لفظه وعينه تابعة للامه في الحركات الثلاث
 قال الله تعالى ما كان ابوك امرؤ سوء ان امرؤ هلك لكل امرؤ وفي موثقه ايض
 لغتان امراة وامراة ومثقة لكن في الحديث اطلقت على كلا النوعين بدليل قوله
 بعد فمن الدالة على العموم الخيل قال الحرابي انه يشترك فيه الرجل والمرأة
 على انه يمكن ان يقال على الاول انما خصه بالذكر لسرفه وامالته وغلبة
 دور ان الاحكام عليه **ما** اسم موصول بمعنى الذي **نوي** صلته والعايد
 محذوف اي ما نواه من خير او من شر ويجوز ان تكون مصدرية اي
 جزا نيته فان قلته ما فائدة هذه الجملة بعد قوله انما الاعمال بالنية
 فالجواب من وجوه الاول ان هذه الجملة تأكيد للجملة الاولى فذكر الحكم
 بالاولى وذكره بالثانية تنبيها على شرف الاخلاص وتحذير من الربا
 المانع من الخلاص لكنه يرد عليه ان الاقايمة خير من الاعادة الثاني
 قال المصنف في شرح مسلم قال الخطابي ان الجملة الثانية افادت اشراط
 تعيين المنوي اذا كان على الانسان صلاة قايمة لا يكفيه ان ينوي
 الصلاة القايمة بل يشترط ان ينوي كونها ظهرا او عصرا او غيرهما
 محله ما لم تخصص القايمة ولولا هذه الجملة الثانية لا اقتضت
 الاولى

فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي
 مال تجئت منه لو كان لي مال تصدقت منه ففرت ذلك من صدق نيتك
 واعطيتك ثواب ذلك كله **فمن كانت هجرته** الفاء دابطة للجواب وهي واقعة
 في جواب شرط مقدم اي واذا كان لكل احد ما نوي فمن الخ وهو من عظم الفضل
 على الجمل لان هذا تفصيل لما سبق والهجرة بكسر الهاء في اللغة التزك وفي الاصطلاح
 مفارقة دار الكفر الى دار الاسلام خوفا الفتنه وطلب اقامة الدين وفي
 الحقيقة مفارقة ما يكرهه الله تعالى الى ما يحبه وقد وقعت في الاسلام على
 وجهين الاول الانتقال من دار الخوف الى دار الامان كما في هجرة الحبشة وابدا
 الهجرة من مكة الى المدينة الثاني الهجرة من دار الكفر الى دار الايمان
 وذلك بعد ان استقر صلى الله عليه وسلم بالمدينة فهاجر اليه من امكنه ذلك
 من المسلمين فكانت الهجرة اليها واجبة اذ ذاك لاجل تكثير عدد المسلمين
 والفرار بالدين من الفتن الى ان فتحت مكة لما رآه ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية
 كما روي ابو داود والنسائي من حديث معاوية عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ووفق الخطابي بينهما بان الهجرة كانت
 في اول الاسلام فرضا ثم صارت بعد الفتح مندوبة على انه ورد في الحديث الاخر
 ما يدل على ان المراد بالهجرة الباقية عجز السيات **الى الله ورسوله فبهم نية**
الي الله ورسوله فانه قلت القاعدة تقايل الشرط والجز لان الشرط سبب
 للجز والسبب غير المسبب فلا يقال مثلا من اطاع اطاع ومن عصي عصي
 وانما يقال من اطاع عصى ومن عصي عوقب وقد اتخذ في هذا الحديث فالجواب
 ان التقايل يقع تارة باللفظ وهو الاكثر وتارة بالمعنى كما هنا فالمعنى
 فمن كانت نيته في الهجرة التفرغ الى الله ورسوله فبهم نية مقبولة عندهم
 فالجز محذوف تقديره فله ثواب الهجرة الى الله ورسوله والمذكور مستلزم

له دال عليه فاقيم السبب مقام المسبب وقد رابوا الفتح القشيري فمن
 كانت هجرة الى الله ورسوله نية وقصد افهجرة الى الله ورسوله حكما
 وشرا وقد رغبهم ثوابا وجزا بدله قوله حكما وشرا فان قلت فما فائدة
 الاتيان بهما بالاتحاد فالجواب ان الاتحاد هنا للمبالغة في التعظيم
 على انه قد يقصد بجواب الشرط بيان الشهادة وعدم التغير فيتحقق بقله
 لغفلا نحو من قصدني فقد قصدني اي فقد قصد من عرف بانجاح قاصده
 ويجري مثل ذلك في المبتدري والخبر كقول الشاعر
 خليلي خليلي دوني ورجي الان امرؤ تولا فظن خليلي
 وقوله انا ابو النجم وشعري شعري اي خليلي من لا شك في صحة
 خلته ولا يتغير في حضوره وغيبته وشعري على ما ثبت في النفوس
 من جزالة والتوصل به من المراد الى غايته وقد يقصد به التحقير
 نحو قوله الآتي فمجرة الى ما هاجر اليه قال الصفوي وبالحقيقة
 الاشكال مدفوع من اصله لان المهاجرة هي الانتقال وهو امر يتغير
 ما ينتقل اليه ويسمي مهاجرة اليه وما يبعث على الانتقال هو المهاجرة
 والنفوستان لبيان ان الباعث وذلك انما يظهر اذا كانت الي في جملة
 الشرط بمعنى اللام فاذا تركت في الجرا على معناها الوضعي الحقيقي فلا
 اتحاد والمعنى من هاجر لله ورسوله اي لاتباع امرهما وابتغاء
 مرضاتهما فقد هاجر اليهما حقيقة وان كان ظاهرا منتقلا الى الدنيا
 ونعيمها ومن هاجر لغيرهما فالمهاجر اليه ذلك واذا انتقل الى النبي
 صلي الله عليه وسلم وقوله الى الله ورسوله اشارة لتعظيم المهاجرة
 والمهاجر اليه ثم ان اصل المهاجرة الانتقال من محل الى محل كما تقدم
 لكن كثيرا ما يستعمل في الاشخاص والاعيان والمعاني وذلك في حق
 تعالى اما على التشبيه البليغ اي كانه هاجر اليه وهو على حذق منافق
 اي

العنف

اي محل مرضاه وثوابه ورحمته او يقال الانتقال الى الشيء عبارة عن
 الانتقال الى محل يحبه فيه ووجدان كل احد على ما يليق به فالمراد الانتقال
 الى قرب المعنوي وما يليق به الاقرب الي ما استحسن على السنة القوم
 من السير الى الله تعالى ويحذ لك او يقال ان ذكر الله للتعظيم والتبرك
 ومثله غير غريب الاقرب الي ما قرره في ان الذين يبايعونك الآية
 ان المعاملة مع حبيب الله كالمعاملة مع الله فبيده ويبيعه ببعته
 والمهاجرة اليه هجرة اليه وامثال هذه المسامحات في كلام الشاعر كثير
 فايها تقولوا فتم وجه الله والحاصل ان الله اراد بالمهاجرة معنا مطلق
 الانتقال والتجاء من شيء الى شيء موريا ومعنويا وانما قاله الى الله
 ورسوله ولم يقل اليهما مع ان المحل للاصنام تبركا وتلذذا يذكر الله
 ورسوله وليلا يجمع بينهما في ضمير واحد ولذا قال للخطيب حين قال
 من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوي يشير خطيب القوم
 ادت قل ومن يعص الله ورسوله فان قيل قد ورد في حديث ابن مسعود انه
 صلي الله عليه وسلم جمع بينهما في الضمير حيث قال من يطع الله ورسوله
 فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يعص الا نفسه ولا يعص الله شيئا فالجواب
 انه انما كان انكاره على الخطيب لانه لم يكن عنده من المعرفة بتعظيم الله
 وجلاله والوقوف على دقائق الكلام ما كان يعلمه عليه الصلاة والسلام
 من عظمته وجلاله **ومن كانت هجرته الى الله** بضم الدال على الاشارة الى
 وزن فعلي مقصورة غير متونة اذ هي غير منصرفة للوصفية ولزوم
 النفي التانيث وحكي ان قتيبية وغيره كسر الدال من الدنو وهو القرب
 لسبقها الاخر اولدنو بها الى النوال ومن الدناة اي الخسة قال
 الشاعر اعاق دنيا من دنائها دنيا والافن مكر وهما الداني
 واللام فيها للتقليل او بمعنى الى لمقابلته له بقوله فمجرة الى ما هاجر اليه

قيل

قال بعضهم والاول اشبه وحقيقتها جميع المخلوقات الموجودة قبل الاخرة
وقيل الارض مع الهوي والجوقال النوري والاول اظهر واستشكل امتثالها
منكرة لانها في الاصل موند ادني وادني افضل تفصيل فحقها ان تستعمل
باللام نحو الكبري والحسي واجيب بان دنيا خلقت عن الوصفية
واجري مجري مالم يكن وصفا مما وزنه فعلي اسما كرجعي ونهامي ومن
ورودها منكرة موند قول الفرزدق لا تحسب

لعلك خلقت

لا تعجبك دنيا انت تاركها كمرنا لها من اناس ثم قددها
بصيرتها حال مقدرة اي مقدر اصابتها اي تحصيلها **فان**
اكثر القرآن مشتمل على ذم الدنيا وصرف الخلق عنها ودعوتهم الي
الاخرة بل هذا هو المقصود بالذات من بيان الشرايع كيف وفي عدوة
الله لقطعها بطريق الوصلة اليه ولذا لم ينظر اليها منذ خلقها
وعدوة لا وليا ية لانها تنزمت لهم بنزمتها حتى تخرجوا من امة الصير
في مقامتها وعدوة لا عداية لانها استدرجتهم بمكرها واقتنصتهم
بشكنتها حتى ولتوا بها فخذلتهم اخرج ما كانوا اليه وروي جماعة
في قصة ثعلبة بن ابي حاطب الذي انزل الله فيه ومنهم من عاهد
الله ليئن انا من فضلته لنصدقن الايات الله سال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان يدعو له بان الله يبرقه ما لا يقال له قليل
نودي شكره خير من كثير لا تطيقه فاعاد السؤال فقال عليه
الصلاة والسلام اما الذي في اسوة اما تنزني ان تكون مثل نبي الله
والذي يخشي بيده لو شئت ان تنسب الجبال مع ذهابها وفصنة لسان
لكن هذا غير صحيح كما قاله اهل التفسير وقال الصنعاك ان الالة
نزلت في رجل من المنافقين الا ان قوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم
يدل على ان الذي عاهد لم يكن منافقا الا ان يكون المعنى مرادهم
نفاقا

نفاقا ثبتوا عليه الي الهما وهو قوله تعالى الي يوم بلغونه ومع ادسه
صلي الله عليه وسلم راي سناة مينة فقال والذي نفسي بيده لا الدنيا
امهون علي الله من هذه السناة علي اهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند
الله جناح بعوضة ما سقي كافرا منها شربة ماء وفي الخبر الحسن الدنيا
ملعوننة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاها وعالم او متعلم
ومح ان ابا بكر رضي الله عنه دعي بشرا ب فاتي بها وعسل فبكي حتي
ابكي اصحابه ثم بكى ثم سح عينية فقال كنت مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم فرائيته يدفع عن نفسه شيئا ولم ارمعه احد فقلت يا رسول الله
ما الذي تدفع عن نفسك فقال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك
هني ثم رجعت فقالت انك ان اقلته مني لم يقلن مني من يدرك
ومح من جملة الحديث المشهور فوالله ما الفقير اخشي عليكم ولكن
اخشي عليكم ان تسلط عليكم الدنيا كما سلطت علي من قبلكم فثنا
ونشوها كما تنافسوها فتملككم كما اهلكتهم قال بعضهم
اروي طالب الدنيا وان طال عمره وقال من الدنيا سرور وانما
كبان بني بنيانه فاقامه فلما استوي ما قد بناه تهدما

نفاقا

وقال اخبر

ان الله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطنا
جعلوها حجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سقنا
او امره وفي رواية او الي امره **ينكحها** اي يتزوجها كما جازي رواية
التجاري فان قيل لم ذم الدنيا والتزوج وهما مباحان لاذم فيها
فالجواب انه لم يخرج في الظاهر لطلب الدنيا ولا للتزوج بل خرج في
صورة طلب الهجرة فابطن خلاف ما اظهر فلهذا ذم فان قيل

بما فائدة التنصيص على المرأة مع كونها داخلية في مسمى الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم
 انما الدنيا متاع وليس من متاع الدنيا شي افضل من المرأة الصالحة فالجواب من
 وجوه الاول ان الدنيا نكرة في سياق الاثبات فلا تعم فلا يلزم من دخولها فيها ورود
 ذلك بانها واقعة في سياق الشرط فتعم الثاني انه للتنبيه على زيادة التحذير
 فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات
 والصدقة الوسطى وقوله من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال
 الآية لكن يعكس عليه قول ابن مالك في شرح العمدة ان عطف الخاص على العام
 يختص بالواو ونحوه للشيخ خالد واجيب بان الدماميني اشار الى جواز عطف
 الخاص على العام وعكسه باو ذهب بعضهم على ان الاجود جعل اول التقسيم
 وجعلها قسما مقابلا للدنيا اي اذا بشدة فتنتها وكذا كرهه روي اسامة بن زيد
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت في الناس بعدي فتنة اضرب على
 الرجال من النساء وقال بعض العارفين ما ايس الشيطان من اناس قط الاثارة
 من قبل النساء وقال سفيان قال ابليس سمى الذي ابرمت به لم اخط النساء وكذا
 في تحريم احمى النظر الى محاسن المرأة من سهام ابليس ومن ثم جعلت في القرات
 عين الشرهات قال تعالى نزلت للناس حب الشرهات من النساء وقال علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه ايها النك لا تطيموا النساء امرا ولا تدعوهن يدبرن امر عشق
 فانهن ان تركن وما يرون افسد المالك وعصينا المالك وجدناهن لادين لهن
 في خلواتهن ولا ورع لهن عند شرهاتهن اللذة بهن يسيرة والحيرة بهن
 كثيرة فاما صواهن فاجرات واما طواهن فمطهرات واما المعصومات
 فهن المعصومات فيمن ثلاث من خصال اليهود يتظلمن وهن الظلمات ويتشفن
 وهن الرغبات ويخلفن وهن الكاذبات فاستعيذوا بالله من شرهن
 وكونوا على حذر من حيارهن والسلام الثالث ان الحديث ورد على سبب وفوائده
 لما امر بالهجرة من مكة الى المدينة تخلف جماعة عنها فذهبهم الله تعالى بقوله
 الذين

لعله
روى

الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم الآية ولم يهاجر جماعة لفقد
 استطاعتهم فذهبهم الله في غير موضع من كتابه وكان في المهاجرين رجل اراد ان يتزوج
 امرأة يقال لها امر قيس واسمها امينة وقيل جذامة وقال ابن دحية بفتح القاف
 وسكون المشنة التختية فابت ان يتزوجها حتى يهاجر منها جلا جلا ففرض الله
 تنفيره عن مثل قصده وذكر الدنيا معها من باب زيادة النص على السبب كما انه
 لما سئل عن طهوية ما البحر قال هو الطهور ماؤه الحل ميتته فزاد قوله
 الحل ميتته تمهيدا للقاعدة اخرى ويحتمل ان يكون هاجرا لما لم يهاجر تكاملا ويحتمل
 انه كان يطلب نكاحا وغيره من الناس كما هاجر لتحصيل دنيا من جبهة ما
 فرض بهما **فلهجرة الى ما هاجر اليه** من الدنيا او المرأة وان كانت صورة صورة
 المهاجرة لله ورسوله وتركه الاثنان بالظاهر في هذه الجملة حشا على الاعراف
 عند الدنيا والنساء وعدم الاختفا بشائنها وتنبيه علي ان يعدله عن ذكرها
 ابلغ في الترجيح عن قصد هما **رواه امام المحدثين** علما واتقانا وتحريرا وقرعنا وهذا
 واجتهادا واستنباطا **ابو عبد الله محمد بن اسماعيل** كان من خيار النكاي واخذ
 عن مالك وحماد بن زيد ومحب بن المبارك وروى عنه جماعة منهم مسلم
 صاحب الصحيح **ابن ابراهيم بن المغيرة** بضم الميم ويجوز كسرهما قاله المعري ثم
 علي بن ابي **ابن بريدة** بموحدة مفتوحة فراساكنة فزال مهملة مكسورة
 فزاي ساكنة فموحدة مفتوحة ومعناه بلسان اهل بخاري التزاع **البخاري**
 بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المعجمة وبالياء بعد الالف نسبة الى بخاري بلدة
 معروفة ورأى الناس همي في صغرهم وهو ابن سنتين وكانت له والدته عابدة
 وكانت تدعو الله كثيرا ان يرحم اليه بصرة فزاد ابراهيم الخليل علي نبينا وعليه
 افضل الصلاة والسلام في المنام فقال لها قد ردي بك عليك بكثرة دعايك
 وبكايك فاصبح وقد ردد الله عليه بصرة قل ابو جعفر محمد بن ابي حاتم الوراق

قيل

ت
واستنباطا

قلت لابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري كيف كان بدء امرك في طلب الحديث
فقال الرمت حفظ الحديث واناني الكتاب قلت وكما في عليك اذ ذاك فقال
عشر سنين ثم خرجت من الكتاب بعد العشر فجلت اختلق الي الداخلي وخير
قال فلما طعنت في ستة عشر سنة حفظت كتب بن المبارك وكيع وعرفت كلام
هؤلاء ثم خرجت مع ابي واخي احمد الي مكة فلما حجنا رجع اخي وتخلعت بها
في طلب الحديث فلما طعنت في ثمانين سنة جعلت اصنع فصائل العناية
والتأصيل واقاويلهم وصنعت كتاب التارخ اذ ذاك عند قبر الرسول صلى الله
عليه وسلم في الليالي المقمرة وقال قل اسم في التاريخ الاله عندي قصة الا اني كرهت
تطويل الكتاب وعن الحسن بن الحسن بن الزبير بن زيات قال رايت محمد بن اسماعيل
البخاري يخيق الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير وروي عن البخاري انه قال اخرجت
هذا الكتاب يعني الصحاح من زهاء ستماية الحديث وزها الشيء بضم
الزاي وبالمد قد مر تقريرا لا تحقيقا من زهوتة بكذا اي حرته حكاها الصاعاني
وصنفه في ستة عشر سنة وقال محمد بن بشار بن خفاف الدنيا اربعة ابر
زهرقة بالري ومسلم بنيسابور وعبد الله الدارمي سمرقند والبخاري ببخاري
ابو وكتب عن زها اي قدر الف عالم وكتب عنه المحدثون وما في وجهه شقة
وكان يحضر مجلسه من مائة الف الف وسمع منه الصحيح سبعون الفا وروي عنه
رجال كثير نحو مائة الف او يزيدون وينتقون وروي عنه مسلم خارج الصحاح
وكان يقول له دعني اقبل رجلك يا طيب الحديث في علمه ويا استاذ الان متاذين
ويا سيد المحدثين ومناقبة كثيرة افردت بالتاليق منها ان كتابه لم يقرأ في كرب
الا فرج ولا مركب به في كعب غفر والسبب في تصنيفه له ما رواه عنه ابراهيم
ابن معقل النسفي قال كنا عند اسحاق بن ابراهيم فقال لو جمعتم كتابنا مختصرا
لصحاح سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقع ذلك في قلبي فاخذت في جمع
الجامع الصحيح وعنه ايضاً قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان في واقف بين

يديه

يديه وبيدي مروحة اذ ذب بها عنه فسالت بعض المعبرين فقال لي انت
تذب عنه الكذب فهو الذي حملني علي اخراج الجامع الصحيح قال والفتة في
بضع عشرة سنة وكان في سعة من الدنيا قد ورث ما لا كثير من ابيه وكان
يتصدق به ويربما كان يمضي النهار ولا ياكل الا لوزتين او ثلثا دخل
بعد ادمرات وله معهم الحكاية المشهورة المتقدمة في امتحانهم له تغلب
الا سائيد والمتون فصليها كلها في الساعة ولما رجع من بغداد الي بخاري
تلقاه اهلها في محفل عظيم وبقي مدة يجدتهم في سجدته فارسل اليه امير
البلد خالد بن محمد الذهلي يتلطن به ويسأله ان يحمل له الصحيح ويحدثه
في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال لا اذله العلم ولا امله الي ابواب
الناس فحصلت حشة بينهما فامر خالد بالخروج من البلد فيقال ان
البخاري دعا عليه فلم يحضر ثم رجعني ورد امر الخليفة بان ينادي عليه
في البلد فنودي عليه وهو علي اثنان وجلس حتي مات ولما خرج من بخاري
كتب اليه اهل سمرقند يطلبونه الي بلدهم فاسار اليهم فلم كان بخير نكل
بلغة انه وقع بينهم بسببه فتنة فقوم من يدرون دخوله وقوم كبير هولة
فاقاموا حتي يغلي الامر ودعا وقال اللهم قد ضاقت علي الارض
بما رحيت فاقبضني اليك فان في ذلك الشئ وتقدم في الخطبة
ما يتعلق بمولده وسنة وفاته **الجعفي** نسبة الي اليمان بن اخنوخ الجعفي
لانه اسلم علي يديه **وابو الحسين** نسبة الي **الحاج بن مسلم القشيري**
بضم القاف مصغر نسبة الي قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من الصحابة والتابعين وخلق من
العلماء ومن نسبة من الشراح الي قشير بن مسلم منهم سلمة بن الاكوع
فقد وهم **النيسابوري** بفتح النون وسكون المشاة التختية نسبة
الي نيسابور ذا الاكتاف لما راي موضعها وكان قسبا قال يصلح ان يكون

هنا مدينة فقط القصب وبنامها فقيل بيسابور والتي القصب صنق مسلم
 صحبه من ثلاثمائة حديث كما في تاريخ بن عساكر ولد سنة اربع ومائتين
 وتوفي عشيّة الاحد خمس بقين من رجب ودفن في يوم الاثنين سنة احدى
 وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقيل ستون وقيل قاربها
 ويؤيده ان المعروف ان مولده سنة اربع ومائتين وذكر الحاكم ان سبب موته
 انه ذكر له حديث فلم يعرفه فاوقد السراج وقال لمن بدا له لا يدخل منكم احد
 فقال هديت لنا مطلة عمر وقد موها فكان يطلب الحديث وياخذ مطرة عمر
 فاصبح وقد في التمر ووجد الحديث في صحيحها **الذين هما اصح الكتب**
 والاول اخرج من الثاني وقول الشافعي ما اعلم على الاصح كتابا اكثر صوابا
 من كتاب مالك وفي لفظه عنه ما بعد كتاب الله اصح من الموطاء كان قبل
 وجودها واستشكل بعض الائمة اطلاق اصحبة كتاب البخاري على
 الموطاء اشتركا في اشتراط الصحة والمبالغة في التحري والتنسب
 وكون البخاري اكثر حديثا لا يلزم منه افضلية الصحة والجواب عن
 ذلك انه محمول على اصل اشتراط الصحة فالامام لا يري الانقطاع في الاسناد
 فادحا فلذلك يخرج في المدراسيل والمنقطعات والبلاغات في اصل موضوع
 كتابه والبخاري يري ان الانقطاع علة فلا يخرج ما هذاسبليه الا في
 غير اصل موضوع كتابه كالتعليقات والترجمة ولا شك ان المنقطع وان
 كان عند قوم من قبيل ما يحتاج به فالمتمصل اقوى منه اذا اشتركا كل من
 رواهما في العدة والحفظ **الحديث الثاني عن** **الشيخ** **عنه**
رضي الله عنه روي البخاري وغيره انه استاذن النبي صلى الله عليه
 وسلم في العمرة فقال له يا اخي اشركنا في صالح دعواتك ولا تنسنا واخي
 ضبط بضم الهمزة مصفرا وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
 ما لقيتك الشيطان سالكا حجنا الا سلك غير فحك وقال ان الله تعالى

جعل

جعل الحق على لسان عمر وقلبه وانه ما نزل بالناس امر قط فقلوا وقال الا
 نزل القرآن علي نحو ما قال وروي الشيخان انه صلى الله عليه وسلم قال بيت
 ما انا نائم شربت لبنا حتى انظر الى الري الذي يخرج من جري في اظفار ربي فتاليته
 عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم وانه رآه وعليه قميص يجره قالوا
 فما اولته يا رسول الله قال الدين وقال صلى الله عليه وسلم رايته كافي عايل
 اسقى النكاحا ابو بكر فاخذ الدومني ليس يحيي فغمره ذنوبا وذنوبين
 وفي نزع صنفى والله يغفر له ثم جاء عمر فاخذها من ابي بكر فاستحي التذعربا
 اي دلو كبير احدا فلم اربق بيا فغمره حتى ضرب الناس بعضن اي
 ارتووا وقوله ذنوبا وذنوبين بفتح الذا ل فيهما والذنوب الدلو العظيم
 وقيل لا يسمى بذلك الا اذا كان فيه ما وقوله عبقر يا قال ابو عبيدة =
 العبقرى من الرجال الذي ليس فوقه شيء ويطلق على السيد والكبير والقوي
 وقيل فهو مشوب الي عبقر موضع بالبادية يسكنه الجن فاطلقه العرب على كل من
 كان عظيما في نفسه فاني في جنه وقوله حتى ضرب النكاح بعضن اي روي
 ورويت البهائم فاقامت على الماء ومنه اعطان الابل اي مواضع اقامتها على
 الماء وكان ذلك وكان ذلك منزلا على حال ابي بكر في الخافرة ثم عمر والضيق
 ليس من ابي بكر ولكن من الوقت لاجل الفتنة التي اتفقت في زمانه
 من قتال اهل الردة وقتل مسلمة وفي استخلافا فغمره رقت وضفت واستعت
 الفتوح والاموال وكثر خير الله وطاب وركب رضي الله عنه فرسا في بعض الايام
 فانكشفت فخذه فرأى يصلي بخراجه على فخذه شامة سودا فتا لوان هذا
 الذي نجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا وكان كذلك فانه احبلاه من بلدنا
 بعد ذلك وكانوا وكلامه نظم به بعد خلافته حين صعد المنبر قال اللهم
 اني شدي قلبيني واني ضعيف فتوني واني بخيل فتصني وهذا الاوراعي ان
 عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل فراه طلحة فدخل بيتا ثم دخل بيتا اخر فلما

اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا بجوز عينا مقعدة فقال لها ما بال
هذا الرجل يا نيك فقالت انه يتقاه في منذ كذا وكذا ايما يصليني ويخ
الاذني قال طلحة تكلمتك فكلتلك امك يا طلحة اعوار قهر تتبع وعنه
ايمن انه قال قدمت رفقة من التجار فنزلوا بالمصلي فقال عمر لعبد
الرحمن هل لك ان تحرسهم الليلة من السرقة فباتوا بحرسهم ويصلون
ما كتب الله لهم ما صنع عمر بكاصبي فتوجه نحوه فقال لاه اتق الله واحسن
الي صبيك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاه فعاد الى امه فقال لها مثل ذلك
ثم عاد الى مكانه فلما كان اخر الليل سمع بكاه واتي امه وقال ويحك
اني لا اراكم امر سوء مالي لا اري ابنتك لا يقر منذ الليلة قالت يا عبد الله
قد ابرمتني منذ الليلة اني اربعة لاجل الفطام فياني قال ولم قال
عمر لان عمر لا يعرف الا للفظ قال وكمل له قالت كذا وكذا اشهر قال لها
ويحك لا تفعل به فصلي الغر ولم يستبين الناس قرائته من غلبة بكاه
فلما سلم قال يا بوسا كم قتل من اولاد المسلمين ثم امر مناديا
فنادي ان لا تجلوا علي اولادكم لان نظام فائنا تقرض لكل مولود في
الاسلام وكتب بذلك الى الاغاق وكان لا يجمع في سماطه بين ادميين
وقدمت اليه حفصة مرقا باردا وصبت عليه من يتا فقال ادمان
في انك لا آكله حتي اتقي الله عز وجل وعذ الحسن انه خطب للناس
وعليه انزل فيه ثنتي عشر رقعة وعنه ايمن انه كان بين كفي
عمر ثلاث رقاع وقال الشعراني في الطبقات وكان في قميصه اربع
مرقاع بين كتفيه وكان انزل به مرقوعا بقطعة من جراب وعدوا
في قميصه مرقع اربعة عشر رقعة احدها من ادمي احمد وكان
رضي الله عنه يشتري الشهوة وشمها درهم فيوزعها سنة كاملة
امرو عن مصعب بن سعد ان حفصة قالت لعمر يا امير المؤمنين
لو

لو لبثت ثوبا هو الرين من ثوبك واكلت طعاما طويلا طيب من طعامك
فقد وسع الله عليك من الرزق واكثر عليك من الخير فقال اني ساخا
الي نفسك الي نفسك اما تذكرين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلتمس من شدة العيش في انزال يذكرها حتي ابكاها فقال لها اما والله
لا شاركه في مثل عيشه الشديد لعلي اذكرك عيشه الرخي وعن ابن عباس
انه كان للعباس ميزاب على طريق عمر فلبث عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان
ذبح للعباس فرخان فلما وافي الميزاب صب ما بد من الفرجين فاضا
عمر فامر عمر بقلعه ثم رجع عمر فطرح ثيابه ولبس ثيابه غير ثيابه
ثم جافصلي بالناس فاتاه العباس فقال والله انه للموضع الذي وضعه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر للعباس وانا اعز عليك الاصعدت
علي ظهر ربي حتي تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه ففعل ذلك العباس وعن عبد الله بن عمر انه قال رايت
والذي اخذ في تبنة من الارض فقال ليتني كنت هذه التينة ليتني لم
احلق ليت امي لم تلدن لي ليتني لم اكد شيئا من كورا ليتني كنت سينا منسيا
وعنه الاحنف انه قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا احنف من اكثر ضحكك
قلت هيبية ومن منزع استحق به ومن اكثر من شئ عرق به ومن كسر كلامه
كسر سقطه ومن قتل حياوه ومن قتل حياوه قتل وسمعه ومن قتل ورعه ما تطلبه
قتله ابولؤلؤة المجوسي غلاما من الغيرة بن شعبة في المدينة بعد رجوعه
من الحج في اخر ذيل الحجة لاربع ليال بقين منه سنة ثلاث وعشرين وروي
انه لما طعن ودخل في بيته فذبح من لبن فشربه فنزل منه جراحة فعلم
انه يموت لا محالة فدخل عليه عبد الرحمن فقال الصلاة يا امير المؤمنين
فقال نعم ولا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة فقام وصلي وجرجه يشغب
اي يقطر دما فلما تولى وجيء به وكان على الروضة فقل نبيها عبد الله يريد

صبرك

ان يستاذن اذ سمع انفتاح القفل من غير ان يفتحه احد وقابلا يقول من الرخصة
ادخلوه فدفن وكانت عابثة رضي الله عنها وانه في المنام كان ثلاث
الشمس اقماس سقطت في حجرتها فقصتها علي اي بكر فقال لها خيرا رايت وخيرا
ليكون ساخيرك بها ويكي فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن
في حجرتها قال لها اي نبية هذا احد اقمارك وهو خيرها ولما احتضر هو
قال لها وهذا الثاني والذي قالها فكان عمر رضي الله تعالى عنهم اجمعين
ودفن يوم الاحد صبيحة هلال المحرم وعمر ثلاث وستون سنة
علي الصحيح وعشله ابنه عبد الله وصلي عليه صهيب ودفن عند
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يغسل وكفن وعمل علي سريره قال علي رضي
الله تعالى عنه والله ما علي الارض من رجل احب الي ان التي الله بصحيفته
من هذا المسيحي بالثوب وقال حذيفة لما اسلم عمر كان الاسلام كالجل
المقبل لا يزداد الا قوة فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد
الا ضعفا وكان الصبي خليلا له فلما اصيب جعل يدور به ان يريه
اياه فراه بعد حوك وهو يسمع العرق عن وجهه فقال ما فعلت فقال
هذا وان فرغت من الحساب ان كاد عمري ليهرب لولا اني لقيت رؤفا
رحيما قال اي عمه **بينما** اصله بين فريديت عليه ما تشكنا عن علمها
وهو الخفن ويجوز ان يكون بينا بلاميم وهو ظرف زمان بمعنى المفاجأة
ففيه اشارة الي ان ذلك لم يكن عن ميعاد ولا استعداد **فحين** ضمير
المتكلم مع غيره بدليل قوله في اخره انكم ليعلمكم دينكم فلا اتجاه
لجعله ضمير المتكلم المظهر نفسه **جلوس** جمع جالس كشود جمع شاهد
ومصدره جالسين وحين مبتدأ او جلوس خبره **عند** بتثنية
العين طرف مكان ومعناه القرب اما حسا كما معنا واما معني كما
في قوله تعالى وعنده امر الكتاب ولا يدخل عليه حرف جر غير من

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جميعه ايام واصله ابوام
فادعته واورع عليه ان ذات موشة لانها تانيث ذو بمعنى صاحب
ويوم مذكر فكيف اضيق الموش الى المذكر واجيب بان الكلام
فيه حذف والتقدير في ساعة ذات مدة من يوم فحذف ذلك لظهور
المراد ولما كان بيضا ظرف متضمن معنى الشرط وهو يحتاج الى جواب
يقوم به اشار له بقوله **اذ طلع** لم يقل دخل اشمارا بتعظيمه ورفعة
قدم وفيه استقار بتعبية لانه شبه ظهوره في نباهة القدر وارتفاع
الشان بطلوع الشمس ثم استق من الفعل فوقعت الاستقار
في المصدر اصلية وفي الفعل تبعية او شبهه بالشمس استقار مكنية
ثم اثبت له الطلوع تخيلا **عليها رجل** اي ملك في صورة رجل والتنوين
فيه للتقظيم وفي رواية للنجاري اذ اتاه رجل عيسى وافاد مسلم في رواية
عامة بن القعقاع سبب ورود هذا الحديث فعنده في اوله قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلوني فيها بوان يسالوه فقال في رجل الخ
اي لانهم كانوا للحكا والاكثر والمسائل علي النبي صلى الله عليه وسلم فزجرهم
كرهية لما قد يقع من سؤال تعنت وخوة فلما امتثلوا قال لهم
سلوني فيها بوه واجموا عن المسئلة فجاءهم من تعلموا سؤله قال السبكي
نقل عن ابن العربي للملك ان يتصور في اي صورة شاء وتجري عليها احكامها
وحينئذ فلا يتكلم الا بما يليق بتلك الصورة ومثل ذلك الجني فاذا
قلت تلك الصورة التي ظهر بها مات معها بخلاف الانسان فانه اذا تمثل
بصورة لا تحكم عليه فاذا تكلم من تلك الصورة تكلم بما في لغة شاء واذا قتل
بها لا يموت اهو وبه فقتر ان للملك ان يتصور في اي صورة شاء فيندفع تردد
امام الحرمين في تمثل الملك هل معناه ان الله افني الزايد او انرا له
عنه ثم اعاده اليه وجزه ابن عبد السلام بالانزلة دون الغنا وقول

هم

عنه

ابن جني الطاهر ان الزايد لا يزول ولا يفتي بل يخفي عن الراي وقول البلقيني
 بالقبض والبسط وذلك انه يحجز ان يكون التي يشككها الاصل من غير فنا
 ولا انزلة الا انه انضم فصاير على قدر هيئة الرجل واذا ترك ذلك عاد
 الى هيئة كالقطن اذا جمع بعد ان كان متفتنا **شديد بياض الثياب**
 فيه دليل على استحباب البياض من الثياب عند نقا الروسا والجلوس
 في المحافل لان مرجع جميع الالوان اليه وبهذا في غير العيد واما فيه
 فالجديد ولو من غير البياض افضل من غير للقادر عليه لانه يوم مزينة
 واظهار للنعمة وفيه دليل على ان السنة النظافة لخبر ان الله نظيف يحب
 النظافة وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يحب الثوب النظيف ويكره الثوب الوسخ **شديد سواد الشعر** وفيه تنبيه
 على ان استحباب تحسين الشعر بالسرخ والدهن وغيرهما عند الدخول
 على الاكابر وقوله الشعراي شعر اللحية كما وقع مصححاه في رواية ابن جني
 وفيه اشارته الى ان من مضمون طلب العلم من الثياب فانه اذا صرف
 اول عمره في حجب طلب العلم بصرف باقية في العلم بما علم وقدم البياض
 على السواد لانه خير الالوان وفي رواية النساي احسن الناس وجهها
 واطيب الناصح كان نيا **شديد** لا يمس دنس وفيه استحباب تحسين
 الهيئة وتنظيف الثياب وتطبيب الرائحة سيما للعالم والمتعلم لانه
 معلم يدل انكم تعلمكم دينكم ومتعلم بمقاله وحاله وقد قال ابن
 عبد السلام لا باس بلباس شعائر العلماء ليعرفوا بذلك فيستلوا
 فاني كنت محميا فانكرت على جماعة محرمين لا يعرفون اني ما اخلاوا به من ادب
 الطوائف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقهاء وانكرت عليهم ذلك سمعوا
 واطاعوا وفيه مدح علي من اشر رفاة الهيئة والملبس **لا يري** بغير المشاة
 تحت علي ما لم يسم فاعله وروي بالنون المفتوحة مهنيا للفاعل والرواية
 الاولى

الثياب

به

الاولي ابلغ من الثانية وعليه اقتصر النووي في نكته **أشهر** اي علامة **الشعر**
 من نحو غيرة وشعونة وسليمان النبي ليس عليه سحناسفرو ليس
 من البلد والسحناسفرو السحن والحا المملكتين الهيئة **ولا يري**
منا اي مشر الصحابة وقدمه للاهتمام **أحد** لا يبا في انه كان ياتي
 للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الطيبي رضي الله عنه لان ذلك
 كان غادبا لادايما وايضا نرا في التقدمة عليهم حيث جاء ما شيا في هيئة
 متيم وما وقع في رواية النساي من طريق ابي فروة في اخر الحديث ان
 جبريل نزل في صورة دحية لان دحية معروف فاعندهم واما لم يقل ولم
 يعرف لئلا يوهى انه صلى الله عليه وسلم لا يعرفه وليس كذلك وهذا
 صريح في انه لم يروى وما وقع في رواية احمد من غيرهم من انهم سمعوا
 كلامه ولم يروه يحمل على ان بعض القوم كان جالسا عنده وبعضهم كان
 خارا جاعدا ذلك فسموه من ورا نحو جدام جمع ما بين الحديثين الصحابي
 الصحاحين كذا اقرره بعضهم والاحاجة اليه لان الملك اذا حضر
 مجلس قد يراه بعض اهل المجلس دون بعض بحسب حال الراي في
 الصفا والاستعداد وغير ذلك وقدم لفظ منا للاهتمام والجملة
 صفة رجل او حال منه لانه خصص بالموصفين فان قيل كيف قال عند
 انه لم يرفه منهم احد فالجواب انه يحتمل انه استند فيه الى ظنه او
 الى صريح قول الحاضرين قال الحافظ ابو الفضل بن حجر ويعني الثاني
 انه قد جاز ذلك في رواية عثمان بن عياث فنظر القوم بعضهم الى بعض
 وقالوا ما نرى في هذا **حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم** قال
 الطيبي حتى جلس اليه النبي صلى الله عليه وسلم متعلق بمحذوف يدل عليه
 طلع اي استاذن ودني حتى جلس الخا و به يندفع ما قيل انه ليس في الكلام
 ما هذا غاية له ثم ان هذا التفسير بالي يرد عليه انها لا تنها الغابية

وهو انما يكون في ممتد كالسفر دون الجلوس اذا امتداد فيه فلتكن =
بمعني عند او مع **فأشد** اي الصق **وكشيته** اي **ركبته** لان الجلوس كذلك
أقرب للتواضع والادب والبلغ في الاصفا وحضور القلب والاستئناس
وهو صريح في انه جلس بين يديه لانه لو جلس بجانبه لم يمكنه الا استناد
ركبة واحدة وفيه اشارة الى انه ينبغي للمنقلع الجلوس بين يدي
شيخه لا عن يمينه ولا عن يساره ولا خلفه حيث كان الموضع واسما
لكن لا يبالغ في القرب منه بحيث يسند ركبته اليه كما ههنا لانها انما
فعل ذلك هنا جريا على ما بيننا ما قبل من مزيد الود والانس حتى يلقي
عليه الوجيه **وقص كفيه** تشبیه كفي وهي الراحة مع الاصابع سميت به
لانها تكون الاذي عن البدن **عليه خذني** بكسر الخاء اي خذني النبي صلى الله
عليه وسلم كما في حديث ابن عباس وابي عامر الاشعري وابي هريرة =
وابي ذر حيث قال وضع يده علي ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم
خلاف الما جزم به النووي ووافقه عليه الترمذي شارح المصابيح
ان الضمير راجع الى الرجل قال القرطبي واراد بذلك المبالغة في تقية
اسم ليقوي الظن انه من جفاة الاعراب فصنع صنيعهم لان الصحابة
رضي الله عنهم استنكروا فحيث وجلسوا كما ذكره او رده بعضهم
بانه لا يكون صنعه المذكور كصنع جفاة الاعراب الا لو لم يفعل به اذن
وهو قد اذن له مرارا هه وفيه نظر فان قرينه وان كان ما ذروا له فيه
لكن وضعه كفيه علي خذني النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن باذن فصاح
قوله القرطبي انه صنع صنيع جفاة الاعراب وفي رواية ابي داود وغيره
انه كان صلى الله عليه وسلم يجلس بين اصحابه فيجئ القريب فلا يركب
ايهام فهو حتى يسأل فينبئ له مصطبة من طين يجلس عليها فجاءه
جبريل وهو عليه السلام فقال السلام عليك يا محمد فرد عليه السلام
فقال

فقال اذن يا محمد قال اذن فانزال يقول اذن مرارا وهو يقول اذن اذن
واستنبط منه استحباب ابتداء الداخل بالسلام واقباله على راس القوم
وجلوس العالم بمكان يختص به ويكون مرتفعاً اذا احتاج الى ذلك
لعزوة تعليم ونحوه والاستئذان في القرب من الامام مرارا وان
كان الامام في موضع ما ذروا في دخوله وترك الاكتفاء بالاستئذان مرة
او مرتين علي جهة التعظيم والاحترام ووقع للشم الهيتي انه غري
لرواية النسائي انه خاطبه بقوله السلام عليكم يا محمد بلغظ الجمع ثم
قال فيه نذ السلام علي الواحد بضعفة الجمع وهو زلل فان رواية النسائي
ليس فيها عليكم بلغظ الجمع وانما وقع ذلك في رواية القرطبي ثم استنبط
منه انه يسن للدخول ان يعمر بالسلام ثم يخص من يريد تخصيه
وتعقبه خاتمة الحافظ ابن حجر بان الذي وقف عليه من الروايات انما
فيه الافراد وهو السلام عليك يا محمد **وقال يا محمد** علم منقول من
اسم مفعول المضعوف اي المكسر العين سمي به نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم بالهام من الله تعالى تفاء لا بان يكسر حمد الخلق له لكن تم خصاله
الجميلة وياتي لذلك مزيد بيان وخاطبه به مع انه يحرم رده صلى الله عليه
وسلم باسمه لقوله تعالى لا تجعلوا دعا الرسل بينكم كدعا بعضكم بعضا
اما لانه كان قبل التخرير واما لان الحرمة مختصة بالادميين دون الملائكة
لان الخطايا في الائمة للادميين فلا يشمل الملائكة الا بدليل واما جريا
علي عادة العرب من التذابا كما غالباً قصد المزيد التثنية عليهم وفهم
منه جواز رده العالم والرئيس باسمه ولو من المنفعل ان يعلم كراهية
لذلك والا كان علي سبيل الوضع من قدره لا تفاقر الى التواضع واولي
بالصدق والافلقية او كنيته توقيفها له وتعظيمها وانما خاطبه بهذا
الاسم دون غيره من بقية الاسماء لان هذا هو اشهرها **أخبرني عن الامام**

اللام فيه للحقيقة والمماهية الشرعية وكذا في نظائره ولذا وقع في رواية
ابي جعفر ما الاسلام ههنا وما الايمان فيما يأتي وهي تدانما سئل عن
شرح ما هيستهم لان عن شرح لغزها لغة والام يجب بما يأتي ولاعت
حكمها لان الحكم في اصلها يثبت بها عند الحقائق والماهيات وقد سأل
رجل آخر عن الله فقال له ان سأل عن اسمه قال لعنه الله الحكيم وان سأل
عن صفته قال رحمن الرحيم وان سأل عن فعله فقال له المحلوقين وان
سأل عن ماهيته فلا ماهية نعرفها ولما اقام موسى وهارون بياب فرعون
سنة ولم ياذن لهما في الدخول عليه ثم دخل عليه البواب فقال بغيرها
اشنان ينزعمرانه رسول رب العالمين فقال فرعون ائذنا نضحيك
عليه فدخلا عليه واديا الرسالة قال فرعون وما رب العالمين وما يستعظم
بها من الاجناس والجنس لله تعالى لان الاجناس محدثة فاجابه موسى بالصفا
الدالة على مخلوقاته التي لا يشركه فيها مخلوق بقول رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين قال فرعون لمن حوله الاستهتوت فزاد موسى
بالبيان ربكم ورب ابايكم الاولين قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم
لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
واعلم انه بداني رواية مسلم هذه بالسؤال عن الاسلام لانه الامس
الظاهر واشهر ارباب اول واجب على المكلف النطق بكلمة الشهادة
عند القدرة كما حققه الدواني وثني بالايان لانه الامس الباطن
ووجه مكنه الواقع في رواية البخاري ان الايمان هو الاصل فبداه
وثني بالاسلام لانه يظهر مصادق الدعوى وثالث بالاحسان
لانه متعلق بهما وارجح الطيبي الاول لما فيه من التبرقي فبدا بالظاهر وتبرقي
الي الا على والظاهر الثاني لان السنة بيان الكتاب فاولها بالتقديم
او فقها له وقدم فيه الايمان على الاسلام في ايات كثيرة هذا المحصول
ما

ما وجهها به الترتيب الواقع في الروايتين وبداني رواية مطر الوراق بالاسلام
وثني بالاحسان وثالث بالايان ويمكن ترجيحها بان الاحسان هو الاصل
فكما ان محله القلب ذكر ذلك في القلب اي الوسط والحق كما قال ابن حجر
وغیر ان هذا التقديم والتأخير من الرواية لان القصة واحدة اختلفت
الرواية في تاديتها وفيه دليل على ان الاسم غير المسمى لان جبريل سأل ما الا
ما الايمان ما الاحسان فاقى باسمها بها واجابه النبي صلى الله عليه وسلم
بما فيها ولو كان الاسم هو المسمى لم يحتج الى السؤال عنه ولما اجابه
النبي صلى الله عليه وسلم به بل كان يقول له انك تعلم ما يسمى ما سالت عنه
فتنازل رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له عن ماهية الاسلام وحقيقته
الاسلام معولغة الدخول في السلم اي الانقياد والاذعان ومنه قوله
تعالى قاتلوا اعداءكم ما قلتم تؤمنون ولكن قولوا اسلمنا وشرعنا الانقياد
الي الاعمال الواجبة الطاعة كما بين ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله **ان**
مصدر تقيتشد منصوب بها وباقي الافعال الاتية من قوله وتقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج معطوف عليها والشهادة الاخبار عن
امر متيقن قطعا اي تعلم وتحقق **ان** ينفع الهمزة مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير الشأن اي انه اي الشأن **لا اله الا الله** اي لا معبود بحق موجود او في الوجود
الا لله ولانافية للجنس واله اسمها مبني على الفتح والخبر محذوف تقديره
موجود او في الوجود كما مر فان قلت نفي الوجود لا يستلزم نفي الامكان
مخلاف العكس فالجواب ان ثلاثة اوجه الاول انما قدر الوجود لانه الذي
ادعاه المشركون فاقبوا وجود الهة متقدمة وقوله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله نفي لدعواهم الثاني ان لا نفي الجنس وهي متنوعة لنفي الوجود
هو المحصل للتوحيد صريحا لانه لو قدر ممكن لزم ان المسمى في الا الله هو
فلا يحصل التوحيد بالمصراحة فلذلك اختير نفي الوجود دون غيره والا

اداة استئنا والاسم المكرر الواقع بعدها مرفوع على انه بدل من الضمير
المستتر في الخبر المقدس وهو الاصح وقيل انه بدل من محل لا مع اسمها
لان محلهما الرفع على الابتداء وقيل غير ذلك **وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ**
محمود علم منقول من اسم مفعول حمد يستدعي المبين سمي به نبينا صلى
الله عليه وسلم لكثرة خصاله المحمودة اي سماه به جده عبد المطلب
تفاؤلا بان يكسر حمد الخلق له كما روي في السير انه قيل لجده عبد المطلب
وقد سماه في سبع ولادته لموت ابيه قبلها علي الصحاح لم سميت ابنتك
بمحمد وليس من اسم ابائك ولا فؤمك قال رجوت ان يحمدي السماء والارض
وفتحقق الله تعالى رجاءه قال احسان رضي الله عنه

وشق له من اسمه ليحمله فذوالعريش محمود وهذا محمد
ولرواياتها ان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف بالمشرق
وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور واهل المشرق
والمغرب ينظرون بها فعبث بمولود يتبعه اهلها ويحده اهل السماء
والارض قال بعض اهل المعاني الميم الاولي محو الكفر بالايامات
او محوسيات من اتبعه او سنة الله تعالى على المؤمنين به والمحكمة
بين الخلق بحكمه تعالى والميم الثانية ملكه الذي اعطاه الله تعالى
له ولم يعطه لاحد قبله وذلك انه قرن اسمه مع اسمه في المشرق والمغرب
والعدل دليل الخلق في الدنيا لانه الداعي الى الله تعالى ودليلهم في الآخرة
الى الجنة ونقلا ان مما اكرم به الادي ان كانت صورة على ترتيب اسمه
عليه الصلاة والسلام فالميم الاولي بمنزلة راس الانسان والحا
بمنزلة اليدين والميم الثانية بمنزلة السرة والدال بمنزلة الجنبين
قيل ولا يدخل النار من يستحق دخولا اعادنا الله منكم الا مسح الصورة
اكراما لصورة اللفظ ولا يشترط مع الاثبات بالشركا دين البراءة من كل

ما يخالف دين الاسلام على الاصح الا ان يكون منسوبا لا اعتقادهم اختصا
مرسالة نبينا صلى الله عليه وسلم بالعب **وَتُعِيمُ الصَّلَاةَ** اقامته الصلاة
تعديل اركانها وحفظها من الزيادة من اقام المود وقومه او الدوام والمحافظة
من قامت السوق اي اتفقت او التثمر لا دايما من قام في الامر
او اداومها كذا في الكشاف ولا يخفى انه على الاول استعارة تبعية شبه تعديل
امكانها بتقويم الرجل العود واستعارة له اقامته ثم اشتق منه الفعل
وعلى الثاني كناية عن الدوام وعلى الثالث مجاز في الاسناد بمعنى تجعلها
قائمة فتفيد التثمر وعلى الرابع كذلك اذا المعنى توحيد قيامها فيكون
من باب اطلاق بعض الشيء على كله وانه لو حمل على الثاني فقط كان اولي
لدلالة على جميع المعاني والعيد من عمره ان المراد بالاقامة اخت الا ذات
واصل الصلاة في اللغة الدعاء قال تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله

من هذا

واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول اي دعواته
وقال تعالى خذ من اموالهم صدقة تظهرهم وتزكهم بها وصل عليهم اي
ادع لهم ان صلواتك سكن لهم اي دعواتك طمانينة لهم فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جاءه النكاح بعد فاتهم يدعونهم وقال صلى الله عليه
وسلم من كان صائما فليصل اي فليدع وقال الانعشي
تقول بنتي وقد قربت صرحلا يا رب اجنبني الى الاوصاب والوجها
عليك مثل الذي صليت واغتمضي نوما فان لجنب الارض مضطجعا
اي دعوات وادي السهيل انه لا يصح ان يكون معناها الدال على انه يستعمل
في الخير والشر بل هي راجعة الى معنى الخن والانطاف وتثقل بمعنى
البركة ومنه عند بعضهم اللهم صل على آل بني اوفى ومعنى
الاستغفار قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاهل البقيع لا تصلي عليهم
وزيروا لا تستغفروا وفي الشرع قال ابن عرفة قرينة فعلية ذات

جعا

احرام وتسلیم او سجود فقط فیدخل سجود التلاوة وصلاة الجنازة
 اهو واختلف في اشتقاقها فقال النووي الاظهر الا شهرتها من الصلوات
 بفتح الصاد واللام وهما عرقان في الرجل عن يمين الذنب وشماله يجان
 في الركوع والسجود ولذلك كتب الصلاة في المحقق بالواو وقيل انها
 مأخوذة من قولهم صليت العود اذا قومته لان الصلاة تحمل الانسان
 على الاستقامة وتنهيه عن المعصية قال الله عز وجل ان الصلاة تنهاني
 عن الفحشاء والمنكر وروي انه قال كان في من الانصار يبلي الصلوات
 مع النبي صلى الله عليه وسلم لا يدع شيئا من الفواحش الا مركبه فوصف الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا صلاته تنهاه يوما ما فلم يلبث ان
 تاب وحسنت توبته وقيل ايضا ما خوذت من الصلاة لانها تصل بين العبد
 وخالقه بمعنى انها تذهب من رحمة وتوصله الى كرامته وجنته
 وحكمة مشروعية التذلل والخضوع بين يدي الله تعالى ومناجاة
 بالقرارة والذكر والدعاء وتقييم القلب بذكره واستقبال الجوارح في
 خدمته وفرضت في السبيلة المعراج بخلاف غيرها من الشرائع
 قال بعضهم والحكمة في وقوع فرض الصلاة ليلة المعراج انه صلى الله
 عليه وسلم لما قدس ظاهرا وباطنا حتى غسل بمارمزم وملا بالاباء
 والحكمة ومن شرط الصلاة ان يتقدم بها الطهور ناسب ذلك ان
 تفرض الصلاة الحالة والاصح انه لم يفرض عليه قبلها صلاة وقيل
 كان الوجوب قبلها ركعتين بالعداة وركعتان بالعتشي ما كان بمكة
 لتسع سنين ثم فرضت الخمس ليلة الاسراء واختلف في كيفية فرضها ففي
 عابشة رضي الله عنها انها فرضت ركعتين ركعتين ثم اكملت صلاة
 الحضر اربعاً قال الحسن البصري وجماعة وكان الاكمال بالمدينة وقال
 ابن عباكي وغيره فرضت اربعاً ان المغرب فثلثا والا الصبح فاثنتين
 وهو

دق

وهو طريق الجمهور واول صلاة صلاها جبريل عليه السلام بالنبي صلى
 الله عليه وسلم صلاة الطهر وبذلك سميت لانها اول صلاة ظهرت ولذلك
 تسمى الاولى **وتاتي الزكاة** اي تعطيها مستحقها او للامام ليدفعها لهم
 تحذف المحو المفعول الاول لان الايتا يقتضي المفعولين او لهما فاعل في المعنى
 واولها الصلاة موافقة للقران وفي لغة الفقهاء الزيادة يقال زكي المال
 اذا نمى وطاب لانها تسمى المال بالبركة او سبب في نموه وزيادته ومنه
 قول النابغة

وما اخفنا من دنياك نقص وما قد منعد لك الزكاة

اي الزيادة والتطهير لانها تطهر المال من الخبايا الحسية والمعنوية
 ونفس المذكي من مردلية البخل وغيره والمدح يقال زكي نفسه فزكته مدحا
 والتشعر يقال زكي الرجل ينزكو اذا اتعمر وكان في خصب والتصدق يقال
 زكي اذا تصدق واللايق بالشيء يقال هذا الامر ينزكو لفلان اي يليق به
 وشرعا جزؤ من المال شرطا وجوبا مستحقه بلوغ المال نصابا وتسمى صدقة
 لقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة من الصدقة الذي هو الايمان اذلهم
 دافعها يصدق وجوبها وحكمة وجوبها مواساة الفقراء وتصورهم من صفات
 الصوم في اللغة الامساك والكف عن الشيء ومنه قوله تعالى اني نذرت
 للرحمن صوما اي صمتا وامساكا عن الكلام كما قاله ابن عباكي رضي الله تعالى
 عنهما وقولهم صاموا النهار اذا انتصوا لبطن شي السخس في وسط النهار فكان
 غير متحركة وصاموا الفرك قام من غير اعتلاف وشرعا قال الفقهاء في امساك
 عن شهوة الغم والفرج او ما يقوم مقامهما من مخالعة الهوى في طاعة المولى
 في جميع اجزى النهار بنية قبل الفجر وفيه ان امكن فيما عدا من الحيض
 والنفاس واما الاعياد اهو وصيغ التثنية في قوله يقوم مقامهما
 يعود على الغم والفرج فيقوم مقام الفضل لا نحو ونحوه فان الواصل منه

للجوف او للحلق مغطر ويقوم مقام الفرج الشمس بشهوة الموجب للفطر
 واخر من الزكاة وان كان انب بالصلة كونه بدنيا لانا اهتمام الشارع
 بالصلة والزكاة اكثر ولهذا اكرهها في القتران كثيرا ولا نهما اذا وجبا لا يستطاع
 عن المكلف اصلا والصوم يسقط بنحو الغدقة ذكره الكرماني ومضان كما
 قال الخليل ما خوذ من الرمن اي بالهتريك وهو مطر ياتي ايام الخريف
 سمي بهذا الشهر به لانه يغسل الابدان من الاثام ويظهر قلوبهم وقيل
 سمي به لانه يبرم من الذنوب اي يحرقها ويلب من الامراض لانه لا تأخذ
 فيه اي في رمضان من حرارة الموعظة والفكر في امر الآخرة كما يؤخذ الرمن
 والمجارة من حر الشمس وقيل لانهم لما نقلوا اسما الشهرة عند اللغة
 القديمة سموها بالارمنة التي وقعت فيها توافق ابتداء الصوم من رمضان
 حاراً فسمي به قال السيوطي في حاشيته علي البخاري قال بعضهم لما
 تاب ادم من اكل الشجرة فاحرق قبول توبته لما بقي في جسده من تلك الاكلة
 ثلاثين يوماً فلما صفي جسده منها قيب عليه فخرج عليه ذرية صيام ثلاثين
 يوماً وكان فرض في السنة الثانية من الهجرة ان يقال القتر طبع جوار
 استعماله غير مصناف الى شهر وهو مذهب البخاري والمحققين لهذا
 اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وقيل يكسر استعماله بلا اضافة
 شهر ونقله عياض وغيره وقيل يجوز بقرينة كسرها رمضان ويكسر
 بدونها كما رمضان لما قيل انه من اسما الله تعالى والمذهب بان الاخر
 فاسدان كما قاله النووي ولا يصح ان يكون من اسمايه تعالى فقد سبق جماعة
 لا يحصل في اسما الله تعالى فلم يثبتوه وما روي فيه من الحديث ضعيف
 واول ما فرض رمضان خير بينه وبين الاكل وطعام لقوله تعالى وعلي
 الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ثم نسخ ذلك بقوله تعالى فما شهد
 منكم الشهر فليصمه وكان يباح للمكلف الاكل والشرب والمجاعة بعد الفطر
 الي

بالهتريك

الي ان ينما او يصلي العشا فيحرم عليه ذلك حتي وقع لعيس بن صرته بكسر
 الصاد المهملة وسكون الراء انه طلب من امراته ما يفطر عليه فذهبت لتاتي
 به ثم انت فوجدته قد نام فاصبح صابحاً وكان يهل في حايطة فلم ينتصوا النهار
 حتي غشي عليه واراها عمر وطية من زوجته فرغمت انها نامت فكذبها وطها
 ثم خون نفسه وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وذكره جماعة من
 الصحابة عن انفسهم فنزل قوله تعالى علم الله انكم كنتم تحت فون انفسكم
 فتاب عليكم الآية وحكمة مشروعيته مخالفة انفس وكسرها وتصفية
 مرة القلب والاتصاف بسيماء الملائكة والتبني على مواساة الجايح
روح البيت الحج لغة القصد وقال الخطابي القصد مع التكرار
 ومنه قول الشاعر بحجوب بيت الرب رفات المنز عفرا
 يريد انهم يقصدونه في منزله ويختلفون اليه في جوامعهم مرة بعد اخرى
 واصطلاحاً قال ابن عرفة يمكن رسمه بانه عبادة يلزمها وتوف بعرفة
 ليلة عاشور ذي الحجة وحده بنزارة وطواف ذي طهر احض بالبيت
 عن ميامر سبعة بعد فجر يوم النحر والسعي من الصفا والمروة ومنه انهما سبعا
 بعد طواف كذلك لا يقيد وقته باحرار في الجميع احر والمراد بالطهر الاخص
 الطهر من الحدث الاصغر والكبر كما في شاره او من الحدث المذكور والحدث
 وقوله لا يقيد وقته اي انه لا يعتبر في الطواف الذي يتوقف عليه السعي
 حصوله بعد فجر يوم النحر كما في طواف الاقحنة والبيت اسم جنس ثم غلب علي
 الكعبة كغلبة النحر علي الشرا **ان استطعت اليه اي الحج والبيت سبيلاً**
 مفعول له او تمييز عن نسبة الاستطاعة الي البيت اي ان استطعت بميل
 البيت فاخر ليكون اوقع وتقديم اليه عليه للاختصاص وبسبب اي
 طريقاً وتذكير للمؤمن اذا تذكر في الاشياء قد نعم كما ذكره الزمخشري
 في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت والسبيل يذكر ويؤث ثمن التذكير

التنبيه

قوله تعالى وان ير وسبيل الرش لا يتخذوه سبيلا ومثله ما هنا ومث
التاثير قل هذه سبيلي ادعوا اليه على بصيرة والاستطاعة القدر وعلمي
امكان الوصول من غير مشقة عظيمة مع الامن على النفس والمال ولولا
نراد ومرحلة لذي صفة تنمو به وقدر على المشي فالاستطاعة ولولا
وعند الشافعي بالماله لانه فسرهما بالزاد والمرحلة وعند ابي حنيفة بمجموع
الامرين وانما قيد بالاستطاعة في الحج مع ان ما صار يقيدها ايضا اتباعا
لفظ القرآن وفايدة التعدير لبيان ان المشقة فيه ليست كغيره اولان
عدمها في فرض نحو الصلاة والصوم لا يسقط فرضها بالكلية وانما يسقط
وجوب الاداء حال الاجل في الحج فان عدمها يسقط وجوب راسا ومقتضى كالا
الفرط في ان الحج واجب على التراخي وهو تخصيص مذهب مالك
فيما ذكره ابن خويزمنداد وهو قول الشافعي وذهب بعض البغداديين
الي انه على الفور فلا يجوز تأخره مع القدر في عليه وذكر شيخنا الاجهوري
في شرحه على المختصر انه المعتمد والدليل على الاول اجماع العلماء على ترك
تفسيق القادر على الحج اذا اخرج العام والسامين ونحوهما وانما اذا حج
بعد احوال من حين استطاعته فقد ادى الحج الواجب عليه في وقته وكل من
قال بالترخي لا يجد في ذلك الا ما هو في عن سخون من تحديه الى السنين
فان مراد علي السنين نسق وردن شرادته لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعمار ما بين السنين الى السبعين وقل من يتجاوزها وفول
معتزك المنايا ما بين السنين والسبعين ولا حجة فيه لانه كلام خارج
على الغلب من اعمار ما بين السنين الى السبعين ولم يقطع بتفسيق من صحت
عدالته وامامته بمثل هذا من التأويل الضعيف اه وقد مر الاشق
واخر ما وجب في العمر مرة تنسب السبيل ورد في القرآن على وجه
الاوله البلاغ كما في قوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع
اليه

اليه سبيلا يعني بلاغا الثاني الطاعة كقوله تعالى في البقرة الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله يعني في طاعة الله الثالث المخرج كقوله
تعالى في بني اسرائيل انظر كيف منرجولك الامثال فصلوا فلا يستطيعون
مبيلا يعني يخرجهم من اجاب من الحبس الرابع المسلك كقوله تعالى في النساء ولا
تسلكوا ما تكلج ابا وكم من النساء اما قد سلق انه كان فاحشة ومقتاوسا
سبيلا اي سلكا الخامس العليل كقوله تعالى فان اطلعنكم فلا تبغوا عليهن
سبيلا اي عللا السادس الدين كقوله تعالى ويبيع غير سبيل المؤمنين
اي دين المؤمنين السابع الهدى كقوله تعالى في النساء من يضل الله
فلن يهديه سبيلا الي الهدى الثامن الحجة كقوله تعالى فما جعل الله لكم
عليهم سبيلا اي حجة التاسع الطريق كقوله تعالى في النساء والمستضعفين
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
اي طريقا الي المدينة العاشر العدوان كقوله تعالى في حم عسق ولئن
انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ثم عدوان انما السبيل على
الذين يظلمون الشاكى الحادي عشر الطاعة كقوله تعالى في الفرقان اركع
رأسا ثم يتخذ الى مره سبيلا اي طاعة الثاني عشر الملة كقوله تعالى
في يونس قل هذه سبيلي اي ملتي **قال** السائل للمصطفى صلى الله عليه وسلم
مَدَنَت فيما اجبت به قال عمر **تَعَمَّقَ** اي منه اولاه وانه حاله
تفتقر من القلب عند الجهل بسبب الشيء **يَسْأَلُهُ** والسؤال قرينة عدم العلم **وَيُحَدِّثُهُ**
لان هذا خلا في عادة السائل والتصديق قرينة العلم ثم نزل تجسيم باعلامهم
انه جبريل عليه السلام لانه ظهر انه عالم في موته متعلم **قال** **فَأَخْبَرَنِي عَنْ الْأَمِي**
هو لغة مطلق التصديق سواء كان مطابقا للواقع ام لا سواء نقلت بحكم
شرعي ام لا واصطلاحا تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما علم بحبيته
به من الدين بالضرورة من التوحيد والبعث والجزا وغير ذلك تفصيلا

في التصديق واجمالا في الاحكام فمن علم اسمه كجبريل وجب الايمان
 به عينا ومن ثم بعلمه به اسمه اجمالا وكذلك الكتب والانبياء
 والرسول والمراد بالتصديق الاذعان والقبول لا مجرد نسبة الصدق له
 صلى الله عليه وسلم لئلا يلزم من الحكم بايمان كثير من الكفار الذين كانوا
 في زمنه صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يعرفون حقيقة نبوته صلى الله
 عليه وسلم الا انهم لم يذعنوا ولم يقبلوا ما جاء به قال تعالى يعرفونه كما يعرفون
 ابناءهم يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعلمون انه الحق من ربهم ويحدوا
 بها واستنقضا انفسهم ظلما واورد على التعريف ان قوله بالتصديق
 متعلق بقوله علم وهو يقتضي ان جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
 امر من ورائي لا يتوقف على نظر واستدلال وليس كذلك فان فيه نظري
 واجيب بان المراد بقوله بالتصديق انه مشاع واشتهر بين الاسلام
 حتي صار العلم به من باب العلم بالحاصل بالتصديق **قال الايمان ان تؤمن**
 ان وصلت في موضع من حين مبتدأ محذوف اي الايمان هو ان تؤمن بالله
 وظاهر الحديث تفابير الايمان والاسلام لان جبريل سأل عن ما يجوز بين
 وفسر الاسلام باعمال الجوارح كالصلاة وخوها والايان باعمال القلب
 وقد يتوسع فيطلق الايمان على الاسلام كما في حديث وفد عبد القيس
 فانه امرهم بالايمان قال القدر ما الايمان قال الله ورسوله اعلم
 قال شهادته ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان قيل هذا تفسير للشيء
 بنفسه لان تؤمن مشتق من الايمان فالجواب كما قال الكرماني ان المراد من
 المحدود الايمان الشرعي ومن الحد الايمان اللغوي ويظهر انما المراد
 الايمان للاعتناء بشأنه تخيما لا مع وهذا موافق لقول الطحاوي هذا اليب
 من تعريف الشيء بنفسه بل هو من تعريف الشرعي باللغوي لانه لغة التقدي
 وشرعا تصديق خاص وهو الايمان بالله وما ذكر بعده فكانه قال الايمان
 شرعا

يشبه

شرعا التصديق بهذه الاشياء والايمان الشرعي هو الايمان اللغوي بهذه
 الاشياء كما يقال الصلاة شرعا هي الصلاة لغة وهي الدعاء زيادة امور اخر
 وهو كلام صحيح وقال الطيبي وقوله الايمان ان تؤمن يوهم التكسير ولا
 كذلك فانه قوله ان تؤمن مصنف معني انه تقتصر ولذا للعداه بالباكان
 قيل الايمان اعتراف بالله وثوق به وتقبليه الحافظ ابن حجر بان التصديق
 ايضا يعني بالمال والحاجة الى دعوى التضمن **بالله** اي بالله واحد في ذاته
 وصفاته وافعاله موصوف بصفة الكمال منزعه عن سماء الاجسام **والملائكة**
 جمع ملاك على غير قياس او جمع ما لك بتقدير الملائكة اذ هو من الالوكة
 وهي الرسالة ثم اخذ اللام عن الالهة وحذفت تخفيفا لكثرة الاستعمال
 ونقلت حركتها الى اللام وقال في النهاية جمع ملاك في الاصل ثم حذفت ههنا
 لكثرة الاستعمال وهو التانيث للجمع وقيل للمبالغة وقد ورد بغير تاكيد
 قال القائل ابا خاليد وصلت عليك الملائكة وهي اجسام لطيفة
 نورانية اعطيت قدره على التمكن التشكل باشكل مختلفة تقدر على افعال
 شاقة لا يقدر عليها البشر وهم قسمان قسم شانهم الاستطاعة في معرفة
 الحق والتفكر عن الشغل بغيرهم وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على
 ما سبق به القضا وجري به القدر لا يعصون الله ما امرهم ويحكمون ما
 يؤمرون وفي الحديث اتاني ملاك لم ينزل الى الارض قبلها قط بمرسالة من ربي
 فوضع رجله فوق السماء الدنيا ورجله الاخرى ثابتة في الارض لم يبر قبلها
 وقد ورد ان **الله** ملاك يملأ تلك الكون وملاك يملأ الدنيا وملاك يملأ الكون
 كله وقد ورد في عظم الملائكة ما هو فوق ذلك لا يقال اذا ملا الكون كله
 فاين يكون الاخر كما نقول الانوار لا تنزاح الا ترى انه لو وضع سراج
 في بيت ملاه نور ولو اتينا بعده بالفسراج وسع البيت انوارهم ذكره
 العارف بالله ابنه عطاء الله عن شيخه المرسى وقد جاء في صفة الملائكة احاديث

الاستغراق

منها ما اخرج به الترمذي وابن ماجه والبخاري من حديث ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
السما وحقق لها اتفق ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليك ملكا ساجدا للدين
ومنها ما اخرج به الطبراني من حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السموات السبع موضع
قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملكا قائم او راكع او ساجد وللطبراني نحوه
من حديث عابسة وذكر في ربيع الاخير عن سعيد بن المسيب قال الملائكة
ليسوا ذكورا ولا اناثا ولا ياكلون ولا يشربون ولا يتنكحون ولا يتوالدون
قلت وفي قصة الملائكة مع ابراهيم واسحق ما يؤيد انهم لا ياكلون واما
ما وقع في قصة الاكل من الشجر انما شجر الخلد التي ياكل منها الملائكة فليس
يثابت وفي هذا وما ورد من القرآن الشريف من انهم لا ياكلون ولا يشربون
من الملائكة قال الطبراني الا يطيب صوت الاكتاب والطيبة الا بل صوتهما وحسن
اي ان كثر ما فيها من الملائكة قد انقلبت حتى اظلمت وهو مثل وايدان
بكتف الملائكة وان لم يكن ثم اظلمت واما هو كلامه تقريبا اريد به تقريبا
عظمة الله والاشبه كما قال الخليلي ان لا يكتب لهم عمل اذا الملك هو الذي
يكتب فكان يحتاج كل ملك الى اخر ولا يجاسون ايضا اذ لا ميثاق لهم واما
الاثابة فقد قيل يثابون برفع التكليف عنهم ويحتمل ان يكونوا كرام
التكليف التكليف فمما اعد الله لهم ولا تبخلوا عقولنا فان الله تعالى
يقول اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر انه وذكر القرطبي في تفسيره سورة القدر ان الروح طائفة من الملائكة
جعلوا حفظه عليهم على غيرهم وقيل ان الملائكة ليسوا احيوانا لعلهم
صدق تقريره عليهم حيث قيل فيه نام وليس كذلك **وكتبه جمع**
كتاب وهو ضم الحروف والدالة على معنى بعضها الى بعض مصدر كتب اي
جمع والكتب اصطلاح ما انزل الله على الانبياء اما مكتوبا على الألواح
او مسموعا من وراء حجاب او من ملك شاهد وخص الامانة بها لانها الكلمة
الانجيلي

الانجيلي القديم القائم بذاته المنزه عن الحرف والصوت انزلها على بعض رسله
بالفاظ حادثة في الألواح او على لسان ملك وعدة الكتب المنزلة من السماء
الي الدنيا مائة واربعه صحف شيت ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف
موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعاني
الكتب مجموعة في القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني المجموعة
في الفاتحة ومعاني المجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بايها
تراد بعضهم ومعاني البا في نقطتها اي في ذلك اشارة الى الرحمة فهو الواحد
الذي لا نظير له قاله الخطيب وذكر التتائي في شرح الرسالة خلافه ونصه
فان جملة الكتب المنزلة مائة كتاب واربعه عشر كتابا جنسها علي
شيت وثلاثون علي ادريس وعشرون علي ابراهيم وللخلاف في هذا واختلف
في عشرة فقيل انزلت علي ادم وقيل علي موسى قبل التوراة والتوراة علي موسى
والانجيل علي عيسى والزبور علي داود والفرقان علي محمد صلى الله عليه وسلم
وفي شرح الشاذلي ما يوافق الاول والحق عدم حصرهم في عدد معين **ورسله**
اي بانه تعالى ارسلهم الى الخلق بهدايتهم الى طريق الحق وتكميل معاشهم
ومعادهم وانهم صدقوا في جميع ما اخبروا به عن الله وبلغوا عنه وانهم
بينوا للظالمين ما امرهم بعبادته وانه يجب احترامهم وانه لا يفرق بين احد
منهم وفي رواية للبخاري وبرسله وقدم الملائكة علي الرسل والكتب
نظر للترتيب لان الله تعالى ارسل الملك بالكتاب الي الرسل لانهم افضل
من الانبياء لان الامم ان الانبياء افضل منهم وفي الافضلية طرق الاول
طريقة ابن الحاجب وجماعة وقول جماعة من الشاعرة واهل الحديث والتوفيق
انهم افضل من الملائكة العلوية والسفلية لقوله تعالى ان الله اصطفى ادم
ونوحا والابراهيم والاسماعيل علي العالمين والملائكة من جملة العالمين
وان الملائكة ولو غير رسل افضل من غير الانبياء من البشر ولو كان وليا

كاتب بكر ومحمد رضي الله تعالى عنهما وتقبله قولي من قال من اعمل السنة كما ياقلا في
والخليمي بافضلية الملائكة العلوية والسفلية على الانبياء ما عدا نينا
محمد صلى الله عليه وسلم لانه افضل من الملائكة اجماعا كما ذكره الشيخ الرزوي
والمراد اجماع من يعتقد باجماعه وما وقع في الكشف في تفسير قوله تعالى
انه لقول رسول كثر من الية من افضلية جبريل علي نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فهو نزعة اغتر البية الثانية طريقة الامدي والبيضاوي في
قصر الخلاف على الملائكة العلوية واما السفلية فلا اختلاف ان الانبياء
افضل منهم لقوله تعالى والملائكة يبسون بحمد ربهم ويستغفرون لمن
في الارض ويستغفرون للذين امنوا الثالثة طريقة الماتريدي
وفي الترجمة عندهم ان خواص البشر وهم الانبياء افضل من خواص
الملائكة كجبريل وميكائيل وخواص الملائكة افضل من عامة البشر
والمراد بهم الصالح كابي بكر وعمر وعامة البشر افضل من عامة الملائكة
وهم غير المرسل منهم كجملة العرشي والكروبيين وافضل الملائكة جبريل
كما جزم به السيوطي وقال بعضهم افضلهم اسرافيل قال الشيخ غزالي
ابن عبد السلام بعد ما تقر ان خواص البشر افضل من الملائكة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم افضل من الانبياء فقد صاد سادات الملائكة وصاد
افضل من الملائكة بدرجتين واعلي منهم بمرتبتين لا يعلم قدر تلك
المرتبتين وشرف تلك الدرجتين الا من خاتم النبيين وسيد المرسلين
المفضل علي جميع العالمين **واليوم الآخر** وهو من وقت الموت والحشر
الي ما لا ينتهي او الي ان يدخل الجنة الجنة واهل النار النار قال البيهقي
سبح بذلك لانه اخر الاوقات وهو المحمد ودة وقال غيره لانه لا يلبث بعد ولا يقال
يوم يفي من غير تقييد الا لما يقبله ليل وقيل لانه اخر ايام الدنيا والدار الآخرة
بما فيه من البعث والحلب وتطهير الصوف والميزان وادخال البعض الجنة والبعض النار

احد الاوقات

والنصف النار والعدل الي غير ذلك ما هو ورد النص القاطع به وفي رواية والبعث
الآخر وصفه بالآخر اما تأكيد كاس الدبر واخترازم غير الآخر لا نهيا بعد املته
وقد كنا متبين بعد نفع الروح فاحيينا بنفحات ثم متنا ثم احيينا السؤال المكي
ثم متنا ثم احيينا للحشر فهذا هو الآخر **وقوميا بالقد** اعاد العامل اما بعده
العهد واما للاهتمام بشانه اذ لا يعلمه الا حاذق بامور الله في غلافي
الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر بتوحيده الدال على كماله
وقد تكن قدرته الشئ يفتح الدال مخفية اذا اعطت بمقداره والافيه
عوض عن الضاق اليه اي بتقدير الله سبحانه الامور وحاملته بها علما
ثم قدره بالابد **الحيرة والشر** الحيرة الطاعة والشر المعصية اي بان الله تعالى
قدر الخير والشر في القدر وان ذلك يقع في اوقات معلومة عنده على صفات
مخصوصة والاطهر انه بدل كل واما قول ابن مالك انه بعض فقير فظاهر الا
ان يقال ان ذلك باعتبار كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه وفي رواية
اسلم وبالقدر كله وفي رواية عطا عن ابن عمر زيادة حله ومروءه والخلوة
ما شتطيه النفس وتميل اليه كالفيث والخصب والسعة والعافية واللا
من الافات والمر ما تكرمه النفس وتقر منه كالجذب والحفظ والرضى والبلا
ولما كان الايمان بالقدر مستلزما للايمان بالعصا لم يتعرض له وقد خاض فيه
قوم وامسك عنه آخرون تمسكا بقوله صلى الله عليه وسلم اذ ذكر القدر فامسكوا
بانه سر ليس لمن عرفه ان يفشييه ولذا لم يسئل عنه علي بن ابي طالب رضي الله
عنه رضي الله عنه فقال طريق مظلم لا يسيل اليه فاعيد السؤال فقال الجرجاني
لا تلج فاعيد السؤال فقال سر الله قد حق علينا فلا نقشيه واما من خاض
فيه فقال القضا رادته لازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه والقدس
ايحاده اياها على قدر مخصوص وتقدر معين في ذواتها واحوالها فهو تفصيل
قضاياه السابقة والقضا علمه بالاشياء على ما هي عليه والقدر ايجاده اياها على

ما يطابق العلم فالقضا بمنزلة الاساس والقدر بمنزلة البناء والقضاء
بمنزلة الكيل والقدر بمنزلة المكيل والقضا بمنزلة ما اعد للبشر والقدر
بمنزلة اللبس والقضا بمنزلة تصوير النقاش الصورة في ذهنه
والقدر بمنزلة رسمها ونظم ذلك شيئا الا جهوري فقال

ارادة الله مع التعلق في انزل قضاوه فحقق

والقدر اليجاد لا ثباتا على وجه معين ارادة علي

وبعضهم قد قال معنى الاول العلم مع تعلق في الانزل

والقدر اليجاد للا امور علي وفاق علمه المذكور

وفي الحديث الرد علي القدرة وهم قدر يتان اولي مكر وهي تنكر

ما ذكرنا من سبق العلم بالاشيا قبل وجودها وتزعم ان الله لم يقدر الامور

انزلا ولم يتقدم علمه بها وانما يستأنفها علما حال وقوعها وهو لا

انقرضوا قبل ظهور الشافعي وادباهم عني بقوله ان سلم القدرة

العلم خصموا اذ يقال لهم اتجوزون ان يقع في الوجود خلاف ما تضمنه

العلم فان منوا وافقونا وانما حازوا الزمهم نسبة الجهل اليه تعالى

عن ذلك علوا كبيرا وقد رتبة ثانية وهم مطبقون علي ان الله تعالى

عالم بافعال العباد قبل وقوعها وانما خالفوا السلف في زعمهم ان افعال

العباد مقدرة لهم واقعة منهم علي جهة الاستقلال بواسطة القدرة

والممكن وقد اتفق لشخص منهم انه رفع رجله بحضرة رجل من اهل

السنة وقاله انه ارفعت رجله عن الارض بقدرتي فقال له السبي

فاذا ارفع الاخرى فلم يرد له جوابا وفيه رد ايض علي المعتزلة

انه تعالى في زعمهم لا يخلق الشر اذ لو كان العبد يخلق الشر والمحال
وهي اكثر وقوعا الطاعات لكان اكثر ما يجري في الوجود خلاف
ارادة رب الارض والسماوات وذلك امس لا يرضاه امير بلد ولا رعية
قرية

قرية تعالى الله عما تقول المعتزلة علوا كبيرا وقد حكى انه دخل القاضي
عبد الجبار المعتزلي علي صاحب بن عباد وكان وزيريا بالمغرب فري
عنده الاستاذ ابا اسحاق الاسفراييني ما مر اهل السنة فقال عبد
الجبار سبحان من تنزه عن الفخا فقال الاستاذ علي الفور سبحان
من لا يجري في ملكه الا ما يشاء فالتفت اليه عبد الجبار وعلم انه فهم مراده
فقال اني يدري بك ان يعصيه فقال له الاستاذ افي عصي ربنا فتسر فقال
عبد الجبار ارايت ان سغني الردي وقهني علي بالردي الحسن الي
امر اساء فقال له الاستاذ ان كان منك ما هو لك فقد اساء وان كان
منك ما هو له فهو يختص به حمة من يشاء فانصرف الحاضر ونوبه
يقولون والله ليس عن هذا جواب وفي حياة الحيوان ان ملكا قال له
منجوه انك تموت في اليوم الغدا في الوقت الغدا في بلذفة عقر
فلما ان الوقت تجرد من ثيابه وركب فرسه بعد غسلها وتشرع شربها
ودخلها البحر حذرا فغطت فرسه فخرج من منزله عقر غمرها الي
المآتي فغلت به فلدغته ثمان وما اعناه الحذر من القدر وفي
الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحتاج ادم وموي فقال موي يا ادم انت ابونا حينئذ
واخرجتنا من الجنة فقال له ادم يا موي اصطفنا الله بكلامه وخط
لك التوراة اقلومني علي امر قد رآه الله علي قبل ان يخلقني قال فخرج
ادم وموي وعن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
فما ارسلني في حاجة قط فلم تستهيا الا قال لو كان في نفسي كان ولو قد مر كان
وعنه انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن ما يرويه
عن ربه عز وجل من لم يرض بقضائي وقدرتي فليطلب ربا سواي وعن
علي رضي الله تعالى عنه في تفسير قوله سبحانه وتعالى وكان تحت كثر لهما

قال كان لو حاسن ذهب مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله عجبا لمن ايقن
بالموت كيف يفترخ وعجبا لمن ايقن بالتارك كيف يفترخ وعجبا لمن ايقن بالقدر
كيف يحزن وعجبا لمن يرى قلب الدنيا باطلا حال بعد حال كيف يطمئن اليها
وعن عثمان رضي الله تعالى عنه ان اكثر فهو اللوح من ذهب فيه سبعة
اسطر مكتوب فيها سبع كلمات عجبت لمن عرف الدنيا وهو يترعب فيها وعجبت
لمن عرف الامر بالقدر كيف يفترخ بالغوات وعجبت لمن عرف الحساب ويقوم
المال وعجبت لمن عرف النار وهو يترعب وعجبت لمن عرف الجنة يقينا وهو
يستريح وعجبت لمن عرف الله يقينا وهو يترعب **قال صدقت قال واخبر**
عن الاجناس اراد به الاخلاص قال فيه للمهد الذي المذكور في الايات
الشريفة نحو للذين احسنوا الحسنى وزيادة وان الله يحب المحسنين وهو جزاء
الاحسان الا الاحسان اذا احسان العباداة الاخلاص فيها والخشوع وفرغ
البال حال التلبس بها ويتعدي بنفسه كاحسن كذا اذا اتقنته واكملت
وحرف الجر كاحسن اليه اذا وصلت اليه النفع واصله من الحسن خلاف
التبع وما هذا من الاول لان المقصود اتقان العباداة وقد يلحظ الثاني بان
المخلص مثلا يحسن باخلاصه الى نفسه وسئل شقيق عن الاخلاص فقال
تميز العمل من الربا كتميز اللبن من فربه ودمر سايفاهل المرق في الحلق
وقيل ترك حب المذبح على العمل وقيل سر بين العبد وربه لا يطلع عليه ملك
مقرر فيكتبه ولا شيطان فيفسده كما في الحديث المسلسل الرباني الاخلاص
سر من سرى استودعته قلب من احببت من عبادي وانظر قوله لا
يطلع عليه ملك مقرر فيكتبه هل هو مبني على ان عمل القلب لا يكتب
او على انه يكتب ويستثنى منه الاخلاص **قال** صلى الله عليه وسلم
ان تقرب من عبد اطاع والتعب والتسكع والعبودية الخشوع لله والذل
يقال طريق مهبط اذا ذلل بالاجل وفي رواية اخرى هزيمة وهزيمة
التقاع

التقاع ان تخشي الله فغير عن السبب باسم المسبب توسعا والعبادة ما تعبد
به بشرط النية ومعرفة المعبود كالصلاة والقرية ما تقرب به بشرط معرفة
المتقرب اليه كالعتق والوقف والطاعة امثال الامر والنهاي كالنظر المودع
الى معرفة الله تعالى قاله شيخ الاسلام **كانك تراه** هذا من جوامع كلمه
صلي الله عليه وسلم لانا لو قدرنا ان احدا قام في عبادة ربه وهو يعاينه
مجاهدا وتعالى لم يترك شيئا مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن السمات
وحفظ القلب والجوارح واجتماعه بظاهره وباطنه قال الكرماني فان قلت
كانك تراه فله من الاعراب قلت هو حال من القاعل اي تعبد الله مشيئا
بمن تراه انه اي مشيئا بمن تنظر اليه خوفا منه وحيا والاولي ان ينزل
علي معنى التشبيه ويكون التقدير عبادتك الله تعالى حال كونك في عبادتك
مثل حال كونك رايا له وهذا التقدير احسن واقر للمعني من تقدير الكرماني
لان المعنوم من تقديره ان يكون هو في حال العباداة مشيئا بالرب اي اياه وقر
بين عباداة الرب بنفسه وعبادة المشبه بالرب بنفسه **قلت تراه**
فاستمر على اجساك العباداة **قوله يراك** اذ هو القايم على كل نفس مما كتبت
المشاهد لكل احد من خلقه في حركته وسكونه وان للشرط ولم تكن تراه جملة
وقعت فعل الشرط فان قلت ايقن جزا الشرط قلت محذوف تقديره فان لم
تكن تراه فاحسن العباداة فانه يراك فان قلت لم لا يكون قوله فانه يراك جزا
للشرط قلت لا يصح لانه ليس مسببا عنه وينبغي ان يكون فعل الشرط سببا
لوقوع الجزا كما تقول فان جيتني اكرم متك فان المجيء هو السبب للاكرام **قوله**
وعدمه سبب لعدمه وهم هنا عدم رتبة العبد ليست بسبب رتبة الله
تعالى فان الله سبحانه وتعالى يراه سواء وجدت من العبد رتبة ام لم توجد وحكي
عن محمد بن سكران وهو مشاهير مشايخ بغداد المتأخرين انه وقف
على قوله فان لم تكن وهو اشار الى مقام المحو والفني وتقديره فان لم تكن

من مشا

اي لم تقصر شيئا وفنيت عن نفسك حتي كانك ليس بموجود فاذك حينئذ تراه
فانها الحجاب بينك وبين شهوده فان من التي الحجاب واري الحجاب وهو يسميه
بما يجي عن ابي نيزيد فانه قال مرايت رب العزة في المنام فقلت يا رب كيف
الطريق اليك فقال خل نفسك ونقال قال الصلاح الصغدي وغفل هذا
القايل للجمل بالعربية علي انه لو كان المراد ما مر عمر لكان قوله تراه محذوف
الا لانه يصير مجزما لكونه علي رءس جواب الشرط وتعبه الامامي
بقوله انما فتح هذه الدعوي التي عارض بها الصغدي لو كان الجواب في
هذه الصورة مما يجب جزمه وهو ممنوع فقد دفع الامام حيا الديث
ابن مالك في التفسير علي ان الشرط اذا كان منغيا بلم حاز رفع الجواب
بكثرة وكفا نابه حجة علي ان المشرع قبلوا هذه امته ولم يتمتوه وعليه
فيصح قولنا ان لم يعمر من يدقم عمر ويتخرج عليه الحديث فلا يكون رفع
الفعل المضارع الذي هو تراه ما نفا من دعوي كون جواب الشرط انتداه
وقوله ان تعبد الله كانك تراه اشارة الي محل المشاهدة وقوله فان لم
تكن تراه فانه يراي اشارة الي حال المراقبة قال بعضهم من راقب الله
في خواطر عصمه الله في جوارحه وسئل ابن عطاء الله ما افضل الطاعات
فقال مراقبة الحق علي واما الاوقات وراي شخص مسافر غلاما ياتي
عنه فقال له تبسج من هذه الغنم واحدة فقال انها ليست لي فقال قل
لصاحبها ان الذئبة اخذ منها واحدة فقال الغلام واني الله وقال ابو عبد الله
الرازي سمعت ابا عثمان يقول قال لي ابو جعفر اذا جلست للمعاك فكن
واعظا لقلبك ولنفسك ولا يغرك اجتماعهم عليك فانهم يرايتون
ظاهرك والله يراقب باطنك **قال فاحبرني عن الساعة** اي عن زمان وجودها
ووقت قيامها لا عن نفسها لانها مقطوعة بها وبقي لغة مقبارة من الزمان
غير معاني ولا محدد لقوله تعالى ما لبثوا غير ساعة وفي عرف اهل الميعاد

جاء

جزء من اربعة وعشرين جزءا من اوقات الليل والنهار وفي عرف اهل الشرع
عبارة عن القيامة وهو المراد هنا واصلا وسوفا بخرى الواقليت
الواو والفاء التخيلا وانفتاح ما قبلها وسميت ساعة مع طول زمانها امتا
لوقوعها بفترة لانها تقع في النكاح في ساعة فتتوزع الخلق كلهم بصاحبة
واحدة حتي ان من تناسل لثمة لا يسهل حتي يبطلها وحتى ان الرجلين
يكون بينهما الثوب لا يتبايعانه ولا يطويانه ولذا قال المعتز في قوله
تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة فاحذروهم وهم يخصمون اي يتخاصمون
في متاجرهم ومعاملتهم فيمتنون في مكانهم واما الساعة حسابة واما
لشمسية الكل باسم البعض والمراد اول ساعاتها واما لانها علي طولها ساعة
عند الله علي الخلق واما لان طولها علي الكفار واما المؤمنين فانها تكون
عليهم كما ساعة الحديث اي مسعود الخدي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقلت ما طول هذا فقال
النبى صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يخفق علي المؤمن حتي يكون
اخوه عليه من صلاة المكتوبة ببصير في الدنيا **قال ما المسئول** ما نافية
بمعني ليس وفي رواية اي فورة فنكس فلم يجبه ثم اعاد فليجبه ثم اعاد
فلم يجبه ثلاثا ثم رفع راسه فقال ما المسئول **عن** اي عن زمنا
بالحكم خبر ما وزيد البالكيد معني انفي **من السائل** اي طرانا سوان عدم
العلم بزمان وقوعها ان الله عنده علم الساعة ان الساعة آتية اكاد اخفيها
يسئلونك عن الساعة اياك سرها قل انما علمها عند ربّي الايات وفي
الصحيح مفتاح الغيب حمس لا يعلم من الا الله تعالى وتلي ان الله عنده
علم الساعة الا يقال مقال نزلت هذه الآية في رجل من اهل البادية اسمه
عبد الوارث بن عمر ومن حارثة أي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امرا في
جلي فاحبرني ما ذاك ولد وبلادنا جديبة فاحبرني متى ينزل الغيث

وقد علمت متى ولدت فاحبرني متى اموت وقد علمت ما علمت فاحبرني ماذا
اعمل عند او احبرني متى تقوم الساعة فانه الله هذه الآية فان قلت لم قال ما
المسئول عنها باعلم من السائل والمقام يقتضي ان يقال لست باعلم بها منك فاجوب
انه اني بذلك اشعار بالتقريب تعرضا للسامعين بان كل مسؤل وكل سائل كذلك
ووقع هذا السؤال والجواب بين عيسى بن مريم وجبريل لكنه كان عيسى سائلا
وجبريل مسؤل كما اخرج الحميمي في افراسه عن الشعب قال سال عيسى بن مريم
جبريل عن الساعة فانتفض باحتمته وقال ما المسئول باعلم من السائل
فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهذين يدي علي ان عنده
منها علما والايان تقتضيان انه تعالى منفر بعلمه فاجوب كما قال الحليمي ان
معناه انا النبي الاخير فلا يليني نبي اخر وانما تلياني القيامة والحق كما
قال جمع ان الله سبحانه وتعالى لم يقبض نبيا عليه الصلاة والسلام حتى
اطلعه على كل ما ابرهه عنه الا انه امره بكتبه بعض والاعلام ببعض فان قلت
ما الحكمة في انه قال له صدقت فيما سبق دون ما هنا وما ياتي فالجواب ان سلما
نراد في رواية عمارة بن القعقاع قول السائل صدقت عقب كل جواب فبعض
الرواية اقتصر بعضهم انه وفي الحديث دلالة على انه يطلب من العالم اذا سئل
بحال لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يكون ذلك منقضا لمركبته بل يستدل به على ورعه
وتقواه ومن ثم سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي بقاع الارض افضل فقال
لا ادري حتي اسأل جبريل فسأله فقال لا ادري حتي اسأل العالم ثم ذهب
واتاه فقال ان الله عز وجل يخبرك ان خير بقاع الارض المساجد وشرها بقاعها
الاسواق رواها ابن جرير وقال علي كرم الله وجهه ما ابردها علي كبدني اذا سئلت
عمالا اعلم ان اقول لا اعلم وقال الهيثمي بن جميل شاهدها ملكا رضي الله عنه سئل
عن ثمان واربعين مسألة فقال في اثنين وثلاثين من لا ادري وقيل سئل عن
اربعين فلجاب عن اربع وقال في الباقي لا ادري وكان يقول ينبغي ان يورث
العالم

العالم جلساه قول لا ادري حتي يكون ذلك اصلا في ايديهم يغفرون اليه اذا سئل
احدهم عمالا يدري قال لا ادري **قال فاحبرني عن امارتها** بفتح الهمزة بالجمع اذا
هي بكسرهما الولاية اي علامتها ومنه سمي الشرط لانهم يعلمون الغيب بعلامته
يعرفون بها وقيل مقدماتها وقيل صفاتها وقيل اولها وروي امارتها
بالافراد والمراد اشراط الساعة لا المقارنة والمضايقة كطلوع الشمس من
المغرب وخروج الدابة ومن ثم قال القرطبي اما لان الساعة تسمان ما يكون
من نوع المعتاد وغيره والمذكور هنا الاول واما الغير المعتاد كطلوع الشمس
من مغربها فتلك مقارنتها او مضايقة **قال ان تلبث الامة** اي الجارية
وترواية البخاري اذا ولدت الامة وفيها قال الحافظ ابن حجر كما ذكرنا في اولها
بتحقيق الوقوع قال الكرماني وبهذا يصح ان يقال اذا قامت القيامة كان كذا
لان قامت القيامة كان كذا ابل يكفر قايلها لا شعارة بالشكاه ويتعين حمل كلامه
علي من عرف بهذا المعني واعتقده والا فكثيرا ما تستعمل ان موضع اذا او بالعكس
لا غرض وقد ثبت في علم المعاني وال في الامة لتعريف الماهية او للمعروف وعند
المخاطب دون الاستغراق لعدم اطراد ذلك في كل امته **ربها** بفتح الهمزة
سيدتها يقال فلانة ربة البيت اي سيدته وبها من بان الحال ورواية أبي
فروة ربه اي سيدتها وفي رواية عثمان بن ميثان اربابهم بلفظ الجمع وقد اختلف
في معناه علي وجه الاول قال الخطابي واكثر العلماء انه كناية عن كثر السرايري
اللانزلة لكثرة الفتوح والانتبلا علي بلاد الكفر وسي ذراريهم حتي تلبث
السراير بنتا او ابنا سيدها فيكون ولدها سيدها كابيها اي لا ذفره الاسلام
وبلوت امر غايته مندر بالترجع والاختطاط الموزون بقرن القيامة
وتقصيره الحافظ ابن حجر بان اطلاد الاما كان موجودا حتي المقابلة والانتبلا
علي بلاد الكفر وسي ذراريهم واتخاذهم سرايري كان اكثر في صدر الامم
والساق يقتضي الاشارة الي وقوع عالم يقع مما سبق فترقي قيام الساعة

الثاني قال الجري انه كناية عن كون الاسرقا يلدن الملوك فتكون امر الملك
من جملة رعيته ويقوم سيد بها وسيد غيرهما من رعيته ويرويه ان الروسا
في الصدر الاول كانوا يستكفون غالباً عن وطئ الاما ويتنافسون
في الحراب ثم انعكس الامر سيما في اشداد ولة بني العباس لكن رواية رتبها
بالتامث لا تتساعده لندرك كون الانثى ملكة الثالثة انه كناية عن كثرة
بيع المستولدات لقصد الزمان حتي يشتري الولد امه ويقوم عارف بها او
حيث لا يشتري العلامة الاستهانة بالحكام الشرعية او غلبة الجهل النائي
عنه في بيع امر الولد قال المؤلف وهذا لا يختص بامرات الاولاد بل يتصور
في غيرهن فان الامه قد تلد حراً بوطئ غير سيد لها بشبهة او ولد حقيقاً
بنكاح او زناً ثم تباع ببيعاً صحيحاً وتورث ابني الايدي حتي يشتريها ولدها
الرابع ان ولد امرأ ولد لها كان سبباً في عتقها بموت ابية اطلق عليه ذلك
مجاناً الخامس انه كناية عن عقوق الاولاد لانهم انهم فيها ملونهم معاملة
السيد امته من الامانة والسبب واطلق عليه ربها مجازاً لذلك ويستأنس
له برواية ان تلدا المرأة ويخبر لا تقوم الساعة حتي يكون الولد غنياً السادس
ان المراد بالرب المزني فيكون حقيقة قال الحافظ بن حجر وهذا الوجه الاوجه
عندي لمومه ومحصله ان الساعة تقرب قياساً عند انعكاس الامور بحيث
يصير المزني مربيها والعالم متعلماً والسافل عالياً وايد بانه المناسب لقوله
في العلامة الاخرى وان نصير الحقارة العراة ملوك الارض وجيشه
فقول بعضهم في الرد عليهم انه ليس باوجه الاوجه بل ضعيف لان النبي صلى
الله عليه وسلم ان ما عد هذا من اشراط الساعة لكونه علي خط خارج علي وجه
الاستغراب دال علي فساد احوال الناس والى ذكره ليس من هذا القبيل
غير ظاهر نعم الا تصاف ان قوله رتبها بالتامث يبعده ويقع في بعض
الروايات ان تلدا الامه بعلها والعلاج ان البعل بمعنى السيد فتكون بمعنى

مكتبة المماررو
الطابق

خري

علي ما سلق قال اهل اللغة بعل الشيء ربه وما كنه قال تعالى اندعون بعلا
اي رب اقاله ابن عباكي وغيره وعن ابن عباكي لم ادر معنى البعل حتي قلت
لا عباكي لمن هذه الناقة قال انا بعلها وصلت ناقة لبعض العرب فجعل ينادي
من راي ناقة انا بعلها فجعل الصبيان يقولون له نزع الناقة وقيل المراد بها
النزع ويكون معناه انه يكسر بيع السراري حتي يتزوج الانسان امه وهو
لا يدري وهذا اليفر معنى صحيح الا ان الاول اظهر لانه اذا امكن حمل الزنايين
في القصة الواحدة علي معنى واحد كان اري فان قيل كيف اطلق الرب علي غيره
وقد ورد النبي عنه بقوله لا يقل احدكم زني ولا يقل سبيدي ومولاي فالحجاب
ان المنوع اطلاقه علي غيره به بدون الاضافة واما بالاضافة فلا يمنع يقال
رب الدار ورب الناقة **وان شئت لكان جمع** جاف بالمهملة وهو من لا يقل له **الثالثة**
من الثياب جمع عار وهو المتجر من الثياب الذي لا يسكن علي جسده وفي رواية
الحقة اي الخدمة واللمعهود عند المخاطب او لتعرف الماهية لا الله **قوة**
لقضا العادة بان كلامهم لا يحصل له ذلك **الثالثة** بتخفيف اللام من اقترا جمع
عابله من عال اقتصر ككاتب وكتبة والاق في العالة منقلبة عن يا والاصل
عيلة والعيلة باسكان الياء الفقر قال الله تعالى وان حقتم عيلة **رعا** يكسر
اوله وبالمد جمع راع كجياع جمع جايح ويجمع ايضاً علي رعا بهضم اوله وبها اخر
مع القصر **رعا** كقضاة جمع قاض وعلي رعيان كسباب وشبان والرععي حفظ
الغير لمصلحة **رعا** جمع شاة وهو من المجموع التي يفرق بينها وبين واحد
بالحا كشيء وشجرة وتمرة وتمرة زاد الاسماء علي في رواية الصم البكم
اي لم يستعملوا اسماءهم ولا استنتهم في علم وخوفه من امر دينهم فلم يدر حصول
تمرة السمع واللسان صاروا كانهم عدموها ومن ثم قال الله تعالى في حقهم
اولئك كالانعام بل هم اضل وفي رواية لمسلم رعا البهم تفتح الباء الموحدة
جمع بهيمة وهي صغار الضان والمعر وقيل اولاد الضان خاصة واقتصر

سبعة وعشرون

عليه الجوهري وفي رواية الجوهري رعا الابل البهم بضم الباء لا غير جمع ابلهم
 وهو الذي لا شبه له قاله الكرماني وقال القافني جمع بهيم وهو اسود الذي
 لا خيال له لون غيره وعلي رواية البخاري فيه وجهاً ان الرفع صفة لرعا والجر
 صفة الابل والمعني على الرفع انهم مجهولون الاستبان وقيل سود الالوان
 وقيل الذين لا شبه لهم وعلي الجرح الابل السود لانها شرا الابل عندهم وخيرها
 الحمد التي يضرب بها المثل فيقال حين من جمر النعم قاله في الفتح ووقع في رواية
 الاصيلي بفتحها ولا يتجه مع ذكر الابل وانما يتجه مع ذكر ان اومع الاضافة
 وخص مطلق الرعا لانهم اضعف الناك ورعا الشاء لانهم اضعف الرعا
 ومن ثم قيل رعا الشاء انسب بالتقيا من رواية رعا الابل البهم فانهم
 امحباب في خيلهم وليسوا عالة ولا فقرا غاليا ويجاب بان فيهم انما هو بالنسبة
 لرعا الشاء لا غير ولكنه بهما الشاء ابلغ فان قلت القصة غير متقدمة فكيف الجمع
 بين الروايتين فالجواب كما قال الهيثمي انه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما فقال
 رعا الابل والشاء فحفظوا الاول واخر الثاني **بَيِّنَاتٌ فِي الْبَيِّنَاتِ** اي
 يتفاخرون بطول البناء وكثرة وفرة اخرج ابن ابي الدنيا عن علي بن ابي
 عمارة قال اذا رفع الرجل بنا فوق مربعة اذرع نوذي يا فستق الفاسقان
 الى اين ومثله لا يقال من قبل الراي والتفاضل فيه بين افراد العدة الموصوفين
 بما ذكر لا بينهم وبين غيرهم ممن كان عزيزا قبل خلافة المن وبعده فيه وهو
 مفعول ثان اخ جعلت الرويا قلبية وحال ان جعلت بصيرية ومعناه ان
 اهل البادية واسبابهم تبسط لهم الدنيا ويمسرون اهل ثروة وشوكة
 فيملكون البلاد ويتوطنونها فينبئون القصور المرتفعة ويتباهون بها
 فهو اشارة الى كون الاسافل بصيرون ملوكا او كما ملوك وتولي الرياسة
 من لا يستحقها وتفاطير السياسة من لا يحسنها وفي الحديث يوحى ابن ادم
 في كل شيء الا ما يضعه في التراب ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
 يشيد

يشيد بنيانا ولا طول له وروي البيهقي في شهاب الايمان عن الامام بن مالك
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني بنا اكثر مما يحتاج اليه كان عليه
 وبال وفيه رواية عبد بن حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم كلما انفق العبد
 من نفقة فعلى الله خلفها ضامنا فيه الا نفقة في بنيان او معصية وعن
 عمر بن عبد العزيز انه كان لا يبني بيتا ويقول سنة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فانه لم يضع لبنة على لبنة ولا قصة على قصة وعن مسينة قال
 ما بني عيسى عليه السلام بنيانا قط فقبل له الا تبني بيتا فقال لا اترك
 بعدي شيئا من الدنيا اذكر به وعذابه مطيع انه نظر يوما الى داره فاجبه حسنها
 ثم قال والله لولا الموت لكنت بك مسرورا ولولا ما نصير اليه من ضيق
 القبر لقرت بالدنيا اعيننا ثم بكى حتى ارفع صوته ومن ثم صح لا تقصر
 الساعة حتى يكون اسمك الناك لكع بن لكع قال اعمل اللغة اللع اللع اللع والمرأة
 لكع اي ليثم بن ليثم وصح ايضاً من اشراط الساعة ان تضع الاحياء وترفع الاشياء
 فان قيل الامارة جمع واقوله ثلاثة على الاصح ولم يتكلم الا على اثنين فالجواب
 ان هذا ورد على مذهب من يري ان اقله اثنان او حذق الثالث لخصول
 المقصود بما ذكر كما قيل في قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم اوان
 المذكور من الاشراط ثلاثة وانما بعض الرواة اقتصر على اثنين منها فذكر
 التواتر في هذا الولادة والخطاولة وذكر البخاري في التفسير الولادة ورواية
 الحفاه وذكر في رواية اخرى اثنان وذكر بعض النسخ في الامامتين تحذيل المحاضرين
 وغيرهم منها والا فالساعة لها علامات كثيرة قبض العلم وكثرة الزلازل
 وكثرة الفتن وقبض المال حتى لا يجد الرجل من يده ثكالة ماله وكثرة
 الهلكة والدمع يعني القتل واضاعة الصلاة والامانة واكل الربا وخروج العجل
 وخروج باجوج وماجوج وظلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة المشاهير اليها
 بقوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم

ان الناس كانوا ياتون لا يؤمنون قال الترمذي فخرج ومعه عصي موكي وخاتمه
سليمان فتجملوا وجوه المؤمنين بالعصي وتختتم ان الكافر بالخاتم حتى ان
افعل المائدة الواحدة يجتمعون للطعام فينادي بعضهم لبعض يا مؤمن ويا
كافر لا يدركها طالب ولا يتجو من هارب حتى ان الرجل لينفذ منها بالصلاة فتأنيبه
من خلفه وتقول يا فلان الان تصلي قليل وهذه الدابة هي الفصيل الذي
كان لنا في صالح عليه السلام فلما عقرت امها هربت وانفتح لها حجر فدخلت
فيه فانطبق عليها وهي فيه الى وقت خروجها ولقد احسن من قال
واذكر خروج فصيل ناقة صالح يسم الوري بالكر والايامان
قال الشيخ محمد المصري في تفسيره وهي الجساسة روي ان طولها ستون ذراعا
ولها قوائم ورغب ورشي وجناحان وتشبه في الارض لا يركبها طالب ولا
يتجو من هارب وقيل هي فصيل ناقة صالح وروي انها على خلقه الادميين
وهي في السحاب وقوامها في الارض وانما جمعت من خلق كل حيوان وانما تخرج
ومعه عصي موكي وخاتم سليمان فتجملوا المؤمن بالعصي وتختتم ان الكافر بالخاتم
فيعلم الكافر من المؤمن وينقطع بخروج الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا يؤمن من كافر كما اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وقيل
انها تخرج من الصفا وروي انه عليه السلام سئل عنه مخزجها فقال من اعظم
المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام وقيل تخرج من نهامة وقيل من مسجد
الكوفة من حيث قار تنور نوح وقيل غير ذلك ثم ان اول الايات العظام المؤنة
بتغير احوال العامة من معظم الارض خروج الجبال ثم نزول عيسى وخروج
يا جوج وما جوج والايات العظام المؤنة بتغير احوال العالم الملوكة طلو
الشعب من مغربها ولعل خروج الدابة في ذلك الوقت اوقرب منه واول
الايات المؤنة بقيام الساعة النار التي تحترق الناك **قائلا** السابيل
اي ذهب **فليست** بضم التاء المتكلم اخبارا عن نفسه اي مكثت وفي رواية
قليت

قلبت اي النبي صلى الله عليه وسلم يعني اسكت عن الكلام **ميتا** بتشديد
المشناة التحتية من غيرهم ومنه وانهم في مليا اي من طويلا وجاء في رواية
ابي داود والترمذي انه لبث ثلاثا وظهرها انها ثلاث ليل ولا ينافيه ما ورد
انه صلى الله عليه وسلم ذكر في المجلس لان عمر لم يحضر قول النبي صلى الله عليه
وسلم بل كان قاما مع الذين توجهوا في طلب الرجل او لشغل اخر ولم
يرجع مع من رجع لعارض فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين في الحال
ولم يتنوه الاخبار لعمد الا بعد ثلاثة ومليان الملاوة وفي طول امدة
يقال غبت عنه ملاوة من الدهر بالحركات الثلاث ومنه يقال الليل والنهار
المملوان **قال** اي النبي صلى الله عليه وسلم **يا عيسى** تخصيصه من بني الصمى اية
بانه كبريد على جلاله ورفعة مقامه ومنزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم
الذي من السابيل قلت الله ورسوله اعلم قال ابن العربي في شرحه
للمصباح لم يقل اعلم الا من التفصيلية مقدرة اي الله ورسوله اعلم من
غيرهما اهو وفيه حسن لما كان عليه الصحابة من يزيد الادب معه لرحمهم العلم
الي الله واليه وكذا ذكره الشافعي الهيمتي ومن المعلوم ان ذلك انما يحسن عده
من الادب لو كانوا يعلمون من السابيل وردوا العلم اليه اجالا له وهم كانوا
غير عالمين فقلنا الا ان يقال ان فيه حسن الادب من جهة تفويض العلم
اليهما بخلافه لا نفهم **قال هذا الجبريل** اسم سرها في غير منصرف للعلمية
والعجوة وهو من كبر من جبر وهو العبد وابل هو الله او الرحمن او العزيز
فمعناه عبدا لله او عبد العزيز وذهب ابن العربي الى ان هذا وما شابهه
اضافة مقلوبة كما هي في كلام العجم يتولون في غلام من زيد غلام فليكن
ابل عبارة عن العبد واوله عبارة عن اسم من اسمائه والاكثر من علي الاول
وجبريل له ستمائة جناح ومنه وراى جناحان اخضران لا ينشرهما الا في
ليلة القدر وله جناحان اخران لا ينشرهما الا عند هلاك القرى وقد ورد

انه اقتلع مداين قوم لوط ورفعها حتى سمع اهل السما صياح الديكة ونماح
الكلاب ثم جعل عاليها سافلها وفيه لغات كسا الجيم والرافمة ثمانية تحتية
ساكنة والثانية كذلك لكن الجيم مفتوحة والثالثة فتحة الجيم والراف
وبها منقوشة بمشاة تحببة بعد الممنق وفيه لغات اخر اوصلها بعضهم
فلا تفسر لغة **انا نبيكم** مسبب سؤاله لانه الموصول بعد الطلب اعتر
من المساق بلا تعقب ونسبة التعليل اليه مجاز والافالمعلم حقيقة هو
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله يعلمكم جملة حالية لكنها حال مقدرة لانه
لم يكن وقت الان تيان معلما **ديكتكم** اي تواعده وكميانية واستفيد منه
ان الدين هو مجموع الاسلام والايمان والاحسان والانيافيه ان الدين وحده
يسمى اسلاما كما سيصرح به ورضيت لكم الاسلام ديننا لانه كما يطلق على
الثلاثة يطلق على الاول منها وحده واطلاقه على هذين المعنيين امتا
بالاشتراك او بالحقيقة والمجاز او بالتواطؤ ففي الحديث اطلق الدين
على مجموع الثلاثة وهو واحد مدلولية وفي الآية اطلقت على هذا الفرد وهو
الاخر واما الجواب بان ديننا مجموع له لانه قد تم ونصبه على التمييز والتفد
رضيت لكم الاسلام من الدين وهو خصلة من الخصال الثلاثة فتم بقوله
ان الدين عند الله الاسلام فانه صريح في ان الاسلام جميع الدين لا بعضه
رواه مسلم في كتاب الايمان **الحديث الثالث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم**
عبد الله بن عمر القديسي العدوي المكي وامه زينة بنت مظعون
ابن حبيب بن وهب بن خذافة الجهمي اخت عثمان بن مظعون اسلام بمكة
قد يما مع ابيه وهو صغير وهاجر معه ولا يصح قول من قال انه اسلام
قبل ابيه وهاجر قبله ولم يشهد بدرا وعرض علي النبي صلى الله عليه وسلم
بأحد وهو ابن اربع عشرة فرده ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن
خمس عشرة فاجازه ثم لم يتخلق بعد عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو واحد
العبادة

بانه

العبادة الاربعة وثانيهم ابن عبيك وثالثهم عبدالله بن عمر وبن العاص
ورابعهم عبدالله بن الزبير ووقع في مبهمة النوري وغيرهم ان الجوهري
اثبت ان ابن مسعود منهم وحذف ابن عمر وليس كذلك لانه ما قبل اشتباه
الاربعة بالعبادة واحد الستة الذين هم اكثر الصحابة رواية وثانيهم
ابو هريرة وثالثهم ابن عبيك ورابعهم عايشة وخامسهم جابر بن عبد
الله وسادسهم انس بن مالك وزاد العراقي في شرحه لا عينه سابعاء
وهو ابو سعيد الخدري وذكر بعضهم انه سبعة فراد الصديقين موضع ابي
سعيد وذكر موضع جابر بعدا ونظمهم بقول
سبع من الصحب فوق الان قد نقلوا من الحديث عن المختار خير من
ابو هريرة سعد عايش انس صديقه وابن عبيك كذا عمر
فيوجد من مجموع ذلك انهم تسعة قلت وفي ذكر الصديقين نظر لان جملة
ما روي له مائة حديث واثنا عشر رويون حديثا كما قاله المعصني في تهذيبه
والسبب في قلة الرواية عنه مع تقدمه وسبقه وملازمته للنبي صلى
الله عليه وسلم انه تقدمت وفاته قبل انتشار الحديث واعتنا الناس
بسماعه وتحصيله وحفظه اه قال جابر ما منا الا من قال من الدنيا
ونالت منه الان عمر وابنه وقال طاووك ما رايت رجلا اوسع من ابن عمر
ولا احدا اعلم من ابن عبيك وقال سعيد بن المسيب لو كنت شاهدا لاحد
من اهل العلم انه من اهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر وجلس في الحجر
فهو مصعب وعروة وعبد الله بن الزبير اما انا فاثني الخلافة وقال
عروة اما انا فاثني ان يؤخذ عني العلم وقال مصعب واما انا فاثني اما رقة
العراق والجمع بين عايشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال عبد الله
ابن عمر واما انا فاثني المفخرة فثنا لو ما تمنوا وامل ابن عمر قد غفر له وروي
عنه انه قال كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى روبا

قصر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصت ان اري روبا فاقصصها علي النبي
صلى الله عليه وسلم وكنت انا في المسجد علي عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاني كنت غلاما شابا عزا بآبائي في الزمر كان ملكا ان اخذني فذهب
بي الي الناس فاذا هم مطوية كطي البشير واري فيها ناسا قد عرفتهم فجعلت اقول
اعوذ بالله من الناس اعوذ بالله من الناس فلقينها ملكا اخر فقال لن تراع
فقصصتها علي حفصة فقصصتها حفصة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فكان عبد الله بعد ذلك لاني
من الليل الا قليلا وفي رواية اخري انه قال رايت في المنام كان بيدي قطعة
استبرقا ولا اشيب بها الي مكان من الجنة الا طارني بي اليه فقصصتها حفصة
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اخاك رجل صالح وان عبد الله رجل
صالح وعن عبد الله بن ابي عثمان قال كان لعبد الله بن عمر جارية يقال لها
رهينة فقال اني سمعت الله عز وجل يقول في كتابه ان تنالوا البر حتي تنفقوا
مما تحبون واني والله كنت لاجبك في الدنيا اذهبي فانت حرمة لوجه الله تعالى
واني لا عود في شيء جعلته لله لنكحتها فانكحها فافما وبها مولده وقال نافع
كان ابن عمر اذا اشتد حبه لشيء من ماله قرع لله عز وجل ورمي بقصد
في المجلس الواحد بذلك ثين الف وجمع ستين حجة واعتصم في عمره وحمل
علي الف درهم في سبيل الله واعق الف رقبة وكان ارقاوه قد عرفوا ذلك منه
فربما شتم احدهم فلزم المسجد فاذا امراه ابن عمر علي تلك الحالة الحسة
اعتقه فيقول له اصحابه يا ابا عبد الرحمن والله ما بهم الا ان يخذعوك
فقال ابن عمر من خذعنا بالله اخذعنا له وراح علي كجيب له قد اخذه بماله
فلما اعجبه سير وانا خذم مكانه ثم نزل عنه فقال يا نافع انزعوا مني ما
ورجله وجللوه واشفوه وادخلوه في البيت وعن ابي هلال ان عبد الله
ابن عمر نزل الحجة وهو شاك فقال اني لا شك في حيتانا فالتصوا له فلم يزلوا

رواه
الشيخ

ال

الا حوتا واحدا فاخذته امرأة صغية بنت ابي عبيد وصنعته ثم فر به اليه
فاتي مسكين حتي وقف عليه فقال له ابن عمر خذ فقال اهله بحاج ان الله
قد عيينا ومنازلنا فطليه فقال انه شهوتي ما اريد وعنه نافع انه اشركي
فاشترى له عنقودا عنق بدرهم فحبا المسكين فقال اعطوه اياه في الف اليه
اسنان فاشتراه منه بدرهم ثم جاء به اليه فحبا المسكين يسيل فقال اعطوه
اياه ثم خالف اليه اسنان فاشتراه منه بدرهم فاراد ان يرجع فمنع ولم يعلم
ابن عمر بذلك العتود ما ذاقه واعطاه ابن جعفر في رقيقته نافع عشرة الاف
دينار فقال له عاصم بن محمد يا ابا عبد الرحمن فما تنظر ان تبيع فقال فيملا
ما هو خير من ذلك فعور لوجه الله عز وجل وعنه ميمون بن مهران قال ابن عمر
اشان وعشرون الف دينار في مجلس فلم يقم حتي فرقها وبعث اليه معاوية
مباينة الف فاحاله الحول وعنده شيء منها وكان لا يسال احدا شيئا وكان يقول
لا اسال احدا شيئا ولا ارد ما من رقتي الله وعنه ايض ان امرأة ابن عمر عوثيت
فيه فقيل لها ما تطلقين هذا الشيخ قالت وكيف اصنع به ما اصنع طعاما
الادعما اليه من ياكله فامرلت الي قوم من المساكين كانوا يجلسون في طريقه
اذا خرج من المسجد فاطعمتهم وقالت لهم لا تجلسوا بطريقه ثم جاء الي بيته وقال
امرسلوا الي فلان وفلان وكانت امراته قد ارسلت اليهم بطعام وقالت اذا دعاكم
فلا تأتوه فقال ابن عمر اردتم ان لا تغشوا الليلة فلم يتفش تلك الليلة
وعنه ابي بكر بن حفص انه كان لا ياكل طعاما الا وعلي خوانه يتيم وعنه يحيى
الفسافي انه جاء سائل فقال لابنه اعطه دينارا فلما انصرف قال له ابنه تقبل
الله منك يا ابتاه فقال لو علمت ان الله عز وجل تقبل مني سمجة واحدة او
صدقة واحدة بدرهم واحد لم يكن غاييب احب الي من الموت انذري من
يقبل الله انما يقبل الله من المتقين وشرب ما مبردا فبكي واشتد
بكاه فقيل له ما يبكيك فقال ذكرت اية في كتاب الله وجيل بينهم وبين ما يشتهون

فقرئت ان اهل النار لا يشتهون شيئا شهوتهم الماء البارد وقد قال الله عز وجل
 اقبحوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وكان اذا قرأتم القرآن للذين امنوا ان
 تحشع قلوبهم لذكر الله لكي يعلبه البكا وكان يقول لا يصيب عبد شيئا
 من الدنيا الا تنقص من درجاته عند الله عز وجل وان كان على الله كرميا توفي بمكة
 عن اربع وثمانين وقيل ست وثمانين سنة وذلك سنة اربع وسبعين
 وقيل سنة ثلاث وسبعين شهيد اخطا يوما فاخر الصلاة فقال له ابن
 عمر ان الشمس لا تنتظرك فقال الحاج لقد هممت ان اضرب الذي فيه عينا ك
 فقال له عبد الله انك سعيه مسلط فتغير من ذلك واخر رجلا فسمي راج
 رحمه اي الحديد التي في اسفله فزحمه في الطواف ووضع الزج على قدمه فمض
 اياما ولما دخل الحاج ليعوده قال لو اعلم الذي اصابك لضربت عنقه فقال
 عليه الله انك الذي اصابني وارضي ان يدفن في الحبل فلم تغذ وصيته وصلي
 عليه الحاج ودفن بذي طوي في مقبرة المهاجرين وقيل بفتح الغار بالخا
 المبيعة موضع بقرن مكة وقيل بالمحصب وقيل بسرف وكلها موضع بقرن مكة
 بعضها اقرب الى مكة من بعض روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 حديثا وستماية وثلاثون حديثا تنفق الشجران منها على مائة وسبعين والفرد
 البخاري بنما نين باحدي وثلاثين روي **الله عنهما** اشار به الى انه ينبغي لكل
 من ذكر محايي اوله اب محايي ان يتنزه عنهما **قال سمعت رسول الله صلى الله عليه**
وسلم اي كلامه وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم **يقول** فالسموع الصوت
 لا الشفيع كما مر **بني** بالبنا للمعقول اي ائمتنا **الاسلام** اذا اصل البنا يكون
 في المحسوسات لاني **المعقول** فغنية تشبيه معنوي بحسي فان المعنوي
 صلى الله عليه وسلم لبلاغته اراد ان يعيد اصحابه ما لا عهد لهم فصاغ
 لهم مثله من اساليب كلامهم ليفهموا بما يعرفون ما لا يعرفون ووجه
 السبب ان البنا الحسي اذا انهدم بمعنى اركان لا يتم فكذلك البنا المعنوي
 ولذا

ولذا قال صلى الله عليه وسلم عماد الدين من اقامها فقد اقام الدين ومن تركها
 فقد هدم الدين وكذلك بغية المعاني وفي قوله بني اسقامت بالكناية
 وهي عند صاحب التلخيص ان يضمر التشبيه في النفس ولا يصرح بشيء
 من اركان سوى المشبه والدلالة على ذلك التشبيه بذكر شيء من خواص
 المشبه تخيلا لا يحتمل ان المشبه من جنس المشبه به فسيب الاسلام بينا
 عظيم محكم له دعايم واما كانه الآتية بقواعد ثابتة محكمة حاملة له لك
 البنا فذكر المشبه وطوي ذكر المشبه واستدما هو من خواص المشبه به
 وهو البنا وهو تخييل ولا يجوز ان تكون استقارة تبعية بان تعدل استقارة
 في بني والقرينة الاسلام شبه ثبات الاسلام واستقامته على هذه
 الاركان بينا الحنا على الامة الحسية ثم اشتق منه لفظ بنا فوقع
 اوله في المصدر ثم سرت في الفعل والاول اظهر **عليه** متعلق بقوله بني
حسب اي دعايم كما صرح به عبد الرزاق في روايته لمسلم وفي رواية خمسة
 اي خمسة اشيا واوركان واصول قال الكرماني وهناد فيقه جليلة
 وهي ان اسماء العدد انما يكون تذكيرا بالثبات وثابتها بسقوطها اذا
 كان المحاي من كورا والاجاز الامران كما صرح به النخاعة ذكره النووي
 في شرح مسلم في حديث من صام رمضان واقبعه ستان سوال فكانما
 صام الدهر كلمة فان قيل قوله بني الاسلام علي خمس يلزم علمية
 بنا الشيء على نفسه لانه الاسلام هو هذه الامور الخمسة والمبني لا بد
 ان يكون غير المبني عليه فالجواب ان المراد بالاسلام التذلل العام
 الذي هو اللقوي لا الشرعي الذي هو فضل الحق الواجبات الثاني ان
 علي بمعنى البا او بمعنى من كما في قوله تعالى الا على انزاجهم وقوله اذا اكتا
 على الناك يستوفون ولا حاجة الى جواب بعضهم بان الاسلام عبارة عن
 المجموع والمجموع غير كل واحد من اركانه ومثاله البيت من الشفر يجعل علي

خمس اعمدة احدها اوسط والبقية اركان فادام الاوسط قائما مستقيما
 فالبيت موجود ولو سقط من الاركان فاذا سقط الاوسط سقط
 مسمى البيت فالبيت بالنظر الى مجموع شئ واحد وبالنظر الى افراده اشياء
 اربعة اربع الاخير مبنية على الشهادة اذ لا يصح شئ منها الا وجوده
 فليق بضم مبنيا الى مبني عليه ويدخلان في سلك واحد فالجواب انه يجوز ان
 مبني امر على امر مبني على الامر من امراخ الثاني ان الاربعة ليست مبنية
 على الشهادة بل معتبرة موقوفة عليها وذلك غير معني بآ الاسلام علي
 الحسن وفق له على الحسن وجه الحصر في خمسة ان العبادة اما قرولية
 او غير بها الاولى الشهادتين والثانية اما تركية او فعلية الاولى الصورة
 والثانية اما بدنية او مالية او مركبة منهما الاولى الصلاة والثانية
 الزكاة والثالثة الحج **شهادة** مجموع مع ما بعده بدل من خمس بدل كل من
 كل وهو الاحسن ويجوز رفعه بتقدير مبتدأ اي هي او احدها او خبر
 اي منها ومراويل لا يشار بهم حذفه على حذف المبتدأ لان الخبر كالفضلة
 بالنسبة اليه ويجوز نصبه باضمار اعني **ان لا اله الا الله وان محمدا عبده**
ورسوله اضافة شريفي قال الحافظ ابن حجر ولم يذكر الايمان بالملائكة
 وغيرهم مما في خبر جبريل لا فخر اراد بالشهادة تصديق الرسول في كل ما جاء
 به فيستلزم ذلك **واقام** اصله اقوام فنقلت فتحة الواو الى الساكن
 قبلها فحذفت الواو لا لتقا الساكنين وعوض عنها التا فيقال اقامة
 او المضاف اليه كما صرح به هنا بقوله **الصلاة** واقامة الصلاة كناية عن
 الاتيان بها بركانها وشروطها **ويتا** اي اعطى **الزكاة** الى اهلها والا فليعلم
 ليدفعها لهم فحذف المفعول الاول للعلم به وفي الحديث انه صلى الله عليه
 وسلم قال من فرق بين ثلاث فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة
 من قال اطيعوا الله ولا اطيعوا الرسول والله تعالى يقول واطيعوا الله

واطيعوا

واطيعوا الرسول ومن قال اقيموا الصلاة ولا آتي الزكاة والله تعالى يقول
 اقيموا الصلاة واتوا الزكاة ومن فرق بين شكر الله وشكر والديه والله تعالى
 يقول ان اشكر لي ولوالديك وروي البخاري عن ابي هريرة قال قال صلى
 الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يودن كاتته مثل له يوم القيامة
 شجاعا اقرع له في بيتان يطوقه يوم القيامة ثم ياخذ بظهر عنقه اي بكسر
 اللام والزاي بينهما ساكنة يعني شدقيه اي بكسر الشين المحجمة وبها
 جانبها الغم ثم يقول انا ما لك ان كنتي كئيبا ثم تلي ولا تحسن الذين يجنون
 الالة والشجاع من الحيات هو الحية الذكر الذي يواش القارح والراجل
 ويقوم على ذنبه ومهما بلغ القارح من ويكون في الصحاري وقيل كل حية شجاع
 والاقرع من الحيات الذي تمقط راسه وابيض من السم والذبيبتان
 نراي عجة مفتوحة فوجدت بينهما تحية ساكنة نقطتان متفتحتان
 في جانب شدقيه من السم كالرغوتين ويكون ذلك في شدق الانسان
 اذا غضب واكثر من الكلام وقال ابن دريد نقطتان سودتان فوق
 عينيه ويقال بجانب فيه وعوا وحش ما يكون من الحيات واحبث
 وفي تلاوة الرسول الالة عقب ذلك دلالة على انها نزلت في ما نزع الزكاة
 وفي الحديث ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يوتي حقه الا اذا كان يوم
 القيامة صفحت له صفائح من نار فيكوي بها وجهه وجنبه وظهره
 كلما بردت اعيد له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي الله
 بهي العباد فيري سبيله اما الى الجنة واما الى النار وخصت هذه
 الثلاثة بالكي لبياعته وشهرته في الوجه والجنب والظهر لانه اوجع
 واشد الما وقيل الوجه لتعبيه في وجه السائل اول والجنب لان زواره
 عن السائل ثانيا والظهر لانصرافه اذا لم يثا وقيل غير ذلك
وج بفتح الحاء المعجمة وكسر هاء ثالثة بخذ وكلاهما مصدران وقيل المكسور اسم والمفتوح **البيت**

بضم

وصوم رمضان الاضافة فيهما من اضافة الحكم الي سببه لانه سبب الحج البيت
ولهذا لا يتكرر لعدم تكرار البيت والشهر يتكرر فيكثر الصوم وروى
في هذه الرواية تقديم الحج على الصوم وفي رواية لمسلم عن ابن عمر تقديم
الصوم عليه وقدم الشهادتين لانهما ملاك الامركلة واصله اذ الباء في
مبني عليهما وشروطهما وبهما النجاة في الدارين ثم الصلاة لان الله
تعالى جعلها في كتابه العزيز ثانيا للامان بقوله الذين يؤمنون بالغيب
ويقومون الصلاة ولا نفاد الدين ويقتل تاركها ولشدة الحاجة اليها
لتكررها في كل يوم وليلة خمس مرات ثم الزكاة لانها قريبة الصلاة في
اكثر المواضع ولانها فطرة الاسلام ولاعتنا الشارع بها لذكرها اكثر
من غيرها من الصوم والحج في الكتاب والسنة ولشمولها المكلف وغيره
كما هو مذهب اكثر العلماء ثم الحج للتفليظ في الواحدة فيه من نحو ومن
كفر فان الله غني عن العالمين ونحو قوله صلى الله عليه وسلم من لم تحب
حاجته ولم يحج وله جمع فليمت ان شاء الله يومه وان شانه نصرانيا
فبالضرورة يقع الصوم اخر او قوله من لم تحب حاجته اي من مرفق
او ظالم وعلي الرواية الثانية تقدم الصوم على الحج لتقدم من وجوب
الصوم لان وجوبه كان في السنة الثانية وخبرية الحج في سنة ثالثة وقيل
تسبب بالمشقة الفوقية ولانه اعم وجوبا وتكررا في كل عام ولوجوبه
علي الفور اجماعا بخلاف الحج ولان العبادة اما بدنية محضة او مالية
محضة او مركبة منها والمفرد مقدم على المركب طبعا فتقدم عليه وضما
ليوافق الوضع الطبع وانهم ظاهرا الحديث ان المكلف لا يكون مسلما عند
ترك شي من الاربعة الاخيرة لكنه صرفه عن ظاهره انتقاد الاجماع
على ان العبادة لا يكسر بترك شي منها وما قولنا عليه الصلاة والسلام
من ترك الصلاة متمدا فقد كفر فهاهنا محمول على التجر والوعيد او
مؤول

مؤول بما اذا كان مستحلا او محمول على كتمان النية فان **سنة**
اعلم ان الحج يكفر الصغار اتفاقا وكذا الكبار على الاظهر كما قاله الاثني
وابن حجر واما التبعات فقال القرافي لا يسقطها وظاهر كلام ابن حجر
وعنهم اسقاطها اياها للاحاديث الواردة في ذلك واجمعوا على عدم سقوط
قضا ما ترتب عليه من الصلوات والكفارات وحقوق الادميين من دين
وعنهم انه قاله شيخنا الاجهوري في شرحه على مختصر الشيخ خليل
وقال النووي في شرح المختصر انه يغفر الصغار والكبار حتى التبعات
على المعتمد اذ امان في الحج او بعده ولم يمكنه اذ اوها ولم يذكر في الحديث
الجماع مع انه المظهر للدين ومع كونه ذروة سنام الامركلة لاني لانه
فرض كفاية يسقط باعدام كثيرة ولا يتعين الا في بعض الاحيان بخلاف
المذكوران في الحديث فانها فريض واعيان بل قد ذهب جماعة الى ان فرض
الجهاد قد سقط بعد فتح مكة وذكر انه مذهب ابن عمر والثوري وابن سيرين
ونحوه لسكون من اصحابنا الا ان ينزل العذر بغيره بقولنا ما بعد الامام
بالجماع عند ذلك **رواه البخاري** في الايمان والتقين بابها **وسلم** في الايمان
والحج حماسيا **الحديث الرابع عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود** بن
عافل بمكة وفأب بن حبيب بن شريح بن قامر بن مخزوم بن ماضة بن
كاعل بن الحارث بن قيس بن سعد بن عذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
وامر عبد بن عبد ودين سواد بن عذيل ايضا **رضي الله عنه** اسلم
لما مر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يري عنهما لعقبة بن أبي
معيط فقال له يا علام فعل عندك من بين تسقين قال نعم ولكنني
مؤتمن قال فعل عندك جذعة لم ينزل عليها الفحل قال نعم فانه
بها فسمع صلى الله عليه وسلم درهما ودرهما فامتلكا ودرهما باليمن ثم اتاه
ابو بكر بن عمر منقعة فحلب فيها فشر بثمانه وشرى ابا بكر رضي الله عنه

ثم قال للبراع اقلص فقلص وبقا له في الاسلام وبما جاز الى الجنة
 المهاجرين وشهد بدماء المشاهيد كلها وكان صاحب سر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ووسادته ونفليه وطهوره في السفر وكان يشبه بالنبي صلى
 الله عليه وسلم في بعضه وسميته وكان خفيف المحرك قصيرا جدا اخو ذراع
 شديد الامة وكان من اجود الناس ثوبا واطيب انكاري رجا وكان دقيق
 الساقين اخذ يجتني سوا كما من الاراك فجعلت الريح تكفوه فتعجز القوم
 منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم تعجزون فقالوا يا رسول الله
 من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده لهما في الميزان اثقل من احد
 وفي رواية انه صعد شجرة فانكشق ساقه فتعجز القوم فقال عليه
 السلام لساق عبد الله في الميزان اثقل من احد وكان صلى الله عليه وسلم
 يكبره ويدينه ولا يحجبه فلذلك كان كثير الولوج عليه صلى الله عليه وسلم
 ويمشي معه وامامه بالمصلي ويتنزه اذا اغتسل ويوقظه اذا نام
 ويلبسه نعليه اذا قام فاذا جلس ادخلها في ذراعيه قال ابو موي
 الاسدي رضي الله عنه لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اري
 الا ان ابن مسعود من اهل بيته وعن علقمة قال جاز رجل الى عمر وهو يرفق
 فقال جيئت يا امير المؤمنين من الكوفة وتركت بها رجلا يملك المصلين
 عند ظهر قلبه فغضب وافتح حتى كاد يعل ما بين شعبة الرجل فقال ابن
 هروم حياء قال عبد الله بن مسعود لما نزل يطفأ وسير عنه الغضب حتى
 عاد الى حالته التي كان عليها ثم قال وحكيه والله ما اعلم احدا بقي من
 الناس هو احق بذلك منه وسأحدثك عن ذلك كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يزال يجر عند ابي بكر الليلة كذا في امر من امور المسلمين
 وانه سمر عنه ذات ليلة ونام معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من خيمته معه فاذا رجل قائم يصلي في المسجد فقام رسول الله صلى الله
 عليه

عليه وسلم يستمع قراءة فما كدت انفرقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستره
 ان يقرأ القرآن من طبا كما انزل فليقرأه علي قراءة ابن ام عبد قال ثم جلس
 الرجل يدعوه فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له سل نقط سل نقط قال عمر
 لا عدون عليه ولا تبشروه قال فقد وثق عليه لا يشتر فوجدت ابا بكر قد سبقني
 اليه وبشره ولا والله ما سبقته الا خيرا لا سبقني اليه وكان قليل الصوم كثير
 الصلاة فقليل له في ذلك فقال لا في اذا صمت صنعت عند الصلاة والصلاة
 عندي اوتي وعن الشعبي قال ذكروا ان عمر بن الخطاب لقي ركبانا في سفر فله
 فيهم عبد الله بن مسعود فامرهم رجلا يناديهم من اين القوم فاجابه عبد
 الله اقبلنا من الحج الفتيق فقال اين قريديون فقال عبد الله البيت الفتيق
 فقال عمر ان فيهم عالما قام رجلا فناداه اي القرآن اعظم فاجابه عبد الله
 لا اله الا هو الحي القيوم حتى ختم الآية فقال فناداه اي القرآن احكم
 فقال اين مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية قال عمر فناداهم
 اي القرآن اجمع فقال ابن مسعود فممن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
 مثقال ذرة شرا يره فقال عمر فناداهم اي القرآن اخوف فقال ابن مسعود
 ليس يا مانيكم ولا ماني اهل الكتاب ممن يعمل سواي خيرا به فقال عمر فناداهم
 اي القرآن ارجي فقال ابن مسعود قل يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم
 لا تقنطوا من رحمة الله الآية فقال عمر فناداهم افيكم ابن مسعود قالوا
 اللهم نعم وعن مسروق قال عبد الله والله الذي لا اله غيره ما نزلت
 آية في كتاب الله الا وانا اعلم اين نزلت وفيهم نزلت ولو اعلم ان احدا اعلم
 بكتاب الله مني تناله المطية لآتيت وعن مسروق انه قال ان شري علم اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستة عشر وعلي وعبد الله بن مسعود وابي
 ابن كعب وابي الدرداء وزيد بن ثابت وجعل الشعبي ابي موي الاسدي بدل
 ابي الدرداء ثم ان شري علم هو ان الستة الي رجلين علي وعبد الله وعن عمر

ابن ميمون قال اختلفت الى عبد الله بن مسعود سنة ما سمعته فيه يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقول فيها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا انه حدث ان يوم محمديا فخرى على لسانه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعلاه الكبر حتى رايت العرق يتحد من جبهته ثم قال ان شا الله
اما نوق ذلك واما قريش من ذلك واما دون ذلك وكان يقول ووددت
اني اذ امت لم ابعث وخرج ان يوم فاتبه ناس فقال لهم انكم حاجة
قالوا لا ولكن امرنا ان نمشي خلفك قال امر جمعوا فانه ذلة للتابع وفتنة
للمتبوع وعن ابي الاخير ان قال دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون
له ثلاثة علمان كانهم الدنانير حسنا فجعلت تنقيب من حسنهم فقال لنا
كانكم تنبطوني بهم فلن اى والله بمثل هذا يغيط المرع المسلم فرفع راسه
الى سقف بيت له قد عشتش فيه خطاف وباص فقال والذي نفسي بيده
لان اكون تفصت يدي من ثراب قبرهم احب الي من ان يسقط طلي عشي
هذه الخطاف وينكسر بيضه وهذا الحسن انه قال قال عبد الله بن مسعود
ما ابالي اذا رجعت الى اهلي علي اى حال امرهم يسرا امر يضرا وما اصبحت
علي حال فتشيت اني علي سواها وجاه رجل فقال له اوصني يا ابا عبد
الرحمن فقال يسعك بيتك واكفك لسانك وابكر علي خطيبتك ولي قضا
الكوفة وبيت مالها لعمري صدر من خلافة علمان ثم سار الى المدينة
وتمرضى بها ودخل عليه عثمان ثم سار الى المدينة وتمرضى بها فدخل عليه
عثمان بن عفان في مرضه فموت فقال له ما تشكي قال ذنوبي قال فما تشاء
قال رحمة ربي قال الا امر بطبيب قال الطبيب امر صني قال ما تشا
لا ولا دك قال اني لا احسن عليهم القصر بعد ما علمتهم سورة الواقعة
يقرؤها كل ليلة ومات بالمدينة على الاصح وقيل مات بالكوفة سنة اثنين
وثلاثين عن بضع وثمانين سنة وكفن في خلة بمايتي درهم وصلي عليه

عثمان

عثمان وقيل عمار بن ياسر وقيل الزبير وهو الشهد وكان صلى الله عليه
وسلم قد احل بينهما وصلي عليه ليلا ودفن بايديهما بذلك ولم يعلم به عثمان
فعاثبه علي ذلك وراى له ثمان مائة حديث وثمانية واربعون حديثا
اتفقنا على اربعة وستين وانفرد البخاري باحد عشر ومشرين ومسلم بخمسة
وثلاثين مروي عنه الخلفا اربعة من الصحابة ومن بعدهم **قال حدثنا**
اي انشأنا خبرا حادثا وهو بمعنى اخبرنا وانباؤه عند مالك والشافعي
والجمهور ولما خري المحدثين ان حدثنا لما سمع من الشيخ واخبرنا لما قرئ
عليه وانبا لنا لما اجاز **رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق**
في جميع ما يقوله حتي قبل النبوة والصدق الخبر المطابق للواقع **المصدق**
اي المصدق فيه او الذي ياتيه جبريل بالصدق من عند الله تعالى والذي
صدق الله وعده والجملة الحالية او اعترافه بانيه وهو كما قال الطيبي اولي
لغير الاحوال كلها وتوزن ان ذلك من دابه وعادته بخلاف الحالية لا يها
اختصاص ذلك ببعض الاحوال وعكس ذلك ابن صياد فانه كاذب
ومكذوب وكذا ورح ان عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رهط من اصحابه قبل ابن الصياد حتي وجدوه يلعب مع الصبيان
في اطراف بني ثعلبة وقد قارب يومئذ الحلم فلم يشعر حتي ضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال لابن الصياد ماذا انري قال يا ليتني
صادق وكاذب واربي عرسا علي لما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلط عليك الامر **ان** جز مرابن الجوزي بان الرواية بالكرس فقط وقال
ابو البقا لا يجوز في ان ههنا الا الفتح لانها وما علمت فيه مقبول حدثنا
فلو كسرت لكان منقطعا عند قوله حدثنا وجز مرابن الجوزي في شمس سلم بانه بالكرس
علي الحكاية وجوز مع الفتح وحجة ابو البقا ان الكسر علي خلاف الظاهر ولا
يجوز العدول عنه الا لما يغلب وجاز من غير ان يثبت به النقل لجاز في مثل

قوله اي بعدكم انكم اذ اتمتم وقد اتفق العلماء على انها بالفتح وتقفى القاصي
 جمال الدين الجويني بان الرواية جاك بالفتح والكسر فلامعني للرد قال
 ولولم تجع به الرواية لما امتنع جواز اعليل طريق الرواية بالمعنى واجاب
 عن الالية بان الوعد مضمون الجملة وليس مخصوص بقطعة فلذلك اتفقوا
 على الفتح واما معناها فالتحديث يكون بلفظه ومعناه **أحدكم** اي معشر بني
 ادم وخصهم بالذكر لان الانسان اسرف من البهائم لانه اجتمع فيه ما تفرق
 في غيره قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واحد معنا
 بمعنى واحد فلذلك استقلت في الشوق وبحوز استمالتها ايقظ في النفي
 بخلاف احد بمعنى التي للعوام لانها لا تشمل الا في النفي بخلاف احد في الدائر
 اصله واحد قلت الروا المفتوحة ههنا على قياس غير المضمومة
 كجوه واجوه فانه ليس مقيد والمكسورة كوسادة واسادة ووشاح
 واساح فانه قيل سماعي وقيل قياسي **جمع** يضم الياء وسكون الجيم
 وفتح الميم مبني للمفعول من الجمع وهو ضم ما شأنه الافتراق والتنا
 وقيل تقرّب الاشياء بضم بعضها الي بعض اي يضم بعضها الي بعض بعد است
 انتشار النطفة في سائر البدن تحت كل شجرة وطفر لان المني يقع في الرحم
 حين انزاعه بالقوة الشهوانية الدافعة متفرقا فيجمعه الله في محل الولادة
 من الرحم في المدة المذكورة وقال ابن كثير في النهاية يجوز بالجمع مكث
 النطفة في الرحم لتتحد فيه حتي تنتهي للنسوب **خلقهم** كذا رواه مسلم
 ولفظ البخاري في التوحيد واي داود في السنة ان خلق احدكم جميع بفتح
 فسكون وهو عار حذف مضاف اي مادة خلقه وهو المني الذي يخلق
 منه اوانه عبر بالمصدر عند الجملة وممنه قوله تعالى يبد الخلق ثم
 يبيده وقوله تعالى ان يشاء يهلككم ويان يخلق جديدي ويجوز ان
 يقول ان الله تعالى خلق الخلق خلافا للكرامية الزاهية منع ذلك
 وهو

نقطة

وهو بمعنى المفعول كقولهم بعد اضرب الامير اي مضروبه وبعد استهوية العليل
 اي مشتهاه **في بطن** اي رحم فهو من قبيل ذكر النكل واسرادة الجزء والرحم جلد
 مستدير معلقة تجري فيها الي اسفل فتقبض ولا تنفل الا عند شهوة الجماع
 واصله من الرحمة لانه مما يترحم به وذكر ابن القيم انه داخل الرحم
 خشن كاللصيح وجعل فيه قبول للمني كطلب الارض الممطرش للماء فمله
 الله طالبا مستقانا اليه بالطبع فلذلك تمسكه ويشتعل عليه لا يتركه
 بل ينضم عليه لئلا يفسدك الهوى قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 ان للرحم افواه ابوابا فاذا دخل المني الرحم من باب واحد خلق الله عنه
 رجل جنينا واحدا واذا دخل من بابين خلق الله منه ولدان واذا دخل من
 ثلاثة ابواب خلق الله منه ثلاثة اولاد فيكون عدد الاجنة في الرحم بعدد
 دخول المني من افواه الرحم **ايه اربعين يوما** زاد البخاري ليلة علي الشك
 وفي رواية سلمة بن كهيل اربعين ليلة بغير شك وجمع بان المراد يوم بيليته
 اول ليلة بيومها **نطفة** اصلها الماء الصافي القليل يقال نطفت قرية تك
 اي فطرت ونطف الما قطر سمي المني بذلك لقلته وقيل سمي بذلك لنطاقته
 اي سيلانه من قولهم ما ناطف اي سايل واصل ذلك ان ما الرجل اذ لا قسا
 ما المرأة بالجماع واما الله ان يخلق منه جنينا هيبا اسباب ذلك لان في
 رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند ورود ما الرجل حتي ينتشر في جسد ها
 وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني مقبلا
 بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل ومني المرأة قوة الانفعال فعند الامتناع
 يصير مني الرجل كالنخلة للين وقيل في كل منهما قوة فعل وانفعال لكن الاول
 في الرجل اكثر والمرأة بالعكس ونزع كثير من اهل التشرع ان مني الرجل
 لا اثر له في الولد الا في عقده وانه انما يتكون من دم الحيف وتزده احاديث الباب
 وحديث ان الله يخلق عظام الولد وعضاريفه من مني الرجل وشحمه ولحمه

من مني المرأة وما قيل من ان الله سبحانه وتعالى لما اراد خلق ادم عليه السلام
واحدة الميثاق من ذريته جعل بعض الماء في اصلاب الرجال وبعضه في ارجام
الامهات فاذا اجتمع الماء صار ولد او هو صريح قوله تعالى يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى ثم افعلنا منكم اقواما الاول لا يختلط ماء الرجل
بماء المرأة بل يكونا مختجا ورايين لا يغير احدهما الاخر وذلك لجمعهم في البحر
الماء العذب والمالح لا يغير احدهما الاخر ولا يختلط به قال تعالى سراج
البحرين يلتقيان بينهما بحر من لا يبغيان وفي الاربعين الثانية
يختلط احدهما بالاخر وفي الاربعين الثالثة يصور بعض الجنيات
وسماي بعد ذلك ما يتعلق بالتصوير وقد ورد في الحديث ان النطفة
اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه فقال يا رب مخلقة او غير
مخلقة فان قيل غير مخلقة قد نزل في الارحام وما ورن قيل مخلقة =
فقال اي رب ذكر ام انثى شقي ام سعيد ما الاجل ما الاثر باي ارض يحوت
فيقال انطلق الي امر الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد
قصة في امر الكتاب فتاكل من زرقها ونظائر لها فاذا اجابها قبضت
قد فتت في المكان الذي قدر لها **ثم** بعد تمامها **يكون** اي يصير **علقة** اي دما
عليها سمي بذلك لعلوقه اي ارتباطه ببعضه او لوطوبته لانه مما يبر عليه
فاذا اجق لم يكن علقه وانما فيها للوحدة فان قلت قال الله تعالى خلقنا الانسان
من علق والعلق جمع علقه فالجواب ان الانسان في معنى الجمع فلذا قال
علق وايضا متوافق روي الاي **مثلا** **للك** الزمن الذي هو اربعون يوما
يقر بان نصب صفة العلقه **ثم** عقب الاربعين الثانية **يكون** **نطفة**
اي قطعة لحم صغيرة قدما يوضع كالغرفة اي ما يعرف ومن ثم سميت
منفعة **مثلا** **للك** اي اربعون يوما وهي الاربعون الثالثة فايدت ان
الاولي ذكر الاطوار الثلاثة وكذا في القرآن العظيم فذكر النطفة والعلقه
والمضغة

والمضغة وذكر في موضع اخر زيادة عليها فقال في سورة المؤمنون ولقد خلقنا
الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
ثم استأنفاه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم ننفي الروح فيه
وكان ابن عبيد يقول خلق الله ابن ادم من سبع ثم يتلو الآية وروي الصالح
عنه ابن عبيد رضي الله تعالى عنهما ان ادم عليه السلام خلقه المولى
من طين فاقام اربعين سنة ثم صار حما مسنونا فاقام اربعين سنة
ثم خلقه بعد مائة وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح اخرج اهل الصوفية
خصوصية الاربعين لموافقة تخيير طين ادم وصفاته موكا عليها
الصلاة والسلام لا خصا صرهما بالكمال كثر كبرهما من عشرة واربع ولكل
خاصية في الكمال اما الاول فلا غاية الاحاد من غير تكرار واما
الثاني فلانه استقر كل مستقيم البنين على اربعة اركان كالطبايع والفضول
الاربعة والحويان اهو عيسى فتوافق العدد من مدة خلق ادم
وخلق الجنين وذلك محل الايام التي في خلق الجنين في مقابلة السنين
التي في خلق ادم فكل سنة يوم وموافقة الاطوار فالنطفة في مقابلة
الطين والعلقه في مقابلة الحما المسنون والمضغة في مقابلة
المصلصال فتبارك الله احسن الخالقين الثانية قال مجاهد
اذا حاصت المرأة في حملها كانت ذلك نقصا في ولدها فان زاد علي
النسمة كان تمام ما نقص منه **ثم** اذا تمت وصارت مائة وعشرين
يوما **يرسل** بابنا للمعقول وفي رواية البخاري يبعث **الملك** ولمسلم
ثم يرسل الله الملك والانيه للعهد والامراء ملك مخصوص وهو الملك
الموكل بالرحم قال ابن القيم الملك وحده يرسل اليه ولم يقل يرسل
الملك اليه بالروح فيدخلها في يده لان **الملك** وتعالى ارسل اليه
الله تبارك

الروح التي كانت موجودة قبل ذلك بالزمن الطويل مع الملك فان قلت اذا كان
 الملك من جعل اليه امر تلك الرحم فكيف يهمل او يبعث فالجواب لما قال
 القاضي عياض ان المراد انه يومئذ لا يختل في اول ما تشكل من الجنين
 فقبل قلبه لانه الاساس وقيل الدماغ لانه مجموع الحواس وجمع بينهما
 بان اول ما يتشكل منه من الباطن القلب ومن الظاهر الدماغ وقيل اول
 ما يتشكل منه السرة وقيل الكبد لان منه النمو المطلوب اولاً وراجحه
 وفي ايجاده علي هذا الترتيب العجيب وانتقاله من طور الى طور مع تدبير
 نقالي على ايجاده كمال كسابير المخلوقات من طرفه عين فوايد الاولي
 انه لو خلقه دفعة واحدة لشق علي الامر لكونها لم تكن معتادة لذلك
 ولربما لم تطعه فجعل اول انطنة لتقتاد به مدة ثم علقه مدة وهلم
 جر الى الولادة ولذا قال الخطابي الحكمة في تأخير كل امر بعين يومها
 ان يعتاد الرحم اذ لو خلق دفعة لشق علي الامر ورجحنا يظن علة =
 الثانية اظهار قدرته نقالي وتعليمه لعباده الثاني في امورهم الثالثة
 اعلام الانسان بان حصول الكمال المعنوي له قدر عظيم في نظير حصول
 الكمال الظاهري **ففيه الروح** التي به يحيي الانسان وحقيقته
 النفع اخراج من مع النافع يتصل بالمنفوخ وقد اختلف في الروح على
 اكثر من القول والمعتمد انها جسم لطيف سام في البدن مشتبه به
 اشبه بالما بالروح وعروق الشجر ولا يلتفت لقول من قال انها
 الدم لان من الحيوانات ما لا دم له ويقول من قال انها النفس الداخل
 والخارج لان من الحيوانات ما لا يتنفس الا عند الموت كالسمكة
 واسناد النفع الي الملك مجاز عقلي لان ذلك من افعال الله كالخلق
 وقوله **ففيه الروح** اي ويخترك فيها بين ذلك الي عشرة ايام
 وتحس امه حينئذ بحركته ولذا صار تعدد الوفاة اربعة اشهر
 وعشر

الله عليه وسلم نهي عما قد علمت من التفاجر وانه لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه
 ثلاث ليال فلما اكثروا علي عائشة من التذكرة طفقت تبكي وتقول اني تدمرت
 والبشر شديد فلم ينزل اليها حتي كلمت ابن الزبير واعتقت في تدمر بعد ذلك
 اربعين رقبة وكانت تذكر تدمر بعد ذلك فتبكي حتي تنزل فها هو عن
 عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه **أب** عائشة كانت فضوم الدهر ولا تغطي الا
 يوم الاضحى ويوم الفطر وعن القاسم قال كنت اذا غدت ابدى عايشة
 اسم عليهما فغدوت يومها فاذا هي قائمة تسبح الله وتقرأ من الله عليهما
 وقانا عذاب السموم وتدعوو تبكي تتردد هاتفت حتي مللت القيام
 فذهبت الي السوق لحاجة ثم رجعت فاذا هي واقفة كما هي تصلي وتبكي عن
 عامر انه كتب معاوية ما بعد فان العبد اذا عمل بمعصية الله عاد
 حامده من الناس ذمًا وعناي موي انه قال ما شغل علينا اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسالنا عنه عائشة الا وجدنا عندها منه
 علما وعن مسروق قال يحلف بالله لقد راينا الاكابر من اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يباليون عائشة عن الغرائض وقال الزهري لو جمع علم عائشة
 الي جميع علم انزل الوحي النبوي صلى الله عليه وسلم وجميع النسا كان علم عائشة اكثر
 ولما مرضت جاءها ابنه عيسى يستاذن عليها فاجبرها بذلك ابن اخير عبد الله
 ابن عبد الرحمن فقالت دعني من ابن عباس فقال لها انه من صالح بيتك
 جالس عليك ويودعك فقالت ايذن له ان شئت فلما جلس قال ايستوي
 فابينك وبين ان تلقي محمد صلى الله عليه وسلم الا خرج الروح من الجسد
 كنت احب شاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ولم يكن يحب الاطيبا
 وسقطت قلا ذلك ليلة الا بوي فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانه
 والناس ليس معهم ما فاتزل الله عز وجل فتيهموا اصعيد اطيبا
 وكان ذلك بسببك وانزل بها تكلم مع الروح الامين فاصبح ذلك ليثلي

في مساجد الله فقالت دعني منك يا ابن عباس والذي نفسي بيده لو
اتي كنت نياما نسيا قال الواقدي توفيت عائشة ليلة الثلاثاء
لستع عشر خلعت من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وهي ابنة
ست وستين سنة وقال غيرهم توفيت سنة سبع وخمسين واوصت
ان تدفن بالبقيع مع مواعباتها وصلي عليها ابو هريرة وكان خليفة لمروان
ابن الحكم علي المدينة حين خرج لجه وروي لها الفاحدي وعشرة اتفاقا
منها على مائة واربعة وسبعين وانفرد البخاري باربعة وسبعين
ومسلم بن حبان ستة وستين **قال عائشة قال رسول الله صلى الله عليه**
وسلم من اخذت اي انشأ واختار من قبل نفسه امر احادنا
وهو المسمى بالبدعة وهي لغة ما كان مخترا علي غير مثال سابق ومنه
قوله تعالى يدع السموات والارض اي موجد لها علي غير مثال سبق وقوله
تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وتكون في الخير والشر من الاول جمع القرآن
في المصاحف واخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ومن الثاني
المكس وغيره من ذلك قول من قال هي ما لم يقع في زمنه صلى الله عليه
وسلم سواد الشرع علي حرمة كالمكوي والاشتغال بمذهب اهل
البدع المخالفة لما عليه اهل السنة او كرامته كخرقة المساجد
وتزيين المصاحف والزينة في الذكر المحدث بعد الصلاة والاجتماع
للدعاء يوم عرفة بغيرها وان استحب جماعة وجوبه كالاشتغال
بعلوم العربية المتوقفي عليها فهم الكتاب والسنة او بعبادة
الانبياء والراوية جماعة واقامة صور الائمة والعقائد والولاية الاسما
بجلاف ما كان عليه الصحابة بسبب ان المصالح والمقاصد الشرعية
لا تحصل الا بعظمة الولاية في نفوس الناس وذلك في زمان الصحابة
انما كان بالدين وفيما بعدهم انما كانوا يعظمون بالصور فيطلب
تفنيها

تفنيها حتى تصلح المصالح وقد كان عمر رضي الله تعالى عنه ياكل خبز الشعير
والملح ويعرض لعامله نصف الشاة في كل يوم لعلمه بان الحالة التي هو
عليها لو عملها غيره لها في نفوس الناس ولم يحترموه وتجاسروا عليه
بالمخالفة فاحتاج الي ان يضع غيرهم في صورة تحفظ النظام ولذلك لما
قدم الشام وجد معاوية بن ابي سفيان قد اتخذ الحجاب والمرابطة الغيبة
والثياب الهائلة العلوية وسلك مسلك الملوك فسأله رضي الله عنه عن
ذلك فقال له انا باهرض نحن فيها محتاجون الي هذا فقال له لا امرك ولا
انهاك بمومنتاه انت اعلم بحال ذلك هل انت محتاج الي هذا فيكون حسنا او
غير محتاج او اباحة كاتخاذ المناخل للدين في الاثار اول شيء احده
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ المناخل لان تلبس العيش
واصلاحه من المباحات فوسايله مباحة وكذا الاكل بالمعاق وقد
حضر ابو بكر وصاحب الامام ابي حنيفة مايدة لخليفة هارون الرشيد
فطلب الملاعق فقال يا امير المؤمنين قد قال جدي ابن عباس في قوله
تعالى ولقد كفرنا بني ادم ارجعنا لهم اصابع ياكلون بها ولم نجعل لهم
كاله وان تاكل باضواها فابي ان ياكل الا بالملاعق هكذا ذكر بعضهم
والذي في الكشاف عن نقل بعضهم انه لما ذكر له ابو يوسف ما ذكر ابن
عباس رد الملاعق واكل باصابعه وحج قال بدعة تعتبر بها الاحكام
الخمس واليه ذهب ابن عبد السلام والقرا في وغيرهما وشرعا ما لم
يقع في زمنه صلى الله عليه وسلم ودل الشرع علي حرمة وعليه فهم
خاصة بالحادث المذموم ولما اراد علي رضي الله تعالى عنه لقاء
الخوارج قال له مسافرتا عوفي يا امير المؤمنين لا تشرف في هذه
الساعة ويسر في ثلاث ساعات تمنني من الشهاد فقال له علي رضي
الله عنه ولما قال انك سرت في هذه الساعة التي امرتك بها

نه
الملاعق

ظفرت وظهرت واصبت ما طلبت فقال علي رضي الله عنه ما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم من قبل ولا لنا من بعده في كلام طويل يجمع بايات من التنزيل تحت صدقك في هذا القول لا امن عليه ان يكون كمن اتخذ مع الله ندا او ضدا اللهم لا طيرا الاطيرك ولا خيرا الا خيرك ولا اله غيرك ثم قال له فكل ذلك اللهم لا طيرا الاطيرك ولا خيرا الا خيرك ولا اله غيرك ثم قال له فكل ذلك ونحو الفلك ونحو في هذه الساعة التي تتبها فاعلمنا ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس اياكم وتعلم الخوم الامانة تتدوا به في ظلمات البر والبحر انما المبحر كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار والله يجمع بيني انك تنظر في الخوم وتعلم بها لا خلدتك في الحبس ما بقيت وبقيت ولا حرمك العظاما كان لي من سلطان ثم سار في الساعة التي بناه عنها فلقى العوم وقتلهم وبقي واقعة في النهر وان في امرنا اي ديننا وبطلن الامر على القول كقوله تعالى في الكهف اذ يتنازعون بينهم امرهم اي قولهم فيما بينهم وعاد العذاب كقوله تعالى في هود يا سماء اقلعي وغني الما وقضي الامر بمعني وجب عليهم العذاب وسوء العرف وعلي فتح مكة وعلي يوم القيامة كقوله تعالى اي امر الله يعني يوم القيامة وعلي الوحي كقوله تعالى الم تنزل يد من السماء الى الارض وعلي الخير كقوله تعالى في سورة النساء اذا جاء امر من الامن اي خير وبطلن ويراد به الشأن كقوله تعالى وما امر فرعون بشيد ويطلق ويراد به مصداق امر وبهذا يجمع علي الامر والذي بمعني الشأن يجمع علي امور وعبر عن الدين بان من لا اله الا الله المهم بشانه ومن ثم جاء في رواية ديننا وهو تعبير له لا الامر المقابل للنهي فانه اقتضا فعل غير كفي وكذا اذا كان كناه له لم يمد له عليه بكف ومترادف كذا كذا كذا ودع بخلاف الكف الذي عليه بغير ذلك كذا تفعل فانه نهى وعرفه بانه اقتضا كفي عن فعل لا يقول كفي ونحوه **هنا** اشارة الى جلالته ومن يدر رفعة وعظمته علي

عليه ذلك الكتاب وان اختلفنا في اذا الاشامة اذ ذلك ادل علي ذلك من هذا والي احصاؤه في ذهن السامع كانه يخبره مشاهداته ليتبين غيبه اكل تميزه وهذه التي بما يشار به للفتن ببياننا الحاله في القرب **ما يشهد** اي ما ليس له فيه ميتة من الكتاب والسنة سواء كان قوليا او فعليا او اعتقاديا **فهو** اي مردود علي فاعلم لبطالة من اطلاق المصدر علي اسم المفعول كخلق وخلق ونج ومضج ومنه قول بعضهم انه رجائي اي مرجوي وكانت قال فهو غير معتد به ولا معمول عليه وهو عام مخصوص بالحادث الذي دل الشرع علي حرمة لكن يقتيد بما اذا كان حرمة له ان كصلاته من غير ركوع او الخانج عنه لا يزم كصلاة بلا طمارة واما لو كانت الحرمة لخارج عنه غير لازم كصلاة في ارض مفضوعة فلا تكون باطلية ونقوله فهو اي المحدث بالفتح ويعم الكسر ويكون مارجعا لمن اي ناقص مطرود وانظر هل يجري هنا ما قيل في من يعدل من كونه علي حذف مضاف او انه علي وجه المبالغة قال ابو العباس الايباني من علم الايندلس ثلاث لو كتبت علي الفخر لوسعت وفتين حين الدنيا والاخرة اشيع ولا تتبع اتبع ولا ترفع من وربع لا يتسع وروي الديلمي عن ابن مسعود عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وروي ابن ماجه عن حذيفة مرفوعا لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الدين كما يخرج الشجرة من الحين وروي الخطيب والديلمي عن انس اذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الاسلام فتح وروي الطبراني عن عبد الله بن بشر من وقر صاحب بدعة فقد امان علي هدم الاسلام وقال ابو عثمان الجبري من صح ايمانه يهدي الله قلبه لا تنبع السنة وقال سهل بن عبد الله من داهن مبتدع اسلبه الله حلاوة السنة ويحيي عن احمد بن حنبل انه قال كنت يوما مع جماعة

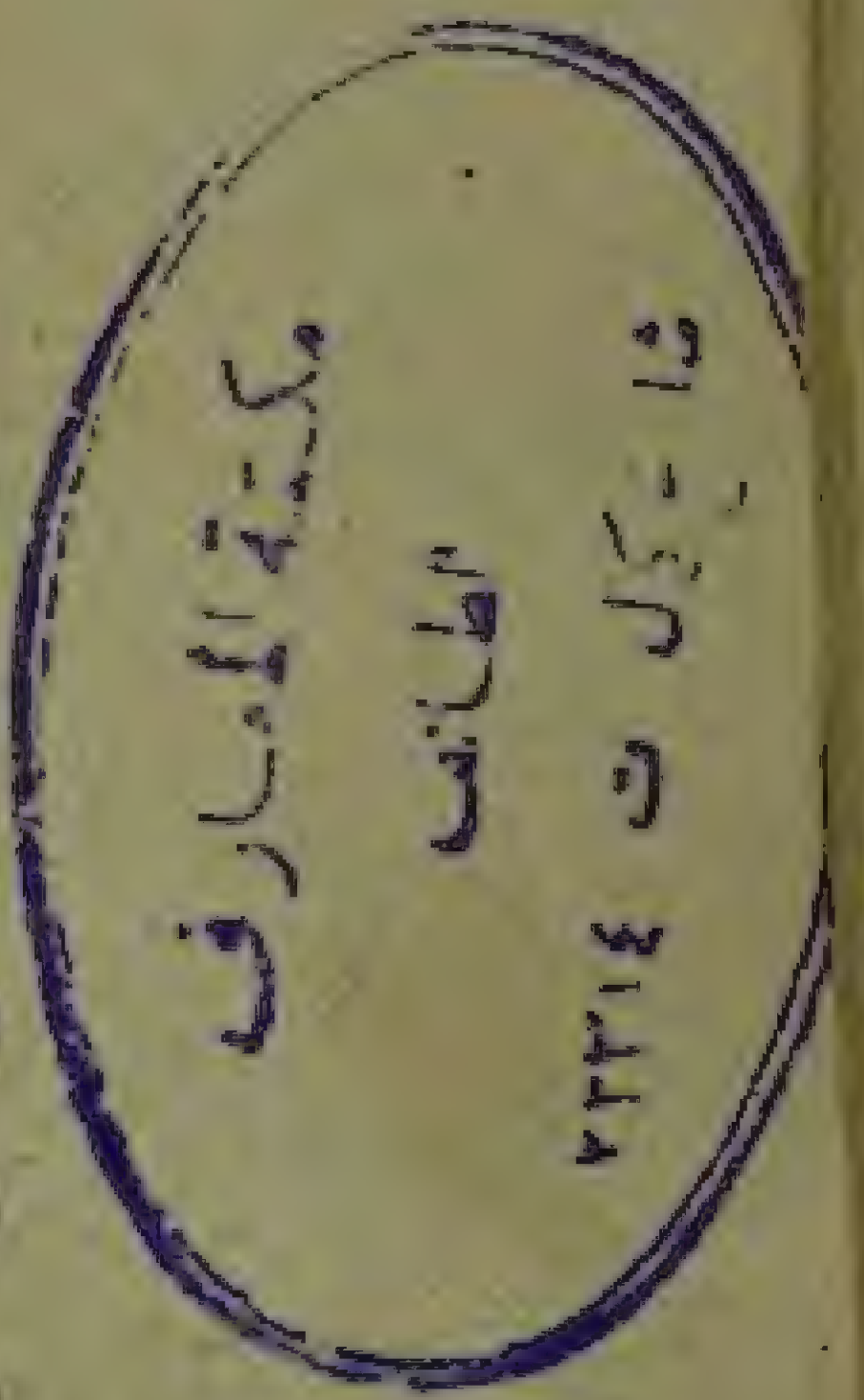
انت

تبتدع

ويتجردون ويدخلون المآ فاستقلت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من كان يومئذ بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بماء من فلان الجرد
 فرائية تلهو الليلة في المنام قايلا يقول ابشر يا احمد فان الله غفر لك باستمالة
 السنة فقلت من انت فقال جبريل وقد جعلك الله اماما ما يقتدي بك **رواه**
الخجاري ومسلم في رواية لمسلم في صحيحه من عمل عملا احده هو واحد
 غيره فقل به من رواه من الاول وفي رواية للخجاري من فعل امر **ليس عليه**
امرنا اي حكمنا واذ **نقله** **نور** اي مردود عليه وان لم يكن هو الحديث له
 وقيل امانة بدعة خيرة من احيا سنة لان البدعة اذا استمرت صارت
 سنة وقال صلى الله عليه وسلم من امان صاحب بدعة امنه الله يوم
 الفرع الاكبر ومن احب صاحب بدعة لم يؤمنه الله يوم الفرع الاكبر
 وكان الامام مالك رضي الله عنه كثيرا ما ينشد هذا البيت

وخير امور الدين ما كان سنة . وشر الامور المحدثات البدائع .
الحديث السادس عن ابي عبد الله النعمان بن بشير بفتح الباء
 الموحدة وكسر الشين المعجمة ابن سعد بن قنبة بن خنيس بفتح الخاء
 المعجمة وتشد يد اللام كما ضبطه ابن ماكولا وضبطه المفدي وغيره
 بضم الجيم وتخفيف اللام ابن كعب بن الحارث بن الخزرج الانصاري
 ولد علي بن ابي ربيعة عشر شهر من الهجرة على الاصح وهو اول مولود
 ولد لامرأ جريين وقيل مات النبي صلى الله عليه وسلم وللعنمان ثمان
 سنين وسبعة اشهر وهذا يقتضي صحة حمل الصبي المميز وامه
 حمرة بنت ربيعة اخت عبد الله بن ربيعة سكن الكوفة وكان واليا عليها
 من معاوية ابن ابي سفيان وكان استعمله علي حمص قبلها ولما مات
 معاوية استعمله يزيد عليها فلما مات يزيد غزوه اهلها فدعي لابي الزبير
 فخالفه وامراده فقتله فخرج هاربا فاتبه خالد الكلابي فقتله بقرية

وفي
 نسخة
 رواه



من قرأها يتألهارب فيساق غيلة سنة خمس وستين وقيل اربع وستين
 وقيل ست وستين وله اربع وستون سنة وهو محابي بن محابية وابو
 بشير وهو القائل يا رسول الله علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك
 اذ نحن صلينا عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلي آل محمد وبارك
 على محمد وعلي آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلي آل ابراهيم في العالمين
 انك حميد مجيد وليس في الصحابة من اسمه النعمان بن بشير غير هذا
 وفيهم النعمان بن جعات فوق الثلاثين روي له مائة حديث واربعة
 عشر حديثا اتفقوا على عشره وانفرد الخجاري بحديثه وسلم باربعة
 وروي عنه ابنه محمد وعبيد بن عبد الرحمن والسعبي وسالم بن ابي الجعد
 وسماك بن حرب ومير ولم ينفرد برواية هذا الحديث بل رواه ايضا سبعة
 من اكابر الصحابة رضي الله عنهم **قال سمعت رسول الله صلى الله عليه**

وسلم فيه مرد علي من قال انه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع
 في رواية مسلم والاسما عيلي من طريق ذكر يا وهوي النفاث باصبعيه
 الي اذنيه وفيه اشارة الي تأكيد التصريح بالسمع **يقول ان الخلال**
 هو كالحل ما انحلت عنه التبعات ضد الحرام وهو من باب ضرب يضرب
 واما حل بالمكان فهو من باب نصر فيفسر **يقول** اي قلعه متفتح لا يخفي حله
 كالحل الجنب والنواكه والكلام والمشي وغير ذلك واعلم ان اخذ المال
 امان ان يكون باختيار المطلق او بغير اختياره كالارث والذي باختياره
 امان ان يكون من غير مال كالا شيا المباحة التي لم يسبق عليها ملك او
 يكون من مال والذي يؤخذ من مال امان ان يؤخذ كرها او قراصيا والمأخوذ
 كرها امان ان يكون لسقوط عصمة المالك كالفنائيم والاستحقاق للاخذ
 كالتزكوات من الممتنعين ومن المأخوذ كرها التفات الواحيات والمأخوذ
 قراصيا اما بوض كالبيع والصدائق واما بغير عوض كالهبة والصدقة

وجميع هذه الاقسام حلال اذا روعيت شروط الشرع في تحصيلها ثم ان
الحلال قسم الامام مالا والشايع مما لم يرد بتحريمه دليل او بحقيقة
بما دل دليل على حله وثمة الخلاف نظر في المكوت عليه الذي جعل
اصله ففقد ماله والشايع هو من الحلال اذ هو الاشبه بغير الدين وعقد
الحني من الحرام ويعضد الاول قل لا احد فيما اوجي الي محرما الاية وقوله في
رواية البخاري وسكت عن اشياء رحمة لكم غير ميان فلا تبحثوا عنها
وبين الحرام وفي رواية الطبراني حلال بين وحرام بين بالتكثير وسوء
الابتداء فيه بالنكاح انه خبر لم يتد احدث وقد يرد الاشيا حلال بين وحرام
بين اي ظاهر منكشف وهو ما منع منه شرعا اما الصفة في ذاته ظاهرة
كالسم والحمر او خفية كالزنا ومذكي المحوس وما خلل في تحصيله كالربا
والغصب والسرقة **وبينها أمم** اي شئ ورون واحوال **مشتبهات** جمع مشتبه
وهو ما ليس بواضح الحل والحلولة وقد اختلف فيها على قول الاول ما اختلف
فيه العلماء كالحيل فانها محرمه عند مالك لان الاملة في قوله لتربوا وراثة
تفيد الحصر عنده ومباحة عند غير الثاني المكروه وبه قال الماوردي
لانه عتبه بين الحلال والحرام فالورع تركه الثالث معاملة الانسان
من ماله شبهة او خالط حرام وبه قال الخطابي ومثل ذلك من اراد شراي
نقال له صاحبه قبل الشراقة لانه اذنه له بذلك لاجل الشراي وربما لا يقع
بيع وكذا اذا وجد في بيته ما لا يدري امهولة او لغير قال في حياة الحيوان قبل
اختلط غنم البادية بغنم الكوفة فقال ابو حنيفة رحمه الله كره بيعها لانه
فقتل له سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين الرابع ما لم يرد فيه نص
من الشارع بتحليل ولا تحريم كسبائ غير مالوف لم تعرف العرب بعلم هو
اولا قال في مختصر لحياء علوم الدين ومن جملة المشتبه ان يكون الشئ مما
قد اشترى في الذمة ولكن قضى ثمنه من مال حرام الا ان يكون تمام الطعام
قبل

ط

قبل دفع ثمنه بطيب قلب واكله قبل قضا الثمن فهو حلال بالاجماع ولا ينقلب
باد المال في مقابلته من الحرام حراما بل غايته انه لا تبرأ ذمته فكانه لم يقض
الثمن فلا يحرم ما اكل وان ابرأ ذمته مع العلم بكون الثمن حراما فهو براءة
الذمة والحل له ومحصله ان الاقسام اربعة فان اشترى في الذمة
ودفع الثمن قبل ان يسلم اليه فهو من المشتبه لان الذمة لم تبار بدفع الثمن
وان سلم له الطعام قبل قبض الثمن بطيب قلب وان شراح صدر واكله قبل
دفع الثمن ايفم فهو حلال وان ابرأ ذمته في القسمين مع العلم بكون الثمن
حراما فهو يوجب براءة الذمة من الثمن وحلية الشئ المشتري اهو افضل
كسب الرجل ما اكل من ثمر اعمته ثم صنعته ثم نجارته وقد ورد ان ادم
كان ثمر اعمه وان ادم ليس كان خياطا وان نوحا كان نجارا وان ابراهيم كان نارا
وان من الانبياء من رعى الغنم بالاجرة الى غير ذلك وقال صلى الله عليه وسلم
ما اكل احد طعاما خيرا من ان يأكل من عمل يده وكان داود لا يأكل الا من عمل يده
وقوله مشتبهات في بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح المشاة العوقية
وكسر الباء الموحدة على وزن منقلات كذا عند مسلم والبخاري في رواية
الاصيلي وهي رواية ابن ماجه وفي رواية للطبراني مشتبهات بفتح التاء
والشين وتشديد الباء الموحدة المكسورة وفي رواية للسمري في مشتبهات
بفتح الشين وفتح الباء الموحدة المشددة وفي رواية بكسر هاء علي صيغة
اسم الفاعل اي مشتبهات انفسا بالحلال واسناد ذلك اليها مجاز وفي رواية
بضم الميم وسكون الشين وكسر الباء الموحدة المخففة ومعناها كالثالثة
الا ان هذه من باب الافعال وتلك من باب التفعيل وعند الدارمي مشتبهات
وفي رواية للبخاري بالافراد وفي رواية لابي داود مشتبهات بالافراد اي
فهمه ثمان روايات قال العسقلاني والمشهور الرواية الاولى قال الخطابي
معني مشتبهات اي تشبه على بعض الناك دون بعض لانها في نفسها مشتبهات

علي كل الناس لا بيان لها بل العلم يعرفونها لان الله تعالى جعل عليها دلائل يعرفها
 بها اهل العلم ولذا قال **لا يعقل** لفظ ابن ماجه لا يعلمها وهو ارجح عند
 العربية لان الاول في جميع لا يعقل ان يعامل معاملة الموت **كثير من الناس**
 اي لا يعلم حكمهم من هذا التخليل والتخريف والا فان الذي يعلم الشبهة يعلمها
 من حيث انما مستطاعة وقوع في رواية البخاري لا يعلمها اي لا يعلم حكمها وجاء
 ذلك معناه في رواية الترمذي ولفظه لا يدري كثير من الناس **امرين** الجلال
 هي امر من الحرام وقوله لا يعلم من كثير الخ اي ويعلم من القليل **فمن اتقى**
 من التقوي وهي لغة قلة الكلام والحاجز بين الشيئين واصطلاحا الترتيب
 بطاعة الله عن مخالفة الفتن وامتناع امر واجتناب نهية الله وقوله وامتناع
 امر واجتناب نهية هذا غير منك عما قبله كما ان ما قبله كذلك **فما**
الاقتصار على احد هما كاف واصل اتقى او تقي لانه من وقا وقاية فقلبت الواو
 تا وادغمت التا في التا وعدله عن تركي الى اتقى ليعيد ان تركي انما يعتد به
 اذا خلا عن نحو ربا وسمعة **الشبهات** بدون الميم مع ضم الشين والباء
 كذا عند مسلم والبخاري جمع شبهة وهي ما يخيل للناظر انه حجة وليس
 كذلك والمراد بها هنا المشتبه وفي رواية غير الاسماعيليين **المشتبهات** بالميم
 والاختلاف في لفظها من الرواة كالتي سلفت وهو من صنع الظاهر موضع
 المضمرة تخفيها لثان اجتنابها والحذر منها **فقد استبيل** بالهمزة وقد يحذف
 والسين للمبالغة اي بالغ في البراءة كما في قوله تعالى فمن كان غنيا فليستغنى
 او للنسك كيد كما في قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم من قولهم استجب الجارية
 اذا علم براءة راجعها من الحمل فاطلق العلم بالحصول و اراد الحصول **لدينه**
 مما يشينه **وعرضه** من الطعن فيه وهو في الاصل راحة الجسد وغيره
 طبيعية كانت او منسقة يقال طيب لوضوءه ومنتن العوض وسعاجين
 العوض ان كان منتنا والعوض ايضا الجسد وفي صفة اهل الجنة

فاتح

انما

انما هي عرف يسيل من اعراضهم اي من اجسادهم واما في الاصطلاح فهو كما في
 النهاية موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او سلفه او اهله
 ولما كان موضع النفس من اجل اطلاقه لالحال على المحل قال الشاعر
 صن العرض والبذل كل مال ملكته فان ابتذال المال للعرض اصون
 ولا تطلق منك اللسان بسوءة فعندك عورات وللناس السن
 وعينيك ان اهدت اليك معايبا تقوم فقل يا عين للناس اعين
 و اشار في الحديث بالاول الى ما يتعلق بالحق والثاني الى ما يتعلق بالخلق
 وقد مر على عمر رضي الله تعالى عنه مسك وعبر من البحر بن فقال والله كودت
 الي وجدت امرأة حسنة الوزن تنزلي هذه الطيب حتي اقسامه بين المسلمين
 فقالت امرانة عاتكة انجيدة الوزن فانا انزل لك قال لا فقالت لم قال لا
 اخشى ان تاخذ به فتجعليه هكذا وادخل اصابعه في صدغيه وتمسح به
 في عنقه فاصيب فضلا عن المسلمين وعنه الفضيل انه كانت له شاة فاكلت
 شيئا يسيرا من علف لبعض الامراء فلم يشرب من لبنها من بعد ذلك حكاها في الحديث
 وقيل لا بد لهم من اذ لهم الانتشار من ما من من فقا لو كان لي دلو لشربت
 منه وهو اشار الى ان الدولة ما لا السلطان فهو من المشتبه وقال ابن
 المبارك لا ان امرد ورهما من شبهة خير من ان اقتصد بمائة الف ومائة الف
 ومائة الف وقد جاني الاثر من وقوف موثق تهمة فلا يلومن من اسأ الظن به
 ولهذا المأمر المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعه امراته صغينة فراه رجلان
 فاسرعا فقال لهما علي رسلكما انها صغينة بنت حيي حوفا عليهما ان
 يظنا به شيئا فيهلكا فقال سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم
 مجرى الدم وقد خشيت ان يقتد فاني قلوبكما اشرا وكذا المتأمر اي تمتع ملقاة
 قال لولا اخشي انها صدقة لا كنتا وفي عطف العرض على الدين فلا دليل على ان
 طلب براءة مطلوب ممدوح كطلب براءة الدين ومن ثم ورد ما وقى به العرض

صدقة وعلى طلب نراهمة مما يظنه النكاح شبهة ولو من علم عدمها في نفس الامر
ومن ثم لما خرج ان صلاة الجمعة فرأى الناس راجعين منها فدخل محلا
لا يرويه وقال من لا يستنجي من الناس لا يستنجي من الله ولو امره احد ابويه باخذ
او اكل شبهة فقال احمد لا يطعمها وتوقف اخرون وقال بعض السلف
يطعمها وقال شارح المشكاة الذي يلجأ ان الشبهة ان خفت ولم
يكن على الولي في ذلك ضرر وكان ان لم يفعل ذلك تاذي الوالد اذ ليس باللهي
حائرا والا فلا يتم ان تعاطي الحلال الصنف الذي لم يخالطه شبهة فهو من
جملة الذين لم تسلط الارض على اجسامهم وقد ذكرناهم في شرح المقدمة
الغشماوية في اول باب الجنائز **ومن وقع في الشبهة فيه من اختلاف الرواية**
ما تقدم في الحرام المحض ويحتمل معنيين احدهما من اكثر من تعاطي
الشبهات صادق الحرام وهو لا يشترط والثاني انه يعتاد التساهل ويتمن
عليه ويجسر على شبهة ثم اخري اعلاظ منها وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا
ومن ثم قيل الصغيرة الصغيرة تجزئ للكسيرة وعي تجزئ للكفر ولذا قال تعالى
وقتلهم الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا اي تدارجوا بالمعاصي الي قتلهم
فيتدرج من درجة الى اخرى بالتساهل والله التمع ومنه تلافى حدود
الله فلا تغتر بها نهى عن المقاربة حذر من الموافقة وقليل الشرب
يدعو الي كثيرم والخلوة بالاجنبية تدعو الي الفجور والقبيلة للصايه
تدعو الي الوطى وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة
فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده اي يتدرج بذلك الي نصاب السرقة
فتقطع يده وقال هشام كنت امشي خلف العلاء فيتوقى الطين ندفه
انسان فوقفت رجله في الطين فخاضه فلما وصل الي الباب قال لي اياك
يا هشام قلت نعم قال كذلك المرء المسلم يتوقى الذنوب فاذا وقع
فيها خاضها وقوله وقع في الحرام اي سقط فيه لان الوقوع في الشيء السقوط
فيه

فيه وكل سقوط مثله يعبر عنه بذلك واما قال هنا وقع دون يوشك ان يقع علي
وزاد قوله يوشك ان يقع اما تحقيقا للوقوع واما لان محي الاملا كاحدوده
محسوسة يدركها كل ذي بصير فيجوز ان يتجزأ عنها الا ان تغلبه الدابة المجرع
واما محي الله فهو معقول لا يدركه الا ذوي البصائر فمنها يحجب الشخص
الذي يقع حول الحمي فاذا هو في وسط محارمه وما ارده المولى هنا من
ثبوت جواب الشرط هو رواية مسلم واما رواية البخاري في الحديث قال
ومن وقع في الشبهة كراع يري حول الحمار يوشك ان يواقع وح فمن فيها موصولة
والتقدير والذي وقع في الشبهة كراع يري حول الحمار يوشك ان يواقع وح فمن فيها موصولة
كراع **نهي** الماشية **حول الحمار** بكسر الحاء وفتح الميم المحففة اي الحمي
فاطلق المصدر على اسم المفعول كذا قيل وفيه نظر لان مصدر محي محمي
حماية وفتح فهو اسم مصدر والحمي هو المكان المحظور على غير مالكه بات
يمنع الاما وما وناييه منه محي مكان لاجل مواشي الصدقة او خيل المجاهدين
ورجبه التشبيه ان الراعي اذا جرم رعيه حول الحمي الى وقوعه في الحمي استحق
العقاب فكذلك من اكثر الشبهات حتى وقع في الحرام فانه يستحق العقاب
بسبب ذلك قاله جل جلاله حمي محارمه كالحرام على النفس والماله والعرض
ومطلق المحارم وقد حرر اهل هيم مكة والشارع المدينة وحرر عمر السرق
والربذة **يوشك** بضم الياء وكسر الشين المعجمة من افعال المقاربة المشقة اي
يقرب ويقال في ماضيه او شك ومن انكر استغاله ماضيا فقد غلط ويتعمل
منه اسم فاعل فيقال موشك الا انه نادرا **ان يوشك** بفتح التانيدين ماضيه
واصله الاقامة والبسط في الاكل والشرب ومنه قول اخوة يوسف نرفع ونلعب
اي ننتقم ونلهاو ومن قرأ نرفع بضم النون وكسر التاء معناه نرفع ابلنا **فيه**
انما كل ماشية منه **الا** بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف استفتاح ومثلها
اما فان وقعت ان بعد الا مع هذه كانت مكسورة لا غير نحو قوله تعالى

ألا أنهم هم المفسدون وإن وقعت بعد ما كان فيها الكسر والفتح تقول أما إن
 تريد إقامتك بكسرة وفتحها وكذلك إذا وقعت بعد إذا علي ما تقرر في علم
 العربية والأيدل على تحقيق ما بعده ويدخل على الجملتين نحو ألا أنهم هم المفسدون
 اليوم ما بينهم ليس مصر فاعلمهم وإفادتها التحقيق متجهة تركيبتها مع
 همزة الاستفهام ولا النافية وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت
 التحقيق نحو ليس ذلك عاد علي أن يحيي الموتى قال الزمخشري ولكن هذا
 المنصب لا يقع بحلة بعد هذا المصدر نحو ما يملق به العشم نحو الآن
 أوليا الله **فإن لفظ الملك** أي من ملوك العرب **حي** بحميه عن الناس ويعرفهم من
 دخوله ثم دخله أوقع به العقوبة ومن احتاط لنفسه لا يتأرب ذلك الحي
 خوفا من الوقوع فيه وقد كان كليب إذا أمر بمبرعي وأعجبه حماه وعلامة
 ذلك أن يأخذ جروا فيقطع أذنه وذنبه ويتركه في ذلك المكان ينبج فإذا
 سمعت العرب يباحه تجنب ذلك المبرعي وقيل أنه كان يعمل إلى الروضة
 فإذا العجبة كنع قوائم كلبه والقاه في وسطها حيث بلغ عوي الكلب كان
 حي لا يبرعي وفيه يقول الشاعر
 أجحت حي تهامة بعد نجد : وما شئى حيت يستباح
 ألا كرهها للدلالة على فحاشة مدخولها وأعظم موقعها **وإن** بآثبات
 الواو كما في رواية أبي فرقة للجباري ويجذفها كما في رواية غيره قال
 قلت ما وجه ذكر الواو هنا ونثرها وما وجه ذكرها في قوله إلا وإن في الجسد
 مضغة فالجواب أما وجه ذكرها فبالنظر إلى وجود التناسل بين الجملتين
 من حيث ذكر الحي فيها وأما وجه حذفها فبالنظر إلى بعد المناسبة بين حي
 المملوك وبين حي الله الذي هو الملك الحق حقيقة إلا له تعالى وتعالى
 وأما وجه ذكرها في قوله إلا وإن في الجسد مضغة فبالنظر إلى وجود
 المناسبة بين الجملتين نظر إلى أن الأصل في الاتقاء **والله**

شان

هو ما كان بالقلب لأنه عماد الجسد وملاكه وبقه قوامه **حي الله محاربه**
 أي المعاصي التي حرمها كذا في رواية الأسماعيلي وفي رواية غيره في امرضه
 بعد الجلالة وفي رواية فوفه معاصيه ووقع في رواية الطبراني قال
 حي الله في الأرض حلاله وحرامه فزاد الحلال ومعناه كما قال الحافظ الجرجاني
 أنه حد الحلال حدوا للحرام حدا فلا أشكال فيه كما توهمه **الآن في الجسد**
 أي البدن إذا البدن هو الجسد ما سوى الأطراف أو ما سوى الرأس كما قال
 الزمخشري **مضغة** أي قطعة لحم قدر ما يوضع في الفم لكنها وإن صغرت
 في الحجم والصورة عظمت في القدر والرتبة ومن ثم كانت **إذا مضغت بالأم**
 والعلم والعرفان وهو يفتح اللام وضمة والفتح أفصح وأشهر **فإن الجسد كله**
 بالأعمال والأخلاص والأحوال **وإذا فسدت** بالجود والكفران وهو يفتح
 السين وضمة أيضا ويفتح أفصح وأشهر كذلك **فسد الجسد كله** بالفتح
 والعصيان ومن ثم قيل إن القلب كالمملك والجسد والأعضاء كالرعينة
 ولا شك أن الرعينة تصلح بصلاح المملك وتفسد بفساده وأيضا هو
 كالأرض وحركات الجسد كالنبات والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه
 والذي حيث لا يخرج الأكدا وأيضا هو كالعين والجسد كالمرععة
 إن عذب ما العين عذب المرعع وإن ملح ملح وطاسل عمر بن عبد العزيز
 رجل من رعيته كيف حال أميركم فقال لهما أمير المؤمنين إذا طابت
 العين عذبت الأنهار وقد شق صدره صلى الله عليه وسلم مبرات وغسل
 قلبه واستخرج منه علقة سودا وقيل هذا حظ الشيطان منك ثم طهر
 قلبه وجسده فصا فرجا قال أحمد بن حنبل رحمه الله القلوب أوعية فإذا
 امتلأت من الحق أظهرت زياحة أنوارها على الجوارح وقال الغزالي في
 أحياء القلب مثل قبة لها أبواب تنصب إليها الأحوال من كل باب ومثل
 هدف يرمى إليه بالسهم ومثل مرآة منصوبة يختار عليها الأشخاص

شخص

فتقراي فيها صورة بعد صورة ومثل حوض تنصب اليه مياه مختلفة
من انوار مغتوحة او قال بعضهم صلاح القلب في خمسة اشيا قرارة
القران بالتدبر وخللا الباطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة
الصالحين ونظيرها بعضهم فقال
دوا قلبك خمس عند قسوته فدم عليها قنن بالخير والظفر
خلا بطن وقران تدبسم كذا انصرف باكر ساعة السحر
كذا قيامك دجج الليل او كطه وان تجالسوا اهل الخير والخير
وزاد بعضهم العزلة والسمت وترك حوض الناس وزاد اخر اكل الحلال
وهو اسرا فانه ينور القلب ويصلحه فتتركوا بذلك الجوارح وتندموا الحفاد
وتكثر المصالح واكل الحرام والشبهات يصديه ويظلمه ويقسيه وقد قيل
اذا صمت فافطر على طعام من تنظر فان الرجل ياكل الاكلة فيستقل قلبه
كالسم فلا يشبع به ابدا وقيل يخاف على اكل الحرام والشبهة ان لا يقبل له
عمل ولا يرفع له دعاء الا سمع قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين
واكل الحرام والمسترسل في الشبهات ليس بمحقق على الاطلاق ويعينه ما ياتي
في حديث ان الله طيب الخ ولم يشرب ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
جرعة من لبن استقامها فاجتهد هذه ذلك حتى تقاياها فقبل له اكل ذلك
في شربة فقال والله لو لم يخرج الا بنفسني لخرجتها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كل لحم ثبت من سحت قالنا راوي به فثبت
ان يثبت شيء من جسدي من هذه الجرعة وروى ابو نعيم الاصح في
في حليته ان ابا بكر رضي الله عنه كان يسال عن طعامه في يوم ما وهو جاع
فقال لقلامه هل عندك شيء فقال نعم قطعة لحم فقال اسفوها واشتهي
بها فلم تأكلها قال له العلامة ما لك ما سألت عن ما عادتلك فقال كنت
جائعا فاني ايتني قال مررت على قوم من الجاهلية قد عملوا عساقا عطاوا
هذه

هذه القطعة فقام ابو بكر ولم ينزل يبقايا حتى اخرجها وهي مصبقة بالدم
فقبل له يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مقدار هذه فقال
والله لو لم يخرج الا بروحي لخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل لحم نطاع من سحت قالنا راوي به وقال الا اذا ابو نعيم التثري
مرحمه الله تعالى قال ابله هيم بين ادمع الورع ترك شربة وترك ما
لا يفنيك وهو ترك الفضلات وقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان تقع في باب من الحرام وقال
صلى الله عليه وسلم لا يبي هديتم كن ورعا تكن اعيد النكى وذكر بسنة عن
السري السقطي رضي الله تعالى عنه انه كان من اهل الورع في اوقا حتم اربعة
خذيفة المعيشي ويوسف بن اسباط وابراهيم بن ادهم وسليمان الخواص
فنظروا في الورع فلما صاقت عليهم الامور فترعوا الى القليل وقال السليبي
الورع ان تغور مع عما سوي الله تعالى وقال اسحاق بن خلف الورع في المنطق
استدمنه في الذهب والفضة والزهد في الرياسة استدمنه في الذهب
والفضة لانك تبتذلها في طلب الرياسة وقال ابو عبد الله بن الجلاء عرف
من اقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء من ماء الا ما استقاه ببروته
ورشاؤه ولم يتناول من طعام جلب من مصر وقال يحيى بن معاذ من لم
ينظر في دقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطا وقال سفيان الثوري
ما رايت اسهل من الورع ما حاكى في نفسك تركته وقيل جات اخت بشر
الحافي الى احمد بن حنبل فقالت انا نفرت لعل سطوحنا فتمر بنا مشاعل
الظلمة وبقيع الشعاع علينا افيجوز لنا القنن في شعاعها فقال لها
من انت عافاك الله قالت اخت بشر الحافي فبكى احمد بن حنبل وقال من
بيتكم حرج الورع الصادق لا نفرت لي في شعاعها قال وسمعت ابا علي الدقاق
يقول كان الحارث المحاسبى اذا مد يده الى طعام فنه شربة صدي علي اصبغه

عرف فيعلم انه غير حلال وقال اي بشر الحافي دعي الي الدعوة فوضع بين يديه
 طعام فجهد ان يمد يده اليه فلم تمتد ففعل ذلك ثلاث مرات فقال
 رجل يعرف ذلك منه ان يده لا تمتد الي طعام فيه شبهة ما كان
 اغني صاحب الدعوة ان يدعوه هذا الشيخ ودخل الحسن البصري رضي الله تعالى
 عنه مكة فابى غلاما من اولاد علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قد اسند
 ظهره الي الكعبة وهو يعظ الناس فوقف عليه الحسن وقال ما ملاك الدها
 فقال الورع فقال ما افة الدين فقال الطمع فتعجب الحسن منه وقال
 الحسن مثقال ذرة من الورع خير من الف مثقال ذرة من الصور والصلاة
 واوحى الله تعالى الي مكي بن عمير ان عليه الصلاة والسلام لا يتفرق المتفرقون
 بمثل الورع وقال ابو عبد الله رضي الله عنه جلس الله عند اهل الورع
 والزهد وقال سهل بن عبد الله من لم يصحبه الورع اكل راس الفيل ولم
 يشبع وقيل عمل الي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مسكن من الغنائم فقبح
 علي مشاوقه وقال انما ينتفع من هذا بريحه وانما اكره ان اجد رحيه دون
 المسلمين وسئل عثمان الجبري عن الورع فقال كان ابو صالح حمداً وعنده
 صديق له وهو في النزاع فمات الرجل فنفت ابو صالح السراج فقيل له
 في ذلك فقال كان الدهن الذي في المسرحية له ومن الان صار للورثة
 اطلبوا دهنا غيرهم وقال كهمس اذ نبت ذنباً فانا ابكي عليه اربعين
 سنة وذلك انه نزلني اخي فاشتريته بدقيق سمكة مشوية فلما فرغ
 اخذت قطعة طيف من جدار جاري حين غسل يده ولم استعمله وكانت
 رجل يكتب رقيقة في بيت بكر فاراد ان يترى الكتاب من جدار البيت
 فخطر بباله ان البيت بالكدر ثم انه خطر بباله لا خطر لهذا فترى الكتاب
 فسمعها تقول سينظر المستحق بالشراب ما يلقاه عند من طول الحساب
 ورهن احمد بن حنبل سطلا له عند تقال بركة فلما اراد ان يخرجه اخرج البقال
 اليه

اليه سطلين وقال خذ ايها لك فقال احمد اشكل علي سطلي هو لك والادام
 لك فقال البقال سطلك هذا وانما اردت ان اجربك فقال لا آخذه
 ومعني وترك السطل عنده وقيل سبب المباركة دابة فيعتك كثيره وصلي
 صلاة الظهر فترقت في قرية سلطانية فترك ابنه المباركة الدابة
 ولم يركبها وقيل مرجع ابنه المباركة من مرقا الي الشام في قليم استغفر
 ولم يرد الي صاحبه واستاجر النخعي دابة فسقط سوطه من يده فنزل
 وربط الدابة ورجع فاخذ السوط فقبل له لوجولت الدابة الي الموضع
 الذي سقط السوط فيه فاخذته فقال انما استاجرتك لاميضي هكذا
 لا هكذا وقال ابو بكر الزقاق نزلت في نبيه بني اسرائيل خمسة عشر يوماً
 فلما وافيت الطريق استقبلني جند فسقاني شربة من ماء فاددت
 فسوتها علي قلبي ثلاثين مرة وقيل حاظت رابعة سقاني قميصها
 في صورة سقاة سلطانية ففقدت قبلها نازحاً حتى تفكرت فشقت قميصها
 فوجدت قبلها ورقي سفيان الثوري في المنام وله جناحان يطير في الجنة
 من شجرة الي شجرة فقيل له بم نلت هذا قال بالورع ومر عيسى بن مريم
 عليه الصلاة والسلام بمقبرة فنادى رجل منهم فاحياه الله تعالى
 فقال من انت فقال كنت جبالاً انقل الناس فنقلت يوماً لانساة
 حطباً فكسرت منه خلا لا تحملت به فانا مطالب به منذ مت اهو كلام القشيري
 وبعضهم رحمه الله

المؤمن ان كان عاقلاً ورعاً اشغله عن عيوبهم ورجعه
 كما العليل السقيم اشغله عن وجع الناس كلهم وجمعه
 وعند ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن
 اذا ذهبت كانت نكسة سودا في قلبه فاذا تاب ونزع واستغفر غفل قلبه
 واذا اراد نرادت حتى تغلق قلبه فذلك الراف الذي ذكره الله عز وجل في كتابه

كلا بل ان علي قلوبهم ما كانوا يكسبون وعن الاعس قال كنا عند مجاهد فقال
القلب هكذا وبسط كفه فاذا اذنب العبد ذنبا قال هكذا فقال ففقد
واحد اثم اذا اذنب وعقد اثنين ثم ثلاث ثم مرد الا بها مر علي الاصابع في
الذنب الخامس يطبع الله علي القلب قال مجاهد فاليكم يري انه لم يطبع علي
قلبه وقال يحيى ابن معاذ سقم الجسد بالاوجاع وسقم القلب بالذنوب
فكما لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه فكذلك القلب لا يجد حلوة
العبادة مع الذنوب وقال خالد الرعي كان لقمان عبدا حبشيا قد وقع مولا
اليه ساة وقال اذ بها واثنين باطيب مضغتين منها فاته باللسان
والقلب ثم دفع اليه ساة اخرى وقال اذ بها واثنين باحيث مضغتين
منها فاته باللسان والقلب فساله مولا عن ذلك فقال ما شئت
اطيب منهما اذ اطابا ولا احيث منهما اذ احيثا وقد قال نزهير
لسان الفتى تصق وتصق فواده فلم يبق الا صورة الحمر والدم
الاول في القلب وهو مضغ في الفؤاد معلقة بالنياطة وهو احد من الفؤاد
كما قال الواحدي وقال البهر النركشي والاحسن قول غير الفؤاد غشا
القلب والقلب حبه وسويده **ويؤيد الفرق قوله** صلى الله عليه وسلم
الذين قلوبها وارق افئدة وفي الصحاح انها متراد فان القلب يعبر عنه
بالفؤاد ومنه ان الكلام في الفؤاد ويعبر عنه بالصدر كما في قوله
تعالى المرنشج لك صدر كثر ويعبر عنه بالثياب كما في قوله تعالى وثيابك
فظهر اي قلبك فظهر علي احد التفاسير وقوله الشاعر
فشككت بالريح الطويل ثيابا به اي قلبه وقد يطلق القلب علي العقل
مبالغة لما في قوله تعالى ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب اي عقل فليقاه
به وعدم انفكاكه عنه صار كأنه هو وسمي القلب قلبا لغرض تغليب
وكه اورد في الحديث ان القلب كرهيشة بل من فلاة تغلبها الرياح بطنا
وظهر

وظهر او قال بعضهم
وما سمي القلب الامن تغلبه فاخذ علي القلب من قلب وتحويل
وقال اخر
كان لي قلب اعيش به ضاع مني في تغلبه
رب فارده علي فقد عيل صبري في تغلبه
واغت مادام لي رفق يا غياث المستغيثين به
وقال اخر
وما سمي الانسان الانسية ولا القلب الا انه يتقلب
اولا له خالص ما في البدن وخالص كل شيء قلبه اولاه وضع في الجسد مقلوبا
والقلب لغة صرف الشيء الي عكسه ومنه المقلوب فان قلت هذا يقتضي
ان القلب هو اصل الصلاح والفساد وقد تربي الانسان اولا ينظر ثم يتأثر
القلب كما قيل كل الحوادث مبداء من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
والمرء مادام ذاعين يقلب في اعين الغيب موقوف علي الخطر
كم نظرت فقلت في قلب صاحبها فقل السهام بلا قوس ولا وقت
يسر نقلته ماضة مهيبة لا مرجحيا مسرورا جابا بالضرر
فهذا يدل علي انه الخارجة تغسل القلب فالجواب ان الجوارح وان كانت
تابعة للقلب فقد يتأثر القلب باعمالها لا برباط الذي بين الظاهر
والباطن فهو وان كان صغير الجرم لكنه عظيم القدر ولذا سمي الاعظم
رواه البخاري في كتاب الايمان والبيع وسلم في البيع وهذا الحديث
اصل في القول بحماية الذراع الذي ذهب اليه اما من مالك مرضي الله تعالى
عنه **الحديث السابع عن ابي هريرة** بضم الراء وتشديد المنة المشاة التحتية
مصفرا بنته لم يولد له من غيرهما **تميم بن اويس** بفتح الهمزة وسكون
الواو ابن حارثة وقيل خارجة بن سويد وقيل سواد بن خزيمة

المستغني به
لست بكم البيت

المستغني به
لست بكم البيت

ابن ذراع بن عدي بن الدار بن هاني بن حبيب بن نهار بن الحمر وهو مالك
 بن عدي بن الحرث بن مرق بن اد بن زيد بن شبيب بن يعرب بن قحطان
الداري نسبة الى جده الدار بن هاني والي موضع يقال له دارين ويقال له
 ايضاً الديري نسبة الى دير كان يتعبد فيه **روى الله عنه** كان نصرانياً فؤد
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من الدارين منصرفاً من تبوك
 فاسلم وكان كثير التمجيد بختم القرآن في ركعة فنام ليلة لم يقم فيها
 فقام سنة لم ينف فيها عقوبة للذي صنع صلى ليلة بأمر حسب الذين
 الذين اجتروا السيات ان يحلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
 وجعل يرددوها ويكي حتى اصبغ وعن صفوان بن سليم انه قال قام تميم
 الداري في المسجد بعد ان صلى العشاء فمر بهذه الآية وهم فيها كالحوت
 فما خرج منها حتى سمع اذان الصبح واشتري حلة بالغا كان يقوم فيها
 الليل وعند محمد بن ابي بكر عن قال زاهر بن عمار فباتت عندنا فمقت من الليل
 فلم ارفع صوتي بالقرأة فقالت يا اخي ما منعك ان ترفع صوتك بالقرأة
 فما كان يوقظنا الا صوت معاذ القاري وتميم الداري ولقد قال عمر لبعض
 من قدم عليه اذهب وانزل علي خير اهل المدينة فسر لعل تميم قال فبينما
 نحن نتحدث اذ خرجت فامر الحرق فاجأ عمر الى تميم فقال يا تميم اخرج فقص
 نفسه ثم قام فحاشا حتى ادخلها الى الباب الذي خرجت منه ثم اقتحم في اثارها
 ثم خرج فلم تضرم وهو اول من قضى في المسجد باذن عمر وذكر للنبي صلى
 الله عليه وسلم قصة الجاسسة والرجال اذ وجده وهو اصحابه فحدث
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك علي المنبر وعد ذلك من مناقبه ويدخل
 في ذلك رواية الاكابر عن الاصاغر فقد قالت قاطمة بنت قيس سمعت
 منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت
 الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقضي صلاة
 جلس

جلس علي المنبر وهو في حجة فقال ليلتم كل انسان مصلاته ثم قال هل
 تدرون لم جمعتمكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اني والله ما جمعتمكم لغلبة
 ولا رهبة ولكن جمعتمكم لان تميم الداري كان رجلاً نصرانياً فاجأ اسلم
 وحدثني حديثاً وافق الذي كنت احدثكم به عن الحجاج المسيحي الدجال حدثني
 انه ركب البحر في سفينة مجرية مع ثلاثين رجلاً من الحمر وجمادى فلعبت بهم
 الموج شهراً في البحر فارقوا الى جزيرتي قاربوها حتى تغرب الشمس
 فجلسوا في اقرب السفينة بضم الراجح قارب بكسرهما سفينة صغيرة
 يقال لها سنوك فدخلوا الجزيرة فلقينهم دابة اهلها كثير الشعر وهو
 تفسير لما قبله لا يدرون ما قبله من دبر من كثرة الشعر قالوا ويلك
 ما انت قالت انا الجاسسة سميت بذلك لتجسس الاحبار للرجال
 قالوا وما الجاسسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدين
 فانه الى خيركم بالاشواق قالوا لما سمعت لنا رجلاً فبقينا منها ان تكون
 شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان
 ما راينا قط واشد وثاقاً مجموعته يده الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبه
 بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم علي خبري فاخبروني ما انتم
 قلنا نحن انا من العرب ركبنا في سفينة مجرية فهدمنا بها البحر
 فلعبت بنا البحر شهراً فدخلنا الجزيرة فلقينهم دابة اهلها كثير الشعر
 لا ندري قبله من دبر من كثرة الشعر قلنا ويلك ما انت فقالت
 انا الجاسسة قلنا وما الجاسسة قالت ايها القوم اعمدوا الى هذا الرجل
 في الدين فانه الى خيركم بالاشواق فاقبلنا الليل سراعا وفرقنا منها
 ان تكون شيطانة فقال اخبروني عن نخيل بليسان هل تثمر قلنا نعم
 قال اما انما يوشك ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية هل فيها ماء
 قلنا هي كثيرة الماء قال ان ماؤها يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زعر

هل في العين ما وهل ينزع اهلها بما العيون قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها
ينزعون منها ما بها قال اخبروني عن نبي الامير ^{عليه السلام} ما فضل قلنا خرج من مكة
ونزل يشرب قال اقاله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد
ظهر على من يليه من العرب واطاعوه قال اما ان ذلك خير لهما ان يطعموه والي
مخبركم عني عني اني انا المسيح وان يوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير
في الارض فلا ادع قرية الا نصبتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة هما
مهران علي كلتا اهلها كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلني ملك
بيده السقي يصب في عنقها وان علي كل ثقب منها ملائكة يحرسونها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة الا هل كنت حدثتكم
قالوا نعم انه والنقب الطريق بين الجليل وسكن تميم بيت المقدس
بعد قتل عثمان ومات ودفن ببيت جبرين من ارض فلسطين سنة
اربعين وليس له في صحاح البخاري رواية ولا في مسلم الا في هذا الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين بكسر الدال اي دين الاسلام
وهو ما شرعه الله لعباده من الاحكام وقدمته معانيه في الخطبة **التي**
هي كالنصح تقيض النفس والخدمة وبها لغة الاخلاص والتصفية من نفث
العسل اذا صغفته من الشمع شبه تخليص القول والفعل من الغش بتخليص
العسل من الشمع او من نصح الرجل ثوبه اذا احاطه بالمنصوح بكسر الميم وهي
الدبر التي يحاط بها والنصح بكسر النون وتخفيف الصاد الحيط والنصح
الحياط شبه فعل الناصح فيما يتجرأه من صلاح المنصوح ولم يشغفه بلم
الحياط خلل الثوب ولصق بعضه ببعض ومنه التوبة النصوح كما
الدين يمزق الدين والتوبة تحيطه ونصح له افصح من نصحته وشرعا
اخلاص الراي من الغش للمنصوح وايتار مصلحته وان شئت قلت
بذل

بذل المودة والاجتهاد في الشورى وقوله الدين النصيحة كره صلى الله
عليه وسلم ثلاث حرات وهو اما علي بن ابي طالب اي عماد الدين وقوامه
اي معظمه النصيحة علي وزر ان الحج عرفة ويدل له رواية الطبراني
راس الدين النصيحة واما علي بن ابي طالب اذ النصيحة لم يبق من الدين
شيئا لان من جملتها الايمان بالله ورسوله واطاعتها والعمل بما قاله
من كتاب وسنة وليس ورا ذلك من الدين شيئا كيف وقدم في حديث
جبريل ان الدين هو الاسلام والايمان والاحسان وجميع ذلك من مخرج
تحت ما ذكر من النصيحة وهي تجري الاخلاص قولنا وفعلنا واعتقادنا
وبذل الجهد في اصلاح المنصوح سرا وجهرا وكل عمل لم يرد به عامله
الاخلاص فليس من الدين اصلا ومن ثم لم يكن في كلام العرب اجمع منها
كما ان العلاج ليس في كلامهم اجمع لخيري الدنيا والاخرة منه **قلت**
معشر السامعين **لكن** فيه اشارة الى ان للعالم ان يكمل فقه ما يلقيه
للسامع فلا ينزله في البيان حتي يساله لتشوق نفسه حينئذ اليه
فيكون اوقع في نفسه مما اذا فهمه من اول وملة **قال** صلى الله عليه
وسلم **لله** بالايمان به ونفي الشريك عنه واخلاص الاعتقاد في الوحدة
وصفه بصفات الالهية وتنزيهه عن النقايس والقياس
بطلانه واجتناب معصيته وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه
والاعتراف بنعمته وشكره عليها والاخلاص في جميع الامور وروايت
رواه احمد قال الله عز وجل احب ما تقبدي النصيحة لي وروى
الثوري عن علي قال قال الحواريون ليعيسى يا مخرج الله من الناصح لله
قال الذي يقدم حق الله على حق الخلق وحقيقة هذه الاضافة مراجعة
الي العبد في نصحه نفسه فانه سبحانه غني عن نصح الناصحين ويعت
العالمين **وكتابه** مفرد معارف فيهم جميع كتبه المنزلة بان يوسف ا

بأنها من عنده وتقر بيله ويميز القرآن بأنه لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا
يقدر احد منهم على الاتيان بمثل اقصر سورة منه وتلاوته مجشوة واقامة
حروفه في التلاوة والتصديق بما فيه وتغصن علومه واكرامه والافتقار
بمواظفه والتفكر في عجائبه والعمل بحكمه والتسليم لمقتضياته والرجوع
عن ناسخه ومنسوخه وعمومه وخصوصه وسائر وجوهه ونشر علومه
والدعاء اليه **ورسوله** بتصديق رسالته والايان بجميع ما حابه والتزام
طاعته في امره ونهييه ونصرتة حيا وميتا واعظام حقه فقدر روي المسوي
الينا مخزومة ان عروة بن مسعود السعفي روى عن اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوالله ما اتخمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا
وقعت في كفن رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ان يتدبروا
امرهم واذا اتوا كادوا يقتلون هيا وضوئيه واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يجدون النظر اليه نظيما له قال فرجع عروة الى اصحابه فقال
يا قوم لقد وجدت على الملوك على قيصرو كسرى والنجاشي والله ان رأتني
ملكافظ تعظمه اصحابه ما تعظم اصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة
الا وقعت في كفن رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده الحديث ومن
النصيحة له احيا سننه والنقعة فيها والذب عنها واجلال اهلها
لانتسابها اليها والتخلق باخلاقه والتدابير بادابه ومحبة آل بيته
واصحابه وتجنب من تعرض لاحد من اله واصحابه **ولا يخفى** جمع امام
وهو القايم بامور المسلمين والامامة اعم من الخلافة اذ كل خليفة
امام ولا ينفك قيل والامامة على اربعة اوجه امامة وحي وهي النبوة
ورئاسة وهي العلم وعبادة وهي الصلاة ومصلحة وهي الخلافة **المختصة**
الامر بما وتنهم على الحق وامرهم به وتذكيرهم ببلطف ورفق واعلامهم
بما غفلوا عنه من امور المسلمين وحقوقهم والدعاء بالصالح لهم
وتنكر

وتنكر الخروج عليهم والجور معهم واذا الزكاة اليهم وامتنثال امرهم
في غير المعاصي فقد ورد ان عبد الله بن حذافة السهمي بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم في سرية وامر بطيها وكان فيها دعابة فامرهم ان يجمعوا حطبا
ويوقدوها نارا فلما اوقدوها امرهم بالنجدة فيها فابوا فقال لهم
الم يا امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاعتي وقال من اطاع امر ربي
فقد اطاعني فقالوا ما امننا بالله واتبعنا الرسول الا لننجوا من النار
فصوب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقال لا طاعة لمخلوق في
معصية الخالق الله والعلماء بقبول ما رويوه وتقليدهم في الاحكام
ونشر منافعهم واحسان الفطن بهم وليس المراد بهم من تنزيهاهم
وادعي العلم واكل الدنيا بالدين فان نفعهم نفع عامة المسلمين
ان لم يستحلوا وقال سهل ابن عبد الله لا يزال النكاح خيرا ما عظموا السلطان
والعلماء فاذا عظموا اهتدوا اصالح الله دينهم واخراهم واذا استخفوا
بهتدوا فندد دينهم واخراهم **وقايتهم** بارشادهم الى ما يصلح
اخراهم ودنياهم ورفق الاذي عنهم وتعليمهم ما جملوه واسترغوا عنهم
وسد خلفهم ومحبة لهم ما يجب لنفسه وعدم غشهم واذا اراد
من نفسه وضوءه او صلاته او غيره لذلك ولم يعلمه فقد غشه وعليه
الاثم وقيل الا ان يعلم انه لا يسمع منه فانه يسقط عنه الاثم قاله
الافطه في شرحه لرسالة ابن ابي نريد القيراني وظاهره سوا كان
هناك غير يقوم به ذلك امر لا وقد ذكر الخطاب في شرحه عليه ما يفيد
حكم ذلك فقال الشاذلي احتلف اذا كان هناك من يشارك في النصيحة
فهل تجب عليك النصيحة سوا طلبت منك امر لا يمكن مرايته يفيد
صلاته فقال الفزاري يجب عليك النصيحة وقال ابن الغزالي لا يجب
قال بعض شيوخنا والذي اقول به ما قاله الغزالي ويكون ذلك برفق

لانه اقرب للقبول ولذا قال الشافعي ومن وعظ احاه سرا فقد نصحه وزانه
ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه ومن ثم قال الفضيل الموصي
يسر وينهمم والغا جريهتك ويعبر وفي كلام الشيخ محيي الدين ان
من شرط الناصح اذا اراد ان ينفع احدا ان يمهده بساطا قبل النصيحة وان
يبري نفسه دون المنصوح وان يوطن نفسه على تحمل الاذي الحاصل من
جهة العادة وقد حكى ان الحكم الحسن والحسين رضي الله عنهما اقبلا على
شيخ يفسد وضوءه فقال احدهما للاخر فقال نرشد هذا الشيخ فقال
له احدهما يا شيخ انا نريد ان نتوضي بين يديك حتي ننظر ايننا ونعلم
من ينجس منا وضوء ومن لا ينجسه ففعلوا ذلك فلما فرغوا من وضوءهما
قال انا والله الذي لا احسن الوضوء واما انقضا فكل واحد منكما ينجس
وضوءه فانتفع بذلك منهما من غير تعنيف ولا تنجيح وقد اتفق ان
رجلا وعظ الامامون واعلظ عليه فقال له خير منك وعظ من هو امني
فان موي وهارون علي بنينا وعليهما افضل الصلاة والسلام لما ارسل
الله تعالى الي فرعون قال فقولا له قولنا لا اله الا الله وقد كان في السلطان بلغته
به النصيحة الي الاضرار بدنياه وقد ورد ان جريرا اشترى له فرسي بثلثي ثمنها
درهم فقال له صاحبه فرسك خير من ثلثي ثمانية درهم انتبيه بامر بجاه
درهم فقال له ولد يا ابا عبد الله فهو خير من امر بجاه درهم انتبيه
بثمانية فقال نعم فلا يزال ين يدمية بعد مائة حقة او حمله ثمانية
درهم فظلم في ذلك فقال له عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
النصح لكل مسلم وورد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لبعض اخوانه
او صديقك ستة اشيا ان اردت ان تقع في احد وتذمه قدم نفسك فانك
لا تقلم احدا اكثر هيو بامرها وان اردت ان تقادي احدا فغادي البطل
فليس لك عدو عادي منها وان اردت ان تحمد احدا فاحمد الله تعالى
فليس

النصح في صح

تأليها
الان

لعله فانت

فليس احدا اكثر منك منه عليك والطف بك منه وان اردت ان
تقري شيا فاترك الدنيا فانك ان تركتها فانك تجود والا تركتها
وانت مذموم وان اردت ان تستغفر شي فاستغفر للموت فانك
ان لم تستغفر له حل بك الخ ان والندامة وان اردت ان تطلب شي
فاطلب الاخرة فليست تنال الا ان تطلبها وبدائي الحديث بالله لان الدين
له حقيقة وثني بكتابه الصادع ببيان احكامه المعجز ببدء نظامه
وتلك بما يتلو كتابه في الزينة وهو رسول الهادي الي دينه الموفق علي
احكامه المعقل لجميع شرائعه وربع باولي الامر الذين هم خلفاء
الانبياء القايوم يستنهمهم خمس بالنهيهم ولم يكسر الامم في علمهم
لانهم كالاتباع للائمة لا اشتغال لهم واما حقن اهل الاسلام
بالنصح لانهم اقرب الي الاجابة من اهل الذمة اولان النصيحة الكاملة
انما هي للمسلمين بخلاف اهل الذمة اذ لا يقال لهم صلوا ولا تزكوا
او ان ذكر المسلمين من باب التقليل لشرفهم علي اهل الذمة والافتخار
تنصح اهل الذمة بالامر شاد للايمان **رواه مسلم** في كتاب الايمان وهو
من افراده تنبيهه قال ثابت بلغني ان ابلين ظهر لبعض العباد
فراي عليه معايق من كل شيء فقال له العابد يا ابلين ما هذه المعايق
التي تهرري عليك قال هذه الشهوات اصاب بها من ابن ادم قال فما فعل
لي فيها من شيء قال مر بما شبعت فتقلت عن الصلاة وعن الذكر
قال هل غير ذلك قال لا قال لله علي ان لا املأ من طعام ابد اقال ابلين
وله علي ان لا انصح احدا ابدا **الحديث الثامن** عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **انبرت**
بالينا للمفعول اي امرني الله تعالى في حذف الفاعل تعظيما وتخيلا وقال
بعضهم طوي ذكره لشهرته وتعيينه بذلك اذ لا امر لرسول الله صلى الله عليه

في الحديث

وسلم الامم سبحانه وتعالى ولذلك اذا قال الصحابي امرنا بكذا ايضهم
منه ان الامر هو الرسول صلى الله عليه وسلم لانه هو المشرع والمبين
لهم واما اذا قال التابعي امرنا بكذا فهو محتمل وحقيقة الامر القول
الطالب للفصل **ان اقاتل** اي بان اقاتل لان الاصل في الامر ان يتعدي
لمفولين ثانياً ما جرف الجرح ونحو امر تلك الخير نادروا من مصدرية والتقدير
بمقاتلة **الناس** من الانس فيختص ببني ادم او من نوس اذا نحر
فيهم الجن بالحقيقة او الفلبية والمراد هنا الانس خاصة وان كان
مرسلاً الى الجن اجماعاً اذ لم ير ان يقاتلهم وان اسلم منهم جمع علي
يديه كجن نصيبين والناس اصله الاناس حذفت الهمزة تخفيفاً
وتوهم ابو علي ان ال عوض عن الهمزة اذ لا يجتمعان في الاناس الاضرف
وردد بكثرة استعمال الناس منكراً من غير ال والهمزة ولو كانت عوضاً
لم يحذف ذلك اذ لا يجوز الخلو عن العوض والمعوض وقال صاحب القاموس
الناس يكون من الانس ومن الجن جمع انس اصله اناس جمع عزيز ادخل
عليه ال وفيما قاله نظراً جعله شاملاً للجن مع كون مفردة انس غير
منجزة ولذا قال انه جمع عزيز ومخالف لما صرح به صاحب الكشاف في البقرة
والاعراف من انه اسم جمع غير تفسير بدليل عوض الضمير اليه وتصغير
علي لفظه ولانه لم يسمع جمع جاعلي فعال بالضم الا في ثمانية الفاظ كما
قاله السعد لكن زاد عليه صاحب المنزه وغيره الفاظاً وقوله امرت
ان اقاتل الناس انما ذكر باب المفاعلة لان الدين **ما ظهر الا**
بالجهاد والجهاد لا يكون الا بين اثنين ثم ان امر صلى الله عليه وسلم
بالقتال كان بعد الهجرة فانه صلى الله عليه وسلم لما بعث امر بالانذار
من غير قتال ثم بعد الهجرة اذن له فيه اذا ابتداه الكفار به ثم احل
له ابتداء في غير الشهر الحرام ثم مطلقاً من غير شرط **فاسبق**
قال

قال ابن عباس وغيره لم يقتل نبي من الانبياء الا من لم يؤمر بقتال وكل من
امر بالقتال نصره والناس المراد بهم جميع الخلق من بني ادم وقد
يطلق الناس على الانسان الواحد كما في قوله تعالى في النساء امر محمد بن
الناس علي ما اتاهم الله من فضله يعني النبي وحده ويطلق على المؤمنين
خاصة كقوله تعالى في البقرة ان الذين كفروا وما تولى وهم كفار اولئك
عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يعني لعنة المؤمنين
خاصة ويطلق على اهل مكة خاصة كما في قوله تعالى وما جعلنا الرويا
التي امريناك الا فتنة للناس يعني اهل مكة ويطلق على بني اسرائيل
كقوله تعالى في المائدة انت قلت للناس يعني بني اسرائيل **حتى**
غاية للقتال ويجوز ان يكون غاية الامر به **يشهد** **وان لا اله الا الله**
وان محمد رسول الله وفي رواية وفي رسول الله وفي رواية حتى
يقولوا لا اله الا الله وهذا الشرط مشعر بحجج الجملتين فاستغني
باحداهما عن الاخرى لا يرتباطهما كما يقال قرأت القرآن الكتاب
والمراد كل السورة وقد استغنت العرب بحرف من الكلمة عن بقية ما في
نظمها ونشرها كقول القائل قلت لها قني فقالت ق امراد قالت
وقعت وقول الاخر جارياً قد وعدتني ان تا تدهن راسي وتغلي
او تا اراد ان تاتي وتدهن راسه وتغلي او تسمع كقول الاخر
بالخير صرا وان شرافاً ولا اريد الشرا الا ان تا
اراد ان شراف الشرا الا ان تشا واذا استغنت بحرف عن بقية ما فاولي
ان تستغني باحدى الكلمتين او الجملتين عن الاخرى اذا كان فيها
دلالة على ما لم يذكر واعلم انه لا يشترط في صحة الايمان
التلفظ بالشهادتين ولا النفي والاثبات بل يكفي ان يقول الله
واحد ومحمد رسوله وانظر فعلاً بدني كفاية ذلك من الاثبات

مكملان بالدر والياقوت يصعد الى السما فيسمع له دوي تحت العرش
كدوي النخل فيقال له اسكن فيقول لا حتي تغفر لصاحبي فيغفر لهما
ثم يجعل بعد ذلك للطائر سبعون لسانا يستغفر لصاحبه الي يوم القيامة
فاذا كان يوم القيامة جاز ذلك الطائر يكون قايده ودليله الي الجنة
وعن عبد الواحد بن زريد قال كنت في مركب فطرحتنا الريح عاجز بركة
فخرجنا الي الجزيرة فابينا شخصا يعبد صنما فقلنا له تعبد هذا الصنم
وفينا من يصنع مثله فقال انتم لمن تعبدون فقلنا تعبد الاله في السما
عرشه وفي الارض بطشه وفي البحر سبيله قال من اعلمكم به قلنا ارسل
الينار رسولنا قال ما فعل الرسول قلنا قبضه الملك اليه قال فاهل ترك
عندكم من علامة قلنا نعم كتاب الملك قال هل عندكم منه شيء فشرعنا
نقرأ عليه سورة الرحمن فما نزل بيكي حتي ختمت ثم قال ما ينبغي ان
يعني صاحب هذا الكلام ثم عرضنا عليه الاسلام فاسلم وحملاه معنا
في السفينة فلما جن الليل وصلينا العشاء اخذنا مضاجعنا للنوم فقال
لنا هذا الاله الذي دلتهموني عليه بيا ما قلنا بل هو حي فيوم لا ينام
قال بئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام فلما وصلنا البر واردنا
الانصراف جمعنا له ثيابا من الدراهم فقال ما هذا فقلنا ننتقمين به
علي نفسك فقال دلتهموني علي طريق ما اراكم سلكتموها انا كنت اعبد غيره
فلم يصنعني افيض يعني الان بعد ما عرفته فلما كان بعد ثلاثة ايام
قلنا لي انفي النزاع فحيث اليه وقلت له هل من حاجة فقال قصتي حواشي
الذي اخرجني من الجزيرة ونمت عنده فرائع تجارية في روضة خضراء
وفي تقول مجلوا به فقد طال شوقي اليه فاستيقظت وقد مات فدفنته
ونمت تلك الليلة فرائي في المنام وعلي راسه تاج وبين يديه الحور
العين وهو فقير والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
بما

بما صبرتم فنعمة عتي الدار وقال الحسن البصري رايت مجوسيا يجود بنفسه
قلت له كيف انت وكيف حالك فقال لي قلب عليل ولا قوة لي وبين سقمي
ولا صحة لي وقبر موحش ولا انيس لي وطريقي بعيد ولا نزال لي وصراط
مرقيق ولا جواز لي ونا دحامية ولا بدني لي وحنة عالية ولا نصيب لي
ورب عادل ولا حجة لي قال فاقبلت عليه وقلت له انسلم فقال يا شيخ
المفتاح بيد الفتاح والقفل ههنا واشار الي صدره وغشي عليه فقلت
الهي وسيدي ان كان سق لهذا المجوسي حسنة فعمل بها فافاق من غشيتة
ثم اقبل علي فقال يا شيخ ان الفتاح ارسل بالمفتاح مديك فاننا اشهد
ان لا اله الا الله محمد رسول الله وما تترجمه الله تعالى وروى محمد بن ادم
قال رايت بمكة اسقفا يطوف بالكعبة فقلت له ما الذي نزعك عن
دين ابايك قال تبدلت خيرا منه فقلت وكيف ذلك قال ركبت البحر فلما
توسطنا انكسرت المركب فلم تنزل الامواج تدفعني حتي مرمتني في جزر سيرة
منجز اير البحر فيها اشجار كثيرة ولها ثمر احلي من الشهد والبن من الزبد
وفيهما من عذب فمدت الله علي ذلك وقلت اكل من هذا الثمر واشرب من هذا
التمر حتي يقضي الله بامره فلما ذهب النهار خفت علي نفسي من الوحش
فطلعت علي شجرة ونمت علي غصن من اغصانها فلما كان في جوف الليل
واذا بآية علي وجه الماتعج الله تعالى وتقول لا اله الا الله العزيز الحياي
محمد رسول الله النبي المختار ابوبكر الصديق صاحبه في القمار عمر الفاروق
فاتح الاقصاء عثمان القتيل في الدار علي سيف الله علي الكفار
فعلي بعضهم لعنة العزيز الحياي وما اؤاهم النار وبئس القرار
ولم تنزل تكرير هذه الكلمات الي الفجر فلما طلع الفجر قالت لا اله الا الله
الصادق الوعد الوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد وابوبكر السديد
عمر بن الخطاب سور من حديد عثمان الفضيل الشهيد علي بن ابي طالب

ذو البأس الشديد فغلبت عليهم لعنة الرب المحيية ثم اقبلت الى البئر
فاذا راسها راس نعامة ووجهها وجه انسان وقوامها قوايم بعامير
وذنبها ذنب سمكة فخشيت علي نفسي الهلكة فهربت فنطقت بلسان
فصبح فقالت يا هذا اتق والاله لك فوقف فقال ما دينك فقلت
دين النصارى فقالت ويلك ارجع الى دين الحنيفية فقد خللت
بغنا قوم من مسلمي الجن لا ينبغي منهم الا من كان مسلما فقلت وكيف
الا سلام قالت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت لها
فما اسمك قالت اسمي حمزة علي بن بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله
تعالى عنهم فقلت من اناكم بذلك قالت قوم منا حضروا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم سمعوه يقول اذا كان يوم القيامة تاتي الجنة
فتادي بلسان طلق فصبح الهام قد وعدتني ان تشيد امركاني فيقول
الجليل جل جلاله قد شيدت امركاني يا بكر وعثمان وعلي وزينتك
بالحسن والحسين ثم قالت الالة انريد ان تقعد ههنا امر الرجوع
الي اهلك فقلت الرجوع الي اهلي فقالت اصبر حتي تمر بك مركب فنبينا
نحن كذلك واذا امركب اقبلت تجري فاورمات اليها فدفعوها الي نزل ورا
فركبت فيه ثم جئت اليهم فوجدت المركب فيها اثني عشر رجلا كلهم نصاري
فقالوا ما الذي جاء بك الي ههنا فقصصت عليهم قصتي فتعجبوا عن
اخرهم واسلموا ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المعلم في الورد
الا عظم لابن النخاس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل عمودا من نور بين يديه سبحانه
وتعالى فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتدى اليه فيقول الله تبارك
وتعالى للموّد اسكن فيقول الموّد اي رب كيف اسكن ولم تغفر تقاليل
فيقول الله تبارك وتعالى اسكن ايها الموّد فاني قد غفرت له فيمكن الموّد
عند

عند

ففي

عند ذلك وذكر ابو محمد عبد الله البجلي في كتابه الارشاد عن الشيخ ابي عبد
الله القزويني انه قال سمعت في بعض الاثر ان من قال لا اله الا الله
سبعين الف مرة كانت فداؤه من النار فعملت علي ذلك رجاء ببركة
الوعد اعمالا اذ خرت في نفسي وعملت بها لاهلي وكانت اذ ذاك بيت
منا مشاب كان يقال انه يكاسف في بعض الاوقات بالجنة والنار وكان
في قلبي منه شيء فاتفق انه استدعانا بعض الاخوان الي منزلهم فقمنا ول
من الطعام والشاب فقمنا فصاح صبيحة منكرو واجتمع في نفسه وهو يقول
يا عمر هكذا امي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يملك من سمعه
انه من امر عظيم فلما رايت ما به قلت في نفسي اليوم ارجب فقلت في نفسي
اللهم اني هلك السبعين الفا وقد اشتريت بها امر هذا الشاب
من النار فاستتم هذا الخاطر الا وتبسم الشاب وبشر وقال يا عمر
هنا امي قد اخرجت من النار فحصل لي فايدتان صدق الاثر وعلمي بصدق
الشاب المذكور **وَيَقْبُرُوا الصَّلَاةَ** اي ياتوا بها علي الوجه المأمور به
او يداوموا عليها كما امر **وَيُقِرُّوا الزَّكَاةَ** الي مستحقها او الي الامام
ليدفعها لهم ولم يذكر الصوم والحج لكونهما لم يفرضوا او لكونهما لا يتقيا
علي تركهما **فَاَيُّهَا** عبر بها مع انها للمحقق دون التي للمستوك فيه مع ان
فعله قد يكون وقد لا يكون لانه علم امامه بعضهم فغلبهم لسرفهم
او تغاؤوا لا يوقوع الفعل منهم فاشبه الدعاء لما صني نحو غفر الله لك
فَعَلُوا ذَلِكَ كله اي اتوا به قولاً كان وهو الشهادات او فعلاً وقولاً وهو الصلاة
او فعلاً محضاً وهو الزكاة فان قلت المشار اليه **بِهِ** بعينه قوله فليكن
اطلق عليه فالجواب اما باعتبار انه فعل اللسان واما علي سبيل التقلب
للاثنين علي الواحد **عَصَمُوا** حفظوا ومنعوا من العصمة وهي لغة المنع
والعصام الحنيط الذي يشده فم القربة ليمنع سبلان الماء واصطلاحاً

ملكه نفسانية تمنع من الفجور والمخالفة وقيل صفة توجب امتناع عصيا
موصوفها والمراد بها معنا المعنى اللغوي **وهي دماء عصفور** ولا يحل سفك
دمائهم ولا اخذ اموالهم والمراد بالدماء الانفس ففيه التعبير ببعض
عن الكل فان قيل لم لم يكتفى بذكر الشرايين عن قوله ويقوم الصلاة
ويؤتي الزكاة فالجواب انه ذكرها لتعظيمها والاقتسام بشأنها
دون غيرها **الا حق الاقلام** فلا يعصم حينئذ دماءهم ولا مالهم
وفسر هذا الحق في حديث بانه نفي بعد احسان او كفر بعد ايمان او
قتل النفس التي حررها الله تعالى وقصته ان الزاني والثاقل قباح
هو اموالها وليس مراد افكانه غلب الكافر عليها ثم الحكم عليهم
بعصمة الدماء والاموال انما هو باعتبار الظاهر **واما باعتبار الباطن**
فلم يهرس الي الخلق بل **حسابهم على الله** فيما يروونه من كفر
ومعصية وفي حديث ابي عبيد الحنري ما امرت ان اسحق على قلوب
النباك ولا بطونهم وعلم يعني الي فما اوتهم لفظ الصلاة من الوجوب
غير مراد اذ لا يجب على الله شيء بعد اذ اعلمه اهل السنة واما عند
المعتزلة فلهذا هو ظاهر لان الحساب عندهم واجب عقلا **تم**
قال الامام الرازي في كلامه على هذا الحديث قد جعل الله تعالى العذاب
عذابين احدهما السيف من يدي المسلمين والثاني عذاب الآخرة والسيف
في خلاف يري والنار في خلاف لا يري فقال لرسوله من اخرج لسانه
من الخلاف الميري وهو الفخر فقال لا اله الا الله محمد رسول الله ادخلنا
السيف في الفم الذي يري ومن اخرج القلب من الخلاف الذي لا يري
وهو الشرك ادخلنا سيف عذاب الآخرة في غمده الرحمة **رواه البخاري**
وسلم في كتاب الايمان الا ان سلم لم يذكر في حديثه عن ابن عمر الا
بحق الاسلام لكنه قال في رواية له عن ابي هريرة الاجتهاد وفي رواية
اخرى

اخرى الاجتهاد فنسبه المولف الي تخريجها بالنظر لمجموع رواياته وذلك
يقع للمحدثين كثير ولا ينكره الا من لم يمارس منهم وبذلك
نزال العجب وبطل الشعب الذي صول له الشرايطي على المولف **الحديث**
التاسع عن ابي هريرة اخرج الترمذي بسند حسن عن عبد الله بن ابي
رافع قال قلت لابي هريرة لم كنيت يا ابي هريرة قال كنت ارمي غنم علي
وكانت لي هرة صفية فكنيت اجعلها بالليل في شجرة واذا كان بالنها
ذهبت بها معي فكنيت بها فكنوني ابا هريرة وروي ابن عبد البر عن ابي
هريرة انه قال كنت اعمل يوما هرة في كمي فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذه فقلت هرة فقال يا ابا هريرة وفي صحاح البخاري ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا هريرة وكان يني قبلي بالاسود ففصل
انه كني بها لانه كان يصحبها اما صغيرا يلعب او كبيرا يحسن اليه لان الذي
روى ان امرأة عذبت هرة فلعنه اخذ بقياس العكس فزجي الثواب
في الاحسان اليها **عبد الرحمن** ونقل ابن اسحاق عن بعض اصحابه عن
ابي هريرة انه قال كان اسمي في الجاهلية عبد شمس فسماني رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن **بن مخر** الدوي قد مر المدينة في سنة
سبع ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فصار لي خيبر حتى قد مر
مع النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعن قيس عنه انه قال لما قدمت علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق
يا ليلة من طولها وعنايتها علي انها من دارة الكفر تحت
قال وابق مني علا مري في الطريق فلما قدمت علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبايعته فبينا انا عنده اذ طلع الفلأمر فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا علامك فقلت هو جرح لوجه الله تعالى
فاعتقته وعند سليم بن حيان قال سمعت ابي يقول سمعت ابا هريرة

صلي الله عليه وسلم فاخذ القدح فوضعه في يده وقد بقي فيه فضلة ثم
رفع راسه فنظر الي وتبسم فقال ابا هريرة فقلت لبيك يا رسول الله قال
فاقعد فاشرب قال ففعدت فشربت ثم قال لي اشرب فشربت ثم قال لي اشرب
فشربت فما زال يقول اشرب واشرب حتي قلت والذبح بعثك بالحق ما اجله
مسلكا قال ناولني القدح فرددت اليه القدح فشربت من الفضلة وعن عبد
الرحمان بن عبيد عن ابي هريرة قال اني كنت ابيع الرجل اسالة عن الآية من
كتاب الله تعالى وانما اعلم بها من ومن عشيته وما اتبعه الا ليطعمني القبطنة
من التمر والسقمونيا او الدقيق اسديها جوعتي فاقبلت اشي مع امر
ابن الخطاب ذات ليلة احده حتي بلغ بابا فاستظهره الي الباب واستقبلني
بوجهه وكلماني فحدثني حديثا باخر حتي اذا لم ارمشها انطلقت فلما كان
بعد ذلك لقيتني فقال يا ابا هريرة اني انا في البيت شي طعمناك ومن ثابت
ابن ابي رافع ان ابا هريرة قال ما احده من الناس يهدي الي مدينة الا قبلتها فلما
ان اسال فلم اكن لاسال وعن خالد بن عكرمة ان ابا هريرة كان يبيع كل يوم اثني
عشر الف تسبيحة ويقول اسبح بقدر ذنبي وعن نعيم بن الحمر عن ابي هريرة
انه كان له خيط فيه الف عقرة فلا ينام حتي يسبح به وعن محمد بن سيرين عن
ابي هريرة قال لقد رايتني اصرع بين منبر رسول الله صلي الله عليه وسلم وبين
حجرة عائشة فيقول الناس انه لجنون وماي جنون وماي الا الجوع وعن ابي
المنكر ان ابا هريرة كانت له زوجية مرفوعة عليها السوط يوما فقال لها لو
القصاص لا خشيتك به ولكن سايبك من يوفيني منك اذ لمي فانت حرة
لوجه الله عز وجل وعن العباس بن فروج الحريري قال سمعت ابا عثمان
يقول تصيغت ابا هريرة فكان هو وامراته وخادمه يتعقبون الليل
اثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا فيصلي ثم هذا فيوقظ هذا فيصلي واخرج
البيهقي وغيره عن ابي هريرة قال اصبت ثلاث مصايب في الاسلام
موت

موت النبي صلي الله عليه وسلم وقتل عثمان والمزود قالوا وما المزود قال
النبي صلي الله عليه وسلم في سفر فقال معك شي فقلت نعم في مزود قال
حيث به فاخرجت منه فملا وفي رواية عشرين ثمرة فسمي الله ودها وجعل
يضع كل ثمرة ويسمى حتي اتي الي اخرهن ثم قال ادع عشرا فدعوتهم حتي
اكل الجيش كله وبقي في المزود فقال اذا اردت ان تاخذ منه شي اخذ
ولا تكبه فاكلت منه حبة ابي بكر وعمر وعثمان فلما قتل افتتب بيتي
واقترب المزود الاخر كم اكلت منه اكلت اكثر من ماقي وسق وعنت
ثعلبة بن ابي مالك القرظي ان ابا هريرة اقبل في السوق يحمل حزمة من الخطب
وهو يرمي خليفة لمروان قال او سعوا الطريق للامير قال ابن ابي مالك
قلت اصلحك الله يعني هذا فقال او سع الطريق للامير والحزمة عليه
قال البخاري قل روي عنه اكثر من ثمان مائة ما بين صحابي وتابعي
استقله عمر بن الخطاب ثم غزاه ثم ارده علي العمل فابي ولم ينزل ميكن المدينة
وبها توفي ويقال توفي بالعقيق سنة سبع وقيل ثمان وقيل سبع وخمسين
في اخر خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة روي عنه خمسة الاف
وثلاث مائة حديث واربعة وسبعون حديثا اتفقوا منها علي ثلث مائة
وحسنة وعشرين وانفذ البخاري بثلاثة وتسعين وسلم مائة وسبعين
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم هذا الخطاب
وتحوه يختص لغة بالموجودين من مزود فالايتنا اول من حدث بعده
الابدليل وهو اما ساوا منهم في الحكم الشرعي لانتفا اختصاصه بمكفودون
مكلفون واما الاجماع **عنه فاجنبوه** كله حتي يوجب ما يبيحه كالمصلحة
عند الضرورة وشرب الخمر عند الاكراه ولا ساحة القصة لان المكلف ليس
منهيا في الحال علي الصحيح واما في التداوي فغير جائز ولو طلا الحديث
ان الله لم يجعل شفا امي فيما حر عليه ومثل ذلك شربه للعطش

اذ لا ينقطع به العطش وقوله فاجتنبوه حتما في الحرام ونذبا في
 المكروه قال الفاكهي لا يتصور امتثال اجتناب المنهي عنه حتي
 يترك جميعه فلو اجتنب بعضه لم يعد ممثلا بخلاف الامر بعيني المطلق
 فان من الله اتي باقل ما يصدق عليه الاسم كان ممثلا **وما أمر بكم**
به فأتوا وفي رواية فافعلوا **ما استطعتم** اي ما استطعتم وجوبا
 في الواجب ونذبا في المندوب كالصلاة قايما مستندا فيما عدا المضطر
 فمستلقيا فهو مباح ولو عجز عن صاع الفطر اتي بما قدر عليه وامامت
 قدر على صيام بعض النهار فلا يفعل لان صوم بعض اليوم ليس بقرنة
 واذا عجز عن بعض الفاحشة في الصلاة او قدر على غسل او مسح بعض
 الاعضاء في الوضوء اتي بالممكن وصحت عبادته وهذا موافق
 لقوله فاتقوا الله ما استطعتم واما اتقوا الله حق تقاته فقال
 قتادة والسدي وابن زيد والربيع بن انس انما منسوخة بالاولي
 والاصح بل الصواب وبه جزم المحققون انما ليست منسوخة بل قوله
 تعالى ما استطعتم مفسرة لها ومبينه للمراد منها قالوا وحق تقاته
 هو امتثال امر واجتناب نهيه ولم يامر سبحانه الا بالمستطاع قال
 تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين
 من حرج وقال بعضهم ان المباعدة في التقوى تكون بامر من احدهما
 استحباب التقوى الى الوفاة والاخر استيفاء جميع الطاعات
 وحفظ جميع الحدود والمحرمات فتعرضت اية آل عمران للمباعدة في استيفاء
 الامر كله الى الوفاة بالتقوى ويدل على ذلك قوله تعالى ولا تموتن الا
 وانتم مسلمون وتعرضت اية النصارى الى الامر الاخر فان قلت الاستطاعة
 معتبرة في النهي ايضا اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها فلم قيد الامر
 دون النهي فالجواب ان المأمور به متوقف على فعل بخلاف المنهي عنه
 فانه

فموميا

فانه كن محض فلهذا اقال في الاول فاجتنبوه وقال في الثاني فاتوا منه
 ما استطعتم فنترك المنهي عنه عبارة عن استصحاب حال عدمه
 او الاستعانة به على عدمه فكيف قادر على الترك ولا داعية للشهوة فلا
 يتصور عدم الاستطاعة في الكف بخلاف فعل المأمور به فانه عبارة
 عن اخراجه من العدم الى الوجود وذلك يتوقف على شروط واسباب
 فلذلك قيد بالاستطاعة دون النهي ونوزع بان القدر على استصحاب
 عدم المنهي عنه قد يتخلف واستدل به جواهر اكل المضطر الميتة ونحو
 المكروه المحرم ورد بانه لا نهى حينئذ وانما قدر في الحديث النهي على
 المأمور به لان الاول اشد من الثاني لانه لم يرخص في شيء والاخر
 مقيد بالاستطاعة ولذا قال بعضهم اعمال البكر يعملها الباشر
 والقاهر والمعاصي لا يتركها الا صديق منهم ومن ثم تشومح في من
 ترك الواجب كالقيام في الصلاة بحصول المشقة ولم يتسامح في الاقدام
 على بعض المنهيات الا بالاصططاع كاكل الميتة وساعة الفضة
 بالخمر والاولان المقام مقام نهى الاقربين بحابس عن مسالمة مكاياتي
وايها الذين آمنوا من قبلكم من امر الانبياء كسرت على ايديهم من غير
ضرب عن ما لا يعنيه مما اقتضوه عليهم كقولهم هل يستطيع ربك
 ان ينزل علينا مائدة من السماء ولوكي فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
 الارض ارضا الله جهنم اجعل لنا الها كما لهم الهة ادع لنا ربك ميسرين
 لنا ما هي فان بني اسرائيل لما امروا بخرج بقرتهم فقتلوا ولم يبادروا الي
 مقتضى اللفظ من ذبح اي بقرتهم كانت بل شددوا على انفسهم بكثرة السؤال
 عن حال البقرة وصفتها فشده الله عليهم بزيادة الاوصاف حتي لم يجدوا
 متفانها الا بقرتهم واحدة فاشتروها بماء مملو من جلد هيا وقال السدي
 اشتروها بنونهم عشر مرات ذهبوا وكانت تحت حكمة عظيمة وذلك لانه

البشر

د

كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وكان له حجلة فاتي بها الغنيمة وقال
 اللهم اني استودعكها لابني حتي يكبر وكان بارا بوالديه حتي بلغ من بصره ان
 رجلا اماءه بمملوكة بمخمين الفا وكان فيها فضل فاشترى بها منه وقال اني
 نعيم ومفتاح الصدقة فاتي تحت راسه فاحملني حتي يستيقظ واعطيك
 فقال له انعط اباك واعطني الثمن فقال له ما كنت لأفعل ولكن ان يديك
 عشرة الاف وانظر في حتي ينسبه فقال له الباع انا احط عندك عشرة الاف
 ان ايعطت اباك وحملت النقد فقال له انا ان يديك عشرة من الفا ان انتظرت
 استباكه فاني ولم يوقظ الرجل اباه ومات الاب بعد ذلك وثبت الحجلة في
 الغنيمة حتي صار من عوانا وكانت من احسن البقر واسمنه حتي كانت تسمى المذهبة
 لحسنها وصغر قوامها وكانت تنهب من كل من راها فلما كبر الابن كان يقسم الليل
 ثلاثة اقسام يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح
 انطلق واخطب على ظهره فاتي به السوق وببيعه بما شاء الله تعالى ثم
 يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك
 وردك حجلة استودعها الله في غنيمة كذا فانطلق فادع الله ابراهيم
 واسماعيل واسحاق ان يردوها عليك وعلا منها انك اذا نظرت اليها
 تخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدك فاتي الغنيمة والها ترفعا
 بها وقال اعز عليك بالله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فاقبلت
 نعمي حتي قامت بين يديه فقبض على عنقه ففودها فكتبت البقرة باذن الله تعالى
 وقالت ايها الغني البامر بولدته اركبني فان ولدته اهنو عليك فقال الغني اني
 لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بمنكها فقالت البقرة بالله بني اسرائيل لو
 مركبتني ما كنت تعذر علي ابد فانطلق فانك لو امرك الجبل ان ينقطع من ارضه
 وينطلق معك لتعمل لبركة بوالدتك فصار الغني بها فاستقبله عدو الله ابليس
 في صورة مراء فقال ايها الغني اني رجل مراء من رعاة البقر اشتقت الي اهل
 فاخذت

لعل
 لولوة

فاخذت ثورا من ثيرانه فحملت عليه زادي ومناحي فحكت اذ بلغت شطر الطريق
 ذهبت لا قضي حاجتي فعدا وصعد الجبل فاقدرته عليه واني اخبرني علي مني
 الهلكة فان رايتها ان تخلي علي بقرتك وتخمين من الموت واعطيك اجرها
 بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الغني وقال اذهب وتوكل علي الله فلو علم الله
 منك الصدق لبلغك بلا نراد ولا رحلة فقال ابليس ان شئت بعينها
 بعينك وان شئت فاحملني عليها وانا اعطيك عشرة مثلك فقال الغني
 ان امني لم تامرني بذلك فبينما هم كذلك اذ طار طائر بين يدي الغني ونشرت
 البقرة نهاره في العلة وغاب الراعي فدمي الغني الي ابراهيم فرجعت اليه
 وقالت ايها الغني البامر بولدته الم تراه في الطائر الذي طاراه ابليس
 عدو الله اخلصني اما انه لو ركبني لو لم يكن ما قدرته علي ابد فلما دعوت اليه
 ابراهيم جاء ملك فاستن عن من يده وردني اليك لبركة بامك فاجابها الي امه
 فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالهرا والقيام
 بالليل فانطلق وبعها وخذ منها فقال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنائير فلا
 تبع بغير رهاوي وشورت وكا ثمنها ثلاث دنائير فانطلق بها الي
 السوق فبعث الله اليه ملكا فقال له بكم تبع هذه البقرة قال بثلاثة دنائير
 واشترط عليك سرنا وادتي فقال له الملك لك ستة دنائير ولا تشاور
 والدتك فقال الغني لو اعطيتني وزنا ذهب لم اخذه الا برضا امي فورها
 الي امه واخبرها بذلك فقالت ارجع وبعها بستة دنائير علي رضاء مني
 فانطلق بها الي السوق فاتي الملك فقال استامرت امك فقال الغني
 انما امرتني ان لا انقصا عن ستة دنائير علي ان استامر بها فقال الملك
 اني اعطيك اثني عشر دينار اول استامرها فاتي الغني ورجع الي امه فاجابها
 بذلك فقالت ان الذي يايتيك ملك يايتيك في صورة بني آدم ليجتسرك
 فاذ اتاك فقل له انما امرنا ان نبيع هذه البقرة امر لا فقال الملك

اذ هب الى امك فقتلها اسكي بعد هذه البقرة فان موكي بن عمران يشترها منك
لقتيل يقتل من بني اسرائيل بجلي جلد بها ذهباً فاسكوها حتى وجد
في بني اسرائيل قتيل اسمه عاميل لم يدر من قتلته وكان سبب قتله كما
قال عطاء السدي انه كان كثير المال وله ابن عم مسكين لا وارث له غير
فلما طال عليه موته قتلته ليرثه وقال بعضهم كانت تحت عاميل زوجة
بنت له تضرب مثلاً في بني اسرائيل في الحسن والحمال فقتل ابن عمه يستكرها
قاتله وقال بعضهم قتلته ابن اخيه ليسكن امته فلما قتلته حملته
من قرية الى قرية اخرى فالتقاء هناك وقيل التقاه بين قريتين وقال
عكرمة كان لبني اسرائيل مسجد له اثنا عشر باباً لكل سبط منهم باب
فوجد قتيل علي باب سبط وجا الى باب سبط اخر فاخصم السبطان فيه
وقال ابن سيرين قتلته القاتل ثم احتمله فوضعه علي باب رجل منهم ثم
اصبح يطلب ثأره ودمه ويدعيه عليه فلما اشتبه علي الناك جازوا الى موكي
وسالوه ان يدعوا الله لهم يبين لهم بها يه فامرهم بدمج بقرة فقال
لهم ان الله يامرهم ان تذبحوا بقرة قالوا لا نتخذنا كفراً اي تستهزأنا
نحن نالدهم امر القتل وتامرنا فذبح بقرة فقال موكي اعوذ بالله ان
اكون من الجاهلين اي من المستهزئين بلنا بالمومنين وقيل من الجاهلين
بالجواب علي وفق السؤال فامروا يستوصفون حتي وصف لهم تلك البقرة
فاخذوها وذبحوها قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون اعجب
من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها وضربوا القليل ببعض فقام
القتيل حياً واوداجه تشحب دماً وقال قتيل فلان ثم سقط ومات
مكانه فمراقبته الميراث **واختلافهم** بعض الفألة المذبح في ذم الاختلاف
اذ لا يتقيد بكثرة مجتلاف كسرهما وقد نهى عن الاغلو في العلم **علي انسابهم**
اختلاف يودي الى كفر او بدعة وما اختلاف استنباط فروع الدين ومطابقة
اهل

اهل العلم فيه علي سبيل الفائدة واظهر الحق فغير مشاي عنه بل ما مور به
وفضيلته ظاهرة وقد اجمع المسلمون من عهد الصحابة الى الآن علي ذلك
ولا شك ان الاختلاف المذموم سبب لتفرق القلوب ووهن الدين كما
جرى للخوارج حين نبر بعضهم من بعض ووهن امرهم وانه حصوا
وكثروا السؤال من غير ضرورة فتشعبت بالتشعب ونفصت اليه وفوضت
علي الله عليه وسلم عن قتيل وقال وكثروا السؤال ومن ثم لما اكثروا السؤال
عليه صلى الله عليه وسلم غضب ثم صعد المنبر وهو غضبان قال اني
ونحن نرى ان معه جبريل فما رايتم يوم ما كان اكثر بكاءه فقال رجل يا رسول
الله من ابي قال ابو بكر حذافة وكان الناس يسيرون ويخسبون لغيره وقال
اخر من ابي قال ابو بكر سالم مولي ثنية وقام اخر فقال اني ابي فقال
في النار ثم قال يا ايها الناك ان الله فرض عليكم الحج فحجوا فقام اليه
الاقرب بن حابس فقال يا رسول الله اكل عامر فسكت حتي قاله ثلاثاً
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم
ثم قال ذروني ما تركتكم فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الظالمين
واختلافهم علي انبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم
بشيء فانفذوه ما استطعتم فحج علي ركبته وقال رضينا بالله
ربا وبالا سلاماً وديننا ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيا لا نفضحنا سراً
واعف عنا عفي الله عنك قال فسر عن عمنه ثم التفت الى الحابيط فقال لم
اركاليوم في الحيرة والشررا بين الجنة والنار ورا هذا الحابيط اهر
فواسيد الا وليجأ قوم الي سعدون الخولاني فحكوا ان كنانة
قتلوا رجلاً واضرموا عليه النار طول الليل فلم يقل فيه وبقي ابيض
اللون فقتل لعله حج ثلاث حج قالوا نعم قال حدثت ان من حج
حجة ادي فرضه ومن حج ثانية فقد دأب به ومن حج ثلاث حج حرم

انذ حصوا

الله سبحانه وبشره على النار فذكره القاضى عياض في الشفا الثانية حكى عن
 محمد بن المكنذر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة حجها
 قال وعوفي عرفات الدمام انك تعلم اني وقفت في موافق هذا الثلاثا وثلاثين
 وقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن ثلاث لمة عن امي واستهدى كيار
 اني وبعثت الثلاثين لمن وقف بموقفي هذا ولم تقبل منه فلما دبر من
 عرفات نودي يا ابن المكنذر تتكبر على من خلق الكرم والجود وعزتي
 وجلالي لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالغ عام وعن
 علي بن الموفق انه حج ثمانين فوجها منها مبعين للنبي صلى الله عليه وسلم
 واربعة للخلفاء الراشدين وثلاثة لامة واثنين لابيه وذهب
 الواحدة الباقية لكل من نوي الحج ولم يقدر عليه فنهتق به ما توف
 من زاوية البيت يا ابن الموفق انت تخرج علينا ونحن خلقنا السخي
 وعزتي وجلالي كل من ذهب حجة وقبيل له سبعين حجة وعنه
 ابنه انه قال حججت سنة فلما ذهبت الى عرفة بث بميني فاني في المنام
 كما كنت ملكين قد نزل من السماء فتنادي احديهما صاحبه يا عبد الله
 فقال لبيك فقال اندري كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا ادري
 قال حج بيت ربنا هذه السنة ستماية الف تقبل منها حج ستة بئر
 ارتفعوا فابا في السماء فانتبهت فرعوا ومني ذلك وقلت في نفسي
 اذا قبل حج ستة فاني اكون انا فلما اقصت من عرفات وصرت
 عند المشعر الحرام جعلت افكار في كثرة الخلايق وقلت من قبل منهم
 فغلبني النوم فاذا الشخصان قد نزل بعينهما وقال احدهما لصاحبه
 المقالة الاولى ثم قال اندري ما حكم ربنا عز وجل في هذه السنة
 قال لا قال وذهب لكل واحد من الستة مائة الف فانتبهت وقد
 داخلني السرور وعند سفيان الثوري رحمه الله تعالى قال حججت
 سنة

سنة ونويت ان انصرف من عرفات والاحج بعد فنظرت في النوم فاذا
 شيخ متكئا على عصي وهو ينظر الي مليا فقلت السلام عليك يا شيخ
 فقال وعليك السلام يا سفيان ارجع عما نويت فقلت سبحان الله
 من اين علمت نيتي قال الدمامي مني فوالله لقد حججت خمس وثلاثين
 حجة وكنت واقفا بعرفات هربا في الحجة الخامسة والثلاثين انظر
 الى هذه الرحمة وبقيت متفكرا حتى غربت الشمس واقاض النكاح
 من عرفات الى المزدلفة وجب الليل ولم يبق معي احد فتمت تلك
 الليلة فرائت في النوم مكان الغياصة قد قامت وحش النكاح وتطارت
 الكتب ونصب الميزان والصرار وفتح ابواب الجنان والسيرات
 فسمعت النار تنادي وتقول اللهم ق الحجاج من حركي وبردي
 فتوديت يا ناسر سلمي غيرهم فانهم ذاقوا عطش حرا بادية وبرزقوا
 السقاة قال فانتهرت واصلت ركعتين ثم نمت فرائت ذلك
 فقلت في نومي هذا من الرحمن امر من الشيطان فيقبل لي من الله فمد
 يمينه فمددت يدي فاذ اعلى كتي مكتوب من وقف بعرفات وزار البيت
 شغفته في سبعين من اهل بيته قال سفيان وامرني المكتوب حتى
 قرأته قلت قال الشيخ فلم تتر سنة الا وانا احج حتى تم لي ثلاثة وسبعون
 حجة وعن عبد الله بن المبارك قال كان بعض المتقدمين قد
 حجب اليه الحج فحدث عنه انه قال خرج الحاج في بعض المناسبات
 الى بغداد فمزمع على الخروج معهم الى الحج فاخذت في كمي حشماية دنيا
 الى السوق اشترى اليها الحشماية فاني بعض الطريق عارضتني امرأة
 فقالت مرحبا بك الله انا امرأة شريفة ولي بناء عراة واليوم الرابع
 ما اكلنا شيئا فوقع كلامها في قلبي فطرح الحشماية دنيا في طرف
 انزارها وقلت عودي الى بيتك فاستعيني بهذه الدنانير على وقتك

فبينما

فخرج الله تعالى وانصرف وتفرغ الله من قلبي خلاوة الخروج في تلك السنة
 وخرج الناس وحجوا وعادوا فقلت اخرج للقاء الاصدقاء والسلام عليهم
 فخرجت فجلست كلما لقيت صديقا وسلمت عليه وقلت له قبل الله حجك وكر
 سعيك بقول وانت قبل الله حجك وشكر سعيك وطال علي ذلك فلما كانت
 الليلة رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا فلان لا تعجب
 من تهنئة الناس لك بالالح اغتت مله وفاء واعنت ضعيفا قالت
 الله عز وجل فخلق في صورتك ملكا فمات في كل عام فاني شئت
 في وان شئت لا تخج وروي عنه هذه الحكايات ابو سعيد عبد الملك بن ابي
 عثمان عن ابن المبارك ان عبد الله بن المبارك دخل الكوفة وهو يريد الحج
 فاذا بامرأة جالسة على منجيلة تشق بظلة فوق في نفسه انها ميتة فوقف
 وقال يا هذه اهذه ميتة ام مذبوحة قالت ميتة وانا امر بان اكلها
 وعيا لي فقال ان الله حرم الميتة وانت في هذه البلد فقالت يا هذا
 انصرف عني فلم ينزل يراجع الكلام الي ان تفر من منزله باثم انصرف فحمل معه
 بغلا عليه نفقة وكسوة وزاد اوجبا وطرفا الباب ففتحت ونزل عن
 البغل وضربه داخل الباب ثم قال للمرأة هذا البغل ومل عليه من النفقة
 والكسوة والزاد لئلا تم اقام حتى يرجع الحاج فجاؤم ليرسوه بالحج فقال
 ما حجت السنة فقال له بعضهم يا سبحان الله الم اودعك نفقتي وحن
 ذا طيبون الي عرفات وقال له اخر الم نسقني بموضع كذا وقال اخر الم نشر
 لي كذا فقال لا ادري ما تقولونه اما ان الم اجمع العام فلما كان الليلة التي
 اليه اني كنت في منامه فقلت له يا عبد الله بن المبارك ان الله عز وجل جلا له
 قد قبل صدقتك وانه بعث ملكا علي صورتك يحج عنك عذركما ابن الجوزي
 وذكر ابن جماعة ان بعض السلف نوي الحج ومعه ثمان مائة درهم فمات
 له ذان يوم حاجة فبعث ولده الي بعض جيرانه فرجع الولد يبكي فقال له
 مالك

مالك يا بني قال دخلت علي جاريها وعندهم طيب فاشتريته فلم يعلموني =
 فذهب الرجل الي جاره بيا تبه علي ما فعل قبلي الجار وقال الجاني الي كسني حالي
 انما منذ خمسة ايام لم نطعم قطيعة ميتة واكلناها وعلت ان ولد كئيب
 مالا فلا يحل له اكل الميتة فتعجب الرجل وقال لنفسه كيف النجاة في جوارك
 مثل هذا وانت تتأهب للحج فخرج الي بيته واعطاه الثمان مائة درهم فلما
 كان عشية عرفة مري ذا النون المصري في منامه وهو يعرف ان كان قابلا يقول
 يا ذا النون تري هذا الزحام علي الموقف قال نعم ما حج منهم الا رجل تحلق
 عن الموقف فيج بجمته فذهب الله له اهل الموقف قال ذا النون من هو قيل
 رجل يسكن دمشق فبحث عنه حتى عرفه وبشره بذلك انه في مشير شوق الانام
 الي بيت الله الحرام الثالثة اخرج ابن عدي في الكامل والدارقطني
 في الافراد والعقيلي وابن عساكر عن ابن عبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يتلقى الحضر مع الياك في كل عام في الموسم فيخلق كل واحد منهم مارا من
 صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخبير
 الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة في الله
 ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وفي بعض الروايات زيادة العلي
 العظيم واسناد هذا الحديث ضعيف لان فيه الحسن بن زهير بن
 صفيق واخرجه ابن الجوزي عن طريق احمد بن عمار عن محمد بن مهادي عن
 مهادي بن مهدي وزاد قال ابن عبيد ما من عبد قالها في كل يوم ثلاث مرات
 الا امن من الحرق والعرق والشیطان والسلطان والخنزير والنعمة حتى يمسي
 وكذلك حتى يصبح الرابعة عن ابن عبيد ان ادم عليه السلام حج اربعين
 حجة من الهند ما شيا علي جليليه فقل للجاهل ان كان يركب قال واي شيء
 كان يجله اخرجه ابن الجوزي وقال سعيد بن سالم حج سبعين حجة ما شيا
 رواية النجاشي وسلم وهو حديث عظيم من فوائد الدين الحديث العاشر

عله
سب

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
الله طيب أي منزله عن النقايب ومقدسه عن الآفات والعيوب وعن
كل وصف خلا عن الكمال المطلق كما قاله القاضي عياض وأطيب الثناء مستند
الاسماء عند العارفين كما قاله غيره ثم إن الطيب له إطلاقان فيطلق ويراد
به الحلال كما في قوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث
وقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء فيطلق ويراد به الجيد من الحلال
وهو المستند منه كما في قوله تعالى قل من حرم مزية الله التي أخرج لعباده
والطيبان من الرزق وقوله تعالى كلوا مما في الأرض حلالا طيبا علي أنه من
باب التاميس الذي هو الأصل لا التاكيد وقيل أنه بمعنى الطاهر ومن
ورده بمعنى الطاهر قوله تعالى فتيهوا أصعبا طيبا ويطلق ويراد
به المنبت كما في قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه ويطلق
ويراد به الحسن كما في قوله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب أي الحسن وهو
شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وقوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة
طيبة أي حسنة وهي الشهادة ويطلق ويراد به المؤمن كما في قوله تعالى
ما كان الله ليندرا المؤمنين علي ما أنتم عليه حتي يميز الخبيث من الطيب
ويطلق ويراد به ما لا يؤذي فيه كقولك هذا يوم طيب وليلة طيبة
أي ليس فيها حزن يؤذي ولا يبرؤ يؤذي ويطلق ويراد به المذكور كقولهم
طاب ثمرها أي أدر كماله الشاهقة أي وهو طيب من اسماء الحسني
لصحة الحديث به كالجمل ومثلها التظيف ورد بان حديثه لم يعمد
وحيث فيه بعضهم بأنه إن أراد بعد موصلة الثالث عدم وروده فمنوع
بل في حديث رواه ابن عدي وغيره عن ابن عمر عن عائشة رضي الله عنهما
نظيف يجب التلافة وإنه أراد بالصحة ونظير الصحيح المصطلح عليه
فمنوع أيهم لأن الخبرين المذكورين متضمان كما بينه جمع من الحفاظ

فتدبر

فتدبر **لا يقبل إلا طيبا** أي لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصا من المضادات
كالرياء والعجب ولا من الأموال إلا ما كان حلالا لأن لفظ طيب يتضمن
المدح والتشريف فلا يقرب إليه سبحانه وتعالى إلا بما يناسبه في ذلك المعنى
وهو الاخلاص في الأعمال وخيار الأموال كما قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه
فليصل عمل الصالحات وقال تعالى ولا يجمع الخبيث منه تنفقون وعند ابن عباس
من أكل لقمة من حرام لم يقبل الله عمله أربعين صباحا ومن أكل من أكل ما لا حرام
فإن تصدق به لم يقبل منه ومن خلفه بعده كان دليله إلى النار ومن أكل الحلال
أربعين صباحا نور الله قلبه وأجر عيوبا بيع الحكمة على لسانه ومن سعى على عياله
من حله كان كالحجاء في سبيل الله قال القرطبي في شرحه سلم ما خلصه من الأكل
شرط في جميع العبادات وذلك بأن يكون الباعث هل يعلو التقرب إلى الله تعالى
وابتغاء ما عنده فإن كان الباعث شيئا من أغراض الدنيا فلا تكون عبادة
بل معصية أما كفو وأما رياء وهذا إذا كان الباعث على تلك العبادات الغرض
الدنيوي وحده بحيث لو تعد لترك العمل فلو وقع العبادة بمجموع الباعثين
فإن كان باعث الدنيا اقوي أو مساويا لحق بالقسم الأول في الحكم أو باطل العمل
عند أئمة هذه الشأن كحديث من عمل عملا أشرك فيه غيره تركته وشركه
فلو كان باعث الدين اقوي لحكم المحاسبي بابطال ذلك العمل متمسكا بالحديث
المتقدم مروي معناه وخالفه الجمهور وقالوا بصحة العمل وأما لو انفرد باعث
الدين بالعمل في أشغال العمل فهو أولى بالصحة وهو في حج بمال حرام فقال
لسيك قال الله تعالى لا يسئلك ولا سعديك حجك مردود عليك وأخرج أحمد عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
لم يقبل الله عز وجل له صلاة ما دام عليه ثم أدخل أصبعيه في أذنيه ثم قال سمعنا
أن لم أكن سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأخرج الحاكم وابن خزيمة
وابن حبان من جمع ما لا حرام ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان أضرب عليه

كلمة وشريكة

واخرج الطبراني من كتابه من حرام فانفق منه ووصل رحمه كان ذلك اضرا
 عليه وانما لم تقبل الصدقة بالحرام لانه ممنوع من التصرف فيه لكونه ملك
 الغير فلو قيل ان لم يكن ما موراه منه يباعه من جهة واحدة وهو محال وهذه
 الجملة نوظيفة وتأسيس لما هو المقصود بالذات من سياق هذا الحديث وهو
 طيب المطعم المستلزم لاحابة الدعاء بالبارئ **الله** لما خلق لعباده ما في الارض
 جميعا واباحه لهم سوي ما حرر عليهم **امر المؤمنين** والمؤمنات فهو من باب
 التغليب والامس للوجوب **بما امر الله المؤمنين** فتسوي بينهم في الخطاب بوجوب
 اكل الحلال ففيه اشعار بان الاصل استواءهم مع اممهم في الاحكام الا ما قام
 الدليل على اختصاصهم به **فقال يا ايها الذين آمنوا اكلوا مما رزقناكم** ان
 اباحة الطيبات لهم شرع قديم ورد للربانية في رفض الطيبات **واكلوا مما رزقناكم**
 وقد مر اكل الحلال على صالح الاعمال تنبيها على انه لا يتوصل للعمل الا بعد الانتفاع
 بالمرزوق **وقال يا ايها الذين آمنوا اكلوا مما رزقناكم** اي نعمناكم
 وهو جمع طيب بمعنى الحلال الخالص من الشبهة لانه الشرع طيبه لا كله وان
 لم يستلذه ولذيذ الطعم من غيره وبالكل على اكله وندامة وحسرة فقول الشافعي
 الطيب المستلذ اراد به المستلذ شرعا فهو بمعنى ما قبله وقد خفي بعد اعلي
 بعضهم فظن تغايرهما فاعترضه بان الحزير الذي اللحم على الاطلاق وهو
 حرام اجماعا والصبر لانه فيه وهو حلال اجماعا واخرج ابن سعد عن ابن عبد
 العزيز انه قال يوما اكلت الليلة حمضا وعدسا فتغني فقال له بعض التوم
 يا امير المؤمنين ان الله تعالى يقول في كتابه **كلوا مما رزقناكم** فقال
 عمر بن الخطاب ذهبت به الى غير هذا فبها انما يريد طيب الكسب ولا يريد طيب
 الطعام واسند الرزق الى نفسه فخره ايضا لهم والامر في هذه الآية للاباحة
 او للوجوب كما لو اسند في علي الهلاك جماعة او للسند بموافقة الضيق قال
 ابو بصير **ثم** ان النبي صلى الله عليه وسلم استطرد الكلام حتى **ذكر الرجل**

بالذكر

بالذكر لانه الذي يسافر السفر البعيد الطويل **الله** غالبا والا فالمرأة كذلك **يطيل**
السفر في وجوه الطاعات من حج وجهاد وزيارة مسجدة وصلة رحمه وغير ذلك
 من وجوه البر وذكر بعضهم ان قوله اشعث اعبر بعينه انه سفر الحج لانت
 الصفتين المذكورتين غالبا لا يكونان الا فيه والا ولي التعميم الاول
 وقوله يطيل السفر محله نصب صفة لرجل لان فيه جنسية والجنس المعرف
 بمنزلة الذكر على حد قوله رحمه الله ولقد امر علي التميم يسبي قال الطيبي ولو
 حكى لفظ رسول الله من رفع الرجل بالابتداء والخبر يطيل الخ اي متلبد الشعر
 لبعد عهده بالفصل والتشريح والدهن وشعث الرجل شعفا من باب تعب
 اي غير العيار وجهه وبغية جسده **فقال يا ايها الذين آمنوا اكلوا مما رزقناكم**
 مشروع في الدعا لما فيه من اظهار شعائر الله الذل والانكسار والافراس
 بسمة العجز والافتقار ولان العرب ترفع يديها اذا استعظمت الامر
 فالداعي جدير بذلك لتوجهه بين يدي اعظم العظماء لان العادة في سوال
 المخلوق ذلك فيضع يده ما يساله فيه فكان الداعي شبه المفقول
 بالمسكوك **الي جهة السماء** لانه ما خرجت الا من رزاق ومصعد اسرار الخلاق
 ومصعد الاعمال وللإشارة الى ما هو من وصف المدعو من الجلال والكبر
 وانه فوق كل موجود بالعبادة والاستيلاء ولانه قبله الدعاء ومن ثم كانت
 افضل منه الارض على قول الأكثر وهو الاصح لانه لم يعص الله فيها وقيل
 الارض افضل لان الانبياء خلقوا منها وهي مدفنهم ومستقرهم وعدم
 العصيان في السماوية وهي لا تقضي الا فضلية على انه لا يكون
 في المفقول من ايا وقد ينقص بما وقع لادم وجوي والبيس وادهم انهم
 لم يكونوا في السما يحتاج لدليل **يا رب** اعطني كذا **يا رب** حنين كذا **ونظمه**
 فهو يصدر بمعنى المفعول وكذا يقال فيما بعده **حرارة** **وشر** **بحرارة**
وطلب بحرارة **وغيره** بضم العين وكسر اللام الحجة المخففة وفي المصايح

القطب

تقضي

وردت مشددة **بالحر** ذكر قوله وغذي بالحر امر بعد قوله ومطلوه حرام
اما التاكيد واما للتنبيه على استواء حالتيه صفري وكبري فاشار بقوله
ومطلوه حرام الى حال كبره ويقول وغذي بالحر امر الى حال صفري وهذا الى ان
لا ترقب في الواو **فاني يستجاب لذلك** اي فليكن ومن اين يستجاب لمن هذه
صفته فهو استبعاد لاجابة دعائه مع قبح ما هو متلبس به مع ما هو عليه
من اطالة السفر في انواع الطاعة فليكن ممن هو منهمك في ملاذ الدنيا
ومظالم العباد او ليكن كالانعام بل هم اضل لكن يجوز ان يستجيب الله
لظنائه وتغفلا وقد علم من هذا ان تناول الحرام ما يمنع اجابة الدعاء غالبا
ويحق للدعاشروط منها ان لا يدعو بحرمان كان يدعو بالشرا على غير مستحقة ولو
بهيمة ولا يحال ولو عادة فانه تعالى اجر الامور على العادة فالدعاء بحرمانه
على القدرة القاضية بدوامها وذلك سواء ادب على الله قيل الا بالاسم فيجوز تاسيا
بالذي يحذره علم من الكتاب دعي بحضرة عرشه بلقيس فاجيب وهو مبني
على ان شرع من قبلنا شرع لنا وان لا يكون فيما يسأل غرض فاسد كمال وطول
للتأخر وان لا تكون على وجه الاختيار وان لا يستعمل به عن فرض وان
لا يستعمل حاجته وان تكون الاجابة عنده اغلب من الرفض للخير التي وخير
يقول الله انا عند ظن عبدي بي وان لا يهتجر من تأخر الاجابة فيقول
دعوت فلم يستجب لي لانه سوء ادب وان لا يدعو بدعا الفه غيره ولم
يرد به اشرع الجاهل بمعناه وانصراف الهممة الى الغفلة لانه حائل لكلامه
غير لا سائل وان يجترأ مما تبعه اساءة في المخاطبات فلا يصرح بمجامع
وتجوه وان يدعو باسمه الحسين دون غيرها وان كان حقا كيا خالق الخلق
وان لا يعلقه بما هو شأنه تعالى كاللهم افعل بي ما انت اهله في
الدنيا والاخرة وان يكون حاضر القلب موقفا بالاجابة لخبر الله
وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يسمع غما من قلب غافل لاه وقد ورد

يستغفر

ان موكي عليه الصلاة والسلام مر على رجل يتضرع الى الله تعالى فقال يا رب
لو كانت حاجتي بيدي لغضيتما فقال الله له انا ارحم به منك ولكنه يدعوني
وله غم وقلبه عند غمته ولا استجيب لمن يدعوني وقلبه عند غمته قد ذكر موكي
ذلك للرجل فانقطع الى الله فغضيت حاجته وان يتجنب الله فلا يدعو
بالجر فيما الصواب فيه الرفع او النصب لانه يتضمن سوء اخذ الحق
بالخطا وسمع الا صمى رجلا عند الملتزم يقول يا ذي الجلال والاكرام فقال
له منذ كم يدعوه فقال منذ سبع سنين فلم امر الاجابة فقال لانك فلحن
في الدعاء فاني يستجاب لك قل يا ذا الجلال والاكرام ففعل فاستجيب له لكن ذكر ابن
الصلاح ان الدعاء الملقون ممن لا يستطيع غيره لا يقدر فيه ومراياهم
ابن ادهم سبق البصرة فاجتمع الناصري عليه وقالوا له يا ابا اسحاق ما لنا
ندعوك لا يستجاب لنا قال لان قلوبكم مانت بعشر اشياء الاول عرفتم الله
فلم تؤدوا حقه والثاني انكم زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتركتم سنة والثالث قرأتم القرآن فلم تفعلوا به والرابع اكلتم نعمة الله فلم
تؤدوا شكرها والخامس قلتم ان الشيطان عدوكم ولم تخافوه والسادس قلتم ان
الجنة حق ولم نفعلوا بها والسابع قلتم ان النار حق ولم نهروا عنها والثامن قلتم ان
الموت حق ولم تعقدوا له والتاسع انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعبود الناس
وتسيتم هوىكم والعاشر زعمتم موتاكم ولم تفكرتم فيهم قال ابن عطاء الله ان
الدعاشروط اربعة اركانها واجبة ومواقيتا واسبابا واورقات فان وافق لمكانه
قوي وان وافق اجزئته طار الى السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه
انجح وان وافق اوقاته استقر فاركانه حضور القلب والخشوع وقطعة عن الدنيا
واجزئته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الحمد لله والصلاة والسلام على
النبي صلى الله عليه وسلم واورقته بعد الصلاة وخطاؤه اجابة الدعوات اهر من
الشيطان نري وعن ابن عباكي رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم خمس دعوات لا ترد دعوة الحاج حتى يصدر ودعوة الفاني حتى يرجع
ودعوة المظلوم حتى ينتصر ودعوة المريد حتى يشفي ودعوة الاخ بظهر الغيب
واسرع بھول الدعوات دعوة الاخ لاحيه بالغيب اخرجہ الحافظ ابو منصور عبد
ابن محمد بن الوليد وصححه المحب الطبري في كتابه المسمى بالتقري لقاصد امر القدر
ثم ان الاجابة ليست مخصصة بالاسعاف بالمطلوب بل هي حصول واحد من
الثلاث المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم ما من داع يدعو الا كان بين ثلاث
اما ان يستجاب له واصلا ان يدخر له يعني افضل منه واما ان يكفر عنه من
ذنبه وفي لفظ او يدفع عنه من السوء مثله **رواه مسلم** وهو واحد الاحاديث
التي عليها قواعد الاسلام ومباني الاحكام **الحديث الحادي عشر عن ابي**
محمد الحسن كناه وبسماء بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولقبه بالتقي
والسيد ولد بالمدينة في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة واذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذنه وكان له من الولد خمسة عشر ذكرا وثمان
بنات وعن البراءة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحن
علي عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه واحب من يحبه اللهم اني احبه فاحبه
واحب من يحبه اللهم اني احبه واحب من يحبه ثلاث مرات وفي رواية فدخل
يفتح فمه ثم يدخل فيه في قفه ويقول ذلك وعن عتبة بن الحارث انه قال خرجت
في بكر من صلاة الفجر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليل علي بمشي
الي جنبه فمر بالحسن بن علي يلعب مع الغلمان فاحتمله علي رقبته وهو
يقول واني شبيهه بالنبي صلى الله عليه وسلم ليس شبيهه باعلي وعلي فضحك
وعن سعيد بن عبد العزيز ان الحسن سمع رجلا يسأل الله عز وجل ان يبرأ
عشرة الاف فانه صرف الحسن فنبعث بها اليه وعن الحسن رضي الله عنه انه
قال اني لا استحي من ربي ان القاه ولم امس الي بيته فمسي حسنا وعشرين
مئة من المدينة الي مكة علي قدميه وكانت الجنايب تقاد بين يديه
وخرج

وخرج عن ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى انه كان ليعطي
نعلًا وميكًا اخري وعن ابي العباس المرسى اول الاقطاب مطلقا الحسن بن علي
ومن تواضعه انه من بصبيات معهم كسر خبز فاستضافوه اذ باعهم فترك
واكل معهم ونزف سجاية امراة في حياة ابيه فامر مناد يا ينادي في
الناس لا تزوجوا الحسن فانه مطلق فاما من احد الاقال نزوجها فامر حتى
امسكها وما كره طلق وما طلق امراة الا وهي تحبه وامسك امراة من بعشرين الفا
ونيفاً فقالت احداها متاع قليل وجيت مفارق ولم يكن يعرف اسم الحسن
في الجاهلية وكذا اسم الحسين واما اللذان كانا باليمن فهما حسن
باسكان اليمن وحسين بفتح الحاء وكسر السين وفي طبقات بن سعد عن علمان
ابن سليمان الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة ولم يكونا في الجاهلية لكن
في الكشاف ما يخالفه وحسين قد قال من سمي بهما من اهل الدنيا من ذكر والمراة
اول من سمي بلغظهما فلا يبرح ان هارون سمي ابنه شبرا بفتحات وشبرا
بضم الشين المعجمة ومعني شبرا حسنا وشبرا حسينا لان هذا التسمية
بمعناها واللفظ قد اذخر لهما **ابن علي** بن ابي طالب القائل فيه المصطفى
صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه ويكني ابا الحسن وابا تراب كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
لما وجده نائما وقد علاه التراب **سبحان الله تعالى وما يشهد بكسر فسكون**
اي ولد بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتر حيا فتيه شبهه لسوء
وفرجه به واقباله عليه برحان طيب الرجح من خاج لرويته وشبه اولاده
كان له راححة طيبة كراححة الرحيات وهو بنت معروف طيب الراححة
وقد قال صلى الله عليه وسلم فيه وفي اخيه الحسين هما راحتا نبي من الدنيا
ولي الصحيح انه الحسن رقا المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم خطب
فامسكه وجعل يقبل علي الناس مرقق وعليه اخري ثم قال ان ابي هذا كيد

مكتبة المصنف
الطائف
مكتبة المصنف

ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظميتين من المسلمين فكان كذلك
فانه لما توفي ابو رضي الله عنه بايعه اكثر من اربعين الفا وفيهم
ومع كثير من خلق عن ابيه ومن نكث بيعته فبقي خليفة خفا خمسة
اشهر تكلمة الثلاثين سنة التي احب النبي صلى الله عليه وسلم انها
مدة الخلافة وبعد ما يكون ملكا عضودا يعض الناس بجوداهله
وعدم استقامتهم فلما تمت تلك المدة سار الى معاوية في اهل الحجاز
والعراق لينتزع منه الشام وسار اليه معاوية فلما تراءى اياه
وتقارب الجمعان بموضع من ارض الكوفة وقيل نزل الحسن بالمرش
ومعاوية يسكن من ناحية الانبار نظر الحسن الى العسكرين وفكر
فيما يكون بينهما من القتل فعلم انه لن تغلب احدي الفئتين حتي
يذهب اكثر الاخرى فاري ان المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال وطلب
صلاح الامة وحقق دماء المسلمين فلم يزل الى معاوية يخبره انه يسلم
الامر له وينزل له على شرط ان لا يطلب احدا من اهل الحجاز والمدينة
والعراق بشيء مما كان في ايام ابيه وان يكون ولي الامر من بعده وان
يمكنه من بيت المال ياخذ منه حاجته فخرج معاوية واجاب الي
ذلك الا انه قال الاعداء لا او منهم فراجع الحسن فقدم فكتب اليه
معاوية اني قد ايت علي نفسي اني متى طغرت بغيض بن سعد
اني عبادة ان اقطع لسانه ويده فراجع الحسن وقال اني لا بالبعك
ابدا وانت تطلب قيسا وغيره بتبعة قلت او كسرت فبعث اليه
معاوية بوق ايض وقال اكتب ما شئت فيه وانا التزم
فاصطلى علي ذلك فكتب الحسن كلما اشترط عليه من الامور
المذكورة والتزم ذلك كله معاوية فخلع الحسن نفسه وسلم الامر
اليه تورعا وقطعا للشر وطفا لثاثير الفتنة ويسمي ذلك العام
عام

عام الجماعة لاجتماعهم علي خليفة واحد وكان ذلك في سنة احدى واربعين
في شهر ربيع الاول وقيل جاري ثم ان يزيد بن معاوية دس الى زوجة
الحسن جعدة ان تسميه ويتزوجها ويذل لها ماية الن ففعلت فلما
ما ان الحسن بعثت الي يزيد نسا له فيها وعدا فابي وقال انالم نرضك
للحسن فترضاك لانفسنا وعن عيين بن اسحاق انه قال دخلت انا ورجل
علي الحسن بن علي فغوده فقالا يا فلان سلني قبل ان لا تسالني قال لا بل
حتي يعافيك الله عز وجل قال قد القيت طايغة من كبدي واني قد سقيت
السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو جود
بنفسه واخوه الحسين عند راسه فقال يا اخي من قتلهم فقال
لتقتله قال نعم فقا ان يكن الذي اظن فانه اسد باسا واسد تكيلا
وان لا يكن ذلك فلا احب ان تقتل بي برياء ومن جملة كلامه لاحيه
لما احتضر ان اباك اشرف لهذا الامر المرة بعد المرة فصرفه الله عنه
الي ثلاثة قبله ثم ولي فتوزع حتي جرد السيف فما صفت له واني والله
ما اري ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة وربما يتحقق سببا الكوفة
فخرج جوندك ولما نزل به الموت قال اخرجوا فراشي الي صحن الدار فخرج
فقال اللهم اني احتسب نفسي عندك فاني لم اصب بمثلها وكانت
مدة مرضه اربعين يوما وتوفي الحسن ليال اخرون من ربيع الاول
وفي سنة مائة احوال والاكثر وانها سنة خمسين ودفن بالبقيع وكا
من الحكماء الكرام روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر
حديثا قال احفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** اي التزم وهو
امر لا ماضي له ومضارعه يدع قال الصنفون وامانوا ماضي يدع
ويذر ولكن جاعنة عروقة ومقاتل بن ابي عيلة انهم فرقوا اما ودعك
بتحقيق الدال وجاد لك في صدقك الشعر ومنه قول ابن زيد
عام

ان تسميه

ليت شعري عن خليلي ما الذي خاله في الشرح حتى ودعه
والامر للندب لان الاصح ان توفي الشبهات منذ وب بلجاء عن عمر رضي الله عنه
مكسبة فيها بعض الرية خبير من المسئلة ومعناه كسب فيه بعض الشك
احلال هو امر حرام خبير من سوال الناس وقد يكون للوجوب كما لو رمي صيدا
فستطاع ما نمان او اجتمع على قتله كلب مسلم وكافر فانه يجب تركه لعدم
تحقق المبيع **ما يربك** بفتح اوله وضمه والاول افتح واكثر رواية
والثاني لغة هذا يل يقال ارب ارب ب ثلاثيا وارب ارب ب باعيا اذا اشتد
وتردد في الشيء وقيل ارب لما يتقن فيه الرية وارب لما توهم فيه فاذا
وجدت نفسك ترقاب من شيء فانكره فان نفس المؤمن الكامل مطمئن
الى ما فيه الخراج والاعلاج وتراب من صده فقد قال ابن احمد نصر الترقاق
تمت مرة في قبة بني اسرائيل فطشت مقدار خمسة عشر يوما فلما ولى
الطريق لفتني جندي فسقاني شربة ماء فادان قساوتها علي قلبي اربعين
صباحا وفي رواية ثلاثين سنة كما تقدم وفي رواية فمكنت قساوتها
في قلبي ثلاثين سنة وعن ابي سليمان الداراني انه قال قد مر ابي
اهلي مرق خبز او ملح افكان في الملح سممة فاكلتها فوجدت من انما علي
قلبي بعد سنة وحكي انه كان رجلا من الاوليا قصد شخص زيارته فلما
وصل الى بيته خرج شاب عليه سيما المتكبرين فسلم علي الشاب فلم يرد
عليه فتعجب وسال عنه فقيل له انه ابن الشيخ فلما جاء الشيخ نراه الزائر
عليه سيما المتواضعين وكما الحسن الخلق فتعجب اشد من ذلك وقال
في نفسه يا عجبا كيف يكون مثل هذا الشيخ مثل هذا الولد فساله الزائر
عند سو خلق ابنه فقال الشيخ لا تتعجب فاني جعت مدة ايام فاخبر بذلك
جاريي وكان من خواص السلطان فلما اكلت ذلك الطعام غلبت علي
شهوة الجماع فلهذا الولد من نطفة ذلك الطعام **ما يربك** اي مع ما تشاهد

فان لي
طعاما مع

فيه

فيه من الشبهات الى ما لا تشك فيه من الحلال لما مر في الحديث السادس ان من اتقى
الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه وهذا اصل في الورع حتى قال بعضهم
الورع كله في ترك ما يرب الى ما لا يرب وقد ورد لا يبلغ العبد ان يكون
من المتقين حتى يترك ما لا يرب به حذر اماره باس وقال حسان بن ابي
ستان ما شئني ان يكون من الورع اذا اربك شئ فدعه وهذا انما يسرل علي
من سهله الله عليه ومن ثم تنزه نزيدي بن زهير عن خمسمائة الف من سيرات
ابيه فلم ياخذ معا وكان ابوه يلي الاعمال للسلاطين وكان نزيدي يعمل الخوص
ويتقوت منه الى ان مات وسئل عايشة رضي الله عنها عن اكل الصيد للمحرر
فالت انما هي ايام فلا يل فماربك فدعه يعني ما استنبه عليك هل هو حلال
او حرام فانكره فان العلماء اختلفوا في اباحة الصيد للمحرر اذا لم يصد او يبيد
لاجله **رواه** الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بفتح السين والواو يكون
الواو بن الضحاك وقيل ابن شداد بدل الضحاك السلمي البوعني بضم الواو
وسكون الواو وعين بفتح قية من قري ثمذ علي ستة فاسمع منه فلذلك
قال **الترمذي** بتثليث التوقية وكسر الميم او ضمها كلا مع اتمام الدال نسبة
لمدينة قديمة علي طرف جرجون وهو نهر يلج علي شاطئه الشرقي قال ابو عبيد
الاربيعي كان الترمذي احد الائمة الذين يقتدي بهم في علم الحديث صنّف
كتاب الجامع والعلل والتواميخ تصنيف رجل عالم متقن وكان يصرف به المثل
في الحفظ وكان مكفوا فاقيل ولد اكمه ونزع يقول الكشاف لم يكن في هذه
الامة اكمه غير قتادة بن دعامة وقد يقال هذا في حفظ حجة علي من
لم يحفظ ولا يدع علي كلامه الشاطبي لان صاحب الكشاف متقدم عليه ولد سنة
سبع ومائتين ومات ببلده ليلة الاثنين الثالث عشر من رجب سنة تسع
وسبعين وقيل تسع وثمانين ومائتين **والامام** الحافظ ابو عبد الرحمن
احمد بن شعيب **النسائي** نسبة الى سام مدينة بخراسان ولد سنة اربع

ما لا يعود عليه منه منفعة لدينه ولا دنياه الموصلة لآخرته وبعده احسن
فذلك عن دنيا فقطعه وتعهد آخرته وفي الحديث اشارت الى ان الشيء
اما ان يعني الانسان اولا وعلى كل امان يتركه او يفعلها فالاقسام
اربعة فعل ما يعني وترك ما لا يعني وهما احسان وترك ما يعني
وفعل ما لا يعني وهما قبيحان فان قلت اسناد الاعتناء الى امر يقتضي
ان كل ما لا يعني به مطلوب بتركه ولو كان موافقا للشرع فالجواب
انه لما كان المرء الكامل لا يعني الا بما يعني به الشارع اسناد الاعتناء
به وقد قال مالك بن دينار اذا امرت فساوة في قلبك ووهنا في جردك
وحرمانا في رزقك فاعلم بانك تكلمت بما لا يعنيك فكل ما لا يعنيك
يقضي القلب ويوهن البدن ويعسر اسباب الرزق وعظم عمر بن
الخطاب رجلا فقال له لا تتكلم فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واخذ
صديقك الا الامين ولا امان الامن يخشى الله ولا تمس مع الفاجر فملك
منجوره ولا تطلع على سرى ولا تشاور في امورك الا الذين يخشون الله
عز وجل وقال رجل للاحنف بن قيس بهم سيدت قومك واراد تنقيته
وعيبه فقال الاحنف بتركي من امرك ما لا يعنيك كما عنك من امرك
ما لا يعنيك وردي ابو عبيدة عن الحسن انه قال من علامة اعراض الله
عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه ويشل لقمان الحكيم ابي علمك
او ثقتي نفسك قال ترك ما لا يعني ويرى ان رجلا وقع عليه وهو
يتكلم بالحكمة فقال له انت عبد بي قلان وفي رواية الست عبد قلان
الراعي قال بلي لانه كان عبدا حبشيا وما قيل انه وبطلان هو بيان له
يثبت وكان مريعا الفهم فما الذي بلغ بك الى ما اري قال قد راسه وصدق
الحديث وترك ما لا يعني وفي الموطا انه قيل له ما بلغ بك ما تري يدرك
الفصل قال صدق الحديث وادآ الامانة وترك ما لا يعني وقيل له كيف
قال

قال كيف اصبح من كانت نفسه بيد غيره ولبعضهم مدلل
لهم كذا ما شئ علمته مكانه احق بسجن من لسان مغل
علي فبك ما ليس ينفعك قوله بقول شديد حيث ما كنت اقل
وقال انفس اشتبهت ما علم يوم فوجد على بطنه صخرة من الجوع فمسحت
امه التراب عن وجهه وقالت هنيئا لك الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويحل بما يعنيه ومن كلام
بعض السلف من سال عما لا يعنيه سمع ما لا يرصد ومن حسان بن سنان
يقول فقال متي بنيت هذه ثم اقبل على نفسه تسالين عما لا يعنيك لا دعا
يصوم سنة فصامها وعن يوسف بن عبيد ترك كلمة فيما لا يعنيه افضل
من صوم يوم وقال بعضهم مر ابراهيم الخليل فرائي عبدا في الهوى متعبا
فقال له بم نلت هذه المنزلة من الله تعالى قال يا مريسيه فطمت نفسي عن
الدنيا ولم اتكلم فيما لا يعنيني ونظرت فيما امر في فعلت به وفيما نهاني عنه فاستريت
فانا ان سئلته اعطاني وان دعوت اجابني وان اقممت عليه ابر قسمي اليه
ان يكنني الهوي فاسكنني وعنه وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل
رجلان يلغث بهما عبادتهما الى ان مشيا على الماء فبخلها يمشيان على البحر
اذ هما برجل يمشي في الهوي فقال له يا عبدا الله باي شيء ادركت هذه المنزلة
قال يسيرون الدنيا فطمت نفسي عن الشهوات وكففت لساني عما لا يعني
ورعيت فيما دعا في اليه ولزمت الصمت فان اقسمت على الله ابر قسمي وان
سالته اعطاني وقوله من حسن اسلامك خيرا واجب التقدير لما في البتة
من تعني يربود على متعلق الخير من باب على التمرة مثلها من بدو قوله ما لا يعنيه
مبتدأ حديث حسن من طريق وصي من اخي **رواه احمد بن حنبل** في جامعه وغيره كابن
ماجه **هكذا** اي موصولا ورواه غيره مرسلا والاتصال يقدم على الارسال
وهو اصل كبير في تاديب النفس وتهذيبها من الرذائل والنقايس وترك ما لا

فيه ولا نفع وهو من جوامع كلمه المختصة به صلى الله عليه وسلم الحديث
الثالث عشر عن ابي حمزة بمهمله فرائي كناه بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم لما روي عنه انه قال كني في النبي صلى الله عليه وسلم ببقله
كنت اجنبت ما قاله الا هذا البقله التي كني بها انس كان في طعمها لدع
فسمي حمزة بفعل ما يقال زمانه حاضرة اي فيها حموضة ومنه حديث حمز
انه شربا شرا بابا فيه حمازة اي لدع وحده او حموضة **انس** قال ابن المنذر
بالنون والصاد المعجمة الساكنة بن ضمضم بفتح المعجمين بن زيد بن
حرام بن جندب بن عامر بن عثمة بفتح العين المعجمة وسكون النون
بن عدي بن النخاري الانصاري الخزرجي وامه امر سليم بنت ملحان
ابن خالدين بن زيد بن حرام واختلفوا في اسمها فقيل سميلة وقيل رميلة
وقيل رميلة وقيل انيفة تزوجها مالك بن النضر فولد له انس بن مالك
ثم قتل فخطبها ابو طلحة قبل ان يسلم فقالت اما اني فيك لراضية وما
مثلك يرد ولكذك رجل كافر وانا امرأة مسلمة فان تسلم فذلك مهر
لا اسالك غير فاسلم ابو طلحة وتزوجها قال ثابت فاسمنا بمهر فقط
كان اكبر من مهر امر سليم وهو الاسلام **خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم**
عليه وسلم لان امه ذهبت به الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قد امر
المدينة وقالت له خذ هذا غلاما يخدمك فقبله وكان له حينئذ تسع
سنين ويقال ثمان ويقال عشرين قال انس فخدمته عشر سنين وروي
تسع سنين فما قال لي شي ففعلته لم فعلته ولا شي تركته لم تركته
وكنت واقفا اصب الماء على يديه فرفع راسه فقال الا اعلمك
ثلاث خصال تستغفر بها فقلت بلي يا ابي وامي انت يا رسول الله
فقال مني لغيت من امتي احدا فسلم عليه بطل عمره واذا دخلت بيتك
فسلم عليهم بكسر خيم بيتك وصل صلاة الفجر فانها صلاة الابرار
الاوابين

الاوابين وقالت امه يوما يا رسول الله خويدهم اذع الله له فقال اللهم
الكثر ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه ويروي بدل الاخيرة واخذه
الجنة قال انس فلقد رقت من صلبه سوي ولد ولدي مائة وخمسة
وعشرين اي ذكورا ولم يزل في البنات على ما قيل وان بنتا في تسعين
في السنة مرتين وفيه ريجان يحيى ريج المسك ولقد بقيت حتي
سمت الحياة وانا مرجوا الرابعة وكان يعلي فيطيل الغيام حتي تقطر
قدماه دما وشكي له قيمه عطش ارضه فتوضا وخرج الى البرية وصلي
مر كعتين ودعا فاستجاب له حتي غشيت ارضه ومطرت حتي ملأنا قارر
علامة وقال انظر اين بلغت هذه فتطرقا ذاهبي لم تغدا ارضه وفي رواية
لم تغدا الا يسيرا وذلك في الصيف وكان اذا ختم القرآن جمع ولده واهل بيته
ودعاهم وكان ابو غالب يقول له اراحد اكان ارضي بكلامه من انس بن مالك
وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر واما لم يعد من البدر يمين
لانه لم يكن في سن من بقا تل وغزاه مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات
واسمى في خدمة المصطفى صلى الله عليه وسلم الي ان توفي وهو عنه راض
فاقام بالمدينة وشهدا الفتوح ثم فطن بالبصرة ومات بها سنة تسعين
او احدى او اثنين او ثلاث وتسعين وراجحه المولى زين الحجاج وهو
ابن تسع وتسعين او مائة وستة او ثلاث سنين او وعشرين او سبع
سنين او وعشرين سنة واوصي ثابت البناني انه يجعل تحت لسانه شعرة
كانت عنده من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل وعنه محمد بن سيرين
ودفن في قصر علي في كمين وقيل في ربيع ونفق من البصرة وهو اخ من مائة
من الصحابة بها واما اخر الصحابة موتا مطلقا فهو عامر بن وثالة الليثي
روي لانس الغاني وما في حديث ستة وثمانين انفق منها على مائة
وثمانية وستين وانفرد النخاري بثلاثة وثمانين وسلم باحدى وثمانين

انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم **أحدكم** وفي رواية الاصيلي
لا يؤمن أحد وفي رواية ابن مسافر لا يؤمن عبد وفي رواية لمسلم
والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لآخيه أو لجاره على الشك
وفي رواية أبي نعيم لا يؤمن عبد حتى يحب لآخيه ولجاره بلا شك وذكر
الجار مع دخوله فيما قبله لشدة الاعتناء به لجرا جبريل بن يوسف
بالجار حتى ظننت انه سيورثه وعلى كل فالمراد لا يؤمن ايمان كاملا
والافاضل الايمان حاصل بدون ذلك لان من لم ينصف به
الصفة لا يكون كافرا وفي رواية للامام احمد وابن حبان ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ عبد حقيقة الايمان اي كماله
وقد مر في حديث جبريل ان الايمان هو التصديق بالله وملائكته
وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر ولم يذكر حب الانسان لآخيه
ما يجب لنفسه فدل على انه من كمال الايمان لا من اجزائه بحيث تختلف
ذاته بعدمه ونفي اسم الشيء على معني نفي الكمال عنه شايع مستفيض
في كلامهم كقولهم فلان ليس بأدنان فان قلت اذا كان المراد نفي كمال
الايمان يلزم ان يكون من حصلت له هذه الخصلة مومنا كاملا
وان لم يأت ببقية الامكان فالجواب ان هذا ورد مورد المبالغة
في تخصيص هذه الخصلة المحمودة حتى كان تلك المحبة ركنه الاعظم
محو الصلاة الا بطهورا وهو مستلزم لها اذ يستفاد من قوله
لآخيه المسلم ملاحظة بنية صفات المؤمنين المسلم واصناف احد
المتن للعموم لضمير الذكور نظر للغالب والا فالاناث كذلك
والضمير راجع لامة الاجابة **حتى يحب** بالنصب لا نحتي بها جارة
لا عاطفة ولا ابتدائية وان بعد ما مضى والرفع يجعلها عاطفة ينفذ
المعني اذ عدم الايمان ليس سببا للمحبة وقوله يجب المحبة الميل الي

ما يوافق المحب ثم الميل قد يكون بما يستلزم حواسه كحسن الصورة وبما
يستلزم فعله اما الذائفة كالفضل والكمال واما لاحسانه كجلب نفع او دفع ضرر
لاخيه اي كل اخ في الاسلام من غير ان يخص بمحبة احدا دون احد
بشادة انما المؤمنون اخوة والاضافة فان اضافة المفرد تعيد العموم
ورفع في رواية الاسما على حتى يجب لآخيه المسلم ما يجب لنفسه من الخير
والطاهر ان التقدير بالاخ المسلم جري على الغالب لانه ينبغي لكل مسلم
ان يجب للكافر الاسلام وما يتفرع عليه من الكمال لان وقال ابن الهاد
الاولي ان يحمل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيجب لآخيه الكافر
ما يجب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يجب لآخيه المسلم الدوام عليه ولذلك
نذب الدعاء له بالهداية **ما يجب لنفسه** من الطاعات والمباحات الدينية
وسواها كذا في الامور الحسية كالنفي او المعنوية كالعلم فيكون معه
كالنفس الواحدة كما حدث صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله في الحديث الصحيح ايها
المؤمنون كالجسد الواحد اذا شكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى
وقال ابن عباس رضي الله عنهما اني لأشتر ملي الاية من كتاب الله تعالى
فاذا ان الناس علموا منها ما اعلم وكان غلبة الغلام اذا اراد ان
يفطر قال لبعض اخوانه المظلمين علي عليه السلام اخرج لي ثمرات فيكون لك
مثل اجري قال انه بطل وغير المحبة على ثلاثة اقسام محبة اجلال وتعظيم
محبة الوالد ومحبة شفقة ورحمة لمحبة الولد ومحبة مساكنة
واستحسان لمحبة سائر الناس واللامر فدل على ان المراد الخير والمنفعة
اذ هي للاختصاص بالمنافع وكذا محبة لنفسه تدل عليه اذ لا يجب
لنفسه الخير وقد تقدم التصريح به في رواية الاسما على فان دفع قول
بعضهم فقد اعلم بخصوص فان الانسان يجب لنفسه وطه حليته
ولا يجوز ان يحبه لآخيه حال كونه في عصمته لانه محرم عليه وليس له

ان يحب لاجنيه فعل عمر عليه وقوله ما يجب لنفسه اي مثل ما يجب لنفسه
لا عينه مع سلبه عنه ولا مع قيامه بحمله اذ قيام الجوهري والارض
بمحليين محال وهو مساو لنقول بعضهم من جهة لا يراهم فيها قال
البيضاوي المراد المحبة من جهة العقل وان كان على خلاف فهو النفس
كالمرضى يعاف الدواء بطبعه فينفر منه ويميل اليه بمقتضى عقله
فيهوى تناوله لما يعلم ان صلاحه فيه وقوله عيان كعبعضهم ظاهر
الحديث طلب المساواة وحقيقته تستلزم التفصيل لان كل واحد يجب
ان يكون افضل الناس فاذا اجاب لاجنيه مثله دخل وهو في جملة =
المفضلين ونفعه الحافظ بن حجر بان المراد الزجر عن هذه
الارادة والخلع على التواضع فلا يجب ان يكون افضل من غيره ليري
له عليه منية ويستفاد ذلك من قوله تلك الدار الاخرى فجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فهو مستلزم
للمساواة قال الكرماني ومن الايمان ان يبغض لاجنيه ما يبغض لنفسه
من الشر ولم يذكره لان حب الشيء مستلزم لبغض نقيضه فنكره الله
عليه اهو ومن ثم قيل للاحق ابن قيس ممن فعلت الحليم قال من نفسي
قيل له وكيف ذلك قال كنت اذكره شيئا من غيري لا فعل باحد مثله
وقال السرمي وقع ببغداد حرق فاستقبلني رجل وقال لي تجا خانو بك
فقلت الحمد لله فمذ قلتها وانا نادى حيث ارجع لنفسي دفع الصرة
دون المسلمين ولم يثابروا عاما استغفر الله من ذلك **رواه البخاري**
ومسلم وفي مسند الامام احمد عن يزيد بن اسد القرشي قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخب الجنة قلت نعم قال فاحب
لاخيك ما تحب لنفسك واخي بهذا عتب السابق لان ما قبله وصف
للاسلام وهذا وصف للايمان وذكر فيما قبله المطلوب تركه
وذكر

وذكر في هذا المطلوب فعله واما الايثار وهو تعذيب الغير على
النفس فهو امر عظيم مدح الله اهله في كتابه العزيز بقوله ويؤثرون
على انفسهم وسبب نزولها ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال لما نزلت اية قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني مجهود فارسل الي بعض بني ابي قيس فقالوا لا والله ما عندنا
الا ما نرسل الي اخري فقالوا مثل ذلك ثم قلن كلهن مثل ذلك
ما عندنا الا ما فقال من يضيف هذا الليلة فقام رجل من الانصار
يقال له ابو المتوكل وقيل ابو طلحة فقال انا يا رسول الله فانطلق به
الي رحله فقال لامرأته هل عندك شيء فقالت لا الا قوت صبياني
قال فعليهم بشي فاذا دخل ضيفنا فاطفيئ السراج وتومي الاطفال
وقدمي للضيف ما عندك ففعلت واظهر له انها ياكلان معه فنزل
قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الى قوله فاولئك
هم المفلحون فلما اصبح غد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب
الله من صنعكم الليلة بضيفكم فان قلت اذ لم يكن ثم عندهما الا قوت
الصبيان ويهودي علي ان الصبيان كانوا اجبا عا فكيف ساع تنوم بهم
طاويين فالجواب ان الصبيان لم تشتد حاجتهم للاكل وانما خشوا
ان الطعام لو جيء به للضيف وهم مستيقظون لا يتركوا الاكل منه
ولو كانوا شبا عا على عادة الصبيان فيوشوا على الضيف وروي
الحسن ان رجلا اصبح صابما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما امسى لم يجد ما يغير عليه الا الماء فشرب ثم اصبح صابما فقلت
كان اليوم الثالث اجهدته الجوع فقطن به **المرسل** رجل من الانصار
فلما امسى اتى به الي منزله وقال لا هله هل عندكم من طعام فقال
اهله عندنا من الطعام ما يشبع الواحد وكانا صابمين ولهما

صبيته فقال لزوجته اذا دخل الضيق فنومي الصبية قبل المشي واطفئي
السراج وتظهر للضيف اننا ناكل معه حتي يشبع فيات بئر يد ووضفته
ودنت من السراج كانهما تريد ان تصلحه فاطفاته فلما اصبح الضيف
عذ الي النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية وقال ابن عمر اهدي
الي رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راس شاة فقال ان
اخي فلان وعياله اجوع الي هذا امي منا فبعته اليهم فلم ينزل
يبعث به واحد الي اخر حتي نذروا لها سبعة ابيات حتي رجعت الي الاربعة
ونفذ مذكر قصة ابن عمر لما اشترى عنقودا من العنب وروى ان
عمر بن الخطاب اخذ ابنه ببيعة دنيا فحمله في صدره ثم قال للفلان اذهب
بها الي ابي عبيدة بن الجراح ثم تلك الساعة في البيت حتي تنتظر ما
يصنع بها فذهب بها الفلان اليه فقال يقول لك امير المؤمنين
اجعل هذه في بعض حاجتك فقال وصله الله ورحمه ثم قال تعالي
يا جارية اذهبي بهذه السبعة الي فلان وبهذه الخمسة الي فلان
حتي انفذها فرجع الفلان الي عمر فاحبره فوجده قد اعد مثلها
لما ذين جبل وقال اذهب بها الي معاذ بن جبل وتلك الساعة في البيت
ساعة حتي تنتظر ما يصنع فذهب بها اليه فقال يقول لك امير
المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك فقال رحمه الله وصله
وقال يا جارية اذهبي بيت فلان بكذا وبيت فلان بكذا فاطلت
امراة معاذ وقالت والله نحن مساكين فاعطنا ولم يبق في الخربة
الا ديناران فدعي بهما اليها فرجع الفلان الي عمر فاحبره بذلك
فسر بذلك عمر وقال انهم اخوة بعضهم من بعض وخوهم عن عاينة
في اعطاهما وية اياها كما مر في مناقبها وقال ابو زيد البسطامي
ما عليني احد ما عليني شاب من اهل بلخ قدم عليا حاجا فقال
لي

لي يا ابا يزيد ما حد الزهد عنكم فقلت اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا
صبرنا فقال هكذا كلاب بلخ عندنا فقلت له ما حد الزهد عنكم
فقال اذا فقدنا شكرنا واذا وجدنا اشرنا وحكي عن الحسن
الانطاكلي انه اجتمع عنده نبيغ وثلاثون رجلا بقري الري ومعه
امرغفة معدودة لا تشبع جميعهم فكسروا الرغفان واطفئوا
السراج وجلسوا للطعام فلما رزقوا اذ هو بحاله لم ياكل احد منهم
شيئا ايثارا لصاحبه علي نفسه والايثار بالنفس فوق الايثار
بالمال فقد قال حذيفة المدوني انطلقت يوم اليرموك اطلب
ابن عمر لي ومعني شيء من الماء واذا قول ان كان به ريق سقيته
فاذا انا به فقلت اسقيك فاشا براسه ان نغم فاذا برجل يقول آه
آه فاشا راي ابن عمي ان انطلق اليه فانطلقت اليه فاذا هو هشام
ابن العاصي فقلت اسقيك فاشا ران نغم فسمع اخر يقول آه
آه فاشا رهشام ان اطلق اليه فحشته فاذا هو قد مات فرجعت الي
هشام فاذا هو قد مات فرجعت الي ابن عمي فاذا هو قد مات **الحديث**
الرابع عشر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل اي لا يجوز فلا ياتي في
وجوب القتل باحدى الثلاث الاثمة لان الجاني يصدق بالواجب
وفي رواية مسلم زيادة علي هذا في اوله ولفظه قام نينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي لا اله غيري لا يحل **دمر** قال
سيبويه اصله دمي علي فعل بالتشكين لانه يجمع علي دما ودمي
اي بكسر الدال في الاول وضمها في الثاني مثل ظبي وظبي وكودلو
ودلا ودي ولا يجمع علي ذلك الا فعل بالتشكين وفعل اصله فعل
بالفتح كركب وعليه فعل الذائب منه الباء ويده عليه فوترهم في تشنيته

دميان وان جاجعه على الغالبين وهو ما قاله المبرج او الواو لان بعض
العرب يقول في تشيته دموان وهو ما قاله غيره وعلي كل فخذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه **خرج** يقال فيه مع ايض قال الله تعالى واعلموا
ان الله جود بين المرء وقلبه وموئله امرأة ومدة وحكي بعضهم انه
يجوز مرقة بفتح الراء غير همز وخصل الذكر هنا بالذكر لشرفه واصالته
وغلبة دورا بالاعكام عليه كما في والا فالانثى والخني كذا جريا على
طريقة الاكتفاء بالحد العندين كما في سرييل تقيم الحريم والبر اول انه
كما قال الحارثي يشترك فيه الذكر والانثى وقوله ومر امره كناية عن انهما
رؤجه ولولم يرق دمه كما لو خنقه او سمه او بالنظر للغالب لان الغالب
في القتل ابرقة الدم **سليم** خرج به الكافر ونقط من كلام المصنف هنا ما رواه
الشيخان في روايتهما بعده يشهد ان لا اله الا الله وانبي برسول الله وهو
صفة كاشفة واعلم ان الاصل في الدماء العينة عقلا ونفلا اما عقلا فلا
في القتل فساد الصورة الانسانية المخلوقة في احسن تقويم والعقل يابا
واما نقلا فلعله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وقوله
ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاه جهنم خالدا فيها وقول المصنف عليه السلام
لجوز احدكم ان يحول بينه وبين الجنة ملي كن من دم يهر بريقه بغير حق
وقوله فاذا قالوها عمو امي دماهم واموالهم الا بحق وقوله من اعان
على قتل مسلم ولو بشر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه ايس من رحمة
الله وقوله من هدم مبنيا ن ربه فهو ملعون اي من قتل نفسا بغير حق لان
الجسم خلقه خلقه الله وركبه ثم استثنى من عدم الجواز قوله **الا**
الا **بأحد** **خصال** **ثلاث** فيجب القتل بها لما فيه من المصلحة العامة
وهي حفظ الانفس والنفس والاديان الا ان يعمد مستحق القتل
او يرجع المدة الى الاسلام وانت احدى ثلاث لان المراد الخصال كما قلنا
وفي

وفي رواية للبخاري الاثلاثة **نفس** **الشيب** اسم جنس يشمل الذكر والانثى
والمراد به المحصن وهو المسلم الحر البالغ العاقل الواطن او الموطوءة وطا
مباحا في عقد نكاح لان من بانشاء وعدم منكرة وخرج بالشيب البكر
فخذه جلده مائة جلدة ان كان حرا ونصفه ان كان رقيقا وغيره الذكر
الحر عاما والاصح ان الحدود بمجرد هالكفاية وقيل لا بد من التوبة معها
وجمع يحمل الاول على ان الذنب والتوبة على جرأته وقوله الشيب بالجرم بدل
مما قبله ولا بد فيه وفيما بعده من مضاف محذوف تقديره خصلة الشيب
الزاني وقصاص النفس بالنفس ونزك التارك لدينه وبدون
هذا التقدير يتغير الابدال لان الشيب وما بعده ليسوا نفسا لمضال
بل اصحاب الخصال ويجوز رفعه على الخبر اي او المبتدأ اي منها والثاني
اولي ويجوز نصبه على انه مفعول لفعل محذوف **الزاني** باثبات الياء وحذفها
من باب الكسب المتقالي واثباتها كما قال المصنف شهر وعبد الله
بن عمر انه قال اول ما خلق الله عز وجل من الانسان فرجه فقال هذا
اماني عندك فلا تمنعها الا في حقها والمراد بجل دم المحصن الزاني
انه يجب رجمه بالحجارة بالحجارة حتى يموت ولا يجوز قتله بغير ذلك
اجماعا **والنفس** **المكافئة بالنفس** اي يقتلها عمدا عدوانا لقوله تعالى
وكتبنا عليهم فيها اي التوراة ان النفس بالنفس ولما في المعج ان
عليه الصلاة والسلام رضى راس اليهودي الذي رضى راس المرأة
وفرغ بالمكافئة ما اذا كان القتلى رايدا بالاسلام والحرية فان كان
رايدا بالاسلام لا يقتل الخبر البخاري لا يقتل مسلم بكافر وكذا لو كان
رايدا بالحرية لمعتنم قوله الحر بالحر والعبد بالعبد ولان الرقيق مال
مستقوم فالنفس باير الاموال وخبر من قتل عبده قتلناه منقطع
ويقتل الاواني بالا على ككتابي بعبد مسلم لان زيادة الاسلام على

من الحرية بخلاف العكس فلا يقتل رقيق مسلم محرراً وخرج بالعدو الخطاء
وبالعدوان قتل الحياة ويقتل من الغرم للأصل لا عكسه لأنه سبب
في إيجاد فرعه فلا يكون فرعه سبباً لإعدامه إلا أن يخرج منه وينجيه
أو يقتل بطنه فيقتل منه حينئذ والنفس قد ذكر وفوت والغالب
عليها التائب **والتائب لدينه** أي المرد لأن في إقراره على الردة
خلل لنظام عقد الإسلام ولا فرق بين الرجل والمرأة عند الجمهور
وقال أبو حنيفة لا تقتل المرأة إذا ارتدت كما لا تقتل نساً على الحرب
في الحرب واستثنى القتلى والزاني من المسلم ظاهر لأن الزني والقتل
لا يخرجهما عن الإسلام وأما استثنى المرتد فهو باعتبار ما كان
قبل ردة سبباً وعلاقة الإسلام من رتبة به بدليل أنه لا يقتل حتى
يستتاب ثلاثاً ويقتل الزاني والقاتل ولو تابا بخلاف المرتد لأن
التوبة في الأخير تزيل عنه وصف الكفر بخلافه في الأولين فأنها
لا تزيل الوصف بالزني والقتل **المخالف للجماعة** تغيير للتارك
لدينه فهو وصف موكدة لأن المراد بالجماعة جماعة المسلمين وافتقار
فهو الردة عن الدين فالمراد المخارقة بالقلب والاعتقاد أو الفعل
المكفر كالسجود للصنم لا المخارقة بالبدن إلا أن يتضمن له المخارقة
باللسان والظاهر أن اللام في قوله لدينه وفي قوله للجماعة زيادة
كما نرى في قوله تعالى قل عسي أن يكون ردكم قوله تعالى
وآذبننا لإبراهيم مكان البيت ونحو ذلك فإن ترك وفارق =
يتقدريان بنفسهما واسم الفاعل من الفعل المتفدي متفدي كفعله
كما أن القاصر كذلك نرى في الفعل والافعال أصل التارك لدينه
المخالف للجماعة كما تقول الضارب زيد أو لا تقول الضارب
لزيد وكان زياد تارة لتوكيد المعنى قال الطوفي في عموم قوله
التارك

التارك لدينه يقتضي أنه إذا أتى بغيره نصراني أو تنصر يهودي أنه يقتل
لأنه تارك لدينه ولتأويل أن يقول أن التارك لدينه مستثنى من المسلم
كالزاني والقاتل وحينئذ لا يدل على ما ذكره **رواه البخاري** في الروايات
وسلم في الحدود الحديث الخامس عشر عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله
أي أيماناً كاملاً من غير عذابه لأن المتوقف على هذه الأفعال كمال
الإيمان لا حقيقة أو هو على المبالغة في الاستحلاب إلى هذه الأفعال
كما يقول القائل لولده أن كنت ابني فاطمي ونحوه غرضاً وتهيباً
له على الطاعة لا على أنه بانتفاضة ينتهي أنه ابنه وهذا إلى المختار ع
هنا وفيما بعده قصد الاستمرار بالإيمان وتجده بتجدد أمثاله وقتاً
وقتاً **والله أعلم** وهو يوم القيامة سمي به لأنه لا يلبس بعده وتاخر
عن الدنيا وخصه بالذكر معناه ونحو الملايكة بما ذكره في الحديث
السابق لأنه محل الجرا على الأعمال حسنها وقيسها **فليقتل** اللام لا مراداً
ويحرم سكوتها وكسرهما حيث دخلت عليها الفاء والواو وسكونها أكثر
ومنه قوله تعالى فليستخبروني وليؤمنوني **خير** أي كلاماً يثاب
عليه **اليمين** ضبطه النوري بفتح الباء وضم الميم وقال الطوفي
قد سمعناه بكسرهما وهو الغياض لأن قياس فعل بفتح العين ما ضياً
يفعل بكسرهما مضارعاً نحو ضرب يضرب ويفعل بضم العين فيه دخيل
كما في الخصايع لابن جني وهو الصمت بمجرى السكون عن الكلام أي
يسكن أعمالاً خيراً فيه وهو شامل للصمت عن الشر وعن المكروه وعن
المباح لأن المباح مما جازي مكروه أو محرم وعليه تقدير أنه لا يجوز البها
ففيه ضياع للوقت فيما لا يعي وقد مر من حسن إسلام المرء تركه ما لا
يعنيه وأثر بصمت على يسكت لأنه أحفل وهو السكون مع القدر

وهذا هو المأمور به اما السكون مع الجهر لغذاء التلطف فهو الحرس او
لتوقفها فهو العزم والصمت تغل الغم كما قال عمر رضي الله عنه ولذا قيل
وكبر فأتى ابواب سر نفسه اذا لم يكن تغل على فيه مقفل
وقيل الصمت منام اللسان والتكلم يقظته والسر مخبوت تحت طي لسانه
لا تحت طيلسانه وفي الحديث من صمت غبا وعلم ان الانسان اما ان
يتكلم او يسكت فان تكلم فاما بخير فهو ربح او شر فهو خسر وان سكت
فاما عن شرف ربح واما عن خير فخير فله في كلامه وسكونه ربحان
ينبغي تحصيلهما وخسران ينبغي التخلص منهما وذكر بعضهم ان الكلام
اربعة اقسام صبر محض ونفع محض وضرب ومنفعة ولا ضرر ولا
منفعة فالصبر المحض لا بد من السكون عنه وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة
ولا تنفي المنفعة بالضرر واما لا منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول
والاشتغال به تصيب من زمان وهو عين الخسران فلا ينبغي الا القسم
الرابع فيسقط ثلاثة ارباع الكلام وفيه خطر اذا كان جرحا فيه الله
من الريا والتصنع وخوفا او قال في الحديث الا انبئكم بامر من خفيين
لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق وقال لقمان لابنه لو كان
الكلام من فضة كان السكوت من ذهب وقيل من قول سليمان ومعناه
كما قال ابن المبارك لو كان الكلام في طاعة الله من فضة كان السكوت عن
معصية الله من ذهب وما احسن قول بعضهم

اذا ما اضطررت الى كلمة فذرها واب السكون اقصد
فلو كان نطقك من فضة لكان سكوتك من عسجد

ولا بلهيم الفتكي

قالوا سكوتك حرمان فقلت لهم ما قدر الله يا تينا بلا نصيب
ولو يكون كلامي حين اشترى من اللجين لكان الصمت

وهو

وهو صريح في ان الكفو عن المعصية افضل من حمل الطاعة وفي ان الصمت افضل
من الكلام لكن ذهب جماعة من السلف الى تفصيل الكلام لان نفعه متقد
وعليه فقول الخبير خير من الصمت والصمت خير من قول الشر وتكلم فيصية
ابن ذر وبعب عن عمر بن الخطاب فقال يا قبيصة انك فتق اللسان فيبيع الصدا
فاخذ ربحا من اللسان وكان يقال ادني نفع الصمت السلامة وادني ضرر
النطق المداومة وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول دع من الكلام ما تقذر
منه وتكلم بما شئت وقال سفيان الصمت امان من غرير اللغو وعصمة
من ربح النطق وسلامة من فضول القول وبهية لصاحبه وقال بعض
الحكام دبر كلامك كما تدبر سرهمك وارفق لا تكسر واعلم ان اللسان
مستهم بخفي ويصيب واغتنم السكون فان ادني نفعه السلامة وان
اشقى الناس من ابتلي بلسان مطلق وقلب مطبق فظن لا يحسن ان ينطق
ولا يتدبر ان يسكت وقال اخر من اطلق لسانه بكل ما يعلم كان اكثر منامه حيث
لا يجب وسئل ابن المقفع اي شيء انفع قال عقل يولد به قيل فان فاته ذلك
قال ادب يقوم به قيل فان فاته ذلك قال مال يستره قيل فان فاته ذلك
قال صمت يلزمه قيل فان فاته ذلك قال قبح يحبس وكان ابو بكر الصديق
يجعل في فيه حجر الثقيل كلامه وكذلك عمر بن الخطاب وروى ان رجلا سئل
في مرض موته فقال اوصيني فقال ان شئت جمعت لك علم العلماء وحكم الحكماء
وطب الاطباء في ثلاثة كلمات اما علم العلماء فاذا سئلت عما لا تعلم فقل لا
اعلم واما حكم الحكماء فاذا كنت حليسا فومر فكن اسكتهم فان اصابوا كنت
من جملتهم وان اخطاوا سلمت من خطاياهم واما طب الاطباء فاذا اكلت طعاما
فلا تقم الا ونفك تشهيه فانه لا يهرج من يلتم بحسدك غير مرض الموت
وسئل ابراهيم بن الحسن عن سلامة القلب فقال بالعزلة والصمت
وتراكي استماع خوض الناك وروى عن ابي بكر بن عبيد انه قال اربعة

من الملوك تكلم كل واحد منهم بكلمة كأنه رمية قوس واحد قال كسرى لا اذ
علي ما لم اقل وقد خدمت علي ما قلت وقال ملوك الصين ما لم انكم بكلمة فانا
املكها فاذا انكمت بها ملكتي وقال قيصر ملك الروم انا علي رد ما لم اقل
اقدس مني علي رد ما قلت وقال ملك الهند العجيم يتكلم بكلمة ان رفعت
صناته وان لم ترفع لا تنفعه وعند لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني من يصحب
صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه
يندم وقل لكم بن صبي من لا يدع لسانه فيتركه فجيب فليكون مثله
وقال بعض الحكماء لسان المرء شجرة يجرها على امر داجه وقال الحسن البصري
من كثرت كلامه كثرت سقطه ومن كثرت ماله كثرت اثمته ومن سا خلقه عذب
نفسه وعند ثابت البناني رحمه الله انه قال بلغني ان العافية في عشرة شئ
منها في السكوت واحد في الغرام من الناس وقال مالك بن دينار كان
الابرار يتقوا صوت بثلاث سمح اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة
ومن وصايا بعض الكبار اياك وكثرة الكلام فانه يظهر من عيوبك ويحرك
من عدوك وما سكن وقال يحيى القطان انما ساد ليد عرف الناس بحفظ لسانه
وقال خازجة بن مصعب صحبت ابن عوف ما يزيد علي عشرين سنة فما علم
ان الملائكة كتبت عليه خطيئة وقال محمد بن الحسين ما تكلمت بكلمة
امر يد ان اعتذر منها منذ خمسين سنة وكان وهب بن منبه بعد كلامه
كل يوم ويحفظه وقال الفصيح ابن عباس كان بعض اصحابنا بعد كلامه
من الجمعة الي الجمعة وقيل في الحكمة انما جعل للسان واحد واذنان
ليكون ما تسمع اكثر مما تقول وعند الاصمعي انه قال بلغني ان رجلا قال لا
واسه لي قلت لي واحدة لستم من ههنا قال لك شكر لو قلت عشر المسموع
واحدة واشد ابو بكر بن خلق

اذ انطق السعفيه فلا تجبه فخير من اجابتك السكوت

ولكني

ولكني اكتسبت بثوب حلم وجنبت السفاهة ما بقيت
سكت علي السفيه فظن اني عييت عن الجواب وما عييت
وشتم رجل الاحق بن قيس فسكت عنه فاعاد عليه والحق والاحق
سكت فقال الرجل والكهفاه ما يمنعه من جوابي الا لغواي عليه
ونقل البيهقي عن ذ النوف المصري انه قال الغر الذي لا ذ فيه سكوتك
عند السفيه عطب السفيه بيده وفيه وفيه انشد الاصمعي
وما شئ احب الي لبهم اذا شتم الكبريم من الجواب
متاركة اللبيم بل جواب انشد علي اللبيم من السباب
ومن ثم قال الامش جواب الاحق السكوت والتغافل بيطني من اكل كثيرا
ورضي المتجني غاية لا تدرك والاستغفار عون للتطهر للظفر وقيل
اوجي الله الي عيسى عليه السلام اذا كنت وحدك فاحفظ قلبك واذا
كنت بين الناس فاحفظ لسانك واذا كنت علي المائدة فاحفظ بطنك
واذا كنت علي الطريق فاحفظ عينك فانه ثورث السلامة والصحبة
وقال الغزالي لا تبسطن لسانك فيفسد عليك شأنك وعن علي بن ابي طالب
في وصيته لابنه الحسين يا بني امسك عليك لسانك فان نطق المرء
في منطقتة وعن بعضهم عفة اللسان صمته فان اللسان سبع صناسل
فانه لو نطقه عدا عليك وانشد بعضهم
اغتم ركعتين في ظلمة الليل اذا كنت فارغاً مستريحاً
واذا علمت بالخوض في الباطل فاجعل مكانه تسبيحاً
وانتقام السكوت من خوض
وانتقام السكوت افضل من خوض وان كنت بالحديث فصيحاً
واستني العلماء من الصمت اربعة انواع العلم وجميع القربان والكلام
مع الضيق والعزلة والمسافر واماماتة عوا الحاجة اليه من قوله قهر وكل

ونحو ذلك فانه خرج عن هذا وقال سهل بن عبد الله التستري ان
بالصمت والعزلة وقلة الطعام صائر الابدال ومعني الابدال انهم
ابدلوا من الاقوال والاعمال الذميمة افعالا حميدة كالجهل بالعلم والشح
بالجود والشح بالعفة والطيش بالتوعدة وعناذي النون المصري احسن
الناس لنفسه املكهم للسانه وعنه ايضاً قال بينا اسير في نواحي الشام
اذ رفعت اليروسة خضرا وفي وسطها شاب قايم يصلي تحت شجرة تفاح
فتقدمت اليه وسلمت عليه فلم يرج علي السلام فسلمت عليه ثانيا
فاوجز في صلاة ثم كُنت في الارض باصبعه

نه اكله

منع اللسان من الكلام لانه هدف البلا وجالب الافات
فاذا انطقت فكأن لربك ذكرا لا تنسه واحده في الحالات
قال ذوالنون المصري فيكيت طويلا وكتبت باصبعي في الارض
وما كنت اكتب الا سبيلي ويغني الدهر ما كتبت يدا
فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه
قال فصاح الشاب صيحة فارقت الدنيا فيها فميت اخذني غسله وكفنه
واذا بقايل يقول خل عنه فان الله عز وجل وعده ان لا يتولي امره
الا ملائكة قال ذوالنون فميت الي شجرة فركعت عندها ركعتين
ثم اتيت الموضع الذي مات فيه فلم اجد له اثر ولا عرفت له خيرا وقال الفضل
ابن عياض من عده كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وعند ذى
النون اصون الناس لنفسه املكهم للسانه وفي معنى ابلههم
عليه الصلاة والسلام من عده كلامه من عمله قل كلامه الا فيما
يعنيه واشد بعضهم

وسمعه من عن سماع القبيح كصوت اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقائله فاقبه
وقال

وقال ابن المبارك

احفظ لسانك ان اللسان سراب الى المرء في قتله
وان اللسان دليل العواد يدل الرجال علي عقله
وقال بعضهم

احفظ لسانك واستغن من شرم ان اللسان هو العدو والناج
وزنا الكلام اذا انطقت عجلت وزنا يلوح به الصواب اللامع
فالصمت من سعد السوء بمطلع يحيي الغبي والمطوق سيف ذاب
واختلف العلماء هل يكتب كل ما يتكلم به المرء حتي المباح وهو ظاهر قوله
تقالي ما يلغظ من قول الاديه رقيب عنيد او لا يكتب الا ما فيه ثواب
او عقاب واليه ذهب ابن عساكي وغيره وعليه فتكون الآية مخصوصة
او ما يلغظ من قول يترتب عليه جزاء وعلم انه يكتب المباح فالذي يكتبه
كاتب السيئات **ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليذكر حارمه**
ولفظ رواية مسلم فليحسن الي جاره اي بالبشر وطلاقة الوجه وكف
الاذي وبذل النذا وتخل الجفا وغير ذلك لخبر الجارامين علي جاره
فعليه ان يسدل حجابا عليه ويكفي اذا ه عنه ان يراي عورة سترها
ويطراي سيئة غفرها وان يراي حسنة افشاها وخبر من اراد ان يحبه
انه فليصدق الحديث وادأ الا مائة وان لا يؤذي جاره وقال بعضهم
حسن الجوار في اربعة اشيا ان يؤايسه بما عده وان لا يطعم فيما
لجاره وان يمنع اذا ه عنه وان يصبر علي اذيته وقال الحسن ليس حسن
الجوار كفا الا ذى ولكن حسن الجوار احتفال الا ذى ومن اكرمه ان
لا يمنعه من خمر خشبة في جداره لخبر الموطأ والمحبين لا يمنع احدهم
جاره ان يغفر خشبة في جداره يقول ابو هريرة في مالي اراكم عتيا مومنين
وانه لا رميت بها بين اكتافكم بالتأ والروي بالنون يؤمن ابن

عبد الاغلا عن ابي وهب سمعته من جماعة خشية بلفظ الواحد قاله البايع
 قال عبد الغني كل الناك يتولون خشية علي الجمع غير الطحاوي قال علي
 التوحيد وعن ابن بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 ما زال جبريل يوصيني بالجبار انه ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني
 بالناس حتى ظننت انه سيمرهم طلاقين وما زال يوصيني بالمعاليك
 حتى ظننت انه سيجعل لهم مدة اذا استهوا اليها عتقوا وما زال يوصيني
 بالسواك حتى حسبت ان يحني في وروحي كاد وما زال يوصيني بتيقن
 الليل حتى ظننت ان خيار امي لا ينامون ليلي وقد كان لما لك
 ابن ديار جابر يهودي فحوله اليهودي مستخيه الي جدار البيت الذي
 فيه ما لك وكان الجدار منه ما فكانت تدخل منه النجاسة وكان
 ما لك ينظف البيت في كل يوم ولم يقل شيئا واقام على ذلك مدة
 ونحو صابر علي الاذي فصاق صدر اليهودي من كثر صبر علي
 هذه المسئلة فقال له يا مالك اذيتك وانت صابر ولم تخبرني فقال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجبار حتى
 ظننت انه سيورثه فندم اليهودي واسلم وحسن اسلامه
 وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كرم جابر بن خلق جابر
 يوم القيامة يقول يا رب هذا غلق بابي دوي فمغني معرفه
 وعن ابي شريح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والله لا يوم من الله
 لا يوم من الله لا يوم من قالوا لغذاب وخسر من هو يا رسول الله قال
 من لا يهر من جابر بوثيقه اي غوايله وشرومه وفي البيهقي
 عنه صلى الله عليه وسلم من احب ان يحبه الله ورسوله فليصدق
 الحديث وليؤد الامانة ولا يوذى جابر وروى ان رجلا جالي
 النبي صلى الله عليه وسلم يثكو جابر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 كن

لعله حتى

مكتبة الماساري
 الطاهر
 ٢٢٣

كن اذاك عنه واصبر علي اذاه فكني بالمون مغرقا وروى عن صفيات
 الثوري انه قال عشرين اشيا من الجفا اولها رجل او امرأة يدعون لنفسه
 ولا يدعون لوالديه والمؤمنين والمؤمنات والثاني رجل ينقل القرآن
 ولا يقر منه في كل يوم مائة آية والثالث رجل دخل المسجد وخرج ولم
 يصل ركعتين والرابع شخص يمر علي المقابر ولم يسلم علي أهلها
 او لم يدع لهم والخامس رجل دخل المدينة في يوم الجمعة ثم خرج
 ولم يصل الجمعة والسادس رجل او امرأة تزك في محلهم رجل عالهم
 ولم يدع لهم ليعلم منه شيئا من العلم والسابع رجل لا
 توافقا ولم يسأل كل واحد منهما من اسم صاحبه والثامن رجل دعاه
 رجل الي ضيافة فاجابه ثم لم يذهب الي الضيافة والتاسع شاب يصنع
 شابه ولم يطلب العلم ولا الادب والعاشر رجل شعبان وجارها جريح
 ولا يعطيه من طعامه شيئا وكان من دعاءه اود عليه السلام اللهم
 اني اسالك اربعة واعوذ بك من اربعة فاما اللواتي اسالك فاني
 اسالك لسانا ذا كرا وقلبا شاكرا ويدا صابرا وزوجة تفييني في
 دنياي واخرتي واما اللواتي اعوذ بك منهن فاني اعوذ بك من ولد
 يكون علي سيد او من امرأة تشيبي فيل وقت الشيب ومن مال يكون
 عذابا لي وروبا لي علي ومن جابر ان راى من حسنة كثرها وان راى من سيئة
 افشاها وكانت الجاهلية تشدد امر الجابر ومراعاة وحفظ حقه وهو
 راجع الي قوله تعالى والجبار ذي القربى والجبار الجنب قال ابن عباس
 وغيرهم الجبار القريب النسيب والجنب الذي لا قرابة بينكم وبينه وقيل
 القريب المسلم والجنب الذي وقيل القريب القريب المسكن معكم والجنب
 غيرهم وروى البزار عن جابر عن عمار الجبار ان ثلاثة جابر له حق
 واحد وهو ادي الجباران وجابر له حقان وجابر له ثلاثة حقوق وهو افضل

مكتبة الماساري
 الطاهر
 شارع كمال

تعييني

الجيران فاما الذي له حق واحد فجار مشرك له حق الجوار واما الذي له حقان فجار مسلم له حق الاسلام وحق الجوار واما الذي له ثلاث حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الاسلام وحق الجوار وحق الرحم ثم الجار يقع على الساكن مع غيره لقوله لزوجه اجارته يعني فانك طالق وعلى الملاصق وعلى اربعين دارا من كل جانب في البخاري في الادب المفرد من قول الحسن البصري وقد سئل عن الجار فقال اربعون دارا امامه واربعون دارا خلفه واربعون عن يمينه واربعون عن يساره ومثله للاوزاعي وهو يطلق الجار على من بالبلد مع غيره قال تعالى ثم لا يجاورهم فيها الا قليلا وهذا تنبيه وهو انه اذا اهدى باكر الجار مع الجايل بين الانسان وبينه فينبغي ان يراعي حق الحافظين الذي ليس بينه وبينها جدار ولا حاجز فلا يؤذيها بايقاع المخالفات في مرور الساعات فقد ورد انها يسر ان بوقوع الحسنات ويحزن ان بوقوع السيئات فينبغي اكرامها ورعاية جانبها بالاكثر من عمل الطاعات والمواظبة على تجنب المباحي فيهم اولي بالاكرام من كثير من الجيران **ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقلل صيفه** الفتي والفقير بالبشر في وجهه وبسط شئ تحته واجلاس في صدر المجلس وطيب الحديث معه والمبادرة الى اخصار ما تيسر عنده من الطعام من غير كلفة ولا اضرام باهله وفي كتاب المنتخب من القدر وكما عن ابي الدرداء مرفوعا اذا اكل احدكم مع الضيف فليقلعه بيده فاذا فعل ذلك كتب الله له به عمل سنة صيام نهارها وقيام ليلاها وخرج حديث قيس ابن سعد عن اكرام الضيف ان يضع له ماء فيفصل به حين يدخل المنزل ومن اكرامه ان يركبه اذا انقلب الى منزله ان كان بعيدا والضيف يطلق على

عند
هم قريبا

علي الواحد والاثني والجمع لانه مصدر قال الله تعالى ان يقولوا ضيفي وتبين الجوارح **مات الكرام وتوا وانقضوا ومضوا** ومات من بعدهم تلك الكرامات وخلفوني في قوم ذوي مجلس الوابصر واطيق ضيف في الكرامات وروى ابو ابراهيم علي بنينا افضل الصلاة والسلام كان يكره ابا الضيف وكان يمشي المليل والميلين في طلب الضيف وكان لقصر اربعة ابواب وانفق له قصبتان متفارضتان شكر في واحدة وادب في الاخرى اما الاولي فهي انه عليه السلام نزل به رجل من عبدة الاوثان فاكرمه ففجعت الملائكة في السموات وقالوا يا ربنا جليلك بكر مرعوك فقال لهم انا علم جليلي منكم ثم امر رجل جليل فنزل وعرض عليه قول الملائكة فيكي وقال يا جليل فقلت من مولاي لاني رايتك بحسن الي مني سيئ واما الاخرى فانه نزل به رجل من عبدة الاوثان فاستضافه فابي عليه الا ان يترك دينه فانصرف فامر الله جليل ان ينزل اليه فنزل اليه وقال له يقول لك ربك استضافك عهدي فابيت الا ان يترك دينه وانا امرت به ثمانين سنة عارثه فبكي ابراهيم وقام يقيض اثر الوثني الى ان لحق به فعرض عليه الرجوع فابي الا ان يجنبه بسبب ذلك فقال له ابراهيم ان الله عاتبني فيك واخبرني فيكي الوثني وقال يا ابراهيم اسلمت لله رب العالمين ثم ان الامر بالاكرام انما هو منوط بثلاثة ايام كما جاء مصرح به في عدة اخبار وظاهرها وجوب الضيافة وبه قال احمد وعلمها الجمهور على انه كان في صدر الاسلام ثم نسخ فانها كانت واجبة حين اذ كانت المواساة واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب الضيافة او على العمل بالذمة المشروط عليهم صيانة المارة الا انها تنسقط عنهم بالظلم او بالمفسد

او مخصوص بالعمال المبعوثين لقبض الزكاة ثم ان الاسر السند في انما هو لمن
عنده فاضل عن قوته وقوت عياله اما غيرهم فلا ضيافة عليه بل ليس له ذلك
واما خبر الانصار في الذي سلق في الحديث المتقدم فقد سبق الجواب عنه
رواه البخاري في الادب ومسلم في باب البحث على اكرام الجار والضيف من
كتاب الايمان الحديث السادس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما ابرهه وقد جرت القسطلا في في شرح
النجاري بان اسمه جارية بالجيم بن قدامة لما عند احمد وابنه حبان امر ونار
فيه يحيى القطان والعجلي وغيرهما وفي حديث الطبراني انه سفيان ابن
عبد الله الثقفي قال قلت يا نبي الله قل لي قولا استغفر به واقبل قال لا
تغضب وفي حديث له اخر انه ابو الدرداء قال قلت يا رسول الله دلني على عمل
يدخلني الجنة قال لا تغضب ولله الجنة وفي حديث ابي يعلى انه ابن عمر
قال قلت يا رسول الله قل لي قولا واقبل لعلني اعقله وفي حديث احمد
عن ابن عمر دلتني علي ما يبعدني من غضب نراد ابو كريب عن ابن عباس
عن الترمذي ولا تكسر علي لعلني اعليه والظاهر كما قال الولي العراقي
ان السائل عن ذلك تعدد **قال النبي صلى الله عليه وسلم او مني قال**
لا تغضب يحتمل ان المراد لا تفعل الاسباب المعتضية للغضب وافعل
الاسباب التي تنفيه كالحلم والسخا والحيا ويحتمل ان المراد لا تفعل بمقتضى
الغضب اذا حصل بل جاهد نفسك على ترك تنفيذه وليس النسي لهما
الى نفس الغضب لانه مطبوع في الانسان **فرد** اي كثر السائل السؤال
سار وقع في رواية عثمان بن ابي شيبة قال لا تغضب ثلاث مرات
فانفع فيها بيان عدد المرات وكان لم يقع بقوله لا تغضب فطلب
وصية بلغ منها وانفع فلم يزد صلى الله عليه وسلم عليه واعادها
له حيث **قال** له ثانيا وثالثا **لا تغضب** تنبيهها له بتكرارها على عموم
نفعها

انفع

نفعها لما فيها من جلب المصالح ودرء المفاسد فهو كما قاله العباس علمي
ادعوا به يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم العافية فعاوده من ارا فقال له يا محمد
يا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم العافية في الدنيا والاخرة فانك اذا
اعطيت العافية في الدنيا والاخرة اعطيت كل خير وكذلك لما قال لا يحا
اجتمعا قاني اكلوا عليكم ثلث القرآن فاجتمعوا قتلي عليهم سورة
الاخلاص ثم دخل منزله فاقاموا فينتظرون اما انها تقول ثلث القرآن يعني سورة
الخروج عليهم فقال ما تنتظرون اما انها تقول ثلث القرآن يعني سورة
الاخلاص قيل يحتمل انه صلى الله عليه وسلم علم من هذا الرجل كثر
الغضب فخصه بهذه الوصية لانه عليه الصلاة والسلام كان يامر كل
احد بما هو اولي به ورأي ائسي ان رجلا قال يا رسول الله فما أشد من كل شيء
قال غضب الله قال فما ينبغي من غضب الله قال لا تغضب والغضب فورا
دم القلب وغليانه وقيل تغيب يتبعه غليان ودم القلب لا مرادة
الاقتحام والغضب اصل الغضب وكثيرا ما يتلازمان وقيل بالفرق بينهما
وهو ان الغضب لا يظهر على الجوارح بخلاف الغضب فانه يظهر على الجوارح
مع فعل مكافاة ولا بد وقد خلق الله الغضب من النار وعجبه بطيئة الانسان
لها نوزع في غرض من اغراضه اشتعلت نار الغضب فيه وفارت قوارنا
يغلي منه دم القلب وينش في العروق ويرفع الى اعلا البدن ارتفاع
الماء في القدر ثم ينصب في الوجه والعينين حتى يحمر منه اذ البشر
لصفائها كالزجاجة تحكي ما وراها من لون الدم وهذا اذا غضب علي
من دونه واستشعر القدره عليه فان كان علي من فوقه وايس من
الاقتحام انقبض الدم الى جوف القلب وكمن فيه وصار حزنا فاصغر
اللون فان كان علي من يساويه الذي يشك في القدره عليه تزداد الدم
لغير انبساط وانقباض فيحمر لونه تارة ويصفر اخرها والغضب يتحرك

م ك الله

من داخل الجسد الى خارجه والحن يترك من خارجه الى داخله ولذلك
يقتل الحزن ولا يقتل الغضب لمرور الغضب ويكون الحزن وقصار
الحادث عن الغضب السطوة والانتقام والحادث عن الحزن المرض
والاستقام ويتزين علي الغضب تغبير الطاهر والباطن والرمدة
في الاطراف وخروج الافعال من غير ترتيب وتبع الصورة حتى لو راى
انفسه بان نفسه لسكن غضبه حيا من قبح صورته وعن ابن عباس
في قوله عز وجل فاصبح الصبح الجميل قال الرضي بغير غتاب وقدر وي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اشدكم من غلب علي نفسه عند
الغضب واحلمكم من عفا بعد الغدق وفي البخاري ان ابن عباس
رضي الله عنهما قال في قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن فهو الصبر والقوة
عند الاساءة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من دفع غيظه دفع الله
عنه عذابه ومن حفظ لسانه ستر الله عورته وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله يوم القيامة
علي روكي الخلايق حتى يخبره في اي الحور شاء وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا كان يوم القيامة نادى منادي من كان اجره على الله فليد
الجنة فيقال من ذا الذي اجره علي الله فيقوم العاقل من الناس
يدخلون الجنة بغير حساب وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليس
الشديد بالصبر عنة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
والصبر عنة بضم الصاد وفتح الراء المملكتين الذي يكسر صرع النكاح
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يثبت غيظه ومن خاف الله تعالى لم يفعل ما يراه
وقال لقمان لابنه يا بني لا تذهب ما وجهك بالمسئلة ولا
تشف غيظك بغضبك وامر في قدرك تتغصك معيشتك وقال
ابو حاتم حلم ساعة يدفع شر كثير وقد ورد ان اوس بن الصامت
ظاهر

ظاهر من زوجه خولة بنت ثعلبة في حال غضبه واجتمع سفيان
الثوري وابو خيثمة المروزي والفضيل بن عياض فتذاكره الزاهد
فاجتمعوا علي ان افضل الالهال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع
وقال ابن المبارك كنت عند المنصور جالسا فامر بقتل رجل فقلت
يا امير المؤمنين اذا كان يوم القيامة نادى مناد هرب من يدي الله
تعالى من كانت له عند الله يد فليستقم اليه الا من عفا عن ذنب فامر
بابطالته وقال الا صمعي سمعت امرا بيا يقول لا يوجد العجل محمود ا
ولا الغنوب مسرورا وعن ابي الحسن المدائني انه قال لقي رجلا حليما
فصنعه علي قدمه صنعة موجهة فلم ير للغضب فيه اثر فقيل له
في ذلك فقال اقمت ضربته مقام حجر اعشربه وعن سهل بن عبد الله
لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتي يكون لصبا د الله كالارض اذا هم عليها
ومنا ففهم منها وعن ميمون بن مهران ان جارية كانت خاف ذوات
يوم بصحفة فيها سرق حار وعنده اصناف ففشرت فصبت المرق علي
رأسه فاراد ميمون ان يضربها فقالت الجارية يا مولاي اعمل بقول
الله تعالى والكاظمين الغيظ قال لها قد فعلت فقالت اعمل بما بعده
والعاقلين عن الناس قال قد عفوت عنك قالت الجارية والله
يجب المحسنين قال ميمون قد احسنت اليك فانت حرق لوجه الله
تعالى ولله الحمد وعن عبد الرزاق قال صبت جارية لعلي بن
الحسين الماء ليتهيأ للصلاة فسقط الابريق من يد الجارية
علي وجهه فرغ علي بن الحسين رأسه اليها فقالت الجارية ان الله
عز وجل يقول والكاظمين الغيظ قال لها قد كظمت غيظي قالت والما
عن الناس قال لها قد عفوا الله عنك قالت والله يجب المحسنين قال
اذ يعني فانت حرق لوجه الله تعالى وحكي عن بعض الملوك انه كتب في

فين

في ورقة ارجوز الارض من حكمة من في السما ويل الحاكم الارض من حاكم
 السما اذكر في حين تقضب اذكر في حين اغضب ثم دفعا الي وزعيم
 قال اذا غضبت فادفعها الي فكان كلما غضب دفعا الي فينظر
 فيها فيسكن غضبه وحكي عن بعض الصالح ان راي رجلا حال اذ اقوة
 شديدة محمدا وجهه من بذا شد قاه معر بذا فقال الصالح ما هذا
 فقيل انه شتم شخص فقال الصالح واعجب بهذا الشخص بقدر
 ان يحل اهل ثقله ولا يطبق ان يحل كلمة وكان الشبي مولعا بهذا البيت
 ليست الاحلام في حالة الرضي انما الاحلام في حين الغضب
 وكان معاوية رضي الله عنه من احلم العرب ومن ثم كان يقول
 ما غضبي علي من اقدر عليه ومن لا اقدر عليه اي ان الغضب
 تقب محض لا فائدة فيه لان المودعي لي ان قدرت عليه عاقبته ان
 مننت بلا غضب والا كان مجرد الغضب محض تقب لانه وحده
 لا يشفي فلا فائدة فيه علي كل تقدير والمراد ما تقاطعت اسبابه
 ولادفنته لانه جبلي وحكي عن مكي صلوات الله وسلامه عليه
 لما قيل له خذها ولا تخنق لقمه علي يديه وتناولها فقبل له لو
 اذن الله عز وجل فيما تحذر فعل كان ينفعك ذلك فقال لا ولكني
 عبد ضعيف ومن ضيق خاف وكان معروف الجعلي يقول ما
 تكلمت في غضبي بما اذمر عليه اذ امرضيت وبعد اكله من الغضب
 الذي في لا الديني ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
 اذا انتهكت حرمان الله لا يقوم لغضبه شيء حتي ينتصر للحق
 وكان بين عينيه عرق يدره اي يظهره الغضب وقد كان موكي
 عليه السلام من رجلا حديد اجبوا علي الحدة والخشونة والتقلب
 في كل شيء شديد الغضب لله ولدينه فلم يثمالا حين راي
 قومه

قومه يعبدون العجل بعد ما راوا من الايات العظام فاخذ براس
 احنيه ولحيته يحجم اليه ويحكي ان الخضر لما خرق السفينة
 غضب موكي واخذ برجل الخضر ليلقيه في البحر حتي ذكره يوسف
 عمه مع الخضر فخلاه ومن ثم ضرب الحجر الذي فرت ثوبه حيا
 من ان يري عريانا لانه كان كثير الحيا ستر فاذا جماعة من
 بني اسرائيل وقالوا ما يستتر هذا الستر الا لعيب في جسده امنا
 برص او اذمة وهي كبر الانثيين فانطلق ذات يوم يقتسل في
 عين حبار من الشام وجعل ثيابه علي صخرة فصر الحج ثوبه فتبعه
 موكي يقول ثوبي حجر حتي امتلئ الي ملا من بني اسرائيل فزاه
 عريانا احسن ما خلق الله وبراه مما يقولون وكانت بني اسرائيل
 تقتسل مرة يري بعضهم صخرة بعض وقام علي الحجر فطقق به ضربا
 بعصاه فوالله ان الحجر كعدت لمن اضر ضرب به ثلاثا او اربعا وخسا
 لان الله تعالى خلق فيه حياة فصار كدابة فزمن صا كبحا راكبها
 ويقتل ان غضبه علي الحجر من باب غلبة الطباع كما غلب عليه الطبع
 البشري حتي نف كنه علي يده حين اخذ العصا وحجر منادي مفرح
 محذوف منه حرف النذ وتوفي منصوب بفعل مضمر التقدير اعطني
 ثوبي او اترك ثوبي فخذف الفعل لدلالة الحال عليه فانه قيل كين
 نادي موكي عليه السلام الحجر نذ امن يعقل اجيب لانه صدر عنه
 فعل من يعقل واما ما ورد من انه لما جاء ملك الموت وقال له اجب
 ربك لطفه ففعل عينه فلانه دخل عليه في صورته لا يعرفها وقيل
 المراد بفتحي هنا المجازي يعني انه ناظره وحاجه فغلبه موكي
 بالحجة وضعف لقوله فرد الله عليه عينه لانه وقع في الرواية ان
 الملك رجع الي الله وقال انك امرستني الي عبد لك لا يري يد الموت

في ورقة ارجوز الارض من حكمة من في السما ويل الحاكم الارض من حاكم السما اذكر في حين تقضب اذكر في حين اغضب ثم دفعا الي وزعيم قال اذا غضبت فادفعها الي فكان كلما غضب دفعا الي فينظر فيها فيسكن غضبه وحكي عن بعض الصالح ان راي رجلا حال اذ اقوة شديدة محمدا وجهه من بذا شد قاه معر بذا فقال الصالح ما هذا فقيل انه شتم شخص فقال الصالح واعجب بهذا الشخص بقدر ان يحل اهل ثقله ولا يطبق ان يحل كلمة وكان الشبي مولعا بهذا البيت ليست الاحلام في حالة الرضي انما الاحلام في حين الغضب وكان معاوية رضي الله عنه من احلم العرب ومن ثم كان يقول ما غضبي علي من اقدر عليه ومن لا اقدر عليه اي ان الغضب تقب محض لا فائدة فيه لان المودعي لي ان قدرت عليه عاقبته ان مننت بلا غضب والا كان مجرد الغضب محض تقب لانه وحده لا يشفي فلا فائدة فيه علي كل تقدير والمراد ما تقاطعت اسبابه ولادفنته لانه جبلي وحكي عن مكي صلوات الله وسلامه عليه لما قيل له خذها ولا تخنق لقمه علي يديه وتناولها فقبل له لو اذن الله عز وجل فيما تحذر فعل كان ينفعك ذلك فقال لا ولكني عبد ضعيف ومن ضيق خاف وكان معروف الجعلي يقول ما تكلمت في غضبي بما اذمر عليه اذ امرضيت وبعد اكله من الغضب الذي في لا الديني ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا انتهكت حرمان الله لا يقوم لغضبه شيء حتي ينتصر للحق وكان بين عينيه عرق يدره اي يظهره الغضب وقد كان موكي عليه السلام من رجلا حديد اجبوا علي الحدة والخشونة والتقلب في كل شيء شديد الغضب لله ولدينه فلم يثمالا حين راي قومه

وفتحا عيني فوجد الله عليه عينه ثم قال ارجع الي عهدي فقتل الحياة
 تريد فان كنت تريد لها فضع يدك علي منن اي ظهر نور ثاوار
 يدك من شعرك فانك تعيش بها سنة قال ثم ماذا قال الموت
 قال قال ان من قريب قال رب ادني من الارض المقدسة رمية حجر
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انني عنده لأرسلتكم قبهم الي
 جانب الطريق عند الكتيب الاحمر قال وهب خارج موكب لبعض حاجته
 فخرج من الملائكة يجفرون قبيل طبرشيا قط احسن مندولا
 مثل ما فيه من الحضرة والنصرة والبراعة فقال لهم يا ملائكة
 الله لمن تحفرون هذا القبر قالوا العبد كرمي على ربه فقال ان
 لهذا العبد عند الله منزلة ما رايت كاليوم مضجعا فقال
 الملائكة يا صني الله ان يكون لك قال وودت قالوا فانزل
 واضطلع فيه ففعل وتوجه الي ربه ثم تنفس اسهل نفس فقبض
 الله روحه ثم سدت عليه الملائكة وتبيل ان ملك الموت اتاه
 بتفاحة من الجنة فشمها فقبض روحه وكان عمر مائة وعشرين
 سنة بعث هارون الرشيد ليكن الشافعي الي الشافعي
 ليحكم عليه من غير اذن وقال له اجب فقال الشافعي في مثل
 هذا الوقت وبغير اذن فقال بذلك امرت فخرجت معه فلما صرنا
 بباب الدار قال لي اجلس ودخل فقال له الرشيد ما فعل محمد بن ادريس
 قال احضرته قال ادخله فادخلني فتاملني فلما ثم قال يا محمد ارسنا
 فانصرفا مرشدنا ثم قال يا مبيع اجعل معه بردة ذراهم فلما خرجت
 قال الربيع للشافعي بالذي سخر لك هذا الرجل ما الذي قلت فاني
 احضرتك وانا امرى موضع السيف من قفاك فقلت سمعت مالك
 ابن انس يقول سمعت نافعا يقول سمعت عبد الله بن عمر رضي

الله عنهما يقول دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء يوم
 الاحزاب فكني وهو اللهم اني اعوذ بك بنور قدسك وبركة
 طهارتك وعظيم جلالك من كل طارق الا طارقا يطرق بخير اللهم
 انت غياثي فيك اغوث وانت عيادي فيك اعوذ وانت ملاذي فيك
 الود يا من دلت له رقايا الجبابرة وخضعت له مقاليد الغرائضة اخرجني
 من خزيك وعقوبتك واحفظني في ليالي ونهارى ونومي وقراري
 لا اله الا انت تعظيما لوجهك وتكديها وتشرها لسموات عرشك
 فاصرف عني شر عبادك واجعلني في حفظ عنايتك وسرا دقات
 حفظك وعذ علي بخير يا ارحم الراحمين وفي رواية عن الفضل
 ابن الربيع صاحب معاروف ان الشافعي قال له قلت شهد الله انه
 لا اله الا هو اللهم اني اعوذ بك بنور قدسك وبركة طهارتك
 وعظمة جلالك من كل عارضة وآفة وطارق الا شئ والجن الا طارقا
 يطرق بخير يا ارحم الراحمين اللهم بك ملاذي قبل ان الود بك
 بك غياثي قبل ان اغوث يا من دلت له رقايا الغرائضة وخضعت
 له مقاليد الجبابرة اللهم ذكرك شفا ري ودقاري ونومي وقراري
 اشهد ان لا اله الا انت اضرب علي سرادقات حفظك وقني وحفني
 برحمتك يا ارحم الراحمين قال الفضل فكتبتا وجعلنا في ردائي
 وكان الرشيد كثير الغضب علي وكلمنا همدان يغضب حرمنا في
 وجهه فيرضي واعلم ان الغضب له دوام فودع وادفع فاما ما
 ذكره فضيلة الحلم وما جاني كظم الغيظ من الفضل وما ورد في عاقبة
 غمرة الغضب من الوعيد والرفع بان يستغيد من الشيطان ويتوضا
 ويمسح بالمال البارد لانه من الشيطان والشيطان من الناس
 والناس يطغونها الماء وان غضب وهو قائم فقد واضطجع واقرى

الاشياء في نفسه ورفع التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد انه لا فاعل حقيقة في
الوجود الا الله تعالى فان الخلق آلات ووسائط كبري وهي من له عقل
واختيار كالانسان وصغري وهي ما انتفيا عنه كالعصا المضروب
بها ووسطي ومسطي وهي من فيها الثاني فقط كالدراب ومن ثم قال انس
خدمنا المصطفى صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال شيئ فعلته لم فعلته
ولا لشيئ تركته لم تركته ولكن يقول قدر الله وما شأ فعل ولو
قدر لكات وما ذاك الا لكما معرفته بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع
ولا انصار الا الله تعالى **رواه البخاري** في الادب وهو من جوامع كلمه التي خص
بها ونهنا قال ابن السني جمع في هذه اللقطة خير الدنيا والاخرة **الحديث**
السابع عشر عن ابي يعقوب وقيل ابي عبد الرحمن **شدد** بالتشديد **ابن ابي**
بفتح فسكون فمهلهة بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد
منه بن عدي بن عمرو بن مالك بن البخاري الانصاري وهو ابي اخي حسان
ابن ثابت قيل انه شهيد بدر وهو غلط ولما البدري والده وكان شداد
اذا دخل الفراش يتقلب عليه ولا ياتيه النوم فيقول اللهم ان النار
قد اسهرتني واذ هبت عني النوم ثم يقوم يصلي حتي يصبغ وكان يقول
انتم لم تروا من الخير الا اسبابه ولم تروا من الشر الا اسبابه الخير كله
بجذ افيرم في الجنة والشر كله بجذ افيرم في النار وان النبأ عن حاضر
يا كل منه البار والفاجر والآخر وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر وكل
بنوت فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا من ابنا الدنيا وروي عنه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اكثر الناس الذهب
والفضة فكثر واهول الامم الكلمات اللهم اني اسألك النيات في الامم
والغزيمة علي الرشيد واسألك شكر نعمتك وحن عبادتك واسألك
من خير ما تقلم واعوذ بك من شر ما تقلم واستغفرك لما لا تعلم انك
انت

انت علام الغيوب وعن ابي الدرداء انه كان يقول اذا كمل امة فقيها وان فقيه
هذه الامة شداد بن اوس وان من الناس من يوتي علما ولا يوتي حكمة
وان ابي يعقوب قد اوتي علما وحكما وقال ابن سعد نزل شداد فلسطين
وما تسنة ثمان وخمسين وقيل تسنة احدى واربعين وقيل تسنة اربع
وستين وهو ابن خمس وسبعين سنة ولما حضرته الوفاة قال ان اخوتي
ما اخاف علي هذه الامة الريا والمثوية الخفية **رواه الله عنه عن النبي**
عليكم الصيام او طلب الاول وهو موضوع كتب عند اكثر الفقهاء والاصو
والثاني او لاني لان الاحسان تامة يكون واجبا كقطع الحلقوم والودجين
في الذبح وتامة يكون مندوبا كاحداد الشفعة **الاحسان** مصدر احسن
اذا اتى بالشيء حسنا وهو ما حسنه الشرع لا العقل خلافا للمعتزلة
والمراد به هنا تحسين الاعمال المشروعة بان ياتي بها علي الوجه المرضي
بان يوقع الفعل علي سنن الشرع لا مجرد الان تقام علي الغير لان الاول اعم
تقعا واكثر فائدة لان الاحسان في الفعل يعود منه نفع عليه وعلي غيره
علي فعل كل شيء الاول كما قال الفرطبي وغيره ان علي هذا بمعنى في كما
في قوله تعالى وانتم عوا ما تتلوا الشياطين علي ملك سليمان اي
في ملكه ويقال كان كذا علي عمره فلان اي في عمره ويجتمل ان تكون
بمعني الي والافظاء هم ان كل شيء هو المكتوب عليه الاحسان ويجتمل
انها علي بابها والتقدير كتب الاحسان في الولاية علي كل شيء او ان المراد
بالشيء المتكلف اي كتب الاحسان علي كل مكلف وقوله علي كل شيء تعني كل شئ
مسورة بكل شاملة لجميع جزئيات الدين فالاحسان الي نفسه ان لا يورث
موارء السوء ولا يظلم بمعصية ولا يظاوعها في كل ما نريد ولا يهتار بشقاء
غيظ ولذلك اهتم بحجانه ونقا مخلوقاته بالاستغفار للعلماء فان لهم مثل فعلهم

لقوله عليه السلام ان العالم يستغفر له من في السموات ومن في
الارض حتى الحيتان في البحر الماء وما في التنزيل والملائكة يسبحون بحمد
ربهم والي اهلهم ان يحسن عشرتهم ولا يكلفهم ما لا يطيقون
ولا يضيعهم قال صلى الله عليه وسلم كوني بالمرء اثما ان يضيع من يولي
والي حذمه بان لا يكلفهم من العمل ما لا يطيقون ولا يضيعهم والي
اخوانه ان لا يفشلهم بل ينصح لهم ويحسن صحتهم ويحمل اذاهم
ويكسر مشاغلهم والي الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ان
يؤمن بهم ويحاجوا واعينهم وان يعتقد كما لهم وعصمتهم
من الكبار والصغار وانهم صفوة الله وخلص عباده والي سائر
الناس ان يعلمهم ما ينفعهم في معاشهم ومعادهم وارشادهم
الحيرات واجتناب المنكرات والدعاء لاعدائهم بالتوفيق وكفارهم
بالهداية والي الملائكة ان يؤمن بهم وانهم عباد مكرمون لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وان يحسن عشرة الحفظة منهم
بان لا يفعل جسرهم ما يكرهون والي الجن ان اتفق ظهورهم
بان يدعوه الى الخير وترك الشر والي شياطينهم بالدعاء لهم
لكفار الانس بالاسلام وقد اكرمهم الشارح وارقاهم بان جعل
العظم زادهم والروح لدايمهم ولنا فيه اسوة حسنة والي الجن
بان لا يجيعه وان لا يعطشه ولا يضربه بغير موجب ولا يكلف
من العمل ما لا يطيقه ولا يستمر ركبا على الدابة وهي واقفة الا
لحاجة وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم رأي في النار امرأة جارية
سودا طويلة تعذب بسبب هرق ربطتها فلا تطعمها ولم تسقها ولم
تدعها تاكل من خشاش الارض حتى ماتت وان تلك الهرة تنشق
في قلبها ودبرها اذا اقبلت تنهشها واذا ادبرت تنهشها وخشاش
الارض

لله اعلم

الارض بجميع احيائها وقال ابو سليمان الداراني ركبتم مدة حمارا
فصرت من ريتين او ثلاث ففرغ راسه ونظر الي وقال يا ابا سليمان
القصاص يوم القيامة فان شئت فاقتل وان شئت فاكثر قال
فقلت لا اضرب شيئا بعده فمن احسن من ذلك كله فقد اولى خيرا كثيرا
ووقتي شرا كثيرا وقوله على كل شيء قاعدة الحديث الكلية ثم ذكر من
جزئياته التحقير في القتل والذبح اما لان سبب الحديث الذي
هو فعل الجاهلية اقتصاصه فانهم كانوا يمثلون في القتل بجدع
الانثى وصلم الاذن وقطع اليد والرجل وبقر البطن وثقب الكبد
وكانوا يذبحون بالمدي الكالة والعظم والتقص مما يعذب
الحيوان واما لان القتل والذبح غاية ما يفعل من الاذي فاذا اطلب
الاحسان فيها فمفي غيرهما اولى فقال **فاذا قتلتهم** قصاصا واحدا
اذ لاقتل في الشرع غير ذلك **فامسوا** يستثنى منه قتل قاطع الطريق
بالصلب والنزاع المحصن بالرجم لورود النصوص بذلك وقيل ويجوز
حشرات وسباع والفواسق الخمس لانها موزونة وقد خرجت بالنصب
فلا حظ لها في الاحسان وفيه نظرا ذواتها قتلها او وجوبه لا ينافي
احسان كقيمتها **القتلة** بكسر القاف هيئة القتل مثل الجلطة
والركبة بكسر الجيم والدم هيئة الجلو كوالركوب وبالفتح المصدر
واحسان القتلة اختيار اسهل الطرق واخفها ابلا ما واسرها
انها قاتلها وجوه قتل الادمي ضرب به بالسيف في العنق ولذا يكره
قتل القمل والبق والبراغيث وسائر الحشرات بالنار لانه من التقذير
وفي الحديث لا يعذب بالنار الا رب النار قال الجرجاني وابن ناجي وهذا
مالم يضطر لكثرة تنهم فيجوز حرق ذلك بالنار لان في تنهم بغير النار
حرجا ومسقة ويجوز نشرها في الشمس قال الاقفهسي وقتلها بغير

الناس بالغفص والعرك جابر لقوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن حشر
الارض توذي احد فقال ما يوذيك فلما اذ ايتته قبل ان يوذيك وما خلق
للاذاية فاستداه بالاذاية جابر **واذا حشر** ما يخذجه من البهايم
فاحسوا الذبح بالكر اي هيئة الذبح وجابها في بعض الرايان فاحسوا
الذبح بفتح الذال وبغيرها وهو المصدر وهي التي في اكثر نسخ صحيح مسلم
فلا تاكل المتخنة والموتوخة والمتريفة والنطيحة وما ذكر معها واحسان
الذبح في البهايم الرقي بها فلا يصير لها بول يعق وايضا المحل بان ياخذ بيده
اليسري جلد حلقها من الحية الاسفل بالصوف او غيره حتى يظهر من البثرة
موضع الشفة وضع ما يراى ذبحه على شفة اليسر لانه امكن للذبايح
حيث كان يفعل باليمين اكثر او كان اضبط وهو الذي يفعل بيده جميعا
واما الاعسر فيضج على الايمن والنية والتسمية مع الذكر وقطع الحلق
والودجين ويكون ذلك من المقدم لانه القفا **والتي** يكون اللام للامر
وبضم اللام من احد ويفتحها من احد **احدكم شفرة** بفتح الشين
الحجة وقد تضمن وفي السكين وشفرة السيف حده وشفير جهنم فيها وشفير
الواد يطره وشفير العين منبت شجر الجفن وحشية تسمية السكين بالشفرة
من تسمية الشيء باسم حركته والاحداد واجب في الكلمة في الكالة وسد في
غيرها وينبغي مواضعها في حال احادها فتدري في الجلال والطير الى
انه صلى الله عليه وسلم مر بجمل واضع رجله على صفة شاة وهو حية شفرة
وهي تلحظ اليه يصيرها قال افلا قبل هذا تريد ان تميت موتان هل
لاحد من شفرة قبل ان تفجعها وعن مالك ان عمر بن الخطاب مر بجمل شفرة
وقد اخذ شاة لينذرها فصر به بالذرة وقال انقذ الروح ان لا فلتنا هذا
قبل ان تاخذها وقد نهي عليه السلام عن صبر البهايم ولعن من اتخذ
مثاقبه الروح غرضا **ويش** بضم الميم المثناة تحت **ذبيحة** بفتح الميم
واضحاها

240
واضحاها بما كان سهلا غير وعمر وتجميل امر السكين عليها بقوة ليسر
موتها وبالا ماله بسلاحا حتى تبره وان لا يجد السكين بحضرته كما مر ولا يحرم
من موضع لاخر فتدري ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
برجل وهو يحرق شاة باذنها فقال دع اذنها وخذ بها الفتها اي وهو مقدم
العنق وروى عبد الرزاق عن الوضين بن عطاء ان جابر ارفع بابا على شاة
لينذرها فاقبلت منه حتى جابها النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصبري لامر الله
وانت يا جابر فضعها الى الموت سوفا مرفقا وروى عن عمر بن الخطاب عن جابر
بشر شاة برجلها لينذرها فصر به بالذرة وقال قد هال الموت فوه اجسدا
وهذا الامام ما لا يجوز جرحها الى مذبحة وهذا اي الحسن انه يذبح شاة
واخرى تنظر سجايتها او امرها فمن نوى البكالي ان صد يقاذج عجلا بين
يدي امه فجل وفي رواية فيميت يده فبينما هو تحت شجرة وفيها وكر
فيه فرفق فوق الفرج منه للارض ففتح فاه وجعل يعي فرحمه واخذه واعاده
لوكه ورحم الله الميه عقله او يده لما كانت ومن الاحسان اليها ان لا تحمل
فوق طاقتها ولا تتركب واقعة الحاجة ولا يحلب منها ما يضر بولدها ولا يشوي
السمناء والجراد حتى يموتوا والذبيحة فعيلة بمعنى مفعولة اي مذبوحة
باعتبار ما يروى اليه ونافعا للنقل من الوصفية الى الاسمية لان المراد
اذا وصفوا بفعل موت وذكر الموصوف حذفوا التام من فعل اكنف
بتانيث الموصوف فقالوا امرأة قتيل وعين كحل وشاة ذبيح فاذا اخذ
الموصوف اثبتوا التافعا لواقعة قتيلا بني فلان وذبيحتهم لعدم راد
على التانيث حينئذ ويرى حينئذ اسما لاصفة فانفع ان التانيث
لنقل من الوصفية الى الاسمية فهو من عطف الحاصل على العام لان
احاد الشفرة وراحة الذبيحة من جملة الاحسان اليها الا انه خصه
بالذكر لبيان قايده اذ الذبح بالذلة يعبء بالذبيحة ورماد ذك

لنحتملها لعدم حصول الزكاة الشرعية **رواه مسلم** وكذا الامام احمد واصحاب
السنن الاربعة وهو من قواعد الدين العامة **الحديث الثامن عشر**
عن ابي ذر بالذال المعجمة المفتوحة وتشديد الراء **جندب بن جنادة**
بضم الجيم فيها وتثنية دال الاول وقيل اسمه بئر بئر بضم الباء
الموحدة ورا مكرق جندب وقيل جندب بن جنادة بن سفيان
ابن عبيد بن الوقيفة بن حرام بن غفار بن مليل بن حمزة بن بكر بن شاف
ابن كنانة بن خزيمية بن مدركة بن الياك بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان قاله ابن الكلبي وتيلا جندب بن جنادة بن قيس بن عكر بن مليل
ابن صفيير بن حرام بن غفار وتواضعه وزهده مشهوران في الحديث
بتواضع عيسى عليه السلام فديما ويتوجه ايما وجهه الله
فانطلق هو واخوه انيس حتى نزلا بحضرة مكة فنزل اخوه وابطاع عليه
ثم جاء فقال له ما حبسك قال لعقت رجلا يزعم انه ارسله الله علي
دينكم فقال له ما تقول الناك فيه قال يقولون انه شاعر وساحر
وكاهن ولكن سمعت قول الكهان فها هو يقولهم وقد وضعت قوله
على قرية الشعير فوالله ما يلتئم والله انه لصادق وانهم لكاذبون
فقال له ابو ذر هل انت كافي حتى انطلق فانظر قال نعم وكن من
اهل مكة علي جذر فانطلق ابو ذر حتى قدم مكة فلقى رجلا فقال
له اين هذا الرجل الذي تدعونه الصابي فاغري عليه من عنده فماذا
عليه بكل مدثر وعظير حتى ادموه وخر مغشيا عليه فلما افاق اتى
من زم فشرابا من مائها وغسل عنه الدم ودهخل بين الكعبة واستأجرها
ولبت ثلاثين بين يوم وليلة ما له طعام الا ما ترعى وسمين
حتى تكسرتا عك بطنه وما وجد جوعا في تلك المدة فبينما اهل مكة
في ليلة قمر او ما يطوف بالبيت غير من الذين خافوا عليه وبها يدعون
اساقا

اساقا ونايلة فقال انكما احدهما الاخر فانطلقا ليلتان ويتولان لو
كان ههنا احدهما انما نانا فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابوبكر وعمرهما بطان من الجبل فقالا ما لكما قالت العباي بين الكعبة
واستأجرها قال ما قال لكما قالتا قال لنا كلمة تملا الفم قال في رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو وصاحبه حتى استلم الحجر وطاف بالبيت ثم صلى
فاتاه واسلم علي يديه وهو اول من حياه بتحية الاسلام فقال وعليك
السلام ورحمة الله فمن انت فقال ابنه غفار واخبره بمقامه بين
الكعبة واستأجرها تلك المدة فقال ما كان لي طعام الا ما زم زم فقال
ابوبكر ايذا لي يا رسول الله في طعامه الليلة فاذن له وانطلق النبي
صلى الله عليه وسلم وابوبكر وهو معهما حتى فتح ابوبكر بابا فجعل يقبض
لهم ما من زم زم بين الطائف فكان ذلك اول طعام اكله بمكة ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى وجهي الى الارض ذاة نخل فلا احسبها الا
يشرب فقال انت مبلغ عني قومك لعل الله عز وجل ان يغفرهم بك فوجرت
فيهم فانطلق حتى اتى اخاه انيس فقال له ما صنعت فاجبره بانه اسلم
وصدق فاسلم اخوه انيسا وصدق ثم انبأ امرها فاسلمت وصدق ثم
اتوا فقام غفار فاسلم بعضهم قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وقال بغيرتهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واسلم بغيرتهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالما
الله ولما اسلم صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى قومه قال والذي نفسي
بيده لا صدحن بها بين ظهريهم فخرج حتى اتى المسجد ونادي باعلي
صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال القوم
وضربوه حتى اضجعوه واتى العباي فاكب عليه وقال ويلكم الستم تعلمون
لهم فانكب

انه من غفامروان طريق تجار فكم الى الشام عليها فانقذه منهم روي
عنه انه قال ان اربع اربعة في الاسلام وتقال كان خامس خمسة
ولما رجع الى بلاد قومهم اقام فيها حتى مضت بهما واحد والحمد لله
ثم عا جبر الى المدينة ووصفه النبي في عدة احاديث باهنا صدق الناكى
لهجة وفي رواية ما اظلت الحضرة اي اسما ولا اقلت العبرة اي حملت
الارضنا اصدق لهجة من اذمر وقال علي في حقته وعاء ملي علماء ثم اركب
عليه فلم يخرج منه شيء حتى قبض وروي ان رجلا من اهل البصرة ركب
الى زوجة ابي ذر بعد موته فسألها عن عبادته فقالت كان نهاره اجمع في
ناحية يتفكر وقام يوما عند الكعبة فقال يا ايها الناكى انا جندب
الغفامري هلموا الي الاخ الناصح الشفوق فاكنته الناك
فقال ارايتهم لو ان احدكم اراد سخر اليه ليتخذ من الزاد ما يصلحه
ويبلغه قالوا بلى قال فستفر طريق الغنيمة ابعده ما تريد
فخذوا ما يصلحكم قالوا وماذا يصلحنا قال حجوا حجة لعظائم الامور
وصوموا يوما شديدا حرم لظول يوم النشور وصلوا ركعتين في سواد
الليل لو حشنة القبور وكلمة خير تقولونها او كلمة سوء تسكتون
عنها لو نوق يوم عظيم نصدق بما لك تنجوا جعل الدنيا مجلسين جلما
في طلب الحلال ومجلسا في طلب الآخرة والثالث يصنرك ولا ينفعك
لا تتركه اجعل المال درهمين درهما في طلب الآخرة والآخر لا يصنرك
ولا ينفعك تنفقه على عيالك من حمله ودرهما تقدره لآخرتك والآخرة
يصنرك ولا ينفعك لا تتركه ثم نادي باعلي صوته يا ايها الناكى قد قتلكم
حرص لا تتركونه ابدوا لما خرج به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك ابطا به جملة لما فيه من الاعيا والتعب فتخلف عن الجيوش
فاخذ متاعه وحمله على ظهره وصار حتى ادرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم نازلا بالجيش وكانوا قبل وصوله قالوا يا رسول الله تخلف ابو ذر وابطأ
به بعينهم فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك
فقد اراكم الله منه فلما اشرف على القوم قالوا يا رسول الله ان هذا الذي
يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر
فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمضي وحده ويموت وحده
ويبعث وحده وكان في صدر الاسلام يحجب علي الشخص اتفاقا مفضل
عند الحاجة في اليوم والليلة ثم نسخ ذلك وكان ابو ذر يترك الوجوب
وان ما زاد على حاجة اليوم والليلة لا يجوز ادخاره والله من الكثر الذي
ذمه الله بقوله والذين يكنزون الذهب والفضة الاية وكان ينادي
به في الاسواق في الشام لانه خرج اليها بعد موت ابي بكر فنشأ معاوية
فلم يمثل فشكاه الى عثمان وودي عليه معاوية رجلا بالدينار وقال
له الامير اي معاوية اسر لك هذه فقهرها جميعا ولم يمت عنده منها
شيء ثم حضر له ذلك الرجل بامر معاوية وقال اني غلظت في اعطائي لك
الالف دينار وانما ارسلني لغيري وانا اخشى ان يعاقبني معاوية
علي ذلك فقال له يا هذا والله ما اسبي من ذراهمك شيئا ولكن اصبر حتى
يصير عطاؤنا دفع ذلك اليك ثم ان عثمان كتب له ان يقدم عليه فقدم
فقال له ان شئت لتخيت فكنيت قريبا فاجابه ونزل بالبربرة ولمس
حضرة الوفاة بكت نروجة فقال لها ما يبكيك قالت وما لي لا ابكي
وانت تموت بغلة من الارض ولا يدان لي بنفشك وليس معن ثوب يبعثك
كفننا ولا لك فقال لا تبكي وابشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت
بين امرين مسلمين ولدان او ثلاثة فيصبران ويحسبان فييران النار ابدوا في سمكت
الله صلى الله عليه وسلم يقول لتغفرنا فيهم ليموت رجل منكم بغلة من الارض يشهد له

عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر احد الا وقد مات في قرية وجماعة
واي انا الذي اموت بالغلالة من الارض والله ما كذبت ولا كذبت قاله في الطريق
قالت فقلت اي وقد ذهب الحاج وانقطعت الطريق فقال انظري فقلت
استدالي الكتيب فاقوم عليه ثم ارجع اليه فامرته قالت فبينما انا كذلك
اذا انا برجال علي ورجلهم كانهم الرخمة فالت بثنوي فاسرعوا الي ووضوا
السياط في نحو من عايت بقون الي فقالوا مالك يا امه الله فقلت امر من
المسلمين تكفونونه فانه يموت قالوا ومن هو قلت ابو من قالوا صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قالت فغدوه بابائهم وامهاتهم
واسرعوا اليه حتي دخلوا عليه فسلموا عليه فرحب بهم وقال ابشروا
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت بين امرأتين
مسلمتين ولدان او ثلاثة فيصبران ويحتسبان فيران النار ابدا وسميته
يقول لنفر كنت فيهم ليموتن رجل منكم ببلادة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين
وليس من اولئك النفر احد الا وقد هلك في قرية وجماعة وانا الذي اموت
بغلالة من الارض والله ما كذبت ولا كذبت وانه لو كان عندي ثوب يسعني
كفنا او امراتي ثوبا يسعني كفنا لم اكن الا في ثوب يعولي اولها والي
استدكم الله لا يكفني رجل مثل من كان اميرا او عريفا او وصيا او نقيبا قالوا
وليس من القوم احد الا وقد قارب من ذلك شي الا فتى من الانصار قال
انا اكنفك في راي هذا وثوب بين من عبيتي من غزلي امني قال فكفني انت
فكفنه الانصار ودفنه هو والنفر الذي كانوا معه وفي رواية اخرى انه
او صير زوجته وعلامه في مرضه ان يغسله ويكفناه ويجعله علي قارعة
الطريق فاراد ركب يمر بكما قول الله هذا ابوذر صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعينونا علي دفنه فلما مات فعلى ذلك واقتبله عبد الله بن مسعود
في ربهما من اهل الكوفة فوجدوا الجنازة علي ظهر الطريق قد كانت الابل تظلمها
فقام

فقال لهم هذا ابوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا علي
دفنه فاستقر عبد الله بن مسعود بيكي ويقول صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه
وصلوا عليه وواروه روي له ما يتلوه حديث واحد في وثمانون حديثا
اتفقوا منها علي ثني عشر وانفر البخاري بحديثين وسلم بسبعة عشر
وأي عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمر بن اوس بن عابد بن عدي بن
كعب بن عمرو بن ادي الانصاري المكنى اسلم وعمر ثمان عشرة سنة
وشهد العقبة مع السبعين وبدر والمجاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصراعه الي اليمن بعد
غزوة تبوك وخرج معه بيشعه ويوصيه ومعاذ ركب ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يمشي فلما فرغ قال يا معاذ انك عسي ان تلقاني بعد عامي هذا ولعلك
تمر بمسجد ي هذا وقبري فبكي معاذ وعن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلم امتي بالجلال والحر امر معاذ بن جبل وعن ابي سلم الخولاني انه
قال اتيت مسجد دمشق فاذا حلقة فيها كهول من اصحاب رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم واذا شبان فيهم اهل العين براق الشيا كلها اختلفوا في
خبر رده الي العتي قال فقلت لجليس لي من هذا قال هذا معاذ بن جبل
وعن شهر بن حوشب ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اذا اخذوا
وفيهم معاذ نظروا اليه هيبة له وقد تقدم في الحديث الثالث عشر ذكر
من بعده وفعله في الدائير التي ارسل بها سيدنا عمر اليه وروي ان رجلا جاء الي
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين اني غيت عن امراتي منين
فحيث وهي حيلي فنشاور عمر الناس في رجها فقال معاذ بن جبل يا امير المؤمنين
ان كان لك علي سبيل فليس لك علي ما في بطنها سبيل فاشركها حتى تضع فيها
فولدت علاما قد خرجت شنيته فرفى الرجل الشنيه فقال ابني ورب الكعبة

فقال عمر بن الخطاب ان يلدن مثل معاذ هلك عمر وكان تحته امرأتان فاذا
كان عند احدهما لم يشرب الماء بيت الاخرى ثم توفي في السقم الذي
اصابهم بالشام والناس في شغل فدفنت في حفرة فاسهم بينهما ايها
تقدم في القبر وكان اذا اتى احد من الليل قال اللهم قد قامت العيوب
وغارت النجوم وانت حي قيوم اللهم طمئي الحنف بطمئي وهزني من النار ضمين
اللهم اجعل لي عندك عهدا مذكرا الي يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد وقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني لا احبك فقال واذا احبته واه به يا رسول
الله قال فلا تدع ان تقول في دبر كل صلاة اللهم في اعني علي ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك وقال ياتي معاذ يوم القيامة بين يدي العلي برثة اي برمية
سهم وقيل حجر وقيل ميل وقيل مد البصر وروي ابن مسعود قال ان معاذ كان
امّة قانتا لله حنيفا فقال له فرقة بن نوفل يا ابا عبد الرحمن ان ابراهيم
كان امّة قانتا لله حنيفا فقال ما نسبته هل تدري ما الامّة وما القانت قال
الله اعلم قال الامّة الذي يعلم الناس الخير والقيانت المطيع لله عز وجل وكان
مطيعا لله ورسوله وجاه رجل وقال علمني فقال وهل انت مطيعي قال اني
علي طاعتك لخير مني قال صم وافطر وصل واكتب ولا تأثم ولا تموتن الا وانت
مسلم وياك ودعوة المظلوم وقال لابنه يا بني اذا صليت فعمل صلاة مودع
لا تنظن انك تفقد اليها ابدا واعلم يا بني ان المؤمن من يموت بين حسنتين
حسنة قد سما وحسنة اخرها وما اصاب ابو عبيدة في طاعون حمّاس اتخلف
معاذ بن جبل واشتد الوجع فقال النكاح لما زاد الله ان يرفع عنا هذا الرج
قال انه ليس برجل ولكنه رحمة ربكم ودعوة بئكم وموت الصالحين قبلكم و
يخص الله بها من يشاء من عباده ايها الناس خافوا ما هو أشد من ذلك ان
يغزو الرجل منكم من مثله لا يدري امؤمن هو او منافق وخافوا امانة الصبي
اللهم آت آل معاذ نصيبهم في الاولي من هذه الرحمة فطعن ابنه فقال
كيف

كيف تحذ انما قال يا ابا نا الحق من ربك فلا تكونن ^{من} المتترين وانا استغفرني
ان شاء الله من الصابرين ثم طعت امراته فهلكتا وطعن هو في ابهامه
فجعل يمسه بغيره ويقول اللهم انها صغيرة فبارك فيها فانك تبارك في الصغير
حتي هلك وانما نسب الطاعون الي حمّاس وهي قرية بين الرملة وبين المقدس
لانه اول ما بدء منها **عني الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه قال اتق الله**
الامر لرويه او لكل من يناني توجيه الامر اليه ليعلم كل ما مور حتى لا يختص به
مخاطبة دون اخر **حيث ما كنت** حيث ظرف مكان ايضا في المحل والمراد بها هذا التميم
اي في اي مكان واي حال كنت فيه وقيل انها ظرف زمان اي يتأخر مجيئها للزمان
لان التقوي في جميع الأزمنة اعم منها في جميع الامكنة لان الثاني يصدق علي
ما اذا حصل منه تقوي ومعصية في المجلس الواحد بخلاف الاول وما زائدة
بمنادة رواية حذفها وهذا متجاوز كلمة صلى الله عليه وسلم فان التقوي
وان قل نظرها كلمة جامعة لحقوقه تعالى وهي بان يطاع فلا يعصى وينكر فلا
ينسى ويشكر فلا يكفر بقدر الامكان ومن ثم شملت خير الدارين اذ هي
تجنب كل منهي عنه وفعل كل ما مور به وسئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عنا التقوي فقال هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيه والنعاعة بالليل
والاستعداد ليوم الرحيل وقال عمر بن عبد العزيز التقوي ترك ما حرم
الله واداء ما افترضه الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير الي خير **عني**
وقيل تقوي الله ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك ولهذا قال
بعضهم لشخص اذا اردت ان تفصي الله فاعصه حيث لا يراك او اخرج من
دارك او كل غير رزقه وقال بعضهم من علامة التحقق بالتقوي ان ياتي
المتقي رزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوي
فانه قيل في تفسير قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
اي من يتق الله في الرزق ينقطع العلق فيجعل له مخرجا بالكفاية وقيل من يتق

الجميل

من يتق الله فيتق عند حدوده ويحسب معاصيه يجعل له مخرجاً من وجهه
من الحرام الى الحلال ومن الضيق الى السعة ومن النار الى الجنة ويرزقه من
حيث لا يحتسب من حيث لا يرجو وقال سهل بن عبد الله ومن يتق الله يفتح الله له مخرجاً من حيث لا يحتسب ويخرجنا من غفلة
ومن يتق الله بالصبر يجعل له مخرجاً من الشدة ايدي وقال ابن عباس مخرجاً من شدة
الدين ومن غم من الموت ومن شدة ايدي يوم القيامة وقال اكثر المفسرين انها
نزلت في عوف بن مالك الاشجعي انس المشركون ابنا له يسمى سالم فاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعجبي الفاقة اليه وقال ان العدو اسرايبي ورجعت
الافرات مني فقال عليه الصلاة والسلام اتق الله واصبر وامرك واياها
ان تكسر من قول الاحول والافرة الاباهه العلي العظيم فعاد لبيته وقال لامرأته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني واياك ان تكسر من قول الاحول والافرة
الاباهه العلي العظيم فتالت نعم ما امرت به فجعل يقولان ففعل العدو وعن
ابنه فساق غنهم وجابها الى ابيه وهي اربعة الاف شاة فنزلت الآية
وفي رواية انه اصاب ابل من القوم خمسين بغيرا وفي اخري فاقلت ابنة
من الاسر وركب ناقة للقوم ومتر في طريقه يسرح لهم فاستاقه وقال
مقاتل اصابه غنما ومناعا وكتب عمر لابنه امّا بعد فاني اوصيك
بتقوي الله عز وجل فانه من اتقاه وقاه ومن اقرضه جزاه ومن شكره زاده
فاجعل التقوي نصب عينيك وجلا قلبك ولما ولي علي رضي الله عنه
بعث رجلا على صرية فقال اوصيك بتقوي الله الذي لا به لك من لقاءه
ولا منتهى لك من دونه وعمل تملك الدنيا والاخرة الا بالتقوي وقال رجل
ليون بن عبيد اوصني فقال اوصيك بتقوي الله والاحسان فان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال له رجل يريد الحج اوصني قال اتق
الله فمن اتقى الله فلا حسنة عليه وفي منهاج العارفين ان بعض الصالحين
قال

قال لبعض اشياخه اوصني بوصية قال اوصيك بوصية رب العالمين للاربعين
والاخرين وهي قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
ان اتقوا الله وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من احب ان يكون
اكثر الناس فليتق الله ولبعضهم رضي الله عن
من عرف الله فلم تفنه معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بعز الفتي والعز كل العز للممتقي
وجاء في القرآن لمعان الايمان مخوفه تعالى والزهم كلمة التقوي اي
النوحيد والتوبة مخوفه تعالى ولوان اهل القري استغوا وتقوا اي تابوا
والطاعة مخوفه تعالى ان اندروا الله لا اله الا انا فاتقون وانا ربكم فاتقون
وترك المعصية مخوفه تعالى وابتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله اي
لا تقصوه والاحلاص مخوفه تعالى فانه من تقوي القلوب والخشية
مخوفه اعبدوا الله واتقوا اي احشوه وله در القائل
اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تغلب عريانا ولو كان كاسيا
وخير لباس المرء طاعة مربية ولا خير فيمن كان لله عاصيا
ولابي الدرداء رضي الله تعالى عنه
بود المرء لو يعطي مناه ويا رب الله الاما اراد
يتول المرء فايدني وما لي وتقوي افضل ما استغاد
ودخل شخص غيطة كثيرة الاشجار وقال لو خلوت هنا بمعصية من كان
يراني سمع هاتفا بصوت مليح الغيطة الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
ولا بد لشخص اعرابية وقال لا يراني الا الكواكب فتالت له اين مكوكبها
واتبع بفتح الدائرة وسكون المثناة فوق وكسر الموحدة الحق **التبعية**
الصادرة منك صفيقة وكذا كسيرة كما اقتضاه ظاهر الجبر والحسنة بالنسبة
اليها التوبة مشرا فلا ملجأ لتقصير علي الصفيقة كما فعل الشمر الهيتي الا انه

فمن اعتقاد المرجية من ان كل حسنة تكفر السيئة كبيرة او صغيرة واصل
 سيئة سيوية فقلبت الواو يا وادعت في الاخرى **الحسنة** صلاة او صوما
 او صدقة وان قلت او تسبعا او تهليلا او استغفارا او غير ذلك
الحسنة اي السيئة المثبتة في صحف الكاتبين وذلك لان المرضي السيئ
 يعالج بعذبه كالبياض ينزل بالسواد وهو محزون وجواب بالاسم
 والمراد بتابعها اي بما فعلها بعد ما وجب لها اي واقعة بعد ما
 بحيث تقرب منها وهذا مقيد بغير حقوق العباد كالغيبه فانه لا يحرمها
 الا الاستحالة اذا بلغت من قيلت فيه بعد ثبات وجه الطلوة ان امكن
 والا فيل ينبغي ان يكسر من الاستغفار والدعائه لحديث اذا افتتاب
 احدكم اخاه فليستغفر له فان ذلك كفارة واعلم ان العفوية تكفرها
 التوبة وحدها واجتناب الكبائر امتثالا وان لم تحصل توبة ايضا
 وقد ورد ان رجلا يسمى نيران التمار وكنيته ابو مقييل كان له حانوت
 يبيع فيه تمر فحاجته امرأة اجنبية حسنة تشتري منه تمر فقال لها
 ان داخل الحانوت ما هو خير من هذا فلبثا دخلتا اصاب منها ما يصيب
 الرجل من امرأة من الضم والتقبيل غير انه لم يجامعها ثم جاء الى النبي صلى
 الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اصببت حدا فائمة علي فاعرض عنه فقال
 له عمر لقد سنرتك لو سنرتك نفسك ثم كرم ذلك بنهات من امر او يعرض
 عنه حتى ذكر له القضية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توفوا
 وضوءا حسنا فتوضا وصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى
 اقمر الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
 ذلك ذكرى للذاكرين وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل تطهر فخطب
 الطهر ثم بعد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب له بكل خطوة يخطها
 حسنة ويرفع بها درجة ويحط عسرا عنه بخطيئة وروي البخاري
 عن

عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا اصاب من امرأة قنبلة فاني النبي صلى
 الله عليه وسلم فانه الله عز وجل اقر الصلاة طرفي النهار وزلفا من
 الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الي هذا قال الجميع امي
 كلام عظمة لمن اتعظ فقال معاذ يا رسول الله هذا له خاصة امر للناس عامة صح
 وروي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اهتمت
 بذنبي عظيم فماد يكفر عني فقال ذنبك امر السموات فقال ذنبي اعظم فقال
 ذنبك اعظم امر العرش فقال ذنبي اعظم فقال ذنبك اعظم امر الله اي
 عفوه قال بل عفوا الله اعظم فقال عليه الصلاة والسلام عليك بالجماد
 في سبيل الله تعالى فقال يا رسول الله اني لمن اجبن الناس ولوان
 اهلي تؤسني اذا خرجت ليلا ما صليت كنت افعله قط فقال عليك
 بالصيام فقال والله يا رسول الله ما اشبع من خبر قط فقال له عليك
 بالصلاة في جوف الليل فقال يا رسول الله لولا ان اهلي توفظني لصلاة
 الصبح ما قمت لها فتبسم صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواحيه قال عليك
 بحلمتين خفيفتين علي اللسان ثم قيلت في الميزان حبيبين
 الي الرحمن سبحانه الله وحجده سبحانه الله العظيم ففعل فلا تجزايها
 المسكين اذا اتيت سيئة بقلبك او لسانك او جوارحك ان تتبصر
 بحسنة من صلاة او صدقة وان قلت او ذكر ولو بالباقيات الصالحات
 سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبحانه الله وحجده سبحانه
 الله العظيم فانها احب الكلام الي الله وحبيب الي الرحمن وخفيف علي اللسان
 وتقبل في الميزان وروي عن منصور بن عمار قال كان في من الانصار يقال
 له ثعلبة وكان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه ذات يوم مر بياض رجل
 من الانصار فاطلع عليه فوجد امراته تمشل ففكر النظر اليها بعينيه ثم خاف
 ان ينزل الوحي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح خرج هاربا من

~ يتفلسف
 او تخرج
 له

من المدينة استحيانا النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا التي جبلا بين مكة
والمدينة فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ان الهارب
من امتك بين الجبال يتقو ذنبا النار فبعث النبي صلى الله عليه وسلم هربا لظا
وسلمان الفارسي رضي الله عنهما وقال لهما يا ايها الثقلين يا بني عبد الرحمن
فخرجوا فوجدوا من رعاة المدينة فقال يا عمر لعلة تريد الهارب من جهم
فقال عمر وما عليك ان هارب من جهم قال لاننا اذا كان نصف الليل خرج علينا
من هذا الشعب واضعافه على امراسه وهو يبكي وينادي يا ليتني
قبضت روعي مع الارواح وجسمي مع الاجسام فقال عمر اياه اريد
فانطلق بهما حتى اذا كان نصف الليل خرج عليهما وهو يتنادي يا ليتني
قبضت روعي مع الارواح وجسمي مع الاجسام فغدا عمر اليه فلما سمع حسه
قال الامان مني الخلاص من النار فقال له عمر احب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لماذا فقال لا ليريم الا انه ذكر كى بالامس فبكي فامر سلمي اليك
فقال يا عمر لا تغدمني علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يصلي او يلا
يقول فقامت الصلاة قال افعل فلما اتى عمر الى المدينة واتي به المسجد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فلما سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا عمر يا سلمان ما فعل ثعلبة بن عبد الرحمن قال هو فها يا رسول الله
فقال ما الذي عنيك عني قال ذنبي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم افلا اعلمك كلاما ان الله يغفر الذنوب والخطايا قال يا رسول
الله قال قل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار قال ذنبي اعظم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم بل كلام الله
اعظم ثم امر بالانصراف الى منزله فانصرف فلما ان انصرف من صلاة
ايامه واتي سلمان الفارسي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان ثعلبة يهود بنفسه فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ راسه

ويعرض للناس

وضعه

وضعه في حجره فانزاله عن حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول
الله ما تجد فقال مثل دبيب النمل بين جلدي وعظمي فنزل جبريل فقال يا رسول
الله يقول الله لو تعييتي بقران الارض ذنوبا للقيت بقرانها مغفقا واعلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم بذل الفصاح صيحة ثم غشي عليه ثم توفي فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم غسله وكفنه وصلى عليه ثم احتفل الى قبره فاقبل رسول الله
يمشي على اطراف انا مله فقالوا يا رسول الله ما يراك ثمشي على اطراف انا ملك
فقال لم استطع ان امشي على الارض من كثرة اجحة الملائكة وظاهر قوله
ثم انما نزل حقيقة من الصيغة وهو المنبأ الى الفهم لان الاصل
الحقيقة وجوز بعضهم كونه عبارة عن ترك المأخذة مع بقاها في الصيغة
وهو يجوز يحتاج له ليل وظاهر ايضا ان الحسنة وان كانت بعشر امثالها
لا تحو الاسيئة واحدة والتعنيف لا يحو شيئا وليس من ادب بل هي نحو عشر
مئات لما اخرج الطبراني عن ابي مالك الاشعر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا نام ابن ادم قال الملك للشیطان اعطني صحيفة فيعطيه
اياها فما وجد في صحيفة من حسنة محي بها عشر ميات من صحيفة الشيطان
وكتبت حسنات وروحي وكيع عن ابن مسعود انه قال وددت اني صولحت
ان اعمل كل يوم تسع خطايا وحسنة فاسار الى ان الحسنة تحو تسع خطايا
ويعمل له واحد من تسع ثواب الحسنة ثم ان الحسنة والسيئة تحو تسع
خطايا ويعمل له واحد من تسع ثواب الحسنة ثم ان الحسنة والسيئة لهما
اطلاقان فتطلق ويراد بها التوحيد والسيئة يراد بها الشرك كما في قوله تعالى
في العمل من جاب الحسنة يعني التوحيد فله خير منها ومن جاب السيئة يعني الشرك
فكبت وجوبهم في النار نظير ما في القصص والاقام وتطلق الحسنة على كثرة
المطر والحصب والخير والسيئة على قلة المطر وقلة الخير كقوله تعالى فاذا جاتهم
الحسنة قالوا النافعة وان تصبرهم سيئة يعني قلة المطر وقلة الخيرات يطير ولا

بموسى ومن معه وقال تعالى ويلوناهم بالحسنات يعني كثرة المطر والخصب والسيات
يعني قلة المطر والجذب وقال في الروم وان تصبرهم سيئة يعني قحط المطر بما قدمت
ايديهم وتطلق الحسنة على العافية والسيئة على العذاب في الدنيا كقوله في الرعد
ويستجلبونك بالسيئة قبل الحسنة والسيئة العذاب في الدنيا والحسنة العافية
وتطلق الحسنة على المعروف والمعروف والسيئة على القول القبيح والاذي
كقوله تعالى في القصص ويبرأنا بالحسنة السيئة اي يبرأون بالقول المعروف
القول السبيح والاذي وتطلق الحسنة على النصر والغنيمة والسيئة على القتل
والهزيمة كقوله تعالى في الاحزاب ان تمسككم حسنة تسونهم يعني النصر
والغنيمة يوم بدر وان تصيبكم سيئة يعني القتل والهزيمة يوم احد
وخالف الناس اي عامل الناس **بخلق** بغير بين ويمكن ثانياه تخفيفا
وهو السجدة التي طبع عليها وقد عرفوه بانه ملكة للنفس تصدر عنها
الافعال بسهولة من غير فكر وروية فخرج بالملكة كل عامر من غير قار من
الاحوال ويصدر عن النفس ما يصدر عن الجوارح كالكتابة وغيرها من
الصناعات وبقيت السهولة ما كان بصعوبة كالصبر على بعض النوايب وكذا ما
صدر بفكر فكله لا يسمى خلقا **حسن** والخلق الحسن ملكة نفسانية
تخل صاحبها على كل جميل وفي الغضام الخلق اي من حيث هو او صافي الانسان
التي يعامل بها غيرهم وهي محمودة مذمومة فالمحمودة اجبالا ان تكون مع غيرك
على نفسك فتنتصف منها ولا تنتصف لها وتنتصفك المعفو والحلم والجود
والصبر والرحمة ولين الجانب وتخل الاذي وقول الهيتمي في شرح
الشمائل في تعريفه ملكة نفسانية يتشاعرها جميل الافعال وكما لا
تعريف للخلق الحسن فقط وقد قال مجاهد في تفسير قوله تعالى واذا
مرى بالقوم مراءا اسما اذا اذوا صفوا ووصف عبد الله بن المبارك
الخلق الحسن بقوله هو بسط الوجه بدل المعروف وكفى الاذي وشيلا

سلام

سلام بين مطيع عن حسن الخلق فانشأ يقول
نراه اذا ما جئته متهللا كأنك تقطيه الذي انت طالبه
وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صاح في
رجله لم ينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع ولا يصرف وجهه
عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف ولم ير مقدمة ركبتيه
بين جليبين قط والاحاديش في مدح الخلق الحسن كثيرة منها قوله صلى الله
عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان اتقل من حسن الخلق وان صاحب
الخلق ليبلغ درجة صاحب الصلاة والصوم ومنها قوله عليه الصلاة والسلام
ما سئل عن كثرة ما يدخل الناس الجنة فقال تقوي الله وحسن
الخلق وسئل عن اكثر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج ومنها
قوله عليه الصلاة والسلام خيركم احسنهم اخلاقا ومنها قوله افضل
ما اعطيه الله الخلق الحسن وعند الحسن انه قال من اعطي حسن صورة
وخلقا حسنا وزوجة صالحة فقد اوتي خيرا كثيرا والافعال في الحديث
خصلتان لا يكونان في مؤمن سوء الخلق والبخل وعن ابن عباس قال قال مكي
عليه السلام يارب امرت فرعون اربع مائة سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى
ويكذب اياتك ويرسلك فقال الله انه كان حسن الخلق سهل الحجاب
فاجبت ان اكافئه وقيل لذي النون المصري من اكثر الناس مفعما قال
اسؤهم خلقا وقال صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين احسنهم خلقا
وان العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم وحسن الخلق وان
كان جبليا كفى في الحديث من راي الله يمكن اكتسابه والا لم يكن الامر به
فايدق كما ورد يا معا دحسن خلقك مع الناس اي عاملهم بطلاقة وجه
وجبر الخواطر وكفى الاذي فان ذلك مودعي لاجتماع القلوب وانتظام الاحوال
وهو جماع الخير وملاك الامر ثم ان الامر به عامر خص به مستحقه فخرج به

الخير

الكفار والظلمة فاعلظ عليهم **رواه الشيخ في السيرة وقال حديث**

حسن فقط وفي بعض النسخ حسن صحيح وهو حديث عظيم وقاعدة من قواعد الدين

الحديث التاسع عشر عن ابي العباس عبد الله بن عباس بن

عبد المطلب ولد في الشعب وبنو هاشم محضون قبل خروجهم منه يسير
وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ونوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثلاث عشرة سنة وقيل ابن خمس عشرة سنة وصححه احمد وقيل ابن عشر
ويؤيد الاول ما صح عنه من قوله في حجة الوداع وانا يومئذ قد ناهزت
الاعتلاء وكان حبر الامة ويسمى البكر لغير امة وعلمه وصح انه صلى
الله عليه وسلم دعاه بقوله اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل اللهم
علمه الحكمة وتاويل القرآن اللهم بارئ فيه واشهر منه واجعله
من عبادك الصالحين وكان عمر وعثمان يدعوانه فيسير عليهما مع اهل
بدر حتى قال بعضهم لمررت دعوتك الغني وفي ابنايتنا من هو مثله
فقال انه ليس من علمهم فدعاهم يوما ودعاه معهم فسالهم عن هذه
السورة اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناك يدخلون في دين الله اثرا
فقالوا امر الله نبيه اذا فتح الله عليه ان يستغفر وان يتوب اليه
فقال له ما تقول يا ابن عباس فقال ليس كذلك ولكنه اخبر نبيه صلى
الله عليه وسلم بحضور اجله فقال اذا جاء نصر الله والفتح ارفع مكة
ورايت الناك يدخلون في دين الله افواجا اي فعند ذلك علامة موته
فصبح محمد ربه واستغفره انه كان توابا فقال كيف تلو موته عليه بعد
ما ترونه وقاله عمر والله انك لا تصبح الغنيان وجرا واحسنهم عملا
وافقه لهم في كتاب الله عز وجل وقال الحسن كان ابن عباس يقوم علي
منبرنا هذا فيقرأ البقرة وآل عمران فيفسرهما آية آية وكان عمر اذا ذكر
يقول ذاكم فتي الكرهول له لسان سؤول وقلب عفول وقال ابن مسعود

نعم

نعم ترجمان القرآن ابن عباس لو اذكرك اسناننا ما عاشرنا منا احد
وقال مسروق اذكرت خمسمائة من الصحابة اذا خالوا ابن عباس لم ينزل
يقتر بهم حتى يرجعون الي قوله وقال كنت اذا رايتك قلت احلم الناك
واذا تكلم قلت افسح الناك واذا حدث قلت احلم الناك وقال عمر ابن
دينار ما رايت مجلسا اجمع لكل خير من مجلس ابن عباس وثبت انه مر ابي جبريل
مرتين وهذا سبب عماله في اخر عمر فانه ورد انه سال النبي صلى الله
عليه وسلم عن مرأه معه ولم يعرفه فقال له ذاك جبريل اما انك تستغفد
بصرى وفي ذلك يقول

ان ياخذ الله من عيني نورها فني لسانى وقلبي منها نور
قلبي ذهبي وعقلي غير ذي دخل وفيه صامر كالسيف ماثور
وعنه انه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من
الانصار هل علم فلان ان احب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير
فقال واخبرك يا ابن عباس اني اناس يفتقرون اليك وفي الناك من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيدهم فتريت ذاك واقلت اسأل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحديث فانه كان يسلفني الحديث عن الرجل
فاني بابه ويعوقايل فانواسد التراب فيخرج فيقول يا ابن عباس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما جابك هل لا ارسلت الي فانتيك فاقول لا انا احق
ان انتيك فاسال عن الحديث فعاش ذلك الرجل الانصار عيا حتى راح
وقد اجتمع الناس حولي يسالوني فيقول بعد الغني اعقل مني وعن ابي
صالح قال لقد رايت من ابن عباس مجلسا لوان جميع قرش فخرت به لكان
لما خرا رايت الناك اجتمعوا حتى صاف بهم الطريق لما كان احد يقدر
ان يجيء ولا يذهب قال فدخلت عليه فاحبته بمكانهم علي بابهم فقال منع
لي وضوء قال فتوضأ وجلس وقال اخرج وقل لهم من كان يريد ان يسئل

عليه

واصله من الاغلام وهو شدة السبق ويطلق الغلام على الرجل مجازا باسم كان
عليه كما يقال للصغير شيخ مجازا ونظير رواية احمد يا غلام او يا عليم علي
الشكر **ابن ابي عمير** ذكره ذلك قبل ذكر الكلمات ليكون ذلك اوقع في نفسه
اذ حصول الشئ هو تشوق وتنشط الذم من الماء البارد على الطمان لان الموصول
بعد الطلب اعز من المساق بلا تقب والتعليم تنبيه النفس لتصور المعاني
وربما استعمل في معنى الاعلام لكن الاعلام اختص بما اذا كان باخبار سراج
والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه اثر في نفس
المتعلم وفي رواية مسلم ينفعك الله به من او يعلم من او بالعمل بمقتضا
او بها وجابها بصيغة القلة ليوذنه بانها قليلة اللفظ فيرسل
حفظها واعلمه بعظم حفظها ورفعة محلها بتثنيها تنويع التنظيم وتاهيله
لهذه الوصايا الخطيرة القدر الجامعة من الاحكام والحكم والمعارف وما
يفوق الحصر دليل على ان المعصطفى علم ما يورث عليه امر ابن عباس من العلم
والعرفة بكمال الاخلاق والاحوال الباطنة والظاهرة **احفظ الله** اي احفظ
دين الله من التضييع والتبديل بان تحفظ اوامر التي اوجبه ونواهيه
التي حرمها فتتق عند اوامر بالامتنان وعند نواهيه بالاجتناب
فلا تترك حيث نهاك فاذا اطعته بامتنان او امر واجتناب نواهيه باطمان
بمعقبات من بين يديك ومن خلفك يحفظونك من امر الله وحقيقته
الحفظ صيانة المحفوظ من الضياع وان يصل اليه اذ **يحفظك** في
نفسك واهلك ومالك ومصدق ذلك قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو موثوق بالحياة طيبة وما يصيب الانسان من نواكب
ونوايب فانما هو بتضييعه او امر الله وتغدي بحدوده بشهادة قوله
تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وعبد بقوله يحفظك
دون غير لان الجرام جنس العمل الا ترى قوله تعالى واوفوا بعهدي اوفى
بعهدي

بعهديكم وقوله اذكروني اذكركم وقوله ان تنصروا الله ينصركم فن حفظ الله
بما امر حفظه الله من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ومن فوقه ومن تحته وقد راي ابراهيم ابن ادهم رجلا نائما وعنده
حية في فيها طاقة من جسد فمزالا تذب عنه حتى استيقظ ومن حفظ
الله في صباه وقوته حفظه الله في كبره ومنه مجوله وقوته وجاوزه يعني
العلماء القاصي الحسن الطبري والبغوي والجويني مائة سنة وهو متع
بعقله وقوته ووثب الجويني يوما وثبة شديدة فظم بسببها فقال بعده
جوامع حفظنا معا من المعاصي في الصغر حفظها الله علينا في الكبر ونقل
عن القاضي ابي الطيب الله عاش مائة وستين سنة ولم يخل عصفور من
اهضايه فقليل له في ذلك فقال لم اعص الله بمعصيته ووقد يتقدي الحفظ
الي ذر بيته كما في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا وكان سيد بن المسيب يقول
لابنه اني لا اريد في الصلاة من اجلك رجاء ان تحفظ ثم يتلو وكان ابوهما
صالحا وكان عمر بن عبد العزيز يقول ما من مؤمن صالح يموت الا حفظه الله
عز وجل في عقبه وعقب عقبه وقد يتقدي الحفظ الى جيرانه واهل
ناحيته لقول ابن المبارك ان الله يحفظ بالرجل الصالح ولده وولده
والدويران التي حوله وعكس هذا ان بعض السلفي راي شي يسأل
نقال هذا ضيع الله في صغير فصنيعه الله في كبر **احفظ الله** بما امر **نحوه**
نحوه بضم التاء وفتح الهاء اصله وجاهك بضم واوه وكسر هاء ثم
قلت قاي وهو في الاصل بمعنى اما مك بفتح الهمزة المصروفة في الرواية
الاشية لكنه لاستحالة الجهة عليه تعالى بمعنى معك حفظا واحاطة
وتأييد او اعانة فالمعية معنونة لا ظرفية وانشد بعضهم
اذا نحن ارجنا وانت امامنا كفي لمطايانا بذكر كرهاديا
وهو تركيد لما قبله ومن ثم اورد به بلا عطف لكمال الاتصال بينهما

وخلص الامام من بين بغية الجاهل الست اشعا وابتشر في المقصد وبات
الانسان مسافرا الى الاخرة غير قاص في الدنيا والمسافر انما يطلب امامه لا غير
فكان المعني تجده حيث ما توجهت وقصدت من امر الدنيا والدين
وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل سفينة مولا في امر فالتفت
السفينة فخرج الي البصرة فاجاه الاسد فقال انار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل الاسد يمشي معه حتى دله على الطريق فلما وقفه عليه اجعل بهم
كأنه يودعه وروي ان عمر كان في سفر فلقى جماعة قد وقفوا على الطريق
خوفاً من السبع فقال انما يسلم علي ابنا آدم مما يخاف ولوانه لم يخف غير
الله لم يسلم عليه شيء وقال المنزلي فصدت السلام علي ابني الحسين
النيسابوري فلقى اصلينا المغرب خرجت لا تظهر وقصدني السبع فعدت
اليه واجبرته فخرج وصاح علي الاسد وقال له الم اقل لك لا تنقض لاصياني
فتخني عني وتطهرن فلما رجعت قال لي الشيخ اشتغلتم بتقويم الظاهر
فخفتم الاسد واشغلنا بتقويم الباطن فحقنا الاسد **اداسا** اي
اردت ان تسال شيئا **فاسال الله** دون غيره ان يعطيك اياه من فضله
فانه الغني على التحقيق والمولى لكل خير وتوفيق وخزانة الوجود بيده
وامرها اليه لا معطى ولا مانع سواه واشهد بعضهم

سلم الامر الي مالكه فله العلم المحيط الواسع
واطلب المعرفة منه دائما فهو معطي ذاك وهو المانع
وقال طاووس اياك ان تطلب حوائجك من يخلق بابك وندك وعليك
من بابك مفتوح الي يوم القيامة امرك ان تسال له ووعدك ان يجيبك
وقال عامر بن قيس قرآن ايان في كتاب الله فاستغنيت بالله عن الناس
قوله تعالى وان يمسك الله بقدر فلا كاشف له الا هو فلم اسال غير
كشفي صري وقوله تعالى وان يردك بخير فلا مراد لفضله فلم اسال غير
والفضل

والفضل الامنه وقوله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
فلم اطلب الرزق من غير قاض في الله عن الناس بهذه الايات وقال
القاضي ابن عبيد الله احب الناس الي الناس من استغنى عن الناس
وابغض الناس الي الناس من احتاج الي الناس وسالهم واحب الناس
الي الله عز وجل من ساله واستغنى به عن غيرهم وابغض الناس اليه
من استغنى عنه وسال غيرهم وقال ابن السكيت ان في طلب الرجل الحاجة
من اخيه فتنة ان هو اعطاه حمد غير الذي اعطاه وان منعه ذم غير الذي
منعه اي لانه لا معطي ولا مانع في الحقيقة الا الله وفي الحديث انه صلى
الله عليه وسلم قال من استغنى بالله عز وجل اخرج الناس اليه ومن
دعا الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه اللهم كما اصنت وجهي عن
السجود لعينيك فصنته من مسئلة غيرك وكان بعضهم يقع سوطه
فلا يسال احدا يئاه له اياه لان السؤال فيه ذل واقتدار وكان بعضهم
يقول من احتجت اليه نهنت عليه وقال بعض العارفين قيل لي في نوم
كالقطة او يقظة كالنور لا نبيد فاة لغيري فاضاعفها عليك مكافاة
سواء ديك انما ابتليت بك بالفاقة وحكمت لنفسك بالفني لتفزع منها
الي وتتنزع بها لدي فان وصلت بها في وصلت بها بالفني وان وصلت
بغيري فطعت عنك مواد معونتي وسال رجل الامام احمد ان يعظه
فقال الامام ان كان الله تكفل بالرزق فاهتمامك لما ذا وان كان
الرزق مفسوما فالحرص لما ذا وان كان الخلق على الله فالخل لما ذا
وان كانت الجنة حقا فالراحة لما ذا وان كانت النار حقا فالمعصية
لما ذا وان كانت الدنيا فانية فالطمع لما ذا وان كان الحساب حقا
فالجمع لما ذا وان كان كل شيء بقضاء الله وقدره فالحرص لما ذا وقال حاتم الاشم
لزوجته لما اراد ان يخرج للغزو كم اعطيتك نفقتك قالت على قدر حياتي

قال احاتم ليس هذا ايدي قالت امر الزرق ايضاً ليس بيدك ثم بعد ما خرج
سالتهم مجوز وقالوا لها غاب حاتم عنك كما بقي من النفقة لك فقالت
لها حاتم كان من رزقها والزرق ما غاب عني **واذا استغنت** اي طلبت
الاغاثة علي امر من امور الدنيا والدين ولذا اخذ من المعول المؤذن باليوم
فاستغن بالله لانه القادر علي كل شيء وغير عاجز عن كل شيء والاستغاثة
انما تكون بقادر علي الاغاثة وانما من هو كل شيء مولاه لا قدرة له
علي انقاذ ما يهواه لنفسه فضلاً عن غير فكيف يؤهل للاستغاثة
به او يستمسك بسببه ومن كان عاجزاً عن النفع والدفع عن نفسه
فما هو غير عاجز ليت الفحل بهظم نفسه فاستغاثة مخلوق بمخلوق
كاستغاثة مسجون بمسجون فلا تستغن الا بمولاك فهو وليك في
اخرائك واولائك كيف تستعين بعبد مع علمك بعجزه فمن لا يستطيع
دفع خائفة عن نفسه كيف يدفع عن غيره من ابنا جنسه فلا تستغن
الا به فهو الولي الناصر ولا تقنصم الا بحبله فانه العزيز القادر =
وكتب الحسن الي عمر بن عبد العزيز لا تستغن بغير الله يظلمك الله اليه
وما احسن قول الخليل علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
لجبريل لما قال له الله حاجة حين وضع في المنجنيق اما اليك قال قال
سل ربك قال حسبي من سؤالي عليه بحالي وقال بعض العارفين
لا تطلب ممونة المخلوق فتوجه عليك الحقوق وقد اكفي بها عليك
بالافتقار والانكسار والذلة والاضطرار امن يوجب المضطر اذا غناه
ويكفي السوء وقال بعضهم لا تكن عبد الا لمن يتوهم بمصالحك
يعينك في ما تريد وما يتوهم بامورك الا الله فلا تستغن الا به ولا
يستعبدك سواه فهو المستخر لك عبادته ثم اكده صلي الله عليه وسلم ما تقدم
وحث علي التوكل والاعتماد علي الله بقوله **واعلم ان الامة** خطاب
لابن

لابن عباس والمراد العموم وانما اكده الامر بان حث علي تيقن الله لا دفع
ولا نصر الا من الله والمراد بالامة هنا جميع الخلق كما صرح به في رواية
احمد واما مدلولها وضعها للجامعة كقوله تعالى اممة من الناس يستقون
والقباع الانبياء كما تقول نحن من اممة محمد صلي الله عليه وسلم والرجل
الجامع للخير كقوله تعالى ان ابراهيم كان اممة قائماً لله حنيفاً قال الشاعر
وليس علي الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
والدين والملة كقوله تعالى انا وجدنا الهمة وقول بعضهم وهل
يستوي ذمامة وكفور وقول الاخر كقوله تعالى اباثنا ويتندي
الاخر بالاول والزمان كقوله تعالى اممة معدودة وقوله تعالى واذكر بعد
اممة اي بعد حين وزمان والقائمة كقولك فلان حسن الاممة اي
القائمة والرجل المنفرد بدينه الذي لم يشر فيه احد كقوله صلي الله
عليه وسلم يبعث نبي بين عمرو بن نفيل اممة وحده والامر بهذه اممة
نريد اي امر يدوامها الاممة بالكرس فهي النعمة كما قال الجوهري واما
الامة بالفتح فهي شجرة في الراس افضت للدماع **لو اجتمعت** انته
باعتبار اللفظ وذكر ما بعده باعتبار المعنى ولقد لو جمعنا ان
المعني علي الاستقبال كما في قوله تعالى لو شر كواكب خلقتهم ذرية
ضما فاحا فوا عليهم وتكلمة العدول هو ان اجتماعهم علي الامداد
من المستحيلات بخلاف اتفاهم علي الاية فانه ممكن من غير المعصومين
ولو اقبل الظلم من شيم الفتوى فان تجد ذاعقة فلم له لا يظلم
علي ان يتفقوا من خير الدنيا والاخرة **لم يتفقوا** **الا بشي** قد
كتبه الله تعالى في الانزل **واذا اجتمعوا** **علي ان يصروا** **كشي**
نراد عدم يكتبه الله عليكم **نبي** **وكي** **الا بشي** قد كتب الله عليكم كما يشهد
بذلك قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير
تفاني مع

اممة مع

فلا راد لفضله وقوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في السموات
 الا في كتاب وبيانه ان اذمة الموجودات منعا واطلاقا فاذا اراد غيرك
 صرك بما لم يكن عليك دفعه الله عنك به صرف ذلك الغير عن مراده
 بعلم من هو ارض القدر الباهرة مانع من الفعل من اصله مكره
 او شغل او شيان او صرف قلب او من قاشير كسر قوس ومعارضة سهام
 وضاد مرمي ومن يقين ذلك لم يشهد نفعه وضره الا منه وما احسن ما قيل
 افوض الامر الى خاتمي فحسبي الله ونعم الوكيل
 ولا ارجع الى غيري فان الاله لكل كفايل
 ولا يناني بهذا قوله تعالى حكاية عن موكي عليه الصلاة والسلام في اخاف
 ان يقتلون اننا نخاف ان يغرق علينا لان الانسان ما هو بالغير من اسباب
 العطب الى اسباب السلامة وان لم يسلم بدليل خذوا حذركم ولا تملقوا =
 بايديكم الى التهلكة وقوله عز وجل انما نفع من قدر الله الى قدر الله وبهذا قيل
 في المعنى على المرء ان يسعى لما فيه نفعه وليس عليه ان يساعد الله ~~في~~
تركت الافلام تركت الكتابة بها لغرض الامر وانبرامه وتمت كتابة
 ما كان وما يكون الى يوم القيامة كما جاء في جامع الترمذي ان اول ما خلق
 الله تعالى القلم فقال اكتب قال ما اكتب القدر ما كان وما يكون فان
 قلت في التوفيق بينه وبين ما استبره من قوله صلى الله عليه وسلم
 اول ما خلق الله جوهره اودرق فنظر اليها فذابت واول ما خلق الله
 نوري اودرجي واول ما خلق الله تعالى اللوح واول ما خلق الله تعالى
 العقل وما نقل عن السلف اول ما خلق الله تعالى ملك الموت كروي =
 فالجواب ما افاده بعض العارفين من ان الاسماء مختلفة والمسمى واحد
 وهو الروح المحمدي لانه باعتبار كونه دقة صدف الوجود تسمى جوهره
 ودقة وباعتبار كونه نورانية تسمى نور وباعتبار نور علمه تسمى عقلا
 اذا

٢٥٤
 اذا قال له اقبل على الدنيا رحمة للعالمين فاقبل ثم قال له ارجع الى ربك
 فرجع الى المعراج ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي من بك
 بك اعرف وبك اخذ يعني عباده من اخذ منك الشريعة وبك اي شفاعتك
 اعطي الدرجات العالية وبك لعاقب الكافرين وبك ائيب المؤمنين
 وباعتبار جريان الامور وفق متابعتهم والاقدم اليه يسمى علما وباعتبار
 مظهريته للعلوم يسمى لوحا وباعتبار غلبان الصفات الملكية يسمى ملكا
 كرويا **وجئت** بالجميع اي ببست **الصحف** جمع صحيفة وفيه حذف اي كتابة
 الصحف اي فرغ من الامر وجئت كتابته لان الصحيفة حين كتابتها لا يد
 ان تكون رطوبة المداد او بعضه بخلاف ما اذا فرغ منها وهذا من احسن
 الكنايات واشرف العبارات فهو كناية عن قدم المقادير فلا تبدل
 ولا تغير ولا يناني بهذا قوله تعالى يحسب الله ما يشاء ويثبت لان المحر والاثبات
 مما جئت به الصحف ايض كما في تفسير القاضي لان القضا قسمان مبرم
 ومعلق وحكي ان عبد الله بن طاهر دعي الحسين بن الفضل وقال له اشكل
 علي ثلاث ايات دعوتك لتكسفر لي قوله تعالى فاصبح من النادمين
 وقد صح ان المذمومة وقوله كل يوم رهوف شان وقد صح ان الصحف جفت
 بما هو كائن الى يوم القيامة وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى فما بال
 الاصناف فقال الحسين يجوز ان المذمومة اذ ذاك وان كان توبتنا
 لانه الله تعالى خص هذه الامة بخصايص لم تشاركها فيها الا هم وقيل ان
 ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل ولكن على عمله واما قوله كل يوم رهوف
 شان فانها شؤف يبدىها ولا يبتدئها واما قوله وان ليس للانسان
 الا ما سعى فعناه ليس له الا ما سعى عدلا ان يجازيه على الواحدة الفا
 فضلا فقام عبد الله وقيل راسه ووسع خراجها وقال ابن عباس قوله
 تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى مستوف بقوله تعالى والذين امنوا واتبعوا

الصواب
 اي

قد روي عنهم الايقون في خاصية بقوم موسى وابراهيم
 صحتها عليهم الصلاة والسلام بقوله امر لم يبقا بما في صحف موسى وابراهيم
 الذي وفي وقيل ان يد بالانسان الكافر واما المؤمن فله ما سعي اخوه وقيل
 اللام في الانسان بمعنى على كقوله تعالى وان اسألتهم فلها اي عليها وقوله
 تعالى ولهم اللعنة اي عليهم وقام رجل الى بعض العلماء وهو على كرسية للوعظ
 يقرر تفسير كل يوم وهو في شان فقال يا هذا انما يفعل ربك الان فاحم
 وبات موهوما فري المصطفى صلى الله عليه وسلم وذكر له ذلك فقال له انه
 الخضر وانه سيفور فقل له متقون يديها ولا يبتديها يخفص اقواما
 ويرفع اخرين فاصبح مسرورا فاعاد السؤال فاجابه بذلك فقال
 له الخضر صل على من علمك وانصرفي مسرعا قيل واول من كتب
 العزري وغيره آدم وقيل اسماعيل هو اول من كتب الفري وقيل
 غيرهما ولم يبع من ذلك شيئا وقول انكبي اول من وضع الخط فقرر من
 طوفان والى مكة فتعلمه منهم جماعة ثم اتوا الى الانبار فتعلمه
 ثغر منهم ثم اتوا الى الحيرة وعلموه جماعة مردود بان لا يوثق بنقله
 نعم يمكن ان يقال انهم اول من تعلم الخط لانهم اول من وضعوه
 رواه الشيخ في جامعته وقال حسن ما يجب وهو حديث عظيم واصل
 كبير في رعاية حقوق الله والتقويين لاسره والتوكل عليه ورواه
 غير الشيخ في جامعته وهو عبيد بن حميد في سننه والامام احمد حفظ الله
 يحفظكم الله بحمد الله بفتح الهمزة بالمعني المقرر فيما قبله فان قيل
 لم خص الامام دون باقي الجاهات الست فالجواب ان الانسان ما يهر
 ومافر الى الاخرة والمسافر انما يطلب امامه لا غير **تقر** في بشدة
 الرامفتوحة اي تحب وتقر **الي** الله بلزوم الطاعات والاتفاق
 في القرأت والشكر على ما اولاك **في الرحا** اي سعة الشرق وصحة البدن

اللعنة

يترك

تقر في الشدة بتقرج السموم والنوم ويجعل لاد من كل غم فرجا ومن
 كل ضيق فرجا بما سلق من ذلك التقري في كفاية للشدة الذين خرجوا
 به تادون لا عليهم فيبيناهم يمشون اذا اصابهم المطر فاووا الى غار
 فاخذرت عليهم صخرة من الجبل فسدن عليهم فقالوا انظر وماذا
 فاصالوا عملتهم من الاعمال الصالحة فلما لوالله بها فانه ينجيكم فقال احد علم اللسان
 انك تعلم انه كان لي ولدان شيخان كبيران ولي صبية صغار وكنت
 امرعي غنما لي فاذا رحت عليهم فحلبت بدان بوالدي فاسقيتها قبل
 ولدي وانه ناي بي السحر وفي رواية فاصابني غيب فحسني فماتت
 حتي امسيت فحلبت لما كنت احلب وحيث بالحلان فوجدتهما قد ناما فقت
 عند راسهما اكر ان او قطن ما من نومهما واكر ان ابد بالصبية وهم
 يتضاغون اي يصيحون عند قومي ومجلي علي يدي فلم يزل دابي ودابها
 حتي طلع الفجر فانتبها فستقيتها فان كنت تعلم اني فعلت ابتغاؤا
 فافزع عنا فرجة نري منها السماء ففرج الله عنهم فرجة حتي راووا السماء
 وقال الثاني اللهم اني كنت لي ابنة عم احبها اشد ما يحب الرجال النساء
 فراودتها عن نفسها فابنت حتي اتيها بما في دينها فسميت حتي جمعت
 مائة دينار فاعطيتها لها فلما قعدت بين رجلين قالت يا عبد الله اتق
 الله ولا تفتح الخاتم الا بجمعه فميت عسرا وهي احب النساء وفي رواية اخرى
 انه قال فراودتها عن نفسها فابنت فاصابها حاجة شديدة فانتبني
 فقلت لها حتي تمكيني من نفسك فابنت وذهبت ثم رجعت وقد اصابها
 بها شدة وفي رواية اخرى ان زوجها كان مريضا وكان بينهما اولاد وصغار
 قد اصابهم القحط فانت له وهو ياتي عليها حتي تمكينه من نفسها فذكرت
 ذلك لزوجها فقال مكنيه من نفسك واعني عليك فانتته المرقع
 الرابعة فقالت دونك فلما قعد منها مقعد الرجال من المرقع ارتفعت

في القار

عيال

من تحتها فتركها ودفع لها ما احتاجت اليه ثم قال فان كنت تعلم اني فعلت
ذلك ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فانفرج معنا فرجة اخرى وقال الثالث
اللهم انك تعلم اني استاجرت عما لا يعملون كل رجل بمدين من طعام
الارض فعملوا فوفيتهم اجورهم فقال رجل كان عملي افضل منكم
فابيت ان انزله بهم فغضب وفي رواية اخرى انه جاء احد الاجراء فنص
النهار فعمل في بقية نهاره مثل ما عمل خيم في يومه كله فابيت ان لا انقص
من اجري شيئا فقال رجل منهم انه جاء في نصف النهار وناجيت في اوله
فناويت بيننا في الاجرة فقلت له هل نقصت من شرطك فغضب
وترك اجري وذهب فوفيت حقه في جانب من البيت ما شا الله
ولم انزل انزله له حتى جمعت له من ذلك ابلا ونقرا وغنما فمزي بعد
حين شيخ ضعيف لا اعرفه فقال ان لي عندك حقا فذكره حقه عرفته
فقلت له اياك ابني وهذا حقك فصر صوته عليه فقال يا عبد الله
لا تمنح بي ان لم تتصدق علي فاعطني حقي قلت والله ما اسخر الله
لحقك مالي فيه شيء فدفعت ذلك اليه جميعا فان كنت فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فافرج عنا ما بقي ففرج الله عنهم امر وقوله فافرج
بالوصل وظهر المراد من الثلاثي وصبطه بعضهم بهمة وكسر الراء
الرباعي وعنه بكسر الراء المزي ان قصا بالولع بجارية لبعضهم
فارس لها اهلها الى حاجة لهم في قرية اخرى فتنصروا وراودها
نفسا فقالت لا تفعل وانا اشد حبالك منك لي ولكني اخاف الله
فقال انت تخافيه وانا لا اخافه فرجع قايما فاصابه العطش حتى
كاد ان ينقطع عنقه فاذا هو برؤس له بعض انبياء بني اسرائيل فخير
بما حصل له من العطش فقال تعالى حتى ندعوك قال مالي من عمل
قال فان ادعوا وانت انت قال فدعا الرسول وامن بهو فظلمتها

سحابة

سحابة حتى انتهى اليها القرية فاخذ القصاب الى مكانه ومالت السحابة
عليه فرجع اليه الرسول وقال فرجت ان ليس لك عمل ولا الذي واننا
الذي دعوت وانت امنت فظلمت سحابة ثم تبتعدك لتخبرني ما
امرك فاخبرهم فقال النايب من الله بمكان ليس احد من الناس بمكان
وعنه ابي ادريس الاودي انه قال كان رجلا في بني اسرائيل عابدا
وكانت جارية يقال لها سوسن عابدة وكانوا يأتون بيتان فينقرون
فيه واشتغوا بها العابدان وكنتم كل واحد ذلك عن صاحبه واختبا كل
واحد منهما تحت شجرة ينظران اليها فنظر كل واحد منهما صاحبه واختبا كل
مختبي فسال كل منهما الاخر عن سبب اختبايه فظاهر كل واحد منهما
ما عنده من حب سوسن واتفقا على ان يراوداها فلما جاتا لتتقرب
قالا لهما قد عرفت طوع بني اسرائيل لنا وان لم تطيعنا قلنا اذا اصبحنا
انا اصبنا معهما رجلا وان الرجل اقلت فقالت لهما ما كنت لا طيعكما
فاخذ لهما واخر جها وذكرا انهما اصبا با معهما رجلا فجادا اينا له وهو ابن
ثلاثة عشرة سنة فوضعا له كرسي فجلس عليه وقال قد موها الي فجا
كالستهنين وقال اقض بيننا ففرق بينهما وقال لا احد منهما خلف
اي شجرة رايتها قال ورا تقاحة واحضر الاخر فقال ورا غيرهما
واختلفا فصرحت فنزلت فامر من السماء فاحرقتهما ونجت سوسن
وعنه ابي عبد الله البلخي ان شابا كان في بني اسرائيل لم يرا حسن منه
وكان يبيع القفاف فبينما هو ذان يوم يطوف بقفاه خرجت امرأة
من اهل مملكة من ملوك بني اسرائيل فلما رآته رجعت مبادرة فقالت
لا بد اني املك يا فلانة اني رايت شابا بالباب يبيع القفاف لم ارا شابا
قط احسن منه فقالت لهما ادخليه فخرجت اليه فقالت يا فتى ادخل
نشري منك فدخل فاعلقت دونه الابواب ثم استقبلته ابنة الملك

كما شفقت عن وجهها ونحوها فقال لها استري عافاك الله فارجعت عن نفسه
قاي وقال لها اتق الله فقالت له ان لم تطاوعني والاخيرت الملك انك
دخلت لسراوتي عن نفسي قاي ووعظها ثم قال ضعولي وضوءا بفتح
الواو اي ما فوضعه له في مكان لا يستطيع ان يغتر منه بينه وبين الارض
اربعون ذراعا فلما صار فيه التي نفسه منه فاهبط الله له ملكا حتي
اخذ بعنقه ووقع قايما على رجليه وكان في بني اسرائيل رجل يقال
له جرج يصلي حائنه اتمته فدعته فقال اجيبها او اصلي وتنادي في صلواته
ولم يجبها فقالت اللهم لا تمته حتي تترى وجهه المومسات اي الزانيات
وكان جرج في صومعته فتعزنت له امراة فراودته قاي فانت رايا
فمكنته من نفسها فولدت غلاما وقالت من جرج فاقوه فهد مطبوخة
وانزلوه وسبوه فتوضا وصلي ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام
وفي رواية يا ابوي بيانين موجدتين بينهما التي وهو ولد الزانية
فقال الراعي فقالوا دعنا نبني لك صومعتك من ذهب فقال لا
العماطين وعن وهب بن منبه انه قال بينما امراة من بني اسرائيل
على ساحل البحر تفصل ثيابها وصبي لها يذبح بين يديها اذ جاسيل
فاعطته لقة من رقيق كان معها فما كان اسرع من ان جاذيب
فالتقم الصبي فجعلت تعد وخلصه وهي تقول يا ذيب يا ذيب ابني
فبعث الله اليها ملكا انتزع الصبي من فم الذيب ورمى به اليها
وقال لقة بلقة وتقدم ذكر قصة عوف بن مالك الاشجعي عند
قوله في الحديث السابق اتق الله حيث ما كنت بخلاف فرعون فانه
لما نزل الي ربه في حال رخاياه لم ينفعه اللجاء عند بلانية بل قال
له الان وقد عصيت قبل وقيل يجوز ان يكون علي حدق مضاف
اي تعرف الي ملائكة الله في الرخاء بالانتماء والطاعات واظهار العبادات
يرفقه

يعرفك في الشدة بواسطة شفاعتهم عنده في تخرج غمك وكربك والاول
اولي الاستغناء عن التقدير ويؤيد الثاني ما روي ان العبد اذا كان
له دعا في الرخا ودعا حال الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت نعرفه
واذا لم يكن له دعا في حال الرخا ودعا حال الشدة قالت الملائكة ربنا
هذا صوت لا نعرفه ولذا ورد في الحديث ان يونس عليه السلام لما دعي في
بطن الحوت قالت الملائكة يا رب هذا صوت معروف من بلاد غريبة
فقال الله عز وجل اما تعرفون ذلك قالوا ومن هو قال عبيدي يونس
قالوا يا ربنا افلا نرحم من كان يصنع في حالة الرخا فتنجيه من البلاء
قال بلي فامر الله عز وجل الحوت فطرجه بالواء **واعلم ان ما أخطأك**
اي جاوزك فلم يصلي اليك لم يكن ليصيبك لانه بان يكونه اخطاك انه
غير مقدر عليك واستعمال الخطا فيه مجاز لان حقيقته العدول عن
الجهة او الوقوع علي خلاف المراد وفيه مبالغة من حيث دخول اللام
الموكدة للنفي علي الخبر وتسليط النفي علي الكونية وسرايته للخبر **وما**
أسألك لم يكن قد ليخطئك اذ لا يصيب الانسان الا ما قدر عليه
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شي حقيقة وما يبلغ
عبد حقيقة الايمان حتي يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما
اخطاه لم يكن ليصيبه وفيه الحث علي التوكل والرضي ونفي الحول والقوة
عنه وقيل علامة التوكل ثلاثة لا يسالة ولا يد ولا يحس قيل اول مقام
في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله تعالى لحال الميت بين يدي القابض
يقبله كيف اراد اذ لا يكون له حركة ولا تدبير واعلم ان التوكل محله
القلب والحركة بالظاهر لا تنافي التوكل وقيل التوكل هو النقل
بالله تعالى في كل حال وقيل التوكل هو الاستسلام لجريان القضاء
يرفقه

والاحكام وقيل هو الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه واعلم تقبليه
 علي ان الانسان في هذه الدار معرض للمحن والبلاء سيما الصالح قال الله
 تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع وقصور من الاموال والافس
 والتميرات ومبشر الصابرين الايات فينبغي للانسان ان يصبر ويحسب
 ويرضي بالقدر والعقبات **النصر** من الله للعبد اي اعانته له يقال
 نصر النبي البلد اذا اعانته علي النيات والتصير والناصر في اللغة
 المعين والاول منها يبلغ في الاعانة من الثاني **مع الصبر** لانه سبب
 النصر ومن ثم كان الغالب علي المنتصر لنفسه عدم النصر ومن صبر
 ورمي بحكم التاييد والظفر وعنه علي رمي الله عنه وكرم وجهه
 انه قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ومن كلام رهب
 ثلاث من كن فيه اصاب البر سمي اوة النفس والصبر علي الاذي
 وطيب الكلام وقيل الصبر تجر المراتم من غير تعبيس وقيل هو
 الوقوف مع الله تعالى بحسن الادب وقيل هو الاستفاضة بالله وقيل
 الصبر علي الطلب عنوان الظفر والصبر علي المحن عنوان العرج وقيل
 حسن الشلي في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا
 احبابك جئنا نرايبن فاخذير ميام بالبحر فاخذوا يهرمون فقال
 لو كنتم احبابي لصبرتم علي بلادي واعلم ان الصبر يشمل الصبر
 علي العدو الظاهر كالقتال واهل البدع والفسوق والعدو الباطن
 كالنفس الامارة والهوي والشیطان لان جهاد ذلك اعظم من
 جهاد العدو ويدل له ما جاء في حديث ضعيف انه صلى الله عليه وسلم
 قال لقوم قد نوا من الجهاد من حبا بكم قد متم من الجهاد الا صغر الي
 الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه
وان العرج بفتح حين ومعوش الف مع **الكرب** بمعنى انه يقبضه
 الاحالة

لا محالة لعدم واه فانسدة من الاشس الجليل مروي ان مفتاح
 بيت المقدس كان عند سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام
 لا يامن عليه احدا فقام ليلة ليفتحه فتفسر عليه فاستغاث
 بالاشس فتفسر عليهم فاستغاث بالجئن فتفسر عليهم فجلس حزينا
 كئيبا فظن ان ربه قد منعه فتحه فبينما هو كذلك اذا قبل شيخ
 متكئ علي عصاه وقد طعن في السن وكان من جلسا داود عليه
 الصلاة والسلام فقال له يا بني الله مالي اراك حزينا فقال قلت
 لهذا الباب افتحه فتفسر علي فاستغثت بالاشس والجئن فلم يفتح
 فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوكم يقولهن عند كربه فيكشف
 عنه قال بكي قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغثت
 وبك اصبحت وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرک واتوب اليک
 فلما قالها فتح اهو وذكر ابو نعيم في الحلية عند مشعر ان رجلا
 ركب البحر فكسرت سفينته فوقع في جزيرة فملك ثلاثة ايام لم يأكل
 ولم يشرب فتمثل فقال

اذا شاب الغراب اتيت اهل وصار القار بالبن الحليب
 فاجابه مجيب لم يره فقال
 عسي الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب
 قال ثقات سفينة فحملته واصاب خير كثير واخرج ابن عساكر عن
 محمد بن عمر قال امر الحاج باحضار رجل من السجن فلما حضر امر بضر
 عنقه فقال ايها الامير اخبرني الي غدا قال ويحك واي فرج في قاحن
 يوم ثم امر بمرده الي السجن فسمعه الحاج يقول
 عسي فرج ياتي به الله انه له كل يوم في حليقة امر
 قال الحاج والله ما اخذه الا من العران كل يوم هو في شان وامر

باطلاقه واخرج ابن الجاردي عن موروف الكرخي من قال ثلاث مرات وكان
في غمر فزع الله عنه اللهم احفظ امة محمد اللهم احفظ امة محمد الله عاقبة
محمد اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد واخرج البيهقي عن
حماد بن سلمة ان عاصم بن اسحاق شيخ القراني زمانه قال اصابتني محنة
فجئت الي بعض اخواني فاجترته بامرني فرائت في وجهه الكراهة فخرجت من منزله
الي الجبانة وصليت ما شاء الله ثم وضعت وجهي علي الارض وقلت يا مسيب
الاسباب يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات
اكفني بجلالك عن حر امك واعني بفصلك عن سواك قال فوالله ما رفعت
راسي حتي سمعت وقعة يقرني فرفعت راسي فاذا بجدة طرحت كيسا
احمر فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهها ملغوفات في قنطرة فبعت الجوهر بمال
عظيم وفصل عظيم الدنيا فاشترت منها عقارا وحمدت الله علي ذلك
وفي الصحيح وغيره ان اعرابية كانت تخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت كثير اما تقول

ويوم الرشاح من تعجيب ربنا علي انه من ظلمة الكفر نجاني
فسالت عايشة رضي الله تعالى عنها عن ذلك فقالت شهدت عروسا تجلي
ودخلت منسلا وعليها رشاح فوضعت في ان الحداة فاحذته فغذوه
فانتموني به ففتشوني حتي قبلي فدعوت الله تعالى ان يبراني في ان الحداة
بالرشاح فالفته بينهم وفي رواية فرفعت راسي وقلت يا غياث المستغيثين
وان مع العسر يسرا لقوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا وعناش من في
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو جاء العسر فدخل هذا الحجر لجاء
اليسر حتي يدخل عليه فيخرج به وتؤمن يسرا للتعظيم مبالغة مع ما في
مع من المصاحبة في معاقبته واتصاله المتقاربين واليسر السهلة ومنه
اليسر اللغوي لانه تشبه به الامور واليد باليسر لان الامور تسهل بها
اليمن

اليمن فان قلت كيف الجمع بين قوله تعالى يسر الله لكم اليسر ولا يسر الله لكم العسر
وما لا يسره تعالى لا يكون ولا يقع اجماعا من اهل السنة قد اجماعا من وقوع
العسر من وقوع كونه تعالى لم يسره وقوله تعالى فان مع العسر يسرا لا يقطعا
علي وقوعه فالجواب ان المراد بالعسر في الآية الاولى العسر في الاحكام فقط
بديل قوله تعالى لا يهلك الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين من
حرج وقوله عليه الصلاة والسلام بعثت بالحنيفية السمحة مع ان
صدر الآية يدل علي ذلك وهو قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او علي سفر
فعدة من ايام اخر واما الآية الثانية فالمراد بالعسر فيها في الارزاق
والاكتساب واث الاحكام وروى الحاكم عن الحسن البصري عن مسدد ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لمن يغلب عسر يسرين اي كما دل عليه
قوله تعالى ان مع العسر يسرا لانه التيسر المعادة غير الاولى والمعروفة
المعادة عين الاولى غالبا فيها وما احسن قول القائل
لا تجزع عن عسرك من بعد ما يسرا وعدا ليس فيه خلاف
كم عسرك صاق الغني لنزولها لله في اعطافها الطاف

وقال الشاعر ايضا
اذا اشتد بك البلوي ففكر في الم نشرح
فعر بين يسرين اذا فكرت فافرح
قال ابن ابي عمير كان عليا رضي الله تعالى عنه اذا كان في شدة استبشر
وفرح واذا كان في رخا قلق ففعل له في ذلك فقال وما من فرجة الا تبعتها
فرجة وما من فرجة الا تبعتها فرجة ثم تلي الآية وما احسن وما
احسن حكاية الغني قال كنت ذات يوم في بادية وانا بحالة من الفهم
فالغني في روعي بيت من الشعر وهو هذا
امري الموت لمن اصبح مغموما له اروح

من قوله

فلما جذا الليل سمعها تنافي الهوي يقول الايتها المراء الذي القهر به يبرح
 واشد ابياتا لم تنزل في فكتهم تسبح اذا اشتدت بك العسر ففكر في الم شفع
 فمسر بين يسرين اذا تكلمته فافرح فان العسر مقرون بيسر فلا تبسح
 فحفظتها ففرح الله عن **الحديث المروي عن النبي عن ابي مسعود عتبة**
ابن عمرو بن عتبة بن عتبة قال صاحب الامكال بفتح العين وكسر السين
 الملهم لمتين بن عطية بن خدارق بن عوف بن الحارث بن الخزرجي كذا
 نسبة الطيبي وابنا سعد وقابلهما بن عبد البر وقال فيما حكاها عن الرشيد
 اسير بن عتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة
 بن عتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة
 بن عتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة
 كما قال ابن عبد البر وتقال ايضاً جدارة جيم مكسورة **الاصح** الخزرجي
التي نسبة الي بن مرز ولا ومسكن لان لم يشهد وقعتا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم علي الامع الذي قال به الجمهور ولكن الذي
 ذهب اليه البخاري ومسلم وغيرهما انه شهد هاتفت شهد العتبة
 الثالثة مع السبعين وكان اصغرهم وشهد احدا وما بعد هـ
 من المشاهد ونزل الكوفة وابتنى بها دارا توفي بالمدينة وقيل بالكوفة
 سنة احدى او اثنين واربعين وقيل في خلافة علي وقيل اخر خلافة
 معاوية وقيل توفي بعد **السبعين** الستين وقيل سنة احدى وثلاثين
 والقولان الاخيران ضعيفان روي له مائة حديث وحديثان انفا
 علي تسعة وانفرد البخاري بواحد ومسلم بسبعة **قال قال رسول الله صلى**
الله عليه وسلم **ان مما أدركك الناس** بالرفع في جميع الطرق والبايد
 علي ما محذوف والتقدير مما أدركه الناس ويجوز ان نصب والبايد ضمير
 الفاعل وادرك بمعنى بلغ اي مما بلغ الناس ثم ان الجار والمجرور في قوله
 مما خبر ان واسمها قوله الاتي اذا لم تسبح الخ اي تعذر القول اي قوله
 اذا

اذا لم تسبح كما قاله الطيبي وهو غير متعين بل يبع ان تجعل الجملة هي **الحسين**
 علي ارادة اللفظ اي هذا اللفظ ويجعل الجار هو الاسم فتكون من تيمينية
 اي ان بعض ما أدركه وجملة اذا لم تسبح هي الخبر **من كلام النبوة الاولى**
 اي مما اتفقت عليه الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه جاء في شريعة
 ادم واتفقت عليه بقيتها فان نبي من الانبياء الا وذب اليه وحث عليه
 ولم يسبح في شريعة من الشرائع لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت
 عليه العقول وتلقته جميع الامم بالقبول واصنافه الكلام الي النبوة
 لا شمار بان ذلك من نتائج الوحي وقوله الا وذب اليه في رواية البخاري
 وان كان ظاهر كلام المولى خلافه لانه شبهه كنه لرواية البخاري وهي
 ثابتة في رواية احمد وابي داود وابنه ما جبه عن الصحابة المذكور **اذا**
لم تسبح محذوف البيا وابتنائها ويكون الجار محذوف البيا الثانية لانه
 من استحيي والا واما استحيي سمي **فاصنع** وفي رواية فافعل والصنع
 احض **ما افعل** **ما شئت** الامر للتهديد والتوبيخ اي اذ انزع منك الحيا
 وكنت لا تستحيي من الله ولا تترقبه في فعل او امر واجتناب نواهي
 فاصنع ما شئت اي ما تهواه نفسك من الذخايل فان الله مجازيك عليه
 وتطيرم قوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله تعالى فاعبدوا ما شئتم من
 دونه فاذا ارتفع الحيا صنعت النفس ما تهوي واشد بعضهم في هذا المعنى
 قوله اذا لم تحش عاقبة الليالي ولم تسبح فاصنع ما شئت
 فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحيا
 وقال اخر اذا لم تنص عرسا ولم تحش خالفا وتسبح مخلوقا فما شئت فاصنع
 اوللا باحة اي انظر الي ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحي من الله ومن
 الناس في فعله فافعله وان كان مما يستحي من الله ومن الناس في فعله
 فدعه وعلي هذا مدار الاحكام من حيث ان الفعل اما ان يستحي منه

وهو الحرام والمكروه وخلاف الاولى واجتنابها مشروع ولا يستحي منه وهو التواضع
والمندوب والمباح وفعل الاولين مطلوب والثالث جائز وهو مجتنب الخبير
كما في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار اي
صنعت ما شئت لان ترك الحيا يوجب الاستهتان والاشمات في هتك السر
والمراد الحث على الحيا والتتوي به بفضله اي لما لم يختر صنع ما شئت لم يختر ترك
ان يستحي والا لاولي واظهر والحيا بالمدة لغة تغيير وانكسار يعنى الانسا
من خوف ما يعاب به وقيل انقباض وخشية يجدها الانسان من نفسه عند
ما يطلع منه على قبيح واصطلاح خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من
التقصير في حق ذي الحق وحده ابو القاسم الجنيدي بانه روية الآلاء
اي النعم وروية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حيا واما الحيا بالتقصير
فيطلق على المطر وعلى فرج الناقة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال
الحيا خير كله لا ياتي الا بخير وحكي ان رجلا راي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له انت قلت الحيا خير كله بالتقصير فقال لا ثم راه ثانيا فسأله مثل
ذلك فقال لا فاحسبه كذب بعض العلماء فقال له الحيا بالتقصير فرج الناقة
والذي في الحديث بالمدة فراه الثالثة وسأله وقال انت قلت الحيا خير كله
فقال نعم وينبغي ان يرعى فيه القانون الشرعي فان منه ما يندم كالحيا
المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شرطه فان هذا
حين لا حيا ومثله الحيا في العلم المانع من سؤاله عن مرامات المسائل
في الدين اذا اشكلت عليه ومن ثم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها
نعم النساء انما نكحوا لانهن لا ينعين الحيا ان يسألن عن امر ديني ولهذا
جاءت امر تسليم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان الله لا يستحيي
من الحق هل علي المرأة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأت الماء وروي
البيرقي عن الاممعي انه قال من لم يتحمل ذل التعليم ساعة بقي في ذل الجهل
ابدا

ابدا وروي ايمن عن عمر قال لا تتعلم العلم ثلاث ولا تتركه ثلاث لا تتعلم
لنمازي به ولا تتركي به ولا تباهي به ولا تتركه حيا من طلبه ولا نهاده فيه
ولا رهي بجهالة وعن عمر ايمن من روى وجهه روى علمه وقال علي رضي الله عنه
من كسى بالحيا ثوبه لم ير الناس عيبه وقيل لا يخيأت ما اود الحيا قال
ان تستحي منه ان يراك حيث ذكرك قتل فاعاينته قال ان تستحي منه ان يعلم
انك تريد بقلبك سواه وقال بعض السلف لا بدنه يا بني اذ ادعوك نفسك
الي معصية فارم بصرك الى السماء واستحي من نبيها وارم بصرك الى الارض
واستحي فان لم تفعل فقد نفسك من البهايم وعن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من سنن المرسلين
التقوى والنكاح والسواك والحيا وكان صلى الله عليه وسلم اشده حيا من
العذراء في حذرهما وروى انه عليه الصلاة والسلام قال لا صحابة
استحيوا من الله حق الحيا ورد ذلك من امر قالوا انا نستحيي والحمد لله
نقال ليس ذاك ولكن الاستحياء من الله حق الحيا ان تحفظ الراس وما وعي
والبطن وما حوي وان تذكر الموت والبلاء فمن فعل ذلك فقد استحيا
من الله حق الحيا وما نرا ان يذكر ذلك حتى ابكاهم وقال للذي رايه يعاب اخاه
في الحيا دعه فان الحيا من الايمان وجعل منه وان كان غريبا لان استعماله
جلي قانون الشرع يحتاج الي قصد واكتساب وعلم وعناء التفصيل خمسة
من علامات الشقا العسوة في القلب وجمود العين وقلة الحيا والرغبة
في الدنيا وطول الامل وقيل في قوله تعالى ولقد هممت به وسيم بها لولا اني راي
برهان ربى البرهان انما التفت صرخا على وجهه صرخ في زاوية البيت
فقال يوسف ما الذي تفعلين قالت استحيي منه فقال علي بن ابي طالب الصلاة
والسلام انا اولي ان استحيي من الله وقيل اذا جلس الرجل ليعظ الخلق فاداه
ملكاه غف نفسك بما نطق به اخاك والا فاستحيي من سيدك فانه يراك

قال الخليلي ويدخل في جملة الحيا من الله تعالى ثم من الناس ستر العورة فقد روي
البيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما الى غنم له وفيها اجير يرعاها واذا بالاجير متجرح فيها فدهاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له لم لك عندنا من اجرك فقال يا رسول الله الم احسن
الرعاية والولاية قال لا احب ان يكون فيها من لا يستحيي من الله عز وجل اذا
حلا ودخل محمد بن عبد الرحمن الحمار فرائ بعض اخوانه غريا فافض عينيه
فقال له العريان مذكم فميت قال مذهبك الله سترك وعن عابسة رضي
الله تعالى عنها قالت مكارم الاخلاق عشر تكون في الرجل ولا تكون
في ابنه وتكون في الابن ولا تكون في الاب وتكون في العبد ولا تكون في
سيده يقسمها الله لمن يريد به السعادة صدق الحديث وصدق
الباس واعط السائل وانكافاة بالصنيع وحفظ الامانة وصلة الرحم
والتزك للجار والتدبم للصاحب وقرع الضيق وراهم من الحيا ومعني
صدق الباس اي الصدق في مقابلة العدو ومعني التدبم ان تحفظ
ذمامه اي حرمة وحقه ويطرح عن نفسه ذم الناس ومن علاماته
الحيا ان لا يخاف غير الله كما حكى عن بعضهم انه قال خرجنا ليلة فمرنا باجمة
واذا رجل نائم وفرسه عند راسه فترعى فركناها وقلنا له الاتخاف
ان تنام في هذا الموضع الشنيع المخوف فرفع راسه وقال استحيي منه
ان اخاف غيري ووضعه راسه ونام وروي عن عمر رضي الله عنه انه
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول
الله قال اخبرني جبريل عليه السلام ان الله يستحيي من عبد يشيب في الاسلام
ان يعذبه اولا يستحي الشيخ من الله تعالى ان يذنب وقد ساء في الاسلام
وفي الحديث ايضا انه يوتي بشيخ يوم القيامة بين يدي الله تعالى فيقال
له ما فعلت من الحسنات فيقول يا رب فعلت كذا وكذا والله يعلم

271
انه كاذب فيا امر الله به الى الجنة فتقول الملائكة يا رب انه كاذب فيقول
الله قد علمت ذلك منه ولكن استحييت منه ان اكذب بشيئته **رواه ابو ايوب**
في ذكر بني اسرائيل تنبى **هـ** حكيم ان بعضهم را في البصرة نحو شعبة
يسمع منه ويكثر فصادف المجلس قد انقضى وانصرف شعبة الى منزله
فحمله السرف الى ان سال عن منزله شعبة فارشده اليه فاجا فوجد الباب مفتوحا
فدخل من غير استئذان فوجد شعبة جالسا على البالوعة يقول فقال
السلام عليكم رجل غريب قد مننا من بلدة بعيدة لتحدثني بحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستغظم شعبة ذلك فقال يا هذا دخلت منزلي
بغير اذني وتكلمني على مثل هذا الحال فقال اني خشيت القوت فقال
تأخر عني حتي اصلي من شائي فلم يفعل واستمر في الالاح قال وشعبة
مخاطبه وذكره في يده يستبيري فلما استكشر قال اكتب حدثنا منصور ابن
المعتمر عن زرعي بن خراش عن ابي مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما ادرى الناس من كلام النبوة الاولى اذ لم تستمع فاصنع ما شئت
ثم قال والله لا احدنك بعد هذا الحديث ولا حدثت قوما تكون فيهم
الحديث الحادي والعشرون عن ابي عمر بالواو لانهم ذكروا ان اسم عمرو
المفتوح العين يكتب في حال الرفع والجر بالواو والمغرق بينه وبين
عمر المقصور العين ولا تكتب فيه في التصب لحصول الفرق بينهما بالالف
واما جعلت الواو فيه رفعا وجر الخففة من ثلاثة اشيا فتح اوله وسكون
ثانيه وصرفه **وقيل ابي عمر** بالها سفيان مثليث اوله **ابن عبيد الله**
ابن ابي ربيعة وقيل ابن حطيظ بن الحارث الشقي معدود من اهل الطائفة
وكان عاملا لعمرو عليها حين عزل عنه عثمان بن ابي العاصي روي مسلم
عنه هذا الحديث فقط **قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام ابي في دينه**
وشريعته قولا جامعا لا موعر اکتفي به بحيث لا احتاج بعده الى ان

أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ لَكُونَهُ وَاصِلًا فِي نَفْسِهِ مَبِينًا لغيره وفي
رواية بدل غيرك بعدك أي بعد سؤالك كقوله تعالى وما يمشيكم فلا مرسل
له من بعده وهو العرش الحكيم أي من بعد مسأله وقوله في الرواية
الأولي غيرك ملزوم من هذا اللفظ فإنه إذا لم يسأل بعد سؤاله أحد يلزم
منه لا يسأل غيرك ذكره الطبري **قَالَ قُلْ أَمُنْتُ بِاللَّهِ** لفظ التهمة ي قل
منه لا يسأل غيرك **عَلَيْهِ السَّلَامُ** على عمل المأموران عقد الجنان وقول باللسان
وفعل بالاركان واجتناب المنهيات وهاتان الجملة متشعرتان
من قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية والسين فيها
سين الموافاة والمطوعة كما يقال أرضيته فاسترضي وقال ابن فورك
هي ساين الطلب والمعنى انهم طلبوا من الله تعالى ان يقيمهم على التقوى
وحفظ الحدود والاستقامة لغة ضد الاعوجاج أي الاستواء في جهة
الانتصاب واصطلاحا قال بعضهم لا يطيق الا الأكل لانه الخروج
عن المألوفات ومعارضة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله
على حقيقة الصدق وقال البيضاوي اتباع الحق والقيام بالعدل
ولزوم المنهج المستقيم وذلك لخطب جسيم لا يحصل الا لمن قلبه
بالانوار القدسية وتخلص من الكدورات البشرية والظلمات الانسية
الطبيعية وايد من عنده وقيل ما هم ادع وقيل ان لا يختار العبد
على الله شيئا وقيل هي لزوم طاعة الله تعالى وقيل هي الاخلاص في الطاعة
وقيل هي ان تشهد الوقت الذي انت فيه قياما قامت بان تشهد
قيامك بين يدي مولاك فتحسن استقامتك له في دنياك وقال ابن
فورك هي سؤال الله تعالى ان يثيبهم على الدين وقال بعض العارفين
هي توبة بلا اصرار وعمل بلا فتور واخلاص بلا التفات وتعب
بلا تردد وتفويض بلا تدبير وتوكل بلا وهم وهذا مقام عزيز الحكيم

الا من تصفي كالأمر وقيل على المتابعة للسنة المحمدية مع التخلق بالخلق
المرضية وقيل هي الاتباع مع ترك الابتداع قال بعضهم والاستقامة اصعب
المقامات مطلقا وهي كمال الشكر اذ هو صفة العبد في كل ذرة ونفس جميع
ما انعم الله به عليه الى ما خلق لاجله من عبادة ربه بما يطيق من جوارحه
على الوجه الاقصور ومن ثم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
فاستقم كما امرت ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القران
آية كانت اشده ولا اشق عليه من هذه الآية ولذا قال صلى الله عليه وسلم
لا صيا به حين قال له قد اسرع اليك الشيب شيبتي هود واخوانها
واخرج ابن ابي حاتم لما نزلت هذه الآية شمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام فقلت له روي عنك يا رسول الله انك قلت شيبتي
هود واخوانها فما الذي شيبك منها فقصص الانبياء وهداك الاله
فقال لا ولكن انما شيبني منها قوله تعالى فاستقم كما امرت الا ان قولي
كما امرت يدل على ان الاستقامة تكون بحسب المعرفة فمن كان كملت معرفته
بربه عظم عنده امر ونهي فاستمع كما امرت علم انه طوبى باستقامة
تليق بمعرفته لكن قال في فيض الجود علي حديث شيبتي هود ما نصه
عدة السور الواردة في جملة الروايات ثمانية هود والواقعة والحاقة
وسال سابل والمرسلات وعم يتبالون واذا الشمس كورت والقارعة
والنار صابن الروايات لان روايت شيبتي هود واخوانها تفهم الجميع
وتعين البعض في بعض الروايات دون بعض يحمل على اسقاط بعض الروايات
لذلك البعض لعدم سماعه له او على انه صلى الله عليه وسلم عينه لبعض دون
بعض فتكون الواقعة متقدمة في ظاهرها ايضا انا القول بان المراد من سورة هود
آية فاستقم غير مستقيم لان الاستقامة لم توجد في جميع السور الواردة في
الطريق الصريحة ولم يذكر شوري في رواية من الروايات مع اشتغالها

علي ما في هود اي وهو قوله تعالى فادع واستقم كما امرت وليس للمقابل بهذا القول
حجة يستند اليها وقد يقال ان شوري مناخر في النزول عن هذا الخبر
فلا يرد ما ذكر قال ابو علي الدقاق الاستقامة لها ثلثة مدارج اولها
التقويم ثم الاقامة ثم الاستقامة فالتقويم يكون من حيث قلوب
النفوس لانه عبارة عن اصلاح الجوارح ونقد يلها عجز ان الخوف والرجا
لتسلم من المنزيات وتستقيم على فعل الطاعات والامانة تكون من
حيث تقر بها السر من القلوب بان تكون افعال العبد كلها موزونة
بميزان الشرع من غير تكلف تقويم ولا اقامة فالمعنى الاول تحقيق
والثاني تحقيق والثالث توفيق قال بعضهم وعلمته المستقيم ان
يكون مثل الجبل لان الجبل اربعة اوصاف الاول لا يذوبه الحر الثاني
لا يضره البرد الثالث لا يحركه الريح الرابع لا يذهب السيل فكذلك
المستقيم اذا احسن اليه انسان لا يحمله الاحسان الي ان يحيل اليه
بغير الحق والثاني اذا اساء عليه شخص لا يتشوش منه بل يتجاوز
عنه ويعد ذلك كالعدم والثالث ان هو ي نفسه لا يحوله عن امر الله
والرب ان متاع الدنيا لا يشغله عن طاعة الله تعالى وقال القشيري
الاستقامة درجة بها كمال الامور ونهاها وبوجودها حصول الخصال
ونظامها ومن لم يكن مستقيما ضاع سعديه وخاب جده وقال بعضهم
انه لا يطيقها الا الكابر لانها الخرج من الما لوفات ومفارقة الكرم
والعادن والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدق ولعن ثنها
احب صل الله عليه وسلم ان الناك لن يطيقها فقد اخرج احمد استقيما
ولن تحصى اي لن تطيقوا الاستقامة ولن تلبثوا كنسها **رواه مسلم**
وهو من باب اربع جوامع كلمه صل الله عليه وسلم التي اختص بها فانه صل الله
عليه وسلم جمع السبل في هاتين الكلمتين جميع معاني الاسلام لانه
توحيد

توحيد وطاعة فالنوحيد حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع انواعها
في ضمن الجملة الثانية افلا استقامة امثال كل ما مر واجتناب
كل منكر واعظم ما يراعي استقامته بعد القلب اللسان لانه نرجان
القلب المعبر عنه ولذا اراد الترمذي في هذا الحديث قلت يا رسول الله
ما اخوف ما تخاف علي امتك فاخذ بلسان نفسه وقال هذا وفي مسند احمد
لا يستقيم ايمان عده حتي يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتي يستقيم لسانه
وعنا اي عبيد الخديري مرغوعا اذا اصبح اباد مر قالت الاعضا لسان
اتق الله فينا فانك ان استقيمت استقمنا وان اعوججت اعوججتنا
الحديث الثاني في العشر **عن ابي عبد الله** وقيل كنية ابو محمد
وقيل ابو عبد الرحمن **جابر بن عبد الله** بن عمرو بن حرام عن عهله بن جابر
ابن عمرو بن سواد بن تخفيق الواف بن مسلمة بكسر اللام ونقاه بن حرام
ابن ثعلبة بن جابر بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن مسلمة بن سعد بن
علي بن اسد بن فارسة بن تزييد بالمشاة فوق بن جثيم بن الخزرج
الاصح **السلي** بفتح السين واللام وامه انيسة بنت عتبة بن عدي
ابن سنان اسلمت وبايعت **رواه** **ابو عبيد** فابوه صحابي شهد العقبة
مع السبعين وهو واحد النقباء الاثني عشر وبدر واحد وقتل يومئذ
لما بلغ ابنه موته اقبل فاذا هو بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مسج
قال جابر فتناولت الثوب عدا وجهه وامحى بمرسول الله صلى الله
عليه وسلم ينهني كرهه ان امرى ما به من المثلثة ومرسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ينهني فلما رفع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من الملائكة حافة باجنتها حتي رفع ثم لقيني بعد ايام فقال
يا اي بني الا ابشرك ان الله عز وجل احيا اباك فقال نعم فقال
اتمني يا رب ان تعيد روعي وتردني الي الدنيا حتي اقتل مرة اخرى

وقال

قال اني قضيت انهم لا يجمعون ولما قتل اي ابوه كان عليه دين
وترك حايطا فبذل جابر لغز ما ابيه اصل ماله وهو الحايط فلم يقبلوه
ولا رضوا بالاموال ولم يكن في ثمنها سنين كفاف وبنسهم فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فامر به بحذوها وجعل كل صنق على حدة ثم طاف
صلى الله عليه وسلم بها وامره ان يكيل من واحد منها فوفى الدين
وفضل اصع كثير وفي رواية وفصل مثل ما كانوا يحذرون كل سنة
وفي رواية مثل ما عطاهم قال وكان الفريسيون انهم يحبوا من ذلك
وشهد جابر العقبة الثانية مع السبعين وكان اصغرهم واستغفر
له المصطفى صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة سبعا وعشرين مرة
وروي انه قال اقبل عاين يوم الجمعة ونحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانتقل الناس فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اثني عشر رجلا انا فيهم فانزل الله تعالى واذا راوا تجارة
اولم هو انقصوا اليها ونزكوك قايما واما راد شهود بدر فخلفه
ابوه علي اخوانه وكان تسعا وخلقوا ايعم يوما احد ثم شهد ما بعد ذلك
لكن في البخاري انه كان ينقل لما يوم بعد ومات بالمدينة بعد ان
ذهب بسبع مئة ثلاث او ثمان وسبعين عن اربع وتسعين
مئة وصلى عليه ابا بن عثمان بن عفان وهو يومئذ اميرها
يقال انه اخر من مات من الصحابة بها روي له الف وخمسمائة حديث
واربعون حديثا اتفقنا منها على ثمانية وخمسين وانفرد البخاري
بستة وعشرين ومسلم بمائة وستة وعشرين **ان رجلا هو النعمان**
امن قتل بقاتين مفتوحتين بينهما واوساكنة واخره لا ما اخر
شهد النعمان بدر وتقتل يوما احد شهيدا وهو القاتل يوم احد
اقتسمت عليك رب العزة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله

لا

لا تغيب الشمس حتى اطا بفرجتي هذه خضر الجنة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان النعمان ظن بالله عز وجل خيرا فوجدته عند ظنه
فلقد رايت في الجنة بطا في خضرها ما به عرج **سألت رسول الله صلى الله عليه**
وسلم فقال اني كنت استغفرهم او دخلت علي مرات ومعهم يعني يري
اي تغني باني يد اصيلت المكتوب العلوان الخمس من كتب بمعونه فوض
واتفق ان الشلي جاءه رجل وقال يا سيدي انا محب من اجور فقال له
الشلي اني مر باب الحبيب فمضى الرجل ونز من المسجد فكان يصلي الليل
كله فاذا صلى الفجر غفر وجبهه بالتراب وقال الهامي المحرم يطلب الوصال
قال فكان بعد ايام حتى سمع من باب المسجد يا هذا قد غفرنا لك واصفنا
وتمت تشر من **مضات** وهو على اربعة اقسام صوم عوام العوام
وهو الكف عن المفطرات سوا اتفق عن المحرمات ام لا وصوم العوام
وهو الكف عن المفطرات والمحرمات وصوم الخواص وهو الكف عن المفطرات
والمحرمات والشبهات واللذات وصوم خواص الخواص وهو الكف عما
سوي الله وانتشر بعضهم فقال

صمت عن غيري فلما تجلى كان لي شاعلا عن الافطار
وتشوقت منه ثم لمسا راني جل عن مدا الا نظام
واجللت الحلال اي اعتقدت حله وفعلت واجبه بقرينة السياق
وجزمت الجرام اي اجتنبته والظاهر كما قال ابن الصلاح انه قصد به
اعتقاد حرمة وان لا يفعله بخلاف تحليل الحلال فانه يكفي فيه مجرد اعتقاد
كونه حلالا وان لم يفعله انه ويوجه باننا لسنا مكلفين بفعل الحلال
من حيث ذاته بل لمصالح تترب على فعله فلم يكن فعله شرطا في دخول الجنة
بخلاف الحرام فاننا مكلفون باجتنابه وباعتقاده حرمة لذاته **ولم اريد**
عليه السلام من الطاعات المندوبة ولم يذكر الزكاة والحج اما لعدم فرضها

حينئذ واما لكونه لم يخاطب بهما فقد انما بال والاستطاعة واما لان
قوله وحرمت الحرام يتناول له لان ترك الغريضة من جملة المحرمات
ادخل الجنة فلهذا الاستغناء فيه مقتضى والمراد من غير عقاب كما هو
ظاهر السياق لان مطلق دخولها انما يتوقن على التوحيد قال المولى
مذهب اهل الحق من السلف والخلف ان من مات مؤمنا وحده ادخل الجنة
قطعا على كل حال كيف ما كان فان كان سالما من المصاحبي كطفل ومجنون
انصل جنونه بالبلوغ ونائب توبة صحابته وموفق ما لم يجمع صفة قط
قائمهم يدخلون الجنة ولا يدخلون النار اصله كسبهم من غير عقاب وبنها
على الخلاف في ورود الصحيح ان المراد به المروءة على الصراط وهو
منسوب على ظهر جهنم واما من عمل كبيرة ومات بغير توبة فهو في
المشيمة ان شاء جعله كالنفسم الاول وان شاء عذبه ثم يدخله الجنة
ولا يدخله في النار احد مات مؤمنا ولو عمل جميع المصاحبي كما انه
لا يدخل الجنة احد مات كافرا ولو عمل من اعمال البر ما عمل هذا مذهب
اهل الحق التي تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجماع من يستدل
به عليه **قال نعم** قد علمنا ذلك وظاهر الحديث يقتضي ان الاعمال
الصالحة اسباب لدخول الجنة لان تطبيق الحكم على الوصف يشترط بالعلية
وقد ثبت في الصحيح انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لن ينجي احدا
منكم عمله قالوا لا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتخير في الله
برحمته فالجواب ان دخول الجنة بمجموع فضل الله تعالى ليس
إلا واما اختلاف مراتبها فيجب العمل لكذلك لا بد للعبد ان يستند
لفضله وهذا الحديث يدل على جواز ترك التطوعات في الجملة لكن
من تركها ولم يعمل شيئا منها فقد فوت على نفسه مرجعا عظيمها ونوابها
جثيها ومن دأب على ترك شيئا من السنن كان ذلك نقصا في دينه
وان

وان قصد بتركها الاستغناء في دينها والرياسة عنها كفر وانما ترك النبي
صلى الله عليه وسلم تتبعه عليها تيسيرا ونسيلا عليه وتاليا له
لقرب عهده بالاسلام وخشية من كفرته لو اكسر عليه مع العلم بان اذا
تمكنت الاسلام من قلبه شرح الله صدره ورغب فيما رغبته بقية
العامة من محافظتهم على التطوعات كما فطنهم على الغريضة اعتنا
لما جاز من عظيم ثوابها **رواه مسلم** في كتاب الايمان ومعنى قوله **حرمت**
الحرام اجتنابه اي تركه **ومعنى احللت الحلال** لا فعلية معتدلة فيه نظر يعلم
من كلامه ان الصلاح المتقدم ولو قال اعتقدت حله لكان اولى لان كل حلال
لا يلزم فعله واولى له المولى لا امتناع انقياده على طاعته لان النعمان
ليس له تحليل ولا تخيير وانما ذلك للشامخ وهو مجاز من اطلاق
الملزوم واردة اللان **رواه** **اعلم بالصواب** الحديث الثالث **والله اعلم**
عن ابي ما ذلك وقيل اسمه عبيد والمسمى هو ان اسمه كتب **بن عباس**
وقيل عامر وقيل عمرو **رضي الله عنه** ما في طاعون عواسي خلافة عمر بن الخطاب
وطعن هو ومعاذ وابوعبيدة وشرجيل بن عتبة في يوم واحد **قال قتادة**
رواه الله صلى الله عليه وسلم الطهور بالفتح اسم لما الذي ينظرون به كسحر
وفطور وفوق لما يتكبر او يطر او يوقد به وبالضم للفعل وهو المراد هنا
اذ لا دخل لغيه في المظهرية الاتية الابتكاف بان يقال باستعمال الطهور
الحزب علم ان الرواية بالفتح لا الضم مردود لان الضم هو المختار وقيل
الاكثرين ان المراد الفعل كما قال المولى وغاية ما فيه انهم جوزوا الفتح
ثم ان الطهور عند مالك ما يتكبر منه الطهارة كالصبر فخور الطهارة
بالماء المستعمل وعند الشافعي هو الماء الطاهر في نفسه المطهر بغير ماء
كان او ثوبا وقال ابو حنيفة انه الطاهر فخورا لالة النجاسة بالمال
شطر بتقديم الشين المعجمة على الطاء اي نصف **الائمان** الكامل بالضم

الاثم المركب من التصديق والالتزام والعمل وان كان ذا اخصال كثيرة
 واحكام متعددة الا انها مستحصرة فيما يطلب التنزه عنه وهو كل منتهي
 عنه وهو ما يطلب التلبس به وهو كل مأمور وقيل المراد بالايان
 الصلاة كقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الي بيت
 المقدس واطلق الايمان عليه لانها اعظم اثاره واشرف نتائجه
 وانما جعل الطهور شرطاً لان محتمل اجتماع امرين الامكان والشرط
 واظهر الشرط واقواها الطهارة فجعلت كأنها الشرط كلها ونوع بان
 فيه تجوز في قصر الايمان على الصلاة واخراج الشرط عن حقيقته الي
 معني المماثل وهو النظرة والمجاورة لا بدله من قرينة واما حمل المص
 الطهور على معناه الشرعي وهو الوضوء فنظر فيه من وجهين احدهما
 انه لا يتضح معنى الشطر الا بالادعاء انه ينتهي بتضعيف الاجر
 فيه الي نصف الايمان وهذا وان قيل به الا انه يحتاج الي دليل ثانيهما
 ان الطهور لا يخص في الوضوء بل يعبر الفصل والتيمم والطهارة من
 الحدث وليس واحداً من هذين التفسيرين في محله كيف وفي رواية
 ابن ماجه وابوها في صحيحه اسباع الوضوء شطر الايمان والمراد
 انما هو رواية السرمذي والوضوء شطر الايمان وحج فيقال يحتمل ان
 معناه تمام الشطر لانه كل الشطر والمراد بالوضوء فيه معناه اللغوي
 وهو يرجع لمعنى الطهارة الذي قدرناه اولاً لكن يعكس عليه رواية
 اسباع الوضوء فانها نص في انه المراد الوضوء الشرعي فافه عمل للطهور
 على الوضوء والوضوء على معناه الشرعي والشطر على مطلق الجزء
 انصح بهذا المتأمر وزال الاشكال واما قول من قال ان الايمان يظهر
 نجاسة الباطن والوضوء يطهر نجاسة الظاهر منه فغلبت
 لانه لا يحسن شطر الايمان بل هو مماثل له في التفسير تنبيه

حيان

حضر

حفظ الله الاعناء بالوضوء قيل لان ادم صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم
 توجه الي الشجرة بالوجه ومشي اليها بالرجل ووضع يده على راسه
 فامر الله بغسلها فكيف لخطاياهم ان الطهور ورد في القدر
 لمعان الاول الطهور من الشكر كقوله تعالى في البقرة وطهر بيتي
 للطائفتين اي من الاولاد فلا تدع حوله وثنا يعبد من دون الله
 وصل وقال تعالى في المفصل في صحت مكسرة مرفوعة مطهرة يعني
 من الشرك والكفر والثاني طهور القلب من الرية كقوله تعالى
 ذلك انكم لم تعلموا الله يعلم وانتم لا تعلم وقال في الاحزاب
 واذا سالتموهن من احوالهن فاسالوهن فانما لوهن من وراء حجاب
 ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهم اي من الرية الثالث الطهور بمعنى
 الحل كقوله تعالى في هود هو لا يهني هذا اطهر لكم يعني احل لكم
 والرابع الطهور من الذنب كقوله تعالى في براءة خذ من اموالهم صدقة
 تطهرهم وتزكّيهم بها اي من الذنوب والخامس الطهور من الحيض
 كقوله تعالى في البقرة لهم فيها ازواج مطهرة اي من الحيض السادس
 التنزه عن اتيان الرجال في الادبار كقوله تعالى في الاعراف اخر جرم
 من غريبتكم انهم اناس يتطهرون اي يتنزهون اي يتنزهون عن
 اتيان الرجال في ادبارهم السابع الطهور من جميع الاحداث كقوله
 تعالى في الانفال وينزل من السماء ماء ليطهركم به يعني من الاحداث
 والنجاسة الثامن الغتسال كقوله تعالى في البقرة ولا تقربوهن
 حتى يطهرن فاذا تطهرن اي اغتسلن التاسع بمعنى الاستنجاء كقوله
 تعالى في براءة فيه رجال يعيرون ان يتطهروا يعني يغسلوا اشربوا
 والفايط **والجاء الله** يحتمل هذا اللفظ وحده لانه افضل جميع الاصغ
 الحمد كما دل عليه الكتاب والسنة ويحتمل هذا اللفظ وكل ما اشتق

منه كحدث الله وليس المراد به الفاتحة بكمالها خلا فالمنزعة **تمثلا**
 بمثناة فوقية او تحتية والاول ارجح ولفظ ابن ماجه مليح الميزان
 اي ثواب اذ تلفظ بها مع استخصار معناها والادعاء له بملاء الميزان
 التي هي مثل طلاق السموات والارض وفيه كالايات والاحاديث الشريفة
 اثبات الميزان ذي الكفتين واللسان ووزن الاعمال بها بعد ان تجسم
 وتكون الحسنات جواهر بيضاء مشرقة والسيئات جواهر سودا مظلمة
 او توزن صحايفها المستتلة عليها وميزان معال من الوزن واصله
 ميزان قلبت الواو لا لانكسار ما قبله المكينات وبيعها لانها
 من الوقت والوعد قتل ولكل انسان ميزان لظاهر قوله تعالى ونضع
 الموازين القسط والاصح انه ليس الا ميزان واحد خلا فالمن قال
 لكل امته ميزان ولكل انسان ميزان والجمع اما باعتبار الموازنات
 او لكونها اذا اجزأ على حد قوله ثابت مفارقة مع انه ليس للانسان
 الا مفرق واحد وجل اذا عشرين مع انه ليس له الا عشرون واحد
 وهو شعران طوال تحت حكمه لكنهم سمو كل محل من المفرق مفرقا
 وكل محل من العشرون عشرون اول تعظيم شأنه وتفخيمه اولان
 كل واحد يتلون له الميزان بصورة ما كان العبد عليها في دار الدنيا
 والكافر كالمومن في وزن الاعمال لكن يوتي باعماله في اقبح صورة
 وقوله تعالى فلا تغنيهم لهم يوم القيامة وزن اي نافع او قذر فان
 قيل اذا وزنت الاعمال ورجحت او خفت ماذا يفعل بها بعد ذلك
 فالجواب من سعد وصنعت اعماله الصالحة على باب دار في الجنة فيكون
 ذلك زيادة في نعيمه وان كان خاسرا وضعت على باب دار في النار
 كذا فيكون ذلك في عذابه تنبيها قال بعض الشافعية افضل
 المحامد ان يقال الحمد لله حمدا يوافي نفعه ويكافؤ من يده واحتج
 علي

عليه السلام بما في بعض الاخبار ان الله تعالى لما اهبط ادم عليه الصلاة والسلام
 الي الارض قال يا رب علمني المكاسب وعلمي كلمة تجمع لي فيها المحامد
 فاجبه الله تعالى اليه انه قل ثلاث مرات عند كل صباح ومساء الحمد لله
 حمدا يوافي نفعك ويكافؤ من يده فقد جمعت لك فيها جميع المحامد
 وقيل افضل المحامد ان يقال الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها
 وما لم اعلم نراد بعضهم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم اعلم
 واحبب له بما روي عن رجل قال هذه الكلمات بفرقات فلما كان من
 العام المقبل حج و اراد ان يقولها فسمع قايلا يقول يا عبد الله اتعبت
 الحفظة فانهم يكتبون ثواب هذه الكلمة من العام الماضي الى الآن
 ويبني على ذلك مسألة فقهية وهي من حلق بالطلاق ليحمد الله
 بافضل المحامد فقال كل فريق لا يبرأ الا بما قاله من تلك المحامد وقيل
 لا يبرأ حتى يقول اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
 وقيل لا يبرأ حتى يقول ليس كمثله شيء **وسبحان الله والحمد لله**
تملا بالفوقية باعتبار انهما جملتان او بالتحتية باعتبار انهما لفظان
 او ذكران او نوعان **او شك من الراوي** **تملا** بالفوقية اي هذه
 الكلمة لانها يطلق عليها كلمة كما يقال في الخطبة والرسالة والقصيدة
 كلمة وبالتحتية اي هذا اللفظ وهذا الذكر **ما بين السموات والارض**
 وذلك لان الحمد لله وحده يملأ الميزان فاذا اضاف اليه سبحانه الله ملا
 من زيادة على ذلك ما بين السماء والارض اذا الميزان مملوء بثواب التوحيد
 ولي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وله عشر حسنة
 ومن قال لا اله الا الله وله عشر حسنة ومن قال الحمد لله كتب له ثلاثون
 حسنة وانما كان كذلك لان الحمد في ضمنه التوحيد الذي هو الا اله
 الا الله في قوله الحمد لله توحيد وحمد وقوله لا اله الا الله توحيد فقط

واورد على هذا قوله عليه الصلاة والسلام افضل ما قلته انا والمسيحون
من قبلي لا اله الا الله واجيب بانه محمول على من اراد الخروج من الكفر
الي الاسلام بطلبة التوحيد والاول لما استقر الايمان في قلبه وعن
ابي بصير بن مريض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
سبحان الله وحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل
من بعد البحر وعنه ايضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من قاله حين يصبح وحين يمسي سجدت له مائة مرة لم يأت
احد يوم من القيامه بافضل مما جابه الا احد قال مثله او زاد عليه
وعنه ايضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال سجدت له مائة مرة لم يأت
الله عليه وسلم خراج ذان غداة من عندها وكان اسمها برة فخره رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسميها جوديرة وكثر ان يقال خرج من عنده برة فخرج
وهي في المسجد ورجع بعد ما تغاي السجدة فقال ما نزلت في مجلسك هذا
منذ خرجت بعد قالت نعم فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث
مدان لو وزنت بكلماتك لوزنتهن سبحان الله وحمده عدد خلقه
ورضي نفسه وزينه عرشه ومداد كلماته قال الامام محمد بن الحنفية رحمه الله
ثمانية احرى وابواب الجنة ثمانية فمن قال هذه الثمانية عن صفا
قلبه استحق ثمانية ابواب الجنة وقال بعضهم اول كلمة ذكرها
ابونا آدم الحمد لله رب العالمين واخر كلمة ذكرها اهل الجنة الحمد
له رب العالمين اما الاول فلان ادم لما بلغ الروح الى سرته عطش
فقال الحمد لله رب العالمين فاجابه الله يرحمك الله واما الثاني
فلقوله تعالى في حق اهل الجنة واخر دعوانهم ان الحمد لله رب العالمين
والصلاة الجامعة لسرايتها المصححة والمكتملة نوراً من باب قوله
من يدا عدل وفي ذلك ثلاثة اوجه اما ان يكون جعله نفس العدل مبالغة

في

في التشبيه واما ان يكون معناه ذوي عدل على حذف المضاف وامسا
ان يكون بمعنى عادل وعلى الاول جعل الصلاة نفس النور مبالغة في
التشبيه من حيث انها تمنع عن المعاصي وتبهر عن الفحشاء والمنكر وتهدي
الي الصواب كما انه النور يستضاء به اولاً لانها سبب في استنارة القلب
واشراقه بالنور المعارف ومكاشفات الحقائق اولاً لانها تكون نوراً
لصاحبها بالسير في الدنيا وبالانس في القبر لقوله ابي ذر صلوا ركعتين
في ظلم الليل لظلمة النجوم وفي عرس صلاته القيامة لخبر بشروا المسلمين
في ظلم الليل الي المساجد بالنور التام من يوم القيامة وفي صحيح ابن
حبان انه صلى الله عليه وسلم ذكر الصلاة وقال من حافظ عليها كانت له
نورا وبرهاناً يوم القيامة وفي الحديث ان امتي يدعون يوم القيامة
غرا مجدين من اثار الوضوء والفترة نور يخلق الله في جباه المؤمنين
والتحجيل نور يخلق الله في اقدامهم وعلى الثاني يكون المعنى الصلاة
ذات نور ويورده ما رواه الطبراني في عبادته بن الصامت عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا حافظ العبد على صلاته فاته وضوءها وركوعها
وسجودها والفترة فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني وصعد
بها الي السماء وديها نور حتى تنسري الي الله تعالى تستغفر لصاحبها على
الثالث منور لوجه صاحبها لما جاء من صلى بالليل حسن وجهه
بالسحر وان لم يثبت حديثاً فهو اثر عن شريكه قاله لثابت لما
دخل عليه وفي روضه الرياحين للياضي وعن شقيق البلخي قال طلبنا
صيا القبور فوجدناه في صلاة الليل وطلبنا حجاب منكر ونكير
فوجدناه في قراءة القرآن وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم
وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة والصدقة اي الزكاة كما في
رواية ابن حبان ويصح حملها على المعنى الاعم الشامل للواجبة والمندوبة

علي

المشايخ

وهو اتم **برهان** هو لغة الشفاء الذي يلي وجه الشمس ومنه خبر
ان روح المؤمن يخرج من جسده وله ابرهان كبرهان الشمس ومنه
سميت الحجة القاطعة بها فان الوضوح دلائلها واصطلاح الدليل
والمرشد فهي مغزى اليها كما يفرغ الي البراهين لانه اذا سئل
يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقته بل هي على صدق جوابه
وكون ان يؤسم المتصدق سيما يوق بها فيكون بها فان له على حاله ولا
يسأل عن مصرف ماله او هي حجة ودليل على ايمان المتصدق فمن
تصدق استدل بصدقته على صدق ايمانه وعلى صدق محبته لمولاه
ولما لديه من الثواب لبذله محبته بالحبلة والطبع رجاء ثوابه فلو
لا صحة ايمانه لما بذل عاجلا لاجل واما المنافق فيمتنع منها لكونه
لا يفتقد ما كفضيلة ثعلبية الانصاري فانه قال للنبي صلى الله عليه
وسلم ادع الله ان يترقيني ما لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويلك
يا ثعلبية قليل تودي شلح من كثير لا تطيقه ثم عاود ثانيا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضي ان تكون مثل بني الله لو شئت
ان تسير مع الجبال ذهب السارت فقال والذي بعثك بالحق ليش
دعوت الله وترقيني ما لا لا اعطيت كل ذي حق حقه فدعاه النبي
صلى الله عليه وسلم فاتخذ عنما قمت كما ينمو الدود فصاقت عليه
المدينة فتتخي عنها فنزل واديا من او ديتا حتى جعل يصلي الظهر =
والعصر في جماعة وترك ما سواهما ثم نمت وكثرت حتى ترك الصلوات
الا الجمعة وهي تنوحا حتى ترك الجمعة ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ويح ثعلبية ثلاثا ثم نزلخذ من اموالهم صدقة الآية فبعث
عليه الصلاة والسلام رجلين على الصدقة وقال لهما امرا ثعلبية =
وقلان رجل من بني سليم فخذ اصدقائهما فاتي ثعلبية وقرأه كتاب
رمول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الا اخت الجزية انطلقا حتى تفرغا
ثم عودا فعاد اعليه فامتنع فنزل قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن
اتانا من فضله الا ياتن فكان شخص من اقارب حاضر فذهب اليه واخبره
فجمع مائة ماله واتي بها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها ثم اتي بها
الي ابي بكر في خلافة فلم يقبلها ثم لعمر بن عثمان وعطاف عثمان
وتقدم ما فيه من رده والذي عليه المنع ان الله من المنافقين وحكي
عن بعض المذكرين انه قال في مجلسه ان الرجل اذا اراد ان يتصدق فانه
يأتيه سبعون شيطان فيتملقون بيديهم ورجليه وقلبه ويمنعونه
عن الصدقة فلما سمع بعض القوم ذلك قال اني اقاتل هؤلاء السبعين
وخرج من المسجد واتي المنزل وملاذيله من الحطة و اراد ان يخرج
ويتصدق فوثبت زوجته وجعلت تنازعه وتخاربه حتى خذ ذلك
منذ يله فرجع الرجل خائبا الي المسجد فقال له المذكر ما ذا عملت فقال
صدقت السبعين فجات امراهم فتمزقوني **والصبر** وهو لغة الحبس ومنه
المصبر الذي يثري عنما وهي الحاجة ونحوها تتخذ غرضا وتبرمي حتى
تقتل وهي شهر رمضان شهر الصبر لانه شهر تحبس فيه النفس عن
شهواتها من المظلم والمشر والمكح وكبي الصابر في المصيبة صابر لانه
حبس نفسه عن الجزع وقيل انما سمي الصبر صبرا لان من صبر في القلب
واذعاجه للنفس كمنع في الغم وشرعا الشبان علي الكتاب والسنة
وقال ابن عطاء الله هو الوقوف مع البلا الحسن الادب وقال الاستاذ ابو
علي الدقاق هو ان لا ينغمر من المقدور واما اظها را البلا لاهل وجه
الشكوي ولا ياتي بالصبر وقيل حبس النفس على مراد الله تعالى وقيل
حبس النفس بمشاق التطبيق وهو ما ونقول بعضهم هو حبس النفس
على العبادات ومشاقتها والمصابيح حرا من غف المنهيات والشهوات

ولذلك اتى وافضل انواعه الاخير فالاول لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ثلاثة فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يرد بها حسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين نخوم الارض الى منتهى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين نخوم الارض الى منتهى العرش من تين قال بعضهم الصبر صبرات فاما للقيام اصبر اجساما والكلام اصبر نفوسا وليس الصبر الممدوح ان يكون صاحبه قوي الجسد على الكد والكل كما هو من صفات البهايم بل ان يكون للنفس غلوبا وللأشهر متحملا ولهاسته عند الحفاظ من تبطا والفرق بين المتصبر والصابر والصبار لان الاول هو الذي يتحمل المشاق وتظهر عليه وانما يمنعه من السخط خوف الله والثاني هو تعود حمل المشاق فلم تظهر عليه والثالث هو الذي عود نفسه الرجوع على المكالم بلا كلمة في ذلك دون المراجعة فتبينها **كتاب** الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقي الله وما عليه خطيئة الثالث في عن عكرمة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا لله وانا اليه راجعون فقيل يا رسول الله امصيبة هي قال نعم كل شيء يودي بالمؤمن فذو مصيبة وقيل في قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا الصبر الجميل ان يكون صاحب المصيبة في القوم لا يدري من هو **صبر**

فيه ما صبر في نور واصله ضوء فقلبت الواو كما قلبت في الصيام والقيام والضياع هو النور الذي فيه حكمة واحتراف كمنوع الشمس بخلاف النور فانه محض اشراق قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وجوه للنار محترق وانما جعل الصلاة نور والعبادة ضياء لانه اخفى منها لاشتماله عليه وعلى غيره هامة الطاعات بما مر فكان الضياء الاخضر من النور الذي هو كالوصف الذي عليه اولي به واورد على هذا قوله تعالى نور السموات والارض واشرفت الارض بنور بها واجيب بان معنى قوله نور اي منور السموات والارض فاورد بقا السؤال ولم يقل مضى واجيب بان النور اعم واشتمل لانه يكون اضواءها ليلا ونهارا والضياء لا يكون الا للنهار بالشمس علي ان المراد الله بالنور الهدى اي هادي اهلها ثم ان جعل الضوء ابلغ من النور افكره في الفلك الدائر وقال ليس له في اللغة شاعدا وفي الاستعمال مساعد ولا دليل في الآية لجواز ان يكون من التدرج ويجتنب التكرير واجيب بان كلام ابن السكيت يجب اصل العوض وما ذكره بحسب الاستعمال كما في الاساس تنبيه ورد انه صلى الله عليه وسلم قال انما رجل صبر على سوء خلق امراته اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى ايوب عليه الصلاة والسلام على بلايه وايماما امرأة صبرت على خلق زوجها اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى اسية بنت مناحم امرأة فرعون وروي انه رجلا جبا الى عمر رضي الله عنه يشكي اليه خلق زوجته فوقف بيا به ينظره فسمع امراته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصر في الرجل قايلا اذا كان بهذا حال امير المؤمنين فكيف حاله خرج عمر فرأه موليا فناداه ما حاجتك فقال يا امير المؤمنين

حيث اشكوا اليك خلق زوجتي واستطاعتها علي فسمعت من جنتك كذلك
فرجعت وقلت اذا كان هذا حال امير المؤمنين مع زوجته فكيف
حالي فقال له عمر يا اخي اني احتملها الحق لها علي انها طباحة لظفاري
خبازة خبز ي غسالة لثيابي مرسعة لولدي وبيكن قلبي بها عن
الحرام فاذا احتملها لذلك فقال الرجل يا امير المؤمنين وكذلك زوجتي
قال فاذا احتملها يا اخي فانها مديسة وكان لبعض الصالحين
اخ صالح يزورهم كل سنة مرة فحاضرة لزيارته فطرق بابه فقالت
من وجبت من فقال اخو زوجتي في الله تعالى جالز يارثة فقالت
ذهب يخطب لاربعه الله وبالله في شتمه وسبه فبينما هو كذلك
واذا باخيه قد حمل الاسد حلة خطب وهو مقبل به فلما وصل اخاه
سلم عليه ورجب به ثم انزل الخطب عن ظهر الاسد وقال اذهب
بارك الله فيك ثم ادخل اخاه وهي تسبه فلا يجيبها فاطمه ثم ودعه
فانصرف علي غاية من النجاسة صبر ثم جاء في العام الثاني فدق
الباب فقالت امراته من فقال اخو زوجتي في الله جالز يارثة قالت
مرحبا وبالله في الشنا عليه وامرته بان تقامر فجاء اخوه والخطب
علي ظهره فادخله واطمه وهي تبالي في الشنا عليه فلما اراد مغادرة
سأله عما راى من تلك ومن هذه ومن حمل الاسد وحمله هو
علي ظهره فقال يا اخي توفيت تلك الشريعة وكنت صابرا علي اذنتها
وبغيتها فتخبر الله الاسد الذي رايت يحمل الاسد بصبري عليها
وصبري الا ان حمل الخطب علي ظهره لراحتي مع هذه وذكر بعض
المفسرين ان ابا بكر كان عند النبي صلى الله عليه وسلم ورجل من
المنافقين يسبه وابو بكر لا يجيبه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ساكت يتنسم فاجابه ابو بكر فقال يا رسول الله ما دام يسبني
كنت

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

كنت جالسا ساكتا فلما اجبتة قلت ودعيت فقال ان ملكا كان يجيبه
فلما اجبتة ذهب الملك وجاءه الشيطان وانا لا اكون في مجلس يكون
فيه شيطان فنزل قوله تعالى فمن عفي واصحح فاجرم علي الله وعند البشر
الحافي قال كان بعثا دان رجل قد قطعه البلا وسالت حد قناه
علي وجهه وهو في ذلك كثير الذكر عظيم الشكر لله تعالى فاذا هو
مطروح من جنته فوضعت راسه علي حجر وجعلت اسأل الله
تعالى ان يكسني ما به فاذا قد سمع دعائي فقال من هذا الفضول
الذي يدخل بيني وبين ربي ويعتير ضمني في نعمتي ونجي راسه
من حجري قال بشر فبعثت مع الله عقدا ان اعترض اخذني نعمة
ارادها عليه **والتراثة** قيل تسميته بذلك توقيفية وقيل
لجمعه القرائن علي وزن فعلات بمعنى منقول بمعنى الامر والنهي
والاستخبار والوعيد والوعيد والقصص والمواعظ ومن قرأها
في الحوض اذا جمعه وقرت الناقة لبشر في الصرع جمعه اي امتثلت
امره واجتنبت نهيه وانتظت بمواعظه وقيل من قرأت الكتاب
قراءة وقرأها اذا تلوته لانه مجموع ومتلوف فاسم من عبد الاعلى
ابن النجم قال بت ليلة في ايام حريش ورايت خلق المغافري بمصر وكانت
ليلة جمعة وانا اقول في نفسي لا ادري من اتبع هل ابن حريش واصح
وهو يقول بخلق القرائن او ابن خلق واصحابه وهو يقول ان لقرا
كلام الله تعالى غير مخلوق قال فلما اويت الي فراشي رايت شخصا
جاني وقال قم فميت وقال لي قل قلت وما اقول قال قل سبحان من
رفع السما بلا عمد للنظر فتزيت بالساطعات اللامعات وبالقم
ما قال خلق القرآن من خلقه الا كفر كنت كلام منزل من عند خالق البشر
وقال اكتبه فحدثت يدي فكتبت فيه فلما استيقظت رايتني مكتوبا

اي حصل له ذلك

وقوله حينئذ من تعلم القرآن وعلمه صحيح وقال صلى الله عليه وسلم لو كان
القرآن في اصاب لما استبه النازل معناه من حمل القرآن وقراءه لم تمسه
النار يوم القيامة **حجة تلك** في المواطن التي تسال فيها كالغبير والميزان
والصراط **أو حجة عليك** في تلك المواطن ان اعرضت عنه ولم
تعمل به وقدر روي عن عمر بن شبيب عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يمثل القرآن رجلا فيوت بالرجل وقد
حملته فالتا امه فيمثل له خصما فيقول رب قد حملته اياي
فيسر حامل تقدي حدي وضيع فرايضي وركب معصيتي وتركت
طاعتي فما نزل يقذف عليه بال الحج حتى يقول شاكك به فيا حذه
فما يرسله حتى يكبه على وجهه في النار قال ويوتى بالرجل
الصالح يوم القيامة قد حملته وحفظ امره فيمثل خصما فيقول
يا رب قد حملته اياي فخرج حامل حفظ حدي وعمل بفرايضي واجتنب
معصيتي واتبع طاعتي فما نزل يقذف به الحج حتى يقول شاكك به
فيا حذه بيده فما نزل به حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه
قاج الملك ويبقيه كامن الخمر وفي الحديث القرآن شافع مشفع
اي لمن عمل به وما حل تصدق اي لمن لم يعمل به من قدمه امامه
قاده الى الجنة ومن جعله وراءه دفعه من قفاه الى النار وما
حل من الماحلة وهي المكابرة والمكابدة ومنه ما حل اذا تكلف
الحيلة واجتهد فيها ومحل بفلان اذا مكر به وكاده وكان القرآن
يكيد من اتخذه وراظه وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
يجيء القرآن فيشفع لصاحبه فيكون قايدها الى الجنة
او يشهد عليه فيكون ساقطه الى النار وجاني بعض الاحاديث
من حفظ القرآن اعطي ثلث النبوة اي اعطي علم ثلث النبوة
وقال

يوم القيامة

وقال بعض السلف ما جالس احد القرآن فقام عنه خاليا بل امان
يرجع واما ان يحسر ثم تلي قوله تعالى وتنزل من القرآن ما يوحى
ومرحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقيل لك او عليك
في المباحث الشرعية والوقايح الحكمية لانه المرجع عند التنازع
فتستند به على حجة دعواك او يستند به خصمك عليك فان علق
كان بعض المتصدين للقرآن في الجامع العتيق قد حلق بالطلاق
الثلاث انه لا يحيز احدا يقرأ عليه القرآن فيسحق الاجازة الا
بعشرة دنائير فاتفق انه قرأ عليه رجل فقير فلما اكمل ساله الاجازة
فاخبره بيمينه فاخبر اصحابه فجمعوا له خمسة دنانير فاتي بها
الشيخ فلم يأخذ بها فخرج من عنده فرأى المحمل يباريه فقال والله
لا انفقت هذه الا في الحج فاستري ما يحتاجه حتى وصل الى مكة
فلما قضى مناسكه رحل الى المدينة الشريفة فلما وصل الى قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليكم يا رسول الله ثم قرأ عشر جمع
فيه الاثمة السبعة وقال هذه قرأتني علي فلان عن فلان عنك عن
جبريل عليكم الصلاة والسلام من عند الله سبحانه وتعالى وقد سالت
شيخ الاجازة قايي علي وقد استعنت بك يا رسول الله في تحصيلها
ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فقال له سلم على شيخك وقل له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك اجز في بلادك فان لم يصدقك
فقل له بامارة من رسول فلما وصل الفقير الى مصر اخبر شيخه
وبلقه الرسالة بغير امانة فلم يصدق فقتل بامارة من مرمره
فصاح الشيخ وضرب غشا عليه فلما افاق ساله اصحابه عن ذلك
فقال كنت كثير انا اقول القرآن فمررت يوم ما لي قوله تعالى ومنهم
اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وانهم لا يظنون فحلف

لا اقر القرآن الا متديرا فاقمت اي دمت لا اتجاوز من القرآن الا اليسير
مدة طويلة حتى نسيته فكفرت عن عيبي وشرعت في حفظه فحفظته بيما
انا اقلو ذات يوم فمررت على قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا الآية فقلت ليت شعري من اي الاقسام انا
ثم قلت لست من الثاني ولا من الثالث ببقين فيتعين ان
اكون من القسم الاول فتمت تلك الليلة حزينا فراقيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي بشر قرأ القرآن انهم يدخلون الجنة زمرا
ثم اقبل علي ذلك الفقيه بوجهه وقال اشهدكم علي اني قد
اجزته ليقل وتقرئ من شاء وكل ذلك ببركة رسول الله صلى
الله عليه وسلم **كل النامس** اي كل انسان **يقدر** ويقال غدا يفدو
اذا اكبر او كل انسان يصبح في اول النهار ساعيا في تحصيل اغراضه
والغدو سيرا واول النهار عند الزوال ما خوذ من القدوة بالضم
ما بين الغر وطلوع الشمس فبايع نفسه حينئذ يمتدحذوف
اي فزول ما بين نفسه والمبتدأ يكسر حذفه بعد فاء الجزاء **معتقها**
من عذاب النار **او موثقها** اي مهلكها وقوله فمعتقها خبر اخر او
بدل من قوله فبايع نفسه واراد بالبيع المبادلة فان عمل خيرا وجد
خيلا فيكون معتقها من النار وان عمل شرا استحق شرا فيكون
موقتها او اراد بالبيع الشراء بقرينة قوله فمعتقها اذا الاعتاق
انما يصح من المستري اي من ترك الدنيا واثرا الاخره اشتري نفسه
من ربها بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الاخره واثرا الدنيا اشتري نفسه
بالاخره فيكون مهلكها فجعل مرفوعا الزمان وانقضا الامر **سلك**
وانقضا الانفا سوا بمنزلة الثمن ومقابلة ما اختاره من الثمن
من خيرا ومن شرا وبعضهم

او موثقها

من خيرا

نفي

نفسه الي ما ضرني دامي يكسر استقامي واوجامي
كثير احتيا لي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلامي
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم
اني اصبحت اشهدك واشهد حمله عرشك وملاكك كنك وحجيج
خلقك اذكر انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وانت
محمد عبدك ورسولك اعتق الله ربك من النار او مرتين فنصفه
او ثلاثة فثلاثة ارباعه او اربعا فكله وكذا ان امسي لان بتكرار
هذه الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها ثلثمائة وستين حرفا واثبت
ادم مركب من ثلثمائة وستين عضوا فاعتق الله بكل حرف عضوا
فان قلت من اعتق بعض عبده كمل عليه فكيف لا يكمل العتق لمن
قال ذلك مرة او مرتين او ثلاثا فالجواب ان التكميل يقع فتمت
والله تعالى منزله عند ذلك اولان ملك الله لعباده حقيق ومملك
العبد لمن في رقه مجازي فيزال بادني الامور اولان العتق بالسرقة
انما يكون في عتق يحصل به الخروج من ملك المالك لاني العتق من
النار اولان العتق بالسرقة مرفق بالمعتق باكره لانه يحصل
به عتق جميعه من النار الحديث من اعتق رقبة مؤمنة اعتق
الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى العرج بالعرج وهذا
لا يتاني مثله في حق الله تعالى **رواه مسلم** وكذا احمد والنسائي
باللفظ المذكور من صحابييه المذكور قال ابن القطان اكتفوا
بكونه في مسلم فلم يجثوا عنه وقد بين الدارقطني وغيره انه فيه
انقطاعا **الحديث الرابع والعشرون** عن ابي ذر جندب
ابن جنادة المتخلى عن الدنيا الهمة للعبقبي **النار** بكسر الغين
المجوزة وفتح الف المحفظة نسبة الي عتق قبيلة من كنانة

رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه بصيغة
المضارع اصله يرويه فخذ في غايد الموصول وفي رواية فيما يروي
عن ربه عز وجل فهو من جملة الاحاديث القدسية وكان ابو ادريس يروي
 عن ابي ذر اذا حدث بهذا الحديث جثي على ركبتيه **انه قال يا عبادي** جمع عبد
 وهو لغة الانسان يتناول الحر والعبد والذكر والانثى لكن المراد ههنا
 بدلالة قوله الاتي اسمهم وجميع الثقلين تشاويهم في التكليف
 ونقاب التقوي والجر وقال البيضاوي يجوز ان يكون عاما شاملا
 لذوي العلم كلهم من الثقلين والملايكة ويكون ذكرا للملايكة مطوبا
 منه رجائي قوله وجميعكم وتوجه الخطاب نحوهم لا يتوقف الخوف منهم
 ولا على مكانه لانه كلام صادر عن علي سبيل الغرض والتقدير اه وفيه
 بحث لانه صرح فيما ياتي للناس والجن دون الملايكة فدل على ارادتهما
 ووجه خصوص الملايكة ليسوا من اهل الضلالة والطعام وتقديرا
 ذلك فيه بعيد ويا حرف ندا وضع لندا البعيد وقد بنا دي به القريب
 تنزيلا له منزلة البعيد اما لعظمته كما رب يا الله وهو اقرب اليه من
 جبل الوريد او لعظمته كما ههنا فانهم غافلون عن تلك الامور العظيمة
 او للاعتناء بالمدعو اليه وزيادة الاحت عليه كما في بابها الناس اعبدوا
 ربكم **اي حرمت** من التحريم وهو لغة المنع فثبت تعالى تنزيهه عن
 الظلم بتجزي المكلف عما في نفسه شرعا في الامتناع عنه واستقرار له
 التحريم ثم اشتق منه الفعل ويكون استعارة تبعية **الظلم** وهو
 لغة وضع الشيء في غير محله وشرعا التصرف في ملك الغير بغير حق
 او مجاوزة الحد وكلاهما محال اذ لا ملك ولا حق لاحد معه بل هو الذي
 خلق المالكين واملاكهم وتفضل عليهم بها وحد لهم الحدود وحرم اهل
 فلا حاكم يتعقبه ولا حق يترب عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا **علي**
 اي

اي تنزهت وتعالىت عنه لقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة الناس
 شيئا فالظلم مستحيل في حق الله عز وجل وهذا المعترلة الى ان الله تعالى
 قادر على الظلم وهو منصور منه لكن لا يفعله عدلا منه وتنزهها واحتجوا
 بقوله تعالى وما امر بكن بظلام للعبيد وهو تمدح بنفي الظلم والحكيم لا
 يتمدح الا بما يقدر عليه ويعجز عنه ولو قال شخصي في منعت نفسي
 من صعود السما سخر منه ورد قوله بانه لو جاز ان يكون مقدورا
 له لجاز ان يكون موصوبا به تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقوله ان الحكيم
 لا يتمدح الا بما يقدر عليه ممنوع لانه قد يتمدح الانسان بحسن القا
 والحسن الذي هو حيلة فنية وغير فنية له فان قيل ظلام من صيغ المبالغة
 فيوهم ان المبالغة في الظلم وكثرة لا هو من اصله فالجواب
 من عدة اوجه ان هذه الصيغة وهي صيغة تعال قد تأتي للنسبة
 كما مر فقوله نظلاما اي بمنسوب للظلم وذلك ففيه من اصله وبانه
 ان كان للكثرة كس جئ به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثره ويرشحه
 قوله تعالى علام الغيوب عالم الغيب حيث قابل الاول المبالغة بالجمع
 وفي الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة على اصل الفعل الواحد ويات
 صيغة المبالغة وغيرها في صفة تعالى سواء في الاثبات في خبري النفي
 على ذلك وبانه تقيض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور وقال
 بعضهم صفات الله تعالى بلغت غاية الكمال فلما انصف بالظلم كان عظمها
 نقاه على عظمته لو كان ثابتا او اراد نفي اصل الظلم لكن التقليل
 منه بالنسبة الى رحمته العامة الذاتية كثيرة وقصية هذا الحديث
 جواز اطلاق النفس على الله تعالى على غير وجه المشاكلة وهو الصريح
 كما قال اما الحرمين بدليل كتب ربكم على نفسه الرحمة ويحذركم الله
 نفسه وادعا انه مشاكلة تعديريه تخطى وقول اهل المعاني ان الله

عليه الا بمشاكلته كقولہ تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك غير
ما يحكي كما قاله السبكي وجمع بعض المحققين بين القولين فقال النفس
لها معنيان الذات وبعد ايصح اطلاقه من غير مشاكلته والجسم وهذا لا
يطلق عليه الا مشاكلته وقد قال الزمخشري في قوله تعالى ولا تتركوا الي
الذين ظلموا فتمسكم النار الناري يتناول الا بخلاف في هواهم والانتظار
اليهم ومصاحبهم ويزايرتهم ومذاهنتهم والرحمة بافعالهم واعمالهم
والتشبه بهم والتزويج بينهم ومدا العين الي من مفرقهم بما فيه تعظيم
لهم وتامل قوله تعالى ولا تتركوا فان الركون هو الميل الي الظالمين
وحكي ان الواثق صلي خلق الامام فخر الان ما مر هذه الآية فغشي عليه
فلما افاق قال هذا فيمن ركن فكيف بالظالم وهذا الحسن جعل الله الدين
بين ولا تتركوا ولا تطفوا ولما خالط الزمخشري السلاطين كتب
اليه اخ له في الدين عافا فانا الله وياك من الفتن فقد اصبحت بحال
ينبغي لمن عرفك ان يدعوك ويهكم اصبحت شيخا كبيرا وقد اثلثت
نعم الله بما فرك من كتابه وعلمك من سنة نبيه واعلم ان ابير
ما اتركيت واخف ما احتملت انك انت وحشة الظالم وسهلت
مبيل النفي بدنوكم ممن لم يود حقا ولم يترك باطلا حتي اوناك اتخذوك
قطبا تدور عليكم رجي باطلهم وجسر اعبرون عليكم الي بلايتهم ولما
يصعدون فيه الي ضلالهم يده خلون الشكر بكم علي العلم او يسيطرون
بكم قلوب الجاهل لما ايسر ما عمر وامنك في جنب ما اخر بوه عليكم وما
اكثر ما اخذوا منكم مما افسدوا عليكم من دينكم فما يوشك ان تكون
مما قال الله فيهم فخلق من بعدهم خلف اتبعوا الصلابة الابية
وانك تعامل من لا يبرم ويحفظ عليك من لا يغفل فداو دينك فقد تجلله
نعم وهدى نراكي فقد حضر السفد البعيد وما يحكي علي الله من شيء في الا

ولا

ولا في السما وروى ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال رعا الشاء
هذا العبد الصالح الذي قام علي الناس فيل لهم وما عليكم بذلك
قالوا اذا قام علي الناس خليفة عدل كفت الذباب عن شياهم
وجعلته اي الظلم بينكم محرم اي حكمت بتمريمه عليكم ومنعتكم
سوا كان كاحد ما في غير الاكظم النفس وروى الشيخان ان الظالم ظلمات
يوم القيامة وروى ايضا ان الله ليحبل للظالم حني اذا اخذه لم يملكه
ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القوي وهي ظلمة وروى البخاري
من كانت عنده مظلمة لاجنه فليستحله منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم
من قبل ان ياخذ لاجنه من حسنة فان لم يكن له حسنة اخذ من سيئات
اجنه فطرح عليه وفي الحديث الصحيح انه من من الغلس من امتي قالوا
لا يا رسول الله الغلس فينا من لا دين له ولا دين له ولا دين له ولا دين له
من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام وقد شتم هذا وضرب
معد او اخذ مال هذا فياخذ معدا من حسنة وهذا من حسنة فان فئت
حسنة قبل ان يقضي ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرح عليه ثم طرح في النار
وقال عليه الصلاة والسلام من دعا للظالم بالبقا فقد احب ان يعصى الله في
امر منه ولما ظلم احد بن طولون استغاث الناس ظلمه ونوجهوا الي
السيدة نفيسة وسكوا ذلك اليها قالت لهم مني يركب قالوا في غدا فليست
فيهم رقة ووقفت في طريقه وقالت يا احد بن طولون فلما راها عرفها فنزل
عن فرسه واخذ منها الرقة فاذا فيها ملكة فاسترته ثم قدرته ففترقه
وخولته فعسيتهم وردت اليكم الا من لا يقطعتم هذا وقد علمتم ان
سها ما لا سحرنا فذة غير مخطئة لاسيما من قلوب قد اوجعتوها
واكباد جو عنتوها واجساد عمر يتقوها عملوها ما شتمت فانا صابرون
وجبروا فانا لله مستخبرون واظلموا فانا لله مستظلمون وسلم الذين

ظلموا اي منقلب ينتقلون قال فعدل لوقتته وهذا وما قبله توطئة لقوله
فلا تظالموا بتخفيف الظا اصله تنظا الموحدة احدى التاني تخفيفا
 ويجوز تشديد الظا باء عام الاخرى فيها وخرم بعضهم انه الرواية اي
 لا يظلم بعضهم بعضا فان الله يقتض من الظالم بقدر ظلمه وفي الحديث
 ينادي مناد يوم القيامة اين الظلمة واشياء الظلمة حتي من لاق لهم دواة
 او برالمهم فلما فيهمون في تابتون من حديد فيرمي بهم في جهنم وروي عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مشي مع مظلوم ليغيثه علي مظلومه
 ثبت الله قدميه علي الصراط يوم تزل فيه الاقدام ومن مشي مع ظالم
 ليغيثه علي ظلمه انزل الله قدميه علي الصراط يوم ترحض فيه الاقدام
 وبعض عبد الرحمن بن مسلم الي الصالحين بعض اهل بخار وقال اعطس
 فقال اعفني فلم يزل يستغفنه حتي اعفاه فقال ما عليك ان تعطيهم
 انت ولا تزارهم شيئا فقال اي لا احب ان اعين الظلمة علي شيء من
 امرهم قال **سنة** ان قيل اي اية في كتاب الله اخوف فالحجاب
 قيل ويحذركم الله نفسه وقيل تنفر عنكم ايها الثقلات وقيل فاني
 نذهبون وقيل من يعمل سوا حيز به وقيل الحسنة انها خلقناكم عبيدا
 وقيل ان بطش ربك لشديد وقيل امر حسب الذين اجترعوا السيئات
 قال الهيتمي ولما ذكر ما اوجبه من العدل وحرمة الظالم علي نفسه وعلي
 عباده اتبعه بذكر احسانه اليهم وغناه عنهم وفضلهم اليه وانهم
 لا يقدرون علي جلب منفعة لا لنفسهم ولا دفع مضرة عنهم الا ان يكون
 هو الميسر لذلك مشيرا الي ان ذلك المطلب والدفع اما في الدين او الدنيا
 فصارت اربعة اقسام وهي الهداية والمغفرة وهما جلب منفعة
 ودفع مضرة في الدين والاطعام والكسوة وهما جلب منفعة ودفع مضرة
 في الدنيا **اهم** هذه الاقسام طلب الهداية ولهذا افتتح بها فقال

يا

يا عبادي كبر الندا زيادة لشرفهم وتفضيلهم **ملائكم خال** اصل الصلابة
 في اللغة العيبوبة يقال مثل المسكين اللبن اذا غاب فيه ومنه قول الرجل
 الذي قال لبنيه اذا مت فاحرقوني ثم ذروني في البحر لعلي اصل زني
 اي يخفي موضع عليه وصل الكافر اذا غاب عن الحجة ومن هذا قوله اذا
 ضللت في الارض اي غيبا فيها بالموت وصدا تزايا ومنه قوله في الانعام
 لقد قطع بينكم وصل عنكم ما كنتم ترعون يعني غاب عنكم ما كنتم ترعون
 وقوله في الانعام وصل عنكم ما كنتم تفترون يعني غاب عنكم ذكر الالهة
 ويطلق الصلابة بمعني النسيان ومنه قوله تعالى ان تصل احداها فتذكر
 احداها الاخرى ومعني تصل تغفل وتسهو وصل اي لم يهتد يقال رجل
 ضال اذا اخطأ الطريق ورجل مضلل اذا لم يتوجه لخير قال الشاعر
 اذا لم تسال فتخبرك الديار عن الحي المضلل اين ساروا
 وليس المراد بالصلابة المحبة كما في قوله تعالى حكاية عن اخوة سيدنا يوسف
 انك لفي ضلال لك العديم اي في محبتك العظيمة وكما قال بعض المفسرين
 في قوله تعالى هو جدك منا لا فهدى اي محبا لك فهداك ويطلق الصلابة
 بمعني عدم العلم بتفصيل الامور وعليه عمل اكثر المفسرين قوله تعالى
 ووجدك ضالا فهدى اي غير عال بتفصيل شريعته وقوله كلهم ضال
 اي فاقد طريق الهداية وسالك طريق غيرها من الضلالة وهي فقدان طريق
 لا يوصل الي المطلوب وقيل سلوك طريق لا توصل اليه وضلالات الطريق العدل
 عن سببته **الامن** الهداية لغة الدلالة ببلطف ولذا استعمل في
 غير الخير الا انها كقولته تعالى فاهدوهم الي صراط المستقيم وفي عرف اهل الحق
 الدلالة علي طريق يوصل الي المطلوب حصل اوله يحصل وعند المعتزلة الدلالة
 الموصلة اليه قال بعضهم ولا تزعج بينهم في الحقيقة لان الهداية تجيئ تارة
 بمعني خلق الالهة اخويهم من يشاء فلهذا انفي الهداية في قوله تعالى

وهو
 من
 غيب
 عنكم
 ما
 كنتم
 ترعون
 يعني
 غاب
 عنكم
 ما
 كنتم
 ترعون

انكروا انهم يدي من اجبت وتارة بمعنى بيان طريق الحق فلهذا نسبت الهداية
اليه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وانك لن تجدني الى صراط مستقيم وذكره
الخاتمة في تفسير قوله تعالى هذا بيان للناس ويهديهم وموعظة للمتقين
ما تصه وقيل في الفرق بين البيان والهدى والموعظة لان الموعظة تقتضي
المغايرة والبيان هو الدلالة التي تفيد انزال الشبهة بعد ان كانت حائلة
والهدى هو طريق الرشاد المأمور بسلوكه دون طريق الغي والموعظة
هي الكلام الذي يفيد النجاة ما لا ينبغي في طريق الدين **فاستشهد**
اي اطلبوا مني الهداية اي الدلالة الموصلة الى طريق الحق **افهكم** بفتح
الهمزة وكسر الهمزة اي الطريق المستقيم وفي هذه الاية اشار الى انه
تعالى لا يحب عليه شيء خلافا للمعتزلة في قولهم بوجوب الصلاح
والاصلاح عليه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا **يا عبادي كلتم باي ان**
من اطعته دالة الخلق ملكه ولا ملك لهم في الحقيقة وهو المشرق وخزان
المشرق بيده وهم عبيد لا يملكون شيئا من لم يعطوه بغضله فني جايما بعده
اذ ليس عليه اطعام احد فان قلت كيف هذا مع قوله عز وجل وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها فالجواب ان هذا الالتزام منه تفضلا
لان عليه للدابة حق بالامانة اذ لا يحب عليه شيء وشبه هذا
قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من
قريب ولا يمنع من نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتيب الاشراق
على اسبابها الظاهرة كالصنایع لانها لا تقدر لربها بحكمته الباطنة فالجاهل
مجبوب بالظاهرة ولا عاكسه بل يعطى كل مقام و حال حقه **واعلم**
انما المقترن في علم الكلام ان من اعتقد ان شيئا من الاسباب العادية
يؤثر بطبعه اي بذاته وحقيقته فهو كافرا جاحدا وان من اعتقد ان
الله تعالى خلق فيها قوة تؤثر فهو فاسق مبتدع وفي كفر قولان وان
من

من اعتقد انها لا تؤثر بطبعها ولا بقوة جعلها الله فيها وانما المؤثر هو
الله عز وجل ولكن **المتكلم** امر ببيان ما قارنها غفلي لا يمكن تخلفه
فهذا جاهل بحقيقة الحكم العادي وربما جرح ذلك الى الكفر وان من
اعتقد حدوث الاسباب وانها لا تؤثر بطبعها ولا بقوة جعلها الله فيها
ويعتقد صحة التخلق بان يوجد السبب العادي ولا يوجد المسبب وان
المؤثر في السبب والمسبب هو الله تعالى فهو الموجد الناجي فايدتان
الاولى ورد في الحديث ان من الملائكة ملكا له اربعة اوجه وجه
كوجه الانسان وهو يسال الله تعالى المشرق للمشرق وجه كوجه
الاسد وهو يسال الله تعالى المشرق للمشرق وجه كوجه النور وهو
يسال الله عز وجل المشرق للمشرق وجه كوجه النور وهو يسال
الله عز وجل المشرق للطير واخرج الشيخان وغيرهما المسلم يا كل في
معا واحد والكافر يا كل في سبعة اماء واخرج مسلم اصاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضيفا كافرا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشاة فخلبت فشرب حللا بها ثم اخري فشرب حللا بها حتى شرب حللا
سبع شياه ثم انه اصبح فاسلم فامر له صلى الله عليه وسلم بشاة فخلبت فشرب
حللا بها ثم اخري فلم يستتمه فقال صلى الله عليه وسلم ان المسلم يشرب
في معاء واحد والكافر في سبعة اماء واخرج البزار بسندين احدهما رجاله
بثقاة اكثر الناس شبعاء في الدنيا اكثرهم جوعا يوم القيامة قاله لابي جحيفة
لما تجشني قال فاملات بعطني منذ فلان سنة الثانية اخرج البيهقي بسنده
ابن لهيعة عن عايشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اكلت في اليوم مرتين فقال اما تحبين ان يكون لك شغل الا جوفك
الاكل في اليوم مرتين من الاسراف والله لا يحب المرفقين ومع جرح الاسراف
ان تاكل كل ما اشتريت **فاستشهد** اي سلوي الطعام ولا تفرط في الكثرة ما في يده فانه

ليس بحوله ولا قوته بل الله تعالى هو المتفضل عليه قنبه ورحم الطعام في القرآن
علي وجوه الاول الطعام الذي ياكله الناس كقوله تعالى اطعمهم من جوع
وامنعهم من خوف وقال في الافام وهو يطعم ولا يطعم الثاني الذبايح كقوله تعالى
في المائدة وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم بمعنى ذبايحهم
حل لكم وذبايحهم حل لهم الثالث الطعام بمعنى السماء كقوله تعالى احل لكم
صيد البحر وطعامه بمعنى السماء الرابع بمعنى الشرب كما في قوله تعالى ليس علي
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اي شربوا من الخمر قبل التزويج
وقوله تعالى في البقرة ومن لم يطعمه فانه مني يعني ومن لم يشرب به فانه مني
فينبغي له مع ذلك ان لا يتقل عند سؤال ادامة الله نعمته عليه لانه قلما
تفرق النعمة عن انسان فعادت اليه كما قال صلى الله عليه وسلم ما فرقت النعمة
عن قوم فعادت عليهم **الطعام** اي ايسر لكم اسباب تحصيله لان العالم كله
حيوانه وجماده مطيع لله سبحانه وتعالى فيسخر السحاب يسعي في بعض الامكنة
ويحرك قلب فلان لا عطا فلان ويخرج فلانا الى فلان لينال منه نفعا
والانسان وان صبر علي الجوع لا بد له من الطعام فقد كان عبد الرحمن
ابن ابي نعيم لا ياكل في الشهر الا مرة فادخله الحاج بيتا واعلقة عليه ثم فتيه
بعد خمسة عشر يوما طانا انه قد مات فوجده قائما يصلي فقال اتصلي بغير
وضوء فقال انما يحتاج الي الوضوء من ياكل ويشرب وانما فعل الطهارة التي
ادخلتني عليها وامر الروم بقتل امرأة في زمن سيف الدولة فهدرت بوشة
ما في فرسخ لم تاكل شيئا فقال لها سيف الدولة كوني وقيت علي المشي فقالت
كلما جعت زانقا قل هو الله احد ثلاث مرات فاشبع ففي الحديث لا يدخل ملك
السماء من ملائطه وقال لعائشة عيموا قبري باب الجنة لما افتتح لكم
قالت وكني نديم قال بالجوع والظما قال ايضا ما عمل احب الي الله من الجوع والظما
فالسنة قال الزمخشري لو شغل اهل القصور ما سبب موتهم نقص احالكم
لقالوا

اي قوت

لقالوا التهمة ولقد احسن القايل فيمن كثر اكله فقال
يميت الطعام القلب ان زاد كثر كثر مع اذا ابا لما قدر ادستقيه
وان لم يسيب يرضي نقص عقله باكل لقيمات لغد فيل يبعيه
يا عبادي كلتم مقام كما نزل من بطن امه محتاجا الي الكسوة **الامر** **يا عبادي**
اي اسالوني الكسوة وهي اللباس **ايسر** بفتح الهمزة وكسر السين وضمها
اي ايسر لكم الاسباب المحصلة لها وما نقل عن حكيم عيسى علي نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام ابن ادم انت اسوء برك ظنا حين كنت اكمل الناس عقلا
لانك تركت الحرد حين كنت صبيبا محمولا ورضيعا مكفولا ثم ادر عنت عاقلا قد اصبحت
مرشدا وبلغت اشدا وذكر اللباس والطعام لشدة الحاجة اليهما اذ لا مندوحة
عنهما بل هما اصل من امور الدين وتكمل بهما مناهمه **يا عبادي** **يا عبادي**
بضم التاء وكسر الطاء على الا مشهور اي تفعلون الخطيئة عمدا وري بفتح التاء والطاء
علي وزن تفترون ويقال اخطا اذا فعل ما ياتم به فهو خاطي ومنه انا كنا خاطين
ويقال في الآثم ايض اخطا فاما صحيجان قاله المولف وزعم بعضهم انه لا يجوز
ان يكون هذا من الرباعي لان الفعل من غير عمد وهو لا يؤخذ به الحديث رفع
عن النبي الخط والنسيان والكلام راعيا معوقا فيه اثم بدليل فاستغفروني
بخلافه من الثلاثي فانه يكون عن عمد ونزوع باننا لا سلم ان اخطا مخصص
في الفعل من غير قصد بل ياتي بمعنى الثلاثي ايض اي فعل الخطيئة عمدا
بالليل والنهار قد مر الليل لشرفه واصالته لانه وقت العبادة والخلوة
ولان الظلمة هي الاصل والنور طائر عليها يستنيرها ولان الشهر مبدوها
الليالي وقوله بالليل والنهار من باب مقابلة الجمع بالجمع اي صدر منكم الخطاء
لا دايما بل تبعضكم ليلا ومن بعضكم نهارا اذ الغالب ان العبد لا يستغفر الدهر
كله في الخطايا **وانا اغفر الذنوب** **يا عبادي** **يا عبادي**
وهو عام مخصوص بما عهد الشكر وما لا يشاء الله مغفرته لقوله تعالى

اي حكمة

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء و نزول هذين
الايتين ما روي عن ابن عباس قال اتى وحشي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد ائتيتك مستجيلا فاجرتني حتى اسمع كلام الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد كنت احب ان اركب علي غير جوار فلما اذا اتيتني
مستجيلا فانت في جوارتي حتى اسمع كلام الله فانزل الله والذين لا يدعون مع
الله اله الاخر الى قوله ما نافعنا قد فعلت هذا كله انا في جوارتي حتى اسمع كلام
الله فانزل الله تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا الاية فقال امري
شرطا فلعل لا اعمل صالحا انا في جوارتي حتى اسمع كلام الله فانزل الله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال فلعل من
لا يشاء الله انا في جوارتي حتى اسمع كلام الله فانزل الله عز وجل قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية فقال نعم الان
لا امري شرطا فاسم وقوله وانا اغفر الذنوب جميعا اورد الخبر مضاعفا
لافادة الاستمرار التجدي وعرف الذنوب بلام الاستغفار في قوله هايقوله
جميعا المفيد كل منها للمؤمن ليقوي الرجاء فلا يقنط احد **فاستغفروني**
اي اطلبوا مني مغفرة ذنوبكم واصل الفقر المستر وغفر المتاع بسترته
والمغفرة وقاية تستر الراس في الحرب وغفران الذنوب ستره **اغفر لي**
لقوله صلى الله عليه وسلم لولا ان ذنوبن وتستغفرون لذعب الله بكم ولجاء
بقوم غيركم في ذنوبن وتستغفرون فيغفر لكم قيل ومن لان مر علي
هذه الاشياء السبعة عاش سعيدا ومات سعيدا احدها ان يقول
عند ابتداء كل شيء بسم الله وعند الفراغ منه الحمد لله واذا امطر اى ما كثر
قال لا حول ولا قوة الا بالله واذا امري ما يستعظم قال لا اله الا الله واذا
احابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون واذا اذنب ذنبا قال
استغفر الله واذا اراد ان يفعل فعلا قال ان شاء الله فينبغي للانسان
ان

ان يعود لسانه عليها وذكر عن وهب بن منبه ان ابيس عليه لعة الله
لقبي يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام فقال له يحيى اخبرني عن طابع
بني ادم عندكم فقال ابيس اما صنف منهم فدم مثلك معصومون لا تقدر
منهم علي شيء وصنف ثان منهم في ايدينا كالكرقة في ايدي الصبيان وقد
كفونا انفسهم والصنف الثالث فدمهم اشد الاصناف طينا فقبل على ادم
حتى نذكرك منه حاجتنا ثم يفرغ اي يميل الى الاستغفار فيفسد علينا
ما اذكر كنا منه فنحن لا نياس منه ولا نذكرك حاجتنا منه **يا عبادي**
اتقوا الله وان تبغوا غفرا بغض العباد وتبغها **فتتقوني** يحذف نون الاعراب
في قوله **واتقوا الله** اي لا يلحقني ضرر ولا نفع فتتقوني
او تتقوني قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لا تفكروا وان اساءتم فلها
وما اقتضاه ظاهر الحديث ان ضرره او نفعه كناية لكن لا يبلغها العباد غير
مراد بل يعجزون بما ذكر من باب قوله ولا تيري الضرب بها بحج وقوله على الاح
اي طريق لا يهتدي لمنار له اي لا نصب فيها فلا انحيار ولا منار فلا اهتد
والمعني ههنا ان لا يتعلق بي ضرر ولا نفع فتتقوني او تتقوني قال بعض
الكاملين وفي قوله ان تبغوا غفرا صريحي استغفار بان ما تقدم من الهداية
والاطعام والكسوة والغفران ليس لدفع ضرر ولا جلب نفع بل بحج ففضل
يا عبادي اتقوا الله وان تبغوا غفرا سمي الانس انسا لظهورهم
وانهم يرتسمون اي يتصورون وسمي الجن جينا لاجتنانهم قال في شرح المقاصد
والجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل باسكال مختلفة ويظهر منها
احوال عجيبة والشياطين اجسام مادية شانها ابقاء النكاح في الفساد
والفواية اهر والظالمين ان المراد كل منهما كما يدل عليه السياق ثمة
قال المولى رحمه الله الجن موجودون وفيهم بعض الادميين واما
قوله تعالى انهم يراكم وهو وقبيله من حيث لا ترونهم فيمحو على الغالب ولو كانت

او قوله

رويتهم محالة لما قال صلى الله عليه وسلم في الشيطان الذي تغفل عليه في صلاة
لقد هممت ان اربطه حتى تصبحوا فتظرون اليه كلكم وتلعب به علمان
المدينة وقال القاضي عياض قيل رويتهم على خلقتهم وصورتهم الاصلية
ممنوعة لظهور الآية الا لا نبيا عليهم الصلاة والسلام ومن حرق
له العادة وانما يلزم بنوا ادم في غير صورتهم كما جاء في الاثر قلت هذه
دعوى مجردة فان لم يصح لها مستند فهي مردودة ان كلام المولف وحجم
شيخ الاسلام بما جزم به المولف وقوله انكم وجبتكم بيان وتفصيل
بعد اجمال كما نزل كلهم ثقة بمرارة علي اتقي قلب رجل واحد منهم ما زاد ذلك
بضم الميم شيئا لفظ الترمذي ما نزل ذلك في ملكي جناح بعوضة ولفظ
ابن ماجه لم يزد في ملكي جناح بعوضة قيل اراد باثني قلب رجل واحد محمدا
صلى الله عليه وسلم يا عبادي لو ان اولكم واولكم واولكم واولكم
كلهم عصاة فخر علي الجحيم قلب رجل منهم ما انقضى لك من ملكي شيئا ولفظ ابن
ماجه ولو اجتمعوا وكانوا على اشقي قلب عبد من عبادي لم ينقص من ملكي
جناح بعوضة اي لا ينقص ملكه بكفر الكافرين ولا بمعصية العاصيين
بل ملكه كامل لا تنقص بوجه من الوجوه و اراد باثني قلب رجل الشيطان
وهو من الجف عند اكثر المتكلمين يا عبادي لو ان اولكم واولكم واولكم
وجعلتم امواتا وللمترمذي وابن ماجه اجتمعوا في صعيد واحد الصيد وجه
الارض وظاعفوا اي ارضوا واحد وظاعفوا في فاعطيت كل انسان منهم سائمة
ما نقص ذلك الذي اعطيته مما عني ولفظ الترمذي وابن ماجه من
ملكاي اي لان امر بين الكاف والنون ان اراد شيئا قال له كن فيكون
وفي مسند البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خذ اين الله الكلام اذا اراد شيئا قال له كن فكان وليس المراد ان
هناك نولا يتوقف عليه الابدان وانما هو كتابة عن وجوده في اسرع
وقت

قاسوا

وقت عقب تعلق الارادة به فمصر عن تلك السرعة بمن كن اذ لا يمكن اقل
منه في القول ولا يستكثر العطاء الكثير مع عدم النقص فالنار والعلم يقبض
منهما ولا ينقص منهما شيئا بل يزد به العلم بالعطاء وقال القاضي قتيد السؤل
بالاجتماع في مقام واحد لان تدر احمد السؤل مما يصح عنه المسؤل
ويدهشه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **الا ما ينقص المحيط بكسر الميم**
البعض المحيط بالدين اي بالنسبة الى رأي القابن اذ هو في رأي القابن
لا ينقص من الجحيم شيئا فكذلك الاعطاء من الخيرات الالهية لا ينقصها
شيء البتة وبهذا نلاحظه بخلاف قول الحضرة لموي عليهم السلام ما
نقص علمي وعلمك من علم الله عز وجل الا كما ينقص هذا العصفور الذي
مراياه يشرب من هذا البحر فان نقر العصفور من البحر لا بد وان ينقصه
شيئا وان قل والامر يتعلق به اما بتبطل به الا انه بحسب الرواية لا ينقص
شيئا ويحكى ان رجلا سأل ابن الجوزي عن شرب العصفور من البحر فقال
انعم شيئا ينقصه في فيه وهذا جواب على جهة التحقيق وقول الحضرة
لموي على جهة التقريب واما لو فرضنا الوجود مخلوقا حيا واخذ
العصفور منه واحدة لكان نقصه بالضرورة لكن ليس ثم ما ينقصه ولفظ
الترمذي الا كما لو ان احدكم مثر بالبحر فغرس فيه ابرقة ثم رفعها اليه ولفظ
ابن ماجه الا كما لو ان احدكم مدر شقة البحر فغرس فيها ابرقة ثم نزعها
ونقص يستعمل لازما كنقص المال ومنفديا نحو قصت زيدا احقة وهو
متعد لان محل اذا دخل نصيب به **يا ايها الذين آمنوا** الضمير مرجع الى ما
يفهم من قوله اتقي قلب رجل واحد واثني قلب رجل وهي الاعمال الصالحة
والقبيلة او هي ضمير الشأن يفهم **اعمالكم اعيانكم** اضبطها
واحفظها **لكم** بعلمي وملا يكتي الحفظ لا الاحتياج لهم بل ليكم نورا

شهد ابي الخالق وخلقه وله هذا يقال يوم القيامة لبعض الناس كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا وبالكرام الكاتين شهودا **ثم اوتيتكم اياها**
اي اعطيكم جزاها وافياتا ما خيرا كان او شرا لحذف المفعول الثاني وهو
المضاف فانقلب الضمير المحذوف المتصل بالاضافة منصوبا منفصلا
والتوفية اعطا الحق علي التمام والكمال والتوفية تكون في الاخرة لقوله
تعالى انما توفون اجوركم يوم القيامة وفي الدنيا ايضا لما روي انه
صلى الله عليه وسلم فسر ذلك بان المؤمنين يجازون في مساكنهم في
الدنيا ويدخلون الجنة بحسانتهم والكافرين يجازون بحسانته في الدنيا
ويدخل النار بسيانته **فمن وجد خيرا** اي ثوابا ونعيما او حياة طيبة هللية
فالحمد لله تعالى على توفيقه للطاعات والاعمال الصالحة وعدل عن
التكلم الى الغيبة كما في قوله انا اعطيناك الكوثر فصل الربك تجديا
لنشاط السامع واعتما ما يذكر اسم الله دون الضمير وتغنيا الشانه
وايقاظا للاصفا **ومن وجد غير ذلك** اي شرا ولم يذكره بلفظه تغليبا
للكيفية الادب في النطق بالكفاية عما هو ذي او يستلحق او يستحب
منه واشاره الى انه ان اجتنب لفظه فكيف فعله **فلا يلون** بالنون
للتخزين **الا نعمة** لتفريطه بكسبه القبيح المخترب عليه ذلك
لان للعبد حرج اختيارا وان كان يخلقه الله تعالى واجاده على وفق
ارادته والمختار له قالوا فلا يلون من الانفسه مؤذن بان العبد هو
الخالق لا فعله القبيحة ورد بما ورد شاهدا باسناد جميع الكاينات
الي الله تعالى ابتداء فالمعني هنا فلا يلون من الانفسه حيث اشرت شرواتها
على مني خالقتها فكنت بالنعمة **ولا تتر عن** لا حكامه وحكمه فاستحق
ان يعاملها بمظهر عدله وان يحرمها من ايام جوده وفضلته **رواه مسلم**
في كتاب الادب ورواه ايمن احمد والترمذي وابن ماجه عن صالح ابيه المذكور
وجلالته

كتاب

281
وجلالته وعظم نوايه كان ابو ادريس داود بن ابي ذر اذا حدث به جثي
عليه كسبه نفيها له **الحديث الثامن والعشرون عن ابي ذر رضي الله عنه**
ان ناسا هم فقير المهاجرين كما بينه في رواية البخاري من حديث ابي هريرة
وسمي منهم في رواية ابي داود ابا بكر وفي رواية النسائي ابا الدرداء قال في الفقه
والظاهر ان ابا هريرة منهم وكذا امر بن ثابت ولا مناف في بين رواية فقير
المهاجرين وعدل يدعي انه انصار في الاحتمال القليل **من انصار رسول الله**
صلى الله عليه وسلم الاصحاب جمع صاحب وهو لغة من بينك وبينه مواسلة
وان قلت وعرفا قال الخافض بن حجر من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مواسلا
به ومات على ذلك والمراد باللقبي ما هو اعظم من المجانسة والمماشاة ووصول
احدهما الى الاخر وان لم يكلمه ويدخل فيه رواية احمد بن الاخر وهو اولى
من قول بعضهم من راي لانه يخرج ابن امر مكتوم ونحوه من العميان وهم
صحابه بلا نزاع وقوله مومنا به يخرج من لقيه كافر ثم اسلم بعد موته
كرسول قبصر ومن لقيه مومنا بغيره فقط من الانبياء ونقل شيخ الاسلام
ان في كلام ابن حجر ما يدل على انه لقيه في حاله نبوته وحج فيخرج من لقيه
مومنا به انه سيعتد ولم يدرك البعثة كزيد بن عمرو بن نفيل وعده ابن
منه من الصحابة قال شيخ الاسلام ولا بد ان يكون اللقي قديرا فاته
ليخرج من لقيه بعدها كما وقع لابي ذر وبيب خويلدين خالدا الهزلي
واشترط شيخ الاسلام ايضا في الملاقي ان يكون مميذا فيخرج عبدا لله
ابن عدي بن الحيار الذي احضر اليه عليه الصلاة والسلام عن ميم
ومن حنكه من الاطفال كعبدا لله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن طلحة
الانصاري او سمح وجهه كعبدا لله بن ثعلبة بن صغر فزولهم روية
وليس لهم محبة وهو ظاهر كلام ابي زرعة الرازي وابي حاتم والي داود
وجز ابن قاسم تلميذ المحلي في شرح جمع الجوامع بعد ما اشترط التمييز

وبه جزم السهوي مصر جابان فيه خلافا واما ما ارتد بعد صكينة فقصية
 مذهب مالك احباط العمل بها فلا يسمى صحابيا الا اذا عاد الى الاسلام
 ولقي النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن لؤي بن اسير وقصية من لا يرى
 الاحباط الا بالموت كالشافعية انه صحابي اذا عاد الى الاسلام بعد
 موته صلى الله عليه وسلم كما في الاسقف بن قيس فانه ارتد واتي به اسيرا
 لابي بكر فقاد للاسلام فقبل ووجه اجتهد والطاهر اشتراط رويته
 في عالم الشراة فلا يطلق اسم الصحبة عليه من رآه من الملائكة والنبين
 واشتغل ابن الاثير ذكر مومني الجن في الصحابة دون مومني الملائكة
 وهم اولي بالذكر من هؤلاء واجيب بان الجن من جملة المكلفين الذين
 شملتهم الرسالة والبعثة فكان ذكر من عرف اسمه من رآه حقا بخلاف
 الملائكة والطاهر ان عيسى يطلق عليه اسم الصحبة اي لانه رآه في
 الارض **قال النبي** بالامر من النبوة وهو الجبر وعليه ففعل يحتمل
 ان يكون بمعنى مفعول اذ هو مومني بالغيوب او بمعنى قاعل او مفعول
 اذ هو مومني بما اطلعه الله عليه ويصح ترك الركن في هذا الجهرين
 شريلا واما في لغة من لا يرى من فم ما خوذ من النبوة بفتح الفون
 وهي ما ارتفع من الارض يقال نبا السبي اذ ارتفع فالمعني على هذا
 ان النبي مرفوع الرتبة ونهيه صلى الله عليه وسلم عن المرامى بقوله
 لا تقولوا يا نبي الله بالامر بل قولوا يا نبي الله بلا امر لانه قد يرد
 بمعنى الطريق فخصي صلى الله عليه وسلم في الابتداء سبق هذا المعني
 الي بعض الاذهان فنراها علم عنه قلما قوي اسلامهم وتواتر
 به القرآن نسخ النبي عنه لزوال سببه **صلى الله عليه وسلم** **بارك**
الله ذهاب اهل الدنيا الذهاب المعني ويستعمل في المعاني والاعيان
 يقال ذهب في الارض ذهابا معني وذهب مذهب فلان قصد قصد
 وطريقته

وطريقته وذهب في الدين مذهبا راي فيه **بارك** **الله ذهاب**
 والدثور بضم المضملة والمثلثة جمع دثر بفتح فسكون تعلقوا بجمع فلس
 وهو المال الكثير قال الخطابي وقع في رواية البخاري اهل الدين جري
 عليه صاحب المطالع وهو غلط والصواب الدثور هكذا رواه النائي
 كلهم **بالاخر** جمع اجر وهو ما يمود على الانسان من ثواب عمله الديني
 او الاخرى والمراد هنا الثاني ولا يقال الا في النفع دون الضرر بخلاف
 الجرا ورواية البخاري بالدرجات العلي والنفيم المقيم واحترس
 بالمغني عن العاجل فانه قل ما يصفو وان صفي قليلا اغنى الكدرا
 والزوال وزاد البخاري في الدعوات قال وكيف ذلك قالوا **يقولون**
ويصدقون **كما يقولون** **اموالهم** اي باموالهم الفاضلة عن
 كفايتهم وقيدوا بذلك ببياننا لفضل الصدقة فانها بغير الفاضل
 عن الكفاية مكروهة بل قد تجزى لحدوث كفي بالمرء انما ان يصنع من
 يعول ولغظ البخاري في الدعوات وانفقوا من فضول اموالهم وليس
 لنا اموال ولمسلم في الصلاة ويتصدقون ولا تصدق ويعتقون ولا
 تقتق وقولهم ذلك ليس حسدا بل تحسرا على ما فاتهم من الصدقة والبر
 مما لا يقدرون عليه وتعذر عليهم فعله لغفط حرصهم وقوة رغبتهم
 في العمل الصالح فلما منهم ان الصدقة لا تكون الا بالمال فارتد لهم
 المصطفى الي ان بكل نوع صدقة حيث **قال** لهم جوابا عن ذلك نظمينا
 لحاظهم وتقريرا لكونهم ربما صاروا اغنيا **او ليس** **الهمزة** **للانكار**
 وليس بمعني لا اي لا تقولوا ذلك فانه قد جعل **لهم ما تصدقون**
 بتشديد الصاد والدال كما هو الرواية واصله تصدقون به فادخلت
 الحدي النانين في الصاد بعد قلبها صاد او قد تحذف احداها فتخفف

وحذف صلة تصدقن وهو الجار والمجرور والعلم به وقدر ويانه
عليه الصلاة والسلام قال من كان له مال فليصدق منه ماله ومن
كان له قوت فليصدق من قوته ومن كان له علم فليصدق من علمه
وعنه ايضاً افضل الصدقة صدقة قيل يا رسول الله وما صدقة المساكين
قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف
والاحسان الي اخيك وترفع عنه الكربة وعنه ايضاً تبسّمك في
وجه اخيك صدقة واسرك بالمعروف وصريح ونهيك عند المنكر صدقة
واما طئك الحجر والشوكة والعظيم عن الطريق صدقة وافراغت
من دلوكن في دلو اخيك صدقة **ان بطل** اي قول سبحان الله
ومعناه تنزه الله عما يليق به من كل نقص فيلزم من تعالي الشريك
والصاحبة والولد وجميع الرذائل **صدقة** اي حسنة وعنه خالد
ابن عمران النبي صلي الله عليه وسلم خرج علي اصحابه فقال خذو جنتكم
فقالوا يا رسول الله من عدو حضرت قال بل من النار قالوا وما جنتنا
من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
والاحول والاقوة الا بالله العلي العظيم فانهم يأتين يوم القيامة
مقدمان ومنجيات تنجيهم من النار ومعقبان وهي الباقيات
الصالحات ومعني قوله مقدمان انها تقدم صاحبها الي الجنة
وتنجيه من النار ومعقبات حافظات والباقيات قوله بكل تنجيته
سببية ويجوز ان تكون ظرفية مجازاً فكان التنجيته لما كانت
سبباً لما جعلت ظرفاً لها فتشبه بها بالظرف استقامة مكينة وثبات
ما هو من خواص الظرف لها تحصيل بانها من جنسها تناسبا للتشبيه
كما شبه الخبز لثمن المصلوب به في ولا صلبكم في جديع
الخل استقامة مكينة واشتبه لها ما هو من خواصه تحصيل وقوله
صدقة

الصلوات

صدقة بالنصب اسم ان وبكل متعلق بجار ومجرور وهو الخبر المحذوف
تقديركم وليس بجبر لعدم الفائدة **وكل تنبيها** اي قول الله اكبر
فيه وما بعده وبيان كما قال **ان** في جرح الرفع علي الاستئناف والنصب
عطفاً علي صدقة وهو الاجود **وكل تنبيها** اي كل ما اشتق من مادة الحمد
كالحمد لله وحمد الله وحمد الله وحمدت الله وخذ لك **صدقة** وتسمية
هذه او ما قبله وما بعده صدقة من مجاز المشابهة اي اجزا كاجزا الصدقة
محذوف كاف التشبيه للمبالغة ثم حذف اجزا فبقى اجر صدقة ثم حذف
المضاف واقليم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه وقيل معناه انها
صدقة علي نفسه **وكل تنبيها** اي قول لا اله الا الله **صدقة** قالت
امرؤ القيس بنت ابي طالب كنت آتي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله علمني شيئا اقوله وانا جالسة فقال قولي الله اكبر مائة
مرة خير لك من مائة فرس في سبيل الله قولي الحمد لله مائة مرة خير لك
من مائة رقبة من ولد اسماعيل تعقيبهم قولي لا اله الا الله مائة مرة
لا يدركها شيء ولا يستقرها وفي رواية احمد والنسائي انه صلي الله عليه
وسلم قال لا مرها في سبيل الله مائة تسبحة فانها تعدل مائة رقبة من
ولد اسماعيل واحمد في الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس ملجئة
مسرحة تخلي عليها في سبيل الله وكبري مائة تكبير فانها تعدل لك مائة
بدنة مقلدة متقبلة وهلمني الله مائة تهليله ولا احسب الا قال ثملا
ما بين السما والارض ولا يرفع يومئذ احد مثلك الا ان ياتي بمثل
ما اتيت به وفي الحديث ايضاً من مائة وسبع مائة وحلل مائة كانت
له خير من عشر رقاب يقتلها ومن سبع يدان يجرها وعن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال اذا حدثتكم حديثنا انبشركم بمصدقة من كتاب
الله عز وجل ما من عبد مومن يقول خمس كلمات سبحان الله والحمد لله

ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله الا اخذ بهن ملك فجعلهن تحت جناحه
ثم يصعد بهن فلا يمر بهن علي جمع من الملائكة الا استغفروا القائلين
حتى يجيء بها وجه رب العالمين ومصادق من كتاب الله عن رجل اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **وامر** تكلم ايذا بان كل فرد
من افراد صدقة وكذا انهي ولو عرف لا احتمال ان استغفرت او عهدي
فلا يغيد النص على ذلك وهو ما مجرى او مرفوع لما سئل عن رجل الثاني
سوء الابتداء به كونه عاملا في الجار والمجرور وكذا انهي **بالمشروف**
عرفه اشارة لتعظيمه وتقريره وشيئته وانه ما لوف مهور في عرف
الشرع بشرطه الاتية **وتم من مشركي** تكلم لتخفيره ولانه في حين المعدوم
والمجهول الذي لا الو للنفوس فيه **صدقة** بشرطه الاتية ويدخل في الامر
بالمعروف في الامر بالايمان واتباع السنة ويدخل في السني عن المنكر
السني عن الكفر وعن البدعة واخرها عما قبلها رعاية للشرقي لوجوبها
بخلاف ما قبلها والواجب افضل من غير بل نقل امام الحرمين ان
نواب الغرض ليس يدعي ثواب النقل سبعين ضعفا لحديث ورد فيه
وفي بغير بعضهم فسكون يطلق ويراد به الغرض ويطلق ويراد به الجماع
وامراده كل منهما صحيحة وعلى الاول يكون على حذف مضاف تقدير
وفي وطني بضع **احدكم صدقة** اذا قارنته نية صالحة كاعفاف نفسه
او زوجه عن نظر او فكر محرر او قضا حقا من معاشرتها بالمعروف
المأمور به او طلب ولد يوحده الله او يكثر به المسلمون او يكون له فرطاء
اذا مات لصبر عليه وقد كان عمر مني الله عنه يتزوج المرأة لا قصد له
فيها الا امراده الولد للمكاثرة او ليموت فيكون له اجر فاعلم ان المباح
يصير طاعة بالنية الصالحة وانما اعاد في هذا لان هذا النوع من
الصدقة اغرب من الكل حيث جعل قعنا الشهوة ونيل اللذة بهذه
الطريق

والله اعلم
بما فيه

في رواية كذا

الطريق صدقة وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لعل الا اخبرك بخبر
ما يكسر المرء المرأة الصالحة اذا نظر اليها سرته واذا امرها اطاعته واذا
غاب عنها حفظته عن زبد بن حارثة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا زبد تفرح تزداد عفة الي عفتك ولا تنزع روح حسا لا شهوة ولا كبرية
ولا شهوة ولا شهوة ولا لغو اما الشهوة فهي الزرقا البذية والكهنة
الطولية المهنزولة والشهوة القصيرة الذميمة والرهنة العجز المدنية
واللغو اذا الولد من غير كراهه الديلمي في مسند الفردوس **قالوا** متحجبين
من ذلك مستعدون ان الانسان يفعل ما للنفوس فيه حظ وفيه ثواب
اي اي احدنا شهوة فيكون فيها اجر اي بسببها كما في حديث في النفس المونة
مائة من الابل او هي باقية على ظرفيتها مجاز جعلت الشهوة كالظرف له
من حيث كونها مشاوه وهو مقترن عليها كما في الاصليته في جذوع النخل
قالا ارايتكم لو وضعها اي شهوة في حمار اكان قال الطيبي رحمه الله
الا ستفهم ما علي سبيل التقدير بين لو وجوابها تأكيد للاستخبار في
قوله ارايتكم عليه **وروي** اي اتم وجوابه محذوف كما في قوله ارايتكم فقال
فذلك اي في مثل حصول التوكل بوضعها في الحرام حصول الاجر **اذا وضعها**
في الخلال كان له فيها اجر بالرفع والنصب كما في شرح مسلم والرفع ظاهر
لانه اجر اسم كان وله خبرها واما النصب فتقديره كان ذلك الوضع
اجرا **رواه مسلم** وفي رواية فرجع الفقهاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا شعر تفضل
الغني الشاكر على الفقير العايب وبه قال الجمهور واختاره القسطلاني
والسيوطي وهو الاصح لانه الغني يجر من وجوه منها الشكر ومنها الصبر علي
ما يعطيه من الزكاة الواجبة ومنها الاتفاق على من يلزمه وغير ذلك

والفقير يوجب من وجهين الصبر على الفقر مع الرضي والشكر والثاني تصرفه
فيما لا بد منه من نفقة نفسه ومن يلزمه ولان الصبر مع الفقر هو اويل
احواله صلى الله عليه وسلم وعادة الله الجارية مع انبيائه ورسله انهم لا
يختم لهم الا بافضل الاحوال فحتمه لا فضل خلقه بالغبني مع الشكر دليل
على انه افضل من الفقر مع الصبر والحديث سعد بن الوصايا انه انما
تذكر ورثتك اغنيا خيرا من ان تذكرهم حالة والحديث كعب بن مالك حيث
اشتمس في الخرج عن مالك كله فقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك
بعض مالك فتاوجبه لك وقال العز بن عبد السلام الفقير الصابر
افضل واليه ذهب جمهور الصوفية لحسن نفس بياضتها وذلك مع الفقر اكثر
مدار الطريق على تهذيب النفس ور يا صبرا وذلك مع الفقر اكثر
منه مع الغني وقال الداودي ان الذي اعطى الكفاف افضل والكفاف
حالة متوسطة بين الفقر والغني وان الفقر والغني محتان من الله
يتمتع بهما من يشاء من عباده لقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك
ولا تبسطها كل البسط ولقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزقي آل
محمد كفافا وما الحديث الذي اخرج الترمذي في المعجم احبني مسكينا
وامتنى مسكينا الحديث فهو ضيق وعلى تقدير ثبوته فالمراد انه
لا يحاقر به الكفاف وقيل متقابلا وقيل بالوقت ومحل الخلاف فيمن
يصلح حاله بالغني والفقر بان كان اذا استغني قام بجميع وظائف الغني
من البذل والاحسان والمواساة وادحق المالك وشكر الملك الذي
واذا افتقر قام بجميع وظائف الفقر كالرضي والصبر والقناعة
واما من يصلح حاله بالغني فقط بان يودي حق الله في حالة الغني ولا
يودي في حالة الفقر فالغني افضل اتفاقا ومن يصلح حاله بالفقر
فقط بان يودي حق الله في حالة الفقر ولا يودي في حالة الغني
فالغني

280
فالغني افضل اتفاقا فان قلت ما حقيقة الغني والفقر وما المراد بالثا
والصابر فالجواب كما قال الفقهاء ان الغني ما زاد على المحتاج
اليه والغني الشاكر هو الذي يكتب المال من المباح وينفق في المباح
والمندوب والغني الصابر الذي لا يشتكي فقره ولا فقديين ان
الغني ما زاد على الحاجة وبين الغني الشاكر بانه الذي يكتب المال من
المباح وينفقه في المباح والمندوب ولو قال بدل المندوب المطلوب
ليشمل الواجب كان اولى وقوله ما زاد على المحتاج اليه في كل يوم كان
غنيا في ذلك اليوم وفي اليوم الذي لا يحصل له فيه ذلك ليس بغني وقيل
الغني الشاكر هو الذي لا يبغي مما يدخل عليه من المال الحلال الا ما
يحتاج اليه حاله او ما يصدق له احوج ونحو الحديث السابق والغني
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل سلامي بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مع قصه لا في وهي
في الاصل عظم يكون في فرس البعير كما قال ابو عبيدة قال ابو جعفر
والغني من البعير بمنزلة الخافر للدابة وقال بعضهم السلامي كم
لا صفر ما في البعير من العظام ثم عين بها عن مطلق العظم من الاومي
وعن غيره وفي حديث عابسة رضي الله عنها خلق الانسان على ستات
وثلاثمائة مفصل ففي كل مفصل صدقة وقال سرييل بن عبد الله =
التستري في الانسان ثلاثمائة وستون عرقا مائة وثمانون ساكنة
ومائة وثمانون منخرطة فلو تحرك الساكن او سكن المنخرت لم ينم =
وسلامي واحده وجمعه سوا عند الاكثر وقيل جمعه سلاميات بفتح
الميم وتخفيف الياء من الناس اي من كل واحد من الناس **عليه**
ظاهر الوجوب وليس كذلك بل هو مندوب ونذبه كما قال ابن ابي حمزة
بالاستقراء من خارج الا بالصيغة وذكر الغني وان كانت السلامي

والطواف وحيازة المبريخ وغير ذلك من وجوه الطاعات **سَدَقَةٌ** وفي الحديث
 اذا تطهر الرجل ثم اتى المسجد يري الصلاة كتب الله له كتابا او كاتبه
 بكل خطوة يخطوها الى المسجد عشر حسنة والقاعد يري الصلاة كالتفات
 اي القايم في الصلاة ويكتب من المصلين من حين يخرج من بينة حتى يرجع
 اليه وفيه ايضا اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم اليها ممشا اي وانما
 كان اعظم اجرا لما يحصل في بعد الدار عن المسجد من كثرة الخطا فان قيل
 روي احمد عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل البيت القريب من
 المسجد كفضل المجاهد على القاعد عن الجهاد فالجواب ان هذا في نفس النفقة
 وذاك في الفضل فالاعداد او امثله اكثر وثوابه اعظم والبيت القريب افضل
 من البيت البعيد واختلق فيمن قارب الخطا بحيث يساوي الخطا من داره
 بعيدة والى المساوي جنح الطبري والراجح عدم المساواة لكثرة المشتقة
 في البعيد دون القريب **وتنيط** بضم اوله وفتح اي تنحى وتزول يقال ما ط
 الشيء فاما طه بمعنى انزاله حقيقة او حكما بان يترك القاه في الطريق
 لما رواه البيهقي في الشعب عن انس ان رجلا من اهل في المنام فابلا يقول
 له بشر عايد بن عمر والمزني بالجنة فلم يفعل فاته في الثانية فلم يفعل
 فاته في الثالثة فلم يفعل فاته في الرابعة فقال لم ذلك قال انه لا يلقي
 اذاه في طريق المسلمين وكان عايدا لا يخرج من داره ما الى الطريق لان
 من مطر ولا من غيرهم وكان اذا مات له ستور دفنه في داره ولا يخرج به
 اتقا اذى الناس وكان عايدا هذا امن بايع تحت الشجرة **الذي** ما يوقى
 المارة كقدر وشوك وحجر وحيطان مخوف ودعم حيدار ما يلد لانه نفع عام
 وقد روي ان رجلا من اهل غصن شوك في الطريق فقطعه فشكر الله ففقر له
عن الطريق صدقة منه على الناس والحيوان وعن ابي بصير قال
 قلت يا بني الله علمني شيئا انتفع به قال ان لا الاذي عن طريق المسلمين
 كالشوك

لعله
يريد

كالشوك المؤذي والحجر الذي يعثر به والحيوان المخوف ودعم الجدار ويحجوه
 فانه نفع عام وفي الصحيح ان رجلا من اهل غصن شوك في الطريق
 ففقر له فشكر الله ذلك ففقر له وري رجل فرخا وقع من عشه ففره اليه
 ففقر الله له واخر راي كلبا ياكل الشري من العطش فسقاه ففقر له وامرأة
 رأت كلبا يلتهث عطشا فلخرجت خنزرا فخرجت له ما ففقر له وعكس ذلك
 المرأة التي دخلت النار في هرة لاهي اطعمتها ولاهي ارسلتها فاكل من خشا
 الارض وصاح في كل كبد حرج ورواية احمد عن طريق المسلمين فغلبهم علي
 غيرهم لشرفهم واخرى هذه لانها دون ما قبلها كما يشيرون اليه جنبا لا يمان
 بضع وسبعون شعبا اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطه
 الاذي عن الطريق قتل وتنس كلمة التوحيد عند اماطته ليجمع بين
 اعلى الايمان وادناه وحمل بعض الصوفية الطريق على القلب والاذهب
 على الوساوس التي تعرض له واما طنها دفنها عنه وهو تطف بعيد وكذا
 حمل الاذي على اذي الظالم والطريق على طريقه تعالى وهو شرع واحكامه
 بل رواية وادناها المذكورة صريحة في ردة ذلك لان الاماطة بهذا المعنى
 من افضل الشعب لان ادناها **رداه النجار** في الصلح والجهاد **وسلم**
 وفي بعض طرق مسلم يصبح على كل سلامي من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة
 وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة ويجزي عن ذلك ركعتان تركهما
 من الضحى اي لان الصلاة عمل بجميع الابدان فتتحرك المفاصل كلها
 فيها بالعبادة فاذا صلى العبد فقد قام عن كل عصف منه بوظيفته وادي
 شكر نعمته وكان وجه تخصيص الضحى بذلك من بين ركعتي الفجر وغيرها
 من الروايات مع انها افضل من ركعتي الضحى لخصوص الشكر لانها لم تشرع
 جارية لنقص غيرها بخلاف ساير الروايات فانها شرعت جارية لنقص متبوعها
 فلم يتخصص فيها القيام بشكر تلك النعم الباهرة والضحى لما لم يكن فيها ذلك

ش

تحضنت للقيام به كذا قيل وفيه شيء والوجه ما قاله الحافظ العراقي ان
الاختصاص بالفتي لخصوصية فيها ورسلا يعلمه الا الله تعالى ورسوله
واخرج ابوداود والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما اصبحت في من نعمة
او باعد من خلقك فمفكر وحده لا شريك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادي
شكر ذلك اليوم ومن قاله حين يمسي فقد ادي شكر ليلته **الحديث**
التابع والعشرون قال الشارح الهيثمي وهو في الحقيقة حديثان
لكنهما لما تواردا على معنى واحد كانا كالحديث الواحد فجعل الثاني كالشاهد
للاول **عن النعمان بن بشير** في فتح النون وتشديد الواو واخرج سيبويه في سماعه
بكسر المهملة وفتحها واقتصر ابن الاثير على الكسر يدل على انه ارجح
ابن خالدين عبد الله بن قريظة بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة بن عمرو الكلابي العامري **رضي الله عنه** كان يفتي
عنهما لان ابيه وقادة والنوايس من اهل الصفة ووقع في مسلم انه انصاري
وجعل على انه حليف لهم قال ائمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
سنة ما يمنعي من الهجرة اي العود الى الوطن الا الاسئلة التي ترد على المصطفى
صلى الله عليه وسلم من بعض اصحابه فقامته تلك السنة كانت مع عمره
الى العود الى وطنه لكنه احب ان يتفقه في الدين تلك المدة بسماع تلك الاسئلة
التي ترد عليه صلى الله عليه وسلم واجوبتها مروى له سبعة عشر حديثا اقتصر
مسلم منها على ثلاثة **عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البئر بكسر الموحدة**
وهو كما قال الزمخشري اسم جامع للخير وكل فعل مرضي وهو في تركية النفس
كالبر بالضم في تغذية البدن والعقل منه ببر برب علي فعل كعلم يعلم
حسن الخلق بضم اللام وسكونها اي التخلق مع الخلق وهو كما مر طلاقة
الوجه وكفى الاذي وبذل النفاق وقلة الغضب وان يجب للناس ما يجب لنفسه
وهذا يرجع الى تفسير بعضهم له بانه الانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة
والعدل

ن
النوايس

والعدل في الاحكام والبذل والاحسان في اليسر والايتار في العسر وغير ذلك
من الصفات الحميدة وهذه الجور والاثم ولذا قابله به وقوله البراي
معظمه فالخصر مجازي كالجمع عرفة والدين النصيحة وان امر بيجس الخلق
التخلق بالخلق الشريعة والتدابير باداب الله التي شرعها لعباده
من امتثال امره وتجنب نهيه كان الحصر حقيقيا وقد يطلق البر في مقابلة
العقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما ان العقوق عبارة عن الانساة
ويطلق على الصلة ومنه بررة والدي وجبر من ابر النسيبي قال امك
قال ثم من قال ابوك قال ثم من قال الاقرب قال اقرب وفي المثل ابر من فلحش
وهو رجل من شيان ذكره ابن ابي عمير وكان كبير اعلى ظهره فيج به وفيه
ايض ابر به من المجلس وهو ايض رجل كان بارا بامه وكان يجملها علي
عائقه الي حيث ارادت ومعني الجنة ومنه قوله تعالى لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون اي في الجنة كما قال السدي ومعني الصدق ومنه
بر في يمينه اي صدق فيها ومعني القبول ومنه بر الله حجة واياه اي
قبله ومعني اللطف وحسن العشرة والصحبة ولين الجانب واحتمال
الاذي ومنه قول عمر رضي الله عنه في

بني ابراهيم شي مهين وجه طليق وكلام لين
ويقال بدل قوله وجه طليق الخ فعل جميل وكلام لين ومعني الطاعة
بساير انواعها الظاهرة والباطنة ومنه قوله تعالى ولكن البر من امن
بالله واليومم والاخر الي قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
وهذه الامور كلها مجامع حسن الخلق واذا قرن بالبر والتقوي كما في
قوله تعالى وتقاوا علي البر والتقوي لمعاملة الخلق بالاحسان والتقوي
بمعاملة الحق بطاعته او البر بفعل الواجبات والتقوي باجتنب
المحرمان وقد روي الحسن عن ابي الحسن عن جده الحسن بن سعيد عن الحسن

الحسن الخلق الحسن رواه الترمذي وقال حديث حسن وقال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما الخلق الحسن يذوب الخطايا كما تذوب الشمس الجليد والخلق
السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال معاذ بن جبل اخ ما اوصاني
به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعلت رجلي في الغدر يعني الركاب
ان قال حسن خلقك مع الناس يا معاذ وعنه عابسة رضي الله تعالى عنها
قالت ان حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم تفر الديار وتزيد في
الاعمار ولو كان القوم فجار وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من لم يكن فيه ثلاث خصال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل
ورع يحجز عن المحارم وخلق يذمري به الناس وقال عاصم بن المصطلق
دخلت المدينة فرأيت الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فاعجبني سمته وحسن
رويته فاتار مني الحسد ما كان يحسنه اي يخفه صدره لا بيه من البغض
فقلت انت بن علي بن ابي طالب قال نعم فبالتفت في شتمه وشتم ابيه
فنظر الي نظر عاظم روف فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ليسم
الله الرحمن الرحيم هذا العقول ومن بالعرق فقرر الي قوله فاذا هم مبصرون
ثم قال خفف عليك استغفر الله لي ولك انك لو استغثت ان غشاك ولو
امر ستر شدتنا لا مرشد فاك قال فقدمت علي ما فرط مني فقال لا تشرب
اي لا تعقب عليك اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين امن اهل
السامرانت قلت نعم حيائي الله وبيائي وعافاكي انبسط لنا في حوايجك
وما يعرف لك تجد عندنا افضل ظنك ان شاء الله تعالى قال عاصم فضاقت
علي الارض بما رحبت ووجدت انها قد ساخت بي ثم انسلت منه لو اذلي
اي ذهبت مختبيا مستترا بشيئ وما علي الارض احب الي من ابيه ومه
والاثم يطلق ويراد به الذنب بسائيه انواعه وهو امر ادمته ويطلق ويراد
به خصوص الحسن ومنه قوله شربت الخمر حتى صلت عقلي كذا في الاثم تذهب بالقول

٢٩
ماحاك مجاملة وتخفيف الحاء ماحاك يحكيك ومنه قوله من ربه ماحاك
فيه السيف اي اثر وما يحكيك كلامك في فلان اي ما يولد فيه وما يحكيك
القاس في هذه السجدة وفي بعض النسخ ماحاك بتشديد الكاف وفي بعضها
ماحاك بتشديد الحاء **في النفس** وفي رواية في نفسك وفي رواية
في صدرك والمعنى اثر في القلب اضطرابا وقلقا فلم ينشرح له ولم يطمان
اليه والحائكة الراشي في قلبك الذي يهيمك وحياتي بعض الروايات والاثم
جدا اذ القلوب بتشديد الذاي اي موثقة فيها كما يوثق الخبز في السبي فهو
بمعنى قوله هنا ماحاك في النفس وفي اخري حواش بتشديد الواو ومن حاش
يحوش اي غلاب علي القلوب **ويروى ان يطلع عليه الناس** لان النفس
يطهرها تحب اطلاع الناك علي خيرها وبرها وتكره صدق لك اذ لها شعور
من اصل الفطرة بما تحمد وتذمر عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة حتى
اوجبت لها الاقدام علي ما يضرها كما غلبت علي السارق والزاني مثلا
فاوجبت لهما الحد والمراد بالكرهية هنا الدينية الجازمة لا العادية
كمن يكره ان يثري اكل الحيا او يجل وغير الجازمة كمن يكره ان يكره
بين المساة تواضعا وخوذة لك فانه لو ثري كذا لم يبال والمراد بالناس
وجوههم وامثالهم لا عاقبتهم ولذا قال الشاعر الا شيلي عن صاحب
الافصاح الناس باللام فينصرف الي وجوههم وامثالهم لا العوام وهل
علامة الاثم مركبة من مجموع الامرين او كل واحد منهما علامة مستقلة
ومقتضي العطف بالواو الاول ومقتضي الرواية الثانية الثاني وعلى الاول
قال الفحل ان وجد فيه الامران كالزنا والربا فهو اثم قطعا وان انتفى عنه
كالعبادة فغير قطعا وان وجد فيه احدهما احتمل البر والاثم فيكون من
المشتبه والذي يتجه انها مثلا زمان كراهة النفس تستلزم كراهة
الناس وعكسه وعموم الحديث يقتضي ان المهم بالمعصية الغير الجازمة اثر

لكن خص عومه خبر ان الله تجاوز لامني عما وسوست به نفوسها ما لم
تفعل به او تنظم مثل ان توسوس له بالقذف فيقذف او بالكذب
فيكذب او بالنهيمة فينهي **رواه مسلم** في كتاب البر والصلة من صحيحه
وعنه وابنه بالصاد **ابن سعيد** بفتح الميم والموحدة بن عتبة بن
الحارث بن بشير بن كعب بن سعد بن الحارث بن ثعلبة بن داود
ابن اسد بن خزيمية الاسدي يكنى ابا سالم ويقال ابا الشعثا ويقال
ابو سعيد **رضي الله عنه** قد مر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عشرة من قومه بني اسد بن خزيمية سنة تسع فاسلموا ورجع الي بلاده
ثم نزل الجزيرة وسكن الرقة بفتح الراء ومشق وعمر الي قرب الشعين
واعقب بالرقة ومات بها ودفن عند منارة جامعها **قاله ثبت رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قتال جيت تسال استغفها من تقريه حذفت
منه اي حيث تسال **ابن** اي الحلال **قلت نعم** فيه معجمة كبرى له
حيث اخبر بما في نفسه قبل ان يتكلم به وفي رواية احمد وانا اريد
ان لا ادع شيئا من البر والاسم الاسالت عنه واذا عنده جمع قد هبت
اخطي الناس فقالوا اليك يا وابنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت دعوني اذن منه فقال لي اذن يا وابنه فدنوت حتي
مست ركبتي ركبتيه فقال يا وابنه اخبرك بما جيئت تسال عنه
او تسالني قلت يا رسول الله اخبرني قال جيئت تسال عن البر والاسم
قلت قلت نعم قال فجمع اصابعه الثلاث فجعل ينكت بها في
صدره ويقول يا وابنه استغف نفسك **قال** المصطفى صلى الله
عليه وسلم **استغف قلبك** اي اطلب العتوي من قلبك وتحول علي ما فيه
ابن اي شيء او الذي **اطمانت** اي سكنت **عليه** وفي رواية
اليه **الغفر** **واطمأن اليه القلب** لانه تعالى فطر عباده علي معرفة
الحق

291
الحق والسكون اليه وقبوله وركن في الطبايع محبته والجمع بينه وبين النفس
للتاكيد وهذا مطابق لقوله السابق البر حسن الخلق لان حسنة
تطمئن اليه النفس والقلب وقد حكى ان ابا الحسن الثوري لما وشي
به وجماعته الي الخليفة ببغداد وقيل لهم انهم من نادقة واحضرهم
وامر بقتلهم في السبيل فبادر اليه الثوري فسيل عن مبادرته
فقال او شر اصحابي بحياة لحظة فسال القاضي الخليفة ان ينظر في
امرهم ويبحث عن حالهم فاذن فطلب القاضي منهم رجلا لينتكم معهم
فتقدم اليه الثوري فساله عن مسائل فقهية فنظر عن يمينه ثم
عن يساره ثم اطرق ساعة ثم رفع راسه فاجاب بجواب صحيح فساله
القاضي عن التفاتة واطرافه فقال سالتني عن تلك المسائل ولا علم
لي بها فسالت ملك اليماني فلم يجبني ثم ملك الشمال فلم يجبني فسالت
قلبي فاجبرني بما اجبت به فاجبر القاضي الخليفة وقال ان كان
هو لا من نادقة فيما علي وجه الارض مسلم **قاله** اي شيء او الذي
حكي في الخبر اي ان فيها اضطرابا وفي الحديث الاض اياكم والمحاكات
فانها المأثم **وروي في الصدور** اي لم ينشر له القلب والجمع بينهما
للتاكيد اي **وان** وفي رواية ولور وهو غاية المعذر دل عليه ما قبله
اي فالتمز العمل بما في قلبك وان **افتاك الناس** اي علموا وهم كما في رواية
وان افتاك المفتون اي قد اعطيتك علامة الاتم فاعتبرها في اجتناب
ولا تقلد من افتاك بمقام ربه **وافتك** بخلافه فخصوا الدافيه
لانهم انما يطلعون علي الطواهي لا السراير والجمع للتاكيد كما في
قوله تعالى فمهل الكافر من امرهم روي افا في الثاني تأكيد الاول
لزيادة التاكيد قال الطبري هذا مشروط قطع عن الجزاءين مما للكل
السابق وتقرر به الي سبيل المبالغة وقال غير ان وصلته معطوف علي مقدم

ايمان لم يفتك الناس وان افتوك وقوله وافتوك تأكيد وحكي عن بعض
 العارفين انه انا رجل يريد السلوك فادخله الخلوة وتركه اياما
 ثم دخل عليه فقال له كيف تربي صورتني عندك قال صورة خنزير فتا
 صدقت ثم تركه في الخلوة مدة ودخل عليه فساله كذا فقال صورة
 كلب ثم كذا الى ان قال اراك بصورة القمر ليلة تمامه فقال صدقت
 الان كل حالك وصلت اذ ترجع الى قلبك وان تستغني نفسك وان
 افتاك المفقون واخرجه من الخلوة وماذا الا الان النفس اذا كانت
 في رهونتها وشهواتها كانت كالمرآة المصدي فاذا قابلتها الاشيا
 وقع المثل فيها مفسودا فاذا صقلت بالمجاهدة وزال عنها الصدي
 ظهر مثال الاشيا مستويا من غير زيادة ولا نقص وجعل تمييز كل
 خاطر يقع فيها لصفاتها وقوله وافتوك تأكيد لما قبله ولا يعارض
 قوله في الحديث السابق فمن اتقى الشبهات الخ فان مقتضاه انها
 ليست اثما واجيب بان هذا محمول على ما اذا قويت الشبهة ويكون من
 باب ترك الاصل الطاهر يعني اصل الحلال لاجل الشبهة وتمكنها
 وما سلف محمول على ما اذا ضعفقت الشبهة فيبقى على اصل الحل ويجنب
 احلها ورعا وانما وجد الفعل الاول لاستناده الى ظاهر وجمع
 الثاني لاستناده الى ضمير والاصل فيه ان الفعل انما يكون له فاعل
 واحد فان كان ظاهرا امتنع اتصال ضمير بالفعل لئلا يتعدد الفاعل
 فلا يسوغ نحو افتوك الناس واما واسروا النجوي الذين ظلموا
 وعموا وصموا كثير منهم فمن باب البدل من الضمير لا من باب تعدد
 الفاعل لا امتناعه الا في لغة اكلوني البليغية وهي لغة ضعيفة وان
 لم يكن ظاهرا وجب اصراره لئلا يتجرّد الفعل عن الفاعل وهو غير
 جائز **حديث صحيح** وفي نسخة حديث حسن **رواه** بالسند المتصل حال
 كونه

كونه **في سند الأئمة** الجليلين ابي عبد الله **الحسين بن محمد بن حنبل**
 ابن هلال بن راشد المروزي قدمت به امه من مرو وهي حامله
 به الى بغداد فولدت بها سنة مائة واربعه وستين وكان يحفظ الف
 الحديث وما كان ببغداد فمحوه الجمعة في ربيع الاول سنة احدى واربعين
 ومائتين وله سبع وسبعون سنة ومسنده فيه اربعون الحديث وقيل
 ثلاثون يتكرر منها عشرة جمعة من سبائة الحديث وخمسين الفا
 وقال جعلته حجة بيني وبين الله تعالى وقال ابو زرعة كان احمد يحفظ
 الف الحديث قيل وما يدريك قال ذاكرة فاجرب عليه الابواب
 وقال الحارث بن عيسى قلت لابي مسهر هل تحفظ احدا يحفظ علي
 هذه الامة امر دينها قال الاشاب في ناحية المشرق يعني الامام
 احمد وقال ابو عبيد القاسم بن سلام **رحمته الله** انتهى علم الحديث الى احمد
 ابن حنبل وقال علي بن المديني **رحمته الله** يحيى بن معين واي بكر قال عبد
 الرزاق اما يحيى بن معين فمات مثله ولا اعلم بالحديث منه
 غير سرد واما ابن المديني فحافظ سراد واما احمد فمات واقفه
 منه ولا اورع وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه خرجت من بغداد
 فما خلعت فيها افقه ولا ازهد ولا اورع ولا اعلم منه فادب
 قال المناوي في طبقاته وارتجت الدنيا لموت احمد بن حنبل
 واغلقت بغداد لمشهدته ومسحت الارض المبسوطة التي وقف
 الناس للصلاة عليها في سائر مقادير الناك بالمساحة ستمائة
 الف وكان يقول للمبتدعة بيننا وبينكم الجنان واسلم يوم
 موته من اليهود والنصارى والمجوس عشرة الاف وفي حياة
 الحيوان حزنهم من حضر جنازة احمد بن حنبل من الرجال فكانوا
 ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا واسلم يوم موته عشرون الفا

من اليهود والنصارى والمجوس وقال النوري في تهذيب الاسماء واللفا
 امر المتوكل ان يقاسم الموضع الذي وقف الناصر فيه للصلاة على احمد
 فبلغ تمامه في الف وخمسين الفا **والفا** اي محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
 ابن الفضل التميمي **الدارمي** نسبة الى دارم بن مالك بن حنظلة
 ابن يزيد بن مناه بن نعيم ولد سنة احدى ومائتين ومات
 يوم الثلاثاء سنة خمس وخمسين ومائتين **باسناد جيد** وفي نسخة
 حسن فان قلت قول المصنف والاحديث صحيح وقوله هنا باسناد جيد
 فالجواب انه لا تلازم بين الاسناد والمتن فقد يصح السناد
 يمتنع لا يستجماع شروطه من الاتصال والعدالة والضبط دون
 المتن لسند وفيه اوهلة فنقص المصنف اوله على صحة المتن بقوله
 هنا حديث صحيح وثانيا على صحة السند بقوله باسناد جيد
الحديث الثامن والعشرون عن أبي جريح يفتح النون
 وكسر الجيم وبالحة المهملة **العين باض** بكسر المهملة وسكون الراء
 وموحدة واخر موحدة وامسلة الطويل من الناس وغيرهم الجلد
 المختار من الناس **ابن حبان** بسين مراملة ومثناة تحتية
 السلمي بضم ففتح من بني سليم بن منصور صحابي من اهل البصرة
 وهم كما قال النوري زهاد من الصحابة فقد اغرأ كما في يارون
 الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت لهم في اخره صفة وهي
 مكان منقطع من المسجد مظلل عليه يبيتون فيه وكانوا
 يقلون ويكثرون في وقت كانوا سبعين وفي وقت غير ذلك
رسمي الله عليهم نزل الشام وسكن حمص وكان من البكايين
 الذين نزل فيهم قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوا لتخطلم
 قلت لا جد ما حملكم عليه الاية وكان من المستأقنين الى الله
 تعالى

تعالى يجب ان يقبض اليه يقول في دعائه اللهم كبير مني ووطن
 عظيم فاقبضني اليك روي ان معاوية اعطى المقداد حمارا
 من المفتن فقال العرياض ما كان لك ان تأخذه وما كان له ان
 يعطيك وكان في بكاء في النار تحمله على عنقه ورجله المقداد مات
 العرياض في فتنة بين الزبير سنة خمس ومائتين في خلافة عبد
 الملك بن مروان **قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 من الوعظ وهو النصح والتذكير بالعواقب يقال وعظته فانقضى اي
 قبل الموعدة **موعظة** مصدر ميمي وتنوينا للتعظيم اي موعظة
 عظيمة وكانت هذه بعد صلاة الصبح لما في رواية الترمذي وعظنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة
 اي بالغ فيها بالانذار والتخويف لاجل ترفيق القلوب وكان صلى
 الله عليه وسلم يعظ اصحابه في غير الجمع والاعياد امتثالا لقوله
 تعالى وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وفيه تدب المبالغة فيها
 لان لها وقفا في النفس وتأثيرا في القلب اذ اصدت من قلب ناصح
 سليم من الادناس والقبائح فالوعظ ما لم يخاله كفعاله لا يستغنى
 بوعظه ومنزلة الواعظ من الموعظ منزلة الطبيب من المريض
 فكما ان الطبيب اذا قال للناس لا تأكلوا كذا افانه مضر ثم راوه
 يأكله لم يضر شيئا فكذا الواعظ اذا امر بما لا يعمل به فالواعظ من
 الموعوظ مجري مجري الطبايع من المطبوع فكما يستحيل الطبع بما
 ليس منتقشا في الطبايع يستحيل ان يحصل في نفس الموعوظ ما
 ليس في الواعظ وقد حكى ان الهارون الكبير ابامدين المعن في
 مكث في بيت عاملا يخرج منه فاجتمع الناصب بابه وقالوا اخرج
 تكلم على الناس وانفهم والزموه فخرج فغرمه عصا في راسه

قال اعطى ان لم يتقاه

وقال

بيان دأبه فراجع وقال لو صلحت للكلام عليكم ما فرمتني الطير فقد في مئة
عام أخر فأتوه فخرج فنزل الطير عليه في مجلس وعظه يضرب
باجنحة ويضطر بجني ما من منه كثير وما من رجل من الحاضرين أه
وقيل من وعظه بقوله صاع كلامه ومن وعظه بفعله نفذت سرهامة
وقيل همل رجل في النور رجل اطلع من قول الفرجل في رجل **وجلّت**
بكسر الجيم أي خافت وسدت قلوبهم وجلّت من الوحل وهو الخوف
من عذاب الله **منها** أي من اجليها ويصح كونها لا ابتداء القاية **القلوب**
وذلك لا سيلة سلطان الحسنة على القلوب وقامير الرقة فيها
واخر عاجها من ذكر الساعة وهو الهول والتاروعذابها يشهد لذلك
قول جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
الساعة اشتد غضبه وعلو صوته وامرت عيناه كأنه منذر جيش
يقوله صبحكم مساكم **وذكرت** بذال معجزة ورأهملة وقارة مفتوحة
منها فيها ما من **العيون** أي سالت دموعها وانصبت وكسرت بانيها
واخر هذا مما قبله لانه انما يشاع عنه غالباً والعيون جمع كثر وفيه
اشارة الى ان تلك الموعظة اثر فيهم واخذ بحججهم ظاهر وباطن
وذلك دليل على كمال معرفتهم ومراعاتهم لربهم وفيه دليل على
ان البكم من خوف الله وعذابه محود وقد قال عليه السلام انكوا
فان لم تنكوا فتبوا كوا فان اهل النار يكون حتى تسيل دموعهم
في وجوههم كما منها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدم
فتخرج العيون فلو ان سفناً اجريت فيها الحرت وقال عليه السلام
لا يلج الله النار من بكى من خشية الله عز وجل حتى يموذ اللبن
في الضرع وقال عليه الصلاة والسلام ما من قطرة احب الى الله
من قطرة دمع من خشية الله او قطرة دم امرئ نعت في سبيل الله
وقال

وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده لا امن ابكي من خشية الله تعالى
حتى تسيل دموعي على وجهي احب الى من ان اتصدق بجبل من ذهب
وقيل لعطاء السلمي ما تشتهي قال اشتهي ان ابكي حتى لا اقدر ابكي
وفيه انه ينبغي للعالم ان يعظ الناس ويذكرهم ويخوفهم ولا يقتصر
بهم على مجرد موعظة الاحكام والحدود **قلنا يا رسول الله كأنها موعظة**
لهم فلهذا ذلك من مبالغة في الموعظة واستقصاء في ما فوق
العادة فظنوا ان ذلك لقرب وفاته ومفارقة لهم وفيه جواز الحكم
بالقرائن لانهم انما فهموا ذلك من توديعه اياهم بابل عنه في
الموعظة اكثر من العادة واحتمل انه عرض فيها بالتقوية كما
عرض في خطبة حجة الوداع بقوله فيها لعلني لا اقام بعد عامي هذا
وظفق يودع الناس بعيد دليل قولهم كأنها قال بعض الشئ لكن في
بعض طرق الحديث ان هذه موعظة مودع وهي شاهدة بذلك
الاحتمال **فأوصينا** بفتح الهمزة اي وصية جامعة كافية لهما من
الدين والدنيا وفيه استحباب استدعاء الوصية والوعظ من اهلها
واغتنام اوقاتها اهل الخير والدين قبل فواتها **قال او صيكم بتقوي**
الله لانها زاد الاخوة وكافلة لمن تمسك بها بسعادة الدارين لما مر من
انها امثال الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا يخرج
عنه ولذلك اوصي الله تعالى بها الاولين والآخرين لقوله تعالى
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله
واصلها وقيا بكسر اوله وقد تفتح من الوقاية قلبت الواو تاء
كثرات وورات ثم ابدلت الياء واوا والوقاية ما يستتر الراس
فالتمس قد جعل بينه وبين المعاصي وقاية تحوله بينه وبينها من
قوة عزه على تركها واستحضار علمه بتعجزها واستد بعضهم

هـ
هـ

اذا انت لم تزل من ادنى النقي ولا تبت بعد الموت من قد تزودا
لذمت علي ان لا تكون كمثلها وانك لم تر صد كما كان ارضا
والتميم ان حمل علي ان المراد به الاصفا الي كلامه ليمكن من فهمه ومعرفة
كان ما بعده تاسيسا لمقابلة له وان حمل علي قبول المسموع وغيره
بالسمع لانه فائدة كان ما بعده تأكيد او اليه جئنا الدلجي والهيتمي
والطاعة بالفعل والاعتقاد وهي الموافقة في الظاهر والباطن
فيما يومر وينتهي عنه فان طاع بظاهرهم دون باطنه فهو عاص
وهذا في غير الاثم لحديث الطاعة لخلق في معصية الخالق وعطف
السمع والطاعة على التقوي من باب عطف الخاص على العام نحو فاكهة
ونخل ورمان لاشتمال الوصية بتقوي الله على السمع والطاعة
لولاة امور المسلمين وحكمة ذلك ترتب المبالغة الاية عليه وبكسر
نحو اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وسال مسلم بن يزيد الجعفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ارايت ان قامت علينا
امر يسألونا حقهم ويمسكون حقنا فما امرنا فاعرض عنه ثم ساله
فقال اسمعوا واطيعوا فاما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم **وان تاسي**
وفي رواية وان استعمل **عليكم** عتيد ولا محمد حبشي مجدع وللخارج حبشي
وان راسه من بيبة ولمسلم ولو كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف وهذا
لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم لا ينزل هذا الامر في قريش ما بقي منهم
اشنان الائمة من قريش الناك نفع لقريش لان ولاية العبيد قد
تكون تاسيعة عن امام قريش بشهادة حديث الحاكم الائمة من قريش
ابرارها امرا ابرارها وفجارها امرا فجارها وكل حق فاقوا كل
ذي حق حقه وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا فاسمعوا
واطيعوا وقوله وان تاسر عليكم عبدا اما من باب ضرب المثل بغير
الواقع

290
الواقع على طريق التقدير والوقف والافواه لا تفصح ولا يته ونظير
من بني لله مسجد او لو لم يخص فطاة بني الله له بيتا في الجنة واما
من باب الاخبار بالغيب وان نظام الشريعة يختل حتى توضع الولايات
في غير اهلها والامر بالطاعة حينئذ ايثار الاهلون الضعفين
اذ الصبر على ولاية من لا يجوز ولايته اهلون من ايثار الفتنة التي
لا دوا لها ولا خلاص منها ويرشد الي هذا تعقيب ذلك بقوله
فانه اي الشأن **من يمشي** **بكم** بقدي **فسيري** **اختلافا** **فاكثر** **البيت**
الناك في ظهور الفتن وفي ظهور البدع والظالمين هذا ايوحي اوجي
اليه فانه عليه السلام كسوف له عما يكون الي ان يدخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار كما صح في حديث ابي سعيد وغيره ويجوز ان يكون بنظر
واستدلال ونعطاء ابن ماجه اختلافا شديدا وقد كان ذلك فانه
من معجزاته حيث اخبر عن غيب وقع وانتيانه باسرين دون سوف
يبدل على قرب الروية وكان الامر كذا فظهر فتنة عثمان ووقعة الجمل
ومحاربة معاوية له على الامارة ومحاربة الحسن عليها فسلم الامر اليه
لاجل اطفاء نار الفتنة وظهر اعظم الفتن وهي قتلة الحسين وظهر
يوم موته من الايات ان السماء امطرت دما وان اوانسهم ملائكة دما
وان السماء اشتد سوادها لانكساف الشمس حينئذ حتى رويت
النجوم بالنهار واشتد الظلام حتى ان القيامة قد قامت وان
الكواكب ضرب بعضها بعضا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم غبيط
وان الورع انقلب مرماحا وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام فظهرت
في السماء الحرق وقيل احرقت ثلاث اشهر وقيل مئة اشهر ثم
انزلت الحرق قري بعد ذلك بها ومن ابن سيرين ان الحرق التي
مع الشفق لم تكن حين قتل الحسين وفي الحديث النجوم امنة السماء

فاذا هبت النجوم اتي السما ما توقعون وانا امينة اصحابي فاذا ذهبت
اتي اصحابي ما يوعدون واصحابي امينة لامتي فاذا ذهبت اصحابي
اتي امتي ما يوعدون ومعناه ان النجوم ما دامت باقية فالسما
باقية فاذا انكدرت وتناثرت في الغيامة ذهبت السما فانقطرت
وانشقت واذا ذهبت اتي اصحابي ما يوعدون من العتس والحرق
واذا ذهبت اصحابي اتي امتي ما يوعدون من ظهور البدع =
والحوادث في الدين **فما ينبغي** اي الزوايا التي يتصل بطريقتي وسيرتي
القومية التي انا عليها مما اصلته لكم من الاحكام الاعتقادية والعملية
الواجبة والمندوبة والمباحة وما تقر من ان معني السنة الطهارة
القومية هو ما توافق فيه اللغة والشرع وتخصيصها بما طلب طلبا
غير جائز اصطلاحا حدث قصدوا به التمييز بينه وبين الغرض
قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم سمعت رجلا محمدا وعليه ثياب
فقال انزع عنك هذا فقال الرجل افرأيت به هذه الآية من كتاب الله
قال نعم وما انا لكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فامتلأوا من
ثيابه **وسنة** اي طريقة **الخلافة** جمع خليفة وهو كل من قام مقام غيره
وانما اطلق على الصحابة ذلك لانهم خلفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الاحكام **الراشدين** جمع راشد وهو من عرف الحق واتبعه والناوي
من عرفه ولم يتبعه والصال من لم يعرفه بالمرق **المهديين** جمع مهدي
وهو من هداه الله لا فقه طريقته والراشدين المهديين لفظان
مترادفان معناه واحد يحتمل انهما اسما معقول اي الذين ارادهم
وهذا هو ويحتمل انهما اسما فاعل المرشدين اليه هاديين هدا
وهو عام لا يريده الخاص واللام للعهد والمعصية ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي والحسن رضي الله عنهم فان ما عرف عن هؤلاء اوعن بعضهم
اولي

اولي بالاتباع من بقية الصحابة اذا وقع بينهم الخلاف فيه وقد ورد ان رجلا
حلف انه لا يطأ زوجته حينما فاته ابو بكر بان الحين الابد وعمر بان
اربعون سنة وعثمان بان سنة واحدة وعلي بان يوم وليلة ففرض الرجل
ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذمهم فقال لا يكر ما دليلك
علي ان الحين الابد قال قوله تعالي في حق قوم يوشى ومنفاهم الي حين
وقال لعمر ما دليلك علي ان الحين اربعون سنة قال قوله تعالي ها اتي
علي الانسان حين من الدهر الانسان ادم القيت طينة علي باب
الجنة اربعين عاما وقال لعثمان ما دليلك علي انه عام قال قوله
تعالي توفي اكلها كل حين وقال لعلي ما دليلك علي انه يوم وليلة قال
قوله تعالي فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون فقال صلى الله
عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتدتم اهتديتم وامر الرجل بان
ياخذ بقول علي تخفيفا له ومذهبا موافقا لما اوتي به عثمان
وقال صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يصير ملكا
عصوفا وقد تمت بولاية الحسن ستة اشهر وقال اقتدوا بالذين
من بعدي اي بكر وعمر فخص ما تقدم اثنان وقال للمدة التي
سالته وامر بها اذ ترجع اليه فقالت فان لم اجدك تزييد الموت
فقال ايئت ابا بكر فخص ابا بكر قال التور شتي وانما ذكر سنتهم
في مقابلة سنته لانه علم انهم لا يخطئون فيما يستخرجونه =
ويستنبطونه من سنته بالاجتهاد ولانه عرف ان بعض سنته
لا يشتهر الا في زمانهم فاضاف اليهم لبيان ان من ذهب الي
رد تلك السنة مخطي فاطلق القول بالاتباع سنتهم سد للباب
او قد ورد ان القول لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانهم من ابي بكر الصديق واول من نزل به ذلك عمر فقال لا ادري

من آخر الكتاب فأوحى له ولا من قدمه فقدمه ولكن وايقنوا يا فان
 صوابا فن الله وان يكن خطا فن هم وهو ان يدخل الضرر علي جميعهم فحكم
 بالعدل ونفيا ان الذي اشار عليه بذلك العباس ولم يخالفه احد من
 الصحابة الا ابن عباس لكنه لم يظهر ذلك الا بعد موت عمر اجلاله وهذا في
 حق المقلد الصوفي في تلك الامانة القرينة في زمن الصحابة اما فيما بعد
 ذلك فلا يجوز كما قاله ابن الصلاح تقليد غير الائمة الاربعة مالاك وابي حنيفة
 والشافعي واحمد رضي الله تعالى عنهم لان هؤلاء عرفوا قواعد هذا الهدى واستقر
 احكامها وخدموها تابعوها وحسروا بها فاعرفوا حكمها **عضوا عينا** وحد
 الضمير لان سنتهم كسنتهم في وجوب الاتباع **بالنواحي** بذات المعجزة الانبياء
 وقيل الاضراس اي عضوا عليها بجميع الاعمال فلا يشا باطراف الاسنان وهي
 كناية عن شدة التمسك بها لان النواحي محددة اذا عصت شيئا نشبت فيه
 فلا يكاد يتخلص من قولهم ليس في الامر بمعض اي متمسك **واياكم ومحدثات**
بفتح الدال جمع محدثة اي اتقوا الامور المحدثعة في الدين المخالفة
 لسنة الخلفاء الراشدين واحذر ومعا وكثيرا ما كان يتمثل الامام مالك
 بهذا البيت كما سلف وخير امور الدين ما كان سنة وشرا الامور المحدثات البدع
فان ذلك بدعة وان كل بدعة ضلالة وجاني بعض من روايات هذا
 الحديث فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقال
 بعض المقرئين المعضوب عليهم اهل البدع وعن عطاء الخراساني لما نزل
 قوله تعالى ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحاما
 صرخ ابليس صرخة عظيمة اجتمع اليه فيها جنوده من اقطار الارض
 قائلين ما هذه الصرخة التي افرغتنا قال امرئ لم يلم يترك قط اعظم
 منه قالوا وما هو فتلي عليهم الآية وقال لهم هل عندكم من حيلة قالوا ما
 عندنا من حيلة فقال اطلبوا فاني سا طلب قال فلبثوا ما شا الله

معم

ثم صرخ فاجتمعوا اليه وقالوا ما هذه الصرخة التي لم يسمع منك مثلها الا التي
 قبلها قال وهل وجدتم شيئا قالوا لا لكني قد وجدنا قالوا وما وجدنا قال
 ان من لهم البدع التي يتخذونها ديناً ثم لا يستغفرون اي لان صاحب البدعة
 يراها بحملها حقاً وصواباً ولا يدركها ذنباً حتى يستغفر الله وقد جاني الحديث
 ابي الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته اي لا يشبهه علي عمله مادام
 متلباً بتلك البدعة وهو عام مخصوص بالبدعة المحرمة اذ البدعة تقتربها
 الاحكام الخمسة كما سبق فالمراد الكلية الاغلبية وفي بعض الروايات فان كل محدث
 بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار واخرج ابو نعيم اهل البدع شر الخلق
 والخليقة والخلق والخليقة مترادفان وقيل المراد الاول البهايم وبالثاني غيرهم
 واخرج غير اصحاب البدع كلاب النار واخرج البيهقي وابن عاصم في السنة
 ابي الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته قال بعضهم واعلم ان اهل البدع
 ثمانية المعترلة القايلون بان العباد دخل القون لاهلهم وينبغي الروسية
 ووجوب الثواب والعقاب وهم عشرون فرقة والشعبة المعرطون في محبة علي
 وهم اثنان وعشرون فرقة والخوارج المعرطة المكفرة **لكن اذنب ذنباً كبيراً**
 وهم عشرون فرقة والمرجئة القايلون بان لا يضر مع الايمان معصية ولا ينفع
 مع الكفر طاعة وهم خمس فرق والتجارية الموافقة لاهل السنة في خلق الاعمال
 والمعتزلة في نفي الصفات وحدوث الكلام وهم ثلاثة فرق والجبرية القايلون
 بسلب الاختيار عن العباد فرقة والمشيبهة الذين يشبهون الحق بالخلق
 فرقة ايهم فتلك اثنان وسبعون فرقة كلهم في النار والفرقة الناجية هم
 اهل السنة وقد ورد في الحديث ست فرق امنى علي بضع وسبعين فرقة كلهم في النار
 الا فرقة واحدة وهي ما كان علي ما انا عليه واصحابي **رواه ابو داود والترمذي**
وقال حديث حسن وفي نسخة حسن صحيح **الحديث التاسع والستون**
عن معاذ بن جبل بالتحريك ضد السهل **رضي الله تعالى عنه**

٢٩٧
 دار

قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي وفي رواية **أَخْبِرْنِي بِمَعْلَى** التنوين فيه
 للتفظيم او النوعية اي عمل عظيم او معتبر في الشرع فلا يريد ما قيل انه
 اذا جعل يدخلني جواب الامر يعني بعمل غير موصوف وانكسر غير الموصوفة
 لا تفيد **يَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ** اما ان جعل مرفوع والجملة في محل جر صفة لقوله
 بعمل او محذوف وقال الطيبي وفي مثله مذهبان احدهما مذهب الخليل
 وهو ان يجعل الامر بمعنى الشرط وجواب الامر محذوف والتقدير ان تخبرني
 بعمل يدخلني الجنة وفيه اقامة السبب الذي هو الاخبار بمقام السبب
 الذي هو العمل لان العمل هو السبب ظاهر الا الاخبار الثاني مذهب
 سيويه ان الجواب جزاء شرط محذوف تقديره اخبرني بعمل ان عملته يدخلني
 الجنة **وَيُبَايِعُنِي عَنِ النَّارِ** وفي رواية احمداني اريد ان اسالك
 عن كلمة قد امرضتني واسمعتني واخبرتني قال سل عما شئت قال
 اخبرني بعمل يدخلني الجنة لا اسالك غيرم وفيه دليل على شدة اعتنايه
 بالاعمال الصالحة وعظيم فصاحتها فانه اوجز وابلغ وانهذا احمد المصطفي
 صلى الله عليه وسلم مسئلته واستغظمها وان الاعمال سبب لدخول
 الجنة ويشهد له قوله تعالى وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون
 وقوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ولا ينافيه حديث البخاري
 لن يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا
 ان يتقدم في الله برحمته وفي رواية لن يدخل احدكم الجنة عملا
 لان العمل نفسه لا يستحق به احد الجنة ما لم يكن مقبولا والقبول انما
 يحصل برحمة الله او المراد به جنة خاصة اي تلك الجنة الخاصة الرفيعة
 بسبب الاعمال واما الدخول فبالرحمة او ان الباقي بما كنتم للملازمة
 اي او رثتموها ملازمة لاعمالكم اي لثواب اعمالكم او للعوض والمقابلة
 والمعطي لعوض فذ يعطي مجانا لا للسببية لان المسبب لا يوجد بدون
 السبب

ولم تكن
 كذا
 النون
 انفع

السبب خلافا للمعتزلة القائلين بان العمل سبب لدخولها واما الباقي حديث
 لن يدخل احدكم الجنة بعمله ففيه سببية ولا كلام فاسد اخرج
 الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال خرج من عندي خليلي جبريل
 عليه السلام اتفقا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق ان الله تعالى عبدا
 من عباد الله عز وجل خمسمائة سنة على راس جبل في البحر عرضه
 وطوله ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا والبحر المحيط به اربعة الاف فرسخ
 من كل ناحية واخرج له عينا عذبة بعرض الاصبع تفيض بما عذب فتستنقع
 في اسفل الجبل وشجرة من كل ليلة تخرج من امانة يتعبد يومه فاذا
 امسي نزل فاصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام لصلاة
 فسال مر به عند وقت الاجل ان يقبضه ساجدا قال ففعل فخن عنده عليه
 اذا هبطنا واذا امر جينا فنجد له في العلم انه يبعث يوم القيامة فيوقف بين
 يدي الله عز وجل فيقول له الرب جل جلاله ادخلوا عبيدي الجنة برحمتي فيقول
 رب بل بعلي فيقول الله تعالى قابسوا عبيدي بنعمتي عليه وبعلي فتوجد
 نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت نعم الجسد فضلا
 عليه فيقول ادخلوا عبيدي النار فيجري النار فينادي يا رب برحمتك
 ادخلني الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبيدي من خلقكم
 ولم تكن شيئا فيقول انت يا رب فيقول ومن قواكم لعبادة خمسمائة سنة
 فيقول انت يا رب فيقول من انزلك في جبل في وسط الجنة واخرج لك
 الماء العذب من الماء الملح واخرج لك كل ليلة من امانة وانما نطرح من في السنة
 وسالته ان يقبضك ساجدا ففعل فيقول انت يا رب قال فذلك برحمتي
 وبرحمتي ادخلك الجنة ادخلوا عبيدي الجنة فنعمة العبد كنت يا عبيدي
 فادخله الله الجنة قال جبريل انما الاشياء برحمة الله يا محمد قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ **تَقْدَرُ** الامر وافعة في جواب قسم مقدس والتقدير

اي تخبرني
 بما اشتهر

وبعمله

يد

والله لقد **سألت عن** عمل عظيم لأن عظم الشيء يعظم الأسباب والنجاة
من النار أمر عظيم فكيف مع دخول الجنة **وأي** العمل الذي يدخل الجنة
ويباعه عن النار **ليسير عني من نبي** **الله تعالى عليه** بتوفيقه ونهيته
أسباب الطاعة وشرح صدره للسعي فيما يوديه إلى السعادة الأبدية
فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام واعملوا ما شئتم فكل مسير كما
خلق له وبالجملة فالنفاق إذا ساعد على شيء تيسر وإن كان ثقل الجبال
تغير **الله عدل** عن صيغة الأمر تنبيه على أن المأمور كأنه تسارع إلى الاستجابة
وهو يخبر عنه أظهار الرغبته في وقوعه والمراد بالعبادة النطق بالشهادتين
ولما عبر بالعبادة احتياج أن يؤمنها بقوله **لا تشرك بالله شيء** ومنه يابها
الناس أعبدوا ربكم أي وحدوه وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون
أي يوحدون ويحتفل أن العبادة هنا تتناول الإيمان بالباطن والأعلام
الظاهر قال تعالى فمن كان يرحل قارب فليعمل عملا صالحا ولا يشركك
بعبادة ربه أحدا والأقرب الأول كما قال الحافظ ابن حجر والعبادة كما
قال شيخ الإسلام في شرح الرسالة التفسيرية لها ثلاث درجات
عليها وسطي وذنبا فالعليان يعمل العبد لله وحده امتثال الأمر
وقبلا ما يحق عبوديته والوسطي أن يعمل الثواب الآخرة والديان
يعمل للأكرام في الدنيا والسلامة من أفاتها وما عري عن الثلاث
فهو من الريا وإن تفاوت إرادته واللام في قوله للأكرام هو العاقبة
والسلامة لا لآمر العلة والعمل لله فقط لكنه يؤول عند الإطلاع
عليه إلى الأكرام وذكر بعض المفسرين عن بعض العارفين ما أحسنه
أن العبادة لها ثلاث درجات أولها أن تعبد الله تعالى طمعا في الثواب
وهي بمن العقاب وهذا هو المسي بالعبادة وأوسطها أن تعبد الله
تعالى لتشرق بعبادته ولتشرق بقبول تكاليفه وبالانتماء إليه
وهذه

وهذه أعلى من الأولى وأعلامها أن تعبد الله بالحق والحقا وتكون عبدا
له وهذا يعبر على ما قاله شيخ الإسلام **وتقيم** بالرفع **العبادة** وهو ما بعد
من عطف المفاهيم على المعاني الأولى في تعبد وتكون قد ذكر له التوحيد وأعمال
الإسلام والخاص على العام على المعاني الثاني **وتقوي الزكاة** وهي القدر
المخرج من النصاب للمستحق والتي بالزكاة عقب الصلاة لأنها الصلاة أعظم
الطاعات البدنية والزكاة أعظم الطاعات المالية وقد كتب سلمان إلى
أبي الدرداء رضي الله عنه ما يابى أي أن تجمع من الدنيا ما لا تؤدى شكر
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاب صاحب الدين
الذي أطاع الله فيها وما له بين يديه كلما تكفاه الصدقات قال له ما له
أمن فقد أدت حق الله في ثم يجاب صاحب الدنيا الذي لم يطع الله
فيها وما له بين يديه كلما تكفاه الصدقات قال له ما له ويلك إلا أدت
حق الله في فما ينالك كذا **لأرحمني** يدعو بالويل والثبور **وتصور** **شهر**
وحي القيت الحرام أن استطعت إليه سبيلا **ثم قال** صلى الله عليه وسلم
ألا أدلك أي أرشدك وهو عرض من ضمن الحديث نحو هل أدلكم على تجارة
الآية أي عرض ذلك عليكم فهل تحبوه قصد به التشويق إلى ما سيذكر له
ليكون أوقع في نفسه وأبلغ في ملازمته وأحث على استغفرها لا فادته
على أبواب الخير أي طرقه وأسبابه الموصلة إليه ومن ثم جعلها أبوابا
لترتبة عليها تشبيها له بامتعة في مكان له أبواب فهو استغفار مكنية
تجسيمية ثم الإضافة أت كانت بيانية كان المراد به الأعمال الصالحة
التي يتوصل بها إلى الأعمالأكمل منها كما استغنى عن تسميتها أبوابا فهو
الحائز للبليغ لما فيه من تشبيه المعقول بالمحسوس وأثر جمع القلة
أشارت إلى تشبه الأمر على السامع ليريد تشوقه وإقباله وإن كانت
بمعنى اللام كان المراد به الجز العظيم وبها جميع الأعمال الصالحة ويدل

عليه
فيكون

للثاني رواية ابن ماجه الادلاء على ابواب الجنة وللأول وتخصيص بعض
الأعمال بالذكر بقوله **الصوم** أي صوم الفطر لأن الفطر من تقدم **حجة** بضم
الجيم أي وقاية من استيلاء الشهوة والغفلة في العاجل ومن التأخر في الأجل
قال الطيبي إنما جعل الصوم حجة من النار لأن في الجوع سد مجاري الشيطان
كما في الحديث أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فسد مجاريه
بالجوع فإذا سد مجاريه لم يدخل فيه فلم يكن سبب للعصيان الذي
هو سبب دخول النار وفي جنس النساء أي الصوم حجة من النار **تطعمكم** حجة
أحدكم من القتال **والصدقة** أي تغلها لأن فروعها من ذكر **تطعم** بضم أوله
وهي آخر أي تحو وفي رواية تكفر **الخطيئة** بالهمزة بوزن ففيلة
وربما سقطت الهمزة وشددت الباء والمراد الصفة المتعلقة بحق
الله تعالى أما الكبيرة فلا يحجزها إلا التوبة وأما حق الإدمي فلا يحجزه
الأرضي صاحبه وورد أن امرأة جميلة جأت إلى حسان بن سنان فسالته
شئاً فجعل ينظر إليها فإذا هي امرأة جميلة فقال يا عذرا أعطها أربع مائة
درهم فقيل له أنها تسألك درهمين فأعطيتها أربع مائة درهم فقال لمتا
نظرت إلى جمالها خشيت أن تقع في معصية فأحببت أن أعطيها عشرين دينارا
فيها أحد فيسروها ووجه رجل ابنه في تجارة فمضت له ستة أشهر
ولم يبع له على شيء فتصدق برعيفين وأرج ذلك اليوم فلما كان بعد
سنة رجع ابنه سالما فسأله هل أصابك في سفرك بلا فقال له عرفت السفينة
بناني وسط البحر وغرقت مع جملة الناس وإذا أنا بين أخذاني فطرحاني
على الشط وقال لي قل لو لك عذرا برعيفين فكني لو تصدقت بذرايد
عادي لك وأما منع الصدقة فيصائر العزير ذليل وحكي أن رجلا جلس
يوما يأكل وهو وزوجته وبين يديهما دجاجة مشوية فوقف سائل بابيه
فخرج إليه ونهره فاتفق بعد ذلك أن الرجل افتقر ونزلت نعمته وطلق
زوجته

زوجته وتزوجت بعده به رجل فجلس يأكل في بعض الأيام وهو وزوجته وبين
يديهما دجاجة وإذا سائل يطرق الباب فقال لزوجته ادخلي له هذه الدجاجة
فخرجت بها إليه فإذا هو نرجس الأول فذفقت إليه الدجاجة ورجعت
وبقي باكية فسالها من وجعها عن بكائها فاجبت أن السائل كان زوجها ذكرا
له قصتها مع السائل الذي أشهر زوجها فقال لها زوجها أن ذلك السائل
لما يطعم الماء النار إذا التي عليها وإنما استعار لفظ الأطفال لما بلنت
بقوله لما يطعم الخ أو لأن الخطيئة تترتب عليها العقاب الذي هو أشد
العقاب المستعمل فيه الأطفال وفيه استعارة تعزية لأنه شبه أذ هاب
الصدقة للخطيئة بالأطفال واستعار له ثم اشتق منه الفعل أو تحييلة
لأنه شبه الخطيئة بالنار واشتق له ما هو من لوازمه من الأطفال وخشت
الصدقة بذلك لتعدي نفعها لأن الخلق يحيا لله وطير أحسان اليهم
والعادة أن الأحسان إلى عيال الشخص يطعمه ويغضبه وسبب اطفال الماء النار
أن بينهما غاية التضاد إذ هي حارة وبها باردة وطرب فقد ضاها
بكيفية والصند يدفع الصند ويعدمه وإنما قال الصوم حجة والصدقة
تطعم الخطيئة ولم يتل الصوم والصدقة والصلاة في خوف الليل يروي
ما ذكره فالجواب أن قوله الصوم مبتدأ خبر محذوف تقديره منها الصوم
وقوله حجة خبر لمبتدأ محذوف أي وهو حجة وكذا قوله تطعم الخطيئة
وقد مثل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أي الصدقة فإن أفضل قال الماء
الم نزل إلى أهل النار حين استغاثوا بأهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء
أو مما رزقكم الله وروي أن سعدا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي
الصدقة أعجب إليك قال الماء فحفر بيرا وقال هذا الأمر سعد وفي
رواية أخرى أنه قال يا رسول الله إن امرؤ سعدا كانت تحب الصدقة فينفقها
أن تصدق عنها قال نعم وعليك بالماء وروي البخاري عن أبي هريرة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمضي بطريق اشتد عليه العطش
فنزله ببرافشرب ثم خرج فاذا كلب ياكل التري من العطش فقال لقد بلغ
هذا الكلب مثل الذي بلغت فلما خفف ثم اسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب
فشكر الله فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في البهايم اجرا قال في كل كبد
مرطبة اجر وفي رواية في كل كبد حار اجر ومن عيان امرأة كانت بغيبة فأتت
كلبا عطشان فاشتربت بخملا ما فسقتته فغفر الله لها وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سقى مسلما شربة
من ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما اعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة من ماء
حيث لا يوجد الماء فكأنما احيى بها واحفا الصدقة اولى لقوله تعالى
ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير
لكم الآية وما رواه ابن ابي شيبة الصلوة والسلام قال ان صدقة السر
تغطي غضب الرب وتدفع ميتة السوء وله ان كان علي بن الحسين يحمل
الخبر على ظهره بالليل ويتبع به المساكين ويقول ان الصدقة في سواد
الليل تغطي غضب الرب ولما مات وجد في ظهره اثر سواد فقال القائل
ما هذا فقيل انه كان يحمل جراب الدقيق على ظهره ويعطيه لفقراء اهل
المدينة وكان اذا اقامه بابل مر جبابه وقال مرحبا بمن يحمل اذنا الى اخر
فاسق اخراج الشيخان من جملة حديث طويل وانك ان تنفق
نفقة تتبقي بها وجه الله الا اجرني عليها حتى ما تجعل في امك تلك
واخرج احمد باسناد جيد ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة اي ان
كان مما لا يد منه لقصد التقوي به على الطاعة كما هو معلوم
من القواعد الشرعية وما اطعمت ولديك فهو لك صدقة وما اطعمت
زوجك فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة واخرج
الطبراني باسناد حسن من انفق على نفسه نفقة يستغنى بها
قوي

جود

قوي صدقة ومن انفق على امراته وولده واهل بيته فهي صدقة وهذا
مفسر لما قبله واخرج الدارقطني والحاكم وصحاح اسناده كل معروف
صدقة وما انفق الرجل على اهل بيته كتب له صدقة وما وفي به الموعظه
كتب له به صدقة وما انفق المؤمن من نفقة فان خلفها على الله والله ضمان
الا ما كان في بنيان او معصية وفست وقاية العرض بما يعطي للشاعر وذوي
اللسان المتقي واخرج الطبراني في الاوسط اول ما يوضع في ميزان العمل
نفقته على اهله واخرج الطبراني بسند صحيح كلما صنعت الى اهلك فهو
صدقة عليهم **وصلاة الرجل** خص بالذكر لان السائل مر رجل ولان الخبر
غالب في الرجال اذ اكثر اهل النار النساء الا حترن عن المرأة لانها مثله
في ذلك **خوف الليل** اي في الليل وبها عسر في بعض النسخ وحروف الجر تتناول
اولا ابتداء الغاية فيكون مبتداء الصلاة جوفه او للتبعية اي صلاة
بعض جوف الليل اذ فيه مطلقا افضل منها في النار لان الخشوع والتضرع
فيه اسهل واكمل وللا مام احمد وقيام الرجل في جوف الليل يكفر الخطيئة
قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل
ينام الليل كله فقال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه واوحى الله الي
داود يا داود كن في محبة من اذ اجن ليله نام عني ولما قال الخليل
لا اله الا انت يا بني ابي في المنام اني اذ بكه قال له يا ابن هذاج امن
نام عن حبيبه لو لم تنم ما امرت بالذبح وقيل للحسن البصري ما بال
المجاهدين من احسن الناس وجوها فقال لانهم خلوا بالرحمة
فاليسهم نور من نور وعن ابي مالك الان شعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مقر فابري طاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها اعد لها الله من الاذن الكلام واطعمها الطعام وقابض الصيام
وصلي بالليل والناس قيام ويحصل فضل قيامه بصلاة ركعتين لخبر

من قام من الليل ولو قد حلب سناة كتب من قوام الليل وخبر من
استيقظ من الليل وايقظ امراته فليبا ركعتين جميعا كتاب من الذكرين
الله كثيرا والذكريات واختلف في فضل اجرائيه والصحيح الذي دلت
عليه الاحاديث انه ان جراه نصفين فالنصف الثاني افضل او ثلثا
فالثلث الاخير افضل او اسداسا والسادس الرابع والخامس افضل
وهذا هو الاكمل علي الصلوات لانه الذي واظب عليه النبي صلى الله عليه
وسلم قال فيه افضل الصلاة صلوات اخي داود وكان ينام نصف الليل ويقوم
ثلثه ويصلي سبعة ركعات بعد موته ففعل له ما فعل الله بك
فقلت طاحت تلك الاستارات وغابت تلك العبارات وفنيت العلوم
ونفذت الرسوم وما نفعنا الاركيحات كنا نركعها عند الضر وكان
ابرا حيفة يحيي نصف الليل فاشارة اليه انسان وهو يمشي وقال
لغيره هذا يحيي الليل كله فلم يزل بعد ذلك يحيي الليل كله وقال
اني استحيث من الله ان اوصف بما ليس في من عبادته ولبعثهم
تغيرتمونا بصحبت غيرنا واظهرتموا الهمة ان ما هكذا كنا
واقسمتم ان لا تخولوا من الوحي فحلمت عن الهدى القديم وما حملنا
ليالي كنا نشفق بومالكم وقلبي الي تلك الليالي قد حسنا
وقد اجتهد السلف العالم من الصحابة والتابعين من بعدهم في قيام
الليل كعثمان بن عفان رضي الله عنه فانه كان يصوم الشهر
ويقوم الليل الاضحية اوله وكان يجمع القرآن في ركعة وعبد
الله اني لم اكن العاصي وكان زوجة ابوه امرأة من قريش ثم جاء
اليها فوال كيف وجدتني بعك قالت خير الرجال لم يلبس لنا
كساء ولم يعرف لنا فرأينا وعبد الله ابن حنظلة قال مولي
له يقال له بسعد لم يكن لعبد الله فراثني ينام عليه انما كان
يلقي

يلقي نفسه هكذا اذا عني من الصلاة توسد رداءه وذراعه شريح
فليلا وصفون بن مسلم كان اعطي الله عهدا ان لا يضع جنبه علي الارض
فلما نزل به الموت قيل له رحك الله لا تضطجع قال ما فئت بالعهد اذا
فاستند وما زال كذلك حتى خرجت نفسه قال اهل المدينة وتنقبت جبهته
من كثرة السجود وعروقة ابن الزبير كان يغير القرآن كل يوم نظرا في المصحف ويقوم
به الليل فماتت تركه الا ليلة فقطت رجله ثم عاوده من الليلة المقبلة وبنيات
التوري كان انا جاليل يقول هذه ليلى النبي اموت فيها فما ينلم خنجر يصيح واذا
اصبح قال كذلك وليس الشياخ ارقاق في البر حتى تمنعه من النوم وعامر بن
عبد الله قيس كان اذا جاليل قال اذهب عني النوم من النار فما ينلم حتى
يصيح وصهيب حكى الامام مالك عنه انه كان بكعة فقلت امراته افسدن نفسك
فهاك صبيك وليك قائم فقال يا مولاي اذا ذكرت النار طار نومي واذا ذكرت
الحنة استقر حربي والسري السقطي كان ورده في الليل والنهار خمسين ركعة
والامام ابو الحسن الاشعري اقام نيفا وعشرون سنة يصلي يصبح
بوضوء العشاء الاخيرة وعبد العزيز بن ابي داود كان ياتي فراشه فيصلي عليه
ويقول والله انك لبي ومزني الحنة التي منك فيدرجه ويصلي الليل
كله وكان سيد عبد الوهاب الشعرا في قبل بلوغه ربما ختم القرآن في ركعة
واحدة وكان ابو بكر كثير ما يستند ويقول
الشوق والوجد في مكاني قد منعاني عن القراري
فما في لايقار قاني فذا اشعاري وذا شارب
وكان السري السقطي يستند ويقول
لا في الليل ولا في النهار لي فرج فلا ابالي اطال الليل ام فصل
لا في طول الليالي هاتير دنف وبالنهاري قاسي الهم والكدر
وعن علي بن بكار قال لي منذ اربعين سنة ما اخرجتني الا طلوع الفجر وكان

سيدى احمد الرفاع يقول
 اذ نحن ليلى هاهنا قلبي بذكر كرم النوح كما نوح الحمام الطوف
 وفوقى سحاب تيطر الهم والاسى والهمى بخار باليه تتدفق
 فلا هو مقتول ففى القتل راحة ولا هو مستون عليه فيفتق
 وقوله صلاة الليل قال البيضاوى هو مستند خيره مخذوف اي كذلك يطلق
 الخطيئة اوهى من ابواب الخير والاولى اظهر لاستشهاده صلى الله عليه
 وسلم بالآية وهي متضمنة للصلاة والاتفاق ونقله الطيبي ثم قال والاطهر ان
 نقدر الخبر شعرا والصالحين كما فى جامع الاصول ويقتد قايده نامة مطلوبة
 زائدة على القريشيين وهي انهما كما افادة الباعدة على النار فتفيد هذه
 الادخال في الجنة ويتم الاستشهاد بالآية لان قرة الدين كفاية عن السرور
 والفوز التام وهو ما عده النار ودخول الجنة كما قاله النفاي فنزح عن النار
 وادخل الجنة فقد فاز **قوله** لفظين ما جده تفرق يعني احتياجا على فضلي
 صلاة الليل ومدحها على ذلك قوله تعالى **تتجافا** اي تتجافى وترفع **جوف**
 جمع جنب وهو ما تحت ابطه الى كشي **عن البضايج** اي مواضع المخلج
 الاضطجاع للنوم وهي الفريش لانه جمع مضجع بفتح الجيم وهو موضع الاضطجاع
 للنوم **حين يبلغ يعطون** ورواية الترمذي وايضا ما جده حتى يبلغ جزاها
 كانوا يهلون وذلك لما فيها من الشاعليهم بهجر النوم وارتكاب مشقة السرور
 وظهور الخوف والاحتياج اليه تعالى والاتفاق مما رزقهم المرتبة عليه ما خفي
 لهم من قرة أعين وجهور المفكرين على ان الآية كفاية عن كثرة التقليل
 بالليل فانهم اخفوا عما لهم فحوت واما اخفى لهم من قرة أعين وانما يتم اخفاه
 بالصلاة في جوف الليل لما قيل انها كفاية عن الصلاة بين العشائين يردده فلم يرد
 هذا الحديث وقد جاء ان الله تعالى يباهي بقوم الليل في الظلام الملائكة يقول انظروا
 الى عبادي قد قاموا في ظلم الليل لا يراهم احد غيري اشهدكم اني قد اجبتهم وكرمتهم
 وجا

وجا اذ جمع الله الاولين والآخرين نادى يصون يسمعه الخلائق ليعلم
 اهل الجنة اليوم من اولى بالكرم ليقيم الذين كانت اكلهمهم تجارة ولا بيع
 عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم ينادى منادى ليقيم الذين كانت تتجافى
 جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم ينادى منادى ليقيم الذين
 كانوا يحمدون الله تعالى في السر والضر فيقومون وهم قليل ثم يحاسب
 سائر الناس وفي مسلم افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وفي رواية
 ابن ابي الدنيا ان يحيى عليه الصلاة والسلام رشح ليلة فنام عن حزنه
 فاجى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت دما راحيا من داري وجوارا خيرا
 من جوارى وعزني يا يحيى لو اطلعت على الفردوس اطلعة لذاب جسمك
 وذهبت نفسك اشتياقا الي ولو اطلعت على جهنم اطلعة لبكيت الصديق
 بعد الدموع ولست الجلود بعد المسوح وحكي الحافظ بن رجب في لطائفه
 عن بعض العلماء انه نام عن تاجده ليالي فري في منامه رجلين وقفا عليه
 فقال احدهما للآخر هذا كان من المستغفرين فترك **ثم قال** صلى الله عليه
 وسلم **الاخبرك بل من الامر** اي الدين او العبادة او الامر الذي سالت
 عنه **وعموده** الذي يعتمد عليه كعمود الخيمة **وذروة** بتثنية الزال
 المعوجة والكسر افع **سنام** بفتح السين اعلاه لان سنام البصر ما ارتفع
 في ظهر الجهاد لما فيه من الكفاية ساق الاهوال وترك الاختلاط بالاهل
 والعيال ومقط منه هنا شرط ثابت في اصل الترمذي لا يقيم الكلام يرد
 وكأنه انتقل نظره من سنام الى سنامه اذ لفظ الترمذي بعد سنامه
 المذكور قلت بلي يا رسول الله قال امراس الاسلام وعموده الصلاة
 وذروة سنامه الجهاد فيجتمعا ان السقوط من الاصل الذي نقل منه المقصود
 ويحتمل انه هنا من بعض النسخ وفي قوله راس الامر الاسلام الخ
 استغارة بالكنية تبعا استغارة ترشيحية لانه شبه الامر المذكور

فعل الابل وبالبيت القاييم علي عمد وحضر هذا التشبيه في النفس ثم ذكر ما لا يري
المشبه به وهو الراس والسم والعود والمراد بالاسلام النطق بالشهادتين
كما جاء مفسر بهما في رواية احمد وانما كان هو الراس لانه لاحياة شيء من الاعمال
بدونه كما ان الحيوان لاحياة له بدون راسه والصلوة في المود لانه الذي يقيم البيت
ويهيئه للانتفاع والصلوة التي هي التي تقيم الدين والجهاد هي ذروة السنام
لان ذروة الشيء اعلاه والجهاد اعلي انواع الطاعات من حيث انه به يظهر
الاسلام ويعلو علي سائر الاديان واعلم انه اختلف في افضل انواع البر
بعد الفرائض قال مالك وابو حنيفة العلم ثم الجهاد لقوله صلى الله عليه
وسلم ما جميع اعمال البر في الجهاد الا كنقطة في بحر وما جميع اعمال الجهاد في طلب
العلم الا كنقطة في بحر وقال الشافعي افضلها الصلاة فرضا ونفلا وقال احمد
افضلها الجهاد وقد ورد الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل
فقال تامة الصلاة اول وقتها وتامة الجهاد وتامة بر الوالد والدين وحمل
علي اختلاف احوال السائلين لانه صلى الله عليه وسلم كان طبيبيا للمخلق
فرب شخص كان الغالب عليه ترك المحاقظة علي الصلاة فقال له الصلاة في
اول وقتها ورب شخص كان الغالب عليه ترك الجهاد فقال له الجهاد ورب
شخص كان الغالب عليه عدم بر الوالد او اختلاف الزمان فرب عبادة في
زمن افضل من غيرهما وان من مقدم اي من افضل الاعمال ومن ابي امانة
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة حتى غزواته فمر رجل بفارس
فيه شيء من ماء وجوله شيء من البقل فحدث نفسه بان يقيم في ذلك
الفارس يشرب من الماء ويصيب مما حوله من البقل ويتخلى عن الدنيا قال
لو اني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك قال ان اذن لي فقلت
والا لم افعل فاتاه فقال يا نبي الله اني سررت بفارس فيه ماء فيقتني من الماء
وبقل فحدثني نفسي بان اقيم فيه واتخلى عن الدنيا فقال النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم اني لم ابعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكنني بعثت بالحنيفية
الصحى والذي نفس محمد بيده لقدوة او راحة في سبيل الله خير من
الدنيا وما فيها ولمقام احدكم في الصغى خير من صلته ستين سنة وروي
الحاكم ان عثمان بن مظعون جاء الي المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال تخدثني
نفسى يا نبي الله هب في روض الجبال فقال تذهب امتي الجلو في المساجد
وانتظار الصلاة فقال اريد ان اسبح في الارض فقال سياحة امتي العز و
في سبيل الله فقال تخدثني نفسي ان اطلق امدتي فقال المهاجر من امتي
من هجر ما حرم الله تعالى فقال تخدثني نفسي ان لا اكل اللحم قال انا احبه
واكله وقال بعضهم

الجود بالم الجود فيه مكرمة والجود بالنفس اقصر غلبة الجود
قال الطيبي وانما خص هذه المرتبة العالية بالبا والاويل بعلي لان هذه المرتبة
اجمع واشمل لان المعني بامر الدين وهو مشتمل علي ابواب الخير وعلي ما قبله من نحو
تعبه الله الخ ولهذا اني بالبا في المرتبة الثالثة الاتية واكد لها بكونه اجمع
منها وبهذا السر في ينسبك علي جواز الزيادة في الجواب والسؤال ضربان جدي
وتعليقي وحق الاول مطابقة الجواب من غير زيادة ولا نقص وحق الثاني
ان لا يتحري المحيبي الا صوب كالطبيب الرفيق يتوق في ما فيه شفا العليل
طلبه ام لا ولما تنكسر علي جبال الكفر اخذ يتكلم علي جهاد النفس وقمعها عن
الكلام فيما يؤذيها ويؤذي به بقوله **ثم قال** له صلى الله عليه وسلم **الا تسمع**
ملاكك ذلك الاثر كله اي بما يملكه ويضبطه او بمقصوده وجماعه
او بما يقوم به بمعنى اذا وجدت كانت الاعمال كلها علي غاية من الكمال ونهاية
من صفات الاحوال لان الجهاد وغيره من غير اعمال الطاعات عزيمة وكف
اللسان عن المحارم سلامة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من صمت غيا
والسلامة في فطر العقل مقدمة علي الفطنة **قلت** **بلي يا رسول الله**

فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ البارز ايدة مؤكدة والضمير راجع للنبي صلى الله عليه وسلم
 أي امسك النبي صلى الله عليه وسلم لسان نفسه بيده **ثُمَّ قَالَ كَفْ** من كفه
 منعه وفي رواية وفي رواية الكف وفي رواية امسك **عَلَيْكَ** أي عنك
 أو ضمن كف معني احبس عليك لسانك لا يؤذيك بالكلام **هَذَا**
 أي عن الشر فان إفته عظمة ولذا قال القرطبي اللسان من نعم الله العظيمة
 ولطائف صنعه **القوية** فانه صفيار جرمه عظيم طاعته وجرمه اذ لا تبين
 الكفر والايمان الابوه وكما يتناول له الفم يعرف به عنه اللسان اما
 بحق أو باطل وهذه خامسة لا توجد في سائر الاعضاء فان كل عضو يقتصر
 على منفعة فمن اطلق عذبة اللسان ملكه الشيطان ولا يجوامن
 شره الا ان يلججه بلجام الشرع فلا يطلقه الا فيما ينفعه في الدنيا والآخرة
 ويكفه عن كل شيء يخشى غايته واعصي الاعضاء من الانسان اللسان
 فانه لا تقب في تحريكه ولا مونة في اطلاقه وقد تساهل الخلق في الاحتراز
 عن افته واطغوايله والحذر عن مصادره وحيايله انتهى وفي الحكمة
 لسانك اسدك ان اطلقتته فرسك وان امسكته حرسك وكان
 ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يمسك لسانه ويقول هذا الذي اوردني
 الموارد فلما مائة مائة في المنام فقبل له ما الذي اوردك لسانك قال
 لا اله الا الله فاوردني الجنة وفي الحديث طوبى لمن ملك لسانه ووع
 بيته وبكى على خطيئته وقال بعض الحكماء لا شيء احق من السجود
 من اللسان وقد جعله خلق الشفتين والاسنان ومع ذلك يكسر
 القفل ويفتح الابواب وقال بعضهم في الصمت سبعة الاف خير وقد
 اجمع ذلك كله في سبع كلمات في كلمة منها التي اولها ان الصمت عبادة
 من غير عناء والثاني زينة من غير حلي والثالث هيبه من غير سلطان
 والرابع حصن من غير حائط والخامس استغناء عن الاعتناء بالثاني
 والسادس

صنعه القوية

والسادس اراحة الكرام الكافيتين والسابع ستر لميوبة لان الصمت
 كما قيل نرين للعالم وستر للجاهل وقيل ثلاث اشيا تقتني القلب
 الضحك من غير عجب والاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة
 وذكر من الاوزاعي انه قيل قال المومن يقل الكلام ويكثر العمل
 والمنافق يكسر الكلام ويقل العمل وقد قال ابو بكر بن خلف اللخمي رحمه
 الله يموت الغني من عشرة من لسانه وليس يموت المراء من عشرة من الرجل
 ف عشرة من فيه ترمي براسه وعشرة من الرجل تبرا على مهل
 وعشرة المتوكل بالبساط فجلس وتمثل بهذين البيتين وقوله كن يحتمل
 عمومه وخص منه الكلام بخير الحديث من كان يوم من باله واليوم الآخر
 فليقل خيرا وليصمت ويحتمل انه من باب المطابق استعمل في الكفر عن الشر
 فلا يبقى له دلالة على غير ذلك ومثلا الاحتمال ان الفعل يدل على المصدرا
 جنس قيمه أو لا فلا **قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمَلْتُ أَحَدًا مِنْكُمْ**
بِهِ اللام للتأكيد وهذا استفهام استنابات وتجب واستغراب قد دل على
 ان معاذ لم يكن يعلم ذلك ولاينا في خفا هذا عليه قوله صلى الله عليه وسلم
 في حقه اعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل اما يحمل ذلك على المعاملة
 الظاهرة بين الناس والمواخذة المذكورة في معاملة العبد بربه
 او انه انما صار اعلمهم بذلك الا بعد هذا السؤال وامثاله من طريق
 القلم **ثُمَّ قَالَ ثَلَاثُكَ** بمثلثة وكاف مكسورة ولا مفتوحة اي فقدتلك **أَمْثَكَ**
 مراد ان ما جبه يا معاذ والشكل يكون الكافي وفتحها فقد المرأة ولدها
 وليس المراد به حقيقة من الدعا بالموت بل هو من الالفاظ التي تجري
 على الالسة من المجاوزات للتأديب والتنبية من القفلة كترتبت
 يداك او ان الموت لما كان يعم كل احد كان الدعاء به عليه كالدعاء
 او ان المراد ان قلت هذا كان الموت خيرا من الحياة **وَقُلْ** حرف استفهام

انكاره بمعنى النفي ومنه هل جزا الاحسان الا الاحسان **يَكُ** بضم الكاف
اي يلقي قال الطيبي مضارع كبه بمعنى صرعه علي وجهه وهذا من النوادر
فان ثلاثه متقد ورباعيه لانهم تقول كبيت الشيء فالك **الناس**
اي اكثرهم **النار** اي نار جهنم **عليه جودهم** **قال** شك من الراوي **علي**
سائرهم جمع متخرف بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وفتحها ثقبه الاقن وليس
في رواية البراء الا المناخر بلا شك **الاخصايد** جمع حصيدة بمعنى محصودة
من حصد الزرع اذا قطعه **السنهم** اي ما تكلمت به من الاشهر
كالكبر والقذف والسب والتمية وغير ذلك واصنافه حصايد الي
الالسة من اصناف اسم المفعول الي فاعله اي محصودات الالسة
شبه ما تكتسبه الالسة من الكلام الحرام بحصايد الزرع مجامع الكسب
والجمع وشبه اللسان في تكلمه بذلك مجد المنجل الذي يحصد به الناس
الزرع ففيه استفارة بالكناية من حيث تشبيه ذلك الكلام بالزرع
المحصود واللسان بالمنجل ويتبعها استفارة ترشيحية لان الحصاد
يلابم المشبه به دون المشبه والمحصود في ذلك اصناف اذن الناس
من يكبه في النار عمله لا كلامه لكن خرج مخرج المبالغة في تعظيم
جرأيم اللسان كالخ عرفة اي معظمه ذلك كما ان معظم اسباب النار
الكلام ولان الاعمال يقام بها الكلام غالبا فاحصه من ترتب الجزا عليه
عقابا وبوابا وفي المعجم الكبير للطبراني والبيهقي في الشعب من
حديث ابي وايل عن سعد قال ارثي ابن سعد الصفا فاحذ
بلسانه فقال يا لسان قل خير تفهم واسكت عند شئ نعلم من قبل
ان تندم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **الش**
خطايا ابن ادم من لسانه وللشافعي رضي الله تعالى عنه
احفظ لسانك ايها الانسان ليكن عندك انه ثقبان

كم في المقابر **من قاتل لسانه** كانت قهبا لقاه الشجران
رواية الترمذي في جامعه **وقال حسن صحيح** لكن في الجامع من زيادة علي
ما ذكره المصنف هنا ونظفه عن معاذ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فاصحت يوما فربما منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني
الجنة فذكر **الحديث الثلاثة** **عن ابي ثعلبة** بفتح المثلثة **الحديث**
بضم الموحدة الاولى وفتح الثانية وكسر النون نسبة الي خشيته مصفرا بطن
من قضاة بن مالك بن حمير **جر ثوم** بفتح الجيم والمثلثة بينهما امرملة
وقيل جرثومة وقيل جرثوم وقيل غير ذلك قال ابن رسلان والاكسر علي ان اسمه
جرثوم بضم الجيم والها **ابن ناسر** بالنون والسين الموحدة ثم امرملة وقيل ناسب بيا
موحدة في اخره وقيل لاسق بالقاف وقيل لاسر وقيل لاسن والاكسر علي ان
اسمه ناسم بالنون وموحدة مكسوة وميم ويقال جرثوم بن الاشتر
ابن النضر ونسبه بعضهم الي الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير وهو مشهور
بكنيته كان ممن بايع تحت الشجرة وضرب له صلى الله عليه وسلم بسهمه يوم
خيبر وارسله الي قومه فاسلموا نزل الشام وما ن اول امارته معاوية
وقيل في امارته يزيد وقيل في امارته الملك **سنة خمس** وتسعين =
والاول اكسر وكان يقول اني ارجوان لا يثبتني الله كما اراكم تحتفون
عند الموت فبينما هو يصلي قبض وهو ساجد **رضي الله تعالى عنه**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض واقترض بمعنى
فرض اي اوجبه او الزم العمل بها والعرض لغة القطع والتقدير واصطلا
ما يثاب علي فعله ويعاقب علي تركه ويراد منه الواجب الا في الحج فان العرض
مالا يجبر بالدم والواجب مالا يجبر به وقرئ الحنفية بينهما بان العرض
ما ثبت بدليل قطعي كالصلاة والزكاة والواجب ما ثبت بدليل ظني كالثابت
بالقياس وخبر الواحد كصدقة الفطر وعند الشافعي العرض والواجب

يعني الا في الحج ثم الغزايض اما في اعيان كالصلوات الخمس والزكاة
 والصوم او كفاية لصلاة الجنازة ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر **فلا تشبهوها** بالترك او التهاون فيها حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كما
 فرض عليكم وقد صح انه عليه الصلاة والسلام راي ليلة الاسرار قوما ترفع
 رؤسهم كما رخصت عادت لما كانت ولا يفتر عنهم ذلك فقال من هؤلاء يا
 جبريل قال هؤلاء الذين تتشاقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة وما ظلمهم
 الله شيئا **وحدوذا** جمع حد وهو لغة الحاجز بين الشيئين الذي
 يمنع اختلاط احدهما بالآخر وشرعا عقوبة مقدرة من الشارع تنجز
 عن المعصية وسميت العقوبة حدا لكونها تحجز الفاعل عن المعاودة
 اي جعل لكم حواجز وزواجر مقدرة تحجزكم عن ما لا يرضاه وقد ورد حد
 يقام في الارض حين من مطر اربعين صباحا وتطلق الحد ودعي الوقوف
 على الاوامر كما لو اريدت المقدرة وتزج الاربع والنواهي فلا تقربوا
 الفواحص والمراد الاول اذ لو حمل على الثاني لتكرر معها قبله وتكرر
 مع ما بعده ويصح ارادة الثاني ويكون ذكره مع ما قبله وما بعده
 من ذكر العام بعد الخاص وعكسه **فلا تقدروها** اي لا تتجاوزوها
 وقفوا عند ما ومن تجاوز ففقد ظم نفسه واورد ما ورد المهلاك
 وجلد عمر رضي الله تعالى عنه في الحمر ثمانيين ليس فيه زيادة مخظورة
 وان اقتصر صلى الله عليه وسلم وابوبكر فيه على اربعين لان الناس
 لما اكثروا من الشرب من منه لم يكثروا قبله استحقوا ان يزيده في جلد
 تنكيلا وتجرارا فكانت الزيادة اجتراراً منه لمعني صحيح سوغ لها ومن ثم
 قال علي كرم الله وجهه ورضي عنه ان كلامنا الزيادة وعد مراعاة اي لان النبي
 صلى الله عليه وسلم امر بالاعتدال بغير خصوص بقوله افتدوا بالذين من بعدي اي بغير
 غير وعوموا بقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين في الحديث السابقة **ولا تشبهوها**
 كالمية

كلمة

كالمية والدمر واكل مال اليتيم والربا **فلا تشبهوها** اي لا تشبهوا لونها
 ولا تقربوها قال الجوهري انتهاك الحرمات تناولها بما لا يحل لان انتهاك
 الشيء تناول له وحكي عن بعض السلف انه قال رايته المعاصي تنزل فتن كنهها مروة
 فصارت دابة وعن العوام بن حوشب انه قال نزلت مرة حيا والى جانب
 ذلك الحي مقبرة فلما كان بعد العصر استيق منها فغير فرج منه رجل راسه
 براس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه
 القبر فاذا المجوز تغلغل شعرا او صوفاً فقلت للمرأة فترى تلك العجوز
 قل ما بالها قالت تلك امر عذرا قلت وما كانت قصيته قالت كانت
 يشرب الخمر فاذا توجه لشرب الخمر قالت له امه اتق الله الي متى تشرب
 الخمر فيقول لها انا انيت تنهقين كما ينهق الحمار قالت فانا بعد
 العصر قالت فهو ينشق بعد العصر كل يوم ينهق ثلاث نهقات
 ثم ينطبق عليه القبر وعن بعضهم قال يارب اذنبت ولا تغاقبني واوجي
 الله الي نبي وقته قل لصاحب هذا الكلام عاقبتك ولم تشعرا عوقبه اشد
 من ان خلعت بينك وبين محب الغني وهذا ابن شبرمة انه قال العجب
 ممن يحتمي من الحلال مخافة الدلالة يحتمي من الحرام مخافة النار **وسكت**
عن ذكر حكم **اشب** فلم ينص على وجوبها ولا حلها ولا تحريمها لانه
 تعالى سكت حقيقة لانه الكلام من صفاته القدسية المستحقة فلا ينقطع
 كلامه ولا يتناهي لان الانقطاع والتناهي من صفات المحدثات
 والله تعالى منزلة عن ذلك **رحمة لكم** مفعول لاجله اي لاجل رحمة ورافته
 بكم وتخفيفه عنكم حال كون ذلك **غير بيان** لا حكما ولا يصلح لربي ولا ينبغي
 وما كان ربك نسيا والنسيان ترك الفعل بلا قصد وبعد حصول العلم
فلا تشبهوها لان السؤال عما سكت الله عنه يفضي الى التكليف الشاقة
 لان البحث عنها ان كان في من المصطفى صلى الله عليه وسلم بما افضي الي تشديد

اي في من الصحابة

بإيجاب أو تخريم وقال صلى الله عليه وسلم إن أعظم المسلمين جرما من سأل
عن شيء لم يحرم فيمرا لأجل مسئلته وإن كان في غيره فهو من التعمق والتقطع
والبحث عما لا ينبغي وقد قال صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه
ما لا يعنيه والبحث لغة التفتيش ويقام من سكوتة عنها رحمة لنا
مع النهي عن البحث عنها أنه لا حكم قبل وقوع الشرع وهو الأصح عند المحققين
لأن الحكم عند أهل السنة لا يكون إلا بالشرع وقد قال أبو الزناد الأعمش
عليه الإباحة لأن الله تعالى خلق لنا ما في الأرض جميعا فكل ما لم يحرم فهو
وقال الأبهري على الخطر وحكمة المعتزلة العقل فإن لم يقض أي كالفائدة
فقالها الوقف على الخطر والإباحة **حديث حسن** بل صححه ابن الصلاح وقول
أبي حاتم وأبي ذرعة وابن مكي لم يسمع من أبي ثعلبة معارض بن يقطين
سمع وأثبت مقدم علي النافى **رواه** الإمام الحافظ بن عمر **الدارقطني**
نسبة إلى دارقطن محلة ببغداد **الحديث الحادي والثلاثون حسن**
أبي العباس وقيل أبي يحيى **سئل** وقيل سعد وما قاله المصنف له
ولأبيه محبة ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة ثلاث وسبعين
ومائتين **ابن سعد** بن مالك بن خالد بن ثعلب بن حارثة بن عمرو
الخرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج **الساعدي** بكسر الميم نسبة
إلى جده ساعدة بن كعب بن الخزرج كان اسمه حزينا فسماه النبي صلى
عليه وسلم سهلا وكان يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم بن خمس عشرة
سنة ومات سنة ثمان ومائتين وله مائة سنة وقيل أحدي
وتسعين بالمدينة وهو آخر من مات بها من الصحابة على قول وقيل
جابر كما مر وأحسن سبعين امرأة وشهد قضيا النبي صلى الله عليه وسلم
بين المتلاعنين **رضي الله تعالى عنه** ينبغي عنهما لأن والده سعد
ابن مالك صحابي أيضا روي له مائة حديث وثمانيه وثلاثون اتفاقا
منها

منها على ثمانية وعشرين ألفا فقد التزم بي بأحد عشر **قال جابر**
أبي النبي صلى الله عليه وسلم فقال **يا رسول الله** **ذلتني** بضم الدال
وفتح اللام مشددة **علي** هو ففعل من الإنسان مع قصد واختيار كما مر
والمراد هنا عمل صالح **إذا عملته** بكسر الميم **أحبني الله** ومحبة الله
للعبد مرهنا عنه وإحسانه إليه لأن المحبة طبعي وهي في حقه تعالى
محال فالمراد غايتها **وأحبها الله** لأن محبتهم تابعة لمحبة الله فإذا أحبه
الله التي محبته في قلوب خلقه لقوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله إذا أحب عبدا
دعا جبريل فقال أناي أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء
فيقول إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول
في الأرض **فقال ابن سعد** من الزهد بضم أوله وقد يفتح وهو لغة الأعراض
عن الشيء احتقار له وسرها أخذ قدر الصدقة من المال المتيقن للحل
فهو أخص من الورع إذ هو ترك المستحب وقيل ترك الدنيا عن قدر
ولذا قال الطيبي لا يتصور الزهد ممن ليس مال ولا جاه وقيل لا ين
المبارك **يا زاهد** قال الزاهد عمر بن عبد العزيز إذ جاءته الدنيا
مراغمة فتركها أما أنا فغيتها زهدت وقيل تغريق المجموع وترك
طلبها لمفقود والأيثار عند القوة قال أبو يزيد ما غلبني أحد
ما غلبني إلا شاب من أهل بلخ مر علينا حاجا فقال يا أبا يزيد
ما أحد الزهد عندكم فقلت إذا وجدنا أكلنا وإذا فقدنا صبرنا
فقال هكذا كلاب بلخ عندنا فقلت وما أحد الزهد عندكم فقال
إذا فقدنا شكرنا وإذا وجدنا آثرنا وقد تغد مرهنا وقيل النظر
إلى الدنيا بعين الاحتقار فتصغر في عينك يسير عليك الأعراض
عنها وقيل سلوا القلب عن الأسباب وتغض اليد عن الأملاك وقيل

قصد الامر والباس مما في ايدي الناس ومن ثم قال الصالح انه قيل يا رسول
الله من امة هذا الناس قال من لم ينس المتأمر والبلا وترك فصول زينة
الدنيا وآثر ما يبقى على ما يغني ولم يعد من ايامه عدا وعد نفسه من الموت
وقيل ان ثيابا علي ما فات من الدنيا ولا تغدج بما اتاك منها وقيل خلوا
اليد من الملك والقلب من الشغ وحسن حذره كما قال ابن القيم انه
فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد وهذا من بعد العارفين واعلم انه
من بعد المغترين وهو الزهد فيما سوي الله من دنيا وجنة وغيرهما اذ
ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول اليه تعالى او القرب منه وقال
ابراهيم بن ادهم الزهد ثلاثة اصناف زهد في رزق وزهد في سلامة وزهد
ففضل فالزهد في الرزق الزهد في الحرام والزهد في السلامة الزهد في المستحبات
والزهد في الفضل الزهد في الحلال وعلى هذا فالزهد في الحرام يسمى زهدا
وقيل لا يسمى الا اذا انضم لذلك الزهد بنوعيه الاخرين ومن ترك الشها
مراسا وقصود الحلال ومن ثم قال بعضهم لا يزهد اليوم لفقد الحلال
المحقق وقال الامام احمد هو على ثلاثة اوجه ترك الحرام وهو زهد العوام
وترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص وترك ما يشغل عن الله وهو
زهد العارفين وحكي عن جماعة من الصوفية انهم كانوا في موضع على النوك
فمنعت عليهم مدة ولم يفتح عليهم بشيء فاتفقوا ان احدهم خرج الى الوضوء
فحضر بهال احد ثم ان في رواية تلك القصة شيان من الدنيا فنهض ففتش
فوجد فيها نصف درهم اسود فقال لا صحابه كيف يفتح علينا ومع صاحبنا
شيء معلوم قد كتمه منا فاشاروا عليه بمشركه كما كان ثم دخل الرجل
من الباب وجمع حواجه لينصرف فقبيل له لم تنصرف فقال لانكم افسدت
حجتي قالوا وكيف قال لا في ادخرك ذلك النصف درهم لسبب وذلك لان
الله اذا احضر خلقه للحساب اتيت بذلك النصف درهم الاسود اضعه
بين

بين يديه واقول هذا ما فتحت به علي من الدنيا والكتب الحساب فانني لم يفتح
علي من الدنيا بغيره فتجب الجماعة من ذلك وطابت قلوبهم **في الدنيا**
باستصغار جهلتها والاختصار لجميع شأنها لتصفير الله تعالى لها
وتحقير اياها وتحذيرهم من غرورها في غير هاتية اية من كتابه نحو قوله
تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقوله انما مثل
الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء الى صراط مستقيم وقوله تعالى متاع
الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى قال بعضهم وصغرها بالمتاع لئلا
يتركوا اليها وبالقلة ليهيؤن عليهم تركها والدنيا عبارة عما حواه الليل
والنهار والظلمة السما والقلته الارض واختلق في المزمع من فقرها قليل
الدنيا والدرهم وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن وقيل الحياة
والاولى ان دنيا كل انسان بحسب حاله حتى ان كلام الفقهاء بين
طلبته وكلام الشيخ بين تلامذته وكلام الامير بين اجناده وما
اشبه ذلك دنيا بالنسبة لهم الا ان يقصدوا بذلك وجه الله تعالى
والدار الاخرة وهذا لا يكاد يصح الا من موفق ثم الحامل على الزهد
اشيا منها استحضار الاخرة وتوقفه بين يدي مولاه وشاهد ذلك
ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في طريقه اذ لقيه حارثة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت يا حارثة قال أصبحت
واسه مومنا حقا فقال عليه الصلاة والسلام انظر ما تقول فان لكل
حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عرفت نفسي على الدنيا فاستوي
عندي حجرها ومدرها وسهرت ليلي وطمأن ضميري وكاني انظر الى عرش
ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة والاهل النار في النار بعد
قال يا حارثة عرفت فالزم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستر
ان ينظر الى رجل نور الله قلبه بالايمان فلينظر الي هذا ومثل هذا تكون

الدنيا سجن كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقيل
لبعض النساك ما بال أكثر النساك محتاجين لما في يد غيرهم فقال لان الدنيا
سجن المؤمن وفعل يأكل المسجون الامن به المطلق ومنها استحضار ان لذاتها
شاغلة للقلوب عن الله تعالى وموجبة لطول الفصل والوقوف في ذلك
الموقوف العظيم للحساب والسؤال عن شكله ونعيمها ومنها كثرة الذل والقب
في تحصيلها وكثرة غيبتها وسرعة تقلبها وفنائها ومنزلة الارخال
في تحصيلها وطلبها ومنها حقارتها عند الله تعالى ومنها ثم قال الفصل
لوان الدنيا يحذاق فيها عرضت علي حلالا لا احاسب بها لتقدر ترها
كما تتقدر الجيفة ومنها احتضار انما وما فيها ملعونة كما في الحديث
الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم
وفي رواية الاما ابقي به وجه الله ومنها ان تركها موجب لرفعة الدرجات
وحلول الرغوان الاكبر منه تعالى في دار الكرامات وفي الاثر اذا كان
يوم القيامة جمع الله الذهب والفضة كالجبلين العظيمين
ثم يقول هذا ما لنا صار اليه سعد به قوم وشقي به اخرون ومن ثم
قال صلى الله عليه وسلم **حجبتك** بفتح الهمزة المشددة والاصل يحبك بكسر
الاولي وسكون الثانية مجزوم في جواب الامر الذي هو ان تصدق ما كنت
البا الاول عند ارادة الادغام بنقل حركتها الى الساكن قبلها وهو الحاء
فاجتمع ساكنان في الاخير للمقتايب بالفتح تخفيفا **الله** لانه تعالى
يجب من اطاعه ومن سليمان عليه الصلاة والسلام علي بلبل علي
شجرة يحرك رأسه ويميل ذنبه فقال اندرون ما يقول قالوا الله
ونبيه اعلم قال يقول اكلت نصف ثمرة فقلنا الدنيا الهفا وفي الحديث
ابن ادم اذا اصبح متعافا في جسده كامن في سريره عندك فقول
يومئذ قلبي الدنيا الهفا وسريري بكسر فسكون نفسك او بفتح فسكون
مذهبة

٢١٠
مذهبة وسلكك او بفتحتين بينك والعفا الهلاك والدمروك
ودها بالاشرف وقد صح خبر ما شبع الامجد من طعام ثلاثة ايام حتي
قبض وخبر كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة
واهلكه طاويا لا يجدون عشا واما كان خبز نعم الشعير وخبز التمر
ابن بشير لغدر امة نبيكم صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلقي ما
يجد من الدقل اي بالتحريك اروي النخل ما يملأ بطنه وخبزانه كان
يمضي الشهر ان ولا يوقد في ابياته صلى الله عليه وسلم نار واما
طعامهم التمر والماء وخبزانه صلى الله عليه وسلم مات ودرهم من بقة
عند يهودي علي ثلاثين صاعا من شعير اخذها قوتالا بعله ودخل
عمر بن الخطاب يوما علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو علي حصير وقد
اشرف في جنبه فبكي عمر خني الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يبكيك فقال ذكرتك كسري وقبصر عدوي الله في الحزن والقن والحزن
والديك وانت رسول الله وخيرته من خلقه علي هذا فقال له اني شك
انت يا ابن الخطاب اما ترى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة قال
بلي قال فهو كذا لك وقام الحسن علي قبره ان امم هذا الحزن لتحقيق
ان يزهدي اوله وان امرء اوله لتحقيق ان يحزن اخره وقال الحسن بن محمد
الحري اسرع المطايا الي الجنة الزهدي الدنيا واسرع المطايا الي النار
حب الشهوان وقال الجنيد ما اخذنا التصوف عن القتل والقتال ولكن
عن الجوع وترك الدنيا وقطع الما لوقات والمختصات قال ابو بكر الكندي
قال لي علي بن سعيد رايت في النوم امرأة لا تشبه نساء الدنيا فقلت من
انت قالت حورا فقلت من وجيتي نفسك قالت اخطيتني الي سيدي قلت فما
مهرتي قالت حبس نفسك عن ما كوفاتها وقال يحيى بن معاذ الرازي
ترك الدنيا شديدا وترك الجنة اسد منه وان مهر الجنة ترك الدنيا

وقد قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تساو في رواية فقد
عند الله جناح بهوضنة ما سبق كما في ما شربة ما وقال سفيان بن عيينة
الزهد ثلاثة احرف ماري وهما اول قال الزاي تركي الزينة والرها ترك
الدهوي والدا لترك الدنيا بجلتها واشتد بعضها

فلو كانت الدنيا كالحسن اذ لم يكن فيها معاش لظالم
لقد جاع فيها الانبياء كرامة وقد شعت فيها بطون البرهايم
وسيل معروف الكرخي عن الطالبيين بما قدره علي الطلعة قال باخراج
الدنيا من قلوبهم وقال الفضيل بن عياض جعل الله تعالى الشكر كله في بيت
وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد
وقد اتفق ان ابراهيم بن ادهم قال بت ليلة تحت الصخرة بببيت
المقدس فلما كان الليل نزل ملكان فقال احدهما للآخر من هذا فقال

الاخر له ابراهيم بن ادهم فقال الذي حطت درجة من درجاته فقال
لم فقال انه اشترى بالبصرة ثمرا فوفقت ثمرة من ثمرا فقال علي قم
فخرج الي البصرة واشترى ثمرا من ثمرا الرجل ثم انه قلب ثمرة على التمر
ورجع وبات في بيت المقدس تحت الصخرة فلما كان بعض الليل نزل الملكان
من السماء فقال احدهما لصاحبه من ههنا فقال له ابراهيم بن ادهم

فقال له ذاك الذي مرد التمر مكانه ورفعت درجته **وانه قد نزلت النار**
باعتضك عما في ايديهم **بجبل** بفتح الموحدة المستددة كما سبق **الناس**
لتركك لهم ما احبوه اذ قلوب اكثرهم مجولة مطبوعة على حب الدنيا
ومن نازع انسانا في محبته كرهه وقلده ومن لم يعارضه فيه احبه
واصطفاه والناس شامل للانس والجن فيستفاد منه ان الزاهد يحبه
الانس والجن قال الحسن لا يزال الرجل كرميا على الناس حتى يطعم في
دنياهم فاذا فعل ذلك استخفوا به وكرهوا حديثه وابغضوه وقال
اعرابي

انه لما سمع قوله
اعرابي

اعرابي لا اهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال بما سادكم قال احتاج
الناس الي علمه واستغني فهو عن دنياهم فقال ما احسن هذا وسال كعب
الاحبار وهو تابعي عبد الله بن سلام محضه عمر بن الخطاب ما يذهب بالعلم
من قلوب العلماء بعد ما حفظوه وعقلوه فقال يذهب الطمع وشر النفس
وطلب الحاجات الي الناس فقال صدقت وقال ابن عطاء الله الزهد فيما في
ايدي الناس سبب لمحبة الخلق والزهد فيما سوى الله سبب لمحبة الحق
ثم احب العطاء من الخلق ولا على بعده من الله فالعطاء من حمان والمنع
منهم احسان وذكرنا الفزاري ان عيسى عليه السلام مر قبيل الصبح برجل
نايم ملتق بعبادة فقال يا ناييم قم فاذا كرا الله فقال لما تريد مني يا روح
الله وقد تركت الدنيا لا تعلمها قال فتم اذا حببي وقال ابو الحسن
الشاذلي دخل علي بالمغرب بعض الكبر فقال ما امرني لك كبير عمل فبم فعت
الناس وعظموك فقلت بمجفلة واحدة تمسكت بها الاعراض عنهم وعن
دنياهم وذكرنا المناوي في شرح الجامع الصغير في تفسير قوله تعالى
صلى الله عليه وسلم اتخذوا الغنم فانها بركة انه ورد في بعض الاقاس
ان الخليل عليه الصلاة والسلام كان له اربعة الاف كلب في غنق كل
كلب طوق من الذهب الاحمر زنته الف مثقال فقيل له في ذلك فقال
انما فقلت ذلك لان الدنيا جيفة وطلابها كلابا فدفعتمها لطلابها الله
وذكر الشيخ زروق ان شعيبا كان في غنمه اثني عشر الف كلب قال صاحب
الحقايق ان ابليس لما اخذ من الدنيا اغتمتها وفارون لما اعطياها
فرح بها فانوي اغتمتها صار ملعونا والذي فرح بها صار هلك الارض
سجونا ونبيينا صلى الله عليه وسلم لما عرضت عليه لم ياخذها ولمسا
رادها لم يفتن لها فصار الي ما صار واشتد الشافعي رضي الله تعالى عنه
ومن يدق الدنيا فاني طمستها وسيبقى الينا عذبها وعذابها

فما هي الا حيلة مستحيلة عليها كلاب لمهنت اجتذبتا
فان تجتنبها كنت سلا لاهلها وان تجتذبها فانا نرغبتك كلابنا
وفي كشف الاسرار
كنز اهدا فيما حوته يدا لوري تفكي الى كل الاناء حبسها
او ما ترى الخطاف حرم زادهم فندري رثيسا في الجور قريبا
وقال الحسن
تورع عن سؤال الخلق طشا وسئل رباكم بما ذا هبات
ودع نرفرات دنياك اللواتي تراها لا محالة ذا هبات
ولاني عبيد

المرزوق ياتي وان لم يبع صاحبه حتما ولكن شقا المرء مكتوب
وفي القناعة كثر لانفاذ له وكل ما يكسب الانسان مسلوب
وسيل عبد الله بن المباركي عن بدء نزهة فقال كنت يوما مع اخواني في بيتان
لنا واذ لنا حين حملت الانجاس بالثمار من الثوبان الفواكه فاكلنا وشربنا
حتى جن الليل فتمنا وكنت مولعا بغير المود والطيبور فقلت في بعض الليل
فصرت بموت واطير يصيح فوق علي راسي على شجرة والمود بيدي ولا يجيبني
الى ما اريد فاذ ابيه ينطق كما ينطق الانسان يعني الذي بيده وهو يقول
الميمان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق قلت بلي
وكسرت العود وصرفت من كان عندي فقد كان هذا اول نزهدي وتشيري
وقد قيل من سمي باسم الزهد فقد سمي بالفاسم ممدوح هذا ما للزاهدين
من راحة القلب والهدى في الدنيا والاخرة والزهاد هم الملوك في الحقيقة
كما قال بعضهم اري الزهاد في روج ومراحة قلوبهم عن الدنيا مزاحه
اذا ابصرتهم ابصرت قوما ملوك الارض يحتملهم
وقال الحسن والله ما اعز الدرام احد الا اذله الله قيل اول ما ضربك
الدرهم

الدرهم والدنانير برقصهما البليس الى جهنمه وقبلهما وقال من احبهما
فهو عبد يمحى حقا ومن شتم قال بعضهم انهما ازمة المنافقين يتقادون بهما
الي النار **حديث حسن** بل محبة الحاكم في المستدرك **رواه** الحافظ الكبير ابو عبد
الله محمد بن يونس **ابن ماجه** القنزي في صاحب السنن ولد سنة تسع ومائتين
ومائة يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائتين
وعنه كالعقيلي وابن عدي والطبراني والحاكم والبيهقي **ابن عسك**
ويروى احد الاحاديث الاربعة التي عليها مدار الاسلام تمام **الحديث**
الثاني والثلاثون عن ابي سعيد بن جعفر وقيل منان والمشهور الاول
ابن مالك بن سنان ابن عبيد وقيل عبد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر وهو
خدة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الانصاري وزعم بعضهم ان خدة
هي ام الابجر **الحديث** بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وفتح من
اعجم الدال نسبة الى جده خدة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وقيل نسبة
اليحيى بن اليمن اسلم ابو سعيد وبايع المصطفى صلى الله عليه وسلم على ان
لا تاخذه في الله لومة لائم واستنصر يوما احد فخرج فبينما يتلقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من احد فنظر اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال سعد بن مالك فقال نعم يا بني انت وامي يا رسول
الله فدنا منه وقبل ركبته فقال اجر ك الله في ابنة لانه قتل يومئذ
شهيدا غرا ابو سعيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر غزوة
اولها الخندق وكان من الرماة المشهورين وهو من اهل الصفة روي
عنه انه قال اصبحت وليس عندنا طعام وقد رطبت حجرا من الجوع
فقال امراي ايتي النبي صلى الله عليه وسلم فاسئله فقد اتاه فلا
فاعطاه وقلات فاعطاه فقلت لا حتي لا اجد شيئا فطلبت فلم اجد شيئا
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحطب فادركت من قوله من يتفق

يعنه الله ومن يستغفر يعنه الله قال فما سالت احدا بعده وما نزل الله
بغير قناتني ما اعلم اهل بيت من الانصار اكثر اموالا من ابي له عن
رسول الله الف ومائة وسبعون حديثا اتفقنا منها على ستة واربعين
وانفرد البخاري بستة عشر ومسلم باثنين وخمسين توفي بالمدينة
سنة اربع وسبعين وقيل ثلاث وستين والمشهور الاول وله اربع وتسعون
سنة ودفن بالبقيع **رضي الله عنه** ينبغي عنهما الا ان اباه كان صحابيا ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر لا يضر احد غيري
في ديننا والخبر بمعنى النهي اي لا يضر احد غيري **ولا ضرر** فقال بكسر اوله
اي لا يضر به علي اضراره بل يضر ويضر اي لا يضر من لا يضر ولا يضر من
يضر **في الضرر** ابتداء الفعل والضرر الجرح اعليه وقيل الضر ما يضر به
الانسان غيرم وينتفع هو به والضرر ان يضر من غير ان ينتفع به وقيل
بالعكس وقيل الاول ذم الشخص عن تغاضي ما يضر نفسه والثاني نهى
له عن فعل ما يضر غيره وقيل الاول عبارة عن منع ما ينتفع الغير والثاني
عبارة عن فعل ما يضر به وقيل معني الاول لا يضر الشخص اخاه =
فينتفع شيئا من حقه ومعني الثاني لا يضر من اضره باذخال الضرر
عليه وقيل معني الاول لا يلزمه الضرر على الضرر ومعني الثاني لا يجوز
له اضرار غيره وحسيند فالجمع بينهما للتأسيس وقيل انهما بمعنى
واحد جمع بينهما للتاكيد فكانت قال لا تضر لا تضر والاول اولي لانه
اذا اراد الامر بين الحمل على التأسيس والتاكيد فحمل على التأسيس
اولي لاسيما في كلام الشارع عليه الصلاة والسلام وقوله ولا ضرر
وفي بعض الروايات اضرار بالهمزة قال ابن الصلاح ولا ضرة لها وثيقة
الحديث من ضرر ضرر الله به ومن شاق شاق الله عليه وظاهر الحديث
تخريم سائر انواع الضرر ما قل منه وما اكثر الدليل لان النكسة في

سياق

سياق النفي فقد فحرم على الشخص فتح كوة في جداره يطلع منها على عورة جاره
او احدا من قريته او حملا او رجلا او معصرة لوجود الضرر بالدخات وصوت
الرجي وما شبه ذلك ولا يحرم عليه تغلبة بناءه على جدار جاره وان اظلم
عليه ابواب غرفه ومنع الشمس ان تقع في حجرته واذا انهارت بيوت جاره وكان
له فضل ماء فانه يجب عليه ارسال فضل ما يه الى مزرع جاره بشرط ثلاثة
احدها ان يكون قدر مراع على اصل ماء الثاني ان يتشاغل باصلاح بيوت الثالث
ان يحشي على مزرعه الهلاك **حديث حسن** لذاته وله طرق متعددة يترقى =
بمجموعها الى درجة الصحة **رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما** الحاكم
في مستدركه والبيهقي في شعبه وظاهره ان الكل مروى من حديث ابي سعيد
والامر بخلافه بل ابن ماجه رواه من حديث ابن عباس وعبادة **مسند**
وهو المتصل الذي لم يحذف من اسناده احد **ورواه** امام الائمة وناصر
السنة ابو عبد الله **مالك** بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث
ابن عثمان بن حنبل بن ابي عمار بن ابي عامر بن ابي عامر بن ابي عامر بن ابي عامر
المعجمة مفتوحة والياء باثنتين من اسفله ساكنة ذكر غير واحد وخشنا
بالخاء المعجمة مضمومة وثا أمثلة مفتوحة والياء باثنتين من اسفله ساكنة
وقال ابو الحسن الدارقطني جليل الجليل وحكاه عن الزبير بن واما من
قال عثمان بن حنبل وابنه حنبل فقد صحق وابو عامر جد ابي مالك من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد المقاتري كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلا بدرا وابنه مالك كنيته ابو اسر من كبار التابعين
وهو واحد الاربعة الذين عملوا عثمان ليلا الى فيمن وعسلوه ودفنوه
عن ابي يعقوب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يوشك ان يضر الناس اكباد الابل في طلب العلم وفي رواية يلتمسون
العلم فلا يجدون عالما اعلم وفي رواية افقه من عالم المدينة وفي رواية

من عالم بالمدينة وفي بعض ما ابط الابل مكان اكباد الابل وقد ذكر السلوان
المراد به مال الله لان طلبه العلم لم يضر بكون اكباد الابل من شرق الارض ومن مغربها
ولا يخرجوا اليه من الافاق رحلتهم الى مال الله وقال الشافعي مال الله استاذي
وعنه اخذت العلم وما احداث علي من مال الله وجعلت ما الحاجة بيني وبين
الله تعالى واذا ذكر العلماء مال الله النجاشي لم يبلغ احد مبلغ مال الله
حجة في العلم بحفظه واتقائه وصيافته وقال العلم بيد من علي ثلاثة مال الله واليت
وسفيان بن عيينة وحكي عن الامام ابي جهم انه كان اذا ذكره قال عالم العلماء وعالم اهل
المدينة ومفتي الحرمين وقال ابن معين مال الله من حجج الله علي خلقه امام من ائمة
المسلمين مجمع علي فضله واختلف في حمل امر المومنين الا ما مر به فقال ابن نافع
الصايغ والواقدي ومحمد بن الصفيان حملت به ثلاث سنين وقاله بكار
ابن عبد الله الزبيري وقال نصحت والله الرحمن قال ابن منذر وهو المصنف
مروحي عن الواقدي انها حملت به سنتين والاشهر انه ولد سنة ثلاث
وتسعين من الهجرة وقيل سنة اربع في ربيع الاول في خلافة الوليد
وقيل سنة تسعين وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وكان طويل الجنب
عظيم الهامة شديد البياض الي الصفرة حسن الصورة عظيم الحكمة تاما
تبلغ صدره ذائفة وطول وكان يأخذ اطراف شاربه ولا يحلقه ولا يجفيه
ويري حلقه من المثلة وكان يترك له سبالين طويلين ويجتج بفعلهم
رضي الله تعالى عنه اذا اقمه امر وقال بعضهم كان ربيعة والاول اشهر
وساله رجل عن مسألة فبادره ابن القاسم فافتاه فاقبل عليه مال الله كالغنى
وقال جبرئيل ان تغني يا عبد الرحمن بكثر ما افقيت حتى شئت
ان للفتيا موضع طما سكن غصبه قيل له من سالت قال الزبيري وربيعة
الرازي وذكر الدمي في شرح المنهاج ان امرأة غسلت ميتة فالتفت اليه
الفاصلة بفرج الميتة فتخيل الناس في امرها هل تقطع يدا الفاسلة او في
الميتة

الميتة فاستغني مال الله فقال سلوها قالت قلت طال ما عصي بهذا الفرج مر به
فقال مال الله هذا قد فاجله وبها ثمانين تخلص يدعائهم ثم نودي لا يفتي
وما لا بالمدينة وكان اذا جلس جلسة لم يفرج عنها حتى يقوم قال عبد الله
ابن المبارك كنت عند مال الله وهو يجرد ثيابه فدخلته عقبة سنة عشر مئة ومال الله
بتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من
المجلس وتفرق الناس قلت له يا ابا عبد الله لقد رايته اليوم منك عجب
فقال انما صبرت اجلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الهيثم بن جميل
شهدت مال الله سئل عن ثمان واربعين مسألة فقال في اثنين وثلاثين منها
لا ادري وكان يقول ينبغي ان يورث العالم جلالة قول لا ادري حتى يكون
ذلك اصلا في ايديهم فيعرفون اليه فاذا سئل احد منهم عما لا يدري قال لا ادري
وقال احمد بن حنبل كان مال الله يابا في مجلسه لا يد عليه اعظامه وكان
الشوري في مجلسه فلما راي اجلال الناس له واجلاله للعلم انشد يقول
يا اي الجواب فلا يرجع هيبه فالجالسون نواكس الاذقان
ادب الوقار وغر سلطان النبي فذو المهاب وليس ذا سلطان
قال بشر الحافي من زينة الدنيا ان يقول الرجل حدثنا مال الله وكان كثر ما يتمثل
الامام كما سلف وخير لعمري الدنيا ان يقول الرجل حدثنا مال الله وكان كثر ما يتمثل
ولما قدم المدينة المهدي جاءه الناس مسلمين عليه فلما اخذوا بحالهم امتنا
فقال الناس اليوم مجلس مال الله اخبر الناس فلما دني وراي انزدحام الناس
قال يا امير المؤمنين اين يجلس شيخك مال الله فناداه عندي يا ابا عبد الله
فخطب الناس حتى وصل اليه فرجع المهدي مركبته اليميني واجلسه ثم اتى
المهدي بالطلست والابريقي فجلس به ثم قال للعلماء فذمه الي اي عبيد
الله فقال مال الله يا امير المؤمنين ليس هذا من الامر الممول به ارفع يا غلام
فاكل مال الله غير متوض وقال القاضي عياض قال الشافعي قال لي محمد ابن الحسن

رضي الله عنهما ايها اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة وما لكا فقال
قلت علي الانصاف قال نعم قال فقلت فاشدك الله من اعلم بالقران صاحبنا
ام صاحبكم فقال اللهم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال فقلت اشدك
الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبنا ام
صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي قلت فلم يبق الا انقياس فغلي
اي شئ تقس قال في مختصر المذكر قال الشافعي قالت لي عميتي وعن جملة
مرايتي في هذه الليلة عجبا قلت وما هو قالت كان قابله يقول ما ان الليلة
اعلم اهل الارض بحسبنا تلك الليلة فاذا هي الليلة التي مات فيها مالك
وروي عن ابن يحيى بن سعد الانصاري في الليلة التي مات فيها مالك
قايلا يقول لقد اصبح الاسلام من عنبر مكنة غداة قوي الهادي الي المجد
القبر امام هذا ما نزل للعلم صاينا عليه سلام الله في اخر الدهر
قال فانتهت فكتبت البيتين على السراج واذا الصاكحة علي مالك
رضي الله تعالى عنه واختلف في تاريخ وفاته والصحيح انها كانت في ربيع
الاول لتمام اثنين وعشرين يوما من مرضه في ربيع الاول سنة
تسع وسبعين ومائة وقيل لعشر مئنت منه وقيل لاربعة عشرة او لثلاث
عشرة او لاحد عشر وقيل لاثني عشرة من رجب وعنده ابنه كنانة
وابن النضير وابنه يحيى وكاتبه حبيب يصب عليه الماء ونزل في قبر
جماعة وروى ان يكفن في ثياب بيض ويصلي عليه في موضع الجنائز
ويبلغ كفنه خمسة دنانير قال ابن القاسم مات مالك عن مائة عمامة
فصلها من سواها في كتاب الموطاء واشد بعضهم

اقول لمزيد روي الحديث ويكتب وبذلك سبيل الفقه فيه ويطلب
اذا احببت ان تدعي لذي الخلق عاكما فلا تغدما حوي من العلم يشرب
انتزك دما بين بين بيوتها يروح ويفد وجبريل المقرب
وما

وما في رسول الله فيها وبعده بسنة اصحابه قد تادبوا
وفرق شمل العلم في صبيهم فكل امرئ منهم له فيه مذبح
فخلصه بالسكة للناس مالكا ومنه صحيح في المجالس واجوب
فبادر موطأ ما لا قبل فوته فابعد ان فات الحق مطلب
ودع الموطأ كل علم من ريسه فان الموطأ شمس والغير كوكب
ومن لم يكن كتاب الموطأ ببيتة فذاك من التوفيق بيت مجنب
جز الله عنا في الموطأ ما لكنا بافضل ما يجزي اللبيب المهذب
لقد فاق اهل العلم حيا وميتا فصارت به الامثال في النكاح تقص
فلا يزال يستقي قبره كل عام من محمد فق طلت غزا اليه تسكب
ومن لا يعرف المحدثين ما حذق من اسناده العجايب عن عمر بن يحيى
المازني عن ابيه يحيى بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سقط
من السند اي سعيد الخدري وله طرق ضعيفة لكن يقوي بعضها بعضا
لان الاسانيد الوافية اذا اجتمعت قوي بعضها بعضا وفي المثل
ان القداح اذا اجتمعت فشر امرها بالكسر ذو خنق وبطش زاريد
غرت فلم تكسر وان يعي بدون فالكسر والتوهين للمتبدد
وقال اخر

لا تخاصم بواحد اهل بيت فتصيفان ينلان قويا
الحديث الثالث والثلاثون عن حبالا مئة مفسر التثنية ومبين
التاويل اي العباس عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو حرف امتناع لامتناع اي امتناع الشيء
لا امتناع غيره اي تقتضي امتناع الجواب لا امتناع الشرط كما عليه جمهور
الفقهاء ولما كان سيقع لوقوع غيره كما عليه امامهم يبيو به وعليه جمهور
الفقهاء فلا اشكال لان دعوي رجال اموال قوم كان سيقع لوقوع اعطاء النكاح

بدعوا ويهم وكذا الاشكال على الاولة ايضاً وان وقع دعوي بعض الناس مال بعض
سوا اعطوا بدعوا ويهم ام لا لان المراد بدعوي الرجال اموال قوم اعطوا ولهم
اياها ودفعها اليهم اي لو يعطي النكاح بدعواهم لاخذ رجال اموال قوم
وسكنوا دماهم فوضع الدعوي موضع الاخذ لانها نسبة ولا شكر ان
اخذ مال المدعي عليه ممتنع لا ممتنع اعطى المدعي بحج دعواه وكذا لك
اخذ لما سيقع لو وقع اعطى المدعي بدعواه ولا يقع بدون ذلك فصح
معني لو دعوا على القولين قاله الشيخ الهيثمي **يعطي الثاني** المفعول الثاني
مخوف اي الاموال والدماء **بدعوا** اي لو كان كل من ادعي شيئا عند
الحاكم يعطاه بحج دعواه بلا بيعة **لا ادعي** جواب لو وروي ابنه ماجه
ادعي بحج ذلك **رجال** جمع رجل وهو الذكور البالغ من بني ادم وذكورهم
لاخراج النساء لان الدعوي يغالبها انما قصد منهم اومن باب الاكتفاء
باجد القبيلين كسر ابيل تعظيم الحر ويؤيده لا ادعي ناس واتي بصيغة
الجمع للشارح الى اقدار غير واحد على ذلك والدعوي كما قال ابنه عرفة
قول هو بحيث لو سلم اوجب لقائله حقا **اموال قوم** اسم جمع وشذ من
جمعه على اقوام قليل يخص الرجال لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم
عسي ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء فذكر بعد دليل ظاهر على
ان القوم لم يشملهن وبه صلاح زعمير في قوله

وما ادري وليست اخال ادري اقوام الحصن امر نساء
وسمي الرجال قوما لقيامهم بالمهمات وعظايم الامور وقيل يعلم النبتين
اذ لم المراد في نحو كذب قوم نوح ليس بارض قومي ورد بان دخولهن فيها
ليس لغة بل لغة بيعة نحو التكليف في الاية وحكمة التقييد برجال
ثم قوم على الاول تغننا ودفعنا لكرهية نكاح احداهما وعلى الثاني
ان الغالب في المدعي ان يكون رجلا اذ المرأة لا يليق بها حضور مجالس
المدعي

والمدعي عليه يكون رجلا او امرأة **ودماهم** فدم الاموال على الدماء
هنا مع ان الدماء اظهر واعظم خطرا ولذا اورد انها اول ما يقتضي فيه بين
الناس لان الخصومات في الاموال اكثر واغلب اذا خذ بها ايسر وامتداد
الايدي اليها اسهل ومن ثم ترك العصاة بالمدعي عليها اضافة العصابة
بالقتل على ان العطف بالواو لا يفيد ترتيبا وفي رواية الصريحين
لا ادعي ناس دما رجال واموالهم فدم الدماء عليها لشرفها وعظم
خطرها عاين العطف بالواو لا يقتضي الترتيب لكن يعني ههنا
وان لم تان لفظا على فانونها من وقوعها بين نفي واثبات نحو ما قام زيد
لكن عمرو وبهي ههنا بعد اثبات ولا نفي قبلها حتي يصح معنى الاقتدار
الذي هو مؤداها لكنها جارية عليه تغذيلا اذ المعنى لا يعطي النكاح
بدعوا يعلم المجرمة لكف بالبيعة وهي على المدعي **البيعة** فضيلة من البيات
علي المدعي لان جانب المدعي متعيق لدعواه خلاف الاصل ولو كان فاضلا شريفا
او حقا حقيقيا والمدعي كما قاله ابنه عرفة من عريت دعواه من حج غير شهادة
والمدعي عليه من اقتربت دعواه به والمخرج اما مهور كدعوي شخص
على اخر وديعة او عارية فيدعي رد دعائه المدعي الرد هو المدعي عليه لما عهد
في الشرع ان الراد لا يحتاج لقامة بيعة واما اصل كدعي رفق شخص فيجب
الاخر بالحرية فمدعي الحرية هو المدعي عليه لان الاصل في الناس
وانما عرف لهم الرقب بسبب السبي بشرط الاخر ومعني كون البيعة على
المدعي انه يستحق بها لانها واجبة عليه ثم ان الدعوي الصحيحة المسروقة
ظهر ان يكون المدعي به معلوما محققا فلو قال لي عليه شيء لم تسمع دعواه وكذا لو
قال اظن ان لي عليه كذا **واليمين** علي من عبر بها ههنا دون الاول مع انه كان
يمكن ان يوتي باسم الفاعل فيهما او بمن فيهما لان المدعي يذكر امر اخفيا
لعدم دعواه عن المخرج والمدعي عليه يذكر امر ظاهر الاقتران دعواه به

ولا شك ان الموصول لا شرط كون صلته معهودة اظهر من المعرف فاعطي
الحقني للحنفي والظاهر للظاهر ويحتمل ان يقال ان في المدعي من يامن التقري
المعنوي لظهوره واقدامه على الدعوى فاني فيه بلا من التقري في المناسب
له والمنكر فيه من الالزام والتكثير لا استحقاقه وتاخير وتونه
اذا سكت لا يترك فاني فيه بمن اذ فيها ابرام شبهه بحاله ونزعم ان ذلك
سوال دوري غير صحيح **انكر** لان جانب المنكر قوي لموافقته الاصل
في البراءة والبيئة حجة قوية لبعدها عن التهمة واليمين حجة ضعيفة
لقرينها منها فجعل القوي في جانب الضعيف والضعيف في جانب القوي
وهو في جانب المنكر تعديل وهو تفجير حسن مراد الدار قطني الا في
القسامة اي لان اليمين فيها على المدعي وكذا اليمين مع الشاهد الوا
في جانب المدعي وكذا اليمين للمدعي اذا مردها عليه المنكر وكذا ان
تمسلة الحيانة فان البيئة لا تنفع من المدعي ولا توجه اليمين على
من انكر حديث ابن المسيب وزيد بن اسلم من حاز شيا عشر سنين
فدوله وكذا بالطلاق والعق والنكاح والعنف فان اليمين لا توجه
فيها على المنكر بحمد الدعوى لورود المخصصات بها وقوله واليمين
على من انكر سوا كان المدعي بيته وبين المدعي عليه اختلاط امره
فان لم يحلق لم يقض للطالب حتى يحلق اذا كانت الدعوى دعوى تحقيق
وان كانت دعوى عزم المطلوب بمجرد تكوله فان قلت ما الحكمة في البيئة
على المدعي واليمين على من انكر فالجواب ان جانب المدعي ضعيف لرد
قوله عن المرححات وجانب المنكر قوي لموافقته الاصل في براءة
اذا المهود والبيئة حجة قوية لبعدها عن التهمة واليمين حجة
ضعيفة لقرينها منها فجعلت الحجة القوية وهي البيئة في الجانب
الضعيف وهو جانب المدعي والحجة الضعيفة في الجانب القوي وهو
في

في جانب المنكر تعديل فاديرة قال بعض العلماء ان فصل الخطاب في قوله
تقالي واتيناه الحكمة وفصل الخطاب هو البيئة على البيئة على المدعي
واليمين على من انكر نكسة في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت
القنطرة في زمن بني اسرائيل ثلاثة فمات احداهم فولي مكانه غيره ثم
قصوا ما سأل الله ان يقصوا ثم بعث الله تقالي لهم ملكا بمقتضاهم فوجد
رجلا يسقي بقرة على ما وخلقها عجلة فيهاها الملك وهو ركب فرسا
فتبعها العجلة فتتخا صما فقالا بيننا القاضي فجاء الي القاضي الاول
فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة في قال بماذا الحكم
قال ارسل الغرس والبقرة والعجلة فان تبع الغرس فبني فامرسلها
فتبع الغرس فحكم له بما واتي الي القاضي الثاني فحكم له كذ لك واخذ
درة واما القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم لي بينا فحكمت
القاضي فقال له ما تحكم فقال اني حايض فقال الملك سبحان الله العظيم
الذكر فقال له القاضي سبحان الله اكمل الغرس بقرة وحكم بها لغيرها
حديث حسن وصحيح ايض كما ذكره المولى في موضع اخر وذكره غيره
رواه الامام ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي بفتح الباء والهاء
نسبة الي بيهقي قري مجتمعة بناحية نيسابور بلغت تصانيفه نحو
الالف قال السبكي ولم يتفق ذلك لاحد واعتني بجمع نصوص الشافعي
وتخرج احاديثا حتى قال امام الحرمين ما من شافعي الا وللشافعي عليه
منة الا البيهقي فان له على الشافعي المنة ولد سنة اربع وثمانين
وتلا ثمانية ومائة بيتا بوز سنة ثمانين وخمسين واربع مائة **وهو**
هكذا اي بهذه اللفظ المذكور **وبعضه في القصة** اي انظرها
كما في الجمع بينها للحمدي عن ابن عباس لو يعطي الناس بدعواهم لا ادعي
ناس دماء رجال واموالهم ولكن اليمين على المدعي عليه **الحديث الرابع**

والثلاثون عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من رآني اي علم سوا البصر ام لا لان
 الروية بالبصر لا تشترط في قلبية ويصح كونها بصرية ويقال غير
 المبصر على حكم المبصر والاول اشبه وبهذا الحديث قاله ابو سعيد الخدري
 لما قدم مروان خطيب العيد وقال له رجل الصلاة قبلها فقال له قد ترك
 ما هنا لك فقال ابو سعيد اما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر الحديث وهو ادل دليل على ان اول من فعل
 هذا امر وان لا عثمان ولا عمر اذ لم يقع ذلك لكن في الصحيحين عن ابي
 سعيد انه هو الذي حدث به مروان حين مره يصعد المنبر فذكر عليه
 مروان ان مثل ما روي الرجل فيجوز ان تكون قصة اخرى **منكم** اي معشر
 المكلفين القادرين فخرج نحو صبي ومجنون وعاجز والخطاب لجميع
 الامة لا الحاضر **منكم** اي شيا قبيحا فتجه الشرع قولا او فعلا ولو صغير
قليل اي ينزله وجوبا عينيا ان اتعد ان اتعد به بعلمه وكفايا
 ان شاركه غيره والوجوب بالشرع لا بالقول خلافا لمعتزلة وله
 شروط الاول ان يكون عالما بذلك ليلا يعكس الثاني ان لا يودي
 تكميله الى مفسدة اعظم كترهيه عن زنا فيؤدي الى قتل الثالث
 ان يكون مجمعا على تخرجه او يكون مدركا القائل بحله ضعيفا كثر
 النبذ ونكاح المتعة الرابع ان يكون ظاهرا في الوجود فلا يتجسس
 على الناس ولا يقتحم الدور ولا يبحث عما خفي في كم ونحوه الخامس
 ان يعلم او يظن انه بعيد وابتغا الشرط الاول ينتفي الجواز وابتغا
 الاخير ينتفي الوجوب وينبغي الجواز والندب ثم انه لا يشترط في النهائي
 عن المنكر ان يكون المتلبس به عاصيا كقتال الباغي المتناول
 وضرب الصبيان على فعل الفواحش وقتل الصابيل من صبي ومجنون
 اذا

٢١٨
 اذا لم يمكن دفعها الابه وعلم مما سبق ان التجسس غير مطلوب بل هو
 مذموم منه في عنه لقوله تعالى ولا تجسسوا واستثنى الماوراء من
 ذلك ما اذا اخبر من يثق بقوله ان رجلا خلا به جل ليقتله او امره
 لين في بها فانه يجوز له ما لا يستدركه واما العدالة واذن الامام
 فالمشهور عدم اشتراطها الا ان يخاف منها لمفسدة فلا بد من اذن
 الامام وروى عن عمر رضي الله عنه انه اجس من رجل بالخنا فتصور عليه
 فراى علي منكرا فصاح عليه فقال الرجل يا امير المؤمنين انا عصيت الله
 في واحدة وقد عصيته انت في ثلاث قال وما هن قال تجسست وقد قال
 الله تعالى ولا تجسسوا فقد نهى عن التجسس وانيت البيوت من ظهورها
 وقد امر الله بانيتها من ابوابها ودخلت بيتك من غير ان تستاذن
 وتسلم وقد امر الله بذلك فقال له عمر صدقت واستغفرت لنا فقال غفر الله
 لنا ولك يا امير المؤمنين وذكر بعضهم انه شفي عمر رضي الله عنه بالليل
 فرأى نارا في بيت فاقى اليها فاذا قوم يشربون وشيخ منهم فاقتحم عليهم
 وقال يا اعداء الله امكن الله منكم فقال الشيخ ما نحن باعظم منك ذنبا
 يا امير المؤمنين فقال الشيخ ما نحن بأكبر ان عصيت الله في واحدة
 فقد عصيته انت في ثلاث فقال له عمر وما هي فقال تجسست وقد
 قال الله تعالى ولا تجسسوا وانيت البيوت من ظهورها وقد امر الله
 بانيتها من ابوابها ودخلت بيتك من غير ان تستاذن
 ولا تسلم وقد امر الله تعالى بذلك فاحتشم عمر وقال صدقت استغفرت
 فقال الشيخ غفر الله لنا ولك وقد كان الحسن البصري يقول اياكم
 والتجسس فوالله لقد ادركت فاسا لا عيوب لهم فتجسسوا على عيوب
 الناس فاحدث الله لهم عيوب **ببطل** لانها ابلغ في تعيير كرامة الجبر
 وتفكيك آلة اللاد والحيولة بين الضارب وبين الضارب والمضروب

ورد المنصوب الي مالكة ونزع الحريم من لابسها فان احتاج الي اظهار سلاح
 او حرب رفع الي السلطان وقد حكي ان شجرة كان يعبدها الناس فقص
 رجل قطعا فلما شرع في القطع جاء الشيطان وادار منعه فلم يقدر
 الشيطان عليه فقال له اترك القطع واعطيك كل يوم كذا وكذا
 من الدراهم تجده في فراشك فامتنع من القطع ورجع فوجد الدراهم
 يومين ا وثلاثة ثم فقهها في اليوم الرابع فغضب واخذ القاس
 وتوجه الي الشجرة فلغنه الشيطان في الطريق فتصارع معه فغلبه
 الشيطان لانه في المرة الاولى كان قصده مجلصا به تعالى وفي المرة
 الثانية انما غضب لاجل الدنيا **فان لم يشع** انكار بيده **فلبا**
 بان يمنعه بالتول وتلاوة ما انزل الله من الوعيد والقول كصياح
 واستغاثة وتوبيخ وتذكير بالله واليم عقابه مع لين او غلاظ
 بحسب ما يقتضيه وقد يبلغ بالرفق والسياسة ما لا يبلغ بالسيف
 والراسية ولذا قال بعض العلماء من رأي عمر في الحمام ينبغي
 ان يكون انكاره عليه بهذه الصيغة ويروي ان يقول له استر شريك
 الله وقدر وحي ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اكثر من شرب الخمر بالشام فبلغ ذلك عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
 فكتب له حم تترك الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
 وقابل التوب شديد العقاب ذبي الطول لا اله الا هو اليه المصير
 فترك الرجل الخمر وتاب منها وحكي التاج السبكي عن ابيه انه
 كان يجتمع ببعض الاعمال وكان الامير يلازمه الخمر فيقول يا امير
 بكم الذراع من هذا فقال بدنيار فقال في الصوف ما يبا ويكل
 ذراع منه دنابر ومما ليكلك وخدمك يشاركونك في بس
 الحريم ولا يلقي بشكها منك فاعده الي الصوف فانه اعلي واعلي مع ما فيه
 من

من السلامة من العقاب الا حرمي فاستحسن كلامه ولو قال له ابتدا
 هذه احرام لم يبتد قال العارف بن العربي لو كشف لولي ان فلانا يني
 بفلانة او يشرب الخمر لزمه النهي ولم يسقط عنه لانه نور الكشف
 لا يغطي نور الشرع فتشاهدته من طريق الكشف لا تنسقط
 النهي عنه لانه تعالى يقبذنا بازالة المنكر وان شهدنا كسفا
 انه محتم الوقوع وظاهر الحديث انه يلزمه الامر والنهي وان
 كان هو لم ~~يتمنع~~ **يتمنع** ذلك وبه صرح في رواية الطبراني
 من حديث انس قلت يا رسول الله لا ناصر بالمعروف حتى
 تفعله ولا تنهي عن المنكر حتى تختبئه فقال مروا بالمعروف
 وان لم تفعلوه وانما وعظ المنكر وان لم تختبئوه كله لانه
 يجب ترك المنكر وانكاره فلا يسقط احدهما بترك الاخر ولهذا
 قيل للحسن فلان لا يعظ ويقول اخاف ان اقول ما لا افعل فقال
 واين يفعل كما يقول ود الشيطان لو ظن بهذا فلم يامر احدا
 بمعروف ولم ينه عن منكر ولو توفق الامر والنهي على الاجتناب عن
 الامر بالمعروف وتفضل النهي عن المنكر واستند باب النصيحة
 التي حث الشارع عليها سيما في هذا الزمان الذي صارت
 التلبس فيه بالمعاصي شعار الانام ودثار الخاص والعام ولا
 يعارض هذا ما صح انه صلى الله عليه وسلم رأي في النار قوم يديرون
 كما تدور الرحى فقال جبريل عنهم فقال كانوا يامرون بالمعروف
 ولا يفعلونه وينهون عن المنكر ويفعلونه لان تقديهم انما
 هو على فعل المنكر لا على انكاره ولا ينافي ما تقر من الوجوب
 قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
 اذا اهتديتم لانها محمولة على ما اذا عجز المنكر عن ازالة المنكر

~
 ايم من و الله
 ان لا يامر
 فعل و
 قوله ولم
 فالفاعل
 جوازا فقتل
 واخذ امه
 له امره
 ويصح ان
 احو فاعل
 والمفعول محذوف
 تقديره غير
 امر من

ولا شك في سقوط الوجوب حينئذ علي ان معناها عند انكم اذا فعلتم وجه
 ما كلفتم به لا يصيركم تقتضيه غيركم نحو ولا تنزروا من رايي وما
 كلفنا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا لم يمتثلوا المجازيب
 فلا عتب حينئذ لان الواجب الامر بالمعروف ولا القبول **فان لم يستطع**
 الا تكلم بلسانه لوجود مانع كخوف فتنة او علي نفسه او عضوا او مال فحرم
بقلبه اي فينكر بقلبه اذ لا تغيير بالقلم وشبه هذا الترتيب
 قوله صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين صل قايما فان لم تستطع
 فتعاذ فان لم تستطع فعلى جنب فان لم تستطع فستلقيا لا يكلم الله
 نفسا الا وسعها فزاد علي حد علقته بها منها وما باردا لكن فيه اشارة
 خصايص الواو الاتري قوله ابن مالك وفي انفراد بعطف عامل منزال
 قد بقي معموله ومعني الانكار بالقلم كراعاة العامل للمتكلم وظهور
 ذلك على جوارحه ان لم يخفى علي نفسه والعزم علي انه لو قدر عاي تغييره يقول
 او فعل وهذا واجب عينا علي كل واحد بخلاف الذين قبله قائلين قد يكونان
 فرض كفاية كما سلف وذكر الشيخ الشعراوي في المنن عن حمدي ابراهيم
 المتبولي ان تغييره باليد يكون للولادة الذين يصرون ولا يصرون
 وتغييره باللسان للعالمين فيوشحهم باللسان في قلب
 ذلك المنكر **فبما** فيرجع عن ذلك المنكر وتغييره بالقلم علي
 العارفين الذين قلب عليهم شهودا اختصارهم نفوسهم ان يكونوا تافهين
 لغيرهم فيتوجه احد بهم بقلبه الي الله عز وجل في تغيير ذلك المنكر فيكون
 الظالم عن ظلمه وشارب الخمر عن شره فهذا هو التغيير حقيقة
 وما قوله الانسان اللهم ان هذا منكرا ارمناه فليس فيه تغيير قلبي
 امر والحق ان المراتب الثلاث تكون علي واحد من الثلاثة قائل المراتب
 المقاتلة والجهاد فان عجز عن الجهاد انكر باللفظ ليتبع ذلك المنكر عند
 فاعله

وعند من رآه وان عجز بان خاف ضررا من قتل او جرح او اخراج من وطن فليقل
 اللهم ان هذا منكرا ارمناه **وذلك** اي الامور التي لا بد منها **اصنع**
 والايان قد يطلق علي الاعمال كما اطلق علي الصلاة في قوله تعالى وما كان
 الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم لبيت المقدس والمراد به الاسلام وهو
 علي حذف مضاف اي اصنع خصال الاسلام او باق عا حقيقته والمراد
 اقل اثار الايمان وعمراته في النفع والاطلاق الايمان علي المعنيين الاولين
 مجاز من كل طريق اطلاق اسم السبب علي المسبب فان الايمان سبب للثبات
 بالسرايع المأمور بها وانما كان الانكار بالقلم اصنع الايمان لان
 مجرد كراهته له بقلبه لا يحصل بها نزال مفسدة المنكر المطلوب
 نزواله وهو فاصد بخلافه باليد واللسان فانه متقد فانه كراهة وازالة
 وقد قيل التغيير باليد للأمر وباللسان للعلماء وبالقلب للعامة
 قال ابن الفاكها في واسب ما في زماننا ان الذين يقطن بهم العلم والدين
 ممن يتقون عليهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر متلبسون بمناكر
 شتى يجب انكارها عليهم شرعا ولقد احسن من قال
 بالمالح يضلح ما يحشي تغييره فكيف بالمالح ان حلت به الفير

وقال آخر

هذا الزمان الذي كنا نحاذر في قول كعب وفي قول ابن مسعود
 ان دام هذا ولم يجدن له غير لم يثبث ميثاق ولم يفرج مولود
 دققر به الحق مره ودبا حمه والجور والظلم فيه غير مردود
رواه والسنائي الحديث الخامس والثلاثون عن ابي يعرب
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخاسروا
 خطاب لكل من يتاتي فوجيه الخطاب اليه واصله بتاتين حذف احدهما

اي الانكار
 بالقلب

تخفيفا وكذا فيما بعده اي لا يحسد بغيره بعضا وهو لغة وشرا عثماني
 نزول نعمة الغير سرا ثمني انتقالها اليه ام لا وهو قبيح بالاجماع
 الا ان الثاني افتح واشد حرمة من الاول وبعضهم خصه بان يتمني
 ذلك لنفسه والحق انه اعم وهو مذموم وصاحبه مغرور وكفاه ذم
 انه يفسد الطاعات ويبعث على الخطيئات وهو الداء العصال الذي
 ابتلي به كثير من العلماء فضلا عن العامة حتي اهلكهم وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم الحسد يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل
 وحسبك ان الله تعالى امر بالامتناع من شر الحاسد كما امر بالمؤمنين
 من الشيطان وكيفيك في قبحه انه اول ذنب عمي الله به لانا ابليس
 لم يحمله علي ترك المجود الا الحسد كما ان قابيل لم يحمله علي قتل هابيل
 الا الحسد وجاء ان سبب حسده له انه تزوج اخت هابيل التي تسمى لود
 وكانت ليست بحال اخته اقليمما التي تزوجها هابيل فكان من شريعة
 ادم ان اختلاف بطون حوهم بمنزلة اختلاف الانساب فكان يزوج ذكرا
 كل بطن لانا في الاخرى وبالعكس وهذا الانحلاف ما في الآية الشريفة
 لانه جاء في القصة ان آدم عليه السلام امر قاييل ان يزوج
 اخته له هابيل فامتنع فامرهما ان يقر باقرانه الله تعالى وكانت الصلاة
 علي قبوله اذ ذاك نزل نارا من السماء تاكله فقر به كل منهما قريانه
 فتقبل قريانه هابيل فزاد حسده وعلي بعد اقبلون حسده بشيئين
 اخروي وهو ما في الآية ودينوي وهو جمال اخته التي تزوجها وجاء
 في عدة اخبار وانتار انه ياكل الحسان اي يحرقها ويذهب اثرها
 كما تاكل النار الحطب اي ابليس وقال عبد الله بن مسعود لا تقادوا
 نعم الله قيل له ومن يعادي نعم الله قال الذين يحسدون الناس
 علي ما آتاهم الله من فضله ومن الحكمة ان الحسد لا يسود وقد
 روي

روي ان ابليس اتى باب فرعون ففرع الباب فقال فرعون من هذا فقال
 ابليس لو كنت الها ما جهلت فلما دخل قال لفرعون اتفرغ مني في الارض
 شر منك وميني قال من هو قال الحاسد وبالحسد وقعت في هذه
 المحنة واما حديث لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه
 علي ملكته في الخير ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الثاني
 قال لادبه الغبطة بخيرا وهو ان يتمني ان يكون له مثل ما للغير من غيب
 ان يريد نواله عنه وقد قيل ان مومي عليه الصلاة والسلام راي رجلا
 عند الصرعى فبطه وقال ان هذا الكريم علي ربه فقال مر به ان يخبر بابيه
 فلم يخبر وقال احدكم من عمله ثلاث كان لا يحسد الناس علي ما آتاهم
 الله من فضله وكان لا يعق والد به وكان لا يمضي بالنهيمة والغبطة
 مباحة في الدينوي ومذوبة في الاخرى وقال بعضهم

اصبر علي حسد الحسود فان صبرك قاتله

النار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله

وقال بعضهم

الحاسد جاحد لا يرضي بقضا الواحد

وفي معناه قال منصور العقبه

الاقل لمن ظلي حاسدا انذري علي من اساق الادب

اساق علي الله في حكمه اذا انت لم ترض لي ما وحب

ولابي الطيب

لا ظلم اهل الارض من كان حاسدا لمن بان في قماره يقتل

وبعضهم

الحسود وما يلقاه من مكده يكفيك منه لهيب النار في كبده

ان ملئت ذا حسد فرجت كربتته وان سكت فقد عذبت ببيده

ايده
وقال عمر بن عبد العزيز ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد عمر دايم
وتقن متتابع وفيه قال بعضهم
قل للحسود اذا تقفس طبعه باظالموا وكانه مظلوم
وقال بعضهم

ان الغراب كان يمشي مشية فيما مضى من سائر الاحوال
حسد العقاة قراهم عيشه مشيا فاصابه ضرب من المقتال
وروي انه صلى الله عليه وسلم اخبر عن رجل من الانصار انه من اهل
الجنة فابق عنده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لينظر عمله فلم ير له كبير
عمل فقال له ما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما هو الا ما رايت غيري لا اجد في نفسي لاحد من المسلمين غشا ولا حسدا
احد الا خيرا اعطاه الله اياه فقال عبد الله هذه التي بلغت بك وهي
التي لا تطيق وحكي ان بعض الصالحين كان يجلس بجانب ملأ وينصحه
ويقول احسن الى المحسن باحسانه كفي المسيئ فعلمه فحسده بعض الجهلة
عليه فزبه منه المملوك وعمل الحيلة على قتله وسعي به الى المملكه وقال له
انه في عمرك انك انجز وامارقه ذلك انك اذا فرقت منه يفتن يد علي افه
ليلا يشتم رايحة البحر فقال له انصرف هتي انظر فخرج فدعي الرجل منزله
واطمعه فخرج الرجل من عنده وجا وقال للملك مثل قوله السابق
احسن الى المحسن باحسانه كفي المسيئ فعلمه كعادته فقال الملك ادن
مني فدنا منه ووضعه يده على فيه مخافة ان يشتم منه رايحة الثوم
فقال الملك في نفسه ما امرى فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب
بخطه الا جازية فكتب له بخطه لبعض عماله اذا اتاك صاحب كتابي
هذا فاذهبه واسلحه وحشي جلده تبتا وبعث به الي فاخذ الكتاب
وخرج فلقبه الذي سعي به فقال ما هذا الكتاب قال خط المملك لي
بصلة

بصلة
العاملي في كتابك اني اذبحك واسلحك فقال ان الكتاب ليس هو لي الله
الله في امري حتى ارجع الملك فقال ليس لكتاب الملك راجعة قد جحه
وسلحه وحشي جلده تبتا وبعث به ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال
مثل قوله فتعجب الملك وقال ما فعلت بالكتاب قال لغني فلان فاستوهبه
مني فدفعته له فقال الملك انه ذكر لي انك تنزعهم اني اخبرك قال ما قلت
ذلك قال فلم وضعت يدي على انك وفبك قال فخشيت ان تشتمه قال
صدقت ارجع الي مكانك فقد كفي المسيئ اسانه كذا ذكر بعض الشراح
وذكر في المستطرف انه حكى ان رجلا من العرب دخل على المعتصم فقرر به
وادناه وجعله نديمه وصار يدخل عليه من غير استئذان وكان له وزير
حاسد فخار من البدوي فحسده وقال في نفسه ان لم اقتل هذا البدوي
اخذ يغلب امير المؤمنين ويبعدني عنه فصار ذلك الوزير يفلطع بالبدوي
حتى استراي به الى منزله فطعم طعاما واكثر فيه من الثوم فلما اكل البدوي منه
قال له احذر ان تقرب من امير المؤمنين يشتم منك رايحة الثوم فينادي بذلك
فانه يكره رايحة الثوم ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين فخلى به وقال يا امير
المؤمنين ان البدوي يقول للناس ان امير المؤمنين اجرو هلكك من
رايحة ثوم فلما دخل البدوي على امير المؤمنين جعل يله على منه مخافة ان
يشتم منه رايحة الثوم فلما رآه امير المؤمنين وهو يشتم منه بكلمة قال
ان الذي قاله الوزير عن هذا البدوي صحيح فكتب امير المؤمنين الي
بعض عماله يقول فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاصرفه بامر قبلة حاملا
ثم دعي بالبدوي ودفع له ما رسم به امير المؤمنين وخرج به من عنده
فيبينما هو بالباب فقال الوزير اين تريد فقال اتوجه بكتاب امير
المؤمنين الي عامله فلان فقال الوزير ان هذا البدوي يحصل مال جنيل

فقال يا بدوي ما تقول فيمن يربحك من هذا الثقب الذي يلحقك في سفرك
 ويمطيك في دنيا ركب الزنبر وسار بالكتاب الى المكان الذي هو قاصده
 وسلم الكتاب للعامل فلما قرأ العامل الكتاب امر بضرب مرقبة الزنبر فبعد
 ايام تفكر الخليفة في امر البدوي وسال عن الزنبر فاجاب بان له ثيابا مائة
 مائة واني وان البدوي مقيم بالمدينة فتجيب من ذلك وامر باحضار البدوي
 فساله عن حاله فاجاب بالقصة التي اتفقت له مع الزنبر من اولها الى آخرها
 فقال له الخليفة انت قلت اني اخذت ثيابا مائة مائة واني لم اجد له ثيابا مائة مائة
 انه يحدث بشيئ ليس له علم وانما كان مكرامته وحده او علمه كيف دخل
 به في بيته واطعمه الثوم وما جرى له منه فقال له امير المؤمنين قاتل الله
 الحسد ما اعتد له يد له صاحبه فقتله ثم خلع علي البدوي واتخذ
 وزيه وراح الزنبر بحسده فتاملوا رحكهم الله شؤم الحسد وما حار اليه
 وتعلموا من قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر السمات في الخبيك فيها فيك
 الله ويكنلبيك **وَلَا تَنَاجَشُوا** يحرم وشين معجنتين من النجس وهو لغة
 الاغرا والاثارة يقال نجشت الصيد اثره لانه يشير الرغبات في المبيع ونفري
 عليها واصطلاحا الزيادة في المبيع لاجل غرض الغير وانما ذكر بصيغة
 التفاعل لان التجار يتقارنون في ذلك فيفعل هذا صاحبه علي ان
 يكافيه بمثلته وبعد النهي لا يقتضي الفساد لانه خارج عنه غير الاثر
 وتفسير النجس بما ذكر هو ما عليه الاكثر وقيل المراد في الحديث النهي
 عن افرافهم ببعضهم على الشر والخصومة حكاه القاضي وغيره وقال
 الاقليسي لا تناجشوا معناه لا يكن بينكم تناقض ولا تباعد والاصل في النجس
 تنفير الوحش من مكان الى مكان فكانه ينهي عن ان يبغى الانسان في تنفير
 قلبه بالعطية للناس حتى يقع بينهم استيجاش ولا تظلمن قلوبهم
 بالامتتناس الذي جعله الله سبب التخاب بين الناس **وَلَا تَنَاجَشُوا**
 اي

اي لا يبعث بعضكم بعضا اي لا تتقاطوا اسباب البغض لانه قهري كالحب
 لا يقدر الشخص على اكتسابه ولا يملك التصرف فيه وهي النقرة من الشئ
 لمعني مستعج فيه ويراد منه الكرامة كقوله عليه الصلاة والسلام هذا
 تسمي فيها املا فلا تلمني فيما تملك ولا املا ثم هو بين اثنين امرا
 من جانبين بينهما او من جانب احدهما وعلي كل فهو لعين الله حرام وهو محمل
 الحديث وله واجب او مندوب كما قال تعالى لا تتخذوا عداوي وعدوكم اولياء
 وقال صلى الله عليه وسلم من احب الله وابغض الله واعطى الله ومنع الله فقد
 استكمل الايمان وقيل معناه لا توفقوا العداوة والبغضا بين المسلمين
وَلَا تَنَادُوا اي لا تتكلموا في ادبار اخوانكم بالغيبة والبهتان ويحتمل
 معناه لا تقولوا ادباركم استشتا لابل اسطوا وجوبكم وقيل من الاد
 وهو الاعراض المودي الى التقاطع والمعاداة لان كل واحد يولي صاحبه
 دبره اي لا يرض بعضكم عن بعض كراعية فيه ونقرة منه لانه يودي الى تضييع
 ما يجب من حقوق الاسلام من الاعانة والنصرة ونحوها وقيل معناه لا
 تتقاطعه لا بد من قولهم قطع الله دابرهم اي من بقي بعده وفي الحديث
 لا يجمل لمسلم ان يلجأ اخاه فوق ثلاثة ايام وميرداية لا يجمل لمسلم ان
 يلجأ اخاه فوق ثلاث ليال يلتفتان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما
 الذي يبدأ بالسلام واخذ منه العلم ان المسلم يرفع اسم الهجرة واشد
 بعضهم فحرجي يا سيدي مظلمة فاستغث فيه ابنه الى خيثة
 فانه يرويه عن جده وجده يرويه عن عكبره
 عن ابن عباس عن المصطفي نبينا المصطفي المبعوث بالرحمة
 ان صدود الخيل عند حله فوق ثلاث زينا حرمه
 وانت مذشر لناهاجر فاختاف الله فينا فقه
 واخرج مسلم وغيره تعرض الاعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله عز وجل في

في ذلك اليوم لكل امرء لا يشرك بالله شيئا الا امرجل كان بينه وبين اخيه شحنا
 فيقول انظر واغذين حتي يصطلي انظر واغذين حتي يصطلي انظر
 اغذين حتي يصطلي واخرج الطبراني وابن حبان في صحيحه والبيهقي
 بطالع الله تعالى الي جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع
 خلقه الا المشرك او مشاحن ووجه مقابرتة لما قبله ان الشخص
 قد يغفر صاحبه عادة ويوفيه حقوقه وقد يعرض عنه لثبوته
 او ناديب وهو محبة ومن هذا القبيل قول بعضهم لا يكتتم الحب
 الاخشية التهمة ولذا ورد ان عمر بن الخطاب قال لرجل لا احبك
 فقال له يا امير المؤمنين هل يحملك ذلك علي ان تمتصني حقا هو
 لي قال لا قال فلا ابالي اذا فان الحب من شان النساء **ولا يبيع** بالجزم
 علي النهائي **بعضكم** اي معشر المكلفين من المسلمين والدعيين
 والقيثيد بالمسلم في الاخبار للغالب خلا فالمن اخذ بمغفوسه
علي بيع بعض لما فيه من تغيير القلوب بان يقول للمشتري سلمة
 في زمن الخيام مرد هذا المبيع وانا ابيعك مثلها بانقص من ثمنها
 او اجود منها بمثل ثمنها ومثلها الشرا علي الشرا بان يقول اخبر
 للبايع في مدة الخيار افصح وانا اشتريه منك بدين **وتوابعاد**
الله منادي مضاف اي يا عباد الله فخذ حرف هذا **اخوانا** خبر
 كان مراد مسلم كما امر الله ونسبها الي الله لان الرسول مبلغ عن
 الله تعالى وهذه الجملة كالنقليل لما قبلها كانه قال اذا تركتم
 التماسد وما بعده كنتم اخوانا والا كنتم اعدا ومعني كونوا اخوانا
 تقاطوا اسباب المودة واكتسبوا ما قصير وبها اخوانا من الامور
 المقتضية لذلك كابتداء السلام وورده وتشميت العاطس وعبادة
 المرئي وتشييع الجنائز واجابة الدعوي والمعاونة علي البر
 والتقوي

والتقوي وطلاقة الوجه والمصافحة والنصح وقد قيل الخالد بن صفوان
 اي الاخوان احب اليك قال الذي ينفذ لي وسيد خللي ويعمل علي
 وقال القرطبي كونوا كاخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة
 والمواساة والمعاونة والنصيحة وبعضهم
 من لي بانسان اذا اعصبتة وجهلت كان العلم رجوا به
 واذا صبوت الي المدام شربت من اخلاقه وسكرت من اذابه
 وطرا يصفي الحديث بطرفه وبقلبه ولعله ادري به
 وروي النزمي تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر والوحر
 يفتح لها المهملات الغش والوسواس وقيل الحقد والغيظ وقيل
 العداوة وقيل اسد البغض **المسلم اخو المسلم** لانها مجمعه مادي
 واحد ومن ثم قال تعالى انما المؤمنون اخوة فذم كالاخوة الحقيقية
 وهوان يجمع الشخصين ولادة واحدة من صلب او رحم او منهن
 والاخوة الدينية اعظم من الاخوة الحقيقية لان ثمتها اخوة دينية وثمرتها
 اخوة **لا يظلمه** اي لا ينقصه حقه ويمنعه اياه لان الظلم
 حرام ومذهب للبركة فقد اخرج بن مردويه الاصبهاني في الترمذي
 والبيهقي عن مجاهد عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يسير
 في مملكته وهو مستحق من الناس حتي نزل علي رجل له بقعة فقلت
 عليه تلك البقرة فخلبت فاذا احلا بها مقدار حلا ب ثلاثين
 بقرة فحدث الملك نفسه باخذها فلما كانا عند عن البقرة
 الي مرعاها ثم راحت فنقص لبنها عن النصف وجا مقدار خمسة
 عشر بقرة فدعي الملك صاحبها فقال اخبرني عن بقرة تلك ارعت
 اليوم في غير مرعاها بالامس وشربت من غير مشربها بالامس
 فقال ما رعت في غير مرعاها بالامس ولا شربت من غير مشربها

بالاسس فقال ما بال حلا بها علي الصفي فقال اريي الملك هم باخذها فتعنى
ليسرا فان الملك اذ اظلم او هم بالظلم ذهبت البركة قال وانت من
ابن يعرفه الملك قال كما قلت لك فها هذا الملك ربه ان لا يظلم
ولا ياخذ البقرة فقد ن فرغت ثم راحت فحلبت فاذا البقرة قد عاد علي
مقدار ثلاثين بقره فاعتبر الملك وقال بينه وبين نفسه اريي
الملك اذ اظلم او هم بالظلم ذهبت البركة لا جرم لا عدل ولا كون
علي افضل العدل ولبعضهم

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فانظلم اخزم يا تيئك بالندم
نامت عيونك والمظلوم مستبه يدعو عليك وعين الله لم تنم
ولبعضهم

اصبر علي الظلم ولا تنتصر فانظلم مردود علي الظالم
وكن الي الله مظلوما فما مربي عن الظالم بالتناهي

ولا يخذله اي لا يتركه لمن يظلمه ولا ينصره وقد قال صلى الله عليه وسلم
انصر اخاك ظالما او مظلوما فقتل كيف ينصره ظالما قال يمتعه
من الظلم قال العرفاني بضم الذا الممجة والخذلان ترك الاعانة
والنصرة ذكره الطيبي والخذلان حرام سواء كان متعلقه دينيا ام
ان يقدر علي دفع عدو يريد ان يبطش به فلا يدفعه او دينيا ام
ان يقدر علي نصره فيتركه **ولا يكذب** بفتح يا المضارعة وتخفيف
الذال المكسورة وبضم فسكون والاول اشهر واكثر بل اقتصر عليه
الحافظ العراقي في شرح الترمذي لكن اقتصر المؤلف علي الثاني
اي لا يخبره بامر علي خلاف ما هو عليه لانه غش وخيانة وفي الحديث
اذا كذب العبد تباعد الملك عنه مبالا من تنن ما حبا به رواه
الترمذي وحسنه وينبغي لمن اضطر الي الكذب ان يعرض الي المعاصي
ما

ما امكن حتى لا يهود نفسه الكذب وفي الخبر انني الممارين لمندوحة عن الكذب
وعند أبي انه كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر معه
فتلقاه العرب وهم يعرفونه ولا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون
من هذا فيقول يهديني السبيل فيظنون انه يعني مهديا الطريق
وهو يريد سبيل الخير وكان ابراهيم بن ادهم اذا اطلب في البيت يقول
لخادمته قولي له انظر في المسجد وقدره ان اعرا بيا بايع النبي صلى
الله عليه وسلم علي ترك خصلة من الخصال المحرمة كالزنا والسرقه
والكذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم مع الكذب قصار كلها هم بنينا
او سرقه او غيرهما قال كيف اصنع ان سألني النبي صلى الله عليه وسلم
فان صدقته حدني وان كذبتة فقد عاهدني علي ترك الكذب
فكان تركه سببا لترك الفواحش كلها قال التادلي والكذب خمسة
اقسام واجب الانتقاد مال مسلم او نفسه وحرام وهو الكذب
لغير منفعة شرعية ومندوب وهو الكذب للكفار ان المسلمين
اخذوا في ابهة الحرب اذا قصدوا بذلك اربابهم ومكروه وهو
الكذب للزوجة تطيبها لنفسها ومباح وهو الكذب للاصلاح بين
الناس وتعقب ابن ناجي القسم الرابع بالسنة جوزة الكذب فيه
انتهى وقال قوم الكذب كله قبيح فقد سئل مالك رضي الله تعالى
عنه عن الرجل يكذب لزوجته وابنه تطيبا فقال لا خير في الكذب
ولقد احسن القايل

الصدق في اقوالنا اقوي لنا والكذب في افعالنا افعي لنا
فهم يقولون انهم اشياخنا فمالهم قد يفعلوا شيئا
ولا يحقره بيا مفتوحة ومما هملة وقاف مكسورة اي لا يستصغر
شانه ويضع قدره بالتزلف عليه ولا ينظر بعين القلة والاشتمال

ومن ذلك ان لا يسلم عليه اذا مر به ولا يدع عليه اذا بدا هو به وهذا انما
يصد من الغالب من غلب عليه الكبر والجهل ولا ينتقصه بالوقفة فيه
بالاستهزاء والسخرية به وذكر معايبه اذا راه رث الحال او ذاعاهة
في بدنه او غير ذلك في محادثة الاحتمال ان يكون افضل واقر عند الله
منه وفي الحديث رب اشعث اعبر ذي طمرين اي ثوبين خلقين
لا يعساه لو اقسام علي الله لا ثوبه وفي الحديث لا يحل لمسلم ان يشار او
ينظر الي اخيه بنظر يودي به رواه ابن المبارك في كتاب الزهد ومثله
بعض اولاد المهلب بما لا دينار فقال له مالك لو تركت الجلاء
لكان اعمل لك فقال اما تغدوني فقال والله لعرفك معرفة جيدة او لك
نطقة مذرة واخرى جيفة قد تركت وانت مع ذلك تحمل العذرة =
فارخي الغني راسه وكفى عما كان عليه وقال اقلا طون الي رجل
جاهل معجب محتال في نفسه ^{وحدثني} اني مثلك في ظنك وان اعتد
مثلك في الحقيقة وقال في الامر عجبت لمن يجري مجرى البول مرتين
كيف يتكبر وروى ان رجلا قال لعلاء بن اسقفني فقال نعم قال انما
يقول من يقدر ان يقول لا اصفوه فصفوه ثم دهم بما فتمضض
استقدرا لمخاطبة وقد حرم الله الجنة علي المتكبرين فقال تعالى
تلك الدار الاخرة جعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
واما حديث ليس منا من لم يتفاظ بالعلم ومعناه ليس منا
من لم يعتقد ان الله جعله عظيما لكونه جعله محلا للعلم وموصوفا
به ولم يسترد له بحيث حظم عليه وصفه كما ورد في الحديث
اذا استراة ذل عبد احظر عليه العلم والادب او ما هذا معناه
وليس المراد بتفاظه اختقار غيره ومن جملة اختقار المسلم
اغتيابه وهو ذكره اياه بما يكره وهي اي الغيبة محرمة بالاجماع
الا

نعمته

نعم

الا ما استثناه العلماء وقد جمع ذلك بعضهم في بيت فقال
تظلم واستغفرت واستغفرت جدرا وعرق بدعة فسق المجاهدين
فذكر ستة فترخص الغيبة فيهم الاول التظلم لمن يظن ان
له قدرة على انزال ظلمه او تخفيفه الثاني الاستغفارة على تغيير
المكسر بذكره لمن يظن قدرته على انزاله بخوفه فلا يعمل كذا فان جرح
عنه الثالث الاستغفارة بان يقول للمعتي ظلمي فلا تكذب اهل
يخون له وما طرقتي في خلاصه منه او تحصيل حقي وقدر ربي
عند يهتد انما قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان
رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني وبني افاخذ من غير علمه فقال
خذني ما يكفيني وبنيك بالمعروف فذكرت الشرح ولم يتجسس بها
النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان قصدها الاستغفارة الرابع تحذير
المسلمين من الشر مثل ان يشتري مملوكا وعرف المملوك بالشرقة
او بالفسق او بعيب اخر فلك ان تذكر ذلك فان في سكوته ضرا
علي المستدري وكذلك المستشير في تزويج او ابداع له ان يذكر
له ما يعرفه علي قصد النصيح للمتنزح لا علي قصد الوضيفة
وان علم انه يترك العرف في سج مثلا يحج دقوله لا تصلح لك فهذا
الواجب فان علم انه لا يتركه الا بالتصريح بالعيب فله ان يصرح
به الخامس ان يكون الانسان معروفا بما فيه نقص كالاعرج
والاعمش والاعور والاصم والاقرب فقد فعل ذلك العلماء
لضرورة القرينة فان امكنت تغريبه بعبارة اخرى فيهي اولي
ولذلك قيل للاعبي البصير عدولا عن النقص السادس ان يكون
مبتدعا السابع ان يكون متجاهرا بالفسق كالمجاهدين بشارب الخمر
ومصادرة الناس واخذ المكسر وجباية الاموال ظلما فانه

المجاهدين

اذا ذكر منه ما يتظاهر منه فلا اشم لما ورد بسند ضعيف من القاء
 جلابيب الحيا عن وجهه فلا غيبة فيه وقال عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه ليس لعاسق جرحة والمراد به المجاهر بنفسه دون
 المستتر اذا المستتر لا بد من مراعاة حرمة وظاهر هذا انه
 يجوز غيبته بما قضا عليه وان كان لا يرضى بذلك وقد قال
 بعضهم لا يكن حظ المومن منك الا ثلاث خصال ان لم
 تنفعه فلا تنصر وان لم تستره فلا تنفقه وان لم تمنحه فلا تنذمه
 وقوله ولا يحقر وفي رواية لا يحقر وفي رواية لا يحقر وفي رواية
 بيا مضمومة وخاتمة ساكنة وفا مكسورة بمعنى لا يغدر
 ولا ينتقض عهده قال انس قل ما خطبنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الا قال لا امان لمن لا امانة له ولا دين لمن
 لا عهد له لكن قال عياض والصواب المعروف هو الاول وهو
 الموجود في غير كتاب وتخصيص ذلك بالمسلم لمزيد حرمة لا لانه
 به من كل وجه لان الذي يشاركه في حرمة ظلمه وخذلاته
 بخون ترك دفع عدوه عنه والكذب عليه وما احتقار
 من حيث الكفر القايم به فيما ينزل قال الله تعالى ومن يهين
 الله فماله من مكره **التقوي ههنا** اي محل سبها الذي هو
 الخوف الحامل عليها القلب الذي في الصدر لا حقيقتها الذي هو
 الاتقان من العذاب بفعل المأمور واجتناب المحذور وفي
 الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
 واعمالكم ومعنى نظر الله مجازة ويصح ان يدل بالتقوي هنا
 الاخلاص بخوفه تعالى فامان تقوي القلوب اي من اخلاص
 القلوب وقد نفعه في حديث اتق الله حيث ما كنت انها تد
 بعد

شارع
 مكتبة المصنف
 ٢١٤١

بعدة معان **ويشير** رسول الله صلى الله عليه وسلم **الاستدلال** فعل تلك
ثلاث مرات من كلام الراوي **بحسب** باسكان السين يتوي فيه
 الواحد والمثنى والجمع والمؤنث والمذكر قال النخاعة اذا كان متا
 بعده معرفة رفعة على الخبرية فالاصافة لفظية بدليل الابتدا
 وان كان ما بعده فكم رفعة محل الابتدا فقط فالاصافة معنوية
 ولما كان هنا مظنة سوال وهو ان بقا حكمة التحقير لما ذا اخرج
 او لا فقال **اشري من الشراي** كافي منه **ان يحقر اخاه المسلم**
 بالنصب صفة لا اخاه وكمر من حرمة المسلم فعليه تحذير شديد
 من احتقار قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم الى
 قوله الظالمون اي لا تحتقر غيرك عسي ان يكون عند الله خيرا
 منك ويحتمل ان المراد بعسي بصير اي لا تحتقر غيرك فانه ربما
 صار غيرك وصرت ذليلا فينتقم منك ولذا قال بعضهم
 لا تكن الفقير عليك ان تواضع يوما والدي قد رفعة
 ولا تلمزوا انفسكم اي لا يعيب بعضكم على بعض واللمز بالقول وغير
 واللمز بالقول فقط وروي البيهقي عن ابن جريج ان الهمز بالعين
 والشدق واليد واللمز باللسان قال البيهقي وبلغني عن اللبث
 الله قال الهمزة الذي يعيبك في وجهك والهمزة الذي يعيبك في الغيب
 ولا تنابروا باللقاب اي لا تنادوهم بما يكرهون من الالقاب من النبر
 وهو الطرح ونبه تعالى على دققة ينبغي التقطن لها وهي ان المومنين
 كلهم بمنزلة البدن الواحد اذا اشتكى بعضه اشتكى كله فمن عاب
 غيره ففي الحقيقة انا عاب نفسه ومعني يئس الاسم العسوق الخ
 اي ان من فعل واحد من الثلاثة استحق اسم العسوق وهو غاية النقص
 بعد ان كان كاملا **كل المسلم** مبتدا واصافة كل هنا الى المعرفة دليل

علي جوارحه خلافا لمنزعم انها لا تضاف الي نكته **علي المسلم حرام** يقال
احرم الرجل اذا اعتصم بحجة تمنع عنه اي ان المسلم معتصم بحجة الاكلام
ممنوع به ممن اراده وقوله حرام خبر المبتدأ **دمه** بدل بعض من كل **وماله**
الذي خصه الله به وجعله ملكا فلا يحل اخذه للجمعة وقد اخرج ابن حبان
في صحيحه عن ابن حميد الساعدي لا يحل المسلم ان ياخذ عصا اخيه بغير
طيب نفس منه **وعرضه** وقوله دمه الخ معناه هو المصود من الحديث
وما سبق كالتمهيد له وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم لما اسري به
من يقوم لهم اطفا من نخاس يمشون وجوههم وصدورهم
فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس
ويقعون في اعراضهم وقال بعضهم اذكرنا السلق وهم لا يرون العباد
في الصوم ولا في الصلاة ولكن في الكف عن اعراض الناس وجعل هذه
الثلاثة كل المسلم لشدة احتياجه اليها واقتصر عليها لان ما سواها
فرع عنها وراجع اليها ولما كانت حرماتها الاصل والغالب لم يحتج الي
تقييدها بما اذ لم يرض ما يبيحها شرعا كالقتل قود او اخذ مال المرء
فيا وتبيع المسلم تغزيريل ونحو ذلك **رواه مسلم** وهو حديث كثير
الفوائد **الحديث السادس والثلاثون عن ابي هريرة رضي**
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس اي انزال وكشف
وفرج من تنقيس الخناق اي ارجائه حتى ياخذ له نفسا **فمن مؤمن**
بنفسه او ماله او جاهه او دعيه له بظهر الغيب وان ذكر المؤمن
لشرفه ومن يد حرمته والا فالذي كذلك وغيرهنا بمومن علي ما في
اكثر النسخ وفيما ياتي بمسلم اما للتغني او لان الكربة تتعلق
بالباطن فناسب الايمان المتعلق بها ايضا **كربة** اي شدة عظيمة
لأنها ما هم النفس وغم القلب من كربة التي للمفاجاة لان الكربة
تقارب

٢٢٨
تقارب ان تنهق الروح فكانها شدة همها عطلت مجاري التنفس
منه ويعلم حكمة ايثار نفس علي رديفه من انزال وكشف وفرج
واخرج الطبراني من فرج عن مسلم كربة جعل الله تعالى له يوم القيا
شعبتين من نور علي الصراط المستقي بضوئها عالم لا يحصيهم
الا رب العزة وروي ابن بشكوال عن عبد الله بن المبارك انه قال خرجت
الي الجهاد ومعني فرس فبينما انا في الطريق اذ صرع الفرس فخرني رجل
حسن الوجه طيب الراححة فقال خب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع
يده علي جبهة الفرس حتي انتهى الي موضعه وقال اقسمت عليك هذه
العمة بعزة الله ويعظم عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدره
الله وبسلطان سلطان الله وبلالة الا الله وبما جري به القلم من عند
الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس واخذ
الرجل بركابي وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي فلما كان غداة هدي
ظهر العدو واذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس
فقال بلي فقلت سالتك بالله من امت فوثب قائما فاهتزت الارض
تحتة خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فتا
قلت هذه الكلمات علي عليل الا شفي يا ذن الله تعالى وذكر بعضهم
انه يقول لا اله الا الله العظيم لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا
الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الله ربني لا مشرك له
يا من لا يغفر الذنوب الا هو يا من لا يعرف كيف هو الا هو يا من لا يعرف
قدرته الا هو فرج عني كربي وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله
وصحبه وسلم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم واكمل
ادعية الكربة لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش
العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم

لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم
والحمد لله رب العالمين يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اللهم
رحمتك ارجو فلا تظني الي نفسي طرفة عين واصلي لي شافي كل
لا اله الا انت الله رب لا اسرك به نبي الا الله سبحانه الي
كنت من الظالمين توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن والكر
تكبير وتعالى اية الكرسي وخواتيم البقرة وقال بعض الفضلاء من
توسل بهذه السادة في قضاء حاجة او دفع كربة استجيب له وقد
جرب ذلك وهم سعيد بن المسيب وابو سليمان الداراني وابو
جابر وسليمان التيمي ومالك بن دينار وبشر الرقاشي وجيب
البحر ويحيى البكا وكهشمر ومربعة قال التتائي في شرح
الجلال ومن خطه نقلت ورايت في بعض المجاميع عن ابن
عبد البر ان من كتب هذه الاسماء وجعلها في قبر ميت حاجت
عنه الملوك وهي اويس القرني ومعروف الكرخي ابو مسلم
الحوالي عامر بن عبد قيس مسروق بن الاعدع مقهر بن حبان
الاسود بن يزيد الربيع بن خيثم الحسن بن ابي الحسن بن ابي
الحسن البصري وقد نظم بعضهم هؤلاء الغضاة لقضاء الحاج
فقال توسل الي الرحمن في كل حاجة فزود قضاها بالكرام ذوي الزهاد
اويس ومعروف الربيع وهارم يلي الحسن البصر عامر ذوي الرفد
ابو مسلم الحوالي مسروق اسود تمام الشقا الزاهد ذو الج
من كرم الدنيا فمن الله عنه كربة من كرم يوم القيامة مجازاة
ومكافاة له علي فعله بخسه فان قيل قال الله من جاب بالحسنة فله
عشر امثالها وهذا الحديث يدل على ان الحسنة بمثلها الا انها قوبلت
بتنقيس

٢٢٩
بتنقيس كربة واحدة ولم تقابل بعشرة كرم يوم القيامة فالجواب
من وجهين احدهما ان هذه مئة موعود وهو لا يفيد حصرا بمعنى
انه يمنع النقص ولا يمنع الزيادة الثاني ان كل كربة من كرم يوم
القيامة تستعمل على احوال كثيرة واهوال صعبة ومخاوف حمة
وتلك الاهوال اما عشرة او ثلثين عليها وفي الحديث سر آخر مكتوم
بغيره بطريق اللانز للملزم وذلك ان فيه وعدا بطريق اخبار
الصادق ان من نفس الكربة عن المومن يحتمل له بالخير ويموت
مسلم لان الكافر لا يدخله في الدار الاخر ولا ينفس عنه من كرمها وحض
الجزاهنا بكم يوم القيامة وعم في السرة التي لان الدنيا لما كانت
محل في محل العورات والمعاصي احتيج الي السرة فيها واما الكرم
فلهي وان كانت الدنيا محلها ايضا لكنها لا تنسب الي كرمها الي كرم الاخر
حتى تذكر معها **ومن يسر** بابرا او بهبة او صدقة او نظرة الي مسرة
او تحوذ لك بان يكون واسطة في ذلك **عليه** وهو من عليه
دين وتفسر عليه اداه من العسر وهو الضيق والسدة **يسر الله**
عليه امور ومطالبه **في الدنيا والاخرة** مجازاة له عليه بجنه
لانه احسان الي عيال الله تعالى واحب خلقه اليه انفعهم لعيا له
وفي الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل
الاظله وفي رواية وقاد الله من فيج جهنم وفي حديث حسن من نفس
عن غريمه او محي عنه كان في ظل العرش يوم القيامة ومع من انظر
معسرا فله كل يوم مثل صدقة قبل ان يحل اجل الدين فاذا حل الدين
فانظر بعد ذلك فله كل يوم مثله صدقة وروي الشيخان ابن رجلا
كان يد ائنه الناس وكان يقول لغناه اذا انتيت معسرا فتجا وزعنه
فلعل الله ان يتجا وزعنا فلي الله عز وجل فتجا وزعنه وفي اخري

للنساء فاذا بعثته تقاضي قلت له خذ ما يتيسر واترك ما تفسد وتحاول
لعل الله يتجاوز عنا قال الله تعالى قد تجاوزت عنك اخرج ابن ابي الدنيا
انه عليه الصلاة والسلام من اراد ان تستجاب دعوته وتكسب كربة
فليخرج عن المعسر تنبيه ورد في الحديث سبعة يظلهم الله في ظله
يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق
بالمساجد اذ اخرج منه حتى يعود اليه ورجلان تخابا في الله اجتماع عليه
وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة منسوبة وجمال فقال اني اخاف الله
ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه
ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه بالدموع ونظمها بعضهم فقال
امام محب ناسي متصدق مصل وباك خاف سقوط الباس
بظلهم الله العظيم بظله اذا كان يوم الحشر لا ظل للناس
وجاء اخبار بالزيادة على ذلك كمن انظر معسرا او رضع عنه ومن اوفى
دين الفارم ومن اعان مكاتبا ومن قتله اهل الكتاب على الاسلام
ومن اعاد صلواته في جماعة ومن مات غريقا ومن طلب علما فادركه الموت
دونه وسبغ الوضوء في وقت البرد ومن اشركي امة فادبها واحسن
تاديبها ثم اعتقها وتزوج بها ومن افرد في عصره بحفظ السنة والامام
المودن احتسابا ومن اخفى عمله الخير واذا ظهر عليه فرح واستبشر
بتوفيق الله له ومن جامع يوم الجمعة من اجل جماعة واغتسل وراح للصلاة
ومن ذهب ماشيا الى صلاة الجمعة ومن عاد عليه سلاحه في الجهاد
فقتله ومن اعجله فعل الخير عن لبس ثيابه والمأشئ ليشيع الجماعة
ومن شيع جماعة لا استحياء به من اهلها والمجاهدين لا علة كلمة الله
وستمع قراءة القرآن والقاري في المحقق ومن قرأ القرآن فاعر به
اي تعظمه وتبهرم والعبد المودع لحق الله وحق مواليه ومن جدد
الوضوء

وافترقا

الوضوء على الوضوء من غير تقصير الاول وانزواج النبي صلى الله عليه وسلم
والمتصدقة علي بن جبرها ومن صدق في تجارة ومن حسن خلقه
ورجل تعلم القرآن في صغره ويتلوه في كبره ورجل يدعي الشمس لمواقيت
الصلاة ورجل ان تعلم بعلم وان سكت سكت عن علم وغير ذلك مما
استوفاه الحافظ السخاوي في كتابه المسمى بالخصال الموجبة للظلال
حيث نقل فيه عن شيخه الحافظ ابن حجر ثلاث سبعات زياذة علي
السبعة المذكورة والمكملها هو اثنين وتسعين بتقديم التا علي
السين ولا يبعد ان يدخل في قوله ومن يستر الحر النيسير بالعلم مثل
ان يقع في مسألة يحسن التخلص منها شرعا فيبين له حكمها ويهديه
الي الصواب فيها فينشر صدره لذلك بتخلصه منها **ومن ستر**
سترها اي ستر عورته الحسية بان يري عورته شخص بادية لعدم ما
يسترها به فيعطيه ما يسترها به والمعنوية علي ستر دينه كانت
يكون محتاجا لنكاح فيتوسل له في بضاعة التزويج او الكسب فيقول
له في بضاعة يتجر فيها او نحو ذلك وقوله من ستر مسلما اي ستر بدنه
باللباس او عيوبه لعدم الغيبة والذب عن معايبه قال ابن الفري
الاندلسي والمراد الستر علي ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس معروفوا
بالاذي والفساد واما المعروف بذلك فيستحب ان لا يستر عليه بل
ترفع قضيتة الي ولي الامر ان لم يخفى من ذلك مفسدة لان الستر علي
هذا يطعمه في الايذاء والفساد وافتهاكي الحرامات او جوارحه غير
علي مثل فعله هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت امسا
معصية رآه عليها وهو بعد ما تلبس بها فتجب المبادرة بانكارها عليه
ومنفعة منها علي من قدر علي ذلك ولا يحل تأخيرها فان عجز لنزله
رفعها الي ولي الامر اذا لم يترتب علي ذلك مفسدة قال واما جرحه

الرواة والشهود والامانة على الصدقات والوفاء والايثار ونحوهم فيجب
حجهم عند الحاجة ولا يحل الاستر عليهم اذ ارى منهم ما يقدح في اهليتهم
وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وهذا يجمع عليه
سرا لله عليه في الدنيا والآخرة بان لا يعاقبه على ما فرط منه وقال
عليه الصلاة والسلام من راي عورته فستر بها فكأنما احبى مودة
رواه النسائي وابوداود ومن حديث عتبة بن عامر نراه الحاكم من قبرها وقال
مجمع الاسناد وقال عليه الصلاة والسلام لا يري امرء من اخيه عورته
فيستر معا عليه الا دخل الجنة رواه الطبراني **وامرؤ من عورته** الوارث لا يقتلها
وما عدا هذه والاخيرة للعطف وهو تذييل لما قبله لشموله لدفع
المضرة وهو ما في الاولين وجلب النفع وهو ما في الثالث ولهذا
عدله عن سياق ما قبله من الشرطية الى الجملة الاسمية ليقوي حكمها
بما بيننا الخبر فيها على المبتدأ **ما كان العبد** اي مودة وامرؤ من عورته **في عورته**
اخيه بقلبه او بدنه او بهما او مال او غيرهما كما اذا كان
محتاجا الى النكاح فيزوج او الى مال فيشتري له بضاعة يكتب فيها
لان المحاراة من جنس العمل وتامل قصة موسى لما خرج الى ابيه
كلمه الله في عين حاجته وهي النار وسببه ان موسى عليه الصلاة
والسلام لما قضى الاجل الذي بينه وبين شعيب استأذنه
في الرجوع الى مصر لزيارة والدته واخيه هارون فخرج باهله
واخذ عليا غير طريق مخافة ملوك الشام فولدت امراته في ليلة شاتية
وكانت ليلة جمعة فالجاءه السير الى جانب الطور الغربي اليميني
فقدج من دمه فلم يورح فبينما هم من اقبله اذ ابصر نارا من
بعد عن يسار الطريق من جانب الطور وقال السدي ظن انها نارا
من نيران الدعاة فاتاها فاذا هي شجرة خضت النار من اعلاها
الي

الي اسفلها تنفذ بيضا كأنه نورا يكون قد في منها فسمع نسيج الملايكة
ومر ابي نور اعظيما فظن انه نارا فاخذ من الحشيش اليابس ليقتبس
من لهبها فمالت اليه كأنها تزيده فتأخر عنها وهابها ثم لم يكن باسرها
من خمودها كأنها لم تكن فرفع راسه الى فرعها فاذا اخضرتها ساقطة
من السماء وكذلك الحضر بعثه امير الجيش الذي كان فيه يرتاد له
مأوا كافوا قد فقدوا المساء فوقع بعين الحياة فشر به منها ففاض الاذن
وهو لا يعرف ما خص الله به شارب ذلك الماء وعن مجاهد بن مريم من
في طلبها العيسى بحاكة فطلبت الطريق فارتدت بها غير الطريق فقا لت
اللهم افرغ من كبهم البركة وامتهم فقرا واحقرهم في اعين الناس
فاستجيب دعاءها وفتورده في الحديث من سعي في حاجة اخيه
المسلم قضيت له امر لم تقص غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وكتب له برأتان براءة من النار وبراة من النفاق وبعث الحسن
البصري جماعة من اصحابه في حاجة لرجل وقال لهم مروا بنبات
البناني فخذوه مقام فانوا ثابتا فقالوا اني معتكفون فجمعوا الى الحسن
فاخبروه فقال قولوا له يا اعمش اما تعلم ان مشيكة في حاجة اخيك
المسلم خير لك من حجة فخرجوا الي ثابت فاخبروه فتركه اعتكافه
وذهب معهم **ومن سلك** اي دخل **طريقا** فعيل من الطريق لان
الرجل ونحوها تطرقه او والطريق يذكر ويؤنث والجمع اطراق وطرق
لكنهم جمعوا على اطرق مخصوص بحالة الثانية كما ان جمعا على افعل
مخصوص بحالة التذكير وما جمعه على فعل فهو في الحالين
والشواهد فيه المشيوع اذا التكرير في الاثبات تفيد العموم كقول
نفاي علمت نفسي ما احضرت **يلقي** اي يطلب فيه اي في غايته
اي بسببه او فيه حقيقة لكنه نادر جدا فلا يحل الحديث عليه **علما**

شرعا يابى سبب كان من الثقل والتقليم والتصنيف وقوله علما حصل
او لم يحصل لان الاعمال بالنيات وتكلم ببيان اول انواع العلوم
الدينية ويذكر ج فيها القليل والكثير **سئل الله به** اي بذلك
السلوك على حد اعدوا هو اقرب للتقوي اي العدل **طريقا الى الجنة**
يحمل في الدنيا بان يوفق للاعمال الصالحة ويحمل في الآخرة بان يجازي
على طلب العلم وتخصيله بتسهيل دخول الجنة بحيث لا يبري من مشاق
الموفق الشاقة من العقاب والجواز على الصراط مامين وغيره وذلك
بان يسهل عليه الموفق في الحشر والجواز على الصراط وهذه اقرب
لظاهر الحديث وقدر في ابن مالك رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان يسهل الله عليه
من النيران فليستظر الى المنقلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من
متقلم يمشي الى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة حسنة
ويبي له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض تستغفر له
ويمشي ويصبح مغفورا له **وما اجتمع قوم** مع الرجال فقط او
مع النساء علي ما مد فيه من الخلاف ويذكر ويوثق مثل رمط
ونفر قال الله تعالى وكذب به قومك وقال كذبت قوم نوح وامتنع
من تكبيره ان كل قوم اجتمعوا لما ذكر حصل لهم الاجر من غير اشتراط
وصف خاص فيهم من علم او صلاح او زهد وكره الامام مالك
الاجتماع على القراءة والذكر الا ان يكون كل واحد يقرأ نفسه على انفراد
او يذكر وعليه حمل الحديث وما اشبهه من الاحاديث الدالة
على الاجتماع على التلاوة والذكر **في بيتين بين الله** مما بين ليل
نوابه ورضاه من نحو مسجد ورباط ومدرسة وقوله من بيوت ائمة
ليس قيد اذ غيرها كهي لكنه خرج مخرج الغالب اظهر الشرف
ان

اذا العبادة فيها افضل من غيرها **يتلون كتاب الله ويتدارسونه**
يتعلمون يحتمل ان يكون ذلك جملة واحدة كما هو الواقع في غالب
البلاد ويحتمل ان يقرأ كل واحد منفردا شيئا منه وعلي هذا حمل امامنا
مالك الحديث كدراسة الاجتماع على القراءة جملة واحدة واصل الدراسة
التعهد للشيء تدارسوا القرآن اي يقرأون ويقرءون وقوله يتلون
الحال من قوم لتخصيصه **الذين اتوا من السكينة** فغيلة من
السكون والمراد بها هنا الوقار والطمانينة وكل ما يطمئن القلب
به ويسكن وهي ايضا اسم ملك منزل لتسكين الرعب والخوف اذ يذكرون
تعالى تطمئن القلوب لا ضد الحركة وقيل هي الرحمة واختاره القاضي
عياض وفيه نظر لعطف الرحمة عليه المقتضية للمغايمة واما
السكينة في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم وبقية فقال ابن عطية
قال علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انها روح مغافاة لها وجه
كوجه الانسان وروى انه قال يخرج سريرة المروءة والخروج كما قال
الجوهري هي التي تلتوي في صوبها وقال مجاهد السكينة شيء يشبه
الهرة لها راس كراس الهرة وجناحان وذنب وقيل له عينان
لهما شعاع وجناحان من زهره وزهرجد وقال وهب بن منبه عن
بعض علماء بني اسرائيل انها راس هرة مبيتة كانت اذا صرخت في
التاجوت بصراخ الهرة ايقنوا بالنصر وقيل صورة هرة مع بني
اسرائيل اذ اظهرت انها من أعدائهم وقال ابن عباس والسدي انها
طشت من ذهب من الجنة كاف يغسل فيه قلوب الانبياء وقيل انها
روح من الله تتكلم اذا اختلفوا في شيء اخبرتهم ببيان ما يريدون
وقال عطاء ابن ابي رباح هي ما يعرفون من الايات فيسكنون اليها وقال
النوري هي شيء من خلق الله تعالى فيه طمانينة ورحمة وقال السيوطي

انها اسم ملك وقيل هي نبي كان يلقي موي فيه الا لواح والعصا وقيل
غير ذلك **وعنه** اي علمهم وسترتهم وشملتهم وغطتهم
من كل جهة **وحققتهم الملائكة** اي احدثت وطافت بهم
ورفقت عليهم واحاطت بهم ملائكة الرحمة المنزلة لاستماع
الذكر تعظيمه واكمال الذكريات علي غاية من القرب والملازمة
بهم بحيث لم يدعوا للشيطان فرجة يتوصل منها اليهم ومنه
حافة الطريق اي جانبه وقوله تعالى حافين من حول العرش
اي مطيعين به واما قوله كافي حفياء اي لطيفا وقيل بارا **ونكرهم**
الله اي احبني عليهم واثبتهم كما يقول الانسان لاحبه اذكرني
في كتابك او اثابتهم كما قيل به في تفسير قوله فاذكروني اذكركم
اي اذكروني بالطاعة اذكركم بالجرم عليها والمتبادر الي الذهن
الاول **فيمن عنده** من الانبياء والملائكة الكروبيين
والروحانيين مباهاة بهم لقوله تعالى في الحديث القدسي
من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملائكة ذكرته
في ملائكتي منه فالعندية ههنا عندية تشرى ومكانة
لا عندية مكان لا استحالتها عليه تعالى عما يقول الظالمون علوا
كبيرا وقد اجتمع مالك بن دينار باليهلول فقال اخبرني عن
الاوليا فقال له اليهللون هم الذين لا يلفظون بغير ذكر الله
لفظة ولا ينظرون الي غيره لحظة **ومن بظلم** من الباطن تقيض
السرعة اي من تصر **به عمله** يعني من اخرجه عمله السيئ او
تفريطه في العمل الصالح **لم ينجس به نسبه** اي لم ينفعه شرف
نسبه ولم ينجس نقضه به فلا يلحقه برتب اصحاب الاعمال
الكاملة لان المسارعة الي السعادة انما هي بالاعمال لا بالنسب
لقوله

لقوله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاخبر تعالى ان الفضل عنده
بالتقوي دون النسب وقوله صلى الله عليه وسلم ايتوني باعمالكم
ولا تخونوا تقوي بالنسب لكم واشد الحرير فقال
وما الفخر بالعظيم الرحيم وانما فخار الذي ينبغي الفخر بنفسه
فان قيل قوله تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا
بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء يدل علي ان شرف
النسب ينفع فان المفسر مفسره بان ذريات المؤمنين صفرا
كانوا او كباد لا يلحقون بابائهم في المراتب من غير ان ينقص من مراتبهم
شيء وفي الحديث ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا ذرية
لتنقر بهم عينه انه ويوحذ منه ان الاب اذا كان دون ولده في الدرجة
انه يرفع في درجة ولده للعللة المذكورة فما وجه التوفيق بين هذا
وما في الحديث هنا فالجواب ان المذكور في الآية الشريفة يكون في الجنة
والحديث محمول علي الصراط وفي لفظ الا بطول الاسراع اشارة اليه ويورد ما رواه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون رجل هو اخر من يحضر علي الصراط فيلقت
فلا يري وراة احد فيقول يا رب ابطان بي فيناديه يا عبدي لم ابطاك انما
ابطاك عملك او ان ما في الحديث هنا محمول علي شرف النسب من جهة الدنيا
رواه مسلم بهذا اللفظ وهو حديث جليل جامع لكثير من الفوائد
الحديث السابع والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه ظاهره
انه من الاحاديث القدسية المنسوبة الي كلام الله عز وجل نحو انا عند
ظن عبدي بي ويحتمل ان المراد فيما يحكيه عن فضل ربه او حكمه او نحو
ذلك **تبارك** تفاعل فاعل ما مضى لا يتصرف ولا يجي منه مضارع ولا اسم
فاعل ولا مصدر ومعناه تظاهر وتقدس وهو جامع لانواع الخير ومخصوص

بالباري كسبحان **وَتَعَالَى** اي تنزهه عما لا يليق بعليها كماله الا قدس **قَالَ إِنَّ اللَّهَ**
تَعَالَى من الكتابة وهي تنقيش ما في الذهن من العلوم بالحظ بواسطة
 تركيب الحروف في **الْحَنَاتِ** اي ما يتعلق به الثواب **وَالْيَتِ** اي ما يستحقه
 العقاب والمراد اي امر الحفظه بكتابتها او قدرهما في علمه على وفق الواقع
 ثم بين ذلك المكتسب والضمير في قوله بين راجع الي الله تعالى ان قلنا
 انه من الاحاديث القدسية اي بين مقدارها للكرام الكاتبين من
 التضعيف في الحسان من عشرة او سبعين او بمائة او غير ذلك والتخفيف
 في السيئات او ثلثا في التنزيل او الي **النبي صلى الله عليه وسلم** علي
 الاحتمال الثاني ان فصل ذلك الذي اجمله في قوله كتب الحسان والسيئات
 بقوله **فَمَنْ حَسَنَةٍ** اي قصد فعلها لان الهام قصد الفعل والفا تفصيلية
 لان ما ذكره محمل لا يفهم منه كيفية الكتابة **فَمَنْ عَمِلَ** بجوارحه
 وهو بفتح الميم **كُتِبَ لَهَا** الله عنده هذه عندية شرف ومكانة تنزهه
 تعالى عن عندية المكاتب وفي هذا رد لمقالة من زعم ان الحفظة انما تكتب
 ما ظهر من اعمال العباد وسمع من اقوالهم واحتجوا بما روي عن عائشة
 نروج النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تذكرك في قلبي مرة احب الي من ان
 اذكره بلساني سبعين وذلك لان ملكا لا يكتبها ويشر الا يسهمها واطلاع
 المملكين الموكلين علي الهام **إِذَا** بكشف عن القلب وما يحدث فيه وما
 يحدث فيه كما يقع لبعض الاولياء وما باعلام الله اياها بذلك ويؤيده
 ما وقع في حديث بن عمر فينادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب
 انه لم يعمل فيقول انه نواه واما من يحج تظهر له ما من القلب فخرج الحسنة
 طيبة وخرج السيئة خبيثة فتمتاز بها **حَسَنَةٍ** لان الهام بالحسنة
 سبب الي عملها وهو خير وسبب الخير خيرا **كَامِلَةٍ** مفعول ثاني باعتبار
 تضمين معنى التضيييع او حال موطئة اي لا نقص فيها وليس المراد

امّا

بكمالها

بكمالها مضاعفتها لان التضعيف مختص بالعمل وهو ولو من عليه اثمينة
 متقدمة وهو يحدث نفسه بعمل تلك الحسنة فان الله تعالى يكتب
 له حسنات بعد ذلك الازمنة **وَيُنَافِئُ** بكسر الميم
كُتِبَ لَهَا الله عنده **عَشْرَ حَسَنَاتٍ** لانه اخرجها من الهام الي ديوان العمل
 فكتبت له بها حسنة ثم صنوعت قصارت عشر قال تعالى من جاب الحسنة
 فله عشر امثالها وهذا اقل ما وعد به من التضعيف وقد تضاعف مضاعفة
 اخرى **إِلَى سِتِّ مِائَةِ صَفْحٍ** بكسر الصاد اي مثل وقيل مثليين علي حسب
 ما يكون فيها من خلوص النية وايقاعها في مواضعها التي هي اولي بها
إِلَى أَصْحَافٍ كَثِيرَةٍ بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور
 القلب وتقدي النفع كالصدقة الجارية والعلم النافع والسنة الحسنة
 وتحوذ لك وذكر بعضهم ان اختلاف المضاعفة باختلاف الاعمال فنوع
 يضاعف بعشرة امثاله كسبحان الله كما ياتي بيانه ونوع بخمسة عشر كصوم
 يومين من الشهر لقوله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمر و
 ابن العاصي صم يومين ولا تأكل من الشهر ونوع بعشرين ونوع
 بثلاثين لقوله عليه الصلاة والسلام من قال سبحان الله فله
 عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فله عشر حسنات ومن قال الحمد
 لله كتب له ثلاثون حسنة ونوع بمجسدين لخبر من قرأ القرآن باعرا به
 فله بكل حرف خمسون حسنة لا نقول الم حرف لكن الف حرف ولا م حرف
 وميم حرف وقال الغزالي وانظر ما المراد باعرا به هل المراد به عدم الخطاء
 في الاعراب او الاتيان به مجردا او الاول فقط وعدم الحافظ السيوطي فبين
 يوتي اجرم مرتين من قرأ القرآن باعرا به قال والمراد باعرا به معرفة معاني
 الفاظه وليس المراد به المصطلح عليه في النحو وهو ما يقابل الالحن لان
 القراءة مع فقهه ليست بقراءة ولا يشاب عليها وقد ذكرنا الثقلبي رحمه الله تعالى

ولا اصل الا

تفسير الاعراب في حديث من قرأ القرآن باعرا به فله بكل الى اخره ما تقدم عن السيوطي
ومن هذا النوع حديث من قرأ القرآن بوضوء فله بكل حرف خمسون حسنة ونوع
بجسمانية حديث صلاة الرجل في بيته بصلوة وصلاة في المسجد الذية مجمع بحسنة
صلوة ونوع بسجدة وهو نفقة الاموال في سبيل الله قال الله تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وفي صحيح مسلم من حديث
ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل بناقطة محظومة فقال يا رسول الله هذه
في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبعة
ناقطة كلها محظومة ونوع بسجدة الف لما رواه ابن ماجه انه عليه الصلاة
والسلام قال من ارسل بنفقة في سبيل الله واقام في بيته فله بكل درهم
سجدة ومن اغرا بنفسه في سبيل الله وانفق في وجهه فله بكل درهم سجدة
الن درهم وذكر الخطابي في حاشية الرسالة القيرانية ان الصلاة في جماعة
بمائتين وخمسين حسنة فان كانت بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبمائتي الف وخمسين الفا والله يضاعف لمن يشاء ونوع بالف الف لقوله
عليه الصلاة والسلام من دخل السوق فقال بصوت مرتفع لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك والحمد بحبي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة
رواه الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يجزي على الحسنة الواحدة الف الف حسنة
وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الف الف حسنة
هذا ثابت الاسناد عنه وقال الشارح الهيثمي ومن الفضل ايضا ان الله
تعالى اذا حسب من له حسنة متفاوتة المقادير جازاه باجر ارفعها
كلا اله الا الله وحده لا شريك له الى اخره اذا قيلت في سوق مع رفع الصوت
فان

فان فيها الف الف حسنة ومحو الف الف سيئة مع مناصب في الجنة لقابلهما كما ورد
فاذا كانت في حسنة عبد جزي على سائر حسنة باجر كما قال تعالى ولنجزيهم
باحسن ما كانوا يعملون وهذا يجب مقداره معرفتنا والافضل لا يمكن احد
ان يحصره اه **وان هم سيئة فله** اي تركها امتثال مع القدر على فعلها
كتبها الله عنه حسنة كاملة لانه انما تركها بعد ان هم خوف من الله
عز وجل ولذا اجاب في بعض طرق الحديث من جزي اي من اجلي واما الوحال بيته
وبينها حائل كاذن يذهب الى امره لينزلي بها فيجد الباب مفتحا ويتيسر عليه فتحه
فلا يكتب له حسنة ومثله من تمكن من الزنا فلم ينشأ وطرقه من خيا من
اذاه وحينئذ فان ترك السيئة وامتثال لا يكتب له حسنة والافضل
وان هم بها وتعلمها كتبها الله سيئة واحدة قال الله تعالى ومن
جاء بالسيئة فلا يجزي الا مثله وهم لا يظلمون وظاهر قوله واحدة انه
لا يكتب عليه الهمة معها لكن مفهوم الحديث الذي رواه الشيخان خلافه
وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها
مالم تتكلم او تعلم تعمل به نقصية ذلك انه اذا تكلم بما هم به كالغيبة
او عمل كشرب المسكر انضم الى المؤاخذه بذلك المؤاخذه بالهوى واعتمده
التقي بن زرين وتناقض فيه كلام السبكي ورجح ولده ما يوافق كلام ابن
زرين نعم ان جعل قوله في حديث النفس مالم تتكلم او تعلم به ليس له
مفهوم فلا يقال انها اذا تكلمت او عملت يكتب عليها حديث النفس
لانه اذا كان الهام لا يكتب فحديث النفس اولى ووافق الحديث الذي هنا
الا ان فيه بعدا واستثنى بعضهم الحر المكي فقال ان السيئة فيه تضاعف
وفيه ما فيه واعلم ان ما يقع في النفس من قصد المعصية له خمس مراتب
الاولي الهاجس وهو ما يلقي فيها ولا يواخذ به اجماعا لانه ليس من فعل
العبد وانما هو وارد لا يستطيع دفعه الثانية الخاطر وهو جربانه فيها

وهو من فروع ايض لقوله عليه الصلاة والسلام الثالثة حديث النفس
وهو ما يتبع فيها من التردد فعل يفعل ام لا وهو من فروع ايض لقوله عليه
الصلاة والسلام ان الله تعالى لا يتغير ما حدثت به انفسه ما لم تتكلم
او تقل به الرابعة الهم وهو قصد الفعل وهو من فروع ايض وفي هذه
المرتبة تفتقر الحسنة والسيدة فان الحسنة تكتب له والسيدة لا تكتب
عليه بخلاف الثلاثة الاولى فانه لا يثبت عليها ثواب ولا عقاب الخ
العزم وهو قوة القصد والجزم به قال بعضهم وهو كالاقسام السابقة
والحاكي عن المحققين المواخضة به وهو الصحيح ومن قال بذلك
القاضي ابو بكر قال القاضي عياض في ان كمال عامة السلف واهل
العلم من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين عاب ما ذهب اليه القاضي
ابو بكر اهرويد للمواخضة حديثا اذا اتى المسلمان سيفيهما
فالقائل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال
المقتول قال انه كان حربيا علي قتل صاحبه ثم ان الفرم علي الكبيرة
وان كان بسيرة فهو دون فعل الكبيرة المعزوم عليها وتردد
في ذلك القاضي ابو بكر **رواه البخاري ومسلم بهذه الحروف** وهو حديث
عظيم **فانظر** من النظر وهو كما قال الجوهر ي تأمل الشيء **تأجج**
نورا استعطاف وشفقة ليكون ادعي الي الامتثال والقبول **وتقنا**
الله دعا بالتوفيق لعنة اذ لم يذكر في القرآن الا مرة واحدة في قوله
تعالى وما توفيقى الا بالله وما قوله ان يريد اصلاحا يعرف الله بها
منه ومن الموافقة وقوله **وتقنا** يحتمل ان يريد بالضمير نفسه
فقط او هو وغيره وعلى الاول اني بنو العظمة لانه يجوز للانسان
تقظيم نفسه اذ بلغ درجة التاليف كما نص عليه شرح الرسالة
القيس **وانية** وفي الحديث ليس منا من لم يتقظم بالعلم والعلم
اشبه

اشبه الناس بالجماعة وتقدم المراد به عند قوله ولا يحقر **واياك**
بدا بنفسه لانه يندب للانسان ان يقدم نفسه في الامور الدينية
ومن هذا يعلم ان قول بعض الناس وبد انكم بعد قوله من قال تقبل الله
منكم وخو مخائف للسنة قال ابو الحسن الشاذلي بعد ان ذكر انه يبدأ
بنفسه في الدعاء بما نصح هذه في الدعاء في الكتاب واما ان كتب
كتابا لغيرم و اراد ان يدعو فانه يبدأ بالمكتوب اليه وقيل يبدأ بنفسه
وقيل بخير وجاعن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال ان كان المكتوب اليه
اكبر من الكاتب بدابه وان كان الكاتب اكبر بدأ بنفسه وهي فائدة حسنة
اهو وقوله هذا في الدعاء في الكتاب اي في الكتاب الذي يولفه وكذا اذا غطا
بالدعاء بغير كتاب كرتب اغفر لي ولوالدي كما في الآية الشريفة فان قلنا يرد
علي هذا القول من سمع العاطس يعطس فيقول له يرحمك الله فانه لم
يبدأ بنفسه فالجواب عن ذلك من وجهين الاول انه لما كان وسيلة
الي دعا لا خير له اغتفر ذلك الثاني ان الاول يحمل علي من دعي نفسه
ولغيره والثاني علي من دعا لغيره وانظر ما المراد بكونه اكبر هل في السن
او في النسب او في العلم والظاهر ان المراد في واحد منها وربما يشعر بقوله
صلي الله عليه وسلم لا توسعوا المجالس الا لثلاث الذي علم او سن او
ذي نسب والظاهر انه اذا كان مساويا له يخبر وذكر في العقيدة
البرهانية انه يقدم الرجال الاخوات ايثارا لهم لما ورد في الحديث
ان العبد اذا دعي لاحبيه المسلم قال الله تعالى صبي وبك ابدأ فاي فضيلة
تلتزم ورا هذه وهي كونه مبدؤا به في الاجابة وقد جمع بان ذلك بحسب
المقام ولكل امرئ ما نوي **الاعظم لطف الله** قال اهل اللغة اللطف بضم
اللام واسكان الطاو واللطف بفتحها لغتان فيه كما صرح به النووي
وهو لغة الرفق وصنوف البر لما في النهاية يقال لطف به وله اذا رفق

والله اشار لمن قال فهو اجتماع الرفق في الفعل والعلم بدقائق المصالح وايضا
لمن صورته له ويطلق على الاقدام على الطاعة وهو بهذا المعنى مراد في التوبة
معهنوما صدقا ويطلق اصطلاحا على ما يقع به صلاح العبد اخبر بان تقع
منه الطاعة دون المعصية اي ببدل المعصية وعليه فهو مراد في له ماصدق
لا معنوما وقوله اخبر علي بن ابي رزق درجة ومعناه انه اذا هم بالمعصية
يحصل له اللطف فيوقع بدلها طاعة ولطف بضم الطاء بمعنى صفرو ودق
وقال في هذه الاقطار النبوية وقوله في هذه الاقطار النبوية وشرف
فاعلمها وقوله **كامله** التوحيد اي صفة مؤكدة **وسند** في الحديث **وقال**
في السيرة النبوية ما اتم من كتابها الله حسنة كاملة **فائدة** ما اتم
فائدة في كتابها الله حسنة واحدة **فائدة** في كتابها الله حسنة واحدة **فائدة**
فائدة دون غيره **الحمد** على هذا الفضل العظيم **والمنة** اي النعمة المنتقلة
من الممن وهو الانعام مطلقا او على ما يطلب ويطلق على تعداد النعم استكثارا
وهو غير محمود الا من الله قال الله تعالى قل لا تمتنوا علي اسلامكم بل الله يمن
عليكم ان هذا لكم للايمان لانه يمنه يذكر العبد فيبعثه على الشكر ومن
الخلق قبيح مطلقا ونذا قيل المنة تهدم الصدقة كما قال تعالى لا تبطلوا
صدقاتكم باليمن والاذي وقال بعضهم

وان امرء اهدى الى ضيعة وذكر منها انه الجليل
وما احسن قول الزمخشري
طعم الآل احلي من المن وهو امر من الآل عند المن
واراد بالآل الاول النعم وبالثانية الشجر المر وبالمن الاول ما ذكر في قوله
تعالى المن والسلوي وبالثاني تقديم النعم ويروي عن علي كرم الله وجهه
انه سئل عن الحنان المنان فقال الحنان هو الذي يقبل علي من ارض
عنه والمنان هو الذي يبدا بالسؤال من قبل السؤال **سبحانه** وتعالى
هو

هو معقوله مطلق اي انزله عن النقائص وهو علم على التبع لا يستعمل غالبا
الا مضافا **لا تحيي** معشر الخلق **فائدة** عليه موفيا بحق نعمة من نعمه والثنا
بتقديم المثلثة والمد والمشهور قصر استعماله في الخير واستعماله في الشر
محاذر واما بتقديم النون فلا يستعمل الا في الشر وذكر صاحب المصباح انه
يستعمل فيهما وهو الصحيح **وبالله التوفيق** الى مرصاة الحديث **الثاني**
في الثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم **ان الله تعالى قال** علم بهذا انه من الاحاديث القدسية
ورفع في حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث به عن جبريل من
الله عز وجل **من عاد** من المعاداة ضد المولاة والمصادقة والعدو ضد
الولي والانتفى عذوة وهو من النوادر لان فقول اذا كان بمعنى فاعمل
لا تلحقه التالاسوا المذكور والمونث فيه كصبور وجمعه عدا بضم او له
وكسره وعداة بالضم لا غير وفي رواية من اهان وفي رواية احمد من اذي
اي واغضب بالقول او الفعل **لي** متعلق بقوله **وليا** اي من اجل كونه وليا
له فانه جري بين الصديق والغافل في خصومة وبين العباس وعلي وكثير
من الصحابة ماجري ولذا قاله الكرماني قوله لي هو في الاصل صفة
لقوله وليا لكنه لما تقدم صرحا والولي ما خوذ من الولي بسكون
اللام وهو القرب والدنف يقال تباعدنا وجد ولي **فائدة** كل ما يليك
وهو فعيل بمعنى فاعل لانه والي الله بالطاعة والتقوى من غير تحلل عصيا
او بمعنى معقول لانه الله والاه بالحفظ ومن يدا الامداد ولم يكله الى نفسه
لحظة وضابط الولي انها لمواظب على فعل الطاعات واجتناب المنهيات المعص
عن الانهماك في اللذات فان قلت المعاداة لا تكون الا مع النجاسات ومن
شان الولي الحليم والصفي من يجهل عليه واجب بان المعاداة لا تخص
في الخصومة والمعاملة الدينية بل قد تقع عن بغض ينشأ عن التعصب

الخلا

الله

الله

كالرافضي في نفسه لابي بكر والمستدع في نفسه السني فتقع المعاداة من
الجانبين اما من جانب الولي فله وفي الله واما من جانب الاخر فلما
تقدم وكذا الفاسق المتجاهل بعينه الولي في الله وبغضه الاخر
لانكاره عليه وملازمته نهيته عن شروائيه وايضا المعاملة
قد تأتي للواحد كسافر وعاقاه الله قال علي بن ابي طالب اوليا الله قوم
صغار الوجوه من السراة عيشي العيون من القبر خمس البطون
من الجوع يس الشفاة من الروي وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله عباد اما هم بانبياء
ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لكانهم من الله تعالى
فيل يا رسول الله اخبرنا من هم وما اعمالهم فلعننا خبرهم قال هم قوم
تخابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطون بها فوالله
ان وجوههم لتنفرد وانهم على منابر من نور ولا يخافون اذا خاف التنكة
ولا يحزنون اذا حزبن الناس ثم تلي الا ان اوليا الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ويجه ان ذلك في الولي الكامل واما اصل الولاية
فتحصل بالشرادقين ولذا قال بعض العارفين اياك ومعاداة
اعمل لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة وهم اوليا الله
وان اخطوا وجاوا بقرب الارض خطايا لا يشركون بالله شيئا فان
الله تعالى يتلقاهم بمثل ما مضى تنبيه ولي وردني
القرآن لمعان الاول الولد كقوله تعالى في سورة مريم فذهب الي من
لذلك وليا يعني ولدا الثاني صاحب من غير قرابة كقوله تعالى في
بني اسرائيل ولم يكن له ولي من الدال الثالث القريب كقوله تعالى
يوم لا يفني مولاي عن مولاي شيئا اي لا ينفع الكافر القريب فريبه الكافر
الرابع العصبية كما في قوله تعالى في سورة مريم والي خفت المولي من وراي
يعني

يعني العصبية الخامس الولاية في الدين كقوله تعالى في المائدة لا تتخذوا
اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض السادس الولي الذي يعتقه
كقوله تعالى في آل عمران لا يتخذ المؤمنون الكافرين اوليا من دون
المؤمنين **فصل في** **قوله** بالمد وفتح الموحدة بعد ما نزل اي اعلمته والايدان
الاعلام ونظيره قالوا اذناك اي اعلمناك واذا ذن ربك اي اعلم
فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله **بالحرب** اي اعلمته بالتحارب
محارب له واللام في قوله بالحرب للحرب فينصرف الى اكله فان قلت
المحاربة معاملة وتلي لا تكون الا من الجانبين مع ان المخلوق في اسير
الخالف فالجواب ان هذا من باب المخاطبة بما يفهم فان الحرب يشاعن
العداوة والعداوة تشاعن المخالفة وغاية الحرب الهلاك والله تعالى
لا يقبله غالب فكان المعنى قد تقرر لا بد لك فاطلق الحرب وامر ابيه
لازمه او اعلم معاملة المقارب من التجلي بمظاهر القهر والجلال والعدل
والانتقام واذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت صده في جانب الموالاة
فمن والي اوليا الله اكرمه الله وفي الحديث القديك اين الملتحجون لجلالي
اليوم اظلم تحت ظلي يوم لا ظل الا ظلي وقوله من عادالي وليا اي
لاجل ولايته وقرنه من الله تعالى لا مطلقا ولا تدخل منازعة في محامدة
او محاصمة راجعة الى استخراج حق او كشف غامض لجران نوع ما من
الخصومة بين ابي بكر وعمر وبين علي والعباس وبين كثير من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم مع ان الكل اوليا الله **وما تقرب الي** بتشديد الياء
عبيدي بالاصافة للتشريف من التقرب وهو طلب القرب من غير
تحلل معصية قال ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى قرب العبد
من ربه يقع اوليا بمانته ثم باحسنه وقرب الرب من عبده ما يخصه في الدنيا
من عرفانه وفي الآخرة من صفاته وفيما بين ذلك من وجود لطفه

وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق وقرب الرب بالعلم
والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة خاص بالخواص وبالتأنيس
خاص بالاولياء وقع في حديث ابي امامة تحبب بدل تقرب **شيئ**
اي عمل **أحب** يجوز فيه الرفع والنصب فالنصب على انه صفة لشيء المجزئ
ثابت فيه الفتحة عند الكسرة لانه لا ينصرف للعلمية ووزن الفصل
والرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هو احب **الي** متبعا موصولة او موصوفة
والعاية محذوف وفيه حذف مصناف اي من اداما **افترضه عليه** عينا
كان او كفاية كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج واد الحقوق
الي اربابهم وبرا الوالدين والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والحرف المهمة لان الامر بها جازم فيتنضم امرين الثواب على فعلها
والعقاب على تركها بخلاف النوافل لان الامر بها غير جازم فيثاب على
فعلها ولا يعاقب على تركها ولذا كانت الفرائض اكل واجب الي الله
واشد تقربا وروي ان ثواب الفرض يعدل ثواب النفل بسبعين درجة
وبالجملة فالفرض كالاس والنفل كالبناء على ذلك الاس **وما ينزك**
بلفظ المضارع وفي رواية بلغظ الماضي **عبيدي بتقرب الي** اي يدارم
على التقرب الي من زيادة الي ما افترضته عليه **بالنوافل** الزايدة على
الفرائض اي تطوعات من سائر اصناف العبادات من صلاة في الليل
او في النهار ولا سيما الموكدة وصدقة او حج تطوع او اصلاح بين الناس
او جبر خاطر بينهم او عانة مسلم او تبين على معسر او نحو ذلك ولفظ
الطبراني ولا ينزل عبيدي بتحبب الي وفي رواية له لا ينزل عبيدي ينقل
الي **حتى احبته** بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة ويجوز في حتى وحركات
احدهما ان تكون بمعنى الي والثاني ان تكون بمعنى كي التي للتفصيل **وقد ا**
أحبته بتقرب بها الي بادا الفرائض وكثر النوافل حتى امتلأ قلبه من
معرفتي

معرفتي واشترقت عليه انوار ولا يفي **كنت سمعته** السمع قوة من ثبت
في العصب المقروص على سطح باطن الصماخين حتى يدرك صورة
ما يتلقى اليه بتموج الهوى **الذي يسمع به وبصره** البصر وهو قوة
من ثبت في العصبين المجوفتين اللتين تتلاقيان متفرقتان
الي العينين بترك صورة ما ينطبع في الرطوبة الجليدية من اشباح الاجسام
المتكونة **التي تبصر بهم** اوله **به وهذه التي يبطنش** يفتح اوله وكسر
ثالثه او ضممه والكسر اشهر **بها وهذه التي يمشي بها** من ادعبد
الواحد عن عروة عن عائشة عن احمد والبيهقي في الزهد **وقوله الذي**
يقول به ولسانه الذي يتكلم به فان قلت كين يكون البارئ جل وعلا
سمع العبد وبصره الخ فالجواب من اوجه احدها على حذف مصناف
اي كنت حافظ سمعه الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ
بصره فلا ينظر الا ما يحل ابصاره وحافظ يديه فلا يبطنش بها فيما لا
يحل وحافظ رجليه فلا يمشي بها الا فيما يحل المشي اليه اما ايجابا
او ندبا او اباحة وهذا هو المعتمد ثانيا قال الفاكهاني يحتمل
معني اخر ثانيا قال الفاكهاني يحتمل معني اخر اذ من الذي
قبله وهو ان يكون معني سمعه مسموعة لان المصدر قد جاء بمعنى
المفعول مثل انت رجائي بمعنى مدجوي وفلان املي بمعنى مملوكي
والمعني لا يسمع الا ذكره ولا يتكلم الا بتلاوة كتابي ولا ياتس
الا بمناجاتي ولا ينظر الا في عجايب ملكوتي ولا يمد يديه الا لما فيه
رضائي ومحبتي ولا يمشي برجليه الا لذلك **ثالثا** كانت له في النصرة
كسمعه وبصره ورجله ويده في المعاونة **اربعها** قال ابو عثمان
الحري احدا يمة الطريق معناه كنت اسرع الي قضا حوائجه من سمعه
في الاسماع وعينه في النظر ويده في المس ورجله في المشي خاسها انه

وقوله

ورد علي سبيل التمثيل والمعني كنت سمعه وبصره في اثار امري فهو عجب
 طاعتي ويوشحني لما يحب هذه الجوارح سادسها ان المعني اجعل له
 مقاصده كأنه ينالها بسمعه وبصره الخ سابعها قد يكون عبرة بذلك عن
 سرعة اجابة الدعاء والنجح في الطلب وذلك ان مسایل الانسان كلما انما
 تكون بهذه الجوارح المذكورة وعمله بعض متاخر في الصوفية على ما ذكرناه
 من مقام الفناء والحرمان الغاية التي لا شيء ورأها وهو ان يكون قايما
 باقامة الله تعالى له محبا لمحبه له فاضل بنظم له من غير ان يتقي معه
 بقية نشاط باسم او تقى علي رسم او تتعلق بامر او توصف بوصف والتحقيق
 انه مجاز وكناية عن نصرته الله لعبده المتقرب اليه بما ذكر وقايبه
 واصانته وتوليته في جميع امور حتى كأنه تعالى نزل نفسه من عبده
 منزلة الآلات والجوارح التي يستعين بها ولهذا اجاب في رواية
 اخري فبي بسمه وببي يبصر وببي يبسط وببي يمسي اي انا الذي اقدره
 علي هذه الافعال وخلقته فيه فانا القاهر لذلك لانه الذي يخلق
 افعال نفسه خلافا للمعتزلة ونزعهم الاتحادية والحلولية ان الحديث
 علي حقيقته وان الحق عين العبد او حال فيه فهو ضلال مكفر اجماعا
 ويرد عليهم قوله في بقية الحديث وليكن سألني لا عطية ولين استاذ
 بي لا عيذنه **ولين** كلام القسم **سألني** شيئا من امور الدنيا
 والاخر فخذ في المعقول للتنبيه وكذا فيما بعده **لا عطية**
 ما سأل وقد كان العلاء بن الحضرمي في سرية فخطبوا فصلي وقال
 اللهم يا عليم يا عليم يا علي يا عظيم اننا عبيدك وفي سبيلك
 نقاتل عدوك فاستغن غنيثا نشرب منه وننوشوا ولا نجعل لاحد
 فيه نصيبا غيرنا فصاروا قليلا فوجدوا من ماء السماء
 يتدفق فشربوها وملوا او عيبتهم ثم ساروا قليلا فوجدوا

فرج

فرج بعض اصحابه الي موضع النهر فلم ير شيئا وكان لم يكن في موضعه ما فقط
 وخرج قوم غزاة في سبيل الله تعالى وكان بعضهم حمار فان الحمار والرجل
 الناس فقام صاحبه ونوضا وصلي وقال اللهم اني خرجت مجاهدا في سبيلك
 وابتنيت مناك واشهد انك تحيي وتميت وتبعث من في القبور فاحيي
 لي حماري فقام الي الحمار وضربه فقام الحمار ينفض اذنيه فركبه ولحق اصابه
 ثم باع الحمار بعد ذلك بالكوفة فان قلت جماعة من الصناد والصلحا دعوا
 وبالفوا فلم يجابوا فالجواب ان الاجابة تتنوع فتارة يقع المطلوب بعينه
 علي الفور وتارة يتاخر الحكمة فيه وتارة تقع الاجابة بغير المطلوب بحيث
 لا يكون في المطلوب مصلحة ناجرة وفي الواقع مصلحة ناجرة او اصلح منها
ولين استاذني بالنون بعد الذال المحجمة وفي رواية بالباء الموحدة
 والاول اشهر واستفاد واستفاد بمعنى اعتصم واستجار **لا عيذنه**
 مما يخاف واللام موطئة للقسم ودخل قوم علي الحسن فشكوا الشيطان
 فقال خرج من عندي الساعة وشكي منكم وقال قل لهم يتبركون في دنياي
 انترك لهم دينهم وقد صدق ان الشيطان يقوص في باطن الانسان ويضع
 راسه علي حبة قلبه ويلقي اليه العوسقة ويدله ذلك ما روي ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم
 فضيقوا عليه مجاريه بالجرع وقال عليه الصلاة والسلام لولا ان الشياطين
 يحومون علي قلوب بني ادم لنظروا الي ملكوت السموات واختلفوا العلم
 في الجن هل لهم اطلاق علي بواطن البشر ونفوسهم فاما المشهور ان لهم ذلك
 وانكر اكثر المعتزلة ذلك قال شرف الدين المرسي رحمه الله اعلم ان الذي
 اعلم ان الذي يستفيد العبد لاجله يجري مجرى ما لا نهاية له اولها الجهل
 ثانيا الضيق وثالثها الخافات والافان والمكروهات وفي الحديث
 ما منكم احد الا وله شيطان قيل ولانك يا رسول الله قال ولان الان

طين

الله تعالى اعاني عليه فاسلم ففتح الميم وفي رواية بضمها قال اوله من الاسلام
 والثاني من السلامة اي اسلم من كيدته وعن معقل بن يسار عن يسار عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح ثلاث مرات **مركب**
 اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث ايات من اخر سورة الحشر وكل
 الله به سبعين الزملاء يصلون عليه حتي يمسي وان مات في ذلك اليوم
 مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كانت تلك المنزلة وروى خولة
 بنت حكيم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نزل منزلا فقال اعوذ
 بكلمات الله التامات لم يضره شيء حتي يرثي من ذلك المنزل وقد ذكر
 القرطبي في تفسير قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
 الاية انه حكى عن بعض السلف انه قال لتلميذه ما تصنع بالشيطان اذا سوي
 لك الخطايا قال اجاهده قال فان عاد قال اجاهده قال هذا يطول ولكن
 دابت لومررت بغنم فنبحك كلبا ومنعك من العبور ما تصنع قال
 اكابده وارده عليه جهدي قال هذا يطول عليك ولكن استغث بصاحب
 الغنم يكفه عنك والمستعاذ منه الشيطان واعوانه والنفس والهوى
 والدنيا واقتصر في الاستعاذة على الشيطان لان هذه الاشياء كلها
 من جنوده واتباعه واتباعه يصرفها في اغوائه ووسوسته ومما
 قيل في الاوليا **في سادة من غنمهم** اقدمهم فوق الجباه
 ان لم اكن منهم فاني في ذكرهم عن وجاه
رواه البخاري وهو اصل في السلوك الى الله تعالى والوصول الى موقفة محبة
 وطريقته **الحديث التاسع والثلاثون عن ابن عباس رضي الله**
تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تجاوز
 اي عفي وسامح وصغوفي رواية عفا لامتي عن الخطايا ههنا عن بمعنى فعل
كي اي لاجلي **عن امي** اي امة الاجابة **الخطا** هذا يرجع الى قوله
 تعالى

٢٤١
 تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به والخطا بفتح الخاء من موزن مقصور
 المراد به ضد العمد وهو ان يقصد شيئا فيخالف غير ما قصد لا ضد الصواب
 حذافا لزمه لان تعدد الاثم يسمي خطا بالمعنى الثاني ولا تمكن المراد به
 ههنا وقديمه وقرئ بهما قوله تعالى وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا
 خطأ ويطلق على الذنب ايضا قال ابو عبيدة خطا في الدين وخطا في كل شيء
 عامدا او غير عامد وقال الاموي الخطا من فعل من لا ينبغي والمخطي من
 اراد الصواب وضار الي غير وفي الحديث لا يجتكر الاخطا وفي رواية
 ان الله تجاوز لامتي عن الخطا وهي اظهر ووجه الاول ان تجاوز ضمن
 معني ترك اي ترك لي عن امي الخطا وقوله تجاوز لامتي الخ اي عن الاثم
 فقط في الخطا والخطا يمد ويقصر وقرئ بهما في قوله تعالى ومن قتل مومنا
 خطا لان حكمه من الضمان لا يرتفع اذا الخطا والعمد في اموال الناك سواء اما
 عن النسيان والاكثره فتارة عن الاثم فقط لان من حلف لا يفعل كذا ففعله
 ناسيا يجنث وكذا الواكراه على فعله حيث كانت الصيغة صيغة حنث وتارة
 عن الاثم والحكم معا كمن اكره على الطلاق والعق لقله عليه الصلاة والسلام
 لا طلاق في اطلاق اي اكره وكذا اعلى فعل المحلوف عليه حيث كانت الصيغة
 صيغة نذر **والنسيان** بكسر النون وهو ترك التفكير بلا قصد بعد
 حصول العلم فان قلت اذا كان الخطا والنسيان مجاوز عنهما لهذه الامة
 فما الحكمة بالامر بالاعتذار في قوله تعالى ربنا لا تأخذنا ان نسينا او اخطانا
 فالجواب الامر بالاستدامة وقد يطلق على التذكر ومنه قوله تعالى نسوا
 الله فنبسهم ولا تنسوا الفضل بينكم ويطلق على التاخير كقوله تعالى
 ما ننسخ من اية او ننسخها اي نؤخرها واختلف في الخطا والنسيان
 المذكورين في قوله تعالى ان نسينا او اخطانا قيل النسيان بمعنى التذكر
 اي تركنا شيئا من طاعتك وقيل الذنور والخطا عن المتعدد وقال

ابن زيد المعني ان نسيانا المامور به او احتظانا في المنهي وقال عطاء جملنا
 وتقدمنا والمراد هنا الاول قال في المصباح ونسيت الشيء انساه نسيانا
 اي وهو الشيء ^{مسترك} بين معنيين احدهما ترك الشيء على ذهول وغفلة وذلك
 خلاف الذكر والثاني الترك على فمرد عليه ولا تنسوا والفضل بينكم
 اي لا تقصدوا الترك والاعمال ويتعدى الي ثان بالهمز والتضعيف
 ونسيت ركعة اهلتها ذهولا ورجل نسيان ونسيان سكرات
 والفرق بين النسيان والسهو ان النسيان نزول عن الحافظة والمهركة
 لانه جلال بعد العلم والسهو نزول عن الحافظة فقط والفرق بين
 السهو والخطا ان السهو ما يتنبه صاحبه باذني تنبه والخطا ما لا يتنبه
 به ويقال الما ي به ان كان على جهة ما ينبغي منه الصواب وان كان لا على
 ما ينبغي فخطا فان كان مع قصد من الاتي به يسمى الفلطا وان كان من غير
 قصد منه فان كان يتنبه بما يسهو تنبه فهو السهو والا فهو الخطا
 والنسيان حالة تقتري الانسان من غير اختياره فوجب غفلته
 عن الحفظ والغفلة ترك الالتفات بسبب امر عارض وقيل الغفلة
 تكون عما لا يكون والسهو يكون عما يكون تقول غفلت عن هذا الشيء
 حتي كان ولا تقول سهوت عنه حتي كان ورفق اخر وهو ان الغفلة
 تكون عن فعل الغير تقول كنت غافلا عما كان من فلان ولا يجوز ان يسهو
 عن فعل الغير **وما استكبر هو عليه** اي من صور منه الاكراه فلا يكفر
 من اكره على الرد ولا يصح اعتقاده ولا طلاقه ولا شيء من تصرفاته
 وهو مذهب مالك والشافعي واحمد خلافا لابي حنيفة في الطلاق
 والحديث مخصوص بما اذا لم يكن عجزه فان اكره بالقتل وجب القصاص
 على المكره بالكسر والمكره بالفتح او بالزنا وغير ذلك وجب العقوبة
 من اكرهته على كذا اذا حملته عليه قهرا والكره بالضم المشقة
 يقال

يقال تمت علي كره بالضم اي علي مشقة وبالفتح الاكراه يقال اقامني فلان
 علي كره بالفتح اذ اكرهني عليه وقال الكسائي بما لغتان ومعناه
 هذا الخبير ان الخطا والنسيان والاكره كان يؤخذ بها او لا اذا تمنع
 المؤاخذه عقلا فان الذنوب كالسهموم فكما ان ثناؤها يودي الي
 الهلاك وان كان خطا فتناول الذنوب لا يبعد ان يفضي الي العقاب
 وان لم تكن عزيمة لكنه تعالى وعدنا النجا وزمنه رحمة وفصل
 ومن ثم امر الانسان بالاعتكاف استدامة واعتدادا بالنية **حديث**
حسن رواه محمد بن ماجه وابو بكر **النبهني وغيره** **قالت**
عروة لما نزل قوله تعالى وان توبوا ما في انفسكم او تحفوه
يحاسبكم به الله مشق ذلك علي الصحابة رضي الله تعالى عنهم في
 جماعة منهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا كيفنا من العمل ما لا نطق
 ان احذنا ليحدث نفسه مما لا يجب ان يثبت في قلبه وان له الدنيا
 فقال لهم صلى الله عليه وسلم فلعلكم تقولون كما قالت بنو اسرائيل
 ممعنا وعصينا ^{ظننا} فقالوا فلما نزلت بها السنتهم واطمأنت
 اليها نفوسهم انزل الله تعالى امن الرسول الي قوله لا يكلف الله نفسا
 الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فتعلق بالكسب دون
 العزم كذا في اكثر التفاسير وفي بعضها انها نسخت بهذه واكثر المحققين
 من اهل الاصول علي ان النسخ يكون في الاحكام دون الاخبار وهذا
 خبر **الحديث الامر بعون** **عن ابن عمر رضي الله عنهما قال**
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسكين بفتح الميم وكسر الكاف
 مجمع العصد والكسب يروي بالتثنية والافراد وفيه مشقة المعلم لبعض
 اعضا المقام عند التعليم او الموعظة عند الوعظ ليعي ما يقال له
 فيكون ابعد نسيانه وهذه القول عبدا لله بن مسعود علمني رسول الله

صلى الله عليه وسلم تشهد وكفى بينك وبينه وقد يضمه اليه كما فعل جبريل
بالنبي صلى الله عليه وسلم حين قال له افرود ذلك لاحضار القلب =
والتنبيه والتذكير اذ حال عادة ان ينسب من فعل معه ذلك ويقال معه
وهذا لا يفعل في الغالب الا مع من يميل الفاعل ^{اليه} فغيره دليل على محبته عليه
السلام **فقال كفى** في مدة اقامتك في الدنيا **كذلك** في محل نصب
خبر كنى اي كنى في الدنيا مشبهها بالغريب الذي قاسا الذل والمسكنة في
غربة وعلق قلبه بالرجوع الى وطنه اي لا تركت اليها ولا تتخذها
وطنا ولا تتعلق بها الا بما يتعلق الغريب في غير وطنه **او علم** **سبل**
اي طريق معطوف على غريب عطف خاص على عام واوفيه بمعنى بل كما ذكره
الجوهري وفيها معنى التزوي والمضي كنى في الدنيا كغريب بل عابر بسبل اي
لا تترك في الدنيا ولا تتخذها وطنا ولا تتخذ نفسك بالبقاء فيها ولا تتعلق
منها الا بما يتعلق به الغريب في غير وطنه فهو حث على احتقار الدنيا والفرار
عنها والزهد فيها ولا ياخذ منها الا مقدار الضرورة المعينة على الاخرة فان
الغريب منكمش متوحش لا يجد من يعرفه فينسط اليه ويأمن به ولا
مقصد له الا الخروج من غربة الى وطنه وموضع اقامته لا يبالي ان يري على
حلاف عادية في ملبوسه وخوذلك ولا يعادي ولا يحقد ولا ينافس احدا
في مجلس ولا غير لقلته اقامته وكذلك عابر السبل اي المار في الطريق
وهو المسافر اذ ليس له ارب الا فيما يعنيه على سفره وقوله الى بلده ^{اجتماعه}
بأهله فلا يتخذ في المراحل دارا ولا مسكنا ولا يستأجر ولا حماما وخو
ذلك لعلهم بقلته اقامته في سفره وانه لو امكنه الطير ان يطير فهو لا يفرج
على غير ما يكون سببا لرحيله ومهيئا على سفره ووصوله الى وطنه
وايضم فالانسان انما وجد ليتمتع بالطاعة والمعصية فيكون مثابا
او معاقبا بل لئلا جعلنا ما على الارض من نعمة لها تسلبهم ايهم لعن عمالا
وقال

وقال ابن بطال ولما كان الغريب قليل الانبساط الى الناس بل هو متوحش منهم
اذ لا يكد يعرفهم ويعرفه ويتناسى به فهو ذليل في نفسه خائف وكذا عابر السبل
لا ينفذ شغره الا بقوته عليه وتخفيفه من الاثقال غير متثبت بما يمنعه من
سفره معه زاده ^{منه} وراحلته يبلغانه الى بغية من تصده شبه بهما
وفي ذلك اشارته الى اثار الزهد في الدنيا واخذ البلغة منها والكفاف وكما يحتاج
المسافر الى اكثر مما يبلغه الى المحل ^{اهو} وحسينه فهو كعبد ارسله سيده في حاجة
الى غير بلده فثابته ان يبادر بفعل ما ارسله سيده فيه ثم يعود الى وطنه ولا يتعلق
بشيء غير ما هو فيه ودخل رجل على ابي ذر رضي الله عنه فقال يا ابا ذر اني متاع
فقال ان لنا بيتا نوجه اليه متاعا فقال لا بذلك من متاع ما دمت هاهنا
قال نعم ان صاحب المنزل لا يدع عنا فيه وقال الحسن رضي الله عنه المؤمن
في الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس في غيرها ولهذا اوصي النبي
صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه ان يكون بلا عنهم من الدنيا كزاد
الراكب وقيل للمجد بن واسع كيف اصبحت قال ما ظنك برجل يرحل الى الاخرة
كل يوم مرحلة وقال داود الطائي انما الليل والنهار مراحل بين النواك
مرحلة مرحلة حتى ينتهي ذلك بهم الى اخر سفرهم فان استطعت ان
تقدم كل يوم مرزاد المأبى بيدك فافعل واقتض ما انت قاض من امورك
فكانك بالرجيل وقد بقتك فليكن يركن الى الدنيا من يومه يهدم شهره
وهو يهدم سنته وسنته يهدم عمره كما قيل
وما هذه الايام الا مراحل تمر وتطوي والمسافر قاعد
وقيل تنير الى الاجال في كل لحظة وايامنا نظري وهن مراحل
ولم امر مثل الموقعا كانه اذا ما تحطه الا ما في باطل
وقال الشبلي من ركن الى الدنيا احرقته بنارها فصار ما داند رده الرياح ومن
ركن الى الاخرة احرقته بنورها فصار ذهبها احمر ينتفع به ومن ركن الى الله

أحرقه بنور التوحيد فصارت جوهرا لا قيمة له وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي من
حديث عائشة أنه عليه الصلاة والسلام قال الدنيا امر من لا دار له وما ل
من لا مال له ولها جمع من لا عقل له وقال عليه الصلاة والسلام مثل هذه
الدنيا كمثل ثوب شق من أوله إلى آخره فبقي معلقا بحيث في آخره فيوشك ذلك
الخيوط أن ينقطع رواه أبو نعيم والبيهقي من حديث أسد رضى الله عنه وأشد
بعضهم إيمان له في جانب الأمر من خسران آتئس بالدنيا وانت غريب
وما الدهر الا يوم وليلة وما الموت الا نازل وقربا

واشد آخر

الموت في كل حين ينشأ الكفنا ونحن في غفلة عما رزقنا
لا نطمئن إلى الدنيا ونزنيها وكذا توشك من أثار الدنيا
أين الأحبة والجيران ما فعلوا أين الذين كانوا الناسكيا
سكنه مقام الموت كاسا غير صافية فسيرتهم لا تطابق الشريعة
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه من جمع ستة خصال لم يدع الجنة مطلبا
ولا عن النار صهرا لم يعني لم يترك الجسد في طلب الجنة والمهرب من
النار عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان ففصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف
الباطل فاتعاه وعرف الدنيا فرضا وعرف الآخرة قطبها وقال ايضاً جعلت
الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولكل منهما بنون فكونوا من أهل
الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وهذا حساب
ولا عمل وعن ابن عباس رضي الله عنهما من فوعا يوتي بالدين يوم القيامة
على صورة عجل شيطان زرقا نيا بها مسوة خلقها لا يراها أحد الا من
تشرف على الخلايق فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعم وبالله
من معرفتها فيقال لهم هذه الدنيا التي تمخرهم بها وتقاتلهم عليها
وروي في خبر انه يوم يمر بها فتلقى في النار فيقول يا رب اين اتباعي
فيلحقون

فيلحقون بها وكان عبد الله بن عمر يقول في بعض وصاياه إذا أسيت أي دخلت
لي وقت المساء فلا تشغل نفسك بعمل من أعمال البر القباح وهو أول ما يبذل
من أول النهار **فإذا أصبحت** دخلت في وقت الصباح **فلا تشغل نفسك** بعمل من
أعمال البر **المسا** لأنه ربما يكون تأخيرها سببا لغواتها وعدم استدراكها
وقد مر المساء على الصباح لأن في المساء الغم الذي أحد الوفاة لتتو له تعالى
وهو الذي يتوقاكم بالليل فالتراخي فيه أكثر والمراد إذا أسيت فلا تترك
نفسك بالبقاء إلى الصباح وإذا أصبحت فلا تترك نفسك بالبقاء إلى المساء
وانظر الموت في كل وقت واجعل نصب عينيك وعقب به المصم
ما قبله لأن ذلك الحق على ترك الدنيا وهذا الحق على تقصير العمل وذلك
متوقف على هذا لأنه على هذا أنه المصلح للعمل والمنجي من أوقات التراخي
والكسل وقد قيل لبعضهم ما قدر أمرك في الدنيا فقتال لا هلك استودعكم
الله فاعلموا أنكم من قوم مي ولهم أجور في الحديث لا يبيت أحكم ولا وصيته
عند راسه فاعلم أن يبيت من أهل الدنيا ويصبح في أهل الآخرة فلم من
مستقبل يوم ما وعمل لا يستكمل قال أبو نصر بن ودعان فصر لا مل
اصل كل خير كما أن تطويله اصل كل شر فان من لا يقدر في نفسه انه لا يعيش
غدا لا يسي لكفاية غدا ولا يهتم لها فيصير حرا من رقي الحرص والطمع والذل
وخدمة ابنا الدنيا ويكفيك كل شيء ومن قدس انه يعيش عشر سنين مثلك
فانه يصير عبد لهذه الاوصاف الذميمة ولا يكفيه شيء من الدنيا ولا
يملا بطنه وعينه الا التراب وللبعضهم

تبقي من الدنيا الكثير وإنما يكفيك منها مثل زراد الراكب
لا تجبن بما تري فكأنه قد نال عنك نزال اسر الذهب
ولبعضهم تقنع بما يكفيك واستعمل الرضي فانك لا تدري ان تصبح امرئ
فليس الغني عن كثر المال إنما يكون الغني والغنى من قبل النفس

والحق انه سبب للزهد في الدنيا وقول بعض الشراح انه نفس الزهد فيها
اراد به ان بينهما تلاقيا صيرهما كالشيء الواحد فمن قصر امله في
ومناطل طمعه امله طمع ورغب في الدنيا وترك الطاعة وسوف بالتوبة
وشي الاخرة ومقدماتها من الموت وما بعده من الاهوال فيقتسوا
قلبه صرورة لان رقة القلب وصفائه انما يكون بذكر ذلك قال تعالى
فطال عليهم الامد فغست قلوبهم وقال تعالى ذرهم ياكلوا ويمشوا
ويلههم الا مل يسوف يعلمون وقال ابن الجوزي اذ ارأيت قبل
فتوهمه قبرك وعد باقي الحياة رهيا وعذابي تركي يا التميمي قال يسيما
سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام اذ اتى بحجر منقور فطلب من
يعرفه فاتي بوهب بن منبه فقراه فاذا فيه ابن ادم انك لو رايت ما
تقي من اجلك لزهدت في طول املك ولرعبت في الزيادة من عمالك
وتقصرت من حرصك وحيلك فانما يلقيك ندمك اذ ارأيت بك قد مر
واهلك اهلك وحتمك فبان منك الولد القريب ورفضك الولد
والنسب فلا انت الى دنياك عايد ولا في حسناك زاييد فامل اليوم

القيامه قبل الحسرة والندامة وبعضهم
اذ اذهبت رياحك فاغتمها فان لكل خافقة تكون
ولا تفعل عن الاحسان فيها فلا تدري السكون فيكون
اذ اصغر يدك فلا تقصر فان الدهر عاذته عيون

وخذ من العمل من مصلحتك قبل ان يحال بينك وبينها **لمصلحتك** اي اغتم
اي اغتم العمل حال الصحة فانه ربما عرض لك مرض وسقم فمات
منه فاذا كنت تغل في حال الصحة جلالا لثوابه في حال المرض لخير
ابن عساكر عن مكحول اذا مرض العبد اي الانسان المسلم يقال
لصاحب الشمال ارفع عنه القلم اي عن الضيف ويقال لصاحب
اليمين

اليمين اكتب له احسن ما كان يعمل فاني اعلم به لانه لم يحصل منه تقصير
وخذ من العمل من مصلحتك اي اغتم ما تلقى نفعه
بعد موتك ما دمت حيا فان من مات انقطع عمله قال الله عز وجل
فاستبقوا الخيرات وقال تعالى وسارعوا الى مفقر من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وما ذكره ابن عمر مستتر
مما ورد انه عليه الصلاة والسلام قال لرجل وهو يعظه اغتم
خمسا قبل خمس شيا بك قبل مهر مك ومهتك قبل متحك وغناك
قبل فقرك وفرحك قبل شغلك وحياتك قبل موتك **رواه البخاري**
عن ابي محمد ويقال ابو نصر يقال ابو عبد الرحمن **عنه** الله بن عمر بن الخطاب
بأثبات اليا واكثر الحديثين بحذقها واقلهم يثبتها قال النووي
والصواب جواز الوجهين قال بعضهم واثباتها يدل عليه من
العصيان ويدل له ما روي ان عمر بن الخطاب كان يناديه بقوله يا عاصي
يا ابن العاصي وحذقها يدل على انه من العوص وهو تحريك الشي
ابن وايل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهل بن عمرو بن هبة
ابن كعب بن لؤي بن غالب القرشي السهمي واسم امه ريطه بنت
منبه بن الحجاج بن عامر بن سعد بن سهل ولم يسلم عمر الا بعد
الحديبية لانه جلس في الحجر مع خالد بن الوليد وعثمان بن الحجاج
وقالوا لا نري امر محمد الا في انزاد وامر قرشين في انتقاص ثم
اتفقوا على الاسلام وقيل انه اسلم على يد النجاشي ويلقب بها فيقال
مكابي اسلم على يد تابعي ولما ان احتضر عمر قال لولده عبد الله
اني كنت قبل الاسلام لا ارفع طرفي للنبي صلى الله عليه وسلم كراهية
ولومت علي ذلك لدخلت النار وبعد الاسلام كنت لا ارفع طرفي اليه

حياته صلى الله عليه وسلم **رضي الله عنه** اسلم قبل ابيه وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يفضل على ابيه وكان ابو ابيه اكبر منه باثني
عشر سنة وقيل باحدى عشر سنة وقيل بثلاثة عشر سنة وهو
من اجل العبادلة وكان غريز العلم مجتهدا في العبادة وكان من
زهاد الصحابة وكان يقول لئن تد مع عيني دمنة من خشية الله
عز وجل احب الي من ان اتصدق بالقر دينار وكان يقول لو تعلمون
حق العلم لسجدتم حتى تعصف ظهركم ولصرختم حتى تنقطع
اصواتكم فابكوا فان لم تجدوا البكا فتباكوا وكان واسع الرواية قال
ابو هريرة رضي الله عنه ما احدا اكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مني الا عبد الله بن عمر بن الخطاب كان يكتب ولا يكتب روي
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعماية حديثا اتفاقا على سبعة عشر حديثا
وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بعشرين حديثا وروايته اكثر من ذلك
واما توعرت الطرق في الرواية عنه فكان سببا في قلته ما نقل ومع عنه وكان
عبد الله بن عمر وهذا قد استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابة عنه
في حالة الرهني والغضب فاذا له حتى كان يسمى صهيفة الصادقة ويقال
انه حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم الف مائة وكان قد قرأ الكتب وكان
يصوم النهار ويقوم الليل ويرغب عن غشيان النساء وزوجيه ابوه بامارة
من قريش ثم دخل عليها ابوه فقال لها كفي وجدة بعلك فقال خير الرجال
او خير البعولة من رجل لم يفتش لنا كفا ولم يوف لنا فراشا فاقبل عليه
والده يعظه وقال له زوجتك امرأة من قريش ففضلتها ثم انطلق الي
النبي صلى الله عليه وسلم فشكا له فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتاه فقال له انصوم النساء قال نعم وتقوم الليل قال نعم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لكنني اصوم وافطر واصلي وانا مواسي النساء
فمن

فمن رغب عن بعثتي فليس مني وكان مع ابيه الى ان توفي ابوه بمصر ثم انتقل
الي الشام الى ان توفي يزيد ثم انتقل الي مكة ومات بها وقيل مات بالشام
وقيل مات بالطائف وقيل مات بمصر سنة خمس اربع او سبع وستين عن
اثنين وسبعين او ثمانين وتسمين سنة وكان قد عي في اخر عمره وملك
حضرة الوفاة قال انه كان قد خطب مني ابنتي رجل من قريش وقد كان
منني اليه شبيه بالوعد فوالله لا التي اليه بذلك النفاق اشهدوا الي
قد روي عنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم**
حتى يكون هواه بالقصر وهوى بمصر هو هواه اي احبه ويشير ما ميل النفس
الي خلاف ما يقتضيه الشرع الي ما تحبه نفسه وتميل اليه وتدعو اليه شهواتها
ويجمع على اهلها واما الممدود وهو ما بين السماء والارض فجمعه اهوية
وجمعها قول بعض

سكن الهوى مع الهوى في اضلعي فاستجما وسط الحشا ناران
فتصرف بالهدود عن وصل الظبا ومددق بالمقصور في الكافي
تبع اي جميع حيث به من الاوامر والنواهي والغالب ان الهوى
لا يطلق الا على الميل الي خلاف الحق قال تعالى ونهي النفس عن الهوى ويطلق
على مطلق الميل فيدخل فيه الميل الي الحق وغيره ولا يحصل الرجوع عن هوى
النفس ومحبوباتها الشهوانية المطبوعة عليها لا بمجاهدة وتصبر واحتمال
مشقة حتي تطمئن النفس فاذا اطمانت احبت ما يحبه الله وحققه
حتى يكون هواه تنها لما جئت به بان يميل قلبه وطبعه اليه كميله لمحبوباته
الدنيوية التي جبلت النفس على الميل اليها من غير مجاهدة وتصبر واحتمال
مشقة او بمن كراهة ما بل تنهاها كما تنهوي المحبوبات والمشتهيات
فان من احب شيئا تنهيه هواه وما لا عن غير الله والاله ولذلك لم يقل صلى
الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتي ياتر بما امرته او حتي ياتي بقل ما جئت

اي بان كماله

به او حتى يتبع ما جئت به ونحو ذلك لان المأمور بالشئ الملزم ومريه او المستبح قد
 يفعله اضطرارا واعلم ان الهوى يميل الانسان بطبعه الى مقتضاه ولا
 يقدر على جعله نهيما لما جابه النبي صلى الله عليه وسلم الاكل ضامر من نزول
 اذ الهوى لغلبة الشهوة الطبيعية بملك الانسان لقوله صلى الله عليه وسلم
 وسلم نفس عبد الدنيا والدرهم نفس عبد الخبيصة وقد يتغالي الشخص
 في اتباعه حتى يجعله الهمة قال تعالى من اتخذ الهه هواه وعمله فان
 كان عمله قبال هواه فيومه يوم سوء وان كان هواه قبال عمله فيومه يوم
 صالح وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من
 اتبع نفسه هواها وتمني على الله الاماني وفي رواية والفاجر يبدل العالم
 وعن سليمان بن داود ان الغالب لهواه استمد من الذي يفتح المدينة وحده
 وعن حذيفة بن قتادة قال كنت في مركب فكسرت بنا فوقفت انا وامرأة
 علي لوح فمكثنا سبعة ايام فقالت المرأة انا عطشا فسالته الله تعالى
 ان يسقيها فنزل عليها من السماء سلسلة فيها معلق فيه ماء فشربت
 فرقت راسي انظر الى السلسلة فرائت رجلا جالسا في الهوى شربا
 فقلت من انت قال من الانس قلته من الذي يملك هذه المنزلة
 قال انت من اراد الله على هواي فاجلسني كما تراهي وعن وهب بن منبه
 قال كان في بني اسرائيل رجلان بلغت بهما عبادتهما الى ان مشيا على الماء
 فبينما هما يمشيان على البحر اذاهما برجل يمشي في الهوى فقالا لا يعبد
 الله باي شيء ادركت هذه المنزلة قال يسير من الدنيا فظمت نفسي
 عن الشهوات وكففت لساني عما لا يعينني ورغبت فيما دعاني اليه
 ولزمت الصمت فان اقسمت على الصبر قسمي وان سالته اعطاني
 وعن عبد الواحد بن محمد الفارسي قال سمعت بعض اصحابنا يقول لرائي
 غرفة في الهوى وفيها رجل فسالته عن حاله التي بلغته الي تلك المنزلة
 فقال

فقال تركت الهوى فادخلت في الهوى وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اي
 الجهاد افضل قال جهاد هواك وقال الاصمعي سررت باعراضي بهر مد يد
 وموعه فيل فقلت الا تسمع عينيك فقلت نرجوني الطبيب ولا خير
 فيمن اذا نرجى لا ينزجر واذا امر لا ياتر فقلت اما تشتهي شيئا فقال
 اشتهي ولكن احتمي لان اهل النار غلبت شهواتهم فلم يحقو فهلكوا
 وقيل للجحيمي بن معاذ من اصحاب الناس عزما فقال الغالب لهواه ودخل خلق
 ابن خليفته علي سليمان بن حبيب وعنده جارية يقال لها البدر من احسن
 الجواري وجربها واكملها فقل سليمان لخلق كيف ترضي هذه الجارية
 فقال املح الله الامير ما رأت عينا ي قط احسن منها فقال خذ بيدك
 فقال خلق ما كنت لا افعل ولا اسلمها للامير وقد عرفت عجبها بها فقال خذ
 علي عجبي بها ليعلم هواي اني غالب له فاخذ بيدها وخرج وهو يقول
 لقد حياني واعطاني وفضلني من غير مسئلة من سليمان
 اعطاني البدر اجودا في محاسنها والبدر لم يعطه امر ولا جان
 ولست حقابنا سي عرفه ابدا حتي يفيتني لحدوا كفاك
 ودخل الوليد بن يزيد بعض كنائس الشام فكتب في حيطانها
 ما امرى العيش غير ان تتبع النفس هواها فخطيا او مصيبا
 فرائ ذلك عبد الله بن علي فكتب تحت
 ان كنت تعلم حين تصبح امنا ان الميا ان اتمت تقيم
 فالزم هواك لما رضيت فانه لا مثل ذلك في النعيم
 وبعضهم ربه مستور سبعة صورق فتقري ستر فان هتك
 صاحب الشهوة عبد فاذا غلب الشهوة صار ملكا
 وكان عبد الله بن حسن يطوف بالبيت فنظر الى امرأة جميلة فمشى الي جانبها
 ثم قال الهوى هدي الدنيا واللذات تجيبني فليكن لي بهوى اللذات والدين
 لله هوى

فقال

فقال له مع احدهما تنزل الاخر وقيل ان سبب ذلك ان عبد الله بن حسن
 لقي امرأة جميلة في الطواف فلما نظرت اليه والى جماله مالت وطمعت فيه
 فاقبل عليها واشتد بها البيت المذكور وانضرفت وقال الجنيدي اذا خالفت
 النفس هواها صار دواها وقال بعض الحكماء يا بني اعص هواك والناس
 واطع من مشيت ويروي واصنع ما شئت وقال ابن دريد
 وافة العقل الهوي فمن علا على هواه عقله فقد خجا
 ويقال ان هشام بن عبد الملك لم يقل في عمر البيت واحدا
 اذا انت لم تعص الهوي فادك الهوي الي بعض ما فيه عليك مقال
 وقال غيرهم
 ان الهوان هوي قصر اسمه فاذا هويت فقد لقيت هوانا
 وقال اخر

نوت الهوان من الهوى مسروقة وصريح كل هوي صريح طهوان
 ثم اعلم ان من كان هواه قابعا لجميع ملجابه النبي صلى الله عليه وسلم
 كان مومنا كاملا وصنعه الكافر وهو من اعرض عن جميع ما جال به
 ومنه الايمان واما من تبع البعض فان كان ما تبعه اصل الدين
 وهو الايمان دون ما سواه فهو الفاسق وعكسه المناق **حديث**
محتاج رويته حالة كونه **في كتاب المجبة** في اتباع المجبة تاليف الفقيه
 الزاهد ابي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الاصفهاني نزل
 دمشق وصنف هذا الكتاب في عقيدة اهل السنة **باسناد صحيح**
 وخرجه الطبراني عن عقبة بن اوس بن عبد الله بن عمر لكن نرا
 بعد ما جئت به لا ينفع عنه قال بن عبد البر وعقبة مجهول **الحديث**
الثاني والاربعون عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم اصله

ادم بهنرتين علي وزن افعل لكنهم سهلوا الثانية بقلبيها الفا تخفيفا
 لا يستقال اجتماع الهمزتين وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل
 مشتق من ادم بالسلوك او الفتح ويلي حمزة تيميل الي سواد او من
 اديم الارض وهو ظاهر وجهها كما صح عن ابن عباس رضي الله عنهما
 وروى عن علي وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما ولا ينافي هذا ما ورد
 من براعة جماله وان يكون عليه الصلاة والسلام كان على الثالث من
 جماله لان الجمال لا ينافي السمة اذ سمة بين البياض والحمره واختلف
 في لفظه هل هو اعجمي او لا فذهب ابو البقا وغيرهم الي انه ليس باعجمي
 وان منع صرفه للعلمية ووزن الفعل واشتقاقه مما ذكره من القول
 بانه عزبي وبه صرح الجواليقي وغيرهم وذهب الثعالبي الي انه اعجمي
 وان منع صرفه للعلمية والجملة ومع انه كان يتكلم بكل لسان ولكن
 الغالب انه كان يتكلم بالسرياني وفي الحديث خلق الله ادم من اديم
 الارض كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود
 والاحمر والسهل والخرنوب والطيب والخبث وقال ذهب خلق الله
 راس ادم من الارض الاولي وعنقه من الثانية وصدرة من
 الثالثة ويديه من الرابعة وبطنه من الخامسة وعجزه ومذاكيره
 وفخذه من الارض السادسة وساقه وقدماه من السابعة ونقل
 ابو الحسن في شرحه لعقيدة الرسالة القنبر وانية عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما انه قال رفعت تربة ادم من سبعة ارضين
 واكثرهما من السادسة ولم يكن فيها من السابعة شيء لان فيها
 نار جهنم وهو روي عنه ايضاً انه قال خلقه الله تعالى من اقاليم
 الدنيا فراسه من تربة الكعبة وصدرة من تربة الدفن وظاهره
 وبطنه من تربة الهند ويده من تربة المشرق ورجلاه من تربة

المغرب وقال غيير خلق الله آدم من ستين نوعا من انواع الارض وطبا
فجاء اولاده فجاء اولاده مختلفين الالوان والطباع قيل ولهذا
المعنى اوجب الله الكفارة اطعام ستين مسكينا بعدد انواع بني
ادم ليعلم الجميع بالصدقة وكان طوله ستين ذراعا والذراع ثمانية
اشبار بهذا الشبر هكذا ذكر في الفحمة الاشبار اربعة اية وثمانون
شبرا وعاش ادم اربع سنين **انك ما دعوتني** لئلا اوتهار اسرا او
علافة وما مصدرية او ظرفية اي مدة دوام دعايك اي كما تقول
لا حسن اليك ماخذ مني اي مدة دوام حزمك اي اي غلط
من جعلها شرطية والدعاء رفع الحاجات الى رفيع الدرجات ويقال
هو اظهار العجز والمسكنة بلسان التصريح وهو بلا واسطة من خصوصيات
هذه الامة واما الامم الماضية فكانت تفرغ في حواجهم الى الانبياء
تسال لهم الله تعالى وقدرهم عن فتادة انه قال اعطيت هذه الامة
ثلاثا لم يعطها الا نبي كان يقال للنبي اذهب فليس عليكم حرج وقال
لهذه الامة وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقال للنبي انت
شهيد على قومك وقال لهذه الامة لتكونوا شهداء على الناس وكان
يقال للنبي سل فقط وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم واعلم
ان المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماع العلماء
من الطوائف كلها من السلف والخلف ان الدعاء مستجاب قال الله تعالى
ادعوني استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية الا ان
في هذا كثير واما الاحاديث الصحيحة فهي اشهر من ان تذكر وقد
سئل الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في الفتاوي الموصلية
هل يعص من يقول لا حاجة بنا الى الدعاء لانه لا يدع ما قدر وقضي
فاجاب من زعم انه لا يحتاج الى الدعاء فقد كذب وعصى وبلغته

ان

ان يقول لا حاجة بنا الى الطاعة والايمان لان ما قضاه الله من الثواب
والعقاب لا بد منه وما يدري بهذا الاخرق الاحمق ان الله تعالى
قدر تب مصالح الدنيا على الاسباب ومن ترك الاسباب وبني على ان
ما سبق به القضا لا يغير لزمه ان لا يأكل اذا جاع ولا يشرب اذا
عطش ولا يلبس اذا برد ولا يتداوى اذا مرض وان يلقي الكفاس
بلا سلك ويقول في ذلك كله ما قضاه الله لا يرد وهذا لا يقول مسلم
ولا عاقل وقوله ما دعوتني اي مادمت تعبدني او تسالني لان الدعاء
قد فسد في القرآن بالعبادة والسؤال وقيل ما دعوتني **وَرَجَوْتَنِي**
لا حاجة دعايك لانه تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي وعند ذلك
توجه رحمة الله الى العبد واذا توجهت لا يتفاطمها شيء
لانها وسعت كل شيء والرجاء بالمدلعة الامل واصطلاحا تعلق
القلب بمخرج غير حكمة في حصوله في المستقبل مع الاخذ في اسباب الحصول
فان لم يأخذ في الاسباب فهو طمع ولذا قال ابن الجوزي رحمه الله
تقالي ان مثل الراجي مع الاصرار على المعصية كمثل من رجي حصادا
او ولدا او ما من رجع وما نكح قال عبد الله ابن المبارك
ما بال دينك ترضي ان تدنسه وتترك الدهر مفصول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك طريقا انا السفينة لا تجري على اليبس
ويطلق الرجاء على الخوف ومنه قوله تعالى وارجو اليوم الآخر ما لكم
لا تفرجون لله وقارا لا تخافون عظمة الله وقال في عم ينسالون انهم
كانوا لا يرجون حسابا اي لا يخافونه ويبيع ارادته ايضا وقد يستعمل
الطمع بمعنى الرجاء كما في قوله تعالى والذي اطعم ان يغفر لي واما
الرجاء بالنفس فهو الناحية ومنه رجاء البشير اي ناحيته وبه الافضل
للسكنى تغليب الرجاء لئلا يغلب عليه داء اليأس من رحمة الله عز

وحمل الخوف لبلا يغلب عليه دآ الأمن من من مكر الله تعالى وإن كان
عاصيا فالخوف افضل وإن كان مطيعا فالرجاء افضل وإن كان قبل
الذنب فالخوف افضل وإن كان بعدة فالرجاء افضل وإن كان صحيا
فالخوف افضل وهو المختار عندنا ولكن الرجاء عند الشافعية
أنه يكون رجاءه وخوفه مستويين وإن كان مرينا فالرجاء افضل
لقوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن
بالله ومن معطيات شعير عبد القاهر بن طاهر
يا فاتح الخيال كل باب مرخي اني لغفور منك عني مرخي
فامن علي بما ينيل سعادي فتعادي طوعا متي قاهرخي
قال الدمشقي وفي مروج الذهب عن فقير بن مسكين قال دخلت
علي الشافعي اعوده في مرض موته فقلت له كين اصبحت يا ابا عبد الله
اقال اصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا وكاسي المنيعة
شاربا ولا ادري الي الجنة نصير روي فاهنيها امر الي الدار
فاغز بها ثم قال

ولما قضي قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجاء مني لغفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بغفوك ربي كان عفوك اعظما
فغفرت لك ذنوبك اي سترتها عليك بعد ما العقاب عليها في الآخرة
ويراد فيه العفو ومقتضي كلام ابن عطية ان بينهما فرق وهو
ان الغفران لما لم يطلع عليه احد والعفو لما اطلع عليه فانه
قال في تفسير قوله تعالى واعف عنا اي غفرا واقفنا وانكسنا وغفر
لنا ستر علينا ما علمت منا قال بعضهم وهو بالتكلم اشبه انه
وقال بعضهم ان بين مفرق بينهما بحسب الوضع عموما وخصوصا
من وجه فان المغفرة من الغفر وهو الستر والعفو بمعنى المحو
ولا

ولا يلزم من الستر المحو ولا عكسه بان يحاسبه بذنب علي روي الا ان
ثم يغفر عنه او يستر ويجازيه عليه اما بالنظر لكم الله تعالى
فهو ان ستر عفا فبينهما عموم وخصوص مطلق ولذا يقال في مقام
الملاطفة الاكثر عفا الله عنه **ما كان منك** من المعاصي وان تكررت
ولا اباي اي لا اكثر ث بذنوبك ولو كثرت لانه تعالى لا يحجر عليه فيما
يفعل ولا معقب لحكمه ولا مانع لعطايه ومعني لا اباي لا يشتغل
بالي به فان اجرام العباد في جنب رحمة كذرة حقيرة بها اقل منها
فان قلت انه قد ثبت جن العظم بما هو كائن فالدعاء لا يزيد ولا
ينقص شيئا وايضا المطلوب ان كان من مصالح العبد فالجواب للمطلق
لا يتجلى به وان لم يكن منها لم يحز طلبه ولان الرضا بالقضاء باب
الله الاعظم والاستغفار بالدعاء فيه فالجواب الدعاء من شفا
المسكين ودثار الصالحين وداب الصديقين **يا ابن آدم** انك
كوتلت اي وصلت **ذنوبك** اي عند فزنت اجراما **عنان السماء**
بان ملائكة ما بين السماء والارض والعنان بفتح العين المهملة
وتخفيف النون السحاب الواحدة عنانة وهل هو اسم للسحاب
مطلقا او بغير كونه ممثلا بالما قولان وقيل العنان اسم لما عن لك
من السماء اي ظهر لك اذ ارفعت راسك اليها ويروي اعنات
السماء اي نواحيها وما اغترض من اقطارها كانه جمع عنن واما العنان
بكسر العين فهو اسم لما تقاد به الدابة الاسفل للاستغل والاعلي
للأعلي كالمالك بكسر اللام وبفتحها والجنات بكسر الجيم اسم للسراير
الذي يحمل عليه الميت وبفتحها اسم للميت المحمول **تنبأ به**
نقل عن بعضهم ان سما الدنيا افضل مما سواها لقوله تعالى ولقد
رأينا السما الدنيا بمصابيح قال الجلال السيوطي قلت فزور الأش

بجلافة اخرج عثمان بن سعد الباري في كتاب الرد على الجهمية عن
ابن عباس قال سيد السموات السما التي فيها العرش وسيد الارضين
الارض التي تحن عليها ابدوها هنا فوايه الاولي مذهب اهل السنة
والاشاعرة كما دلت عليه الاشاعرة حديث ان النحاب من شجرة
مثمرة في الجنة والمطر يحترق العرش خلافا للحاكم والمعتزلة
في منشا المطر البحر وان السحاب اجسام ذوات خراطيم قاخذ الماء
من البحر الملح ويقصر فيعذب الثانية قال الحكماء الارض طبق
واحد ومذهب الاشاعرة ان الارض طبقات متفاصلة بالذات
بين كل ارضين مسير خمسمائة عام كما وردت به الاخبار وعليه
انما جمعت السما واوردت الارض في بعض الايات لان السموات
مختلفة الاجناس بخلاف الارضين لاتحاد جنسها وهو التراب
وذكر بعضهم ان الحكمة في افراد الارض ثقل جمعها لفظا وهو
ارضون الثالثة الارض العليا افضلها تختارها لا استقرار ذرية
ادم فيها والافتقار بها وهي مهبط الوحي وغير من الملائكة
قاله في كشف الاسرار **ثم استغفرني** من هذه الذنوب الكثيرة
امتفارا ثبت عليه معناه في القلب ويجعل معه الذم ليحل
به عقد الاصرار وحج فالمراد به التوبة وهي لغة الرجوع عن الشيء
يقلا تاب وتاب بالمثلثة بمعنى رجوع وشرعا الرجوع عما لا يرضاه
الله تعالى الى ما لا يرضيه مما هو محمود شرعا ولها امر كان ثلاثة
اشان على عامان الاول الذم على الذنب من حيث ذنب
وخوف عقابه بخلاف الذم عليه لئلا يخطئ او صرف مال
او تقب بدن او لكون مقتوله ولده او ذم على شرب الخمر لما فيه
من الصداع والاحلال بالمال او العرض فان ذلك لا يعتد به في
الذم

201
الذم مخزن وتوجع علي ان فعل وتمني كونه لم يفعل الثاني الغم
علي ان لا يعود اليه ما عاش كما لا يعود اللبن الى الضرع لا نحو
عدم استحقاقه انفسا ذكره بعد الزنا الثالث وهو خطا لا قلاع
عنا الذنب في الحال بان يتركه ان كان متلبسا به او موصرا على المعاودة
اليه فان كانت المعصية تفتلق بايدي فلها شرط رابع وهو رد الظلام
الي صاحبها او تحصيل البراة منه انه قد افيق المظالم ويتجمل في
الأعراض ويسلم نفسه للقضا صان امكن وفي الحديث المستغفر
من الذنب وهو مقيم عليه كالمستغفر من بره وقوله في الحديث الذم
توبة اي معظم شرورها الذم كما في الحديث الاخر الحج عرفة ولان
الذم يستلزم الشراطين الاخرين عادة فان الخطاب في حاشيته
علي الرسالة القبرانية واذا لم يرد المظالم الي اهلها مع الامكان
فصح الامام توبته مع الجمهور وقيل انما لا تصح اذ في شرح العقيدة
للسنوسي التوبة من الغصب والسرقة والحرام ونحو ذلك بشرط
في محتمل رد المخصوص الموجود الذي لم يتعلق بالذمة لاستهلاكه
ونحوه فردد عروضة ليس بشرط في محتمل التوبة عند الجمهور وانما
هو واجب اخر مستقل بنفسه يحتاج الي توبة ومعني الذم مخزن
وتوجع علي ما فعل وتمني كونه لم يفعل لا مجرد قوله نذمت ويطلق
الاستغفار على الصلاة كقوله تعالى في عمران والمستغفرين
بالاسماء يعني المصلين في الاسحار كقوله في سورة والذاريات
وبالاسحار هم يستغفرون يعني يصلون وقوله وكقوله في الانفال
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون يعني يصلون قال العلامة ابن العماد وشرورها
المذكورة ما حوزة من القرآن اما الذم فما حوز من قوله تعالى

والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم او ظلموا انفسهم ذكروا
الله فاستغفروا والذين انذروهم وذلة لان العبد اذا اذنب ذنبا وذكر
الله ندم على ما فعل ما يستوجب العقوبة واما الاقلاع وترك العود
ومرد المظلمة مستفاد من قوله ولم يصبر واعلي ما فعلوا لان من لم يقبل
عن الذنب مصر عليه ومن اقلع وعزم على العود بعد مدة فهو مصر ايضا
وكذا ان عزم على ترك العود مطلقا لئلا يسكن ما غصبه مثلا ولم
يرده فهو قد اصبر على ما فعل وزاد بعضهم في الشروط وقوع التوبة
في وقتها وهو ما قبل الفريضة لما رواه الترمذي وحسنه عنه علي
الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ من اي تبلغ رحمة
خلقومه وهي حالة المنزع لان الفريضة ان يجعل المشرك في ذم المريد
فيرده في الخلق ولا يصل اليه ولا يقدر على بلعه عند الاشاعرة
واما عند الماتريدية فاما يشترط عدم الفريضة في الكافر ومن المودع
العاصي عملا بالاستغفار في الموضعين وقبل طلوع الايات كظهور
الشمس من مغربها ولا يشترط التلفظ بالاستغفار لما رواه الحاكم
وصححه لكن فيه ما قط ما هلم الله تعالى من عبده ذنبا الا
غفر له قبل ان يستغفر منه خلافا للبلقيني القائل بان لا بد ان
يقول استغفر الله من ذنبي اورد اعقر ذنبي او نحو ذلك
وكذا لا يشترط مفارقة مكان المعصية خلافا للزحري ولا
يخفى في التوبة كلما ذكر المعصية خلافا للقاضي ابي بكر الباقلاني
واما التوبة النصوح فانه احق من ذلك فانها تكفر السيئات
وتبدلها بحسان وقد اختلف فيها فقال بعضهم التوبة النصوح
بجميع اربعة اشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان
واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سمي الخلال وهو وقت

من

من قول بعضهم في تقديم اربعة اشياء الذم بالقلب والاستغفار
باللسان واضمار ان لا يعود ومجاهدة خلط السوء وقال ابو بكر الوراق
معون تضيق عليه الارض بما رحبت وتضيق عليك نفسك كالثلثة
الذين خلفوا وقال بعضهم معون يكون لصاحبها دم مسفوح وقلب
عنه المعاصي جرح وقال ذو النون علامتها ثلاثة مخالفة الهوى
وكثرة البكاء ومكابدة الجوع والظما وقال عمر ابي ومعاذ التوبة
النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع
وقال الكلبي ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك باليد
فوق ذلك وان تكرر الذنب والتوبة منك مرارا في اليوم الواحد
لان معاودة الذنب لا تبطل للتوبة ومن ثم قال عليه افضل الصلاة
والسلام ما اصر من استغفر اي قاب ولوعاد في اليوم سبعين
مرة واخرج الاصبهاني انه عليه الصلاة والسلام قال اذا تاب
العبد من ذنوبه انسى الله حقيقته ذنوبه واضم ذلك جوابا
وحاله من الارض حتى يلقي الله يوم القيامة وليس عليه شاهد
من الله بذنبه وتصح التوبة من الذنب ولو كان مصر اهل الاخر وخا
المعتزلة فيهما ثم ان توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما
سواها من انواع التوبة هل قبولها له قطعي او ظني خلاف بليل
اهل السنة والاصح كما اختارهم اما المحدثين انظروا وكان سبب
توبة الغضيل بن عياض انه عشق جارية فواعدته ليلة ثم فتنها
هو بنيتي الجدران اليها اذ سمع قاريا يقرأ الميان للذين امنوا
ان تحشع قلوبهم لذكر الله فخرج التمتع ويهو يقول بلى والله
قد انقأه الليل الى خربة وفيها جماعة من السائلة وبعضهم
يقول لبعض ان فضيلا يقطع العزقي فقال الغضيل اراي بالليل

لغت

اسم في معصية الله وقوما من المسلمين يخافونني اليهم اني قد
ثبت اليك وجعلت توبتي وجعلت توبتي اليك جوار بيتك الحرام
وانما حملنا الاستغفار على التوبة لان الاستغفار المطلوب هو
الذي يحل عقد الاصرار ويثبت معناه في الجنان لا مجرد التلفظ
باللسان من غير ان يكون للقلب فيه شركة ولذا روي عن الحسن
البصري انه قال استغفارنا يحتاج لاستغفارنا لكن قال الغزالي
لا تغفل انه يذمر حركة اللسان من حيث انه ذكر بل يذمر غفلة القلب
منه ويحتاج الى الاستغفار من غفلة قلبه لا من حركة لسانه
وفي الحديث من استغفر لله مائة مرة والمؤمنات كتب الله له بكل
مومن ومومنة حسنة وفيه ايضاً من لزوم الاستغفار جعل الله له
من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ومن رزقه من حيث لا يحتسب
رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وروى الترمذي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان فرغ من الزحف **يا ايها**
ابن آدم انك لو اتيتني بقربان من فضة او بقران من ذهب او
بقربان من ملية او ملية واحدة وهذا بلغ مما قبله **خطاياكم لغيتني**
اي حال كونك **لا تشرك في شيء** اي بذاتي وصفاتي وانفالي اي
استغفر على الايمان لا اعتقادك توحيدتي والتصديق بربلي ومب
جوابه **لا تشرك بغيري** عبر به لا شياً كلة ولا ففطرة الله اعظم
واوسع من ذلك **استغفر** وفي خبر مسند ان رجلاً يومئذ به في النار
فاذا بلغ تلك الطريق التفت فاذا بلغ نصف الطريق التفت
فاذا بلغ ثلث الطريق التفت فيقول الله تعالى رده ثم
يسأله فيقول له لم التفت فيقول لما بلغت ثلث الطريق ذكر
قولك

قولك وربك الغفور ذو الرحمة فقلت لعلك تغفر فلما بلغت نصف
الطريق تذكر قولك ومن يغفر الذنوب الا الله فقلت لعلك تغفر لي
فلما بلغت ثلثي الطريق تذكر قولك يا عبادي الذين اسرفوا علي
انفسهم لا تقنطوا من رحمة ان الله يغفر الذنوب جميعاً فانه قد
طمعاً فيقول الله عز وجل اذهب فقد غفرت لك **رواه الترمذي في الدعوات**
وخرجه الطبراني من حديث ابن عباس والترمذي بثلاثين
الفوية وكسر الميم او ضمها والمجاء في **قال حديث حسن**
محيح واخرجه ابو عروبة في مسنده ايضاً من حديث ابي ذر
قال بعض الشراح ويظهر ان معاني هذه الاحاديث كلها وان
كثرت تعدادها ونحوها جل مقدارها وعظم محلها واشتمل على كل
الشيعة المحمدية شملها ترجع الى تقوي الله تعالى في السر
والعلانية مع قصر الامل والزمهد في الدنيا وترك ما لا يعني
من قصورها واستغفل بذكر الله تعالى وحسن التخلق مع الخلق
بما يقتضيه الشرع الشريف والانقباض عنهم فيما لا يعني
وارادة الخير لهم بالباطن ومساعدتهم بالظاهر فيما امكنت
من ذلك وهذا اخبرنا سهل الله تحصيله على حسب الامكان
والحمد لله الكريم المنان الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله والصلوة والسلام على النبي محمد واله
وصحبه ومن والاه واني استغفر الله مما يعلمه مني من
الجرأة على شرح قول من لا ينطق عن الهوى من قصوري في
هذه المادة وقلة سلوكي في هذه الحادة وسأل الله
تعالى ان يمن علينا بتوبة تحو عنا كل جريمة وان يختم لنا
بالحسني ويمن علينا بالمطلوب الاسني وان يشمل في ذلك

جميع اهلنا ومشايعنا واحبا بنا ومن امن علي هذا الدعاء من سمعه
ومن دعانا بمثله وكل المسلمين وقد قيل يا من غذا ناظر فيها
جمعت وقد اضحي يرد في افنايه النظر سالتك الله
ان عاينت من خطا فاستر علي خيرة الناس من ستر وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلي الله علي سيدنا محمد
النبي الامي وعلي اله وصحبه
وسلم تسليمات كثيرة
دايم الي يوم الدين
امين

وكان الغزارع من كتابته
هذا الشرح المبارك يوم الثلاثاء
المبارك عم اجماد آخر ١٢٤٥ هـ
علي يد كاتبه الفقير الحقير المولاه
القدير ابراهيم ست
المشتوي بلدا الكشاف
مذهبا غفر الله له
ولو الدين والمسلمين
والمسلمات الاحياء
منهم والاموات
الكل جميعا
محيي الدخان
امين
امين
امين

المسحوق المرحوم

